

صفحات من تاريخ مصر

٢٣

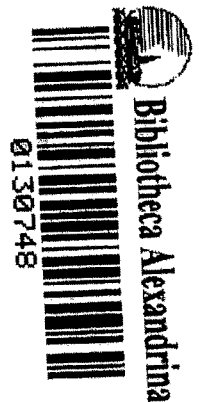


صفوة العصر

رِخ ورسوم مشاهير رجال مصر

زكي فهمي

الناشر: مكتبة مدبولي - القاهرة



صَفْوَةُ الْعَصْرِ

فِي

تَارِيخٍ وَرَسُومٍ لِشَاهِرِ رِجَالِ مِصْرَ

من عهد ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير

متوجاً برسم صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر والسودان

وتاريخ ورسوم مضررات اصحاب السمو امراء البيت الملكي وفي مقدمتهم

رسم وتاريخ حضرة صاحب السمو الاميرزجل الجليل عم طوسون باشا

وتواريخ ورسوم اصحاب الدولة رؤساء الوزارات الحاليين والسابقين وضمنهم رؤساء الاحزاب المؤتلفة واصحاب المال والسمادة الوزراء وكلاء الوزارات ، وسفراء مصر في الخارج ، وصفحة في تاريخ مصر المجيد للمنفور له الفريق راشد حسني باشا بطل من أبطال مصر وبعض المستشارين ، ومديري المديريات وكبار رؤساء المصالح الاميرية وبعض أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب وحضرات علماء الدين ، والرؤساء الروحانيين ، والشعراء ، والمصنفين ، والحامين ، ونطس الاطباء والاهيانه ، وبعض كبار التجار ، وكل ذى حيية ومقام من أبناء وادي النيل الكرام

لصاحبه وواضعه
زكي فهدى

جميع حقوق الطبع محفوظة

١٩٩٥م

مكتبة مندوبلي
لنسانة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذى جعل لنا من سير الماضين عبرة وتبصرة ، وقص علينا من أخبار السالفين موعظة وتذكرة ، والصلاة والسلام على جميع أنبيائه الذين جملوا صفحات التاريخ بعظام أخبارهم ، وجعل آثارهم
أما بعد فإن علم التاريخ من أجلّ العلوم نفعاً ، وأرفعها شأنًا ، وأصفاها مورداً فهو المرآة لحوادث الزمان ، والمشكاة لاستنارة الأذهان ، والمنهاج لاهتداء الخلف ،
بهدى السلف

إذا عرف الانسان أخبار من مضى فتحسبه قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش دوماً مخلداً الى الخسران أبقي الجميل من الذكر
وحسب التاريخ من عظيم الاهمية ؛ أن عنيت به الكتب السماوية ؛ فكم تقلت
الينا من سير وقصص ، بدليل (نحن نقص عليك أحسن القصص) وكم قصت علينا بدء
العالم ، وبعثة الانبياء ، وأعمال الرسل ، ونشأة الشعوب ، والطوائف ، وأخبار الملوك ،
وحوادث الامم ، والافراد ، وتطورات الاحوال وتقلبات الحدثان
ولا تزال كتب التاريخ لها المقام الارفع بين العالم يستضيئون بنورها ويهتدون
بها الى سبيل الفضائل ولذلك عنى رجال العلم وأساطين العرفن في كل زمان ومكان
بتأليفها وتصنيفها وتنسيقها وترتيبها وبنلوا جهد الاستطاعة فى جمعها والتفتن فى وضعها
وقسموها الى خصوصية وعمومية على اختلاف مشاربهم وتنوع مقاصدهم
وقد اهتم المؤرخون بتاريخ مصر قديماً وحديثاً وتصدى كثير منهم لوصف
ملوكها ، وأمرائها ، وعلمائها ، وعظماؤها ، ودونوا أخبارهم وآثارهم وأحوالهم وأطوارهم
وما امتازت به من طيب تربتها ونجاة أبنائها فكم :-

شهد الخلائق ان مصر نجبية بدليل من ولدت من النجباء
وقد أوجد الله فيها من سلافة هذا العصر من جميع الطبقات رجالا يجب أن
تكون سيرتهم حلية في اجياد الاجيال المقبلة فلا بد من ظهور آثارهم في بطون الاسفار
لتكون كالسكواكب النيرة لاهم أنفقوا ذخائر الاعمار ، في جلائل الاعمال ، ولكل
زمان رجال ، ولكل ميدان مجال ، ولا بد لكل حين ، من بنين ، تظهر بهم فضائله ،
ويتحلى بهم عائله

تجمل باعمالك الصالحات ولا تعجبين لحسن بديع
فحسن النساء جمال الوجوه وحسن الرجال جميل الصنيع
فكم رأينا من هلال مجد أشرق فصار بدرآ ، وينبوع فضل زخر حتى صار بحراً ،
وشبل ترعرع في عرينه حتى اصبح لينا ، وقطراً انسكب ، حتى اقلب غيثاً وغوثاً
وقد رأينا كثيراً من مؤلفات المتقدمين والمتأخرين ذكرت المثات والالوف
من المسائل والاسر المصرية واستوعبت أخبارا جم غفير من الافراد الذين هم
كالكواكب الساطعة في افق المجد والرفعة . والحصون الحصينة في حى العز والمنعة
فكانت هذه المؤلفات عنواناً لمحاسن الشائل وديواناً للمآثر والفضائل فزهت بها
رياض المسامرة وابتهجت مجالس المحاضرة والمذكورة ، ولم تنزل كالشهاب الثاقب
لاكتساب المفاخر والمناقب

ولكن رأينا في الكثير من لفق السطور بزخارف الاساطير فضلا عن أن كتبهم
خلت من ذكر غالب أكبر الفضلاء ، وأماثل النبلاء ، واهملمهم وهم أجل قدراً من
أن لا يعرفوا ، وحاشاهم أن يكونوا نكرة فيعرفوا ، ولم انبعثت في النفوس لواعج
الشوق للوقوف على أسماء هؤلاء السادة الاعلام ورؤية رسومهم ومحاسنهم ومعرفة
أحوالهم وطرف أنسابهم وتدرجهم في مدارج الكمال فلم تصل الى بغيتها بعد الكد والعناء
وقد عن لى ان أستدرك هذا التقصير بوضع كتاب يشمل على محاسن أهل هذا

العصر: يزرى بيئمة الدهر وسلافة العصر ، لتدوين هذه للفاخر وجمع شوارد هذه
المآثر ، والفرر الزاهية التي تستنير بها خنادس الليل ، والدرر الساطعة التي تجسد
بهجتها الثريا وسهيل ، لتكون رسائل تسفر لمن يأتي بعد عن أخبار بدور المجد ،
وكواكب السعد ، ويحق له أن يتمثل

فاتنى أن أرى الكرام بعينى فاعلى أرى الكرام بسمعى

وقد اعتمدت على العناية الصمدانية ، مستنيراً بنور الهداية الربانية ، وسامرت
الليل ، وشمرت الليل ، ووجهت الهمة نحو هذه المهمة ، وعاهدت اليراع ، ان يتمسك
بالحقائق فيما يكتب لتكون منه شهادة النطق بصحة الواقع ، لان الصدق والامانة ،
من لوازم صفات المؤرخ ، كما أن من شروطه امعان النظر والتثبت ، وان يتجرد عن
الغرض ، حتى لا يبيع الجوهر بالعرض ، ومميت مؤلفى هذا

« صفوة العصر فى تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر »

فجاء بمعونة الله تعالى مملوءاً بالفضل دون الفضول لترتاح اليه النفوس ، وتشخذ
به العقول ، وتلقاه الخواطر بالترحاب والقبول ، وقد توخينا كل سيرة ، طاهرة السريرة
تزيد للناشئة نشاطها ، وتجدد لها اغتباطها ، وتكون لتلك المآثر تذكرة ولأولى
الالباب فى المستقبل تبصرة

ومن درى أخبار من قبله أضاف أعماراً الى عمره

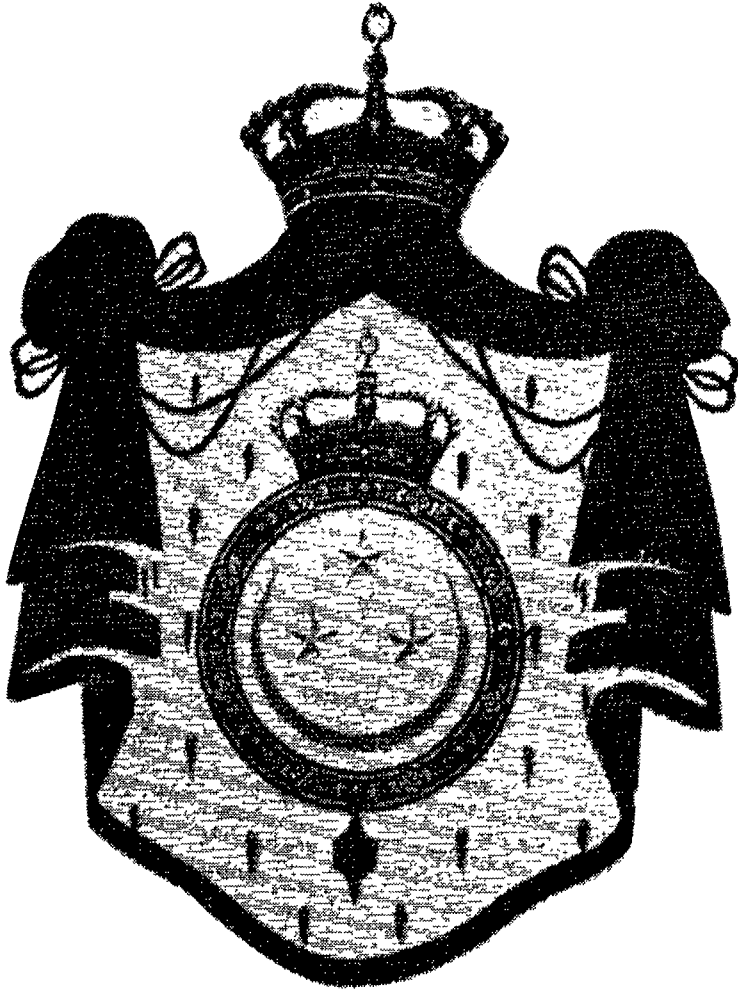
وأسأل الله أن يعصنا من الزلل ، وأن يوقنا للاخلاص فى هذا العمل انه على

ما يشاء قديرنا زكى فهمى

.....



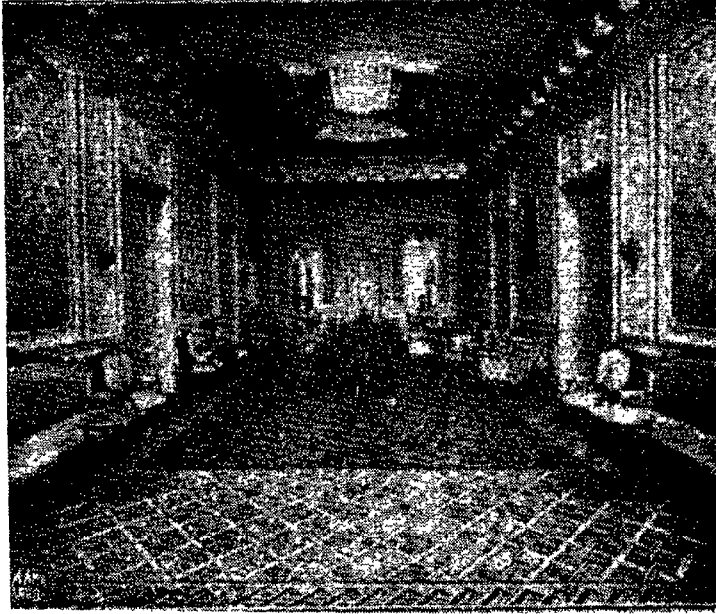
حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم احمد فؤاد الاول
بالملايس الرسمية (آخر رسم لجلالته)



شارة جلاله الملك



حضرة صاحب الجلالة الملك احمد فؤاد الاول
بالملايس الملكية



احدى قاعات الاستقبال بقصر عابدين العامر



مكتب جلالة الملك بقصر عابدين العامر



﴿ اهداء الكتاب ﴾

الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فؤاد الأول ملك مصر والسودان
وطد الله عرشه وحرس ملكه وأدام ولى عهده

لك التاج فى مصر والصولجان ومجد الفراعنة الأولين
وعرش توطد أركانه بمصر محبة شعب أهين
وأنت فؤاد ملك البلا د وحامى حماها من الطامعين
أبوك ممددين مصر الفناة وجاعلها. بهجة الناظرين
وبيتك بيت رفيع العما د عظيم بأبنائه الفاتحين
(محمد) أنهض مصر وأنت صنعت بها للمكان الأمين
وشيدتها دولة حرة برأى حصيف وعقل رزين
وبالعلم والعدل جددتها قامت وأدهشت العالمين
وكانت لها نهضة بللملك كنهضة آباءه الأولين
وأسعدت مصر بدستورها لتحميا بنوابها العاملين
وعصرك رد شباب الفنو ن بخصب العقول وخصب السنين
وساد الأمان وفاض الرخا ء وأنت الكفيل وأنت الضمين
اليك كتابى ملك البلا دولا زلت ترداد دنيا ودين
ومثلك يسعدنى بالقبو ل وأنت العزيز القوى اللتين
« فصفوة عصرك » فيه تجلت على القارئين كصبح مبين
وجودك فاض فمّ البلا د وكلّ البلاد به تستعين
وكعبة مصر وآمالها ستبقى مدا الدهر فى عابدين

عبدكم الخاضع

زكى فهمى

الملك فؤاد الاول

وُلد سنة ١٨٦٨ وتولى عرش مصر في اكتوبر ١٩١٧.

عقب وفاة أخيه السلطان حسين كامل الاول

هو صاحب الجلالة احمد فؤاد الاول ابن الخديوى الجليل اسماعيل بن القائد العظيم ابراهيم باشا بن محمد على باشا الكبير رأس العائلة المحمدية العلوية
وُلد هذا الملك الدستورى فى قصر والده الخديوى اسماعيل باشا بلجيزه فى الثانى من شهر ذى الحجة سنة ١٢٨٤ هـ الموافق ٢٦ مارس سنة ١٨٦٨ وهو أصغر أنجال المغفور له اسماعيل باشا وكان والده قد أنشأ مدرسة خاصة فى رجة عابدين لتعليم أتجاله الأمراء الفخام فأدخله فيها وكان قد بلغ السابعة من عمره السعيد فاستمر فيها ثلاث سنوات بملاحظة سعادة يعقوب باشا أرتين الذى كان ناظراً للمدرسة وقتئذ
وفى سنة ١٨٧٨ كان قد بلغ العاشرة من عمره وأتقن كثيراً من مبادئ العلوم والترية العالية وظهرت عليه مظاهر الفطرة الذكية ودلائل الفطنة الفرزية فرأى والده أن يرسله الى (مدرسة توديكيم) وهى من المدارس الكلية الكبرى بمدينة جنيف من أعمال سويسرا وكانت هنه عاده مع أولاده كلهم فانه كان قد أرسل كل واحد منهم الى عاصمة من عواصم أوروبا
ثم اختار كلاً من حسن جلال باشا وحمد الله امين باشا ليكونا فى معية الامير فى السفر والاقامة هنك وكان كلاهما من صفوة رجال العلم وكبار المدرسين بالمدارس الأميرية وأمر دور بك الفرنساوى الذى كان مقتشاً بنظارة المعارف العمومية المصرية أن يسافر مع الأمير ليدخله المدرسة المذكورة ويمهد له أسباب الراحة ومعدات الاقامة ويعرفه بأعظم الرجال فسافر معه دور بك وبعد ان أتم مأمورته عاد الى مصر ثم استمر

في معية الامير حسن جلال باشا لتدريس اللغة العربية وحمد الله امين باشا لتدريس اللغة التركية . وجد الامير واجتهد في دراسة العلوم العالية حتى نجح نجاحاً باهراً وفاق معظم رفاقه وكان مثالا للذكاء النادر وعنواناً للنشاط والاجتهاد . وفي سنة ١٨٧٩ أقبل والده الخديوي اسماعيل من خديوية مصر وسافر الى ايطاليا فقابل الأمير والده بمدينة نابولي ثم أتى مصر ليزور أخاه المرحوم محمد توفيق باشا الذي كان قد جلس على عرش مصر . وعاد فأقام مع والده ثلاثة أشهر في قصر فلورينا الملكي الشهير في ضواحي نابولي وفي سنة ١٨٨٠ أشار الملك امبرتو الأول ملك ايطاليا السابق على صديقه الخديوي اسماعيل أن يدخل الأمير في المدرسة الاعدادية الملكية في مدينة تورينو فاستمر بها حتى أتم دروسه ثم انتقل منها الى مدرسة تورينو الحربية وتخرج منها في سلاح الطوبجية برتبة ملازم ثان ثم دخل المدرسة الحربية العالية بمدينة تورينو أيضاً وهي إحدى المدارس الحربية الثلاث المعروفة بالشهرة الفاتحة في جميع العالم فآتم دروسه الفنية بها وخرج منها سنة ١٨٨٨ وانضم الى آلاى الطوبجية الثالث عشر المعسكر في مدينة روما عاصمة ايطاليا ومكث ضابطاً في الجيش العامل سنتين كاملتين وقد أظهر هناك من المزايا الباهرة والاخلاق العاطرة ما جذب اليه قلوب الجنود واستمال قلوب الضباط والقواد حتى أُلحق بالبلاط الملكي فاختص بمنصب هام يليق بمقامه الرفيع وسمو مداركه وسعة معارفه التي أعجب بها ملك ايطاليا وقتئذ وفي سنة ١٨٩٠ كان والده قد انتقل الى الاستانة فسافر اليها لزيارته وهناك زار السلطان عبد الحميد فرأى جلالته عليه من محائل الشجاعة والذكاء ما دعاه لأن يعينه يوراً فخرياً لجلالته بالبلاط الملكي ثم انتدبه بعدئذ ليكون ملحقاً حربياً لسفارة الدولة العلية في مدينة فينا عاصمة النمسا فاستمر في هذه الوظيفة سنتين وفي أثنائهما كان قد توفي المرحوم والده . وفي سنة ١٨٩٢ استدعاه الخديوي عباس الثاني من فينا ورغب أن يوليه منصب كبير الياوران في المعية ويجهله من أركان حربه فاستأذن من جلالة السلطان عبد الحميد فأناه الاذن من المايين الهامايوني بذلك فلبى داعي الوطنية وعاد الى مصر ونال رتبة الفريق الرفيعة

ثم صدر الامر العالى بتعيينه يورا للحضرة الفخيمة الخديوية ولازم الخديوى ولقى منه ومن حكومته كل إجلال وإعظام وظل في هذا المنصب السامى ثلاثة أعوام متوالية جعل فيها الحرس الخديوى يضارع أعظم حرس في العواصم الاوربية في حسن النظام وجمال الهندام ولا يزال جميع الضباط الذين انتظموا في الخدمة العسكرية تحت أمرته يذكرون له تلك السنين الثلاث بمزيد الفخار ومنتهى الاعجاب

مناقبه ومفاخره

أما اخلاقه فهى من علو الهمة وشرف العواطف وجميل السجايا على جانب يوازى طيب محتمده وعنصره فقد جمع الى مكارم الاخلاق وبشاشة الوجه شجاعة نادرة وثباتاً غريباً برهن عليهما في حادثة الاعتداء الشهيرة التى نجح الله منها لسعادة مصر وحسن حظها وهو معروف بالنظر الثاقب وحب الخير لبلاده وقد وقف حياته على خدمة وطنه بنشر الوية العلم والعرفان ولا تزال البلاد تذكر له همته العالية وعنايته الفائقة فى مشروع الجامعة المصرية فانها لم تكن الى سنة ١٩٠٨ م الا مجرد أمنية من الامانى الوطنية الكبرى وهو الذى أخرجها الى حيز الوجود واحتفل بافتتاحها فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ م وقد التى خطبة ضافية فى حفلة الافتتاح الرسمية فى الساحة الكبرى لمجلس شورى القوانين رن صداها فى أنحاء القطر المصرى فبعثت فى الشبيبة المصرية روح الشجاعة والاقدام على ورود مناهل العلوم العالية والتربية الصحيحة . ثم استمر يعضد الجامعة بثاقب افكاره ويساعدها بنفوذ حتى سعى لدى الدول الاوربية فنجذب كبار العلماء المستشرقين من أوروبا للتدريس فيها والقاء المحاضرات التى كانت تطمع وتنشر وقتئذ فى جميع أنحاء البلاد ووضع العلماء كثيراً من المؤلفات فى العلوم العالية وبفضل مساعيه لدى الدول قبلت حكومات بريطانيا وفرنسا وإيطاليا أن يتعلم بعض الطلبة المصريين مجاناً فى جامعات لندن وباريس وروما وهو الذى أنشأ المكتبة العظيمة للجامعة واهتم بها حتى أصبحت تحتوى على

ما ينيف على اثني عشر الف مجلد وأهدت اليها الحكومات الاجنبية والمعاهد العلمية الاوروبية مجموعات عديدة من ذخائر الكتب النفيسة ونالت الجامعة خمسة آلاف جنيه اعانة سنوية من ديوان الاوقاف وألفى جنيه اعانة لها من مالية الحكومة

أما رغبته فى الاعمال والمصالح الخيرية العامة وحبه فى تشجيعها والأخذ بنصرها فذلك أشهر من أن يذكر فاليه يرجع الفضل فى تأسيس الجمعية السلطانية للاقتصاد والاحصاء والتشريع وقد افتتحها باحتفال شائق فى ٨ ابريل سنة ١٩٠٩ م وقامت هذه الجمعية بمحاضرات عديدة ومباحثات مفيدة خصص لها مجلة سميت مجلة (مصر الحاضرة) فكانت تنشر تلك المحاضرات حتى أصبحت من أنفس المجالات وفى سنة ١٩٠٩ أيضاً أسس جمعية لترغيب السياح فى زيارة البلاد المصرية ومشاهدة آثارها العظيمة ولا يخفى ما فى هذا من توثيق عرى الالفة والمودة بين الأمم الأجنبية والأمة المصرية وتمهيد أسباب الارتزاق لكثير من المصريين

وفى ٥ يناير سنة ١٩١٠ م انتخبه مجلس ادارة جمعية الاسعاف بمدينة القاهرة رئيساً لتلك الجمعية باجماع الآراء فقام برئاستها خير قيام واقترح انشاء صيدلية كبرى فى مركز الجمعية لتوفير الاسعافات اللازمة وفعلماً أنشئت بمساعدته تلك الصيدلية الفاتحة

وفى ٦ فبراير سنة ١٩١٥ خلف أخاه السلطان فى رئاسة شركة السكة الحديدية البلجيكية بالوجه البحرى فالت بهمته أكبر نجاح ثم فى ٣٠ أكتوبر من تلك السنة أسند اليه أخوه المرحوم السلطان حسين أيضاً رئاسة الجمعية الجغرافية السلطانية وهى التى كان قد وضع أساسها والدهما المرحوم الخديوى اسماعيل فى سنة ١٨٧٥ فتداركها الامير بحسن عنايته وبعث فيها روح الحياة بهد أن كادت تكون فى خير كان وهو الذى وضع لهذه الجمعية اللامحة الداخلية الجديدة التى صدر بها الامر العالى فى ١١ اغسطس ١٩١٢ واعتنى بتنسيق مكتبتها ومتحفها المحتوى على نفائس الآثار

وفى ٢ مارس ١٩١٦ رأس جمعية الهلال الاحمر فى مصر فلقبت منه العناية التامة والهمة العالية التى رفعت شأنها وأجزلت فوائدها ومنافها

وانتخب عضوا شرف في المجمع العلمي المصري فكان من أعماله المبرورة أنه وضع جائزة مالية لمن يؤلف أحسن تاريخ لحياة والده الخديوي اسماعيل وأعماله الباهرة وقصد بذلك أيجاد المنافسة في أحياء العلم والتاريخ

وهو يحسن التكلم بلغات عديدة وله شهرة واسعة في جميع أنحاء المعمورة وله المقام الرفيع في أوروبا التي زار معظم عواصمها وطاف أقطارها وتعرف بكثير من ملوكها وأمرائها حتى نال عندهم المنزلة السامية والمودة والصداقة مع الملك جورج الخامس ملك بريطانيا العظمى والملك فيكتور عمانوئيل الثالث ملك إيطاليا وجناب رئيس الجمهورية الفرنسية وملوك اسبانيا ورومانيا واليونان وأسوج والبلجيك وسربيا وغيرهم من العلماء والعظماء في أوروبا وأقطاب السياسة المشهورين حتى رشحته الدول الأوروبية لأن يكون ملكا لبلانيا عند خروجها من حكم تركيا سنة ١٩١٢ كما فكروا أن يسندوا اليه اماره طرابلس الغرب

وقد أثنت عليه الصحافة الأوروبية وقتئذ حتى قالت جريدة الطان انه الرجل الذي عرف أن يصون علاقته السياسية ويحافظ على صداقته مجردة من كل شائبة مع الدولتين المحاربتين يومئذ وخلاصة القول انه محب للعلم والعلماء وحريص على المصالح الخيرية والاعمال النافعة وله اليد الطولى في عمل البر والخير حتى انه كان يرأس أكثر من اثنتي عشرة جمعية بين علمية وخيرية واقتصادية فكان لها من غرر أياديه ما وطد دعائمها وضمن لها بقاءها وهو الذي وقف حياته على تمضيد مصالح الامة المصرية واحياء مراقفها الحيوية ومعاهدتها العلمية وترقية الزراعة والصناعة والتجارة وتمضيد موارد الثروة والسعادة في البلاد

جالوسه على عرش مصر

فلا عجب اذا ابتهجت الامة المصرية جميعها بجلوسه سلطاناً على عرش أجداده الفخام في يوم الخميس المبارك ٢٤ ذى الحجة ١٣٣٥ هـ الموافق ١١ من شهر أكتوبر

١٩١٧ م وابتهجت الثغور وانشرحت الصدور وعم الهناء والسرور واقبلت الوفود من جميع الجهات ساعية الى سلطاتها الجديدة مقدمة له فروض الاخلاص والولاء وكان جلالته وقتئذ يناهز الخمسين من عمره وهو سن الكمال الذى يجمع بين عزيمة الشباب وحزم الشيوخ

ما نالته مصر فى عهد جلالته من الحكم النيابي

علم مما تقدم ان جلالة الملك فؤاد الاول الجالس على عرش مصر ملك حاد الذهن ذكى الفؤاد وانه تبنى فى وسط له شأن عظيم من الرقى والرفعة وانه اختلط بطبقات مختلفة من ذوى الافكار السامية والمدارك الواسعة وعاشر كثيراً من أهل العلم ورجال السياسة واصحاب الرأى فاستفاد خبرة بالحياة ومعلومات واسعة بشؤون عصره لانه أتبح له من التجارب والخبرة ما لم يتح لسواه من اصحاب التيجان فانه قد تتبع الحركة الفكرية والسياسية فى العالم فادرك ان الافكار العصرية والمبادئ الجديدة قد بلغت منتهائها وتشرب بالروح الدستورية من نفسه الشريفة واستمد من تلك الروح اعظم باعث له على الاخذ بناصر أمتة ونجاح شؤونها ووجد من نزعتة الوطنية اعظم عاصم له من الزلل فوضع لها أصلح نظام وحقق لها امانها ولم يرض ان تكون بلاده متأخرة عن اللحاق بغيرها من الامم الراقية لان ما فطر عليه من حب الخير لبلاده واسعاد امته ونهوض شعبه جعل من أكبر امانيه ان تنال مصر فى عصره السعيد حظاً وافراً من التقدم والارتقاء فتوج أعماله الجليلة بأثر جميل سجله التاريخ وابقى ذكره خالداً على ممر الاجيال وتوالى العصور بعد ان ارتقى نظام الحكومة المصرية وصارت دولة مستقلة ذات سيادة عظمى وصار السلطان احمد فؤاد الاول ملكاً على مصر يلقب بصاحب الجلالة

فانه فى أول مارس سنة ١٩٢٢ اصدر لحكومته أمراً كريماً باعداد مشروع لوضع نظام دستورى يحقق للبلاد امانها بالتعاون بين الامة والحكومة فى ادارة شؤون البلاد

ويقرر مبدأ المسؤولية الوزارية جاعلا نصب عينيه ان يكون الدستور محققاً لرغبات الامة وامانيها الحقّة وان تراعى فيه تقاليد البلاد وعاداتها القومية وفعلا وضع الدستور بمعرفة لجنة كبيرة من ذوى الخبرة والصفة النيابية تحت رئاسة حضرة صاحب الدولة (حسين رشدى باشا الذى كان له العناية الكبرى والمساعدى المشكورة فى هذه النعمة العظمى) فجاء مطابقا لاحداث المنظمات الدستورية وموافقا لرغبة جلالة الملك

وقبل صدور الامر بالدستور رأى من الحكمة ان يضع جلالته قانوناً خاصاً بتوارث العرش وقانوناً خاصاً أيضاً بابراء الاسرة المحمدية العلوية وفعلا وضعهما على مبدأ العدل والحرية . ثم رأى من مفاخر حكمه ومظاهر مجده أن يشيد لامته ذلك البناء الفخيم وهو بناء الشورى فأصدر الامر بالدستور والحكم النيابى . ونحن تثبت هنا المقدمة التى صدر بها جلالته أمره الكريم باصدار الدستور برهانا على ما ذكرناه من أوصافه ومزاياه

امر ملكى رقم ٤٣ سنة ١٩٢٣

وضع نظام دستورى للدولة المصرية نحن ملك مصر

بما اتنا مازلنا منذ تبؤنا عرش اجدادنا وأخذنا على أنفسنا ان نحفظ بالامانة التى عهد الله تعالى بها الينا نتطلب الخير دائما لامتنا بكل ما فى وسعنا وتتوخى ان نسلك بها السبيل الذى نعلم انه يوصل الى سعادتها وارتقاؤها وتمتعها بما تتمتع به الامم الحرة المتمدينة . ولما كان ذلك لا يتم على الوجه الصحيح الا اذا كان لها نظام دستورى كاحداث الانظمة الدستورية فى العالم وارقاها لتعيش فى ظله عيشاً سعيداً مرضياً وتمتكن به من السير فى طريق الحياة الحرة المطلقة ويكفل لها الاشتراك العملى فى ادارة شؤون البلاد والاشراف على وضع قوانينها ومراقبة تنفيذها وتترك فى نفوس الامة شعورا بالراحة والطمأنينة على حاضرها ومستقبلها مع الاحتفاظ بروحها القومية والبقاء على صفاتها ومميزاتا التى هى تراثها التاريخى العظيم

وبما ان تحقيق ذلك كان دائماً من أجل رغباتنا ومن اعظم ما تنجه اليه عزائمنا
حرصاً على النهوض بشعبنا الى المنزلة العليا التي يؤهلها لها ذكوه واستعداده الفطري
وتتفق مع عظمتها التاريخية القديمة وتسمح له بتبوأ المكان اللائق به بين شعوب العالم
المتمددين واممه

امرنا بما هو آت

ويتبع ذلك مواد الدستور ونصه
وإصدار هذا الدستور حقق جلالاته ظن الامة في امياله الشريفة واعراضه
المنيفة فلي نداءها وأقر حقوقها فنحن نبتهل الى الله تعالى جللت قدرته ان يحفظ جلالة
الملك فؤاد الاول زخراً للبلاد حتى تيجي الامة في رعايته ثمرات غرسه وان يجعل الحرية
في ظله مصونة والحقوق مقدسة مضمونة

الله يقيسه ويعلى شأنه في الخاقين على السهي والانجم
ويديمه حصنا حصينا ما شدا طير على غصن بحسن ترنم
ونسأله تعالى ان يحرس بعين عنايته لمستقبل مصر حضرة صاحب السمو الملكي
الامير فاروق ولي عهد الاريكة المصرية ممتعا في ظل جلالة والده العظيم

ابقاه ربي بخير وبهجة وسياحه
وزاده الله مجداً ورفعة وسعاده

ونبسط أ كف الدعاء والابتهال الى الله جل شأنه ان يجعل عهد هذا الدستور
عهداً سعيداً حافلاً بالخير والبركات وان يوفق الامة في حياتها الدستورية الى سلوك
سبيل الحكمة والرشاد آمين



ما كن الجنان صاحب العظمة السلطان حسين كامل
بالملايس الرسمية



ساكن الجنان صاحب العظمة السلطان حسين كامل

بالملايس الملكية

رثاء المنفور له

صاحب العظمة السلطان حسين كامل

تعرض ركن المجد وانهار جانبه
رحلت فما يبكي على غيرك الندى
وقتلوا قضي السلطان قلت فيا له
« حسين » لقد فارقت مصر أسيفة
وقد سار بالمجد الكفن جيشها
فواهاً لو ادى النيل ريعت قلبه
فيا محصب الوادى وزارع أرضه
ويا باذل المعروف والخير محسناً
ويا ناشر التعليم أنت الذى به
وكم بأس بل كم يتيم أعلنته
بكتك بلاد كنت تحمى ذمارها
ولما نعى الناعى حياتك للورى
ولو عشت للوادى لكأنت تحمقت
رحلت لربّ عنده كل محسن
فلا برح القبر الذى قد نزلته
وفى ذمة الله الرحيم مملك
ولا زال بيت الملك فى مصر عامراً

العبد الخاضع

زكى فهمى

ترجمة السلطان حسين كامل

ولد المرحوم السلطان حسين كامل بمدينة القاهرة في ١٩ صفر سنة ١٢٧٠ هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٨٥٣ وهو ابن المرحوم اسماعيل باشا خديوى مصر الاول ابن البطل المغوار ابراهيم باشا والى مصر ابن ساكن الجنان محمد على باشا رأس هذه الأسرة المالكة

كان مولد السلطان حسين فى مدة ولاية عباس باشا الاول فى سنة ١٨٦١ م وكان والده اسماعيل باشا رئيساً لمجلس الأحكام الأعلى فى ولاية المرحوم سعيد باشا فأنشأ مدرسة سراى المنيل لأنجاله الثلاثة وهم صاحب الترجمة (الذى كان قد بلغ السنة الثامنة من العمر) وأخواه المرحوم توفيق باشا والمرحوم حسن باشا واختار من أبناء أعيان مصر بسرايتها سبعين تلميذاً ادخلوا هذه المدرسة مع الأنجال الكرام فتعلموا القراءة والكتابة ومبادئ اللغات الحية والعلوم النافعة وفى سنة ١٨٦٣ - آلت ولاية مصر الى والده اسماعيل باشا فجلس على اريكته فاهتم بتلك المدرسة ونقلها الى القلعة فاستمروا فى الدراسة فيها حتى فتحت المدارس الأميرية فنقلوا اليها وصحبهم فى الدراسة البرنس طوسن باشا والبرنس ابراهيم احمد باشا وظهرت على صاحب الترجمة مخايل التجابة وبوادى النبوغ فأمر الخديوى اسماعيل أن ينقلوا الى سراى نمره ٣ باسكندرية وعين لهم (الميرالاي جابر) الذى كان من ضباط أركان حرب فرنسا تهنديهم وتنقيف عقولهم ونمو أفكارهم ومداركهم وفى سنة ١٨٢٧ كان الخديوى اسماعيل قد ذهب الى الاستانة للمفاوضة فى الشؤون المصرية فسافر اليها صاحب الترجمة مع اخيه حسين باشا لمقابلة والدهما هناك واستمرا فيها شهرا ثم رغب والدهما أن يسافرا معا الى بارينس وأمر المرحومين مراد باشا غالب ومحمد زكى باشا التشرىفاتى أن يكونا بمعيتهما ثم سافر البرنس حسين لطلب العلم بجامعة اكسفورد واستمر

السلطان حسين بباريس ومعه الميرالاي ارکان الحرب كاستكس للقيام بشؤونه وارشاده وكان ذلك في عهد نابليون الثالث امبراطور فرنسا الذي كان صديقاً حميماً للمرحوم اسماعيل باشا فاهتم الامبراطور بنجل صديقه وأنزله في قصره مع الاعزاز والاكرام حتى جعله عشيراً لتجده وولى عهده مدة سنتين وفي سنة ١٨٦٩ حضرت الامبراطورة أوجيني الى مصر اجابة لدعوة اسماعيل باشا للاحتفال بفتح قناة السويس فماد السلطان حسين الى مصر وجعله والده مهنندارا في معيتها ومعه المرحوم رياض باشا وبعد انتهاء الاحتفال سافر بمعيتها الى الوجه القبلي حتى بلغت كروسكو

ثم عاد الى باريس وفي أثناء عودته كلفه والده بقضاء مهمة في فلورنسا عاصمة ايطاليا حيثند قتل ضيفاً على ملكها عما نوئيل جد ملكها الحالي وكان بمعيته في تلك المهمة مصطفى باشا فهمي وتونينو بك وغيرهما من رجال المعية السنية ثم وصل الى باريس لاتمام دروسه وأقام بها الى أن قامت الحرب السبعينية بين فرنسا والمانيا فخرج من باريس قبل حصارها بعشرة أيام وعاد الى مصر فعينه والده ممتشاً للأقاليم بالوجهين البحري والقبلي فاتخذ المرحوم حسن باشا راسم وكيله على الوجه البحري والمرحوم محمد سلطان باشا وكيله في الوجه القبلي وجعل اقامته في مدينة طنطا فأقام بها مدة عشرين شهراً مهتما بجميع أعمال الحكومة خصوصاً العمليات التي كانت جارية على قدم وساق لانشاء الترع الجديدة وتطهير الترع القديمة واقامة الجسور وما أشبه ذلك من المنافع العمومية ثم تعين بعد ذلك ناظراً لثلاثة دواوين وهي الاوقاف والمعارف والاشغال العمومية وعين المرحوم عبد الله باشا فكري وكيله في نظارة المعارف وعلى باشا مبارك مستشاراً له فيها وحسن باشا المعار وكيله في نظارة الأوقاف وكانت نظارة الأشغال وقتئذ مكلفة بأعمال جسيمة منها انشاء الترع الاسماعيليه ولجانات السويس والاسكندرية وغيرها من الأعمال العظيمة التي قام بها خير قيام وفي عهده أنشأت نظارة المعارف مدرسة دارالعلوم التي كان عليها المعول في نشر العلوم والمعارف وتخرج الاساتذة الجهابذة الذين عم فضلهم سائر البلاد المصرية وفي عهده أيضاً تأسست

أول مدرسة للبنات بالسيوفية وأقبل التلامنة على التعليم وطلب العلوم خير أقبال بفضل ما بثه في النفوس من روح الجند والاجتهاد والحمية والغيرة حتى أنه جعل جوائز عظيمة تعطى للناجحين والمجتهدين وتقلب في ادارة تلك النظارات مدة ثم تعين ناظراً للداخلية وكان المرحوم احمد باشا رشيد مستشاراً لها ثم تعين ناظراً للحربية والبحرية والاشغال العمومية وعين المرحوم على باشا غالب وكيله في الجهادية وفي ذلك العهد دخلت الجهادية في النظام الجديد وتشكلت الفرق الجديدة من العساكر السودانية وعم الإصلاح جميع جزئياتها وكلياتها حتى صار للعسكرية شأن عظيم ومجد رفيع وغير القوانين العسكرية القديمة ووضع لأئمة معاشات الجهادية ووجه عنايته الى جميع طرق الإصلاح وأحكام نظام الجنديّة نظراً الى الفتوحات الواسعة التي كانت الحكومة المصرية تفتحها في ذلك الوقت في جهات بحيرة فكتوريانيزا وبلاد النيام نيام بالسودان و جهات دارفور وهرر وما يليها وغير ذلك من الفتوحات التي اتسع بها ملك مصر حتى عم بلاد الصومال وامتد الحكم على شرق افريقيا وغيرها لان والده المرحوم اسماعيل باشا كان قد رسم خطة لفتح جميع بلاد السودان قبل أن تسبقه دولة أخرى اليها وكان عازماً على فتح بلاد وداي كما فتح دارفور وأن يصل الى حدود طرابلس الغرب لتصير مصر دولة عظيمة السلطان باتساع أراضيها وكثرة سكانها في أفريقيا

فضلا عن أن نظارة الجهادية المصرية ارسلت فرقا من جيوشها لمساعدة الدولة العلية في حربها مع السرب سنة ١٨٧٥ وأرسلت مددا عظيما للدولة أيضاً في حربها مع الروسيا تحت لواء البرنس حسن باشا أخيه

ومن الاعمال النافعة التي تمت في عهده انشاء سكة حديد حلوان من ميدان محمد على الى مدينة حلوان وتأسيس مدارس الاحداث العسكرية التي دخلها اكثر من أربعة آلاف تلميذ من أولاد الضباط وأنشأ أيضاً طابور الخطرية من ابناء الذوات والاعيان وفي سنة ١٨٧٣ أقام المرحوم اسماعيل باشا الخديوي لأنجاله الافراح التي سارت

الركبان بأوصاف بهائمها ونخامتها الى أقصى البلدان احتفالا بقران الامراء الثلاثة وهم صاحب الترجمة وأخواه الاميران توفيق وحسن ولا عجب فان افراح الملوك ملوك الافراح وسمى بعض الشوارع باسم شارع أفراح الانجال ولا يزال بهذا الاسم الى الآن وما زاد الاحتفال بهجة أن الانجال الثلاثة نالوا رتبة لوزارة في هذه الاثناء

ومما اتفق في سنة ١٨٧٤ م أنه علا فيضان النيل حتى زاد عن ٢٦ ذراعاً بقياس الروضة فكان سمو الامير حسين في ذلك الوقت يتجافى عن المضاجع حرصاً على وقاية البلاد من الغرق ووضع آلات التلغراف في غرفته الخصوصية فكان يصدر الاوامر تترى الى الجهات وكانت جهات مصر القديمة والقصر العيني والقصر العالى وغيرها على وشك الخطر لولا عناية الامير باقامة الجسور وتقويتها على ضفاف النيل في كل جهة

وفي سنة ١٨٧٥ — لاحت بشأرمولد الأمير كمال الدين حسين وفي هذه السنة تمين سموه ناظراً للمالية المصرية وتمين على نظارة الداخلية أخوه المرحوم توفيق باشا ثم خرج كلاهما من الوزارة بسقوط وزارة شريف باشا وفي ٢٥ يونيو سنة ١٨٧٩ أقيل الخديوي اسماعيل من خديوية مصر فسافر معه نجلاه الأميران حسين وحسن الى نابولي بايطاليا وأقام معه صاحب الترجمة اكثر من ثلاث سنوات ثم عاد الى مصر بعد انتهاء الثورة العراقية واجتهد في تسوية الخلاف الذي كان قائماً بين الحكومة وافراد العائلة الخديوية والمشاكل بشأن استبدال مرتباتهم بأطيان من أراضي الدومين وأدار حركة هذه الاطيان كلها وبذل عنايته في صلاحها وتوسيع نطاق الزراعة فيها ولكفائه المهودة ولشغفه بالزراعة وجه اهتمامه الى استئجار الاطيان الواسعة من مصلحة الدومين وغيرها وتولى زرعها وضمها وفي سنة ١٨٨٩ أنتدبه أخوه الخديوي توفيق لمقابلة الملك ادوارد السابع حين حضر الى مصر وهو ولي عهد بريطانيا العظمى كما انتدبه سنة ١٨٩٠ لمقابلة القيصر نيقولا الثاني عند قدومه الى مصر وهو ولي عهد دولة روسيا وكان له رحمه الله اليد الطولى في ادارة حركة الزراعة وبث الرغبة فيها وانماها ورأس جملة جمعيات أجنبية

ومصرية منها شركة مسكة جديد الدلتا والشركة البلجيكية وغيرها وافرغ الجهد في تأسيس الجمعية الزراعية ومنها تولدت فكرة انشاء وزارة الزراعة وهو الذى أنشاء المعارض الزراعية في القطر المصرى ففتح أول معرض للازهار بمحديقة الازبكية بمصر وحديقة طوسن بامسكندرية سنة ١٨٩٦ ثم وسع نطاقه فعمم الازهار في جميع المزارع والمحصولات ثم في معرض سنة ١٨٩٨ أضاف اليه الحيوانات من مواشى ودواب وطيور وخصص له مكانا في الزمالك فصار معرضاً زراعياً عمومياً وبجليل مساعيه بنى له المكان الخاص به في الجزيرة وفتح هناك معرض سنة ١٩٠٠ شاملاً لجميع المحصولات على اختلاف انواعها والمواشى والآلات الزراعية وأضيفت اليه المصنوعات الوطنية المرتبطة بالزراعة فصار بذلك معرضاً زراعياً صناعياً معاً وكان يرسل في كل معرض ازهاراً واشجاراً وغيرها من أجل وأكل ما يمرض فيها

ويستثنيها من العروض الطالبة للجوائز ترغيباً للناس في اتقان زراعتهم ومباراتهم له في العناية والاتقان وله الفضل الاكبر في انشاء المدرسة الصناعية بدمنهور بالاكتتاب الذى تم تحت رياسته

وبالجملة فقد حصرهمته في ترقية الشؤون الزراعية والاقتصادية فزاد عدد أعضاء الجمعية من كبار المزارعين زيادة عظيمة وصار يتنقل في البلاد الأوروبية كإيطاليا وفرنسا وبلجيكا باحثاً عن كل ما يعود على الفلاح المصرى بلخير والاسعاد ثم وجه عنايته الى انشاء النقابات الزراعية للتعاون والتعاقد بين جميع طبقات المزارعين لاصلاح شؤون زراعتهم حتى لقبه جميع الناس بأبى الفلاح ونصير الخير والفلاح ثم عينه الخديوى في سنة ١٩٠٩ رئيساً لمجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وظل في رياستهما الى ان عرضت مسألة اطالة امتياز قناة السويس واشترك مصر في ارباحها فأبى أكثرية الاعضاء الموافقة على هذا الاقتراح واشتد النزاع فاستعفى وقتئذ من الرياسة ولكنه لم يتر عن خدمة وطنه فالتفت الى الجمعية للخيرية الاسلامية وكان قد تقلد رياستها منذ اعوام فبذل عنايته في ترقية شؤونها وكذلك جمعية الاسعاف لتخفيف آلام المصابين

وكان لا يكاد يوجد عمل خيري أو مشروع اجتماعي الاوله فيه اليد البيضاء والهمة الشماء . وفي ١٩ ديسمبر ١٩١٤ جلس على أريكة السلطنة المصرية ودعى بالسلطان حسين كامل الاول خلفا لابن أخيه عباس حلمي الثاني خديوي مصر لتخلفه في الامتانة العلية لامور سياسية تختص بالحرب الاوربية العامة فقبض السلطان حسين على زمام السلطنة المصرية التي هي تراث جده الاكبر وأزال الارتباكات المعلومة التي كادت تعود على البلاد بالوبال والخذلان ونظر في أمور الرعية بعين الحكمة والسداد واستبشر الناس فرحا ومسرة بهذا الجلوس السعيد وصار الشعراء والبلغاء يتبارون في صوغ قلائد التهناني ودرر المدائح وتوافد على سراي عابدين وفود المهنتين أفواجا وزمرا من كل صوب وأقسم بين يديه الوزراء ورجال الحكومة بيمين الاخلاص والطاعة والولاء لذاته الكريمة ثم أخذ ينظر في شؤون البلاد بكل روية وخبرة ودراية رغما عن حوادث الحرب الاوربية الكبرى التي عمت مصائبها واشتعلت نيرانها في ارجاء المعمورة فاصلح شأن التعليم واهتم بتعليم البنات وأكثرت من إنشاء المدارس لتهيئتهن وتمهينهن لانهن أمهات رجال المستقبل واعتنى بالاحوال الادارية المالية والزراعية وكل ما يعود على المصريين بلخير في هذه الاوقات المصيبة خصوصا ما يتعلق بتوطيد الامن العام فوفرت رايات الطمأنينة على البلاد ورفق أهلها في حل الهناء ورتعوا في ميادين السعادة والمني

ومن عجيب ما اتفق للسلطان حسين كامل رحمه الله رحمة واسعة انه في سنة ١٣٣٣ هـ رماه بعض الاشقياء بقنبلة فأخطأته وحكم على هذا الشقي المعرور بالاعداء قتال السيد محمد نور الدين عبد الرحيم الطهطاوي (سلطاننا عاش ومات المجرم) فوافق حساب هذه الجملة تاريخاً لتلك السنة بحساب الجمل المعروف ثم نظم على هذا التاريخ قصيدة عجيبة ضمنها معظم الحوادث التاريخية المهمة التي حصلت في سلطنة السلطان حسين وهذه هي القصيدة

سلطاننا عاش ومات المجرم فلتنبهج مصر فنعلم المنعم

وعناية الله وقت سلطاننا
 قد أخطأ المرعى ولا عجب اذا
 مولاي يا سلطان مصر ومن له
 ملكٌ تقادم ارثه في بيتكم
 صنت البلاد من الخطوب فأصبحت
 محن أمت بالبلاد فلم يكن
 طاشت عقول يوم صلصل رعداها
 مولاي مصر قد غدت بك جنة
 قد أظهروا (شكراً لنعمة ربهم)
 أحيت مصر أبدا ما احتضرت فهل
 قد سولت نفس الخيث وساوساً
 (واذا العناية لاحظت عيونها
 فاسلم وفز مولاي واحي الأمة
 صعب عليها أن ترى يامسدي
 ولذا قال السعد في تاريخه
 سلطاننا عاش ومات المجرم
 ١٣٣٣ سنة ٢٠١ ٣٧١ ٤٤٧ ٣١٤

وفي ١٠ أكتوبر سنة ١٩١٧ م حدث مصاب الأمة الجلل وخطبها الجسيم
 فوجئت بوفاة هذا السلطان العظيم فكان لمنماد ضجة خطيرة ارتجت لها أرجاء القطر
 المصري بعد ان حكم مصر ثلاث سنوات متواليات ظهرت في خلالها جلائل الاعمال
 وفاضت مبراته وخيراته على جميع البلاد وسادت فيها الطمأنينة فجزاه الله الجزاء
 الأوفى وتغمده برحمته ورضوانه آمين

(١) يشير بهذا البيت وما بعده الى الحوادث الخطيرة التي تداركها المرحوم السلطان حسين
 بتولية سلطنة مصر وما كان من مجيء الامير أغا خان الهندي وكادت حكومة مصر ان تخرج من
 يث محمد على رأسا لولا حزم السلطان حسين الذي دفع هذا الخطر

ترجمة

ساكن الجنان المغفور له

محمد على باشا الكبير

والى مصر ورأس الأسرة المالكة المصرية .

مولده ونشأته

أنظر الى خارطة بلاد الروملى فى سواحلها الجنوبية على مسافة ٣٣٠ كيلو متراً من الاسنانة غرباً ترقرية اسمها (قواله) لا يزيد عدد سكانها على ثمانية آلاف نفس . وكان فى تلك القرية فى أواسط القرن الثامن عشر رجل اسمه ابراهيم أغا كان متولياً خفارة الطرق ولده سبعة عشر ولماً لم يعيش منهم الا واحد . وفى سنة ١٧٧٣ توفى هذا الرجل وامراته عن ذلك الولد ومنه أربع سنوات واسمه محمد على فأصبح الغلام يتيماً ليس له من يعوله الا عمه طوسون أغا وكان متسلماً على قواله فجاء به الى بيته شفقة عليه غير أن المنية عاجلت طوسون قتل بأمر الباب العالى بعد ذلك ييسير فأصبح الغلام يتيماً قاصراً وليس من ينظر اليه وكان لوالده صديق يعرف بجربجى براوسطة فشفق على الغلام وجاء به اليه وعنى بتربيته مع اولاده . غير أن ذلك لم ينسح حاله من اليتيم فكان يشعر بالذل وضعف النفس . ويروى عنه بعد ان ارتقى ذروة المجد واعتلى منصة الاحكام انه كان يحدث أخصاءه عما قاساه فى طفولته من الذل قلنا أنه ربى فى طفولته ببيت جربجى براوسطة وتعلم فى صغره ما يتعلمه أبناء تلك البلاد من ألعاب السيف والجريد والحكم وما شاكل فنبغ فيها حتى اذا بلغ



ساكن اجناب المنفور له محمد علي باشا الكبير
فشي مصر احيهته وموتيس العائنه الساكنه

اشده انتظم في سلك الجهادية تحت ادارة مربيه فظاهر في جباية الضرائب بمهارة وبسالة
عجيبتين فرقاه الى رتبة بلوك باشه, وزوجه احدى ذوات قرابته وكانت مطلقة ولها مال



ساكن الجنان المنفور له محمد على باشا الكبير

وعقار قرك الجهادية وتمامى التجارة وعلى الخصوص فى صنف التبغ لانه أكثر

فى مشاهير رجال مصر

(٤)

صفوة المصر

اصناف التجارة في بلاده . وقد برع في تلك التجارة حتى اكتسب شهرة واسعة وثقة عظمى لدى عملائه وكان قد ذاق لذة التجارة وأحبها منذ كان يتردد على شخص اسمه (ليون). احد صغار التجار (ويقال انه كان وكيلاً لاحدى المحال التجارية بمرسيلية مسقط رأسه) ولذلك رأيناه بعد ان تولى مصر بوجه انتباهه بنوع خاص لتنشيط التجارة



نابليون بونابرت امبراطور فرنسا

وما زال يتعاطى التجارة الى سنة ١٨٠١ حينما عزم الباب العالي على اخراج الفرنسيين من مصر بمساعدة انجلترا . وكان الفرنسيون قد جاءوا مصر تحت قيادة نابليون بونابرت سنة ١٧٩٨ فاربوا الامراء المماليك ودخلوها عنوة واقاموا فيها

ثلاث سنوات والحكومة العثمانية تبعت اليهم الجنود ونحاربهم تارة وحدها وطورا بمساعدة إنجلترا وهم قائمون بين اقدام واحجام الى سنة ١٨٠١ فبعثت الحكومة العثمانية اليهم عمارة قوية تحت قيادة قبطان باشا وفيها قوات انجليزية وبعثت الصدر الاعظم فى حملة من جهة البر

ارتقاؤه منصة الاحكام

وكان محمد على فى جملة القوة البحرية وقد تجند فيها فى جملة من تجند فى براوسطة بصفة معاون للى اغا ابن مريه على ثلاثمئة جندى البانى (ارناؤوط).

فجاءت العمارة الى ابي قير وكانت الغلبة هناك للفرنساويين ثم عاد على آغا الى بلاده تاركا رجاله تحت قيادة محمد على وكان هذا قد ترقى الى رتبة بيكباشى

ثم تغلب العثمانيون بمساعدة العمارة الانجليزية وحملة الصدر الاعظم ودخلوا البلاد واخرجوا الفرنسيين منسحين انسحابا قانونياً وجعلوا يهتمون بتأييد سلطة الباب العالى فيها

وبعد جلاء الحملة الفرنسية من البلاد المصرية ورجوعها الى فرنسا ابتدأت جماعة المماليك تشترب اعناقها لان قبض على زمام ادارة شؤون البلاد كما وان الباب العالى كان يطمح ببصره الى طرد المماليك من الديار المصرية واستئصال شأقهم ، واسترجاعها بعد ان اغتصبت منه مدة من الزمان فبدأ النزاع بين الباب العالى والمماليك عند ما اراد الباب العالى ان يستقل بالسيادة فى الديار المصرية فاستعمل للتغلب عليهم طريقة غير مقبولة فأوعز سراً للقبطان حسين باشا بإبادة جماعة المماليك واستئصالهم عن آخرهم فاحتال عليهم القبطان حسين باشا ودعا البكوات العظام من حزب مراد بك الى معسكر أبو قير بعلة التفاوض معهم فى ادارة شؤون حكومة مصر فكان معظمهم غير مرتاح البال وأوجس خيفة من هذه

الدعوة الا انهم تخوفوا اذا تأخروا ان تنزع السلطة من أيديهم وهذا الامر الذى حملهم على تلبية الدعوة وسكن روعهم لقرب ممسك القائد (هتشنسون الانجليزى) قبالهم الباشا المشار اليه آنفاً

بوجه باش وبكل حفاوة
واكرام ثم دعاهم الى
ركوب زورق لزيارة القائد
الانجليزى بملء انة يريد
ان يتفاوض معهم فى
صيرورة حكومة مصر
ولما بعد عن الشاطيء
قليلاً لحقه زورق آخر
يحمل بعض الاوراق ،
فاستأذنهم لقراءتها على
انفراد وترك الزورق بمن
فيه من المماليك فظهر



لهم عند ذلك انه يريد
بهم سوءاً فأمروا النوتية

مراد بك أحد أمراء المماليك
توفى بالطاعون بالوجه التيبلى سنة ١٢٥٠ هـ
ودفن بدوهاج بجوار الشيخ المارف

بالرجوع فامتنعوا واطلقوا عليهم الرصاص قتلوا ثلاثة وجرح عثمان بك البرديسى
واثنان آخران فلما وصل خبرهم للقائد الانجليزى استشاط غيظاً فاعتذر له القبطان باشا
باسباب واهية . وفى الوقت نفسه مثلت الرواية فى باقى المماليك الموجودين بالقاهرة وقد
احتسى معظم البكوات (المماليك) بالمسكر الانجليزى فيها فاسعفهم القائد (رمزى)
رغم الحاح الصدر الاعظم فى تسليمهم اليه فكانت هذه الحادثة سبباً فى اشعال نار

الحقد في صدور المماليك وقد زادها لهيباً تولية « محمد خسرو » مملوك القبطان باشا والياً على مصر في ربيع الاول سنة ١٢١٦ هـ (يوليو سنة ١٨٠١ ميلادية) بتوسط القبطان باشا لدى الصدر الاعظم يوسف باشا بصور امر همايوني بتولية المذكور على مصر

ويعتبر خسرو باشا الوالى الجديد علي الديار المصرية من أشهر رجال الترك في القرن الثالث عشر وكان ذا حظوة عظيمة لدى السلطان . وقد استحكمت الخلاف بينه وبين محمد علي ونال على أثره رتبة (قبي بلوك) فرتبة (سرجمه) وأصبح قائداً لاربعة آلاف ساعياً جهده وراء استمالة رجاله اليه حتى أجمعت القلوب على محبته والستهم على شكره . فلما اراد خسرو مطاردة المماليك ونزع البلاد من أيديهم وقاوموه مقاومات عنيفة بعث لهم حملة عسكرية لكبح جماحهم فلم يفلح فاضطر الى امداد جنوده بفرقة محمد علي ولكن قبل أن تصل هذه الفرقة الى ميدان القتال تقهقرت الحملة وفشلت فتوم قائدها أن أسباب هذا الفشل ورجوعهم القهقرى تأخر محمد علي وفرقتهم ورفع تقريراً مسهباً لخسرو باشا فاضمر له الشر وبعث يطلب محمد علي ليلا فاقبل وأتى الى مصر موجساً شراً من هذه اللعوة ودخل الى القلعة وعلى أثر مجيئه تمرد الجنود لتأخير صرف رواتبهم وثاروا وحاصروا الخزانة ونهبوا وسلبوا القاهرة فاعتصم خسرو باشا بالقلعة وأصلى العصاة منها ناراً حامية فاراد اذ ذلك طاهر باشا قائد فرقة البانية وعددها (٥٠٠٠) أن يتوسط بين خسرو والعصاة فأبى خسرو ورفض وساطته فانضم العصاة عليه ولما لم يجد خسرو لديه حينئذ جنداً تحميه ولى هارباً الى دمياط وبقى بها ينتظر فرصة يسترد فيها ما فقده

ولما علم طاهر باشا بذلك جمع رؤساء العلماء وأشراف العاصمة وشاورهم في الامر فرفضوا أن يكون نائباً عن الوالى عليهم ، فاعلن أنه هو الحاكم على مصر حتى يولى الباب العالي خلفاً لخسرو باشا وذلك في صفر سنة ١٢١٨ هـ (مايو سنة ١٨٩٣ م)

وكان من سوء طالع طاهر باشا أنه وقع في نفس الحيرة التي وقع فيها خسرو اذ لم يمكنه دفع مؤخر رواتب الجند . وبعد اثنين وعشرين يوماً من قبضه على زمام الاحكام تألب عليه الجند واغتاله ضابطان هما (موسى أغا واسماعيل أغا) بعد أن تظلموا من تأخير رواتب الجند

فأصبح محمد على بعد هرب خسرو وقتل طاهر باشا رئيس الجند غير المالك من الارتاؤط وغيرهم ، لان رتبته في الجيش تلى رتبة طاهر باشا وقد طمحت نفس احمد باشا قومندان الضبطية الى الاستيلاء على مصر فلم يتوصل الى أمينته لأن محمد على كان اتفق مع عثمان البرديسى و ابراهيم وكلاهما من أمراء ممالك الصعيد على اخراجه من القاهرة ولما نفذ هذا الاتفاق توجه البرديسى الى دمياط في ١٤ ربيع أول سنة ١٢١٨ هـ وأمر خسرو وباشا ولما علمت الدولة العلية ذلك عينت على باشا الجزائرى والياً على مصر ونزل هذا الوالى الجديد بالاسكندرية في ربيع الأول سنة ١٢١٨ هـ (٨ مايو سنة ١٨٠٣ م) فرأى أنه لا يمكنه مقاومة البرديسى ومحمد على بحد السيف فاتفق متهما ظاهراً ، على حين أنه كان يعمل في الخفاء على هدم قوتها وتكوين حزب وطنى مصرى يناهض المالك . ولكن من سوء حظه أن بعض مراسلاته مع السيد (السادات وقعت في يد البرديسى وكان هذا ضيقاً عنده) فاحتال البرديسى في قتله وتم له في شوال سنة ١٢١٨ هـ (يناير سنة ١٨٠٤ م) وكان للمالك رئيس آخر مع البرديسى يدعى محمد بك الافى الذى كان سافر الى انجلترا ليطلب منها المساعدة التى تنيله الاستئثار بحكم مصر فلما عاد منها ووصل الى ساحل مصر علم أنه لا يمكنه الوصول الى ضاته الا بتوحيد قوى المالك وجعلهم تحت حماية الانجليز وكان ذلك لا يتم له الا بالتعاون مع البرديسى عنوه العنيد و ابراهيم بك الكبير فلما نزل عند أبو قير قابله اعوانه بكل حفاوة و اكرام . واذ كان في رية من أمر البرديسى اتخذ مسكنه في دمياط وأصدر الأوامر الى اتباعه بالاجتماع في ضيعة بلجيزة ومعهم كل ما يمكن جمعه

من العدة والعدد على أن يلحق بهم فيما بعد الا أن وصوله الى الديار المصرية لم يرق في نظر كل من البرديسي ومحمد علي لان الاول رأى أن من الخطل أن تكون نتيجة خلعه والبين وقتله ثالثاً أن يشاركه في السلطة مناظر كان بعيداً عن الديار المصرية أثناء حربه معهم ، وقاته أنه لو أنحد مع الألفى ومع ابراهيم بك لاستعادوا سلطة المالك في مصر لان محمد علي غريب عن البلاد وهو وحده لا يقوى على مقاومتهم ولكن تدير محمد علي ودهاؤه وسعوده كلها حالت دون اتماقهم فاتفق الاثنان على أن يتخلصا من محمد الألفى . وفلا حاصر محمد علي ومن كان معه من الالبانيين قصره في الجزيرة وأخذ أتباعه على حين غرة وقتل منهم خلقاً كثيراً وفر الباقون أما عثمان البرديسي فصار يجيشه ليفتك بالألفى في طريقه الى القاهرة فتقابله بالمتوفية هو وحاشيته فافلت الألفى من يده وهرب الى سوريا وأما من كان معه فقتل معظمهم وسلب كل ما معهم من المتاع والمال وظل البرديسي في القاهرة يتصرف في شؤونها كيف يشاء وضرب على الأهالي الضرائب الفادحة حتى أثقل كواهلهم لكي يصرف رواتب الجند فلم يكن للاهالي طاقة لقبول هذه الضرائب فثاروا ضده وحملوه على الهرب في عام ١٨٠٤ م الى سوريا ولما صفا جو مصر لمحمد علي ولم يبق فيها سواه أرسل خسرو باشا الى الاستانة ابعاداً وجمع لديه علماء مصر ومشائخها واستشارهم بتعيين خورشيد باشا حاكم الاسكندرية والياً على مصر فوافقوه على شرط أن يعينه حاكماً للقاهرة ورفضوا القرار للباب العالي فصدق عليه في ٢٣ محرم سنة ١٢١٨ هـ

وفي ٢١ صفر سنة ١٢٢٩ هـ . عين محمد علي بارادة سنية حاكماً (لجده) ولكن أهالي مصر وجنوده أبوا الا عدم مبارحته لبلادهم فعينوه والياً على مصر فقام اليه الشيخ الشرفاوى . والسيد عمر مكرم تقيب الاشراف والبساق (الكرك) والقفظان ايذاناً بولايته وكان في يد السيد عمر مكرم أمر العامة في جميع أنحاء مصر لا يعارضون له أمراً فأيد أمر محمد علي باشا بنفوذه وجاهاه أكثر من أربع سنوات تأييداً لم يقم به

أحد مثله . وارسل العلماء رسولا الى الباب العالي يلتمس العفو عما فرط منهم في حقه ويرجو اعتماد تنصيب محمد على والياً لمصر فعلم السلطان من ذلك مقدار ميل الاهلين لمحمد على وأيقن أنه أصبح صاحب الكلمة العالية في مصير فوافق على تنصيبه والياً عليها في ربيع الثاني سنة ١٢٢٠ هـ (يوليو سنة ١٨٠٥ م) ولما علم خورشيد باشا بهذا النبأ سلم له القلمة ونخى عنها ولم يمض الا زمن يسير على تولية محمد على حتى أقبلت العمارات العثمانية الى ميناء الاسكندرية في يوم ١٥ من ربيع آخر سنة ١٢٢١ هـ قتل أمير البحر التركي يصاحبه (موسى باشا) والى سلونيك يحمل فرماناً سامياً ليكون والياً على مصر ، لينتقل منها محمد على ليتولى منصب موسى باشا في سلونيك . فتظاهر محمد على باظهار الطاعة لاوامر الباب العالي ، ثم ادعى أنه يغادر مصر توطأ ثم جمع كبار المشايخ والعلماء وبلغهم الامر . فكتبوا عريضة الى الباب العالي يلتمسون بها بقاء محمد على والياً على مصر ورفضوها على يد ابراهيم بك نجده ، الذي سافر بها خصيصاً الى الاستانة وقدمها الى المرجع الايجابي بمساعدة سفير فرنسا في دار السعادة فصدرت الاوامر السامية في ٢٤ شعبان سنة ١٢٢١ هـ (نوفمبر سنة ١٨٠٦ م) بتأييد محمد على في منصب والى مصر وبعد ورود هذه الاوامر بثلاثين يوماً أخذ كل من عثمان البرديسي ومحمد الالفى يناوش محمد على فقضى على البرديسي في ١٩ الحجة سنة ١٢٢١ هـ (ديسمبر سنة ١٨٠٨ م) ومات الالفى في ذى القعدة سنة ١٢٢١ هـ (يناير سنة ١٨٠٧ م) وبموتها تفرق اتباعهما أيدي سبا ولم يبق في البلاد المصرية مناظر لمحمد على ولا معارض البتة غير أن إنجلترا قد ارتأت بتأييد ولاية محمد على اجماعاً بمصلحتها ومساماً بنفوذها في القطر المصري . فجردت ضده حملة بدد بعضها الارناؤوط عند نفر رشيد وحمل بعضها الآخر على الجلاء بعد أن عقدت إنجلترا ومصر معاهدة الصلح في ١٣ رجب سنة ١٢٢٢ هـ (سبتمبر سنة ١٨٠٧ م) وذلك بمدينة دنهور ، وكان من نتائج هذه الحملة رضاه الباب العالي عن محمد على . فمنحه السلطان خلعة وسيف

شرف . وأمر بإرجاع ابنه إبراهيم اليه (وكان معتقلاً في القسطنطينية) وقد صار لهذه الانعامات السلطانية أثر عظيم في توطيد سلطته اذ كان في هذا الوقت في وجل شديد من جنده حتى انه استعد للاعتصام بالقلعة اذا تألبوا عليه



السلطان محمود الثاني
ولد سنة ١٧٨٥ م وتولى سنة ١٨٠٨ م
وتوفى سنة ١٨٣٩ م

وفي ٥ جمادى الثاني تبوأ
السلطان محمود الثاني عرش الخلافة
على أثر تنازل السلطان مصطفى
فاستمد محمد علي رضا الخلف عنه
وضم الاسكندرية لولايتيه ، ثم أمره
في السنة التالية حيث استفحل أمر
الوهابيين في شبه جزيرة العرب حتى
امتدت شوكتهم من الشمال الى
صحراء سوريا ومن الجنوب الى بحر
العرب ، ومن الشرق الى خليج
العجم ، ومن الغرب الى البحر
الاحمر ، بأن يجمع الجنود وينهب

هم الى حيث يشتت عملهم قوة واقتداراً فصدع محمد علي بالأمر وارسل ثمانية آلاف
مقاتل مع ولده طوسون باشا ولكن أوجس من المماليك شراً بعد سفر هذه القوة
فدعاهم لوداع ولده الذي عين للاحتفال أجلاً محدوداً وهو اليوم الخامس وفي شهر
صفر سنة ١٢٢٦ هـ فتوافدت وفود المماليك يومئذ الى القلعة يتقدمهم زعيمهم شاهين
بك ولبثوا حتى اذا سار الموكب والمماليك وراه محتاطين بالمشاة والفرسان ووصلوا الى
باب القلعة . أمر محمد علي بوصد أبوابها فوصت وأشار الى جماعة من أخصائه الارناء ووط
فهبوا على المماليك وحكموا سيوفهم في رقابهم حتى قتلهم جميعاً وعددهم ٤٠٠ ولم

ينجح منهم الا احمد بك وأمين بك وبعد وصول حملة طوسون الى حيث كانت قاصدة قابلها الوهايون ثم جمعوا قواهم وعادوا فبددوا شمل الوهايين وقد أمدم محمد علي بكثير من الجند فهجمت على الوهايين وقهرتهم واحتلت مكة المكرمة وفي سنة ١٢٢٨ هـ عاود الوهايون الكرة على حملة طوسون في تريايا (تريايا) وكانت خسائر هذه الهزيمة عظيمة جداً ، حتى أن سعوداً زعيم الوهايين زحف بجيشه على المدينة ثانية وهددها بالاختذ عنوة

ولما وصل خبر هذه النكبة الى محمد علي عزم على ان يتولى قيادة الجيش بنفسه فأخذ العدة ، وتوجه الى الاقطار الحجازية . ولما وصل هناك أدى فريضة الحج ثم علم من بعض الافراد أن الشريف غالباً مذنب في ولايته فاحتال في القبض عليه بواسطة طوسون ابنه وارسله الى التسطنطينية حيث قتل هناك بعد مدة وجيزة وفي أوائل سنة ١٢٢٩ هـ (سنة ١٨١٤ م) مات سعود الثاني وبموته فقد الوهايون أعظم ساعد وأكبر بطل وخلفه ولده عبد الله فهد هذا بمحاربة المصريين (لأخيه فيصل) فخاربهم في كثير من الارحاء ولم يفز من عواقب هذه الحرب الا بالفشل والجل . ولما اطمأن محمد علي ولده من قوة الوهايين عاد الى مصر وترك ابنه هناك لابادة اعدائه وخصوصه فوصل القاهرة في ٤ رجب سنة ١٢٣٠ هـ (سنة ١٨١٥ م) وخصوصاً أنه اتصل به هرب نابليون من منفاه في (البنا) فرجع عن طريق الاقصر . فقنا . فاقاهرة وعلم له أيضاً بتدبير مؤامرات على عرله وقتله فظن أن ذلك بايعاز من رجال الباب العالي . أما رئيس المؤامرة فهو (لطيف باشا) أحد المالك وكشف سر هذه المؤامرة الفظيعة (الكخيالاظ أو غلي باشا) فقتل لطيفاً ومن معه بعد أن حاول الهرب والاختفاء وكان غرضه أن يكون والياً على مصر اذا نجح في قتل محمد علي وعند عودة محمد علي هم بتنظيم جيشه على الطراز العرني وفي خلال ذلك رجع ولده طوسون ناجحاً ولكن

لم يصل نجر الاسكندرية حتى توفاه الله عقب مرض لم يمهله أكثر من عشر ساعات
ولما رأى محمد على أن الوهابيين لم ينفذوا شروط الصلح جهز حملة أخرى وارسلها
الى بلاد العرب بقيادة ابنه ابراهيم باشا ورافقه في هذه الحملة القائد العظيم سليمان باشا



سليمان باشا الفرنساوى

منتظم الجند المصرى

في شوال سنة ١٢٣١ هـ (سبتمبر سنة ١٩١٦ م) وقد أعمل الفكرة ذلك البطل
العظيم في استنباط الخطط الحربية التي أوقفته بين صميم عظماء الرجال ومشاهير
القواد فأول موقعة التحم فيها جيشه مع الوهابيين كان عند (البريس) سنة ١٢٣٢ هـ
(سنة ١٨١٧ م) وفي هذه المقتلة انهزم جيشه هزيمة لم تكن من عزمه ولم تفت في
ساعده ، بل استمر سنة كاملة في كفاح وجدال حتى ذل كل الصعوبات ، ولذلك

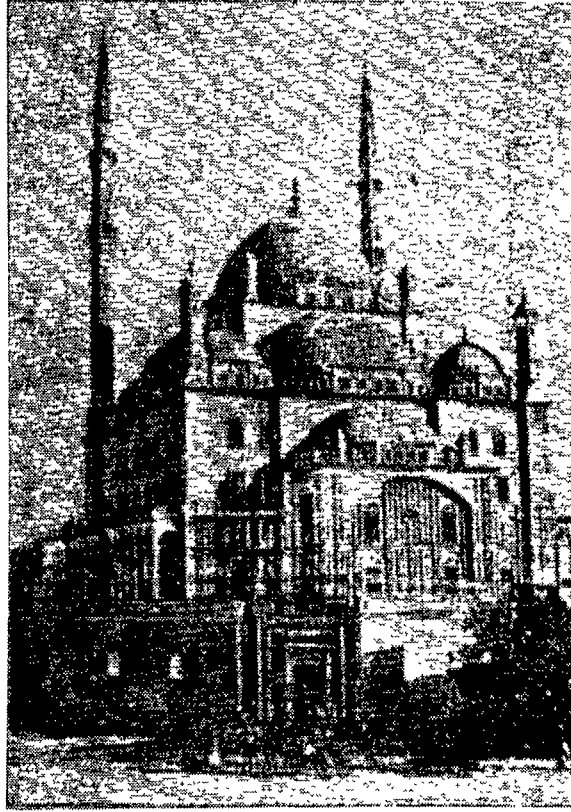
اخضع قرى كثيرة وصار قاب قوسين أو أدنى من الدارعية حاضرة الوهايين وحى على بعد ٤٠٠ ميل من المدينة المنورة التي اتخذها قاعدة لاعماله الحربية وحاصر ابراهيم باشا الدارعية في جماد الثانى سنة ١٢٣٣ هـ (وأول شهر ابريل سنة ١٨١٨ م) وفى هذه الاثناء انفجر مخزن ذخيره فلم تفر همته ولم يساوره اليأس لانه كان على يقين من استيلاء العالم الاسلامى اجمع من فظاعة الوهايين وعند ذلك اضطر عبد الله الى الخضوع والاستسلام لسيطرته وسلطانه ، فلم نفسه فى ذى القعدة سنة ١٢٣٣ هـ (سنة ١٨١٨ م) ولم يعامله ابراهيم باشا الا بكل كرامة واحسان ثم ارسله الى ابيه بالقاهرة فيبلغ فى اكرامه ايضا ، وارسله الى الباب العالى وبعد وصوله بزمان قليل أمر به قتل وقد ضرب ابراهيم باشا مدينة الدارعية وتركها أثراً بعد عين وهكذا انتهت الحروب فى بلاد العرب بعد القضاء على سلطة الوهايين

فتح السودان

فكر محمد علي باشا فى فتح السودان ، فارسل خمسة الاف مقاتل بقيادة اسماعيل باشا ابنه الثالث فتوجه فى شعبان سنة ١٢٣٥ هـ ففتح شندى والمنمة وسنار فالتحطوم واخضع قبيلة الشائفية وكردوفان وتقدم الى فندقل وتفشى المرض فى جيش اسماعيل فمات كثير من جنوده فى هاتيك البقاع المقفرة فأمدته والده بثلاثة الآف مقاتل تحت قيادة صهره احمد بك الدقردار فأقامه على كردوفان . وصار هو الى المنمة قتلته نمر ملك شندى بحيلة غريبة وهو انه أقام مأدبة فاخرة دعا اسماعيل لحضورها فلبى طلبه فأمر (نمر) اتباعه واشياعه ان يجعل حول منزله حطباً وموادا ملتهبة ثم يضرمون فيها النار ، ففعلوا . فشببت النار فى المنزل فدمرته وحرقت جميع من فيه وكان بين المحروقين اسماعيل باشا فلما بلغ احمد بك الدقردار صهره زحف بما لديه من الجنود

وحارب الملك النمى مستقلاً حتى تمكن من النصر والظفر . وقتل عشرين الف نفس
انتقاماً لاسماعيل وأخذاً بثأره

ثم أخذ محمد علي بعدئذ في العناية باحوال الجهادية فأسس لها مدرستين حريتين
الاولى للمشاة فى الخانكا والثانية للطوبجية وعين لها ناظرأ فرنسواياً يدعى السكولونيل
(ساف) وهو الذى اعتنق الاسلام وسمى سليمان باشا الفرنساوى ثم انشأ فى القاهرة



جامع محمد علي بالقلمة

معامل لسبك المدافع والرصاص كما شاد فى الاسكندرية حصناً حصيناً ثم التفت بعين
عنايته الى داخلية البلاد فاصلح شؤونها وعنى بزراعتها وتجارها فأنى بينور القطن

الأمريكي من الهند وأكثر من زراعة الأشجار في البنادر والتتور والعواصم والاباعد والجفناك تلطيفاً للهواء وهبوب الزوايح في الصيف ثم أنشأ ميناء الاسكندرية وحفر نرعة المحمودية وبنى معامل للقطن . والنيلة . والطرايش وشيد مدرسة طبية وصيدليات ومستشفيات بنظارة الدكتور كلوت بك

وألف مجلساً للمعارف وارسل كثيراً من طلبة العلم الى أوروبا لاقتباس نور المعارف والفنون وأمر بنرس حديقة الازبكية وتقسيم القطر المصري الى مديريات ومراكز وشيد القناطر الخيرية ومطبعة بولاق الاميرية كما وانه شيد المسجد الشهير باسمه الكائن بالقلمة بمصر وأمد الدولة العلية عام ١٢٣٩ هـ بمجملته مصرية في حرب المورة واخضع حكام سورية وفي مقدمتهم عبد الله باشا حينما جاهروا بالعدول ضد الدولة العلية وقد فتح كل البلاد السورية واستولى على حلب على يد ابنه ابراهيم فأوجس الباب العالي خيفة فأرسل جيشاً

لارجاع المساكر المصرية فسلم يستطع الى ذلك سيلا لان ابراهيم باشا كان قد تقدم في آسيا الصغرى قدماً سريعاً كاد يتهدد به الاستانة ثم عقدت على أتر ذلك معاهدة لندن سنة ١٢٥٥ هـ التي قضت بان يبقى محمد علي تابعاً لدار الخلافة العثمانية ثم ارسل اليه الباب العالي فرماناً همايونياً مؤرخاً في ٢١ ذى الحجة سنة ١٢٥٦ هـ يخوله حق وراثه الاربيكة المصرية لاعقابه

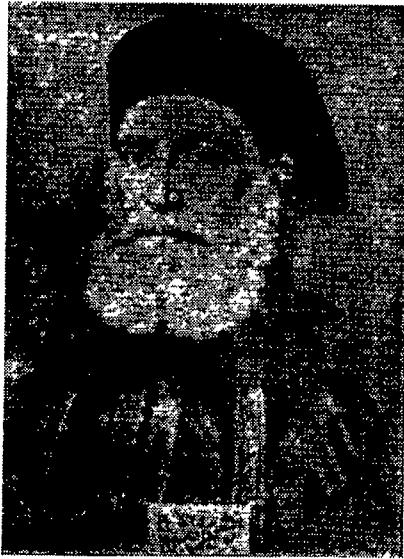


الدكتور كلوت بك
ناظر مدرسة الطب والصيدليات

ويؤيد ولايته على نوبيا ودارفور وكردوفان فضلا عن القطر المصري
وفي عام ١٢٦٢ هـ توجه الى دار السعادة فأكرم جلالة السلطان الاعظم وقادته
ثم عاد الى مصر شاكراً داعياً وفي أثناء رجوعه مر على (قوله) وطنه الاول وبني فيها
كثيراً من الابنية الخيرية لفقرائها وظل في مصر بين آيالت التعظيم وتحت رايت
التبجيل لغاية سنة ١٢٦٤ هـ اذ مرض مرض الشيخوخة وخلفه ابنه ابراهيم باشا ونقل هو
للاسكندرية تبديلاً للهواء ولكن لم يستقر به المقام حتى توفاه الله في ١٨ رمضان سنة
١٢٦٦ هـ الموافق ٢ اغسطس سنة ١٣٨٩ م وكان عمره اذ ذاك ٨٤ سنة قرية ثم نقلت
جنته الى القاهرة بمزيد الاحتفاء والاحتفال ودفنت بجامع القلعة ببلد الاكرام . تعده
الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جناته

ترجمة ابراهيم باشا

في آخر ايامه



ولد جنتسكان ابراهيم باشا
ابن محمد علي في مدينة (قوله)
سنة ١٢٠٤ هـ وكان منذ حداثة
ذكي الفؤاد على المهمة دمث الاخلاق
وعند ما بلغ الثامنة عشر عينه والده
في الجنديّة المصريّة وفي زمن يسير
ارتمى رتبها . وتولى قيادة فرقة
فبرهن على مقدرة فائقة ، ثم عين
مديراً في احدى المديريلت فقام
بعبه وظيفته خير قيام

ولد سنة ١٢٠٤ هـ ، وتولى سنة ١٨٤٨ م وتوفى في السنة نفسها

وكان يعرف الفارسية والتركية والعربية وله اطلاع واسع في تاريخ البلاد الشرقية وقد تولى الامارة المصرية بـ . تنازل ابيه عام ١٢٦٥ فسار على خطواته سيراً حسناً وان كان في الحقيقة يختلف عنه بمواهبه الاصلية فقد كان ابراهيم باشا صارم المعاملة صعب المراس شديد الوطأة كما يطلب ان يكون رجال العسكرية . وكان ابوه لين العريكة حسن السياسة ذا دهاء وحكمة ولم يطل حكم ابراهيم الا ١١ شهراً وتوفى قبل والده

وكان ريع القامة ممتلئ الجسم قوى البنية مستطيل الوجه والانف اشقر الشعر في وجهه أثر الجدرى كثير اليقظة قليل النوم وكان نقش خاتمه « سلام على ابراهيم »

عباس باشا الاول

هو عباس باشا بن طوسن بن محمد على باشا ولد عام ١٢٢٨ هـ أو ١٨١٣ م وربى أحسن تربية وكان محبا لركوب الخيل فرافق عمه ابراهيم باشا في حملته الى الديار الشامية وشهد أكثر الوقائع الحربية . وفي سنة ١٢٦٥ هـ تولى زمام الاحكام على الديار المصرية بعد وفاة عمه ابراهيم وكان على جانب من العلم والمعرفة لان المرحوم جده كان يحبه كثيراً فاعتنى بتعليمه في مدرسة الخانكا

ومن مشروعاته المهمة الشروع في انشاء الخط الحديدى بين مصر واسكندرية وتأسيس المدارس الحربية في العباسية ومد الخطوط التلغرافية لتسهيل سبيل التجارة وغير ذلك

وكان له ولد يسمى الامير ابراهيم الهامى على جانب عظيم من الجمال والذكاء والاطف والمعرفة والعلم زار الامتانة سنة ١٢٧٠ هـ وتشرف بمقابلة جلالة السلطان عبد المجيد فأحبه وزوجه من ابنته وغمره بنعمه فرجع الى مصر شاكراً حامداً والمرحوم الهامى



عباس باشا الاول

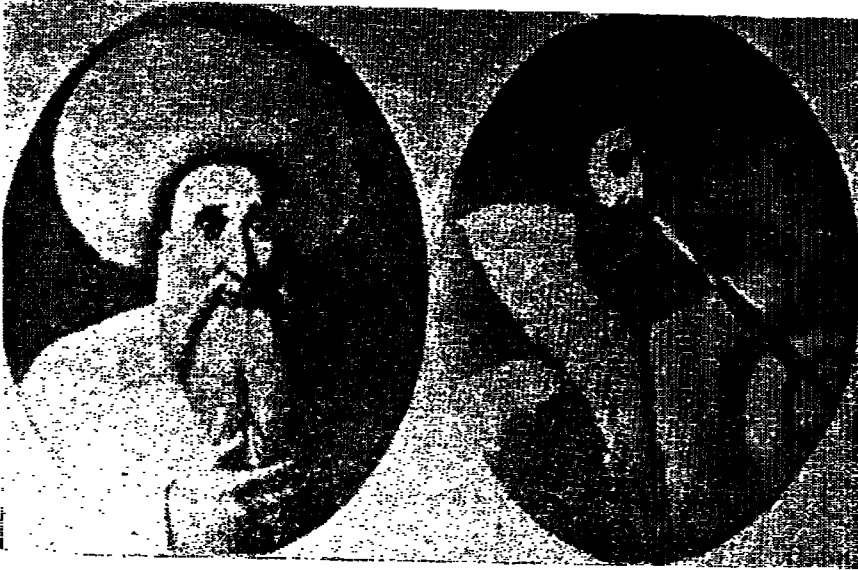
باشا هو والد ذات العفاف والمعصمة حرم المغفور له توفيق باشا الخديوى السابق ووالدة
الخديوى عباس حلمى الثانى

وعباس باشا الاول هو الذى وضع الحجر الاول لمسجد السيدة زينب بيده وقد
كان لتلك احتفال عظيم حضره كثير من الاعيان ورجال الدولة وذبحتم فيه التبايح
وفرقت الصدقات الكثيرة على الفقراء والمساكين

وفى أيامه كانت بين الدولة العلية والروسيين حروب فبعث حملة كبيرة لنجدة
الدولة سارت عن طريق بولاق فى البحر وسار هو بنفسه لوداعها هناك وقبل ركوبها
النيل نهض لوداعها فالتقى فى الجنود خطاباً بليغاً منشطاً

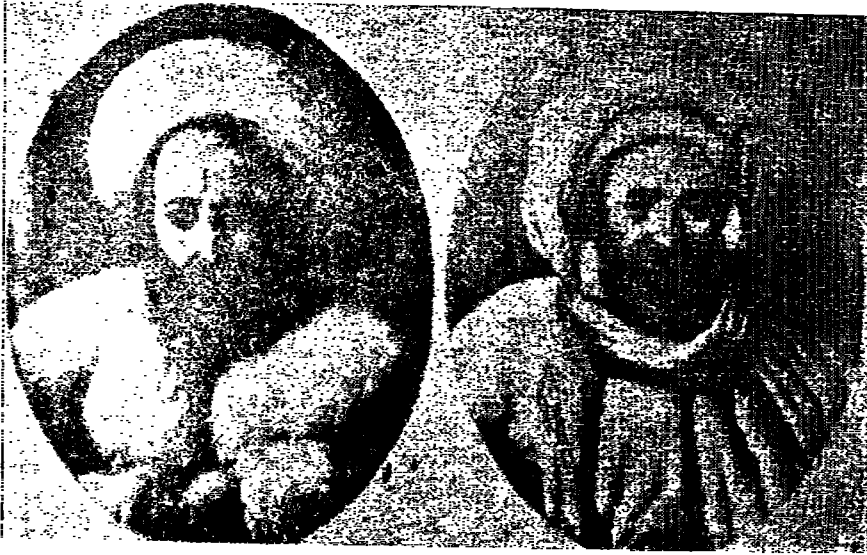
وتوفى عباس باشا الاول فى شوال سنة ١٢٧٠ أو يوليو سنة ١٨٥٤ م فى قصره
فى مدينة بنها العسل ثم نقل ودفن فى مدفن العائلة الخديوية فى القاهرة





الشيخ عبد الله الشرفاوى

السيد خليل البكرى



الشيخ سليمان الفيومى

الشيخ المهدي الكبير
بعض أعضاء المجلس النيابى فى ذاك العهد

ترجمة سعيد باشا

هو ابن محمد علي باشا ولد في الاسكندرية عام ١٢٣٧ هـ (١٨٢٢ م) وكان محباً للمعلم بارعاً فيه وعلى الخصوص في اللغات الشرقية والعلوم الرياضية والرسم وكان يتكلم الفرنسية جيداً . تولى زمام الاحكام عام ١٢٧٠ هـ أو ١٨٥٤ م بعد وفاة عباس باشا ابن أخيه وكان محباً للعدل والفضيلة وكان مهتماً بالاصلاح الادارى ومن أعماله اتمام الخطوط الحديدية والتلغرافية بين اسكندرية ومصر والشروع في مد غيرها وتنظيم لوائح الاطيان واسترجاعها من المتعدين الى أربابها وقد عدل الضرائب



ساكن الجنان سعيد باشا

ولد سنة ١٢٣٧ هـ وتولى سنة ١٢٧٠ هـ وتوفى ١٢٧٩ هـ

فجعلها عادلة ورفع كثيراً من الضرائب التي كان يتظلم منها الرعايا ونزح ترعة المحمودية
 وفي أيامه تمت معاهدة ترعة السويس وقد نشطها تنشيطاً كبيراً وأقام في طرفها الشمالى
 مدينة حديثة دعيت باسمه وهى بورت سعيد وغرس الأشجار فى طريق المنشية
 وفى السنة الثانية من توليه على مصر وضع الحجر الاول لاساس القلعة السعيدية
 عند رأس الدلتا فيما بين القناطر الخيرية تداعت أركانها الآن
 وفى أيامه ثارت مدينة الفيوم على الحكومة فبعث اليها وأخذ الثورة فهدأت
 الاحوال . ولما اختن نجله طوسون أطلق كل من كان فى السجن من المجرمين حتى
 القتالين . وفى أيامه اعطيت بلاد السودان بعض الامتيازات وتولى عليها البرنس
 حلیم باشا حكماً اراً . وفى عام ١٢٧٦ هـ أو ١٨٥٩ م توجه لزيارة سوريا فكث فى
 بيروت ثلاثة أيام ونزل ضيفاً كريماً على وجهاء المدينة وكان فى أثناء مروره فى الطرقت
 ينثر الذهب على الناس
 وفى عام ١٢٧٨ هـ أو ١٨٦١ م توفى المغفور له السلطان عبد المجيد وتولى السلطان
 عبد العزيز . وفى يوم السبت ٢٦ رجب عام ١٢٧٩ هـ أو ١٧ يناير ١٨٦٣ م توفى
 سعيد باشا فى الاسكندرية ودفن فيها

ترجمة حياة اسماعيل باشا

هو اسماعيل باشا ابن ابراهيم باشا ابن محمد على باشا الكبير وكان لوالده ثلاثة أولاد
 ذكور أكبرهم البرنس احمد (ولد عام ١٨٢٥) ثم البرنس اسماعيل (ولد عام ١٨٣٠)
 ثم البرنس مصطفى (ولد عام ١٨٣٢) وكان البرنس احمد نايبة من نواب الزمان ذكاه
 وفطنة كثير الشبه بوالده شكلاً و اخلاقاً ولكنه توفى فى أمن سنى حياته بين الشباب
 والكهولة فاصبح صاحب الترجمة كبير ابناء ابراهيم

وربى اسماعيل باشا فى حجر والده وتعلم وتنقف بمحاظة جده لان جده رحمه الله كان قد أنشأ لاولاده الصغار وأولاد أولاده الكبار مدرسة خصوصية فى القصر العالى فيها نخبة من مهرة الاساتذة فنلقى صاحب الترجمة فيها مبادئ العلوم واللغات العربية والتركية والفارسية وندراً يسيراً من الرياضيات والطبيعات فلما بلغ السادسة عشرة من عمره بعث به جده مع ولديه المرجومين البرنسين حليم باشا وحسين باشا والمرحوم البرنس احمد باشا مع ارسالية فيها نخبة من شبان مصر الاذكياء الى مدرسة باريس يتولى رئاستهم وجيه أرمنى اسمه اسطفان بك قضاوا فى تلك المدرسة بضع سنوات تلقوا بها العلوم العالية ثم عادوا الى مصر الاحسين بك فان المنية ادركته هناك . ومن العلوم التى تلقاها اسماعيل باشا اللغة الفرنسية والطبيعات والرياضيات وخصوصاً الهندسة وعلى الاخص فى التخطيط والرسم وهذا هو سبب شغفه بعد ذلك بتنظيم الشوارع وزخرفة البناء

ولما عادت الارسالية كان عباس باشا الأول والياً على مصر فمكث اسماعيل معه على صفاء ومودة حتى وقع بين عباس وسعيد باشا فورمبنى على اختلاف فى اقسام التركة وأنجاز سائر أفراد العائلة الخديوية الى سعيد وفى جملتهم اسماعيل فساروا كافة الى الامتانة ورفضوا شكواهم الى جلالة السلطان فصدرت الارادة السنية الشاهانية بانفاذ المرجوم فؤاد باشا الصدر الاعظم وكان يومئذ فؤاد افندى وجودت افندى وهو وجودت باشا الوزير والمؤلف الشهير الى مصر فأتيا وسويا الخلاف وتصالح أفراد هذه العائلة الكريمة فمادوا الى مصر الا اسماعيل فانه بقى فى الامتانة وتعين عضواً فى مجلس أحكام الدولة العلية

وفى سنة ١٨٥٤ توفى عباس باشا الاول وتولى عمه سعيد باشا فماد صاحب الترجمة الى مصر فولاه عمه المشار اليه رئاسة مجلس الاحكام فاهتم بشأنه أعظم اهتمام ونظمه على مثال مجلس أحكام الدولة العلية

وفي عام ١٨٦٣ توفي المغفور له سعيد باشا فافضت ولاية مصر الى اسماعيل باشا وهو خامس ولائها من السلالة المحمدية الماوية فأخذ منذ تبوئه الاحكام في رفع شأن



ساكن الجنان اسماعيل باشا بملابسه الرسمية
ولد سنة ١٨٣٠ وتولى سنة ١٨٦٣ وخلف سنة ١٨٧٩ وتوفى سنة ١٨٥
هذه الديار واعادة روتها الذي كان لها في عهد محمد علي باشا فاطلق يده في النفقة
لتنظيم الشوارع وتشييد الابنية وانشاء المشروعات النافعة على أنواعها مما سيأتي
تفصيله غير مبال بما قد يجر اليه ذلك من الضيق



ساكن الجنان اسماعيل باشا بملابسه الملكية

وفي عام ١٨٦٣ توفي المغفور له سعيد باشا فأفضت ولاية مصر الى اسماعيل باشا وهو خامس ولايتها من السلالة المحمدية العلوية فأخذ منذ تبوئه الاحكام في رفع شأن هذه الديار واعادة رونقها الذي كان لها في عهد محمد علي باشا فأطلق يده في النفقة لتنظيم الشوارع وتشديد الابنية وانشاء المشروعات النافعة على أنواعها مما سيأتي تفصيله غير مبال بما قد يجرب اليه ذلك من الضيق

وكانت ولاية مصر تنتقل من العائلة الخديوية الى من يختاره جلالاته بقطع النظر عن علاقته بالوالي السابق وكان ولاية مصر يلقبون بالعزيز أو الوالي أو الباشا واذا لقبوا أحياناً بالخديوي فأنما يكون ذلك على سبيل التجمل والتفخيم . أما اسماعيل باشا فهو أول من نال رتبة الخديوية ولقب الخديوية فأصبحت ولاية مصر ارتاً صريحاً في نسله ينتقل منه الى أكبر أولاده ومنه الى أكبر أولاده وهكذا على التعاقب . وذلك بناء على نص الفرمان الصادر في ١٢ جمادى الاولى سنة ١٢٩٠ هـ أو ٨ يوليو سنة ١٨٧٣ م وقد امتاز سمو اسماعيل باشا عن سائر ولاية مصر قبله . بانه حبيب سكنى الديار المصرية الى الاجانب من جالية أوروبا وأميركا وغيرها بما مهده من وسائل الراحة والطمانينة مع الأخذ بناصرهم وتأييد مشروعاتهم وتنشيطهم وتوسيع نطاق التجارة فتقاطروا اليها أفواجا وأقاموا فيها على الرحب والسعة لما آتسوه من الكسب الحسن والعيش السهل

وفي عام ١٨٦٩ م احتفل اسماعيل باشا بافتتاح قناة السويس وكان قد بوشر بحفرها على عهد سعيد باشا . فحضر ذلك الاحتفال جميع ملوك أوروبا أو من يقوم مقامهم وكان له رنة بلغ صداها أربعة أقطار المسكونة لما أعده اسماعيل باشا من وسائل الزينة مما قد تقصر عنه همم الملوك العظام . وفي هذه الاثناء بنى الاوبرا الخديوية بالقاهرة لتكون مسرحاً يشاهد فيه ضيوفه صنوف التمثيل . وكانت المدة غير كافية لتشييد ذلك البناء فبذل الدراهم والدنانير فلم يمض خمسة أشهر حتى تم البناء وسائر معدات

التمثيل على ما نشاهد الآن . وهو من المراسح التي لا مثيل لها الا في عواصم أوربا
العظمى

وبما اختص به سموه من الشرف العظيم دون سواه من الولاة ان ما كن الجنان
السلطان عبد العزيز حلت ركابه في القطر المصري في السنة الاولى من ولاية اسماعيل
فلاقى ترحاباً عظيماً

وفي سنة ١٨٧٢ م تعدى الاحباش على حدود مصر مما يلي بلادهم وأسروا بعضا
من رعيا مصر فبعثت الحكومة المصرية بطلب ردم فجرت المخابرات قال ذلك الى
حرب جرد فيها اسماعيل باشا حملة نال على أثرها الصلح وفي سنة ١٨٧٣ م شخص
رحمه الله الى دار السعادة فاحتفل بقدمه فعاد وقد حاز رضى الحضرة الشاهانية ورجال
المايين الهايوى . وفي تلك السنة احتفل بزواج انجاليه الثلاثة وهم المرحوم توفيق باشا
الخدوي والبرنس حسن باشا والمرحوم السلطان حسين الاول احتفالاً واحداً تحدث
به الناس زمناً طويلاً وما زاد ذلك الاحتفال بهجة أنهم نالوا عندئذ رتبة الوزارة
الرفيعة معاً

ولنأت الآن الى أمر هو أهم الأمور المتعلقة بالخدوي اسماعيل وعليه مدار ما آل
اليه أمره نريد به أمر الديون التي تعاضمت على مصر في أيامه . وايضاحاً لذلك نذكر
ملخص تاريخ الدين المصري . فأول من وضع جرثومته المرحوم سعيد باشا سنة ١٨٩٢ م
وقدره الاسمى « ١٨٩٠ ر ٣٩٢ ر ٣ » جنيه بفائدة ٧ في المائة . وفي السنة التالية تولى
اسماعيل باشا الاريكة الخديوية فأخذ في البذل والنفقات في التشييد والبناء وتوسيع
الشوارع واقامة الحدائق وغير ذلك حتى زادت النفقات على دخل البلاد فبلغت
الديون نحو مائة مليون جنيه حتى آل الأمر الى مداخلة الدول الاجنبية للمحافظة على
أموال رعياها أصحاب الديون فتخابرت الدول وتشاورت في أحسن الوسائل لضمان
تلك الأموال واستهلاكها فألفت لجنة دولية مشتركة سموها لجنة صندوق الدين العمومي

صدر الأمر العالى بتشكيلها فى ٢ مايو سنة ١٨٧٦ م وورد فى ذلك الأمر أن هذا الصندوق قد انشىء لتأمين ارباب الديون على ديونهم واستلام ما يستحق لهم من الفوائد وغيرها . وأن الحكومة لا يجوز لها تجديده قرض الا بالاتفاق مع صندوق الدين . وأن الدعاوى التى يترأى لصندوق الدين رفعها على الحكومة تنظر فى المجالس المختلطة

وكانت الديون المصرية قسمة بين الحكومة ودين الدائرة السنيه فضموها فى ٧ مايو من تلك السنة الى دين واحد فبلغ قدره ٩١ مليون جنيه وسموه الدين الموحد بفائدة ٧ بالمائة ويتم استهلاكه فى ٩٥ عاماً ثم رأى اسماعيل باشا أن توحيد على هذه الصورة لا يتيسر له اتمامه فصدر فى ١٨ نوفمبر منها أمراً يقول فيه أن تصدر الحكومة المصرية عليها سندات ببلغ ١٧ مليون جنيه تكون ممتازة برهن خصوصى هو السكة الحديدية المصرية وميناء الاسكندرية وفائدته ٥ بالمائة وسماه الدين الممتاز

على أن كل هذه الوسائل لم تكن كافية لاقتناع الدول لان الحكومة لم تكن تقوم باستهلاك الديون حسب الشروط فعينت الدول عام ١٨٧٨ لجنة مالية مختلطة لمراقبة حسابات الحكومة المصرية فرأت فيها عجزاً مقداره مليون ومائتا الف جنيه فتنازل اسماعيل باشا عن أملاكه الخاصة وأملاك عائلته للحكومة وهى التى تعرف باملاك الدومين وقرر فى تلك السنة استقراض ثمانية ملايين ونصف وجعلوا أملاك الدومين رهناً لها وهذا الدين هو المعروف بدين روثشيلد

وكانت أعمال الحكومة المصرية تجرى بمقتضى ارادة الخديوى رأساً أما بعد تداخل الاجانب فى أحوال المالية فلم ير اسماعيل بدأ من جعل حكومته شورية فشكل مجلس النظار برئاسة نوبار باشا وصادق على تعيين ناظرين أحدهما انجليزى وهو المستر ولسن للمالية والآخر فرنساوى وهو المسيو بلينير للاشغال العمومية فرأى مجلس النظار أن يقتصد شيئاً من نفقات الجند فرفت جانباً منهم فنار المرفوتون وجاء جماعة منهم

وفيه ٤٠٠ ضابط الى نظارة المالية وأمسكوا بنوبار باشا والمستر ولسن وطلبوا اليهما دفع ما تأخر لهم من رواتبهم وخاطبهم بعنف وشدة حتى علت الضوضاء وكادت تؤول الى ثورة لولا أن أقبل اسماعيل باشا وخاطب الجند ووعدهم وأمر بانصرافهم . أما هم فغالما رأوه ذعروا وكأنه جاءهم برقية أو سحر فانكفأوا راجعين والمظنون أن ذلك حصل بالتواطؤ من قبل



نوبار باشا

ثم استقال الوزيران نوبار ورياض تخلصاً من عبء النبعة لما آتسوه في أعمال الخديوى من الخطر فشكل مجلساً آخر برئاسة ابنه توفيق باشا على أن ذلك لم يقلل من التلاقل لان الداء لم يكن فى المجلس ولكنه كان فى مقاصد اسماعيل لانه استعظم

اغلال يديه بمجلس فيه ناظران قلب هيئة ذلك المجلس في ٧ ابريل عام ١٨٧٩ وأخرج الناظرين الاجنبيين وعهد برئاسة المجلس الى المرحوم شريف باشا فعظم ذلك على دولتي انكلترا وفرنسا لانهما اعتبرتا تلك المعاملة اهانة لهما فعمدتا الى الانتقام فسمتا في ذلك لدى الباب العالي سرّاً وجهرّاً وفي ٢٥ يونيو سنة ١٨٧٩ صدر الأمر الشاهاني بإقالته وتولية المغفور له توفيق باشا وفي ٣٠ منه وقيل في ٢٩ سافر اسماعيل باشا من القاهرة الى الاسكندرية ومنها الى أوروبا وما زال بعد سفره مقبياً في أوربا حتى أفضت به الحال الى الإقامة في الاستانة العلمية فاقام فيها الى أن توفاه الله في ٦ مارس عام ١٨٩٥ وله من العمر ٦٥ عاماً فخملت جثته الى مصر ودفنت فيها باحتفال لم يسبق له مثيل

أعماله وآثاره

قلنا أن اسماعيل باشا كان شغفاً بتنظيم المدن حتى قيل أنه يريد أن يجعل القاهرة تضاهي باريس في النظام والترتيب فنظم طرقها ووسعها وأكثرت من فتح الشوارع الجديدة وبناء الابنية الفاخرة كالاوربا الخديوية والقصور الباذخة في القاهرة والاسكندرية وأعظم تلك الابنية سراي الجزيرة وهي مما تقصر عنه همم الملوك حتى ضربت بها الامثال وأنشأ المتحف المصري في بولاق والمكتبة الخديوية بالقاهرة وهما من أجل الآثار وأعضها وأما المتحف فقد أنشأه بأمره ماريت باشا وقبره فيه وكان المتحف أولاً في بولاق ثم نقل على عهد الخديوي توفيق الى سراي الجزيرة وهو اليوم في بناية نفحة شيدت له خاصة بجوار قصر النيل . أما المكتبة فقد كانت أولاً في درب الجمائيز ثم اقيم لها بناء خاص في ميدان باب الخلق نقلوها اليه والمكتبة نفيسة تفتخر بها مصر على سائر الامصار الشرقية لما حوته من الآثار العلمية وبينها جانب كبير من الكتب الخطية التي يعز وجودها

ومن أعماله أنه جر الماء بالانابيب الى بيوت العاصمة وكان الناس يستقون قبلا

بالقرب والصحارى وعم زرع الاشجار فى المدن وضواحيها وأثار القاهرة بالغاز وتدارك ما ينجم عن الحريق فاستجلب آلات الاطفاء

وهو الذى نظم معظم فروع الادارة على ما هى عليه الآن قسم القطر المصرى الى ١٤ مديرية وعين لها المراکز وأسس مجلس النواب ونظمه ونظم مجلس القضاء الاهلى والقضاء الشرعى وجعل لكل روابط وحدوداً ووضع نظام المجالس الحسينية وأنشأ مجلس حسبى القاهرة . وعلى عهده انشئت المجالس المختلطة بمسعى نوبار باشا وقد أراد بها تقليل نفوذ القناصل وحصر النفوذ الاجنبى ولكنها كانت سبباً لزيادة النفوذ واتساع دائرة المداخلة . وكانت مصلحة البريد قبلاً شركات أجنبية فأنشأ مصلحة البوسطة المصرية وجعلها من المصالح الاميرية كما هى الآن وحسن مطبعة بولاق وزاد فيها وأمر بترجمة الكتب المفيدة وطبعها ونشرها وأسس معملًا للورق ونشط المطبوعات فلم يكن فى القاهرة قبله الا جريدة الوقائع المصرية ولم تكن تصدر على نظام فجعل لها ادارة خاصة بها . وتكاثرت على عهده المطابع والجرائد العربية كجريدة التجارة ومصر والوطن والاهرام والكوكب الاسكندري وغيرها وبالجملة فقد كان للعلم فى أيامه نهضة مرجع الفضل فيها اليه لانه كان يقرب العلماء ويميز المجيدين منهم ويأخذ بناصرهم مادياً وأديباً وكان يشهد الاحتفال بامتحان التلامذة بنفسه ويسلم الجوائز لمستحقها بيده وقد وقف عند تقديمها تنشيطاً لهم

ولم يكن فى القطر المصرى يوم توليه الا خط حديدي ممتد بين القاهرة والاسكندرية فأنشأ كثيراً من الخطوط الاخرى الممتدة الى سائر انحاء القطر شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ومد أسلاك التلغراف حتى وصلها الى السودان وقد بلغت نفقات الخطوط الحديدية والآلات التجارية والعربات والآلات التلغرافية التى أحدثها بين عام ١٢٨١ و ١٢٩٠ ٣٢٢٨ ٦٥٨ ٩ جنيهاً على تقدير المرحوم صالح مجدى بك

ومن آثاره مدينة الاسماعيليه بناها على قنال السويس وسماها باسمه وجعل فيها

الحدائق والقصور. وأنشأ المنارات في البحرين الأبيض والاحمر وزين حديقة الازبكية
بغرس أشجارها وتسويرها وغيرها من الاعمال الهامة

ومما تم على يده من الاعمال العظيمة ابطال تجارة الرقيق واتمام فتح السودان
واخضاعها فافتتح مملكة دارفور عام ١٢٩١ هـ وما بعدها حتى بلغت جنوده الدرجة
الرابعة من العرض الجنوبي وراء خط الاستواء . وعنى بتحسين أحوال السودان فهد
شلال عبكة وفتح سداً كبيراً جنوبي مديرية فشوده طوله ستون ميلا كان يعيق
مسير السفن في النيل الأبيض قسملت طرق التجارة كثيراً . ومن مآثره تسهيل
اكتشاف ما غرض من قارة أفريقيا بمد أصحاب الخبرة

وخلاصة القول أن مصر كانت في أيامه زاهية زاهرة والناس في رغد ورخاء
وخصوصاً بمد ارتفاع أثمان الاقطان أثناء حرب أميركا فان ثمن القطن الواحد بلغ
١٦ جنياً فكان سكان هذا القطر السعيد وفيهم الكتّاب والشاعر والتاجر والصانع
يتحدثون بمآثره وانعامه وتنشيطه

صفاته

كان اسماعيل باشا ربة ممتلىء الجسم قوى البنية عريض الجبهة كث اللحية مع
ميل الى الشقرة أما عيناه فكانتا تتقدان حدة وذكاء مع ميل قليل نحو الحول أو أن
احدهما أكبر من الاخرى قليلا

وكان جريئاً مقداما ذا قوة غريبة على اقامة المشروعات كثير العمل لا يعرف
التعب ولا الملل ولا مستحيل عنده . وكان ساهراً على ماجريات حكومته لا تفوته
فائسة وأما أعمال الدائرة السنوية فقد كان يطلع على جزئيات أعمالها وكلياتها فلا يباع
قنطار من القطن الا بمصادقته

وكان عظيم الهيبة جليل المقام لا يستطيع مخاطبه الا الاتقياد الى رأيه حتى قيل

على سبيل المبالغة ان الذين يخاطبونه يندفعون الى طاعته بالاستهواء أو النوم المغنطيسى
وكان حسن الفراسة قل أن ينظر في أمر الا استطلع كنهه فاذا نظر الى رجل
عرف نواياه أو تنبأ بمستقبل أمره . وما يتناقضونه عنه أنه أدرك مستقبل احمد عرابى
وهو لا يزال ضابطاً صغيراً فأوصى المغفور له الخديوى توفيق باشا أن لا يرقبه لتسلا
يتمكن من بث نواياه الثورية فتعود الى مالا محمد عقباه

وكان يتكلم الفرنسية جيداً وهى اللغة التى يخاطب بها الاجانب ويحسن العربية
والتركية والفارسية ويحب الفخر والبذخ

أما وصيته فانه كان قد أضاف ٤٧٠٠ أو ٤٨٠٠ من أطيانه فى أيام ولايته الى
الاطيان الموقوفة على أهل قوالة وقدرها ١٠ آلاف فدان فى كفر الشيخ وجعل لنفسه
الشروط العشرة فى هذا الوقف بما فيها من حق التغيير والابدال . ثم آلت نظارة هذا
الوقف اليه ففصل ٤٧٠٠ فدان التى أضافها اليه عملاً بحقه ووقفها على حاشيته كلها ولم
يستثن منها أحداً حتى من كان فرنسياً كسكرتيره أو انكليزياً كطبيبه أو غيرهما من
الاتباع والجوارى اللواتى يبلغ عددهن ٤٥٠ جارية عدا ٤٠٠ بيضاء كان قد زوجهن
باعيان مصر قبل مفارقتها هذه البلاد

وقد أقام صديقه الحميم راتب باشا وكيلا لحرمة وأوصى أن يعطى ١٥٠ جنيهاً
شهرياً وأن تعطى حرمة ٥٠ جنيهاً شهرياً وأن يضاف راتبها الى راتبه اذا توفيت فى
حياته . ويؤخذ راتبها كليهما من تفتيش ايتاى البارود . وتؤول نظارة وقف قوالة
بعده الى حضرة صاحبة العصمة الاميرة زبيده هانم بنت محمد على باشا الصغير ابن محمد
على باشا الكبير وتؤول نظارة وقف القصر العالى الى الامير عثمان باشا فاضل ولهذا
الوقف بيوت ونحو ١٢٠٠ فدان من الاطيان ويبلغ دخله نحو ٥ آلاف جنيه سنوياً .
وقد ترك سراى الزعفران لحرمة الثلاث وكذلك كل منقولاته وقيمتها غير معلومة

ترجمة

ساكن الجنان محمد توفيق باشا

هو أكبر انجال المرحوم اسماعيل باشا الخديوى السابق ولد سنة ١٨٥٢ وأدخله والده مدرسة المنيل ومنه تسع سنوات فدرس فيها اللغة والجغرافية والتاريخ والطبيعيات



محمد توفيق باشا

ولد سنة ١٨٥٢ وتوفى سنة ١٨٩٢

والرياضيات واللغات العربية والتركية والفرنساوية والانكليزية وكان ميالا للعلم من صغر سنه فحرز منه جانباً أهله لرئاسة المجلس الخصوصى فى حياة والده وسنه ١٩ سنة

ثم تقلد نظارة الداخلية ونظارة الاشغال ورتاسة مجلس النظار
ولما بلغ الحادية والعشرين من عمره تزوج بكريمة المرحوم الهامى باشا وهى
مشهورة بالجمال والتعقل والكمال . وفى السنة التالية (١٨٧٤) ولد ولده البكر فسماه
عباس حلى ثم ولد الامير محمد على سنة ١٨٧٧ والاميره خديجه هانم سنة ١٨٧٧
والاميره نعمت هانم سنة ١٨٨١

وما زال يتقلد المناصب فى عهد المرحوم ابيه حتى قضت الاحوال باقالته كما تقدم
فى ترجمته فاستلم رحمه الله ازمة الاحكام فى ٢٦ مايو ١٨٧٩ وجاء الفرمان الشاهاتى
المؤذن بذلك . وكان مشهوراً بحبه للوطن المصرى وقد شعر باحتياجه الى الحرية
والرفق بالرعية تخفف الضرائب ونظر فى تأمين اصحاب الديون وفى ايامه تشكلت
لجنة التصفيه وأنشأت قانونها فصادق هو عليه ثم طاف القطر المصرى لتفقد الرعية
واستطلاع احوالهم فدرس فى أثناء تلك الرحلة ما يحتاج اليه القطر من الاصلاح ولما
عاد عمد على اصلاح حال الفلاح من ناحية ما عليه من الضرائب فأمر بتسيط الاموال
والعشور على اشهر معلومة وان تقضى من الكبير والصغير على السواء مع اتخاذ الرفق
فى تحصيلها ومن تأخر عن السداد تباع أرضه . فانتظمت الاحوال أحسن انتظام
ثم وجه عنايته الى اصلاح شؤون المعارف فأمر بإنشاء المدارس العالية والابتدائية
ووسع دوائر المدارس التى انشأها أباه ونظم شؤونها وجعل للبلاد نظامت شورية
وشكل مجالس المديرية ومجلس شورى القوانين والجمعية العمومية
وفى ايامه أنشئت المحاكم الاهلية وتحسنت حال الرى بإنشاء الترع وبناء القناطر
الخيرية ورفع العونة والنخرة وأنشأ لأئمة المستخدمين الملكية والمسكينة ومماشاتهم
وكان مع مهربه على مصالح رعاياه تقياً ورعا بنى المساجد ونظر فى الاوقاف الخيرية
واصلح فيها وكان شفوفاً على رعاياه كثير الرفق بهم فاكثرت من تنشيط أهل العمل
بالرتب والنياشين وكانت الرتب على عهد ابيه تستلزم زيادة الرواتب فلما كثرت فى
ايامه جعلها لا تستلزم الرواتب بل هى علامة شرف من أمير البلاد

وكأنه بالغ في اكرام الناس وزاد في اطلاق الحرية قبل استعداد البلاد لها
فانقلب النفع المنتظر منها الى ضرر فحدثت الثورة الوطنية المعروفة بالثورة العرابية مما
سنأتى على ذكره بعد



المرحوم رياض باشا رئيس مجلس المنظار

وعند ما كانت الاصلاحات التي ذكرناها سائرة في طريق تقدم البلاد كانت

روح الاشياء تمشى فى الجيش يوما بعد يوم ذلك لان معظم الترقى بين الضباط كان قاصرا على الاتراك والشراكسة وقلما وجد وطنى متقلدا احدى الرتب والالقاب السامية وكان الضباط المصرىون يتوقعون ان ينال الجيش شيئاً من الاصلاح العام الذى دخل البلاد فلم يحظوا بأمنيتهنم ، فخذوا على الحكومة وازداد سخطهم حينما أصدر (عثمان رقى باشا) الشركسى ناظر الحربية قانون القرعة القاعى بمنع الترقى من تحت السلاح ، اذ جعلت فيه مدة الخدمة العسكرية فى الجيش العامل اربع سنوات

فقط ، يذهب الجندى بعدها الى بلده (رديفاً) خمس سنوات واحتياطيا ست سنوات والمدة الاولى غير كفاية للحصول على معلومات عسكرية تؤهل الجندى للرقى . عند ذلك تضجر بعض الضباط المصريين بزعماءة على فهمى واحمد عرابى وعبد العال حلى من أمراء الآلايت وقرروا الاحتجاج على ذلك بارسال معروض الى



احمد مرانى باشا
زعيم الثورة العراقية

رياض باشا رئيس النظار يطلبون فيه : —

أولا — عزل (رقى باشا) من وزارة الحربية

ثانياً - اجراء تحقيق في كفاءة من فازوا بالترقي حديثا بدون استحقاق
وكان المروض شديد الالهجة فأدى الى سلوك الحكومة مسلكا جعل هذه الحادثة
فأبحة (لثورة العراية)

ولم يكن أحمد عرابي المحرك الأول لهذه الثورة وإنما كان المحرك لها (على فهمي
بك) لانه أمير الألاي المهود اليه حراسة القصر الخديوي وكان قد أوقع به رقي باشا
عند الخديوي لأمر في نفسه ، فخذ عليه على فهمي وعمل على النكاية به أما اطلاق
لفظ (العراية) على هذه الحوادث فلأن أحمد عرابي هو الذي بعد انضمامه الى
أصحاب الحركة الأولين ظهر عليهم حتى صار هو المحرك لكل شيء فيما بعد والسبب
في ظهوره على غيره أنه كان قبل الانضمام الى الجيش يطلب العلم بالازهر الشريف
فكانت له مقدرة متوسطة في الخطابة لم تكن عند غيره من الضباط فضلا عن انتمائه
للبيت النبوي الشريف يرشحه لا كبر زعامة اسلامية فأصبح بكل هذا صاحب المقام
الاكبر في الثورة واعتقد الناس في اخلاصه لأنهم لم يروا له غرضاً خاصاً مما كان
في غيره من أصحاب هذه الحركة

أما المروض الآنف الذكر قدمه الى رياض باشا أحمد عرابي وعلى فهمي
بأنفسهما في ١٣ صفر سنة ١٢٩٨ هـ الموافق ١٥ يناير سنة ١٨٨١ م فألح عليهما أن
يسترجاه ، وهو في نظير ذلك يبذل غاية وسعه في تلبية مطالبهما فلما لم يذعن الضابطان
وسمع الخديوي بالأمر استشاط غضباً وأمر بتأديب هؤلاء العصاة وقع روح الفتنة
من الجيش . وفي يوم ٢٨ صفر سنة ١٢٩٨ هـ (٣٠ يناير سنة ١٨٨١) عقد مجلس
برئاسة الخديوي وقرر القبض أولاً على الضابطين المشار اليهما ومحاكمتهما أمام مجلس
حربي ، ثم النظر في مظالمهما

وفي غرة ربيع الاول استدعى الضابطان الى نظارة الحربية دون أن يخبرا بأن
ذلك لمحاكمتهما . ولكن قرار مجلس النظار كان قد بلغهما سراً فاتفقا مع ضباط فرقهما

ورجالها على أن هؤلاء ان وجدوا أن رئيسيهما لم يعودا بعد ساعتين يذهبوا لاقتاذهما بالقوة . ولما بلغ الضابطان نظارة الحربية (قصر النيل) قبض عليهما وأحيلتا في الحال على مجلس عسكري لمحاكمتها

فينا هذا المجلس مجتمع اذ هجم ضباط الآلايين ورجالها وأخرجوا رئيسيهما من حجرة اجتماع المجلس بعد أن عبثوا بأثاثها وأهانوا ناظر الحربية . ثم سار أحمد عرابي وعلى فهمي بجندهما الى قصر عابدين وطلبا من الخديوي عزل ناظر الحربية . وبعد أن نظر الخديوي في حرج الامر لم يربداً من اجابة طلبيهما فاستبدل عثمان رفقى باشا بمحمود باشا سامي ففرح الثوار وطلب فهمي بك وعرابي بك العفو من الخديوي بعد أن أعربا له عن رغبتهما في الولاة لسموه فصفح عنهما

وبعد أن عزل الخديوي ناظر الحربية أمر بتشكيل لجنة للنظر في مظالم رجال الجيش ورفع رواتب الضباط والجنود المصريين وأعلن أنهم سيكونون في مستوى واحد مع غيرهم من الاتراك والشراكسة . وبالاختصار هدأت الاحوال قليلا وكان يظن أن الخطب انتهى عند هذا الحد

على أن رجال الجيش لم يهدأ روعهم وعاشوا في خوف من الخديوي خشية أن يعاقبهم على ثوراتهم وكانوا يرون كل يوم من الشبهات ما زاد اضطرابهم خصوصاً أن ناظر الحربية الجديد (محمود سامي باشا) عزل ونصب مكانه (داود باشا ابن اخي الخديوي) وفي مساء ١٣ شوال (٨ ستمبر) ذهب الى بيت عرابي رجل غير معروف فلم يسمح له بالدخول فراب عرابي أمره وذهب في الحال ليقتص ذلك على زملائه من الضباط ولذا بهم قد حدث لهم هذا الامر بعينه فأيقنوا أن هناك مكيده مدبرة لاغتيالهم

مظاهرة عابدين

وازداد اعتقادهم يقينا عندما أصبحوا فرأوا أن الاوامر صدرت (للآلاي الثالث

من المشاة بالسفر الى الاسكندرية . فهاجوا وماجوا وسار عرابي بقسم من الجيش يبلغ ٥٠٠٠ جندي معهم ١٨ مدفعاً الى ميدان عابدين واصطفوا أمام قصر الخديوى في ١٥ شوال (٩ سبتمبر) يريدون مطالب جديدة — فقال الخديوى الامر وطلب (السير أوكلند كلفن) المراقب الانجليزى « وكان هذا قد نصب مكان السير بارنج الذى نقل الى منصب آخر فى الهند ودعى بعد ذلك باللورد كرومر » ليستشيريه فيما يجب عمله فحضر وسار مع الخديوى الى قصر عابدين ونصح له بالظهور بالثبات ، وأن لا ينسى أنه ملك البلاد وأن له هيبه تصغر أمامها كل شجاعة لعرابي ورجاله فنزل الخديوى الى الميدان فتقدم اليه عرابي ليعرض مطالبه وكان ممتطياً جواده ويده حسامه فناداه الخديوى أن (ترحل وانمده سيفك) ففعل ذلك بالامتثال الواجب للملوك . ثم سأله الخديوى عما يقصد من عمله هذا (فقال يا مولاي للأمة ثلاثة مطالب قد أتى الجيش الى هنا للحصول عليها بالنيابة عن الأمة ولن ينصرف حتى يحظى بها)

عند ذلك أشار (السير أوكلند كلفن) على الخديوى أن لا يناقش الجند في هذه الامور حفظاً لكرامته وأن يدخل القصر ويترك له المفاوضات معهم فيما يريدون : فخطب السير أوكلند كلفن الجيش وشرح لهم حرج الحالة ونصح لهم بالانصراف قبل أن يتفاقم الخطب فتمسك الثأرون بمطالبهم وهى : —

(١) عزل جميع النظار وتشكيل نظارة جديدة

(٢) تشكيل مجلس نيابي للأمة

(٣) زيادة عدد الجيش الى ١٨ ٠٠٠ ألف

وبعد المداولة رضى الخديوى بعزل النظار مع ارجاء الفصل فى المطالبين الآخرين

الى أن يأخذ رأى الباب العالى

فقبل عرابي ذلك وانصرف الجيش داعياً للخديوى بطول البقاء وطلب عرابي

من الخديوى أن يصفح عنه فكان له ذلك

غير أن عرابى داخل نفسه الغرور فبالغ فى ادعاء ما ليس من حقه فأصدر فى ٩ سبتمبر منشوراً لتناصل الدول يطمئنهم فيه على رعايا دولهم ويخبرهم أنه المؤاخذ على حفظ النظام وهو حق غريب استباحه لنفسه وكان الاجدر تركه لامير البلاد أو لاحد وزرائه . فشكلت النظارة الجديدة برئاسة شريف باشا بعد ان أخذ تعهداً من رؤساء الحزب العسكري بالامتنال لاوامره قهدهمة للافكار ارسل عرابى مع (ألايه) الى رأس الوادى وعبد المال مع ألايه الى دمياط فامتتلا وأثناء غيابهما عن القاهرة حضر وفد من قبل الباب العالى للنظر فيما سمعته الدولة من المشاكل الجارية فى مصر ، فوجد ظاهراً الامور هادئاً فاعلم الدولة بذلك . وبعد سفر الوفد أصدر الخديوى أمراً فى ٢٦ محرم سنة ١٢٩٩ هـ ١٨٥ ديسمبر سنة ١٨٨١ م بتنصيب محمد سلطان باشا رئيساً لمجلس شورى النواب

فاجتمع الاعضاء وشكلت منهم لجنة لمراجعة قانون المجلس . فأقرت اللجنة أكثر المواد الا ما تعلق منها بميزانية الحكومة . اذ رأت اللجنة أن المجلس الحق فى مراجعتها . مع أن شريف باشا قد تذرع بالقانون الى عدم جواز ذلك للمجلس عملاً برغبة المراقبين والدول الاوروبية خوفاً من تطرق الاضطراب ثانية الى الشؤون المالية

وكانت عرى الاتفاق بين الاعيان ورجال الجيش قد وثقت فعين الخديوى عرابى وكيلاً لنظارة الحربية سنة ١٢٩٩ هـ يناير سنة ١٨٨٢ وأنعم عليه برتبة باشا ارضاء لذلك الحزب فتمسكت اللجنة برأيها ولم يرشرف باشا وسيلة لاجابة طلبها لعلمه أن الدول لا تسمح بذلك

وكانت الحكومة الفرنسية منذ مظاهرة ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ م ترى وجوب بسط انجلترا وفرنسا شيئاً من الاشراف على الديار المصرية

فأرسلنا مذكرتين الى شريف باشا عن يد معتمديهما في مساعدة انديوى
ومساعدة حكومته للتغلب على المصاعب المتنوعة التي تزيد الارتباك والقلق في القطر



محمد سلطان باشا
رئيس مجلس شورى النواب المصري

المصري فإب الأمر أعضاء مجلس الشورى وتمسكوا برأيهم في أمر الميزانية . ولما رأوا أن شريف باشا يعارضهم طلبوا الى الخديوى اقلته فاستقال ثم شكل الخديوى وزارة جديدة في ٢٦ ربيع الاول سنة ١٢٩٥ هـ (فبراير سنة ١٨٨٢ م) برئاسة (محمود باشا سامى البارودى) طبقاً لرغبة أعضاء المجلس وجعل أيضاً عرابى باشا ناظراً للحربية فيها . على أن اذعان الخديوى لرغبة الاعيان بهذه الصفة كان يقصد به حلا عاجلا للمشكلة ربما يتم الاتفاق على من يوكل اليه قمع هؤلاء الثوار بالقوة ، وبمجرد تشكيل الوزارة الجديدة أخذ نفوذ الحزب العسكري فى الازدياد يوماً بعد يوم لان رئيسه من المنتمين للحزب العسكري وتعيين عرابى ناظراً للحربية وهو أكبر عامل فى الثورة

وفى يوم ٢٠ فبراير كتب السير ادوارد ملت المعتمد البريطانى بمصر الى حكومته يخبرها بأن المراقبة الثنائية أصبحت اسمية فقط ثم زادت الوزارة الجديدة عدد الجيش ورفعت رواتب رجاله بلا اكتراث بما يصيب الميزانية . فجز كل ذلك الى اشتداد الخلاف بين الخديوى ونظاره وتفاقم الخطب حتى كان يظن أن العرابيين يرمون الى عزل الخديوى وتنصيب محمود باشا سامى مكانه كل هذه الاعمال حركت ممة الدول الاوربية من جديد .

المرحوم محمود باشا سامى البارودى

رئيس مجلس النظار

ورأت الحكومة الانجليزية أن يطلب الى الباب العالى أن يصدر أمراً الى مصر يعضد به الخديوى ويستدعى زعماء الثورة الى الاستانة للاجابة عن عملهم . فوافقت على ذلك الحكومة الفرنسية بعد تردد وفى ٨ رجب (٢٦ مايو) قدم معتمدا

انجلترا وفرنسا مذكرة الى رئيس مجلس النظار طلبا فيها استقالته من الوزارة وابعاد
عراي باشا عن القطر المصري مؤقتاً مع حفظ راتبه والقابيه . وأن يقيم عبد المال باشا
وعلى فهمي باشا في الارياف . ولها أيضاً رواتبهما وأوسمتها . فاستقالت الوزارة
ولكن لم يسافر أحد ممن ذكروا في المذكرة

أما الاسطول الانجليزي والفرنسي فقد وصلا الى مياه الاسكندرية حسب
الاتفاق وكان قائد السفن الانجليزية (السير بوشمب سيمور) فلما وصل وجد النفوذ
كله في المدينة بيد الحزب العسكري وأن الاحوال في هياج واضطراب فأخبر دولته



المرحوم محمود باشا سمي البارودي
رئيس مجلس النظار

بذلك وكانت الوفود من
الاعيان والعلماء وغيرهم
تذهب الى الخليديوي يرجونه
ارجاع عراي الى منصبه فلم
يقبل منهم

أما الباب العالي فانه لما
بلغه رجاء انجلترا وفرنسا
أراد أن يظهر بمظهر صاحب
السيادة في البلاد وقال أنه
سيرسل سفيراً من قبله
لتحصى المسألة ، وأنه لا داعي
لبقاء أساطيلها بالاسكندرية

فلم توافق اللوثان على ذلك ورأت أن مجرد بقائها باليهام المصرية يكفي لارهاب
التأثرين والقاء الرعب في قلوبهم ودعت انجلترا وفرنسا الدول الاوربية الى مؤتمر
الاستانة لتنظر في المسألة المصرية ودعى الباب العالي ، فلم يررض بارسال مندوب من

قبله اعتقاداً أن حل المسألة المصرية من شأنه هو لا من شأن مؤتمر يعقده غيره من الدول . ثم أسرع الى ارسال المشير مصطفى درويش باشا مبعوثاً من قبله الى مصر لتفقد أحوال العسكرية . ومن الغريب ان الباشا المذكور قال في تقريره الى الحضرة السلطانية أن العساكر محافظة على الطاعة وطلب لضباط الجيش نحو ٢٠٠ وسام منها الوسام المجيدى من الطبقة الاولى لمرابى نفسه

ثم اشتد غلو الحزب العسكرى وأخذ يجمع الجنوش ويعد العدة فزاد خوف الاوربيين المقيمين بالبلاد ، حتى أن سكان الاسكندرية منهم تاهبوا للدفاع عن ارواحهم عند الحاجة وبقيت الاحوال تزداد صعوبة واضطراباً حتى جاءت تلك الحادثة المشهورة بحادثة ١١ يونيو أو (واقعة الاحد)

وأصل هذه الحادثة أنه فى ٢٤ رجب سنة ١٢٩٩ هـ (١١ يونيو سنة ١٨٨٢) تشاجر رجل مالطى مع مكارى مصرى فى الاسكندرية لامتناع المالطى عن اعطاء الاجر الكافى نظير ركوب حمار المكارى . وكان المالطى ثملاً بالخمير . فطمعن المكارى بمدية فانتصر لكل منهما قوم من ابناء جلدته ، فتدمر بعض الرعاع من الوطنيين وأرادوا أن يثاروا من الاوربيين ، ولا سيما أن حوادث الحركة العربية كانت قد أوغرت صدور بعض الفريقين من بعض ، وابتدأ الاوربيون يطلقون النيران من نوافذ بيوتهم على كل مار من الوطنيين . فازداد غضب المتجمهرين ، وتضاعف الخطأ ولم يوجد من يزرع الرعاع أو يشرح لهم ضرر فعلتهم مع تمادى الاوربيين المتحصنين فى بيوتهم فى اطلاق النار حتى عظم القتال بين الفريقين ونهب كثير من مخازن المدينة . ثم صدرت الاوامر للجند بتفريق المتجمهرين ، فلم يأت الغروب الا وقد هدأت الاحوال وسكن الاضطراب ، وقبضت الحكومة على كثير ممن وقعت عليهم شبهة القيام بهذه الثورة

وقد لاحظ قائد الاسطول الانجليزى بمياه الاسكندرية أن عرابى باشا مهمتهم

بزيادة تحصين قلاع الثغر ليضرب منها أسطوله . فطلب القائد الانجليزي ابطال هذا التحصين فأخبره عرابي أنه ليس بالقلاع أدنى حركة تحصين جديدة ولكن « سيمور » أبصر بعد ذلك أن الاستعداد في القلاع قائم على قدم وساق ، فأعلن قناصل الدول بالاسكندرية بأنه ان لم تسلم له قلاع المدينة في ظرف ٢٤ ساعة اضطر الى اطلاق نيران أسطوله عليها وكان ذاك البلاغ في فجر ١٠ يوليو فلم يجبه عرابي الى طلبه فضربت العمارت الانجليزية المدينة الساعة السابعة من صباح ٢٢ شعبان (١١ يوليو سنة ١٨٨٢ م) وعددها أربعة عشر سفينة بين مدرعة ومدفعية فجوابتها قلاع الاسكندرية بعد خمسة عشرة طلقة واستمر تبادل النيران بين الفريقين عشر ساعات انتهى بذلك تلك القلاع الضعيفة دكا من غير أن يصيب السفن الانجليزية أذى يذكر . وفي اليوم التالي تراجعت حامية المدينة الى الداخل ، وعند خروجها من الاسكندرية أمر أحد أمراء الآليات المدعو سليمان داود بغير علم (عرابي) أن تحرق المدينة فاشتعلت فيها النيران ونهبها الرعاع وفي يوم ٢٤ و ٢٥ شعبان أنزل الاسطول الانجليزي بعض الجنود تحتل المدينة فعاد اليها الامن وأخذ الاهلون يرجعون اليها بعد أيام قلائل

ثم أخذت الجيوش الانجليزية والهندية تغد الى الاسكندرية لمحاربة عرابي بقيادة « جراند ولسلي » وكان عرابي قد عسكر بجهة كفر الدوار على بعد بضعة اميال من الاسكندرية ، فلما وجد الانجليز ان موقعه هناك حصين رأوا ان يدخلوا البلاد من الشرق من جهة قنال السويس وعلم بذلك عرابي فعزم على ردم القناة كي لا تمر منها السفن الانجليزية ولكن المسيو ديلبس حمله على الكف عن هدم هذا العمل الخطير وقال انه يمنع يحق حياذ القناة مرور أى سفن حربية منها . فخضع عرابي بأقواله ، ولم يقدر ديلبس طبعاً على انجاز وعده ، ونزلت الجنود الانجليزية من طريق القناة فاستعد العرابيون للقائهم بجهة (التل الكبير) وكانت أهالي القطر تمد جيش عرابي بمحاجاته

طوعاً أو كرها حتى اجتمع له من الخيل والبغال شىء كثير . اما موقعة التل الكبير فكانت في السحر الساعة الرابعة من صباح ٢٩ شوال سنة ١٢٩٩ هـ (١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م) وكان عدد الجيش الانجليزى فيها ١٧٤٠٠ مقاتل وجيش عرابى نحو ٢٧ الف جندى فلتدريب الجنود الانجليزية وحسن نظامهم انهزم عرابى امامهم شر هزيمة ولم تدم الواقعة أكثر من عشرين دقيقة وفر عرابى نفسه الى القاهرة واراد الوقوف للانجليز فى طريق القاهرة فخنلته الناس وانكسرت نفس مساعديه فسار الانجليز الى القاهرة فدخلوها بلا مقاومة وتسلموا القلاع وباقى الشكنات العسكرية فى ٢٢ ذى القعدة سنة ١٢٩٩ هـ (١٥ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م) وبذلك ابتداء احتلالهم لقطر المصرى فأيدوا العرش الخديوى وعادت الطأينة الى الاهلين وقبض على زعماء الثورة وحوكوا بعقوبات صارمة ولكن أدركهم عفوى خديوى كريم باستبدال عقوبة الاعدام بالنفى فقابلت الامة هذه المنة بالشكر العظيم

هذا وقد ظل رحمه الله ١٣ عاما بين أسرته الكريمة أميراً محبوباً وبين رعاياه مليكاً مهيباً حتى أدركته منيته ظهر يوم الخميس ٧ يناير سنة ١٨٩٢ م فبكى عليه الرفيع والوضيع وفى اليوم الثانى احتفل بتشييع جنازته من حلوان الى مصر ودفن بمدفن العائلة الكريمة تغمده الله بالرحمة والرضوان

ترجمة

سمو عباس حلمى الثانى

خديوى مصر السابق

ولد سنة ١٨٧٤ م وتولى عرش مصر فى ١٨ يناير سنة ١٨٩٢ وخلع فى أغسطس

سنة ١٩١٤

ولد عباس حلمى باشا ابن المرحوم توفيق باشا بالقاهرة سنة ١٨٧٤ م قربى على بساط العز والسؤدد . ولما بلغ أشده ادخله المرحوم والده مع سمو شقيقه الأمير محمد على مدرسة عابدين التى شادها . فتثقفا بالعلوم والمعارف وظهر عليهما النبوغ فلما أنما دروسهما فيها أرسلهما والدهما الى فينا ، وانتظما فى مدرستها الملوكية العليا . وفى أثناء اقامتهما فى تلك المدرسة استأذنا والدهما بالتجول فى أنحاء أوروبا لاستطلاع أحوال تلك المدينة من مصادرها فزارا ألمانيا . وإنجلترا . وروسيا . وإيطاليا . وفرنسا . ولقيا من ملوك هذه الممالك ترحابا حسنا وزارا الممالك الأخرى

وفى سنة ١٨٨٩ م ، عادا الى مصر وأستأذناه فى زيارة معرض باريس لذلك العام فأجابهما الى ذلك فلقيا هناك ترحاباً جميلاً ، وعادا الى المدرسة وفى سنة ١٨٩١ م عادا الى مصر فى أثناء الراحة المدرسية ثم رجعا الى المدرسة فى فينا وفى ٨ يناير سنة ١٨٩٢ م ، جاءهما النبأ البرقى بوفاة الخديوى الامبق فأصبح أكبرهما سمو عباس باشا حلمى خديوىاً على مصر من ذلك اليوم . ثم جاءته رسالة الصدر الاعظم بتثيبته على ذلك العرش فأسرع الى مقر حكومته فوصل الاسكندرية فى ١٦ يناير المذكور فاحتفل القطر المصرى بقدومه احتفالا يليق بمقامه ويمتاز عصره فى مصر بنهضة الاقلام واتساع نطاق الصحافة ، وتكاثر المطابع

والجرائد والمجلات والمكاتب وسائر عوامل النهضة العلمية
 وفى هذا العصر أيضاً تم فتح السودان واتقضت دولة الدراويش بتعاقد الجيشين
 الأنجليزى والمصرى وذلك بفضل القائد العظيم المرحوم الارل كتنر ومعالى ابراهيم
 فتحى باشا أحد وزراء مصر السابقين وغيرهما من الضباط البريطانيين والمصريين
 الذين توجوا تاريخ حياتهم بتاج الشهامة والاقدام
 وفى شتاء سنة ١٩٠١ م ، رحل سموه الى السودان لتفقد احواله فاحتفلوا بوطء
 اقدمه هناك احتفالاً عظيماً . وكانت عرى الاتحاد بين سموه ودولة بريطانيا على أتم
 وفاق . غير أن بطانة سموه أثرت عليه بتغيير هذه السياسة واتخاذها طريقاً آخر .
 وربما كان هذا بدء الضرر ، فأخذ فى انتقاد الجيش المصرى السودانى ، فمد ذلك القائد
 « المرحوم كتنر » اهانة له فخابر المتمد البريطانى بالقاهرة بذلك فأخذ الاجراءات
 الشديدة فقام الخديوى السابق بعمل الترضية اللازمة لجناب القائد وهى تعرف بمحادثة الحدود
 وفى صيف سنة ١٩١٤ سافر سمو الخديوى السابق الى أوربا فالاستانة للاصطياف
 حسب عادته . فاعتدى عليه مصرى مفتون تعرض له فى الاستانة يوم ٢٤ يوليو من
 السنة عينها بان اطلق عليه مسدسه وجرحه ولكن الجرح لم يكن بالغاً : وما كاد الجانى
 يرتكب فعلته الشنعاء ، حتى أطلق الحرس العثمانى النار عليه وأمعنوا فيه ضرباً وطعنأ
 حتى أخذوا أنفاسه تماماً . وبقتل الجانى أمن شركاؤه ولم يعلم لهم امر
 وظل سموه بالاستانة حتى اعلنت الحرب الاوربية المشهورة فى أول اغسطس
 سنة ١٩١٤ فطلبت دولة بريطانيا من الخديوى السابق ان يرحب الاستانة الى ايطاليا
 فلم يندعن لاوامرها . فبسطت حمايتها على مصر وأمرت بخلعه وهذا ما كان من
 أمره . وقد تولى عرش مصر من بعده المنفور له السلطان حسين كامل الاول

أمراء العائلة الملكية

ترجمة الامير عمر طوسون باشا

حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون

ولد الامير عمر بن طوسون بن سعيد بن محمد على الكبير بمدينة الاسكندرية في ٨ سبتمبر سنة ١٨٧٢م وفي السنة الرابعة من عمره توفي والده فكفلته جدته لابيها خير كفالة وعينت بتربيته هو وأخوته واخواته أجل عناية فنبت نباتاً حسناً وشب على الكمال خلقاً وخلقاً . ودرس مبادئ العلوم على أساتذة قصر والده الى أن بلغ الحلم فترجم الى سويسرا ودرس فيها دراسة مستفيضة . ولما تخرج تآقت نفسه الى السياحة فرحل الى انجلترا وفرنسا باحثاً مدققاً معتبراً بما هنالك من تقدم اجتماعي وعلمي وصناعي وزراعي ثم قفل الى الديار المصرية حاملاً بين جنبيه همة عليية ونفساً زكية وقلباً المعياً وأدبا عبقرياً . وهو يجيد اللغات التركية والعربية والفرنسية والانجليزية قراءة وكتابة ويشارك في مختلف العلوم مشاركة تدل على سمو مداركه . وسعة ممارفه وقد نال من الرتب والوسامات المصرية أسماها وأعلاها . واقترن باحدى كريمات الامير حسن باشا ابن الخديو اسماعيل فرزقه الله منها النجباء والنجيبات من البنين والبنات وسعادتهم بتثقيفه وتعليمه لهم تنفق مع سعادة طالهم . وتبشر بأنهم سيطلعون بنجوم سماء ويسطمون كواكب علاء

واللامير ولع بالفروسية وكل ما يؤدي اليها فلذلك كانت دائماً جميع أندية الرياضة في البلاد ملحوظة بجميل رعايته . كضامير السباق في الديار المصرية فهو رئيسها منذ أن بعيد . ومن أكبر المنشطين لها . كما له ولع قديم بالصيد والقنص جملة من أمهر الرماة . واكتسب الامير من وراء هذا الميل الغريزي فيه صحة ونشاطا ينطقان بفوائد الرياضة بأفصح لسان



رَسْمٌ وَتَأْتِيحُ خَضْرَاءُ صَاحِبِ السَّمَاوِ الْأَمِيرِ زَيْلِ عَمْرٍ طَوْسُونِ بَاشَا

امير الاحسان المحسن

ومنذ بلغ أشده جعل نصب عينيه أن يقبض يوماً على زمام دأثرته ويدبر شؤونها بنفسه . فانكب على التمرن وكان من وقت لآخر يطوف بمزارعه الواسعة وينعم النظر في كتب الفلاحة . ويعنى بالوقوف على أسرارها وأصولها العملية . كما يعنى إذا رجع الى ديوان دأثرته بالشؤون الادارية والمالية . ولما كملت أهليته تولى أمره بنفسه وقد أصبح الآن ممن يشار اليهم بالبنان في سعة الاطلاع على المعارف الزراعية والمعاملات المالية . وعهدت الى ادارته بعد دأثران . من أكبر الدوائر وهما دائرة الامير حسن باشا وزوجه الاميرة خديجة هانم . ودائرة الامير محمد ابراهيم فتبرع بادارة شؤونهما غيرة منه على مصالح المستحقين فيها من أبناء أسرته الكريمة وأبى أن يأخذ على ذلك أجراً وطلما كلفه الطواف على مزارع الدائرتين ورعاية مصالحهما مالا . فتأبى نفسه الكريمة الا أن يكون على حسابه الخالص . فهو يضحي الكثير من وقته وماله في سبيل منافع بعض أعضاء أسرته شأنه في محبة الخليز واسداء النصيحة الى القريب والبعيد . وقد بلغت الدوائر الثلاث بحسن ادارته اعلى مكانة . وغدا مركزها المالى ثابتاً على أقوى الدعائم . ونهضت بها عزيمته نهضة جعلتها في مقام رفيع

ومن وقف على حياة الامير عجب أشد العجب من انكبابه على العمل دون سآمة أو ملل فهو مع أعمال الدوائر العظيمة لا يتقطع عن القراءة والدرس في مكتبته الحافلة بالنفائس . وله غرام باقتناء كتب التاريخ والوقوف على آثار الاقدمين ولا يخلو الكثير من أيامه من النظر في شأن هام . أو دعوة لا ككتاب . أو رئاسة جمعية كما لا يخلو شهر من سفره الى ضياعه مرة أو أكثر . وقد يبقى في الارياف أسبوعاً لمشاركة الاعمال الجارية في أراضيه . وأراضى الدائرتين الموكوتين اليه .

والامير بعيد بفطرته السلمية . وتريبته القديمة . عما يفضب الله وهو يكره الخمر ويكره شاريها ويعاقب من يعلم أنه يشربها من موظفيه أشد العقاب . ويحبل الاسلام واوامره . وایمانه بالله عظيم . واعتقاده فيه راسخ . يعجبه من الناس الصدق والاخلاص

ويقربهم اليه اكثر مما يقربهم جاههم ومناصبهم . ومحبته للمصريين تعدل محبتهم له
 وهم في نظره سواء لا فرق بين مسلمهم ومسيحيهم . وكثير من موظفي دوائره من
 الاقباط وبينهم من بلغوا مراكز سامية . وتولوا المناصب العالية عنده . وفيهم سوريون
 وأجانب . وهو شرقي في ميوله . ويعتبر أن أكبر جزاء له من الامة المصرية على
 التفاته السامى نحوها . وعنايته التي يظهرها في ظروف مختلفة لصالحها . هو ذلك الحب
 الخالص الذي يتجلى لسواه في غدوه ورواحه وعند كل فرصة تمكنها من اظهار ما تكنه
 لشخصه المحبوب . وفي أيام المظاهرات الوطنية الكبرى كان يقف الجمع المحتشد تحت
 شرفات دائرته هاتفاً له داعياً . ولا ينصرف حتى يطل سموه عليهم ويحييهم . وكذلك
 حالهم معه في كل مشهد واحتفال

بعض مآثر الامير ومبراته

لا ينتظر القارئ أننا نحصى له مبرات الامير وأعماله العظيمة في هذه المجالة
 وانما سبيلنا في ذلك أن نلح الى بعضها الماعاً . ونذكر ما حضرنا منها . ليقاس عليه
 ما غاب عنا فكره الواسع لا نحضرنا عبارة تفي بالافصاح عنه خصوصاً اذا أهابت
 بجذواه ذواعى البذل . ونزلت بالناس سنو الشدائد فهناك تتجلى أريحيته للعطاء .
 ويكون بأيديه الجسام أندى كفاً من الغمام وأسخى راحة من السحاب الماطر . والبحر
 الزاخر . فالحرب الطرابلسية انما كانت مادتها ماله . ولو لم يسعها بموته وجاهه ومبرته
 لما أمكن أهلها الدفاع عن حوزتهم بضعة أشهر . وكذلك حرب البلقان التي شبت
 نارها على أثر حرب طرابلس فقد أقر فيها عين الدولة والملة . ورأس لجنة الاعانة في
 مصر فلبته الامة والتفت حوله . وألف اللجان في المديرات والبلدان وكان يستندى
 الاكف بنفسه . ويخطب الخطب الرنانة في المشاهد الحافلة بالامراء والاعيان فيجري
 النضار بين يديه سيلا متدفقا وهو يبعث به الى الدولة تباعاً
 ولقد عرفت الدولة العثمانية مواقفه العظيمة لها في مواطن كثيرة خصوصاً في

هاتين النازلتين . وفي جمعية الملل الاحمر . وأرادت أن تكافته بالوسامات والترتب بل والولايات فأنى شاكرآ وقال : انى لم أفعل غير الواجب وليس على الواجب جزاء وغرضه الاقصى من أعماله هذه احياء عاطفة التعاون والتعاقد بين الشرقيين واحكام روابط الالفة والاتحاد التى تقويهم لعله أنهم اذا لم يتمسكوا بهذه العروة الوثقى فقد ذهبت ربحهم

والايام تبين عن كذب صدق ما يرى وليس أصدق من عبر الدهر وحوادثه وهذا هو منهبه السياسى للشرقيين عامة ورأيه أنهم لو عملوا بهذا المبدأ . مبدأ التضامن ما تخطقتهم ذئاب الغرب . ولا التهمت بلادهم واحدة تلو الاخرى : وطالما مد يد المساعدة للدولة فى ظروف مختلفة فقد حدث حريق هائل فى الاستانة وحدث مثله فى الشام ومصر فى وقت واحد فأعمل همته وجمع للمصايين فى البلدان الثلاثة مبالغ ذات بل نفست من خناقهم . وأزالت بعض كرتهم . ولم نفس تبرعه للاسطول العثمانى والطيارين العثمانيين واحتفاله بهم فى مضمار الابراهيمية من رمل الاسكندرية فى يوم مشهود

ومن مآثره الغراء عوله لجماعة البخاريين الذين سدت عليهم الحرب الأوروبية الكبرى طريق الوصول الى بلادهم بعد أدائهم فريضة الحج فقد كفاهم بيره معرفة السؤل والتكفف أكثر مدة هذه الحرب المشؤومة وحاطهم بمعرفة فى ستر وكفاية . حتى تمول منهم المعدم واشتغل العاطل وفتحت فى وجوههم الطريق الى غير ذلك من المكارم التى تمغر فى وجه حاتم وتنسينا ذكر الغيث الركام . وتعيد لنا ذكرى الأجداد فى سالف الأيام ولما تمخضت الحرب الكبرى عن انتصار الحلفاء واقتطاعهم أكثر الولايات العثمانية واحتلالهم عاصمة الخلافة وانحازت فلول الجيش التركى وعلى رأسها مصطفى كمال باشا الى داخل الأناضول يدافعون عن البقية الباقية من بلادهم وهم خلو من المال والسلاح . أهاب هذا الأمير الكبير بالمصريين قلبه وسرعين الى معاودة

هؤلاء الأبطال ومساعدتهم بالمال ونهجت الامم الاسلامية وخصوصاً الهنود هذا السبيل مقتفين أثره في هذا العمل الانساني الذي بيض وجه مصر وعطر الخافقين بذكرها

وقد دامت هذه المعونة ثلاث سنوات متواليات وهي تتدفق على الاناضوليين من غيث جوده سيلانمنهرا حتى فازوا على اليونان وأخرجوهم مدحورين من بلادهم ثم استمرت ولا زالت لاعالة أيتام الأناضول الى أن توارى شبح الموت والجوع عن أعينهم

ولكن بعد أن تم الفوز للكاليين ثملوا ببحر الانتصار وقلبوا السلطة العثمانية جمهورية على رأسها مصطفى كمال ثم تمادى بهم السير في هذا الطريق فألفوا الخلافة وأخرجوا الخليفة عبد المجيد وسائر أسرة آل عثمان مشردين في الممالك الاجنبية مجردين مما يقوم باود معيشتهم فظهر بطل الاسلام مرة أخرى في ميدان العمل وأثارت هذه الكوارث نخوته المعروفة قسام يدافع عن مقام الخلافة المقدس ويندود يد الدهر عن هذه الاسرة الكريمة وألف جمعية لامداد الخليفة عبد المجيد وامراء البيت العثماني واميراته كان أول مدد لها أرسل اليهم أربعة آلاف جنيه

أما أعماله لمصر والمصريين فهي أجل وأعظم فبابه مجمع العفاة . ومزدحم الواردين والصادرين عن ذلك المنهل العظيم . وسدته قبة عرائض أولى الحوائج وكعبة آمال ذوى الخلة من الفقراء والمستورين . وهو يسعهم بفضله . ويمهمم بشيئه . وموظفو الدوائر من أياديه في بحر خضم . فهو الذي يواسيهم في مرضهم وفي موتاهم . ويعينهم في زواجهم وفي ولادة أولادهم وختان ذكورهم . وقد رتب لهم نطس الاطباء وتبرع لهم بما يحتاجون اليه من الدواء . وهو الذي يمون بيوتهم بالقتال منذ بداية الحرب ومدارسه لابناء الفلاحين في ضياعه العامرة وأبناء الموظفين فيها تعلمهم بدون أجر مبادئ العلوم وتصرف لهم أدوات الدراسة كلها بغير مقابل

وذلك غير اقامته المساجد فيها وتعليم موظفيه عامة على نفقاته علوم اللغة العربية في دروس يومية تعطى لهم عقب فراغهم من أعمالهم . واعطائه الجوائز السنوية للناجحين في امتحانها كل عام . وقد يرى في بعض هؤلاء نجابة فيعينه على تسييم دراسته ومن ابناء الموظفين وغيرهم من بعث بهم الى مدارس أوروبا العاليلة على مصاريفه لامتيازهم بالتبوع . ولا يزال بعضهم فيها الى الآن

واعطيته لمعاهد العلوم . والجمعيات الخيرية . لا تسخل تحت حصر نذكر منها تلك الهبة الجليلة التي فصح بها جمعية العروة الوثقى . وجمعية المواساة على أثر رجوعه الأخير من أوروبا . وقد وهبها من أجود أطبائه ما جعل الالسنة تنطق بشكره عليه وكم وهب هاتين الجمعيتين والملجأ العباسي هبات أخرى جزيلة سابقة ولاحقة في ظروف متعددة وله في مشيخة العلماء بالاسكندرية كل مائة جميلة فمنها . عطاياه لترقية المتعلمين بها . وهباته لمكتبتها . وأنا نثبت ابياتاً من قصيدة لفضيلة الشيخ ابراهيم سليمان أحد شيوخهم تلاها بين يدي سموه على أثر عطية من تلك العطايا . وقد جاءه منهم وفد شكرت رئاسة شيخهم اذ ذلك وهو الأستاذ الاكبر الشيخ محمد أبو الفضل شيخ الجامع الازهر الآن وهي .

أكلما ناب خطب قيل (يا عمر)	كأنما (عمر) من جنده القدر
وكل خطب دجا يبدوله (عمر)	كأنه الشمس للأفاق والقمر
البدو يسأله والمدن تأمله	كأنما من ذويه البدو والحضر
لو كان في زمن القرآن اذ نزلت	آياته أنزلت في مدحه السور
فلا عدنا هبات منه واكفة	لم يسقنا مثلها من كفه المطر
حنا على العلم واستسقت معاهدنا	منه فظل عليها الخير ينهمر

ومن شكر العروة الوثقى لسموه أنها سميت مدرستين من مدارسها احدهما للبنات والاخرى للبنين باسمه الكريم . والدار التي فيها مدرسة البنين موهوبة لها

من سموه ومن أفضل أباييه المشكورة إيعازه لجمعية المؤاساة التي يرأسها سموه رئاسة شرف بتوزيع مقدار كبير من الدقيق على قراء الاسكندرية عندما اشتدت الضائقة بهم . وخلت الاسواق او كادت من هذه المادة الضرورية للحياة

وقد اخذ يعضد مشروع الكشافة الآن لعله بما فيه من الفوائد الجلى للبلاد فلقب عن جدارة من جمعية الكشافة بالاسكندرية بلقب (الكشاف الاعظم) بعد أن جعلها تحت رعايته العالية

واذا لم تقم في وجه هذا المشروع الجليل عقبات فسيبلغ . بجميل رعايته مبلغاً عظيماً ويبنى شبان مصر منه نفعاً عظيماً

أما أعماله العامة فلا تكاد تجد مشروعاً نافعاً ظهر تحت سماء مصر الا وله فيه يد بيضاء . ومن ذلك تعضيد المعارض الزراعية . واشتراكه في الاكتابات لاجياء العلم . وتشجيع المشروعات الاهلية . وبلغ به هذا التعضيد ان تنازل واشترك مع الاسكندريين بمخمساته سهم في جمعية المشروعات الاهلية وكان غرضها تجارياً محضاً ولما كان الكثير من اعماله العظيمة واقماً تحت اعيننا وهو كل يوم يتجدد فلا حاجة بنا الى عده . وانما نذكر هنا اعانته (الوفد المصرى) الى مؤتمر فرساي بعشرة آلاف جنيه وبهذه المناسبة نذكر ان سموه هو اول من التى في اذن رئيس الوفد (سعد زغلول باشا) هذه الفكرة عند ما وضعت الحرب اوزارها . واول من اراد جمع المصريين عليها بدعوة صدرت منه فعلا في يوم معين ونشرت في الجرائد ولكن الظروف حالت دون هذا الاجتماع

ومما لا يفوتنا ذكره ا كتابه في لجنة الامراء التي صرفت جل مالها في تخفيف الويلات التي نتجت عن ضحايا المظاهرات . ولم يكتف حفظه الله بذلك بل دعا الاسكندرية الى مثل هذا العمل ليكون خاصاً بضحايا المظاهرات في الاسكندرية وحدها وكان لهم نعم القدوة الحسنة . وشأنه في انضمام الامراء الى بقية الامة في

نهضتها الوطنية الأخيرة والمطالبة بالاستقلال التام مشهور معلوم
ومما نذكره لسموه مقروناً بالشكر والاعجاب دعوته في الصحف للمصريين عامة
الى مد يد المساعدة للجمعية الخيرية الاسلامية وتقدمهم الى الاكتاب لها بمبلغ
خمسة آلاف جنيه بمجرد ما علم سموه بحاجة الجمعية الى المال . واستصراخها لدوى
البر والاحسان . فكان أول المليون وامام المحسنين

وعلى أثره الدعوة لغت نظره العالى بمضمهم الى الجمعية الخيرية القبطية وأنها أيضاً
في حاجة الى تعضيد سموه فنفعها بألف جنيه ودعا الاقباط الى الاكتاب لها كما دعا
المسلمين الى الاكتاب لجمعيتهم في نشرة منذيلة باسمه الكرم جاء في آخرها ما نصه :
(والغرض الأقصى لى من ذلك أن أشرف على مضمار للخير في مصر بين
الأخوين الشقيقين (المسلم والقبطى) تتسابق فيه العزائم . وتبارى المهيم . لأن نظر
الى أية غاية يجرى الاخوان المتباريان . وأيهما يحرز قصبات السبق في هذه الحلبة
الخيرية . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)

تلك سحبية فيه عرقها له مصر فهي ما هزت مواضع الاربحية من أنفس كرمائها
الارأت ذلك الأمير المحبوب يرتجل الندى ارتجالاً . ويرسل مكارمه أمثالا .
وكثيراً ما تقدمت أربحية سموه دعوة الداعين فحالت دعوتهم دعاء وثنتهم
عن الطلب الى الثناء .

فانا لم نكد نسجل للأمير الجليل تلك النفحة التي شمل بها الجمعية الخيرية
الاسلامية حتى ارتجل مبرة أخرى فشمّل الجمعية الخيرية القبطية بنفحة ترفع القواعد
من بنائها . ولم نكد نفرغ من شكر هاتين المبرتين حتى بدهننا بثالثة لا ينقطع برها .
ولا ينفى شكرها :

فانه لم يكد تمثال (نهضة مصر) يتصل حديثه بسموه حتى تفضل فتبرع بخمسةائة
جنيه مصرى من ثمن ذلك التمثال

ومن مبراته الخالدة التي زادت أواصر الاتحاد مئانة ما تبرع به أخيراً لمدرستي

البطر كخانة والمشغل البطرسي على أثر زيارته غبطة الانبا كيرلس بطر برك الأقباط الارثوذكس ففتح المدرستين سندات من الدين الموحد لتعطى ارباحها السنوية جوائز لأوائل الناجحين والناجحات منهما وهكذا غرس يديه الكرسيين يبقى نفعه ما توالى الجديدان .

مكارم يتلو بعضها بعضاً . ومبرات يسطع في العصر شذاها . الا أن مصر التي تقدر كل عامل لها من أبنائها لتحمد للأمر أيديه البيضاء وتذكر له أنه لم يدع فرصة سانحة للبر بها الا اتهزها مشكوراً . وأن حياته المباركة نجح لكل عمل عميم النفع : وبالجملة فالأمير الذي يزدان به صدر هذا الجزء من كتابنا باجماع الأمة المصرية أكرم عظماء مصر يداً . وأعمهم ندأ ، وأرفهم ذكراً وأجلهم قدراً . وهو بعد صاحب الايادي العدينة . والاعمال المحيطة . والشيم الحيدة ، والآثار الخالدة . والسيرة الطاهرة والمناقب الفاخرة سمو صفات . وجمال ذات . ورأى صائب . ونظر نقيب ، وبعد عن الشهوات . وترفع عن الغايات . وثبات عند الملأت . واجتهاد وجد . وبين ظائر . ومساعدة جد . وحياء وكمال . وعلاء وجلال . يشبه سميه سيد المسلمين عمر ابن الخطاب في الصلابة في الحق . والثبات على العهد . والميل الى الجد . ثابت على مبادئه ثبوت الجبال حتى ليس في مقدوره أن يقول ما لا يعتقد أو يعمل ما لا يريد أو يعد فيخلف . أو يحكم فيجحف . صبور وقور . ذو أناة وحلم . لا تنال الملأت من نفسه الكبيرة . ولا يظهر لها أثر عليه . وذلك من عجيب ما أودعه الله فيه من الخلاق فهو نسيح وحده . ووحيد هذا العصر في كرم الخلال . وشرف الفعال فما أجدره بقول القائل :

ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع
أما العلم والتأليف وهما مما تنبو عنه عادة طباع أهل النعمة والسراء فضلاً عن
الأمراء فقد بلغ الأمير فيهما الشأو البعيد والغاية التي ليس بعدها غاية

وما ظهر الى الآن لهذا الأمير النابغة من آثار قلته البليغ باللغتين العربية والفرنسية
وديجته يراعته من المباحث الممتعة وكلها من الطريف الذي لم يكن معروفاً من قبل يجعل
له القدر المثل في هذا المضمار

وذلك مثل مقالاته التي نشرتها الصحف والمجلات العلمية عن الجيش المصرى
أيام محمد علي وعن المدارس . والصنائع . والارسابيات . في ذلك العهد . ومحاضراته
القيمة التي ألقاها في المجمع العلمى المصرى وتلقها أندية العلم في الشرق والغرب بزيد
الاهتمام . وكتابه النفيس عن أفرع النيل القديمة الذى ظهر منذ عهد قريب مطبوعاً
باللغة الفرنسية . وسيظهر عن قريب باللغة العربية . ورسائله التاريخية عن منارة
الاسكندرية . وسد ابوقير . وترعة المحمودية . الى غير ذلك مما شارك الأمير فيه
أكابر العلماء المحققين وسلكه في سلك جياينة المؤرخين المتميزين

وقد تغنى الشعراء بمدحه وأكثروا من القول فيه مما لوجع لكان دهباً كبيراً .
واننا نختم هذه السيرة المتضوعة بقصيدة في الأمير لشيخ الشعراء اسمعيل صبرى باشا
بعث بها الى سموه أيام حرب البلقان والهلل الأحمروهي :

لك الامارة والاقوام ما برحت	بكل على الذرى في الكون تأتمر
لو لم تنلها لما اقلت أعنتها	الا اليك خلال كلها غرر
يا ابن الألى لو أطلوا من مضاجعهم	يوما عليك لقالوا ايه يا (عمر)
أعدت أيامهم في مصر ثانية	حتى توهم قوم أنهم نشروا
وسرت سيرتهم حتى كأنهمو	اذا خطرت بأرض مرة خطروا
لله درك كم نبهت من هم	ثنى على أهلها الآصال والبكر
وكم تمهدت جرحى من أسود وغى	ان يكشر الدهر عن احدائه كشروا
مستنجداً من بنى مصر أولى شمم	اذا رأوا نلة في حوضهم جبروا
مستمياً هامياً والنيل في وجل	من أن تجود به أيمانكم حذر

حتى تفاهمت الأرحام وادكرت ما بينها الأهل والخلان والأمر
وأذن البر بالسقيا وما فتئت منهم ومنك صنوف البر تنتظر
وحركت كل كف بالندی مقة حتى تعجبت الأنهار والغدر
والناس ان قام يستسقى الكرم لهم سحائب الفضل بشرم فقد مطروا
أبي علاء سعيد أن يشابهه الا ابن دوحته ان قام يفتخر
ما زال يحمده رائك مدكرا والأصل بالفرع ان حاكاه يدكر
ومما اطلعنا عليه أخيراً في مدحه قصيدة لحضرة الاديب محمد عبد الرازق
افندی وهي :

رويداً فإالجود الا عمر

سليل العلا والمقام الأغر ونسل الأماجد فيمن غير
وعون اليتيم على يتمه وذخر الفقير اذا ما ادخر
وملجأ من كان في بسطة من العيش ثم هوى وافقر
وحصنا تخذناه في الحادثات ليدفع عنا الأذى والضرر
وتاجاً نباهى به غيرنا اذا ما تصدى لنا وافخر
وبرهان صدق على أننا جديرون بالملك بين البشر
وشمساً تطرز ثوب النهار وان أظلم الليل فهو القمر
وعزما اذا سل من غمده على عاديات الزمان انتصر
وصوتا هو الحق يعلو فلا يرى المبطون لهم من مقر
اليك أرف بنات القريض وأنظم فيك عقود الدرر

عدولي دعني ولو كان يد ري عدولي ما بين قلبي عندر

فهل أنت أبصرت أسخى يداً وهل أنت أبصرت منه أبر
 وهل ولدت مصر أركى فتى تلبيه مصر اذا ما أمر
 وان غاب حيته عنا القلوب ونحني الرؤوس اذا ما حضر
 وهل خلق الله أشرف أصلاً وان شرف الأصل طالب الثمر
 قتل للفقير أذاك الغنى وقل لليتيم أبوك نشر
 وقل للذي مل من ققره هنيئاً لك العيش زال الضجر
 وقل للذي نال منه الزمان ففرط في عمره واتحجر
 أهلاً انتظرت فنلت الغنى ويفى الفقير اذا ما انتظر
 وداع اهاب بوادي الحمى فأحيا لوادي الحمى ما اندثر
 وما أوشك الجمر يحمده حتى أتاح الوقود له فاستمر
 (بألف) ومن قبله (خمسة) وفي الغد منه ندى مستمر
 كذلك يا قوم جود الملوك فلا يسمعون بغير البدر
 ولا تعجبوا لسخاء الأم ير فما يقذف البحر الا الدرر
 وقد يملك الجود عرش القلوب وكم من فتى بالجليل أسر
 وان السؤال مرير المذاق ق ولكنما الفقر منه أمر
 وكم من فقير اذا علمو ه نحلت بسمعه بيض السير
 فيامن يكفكف دمع اليتيم م وفي عبرات اليتيم العبر
 لجوزيت عن (مصر) خير الجزاء ء فما أنت الا ندى منهمر
 اذا قيل للجود (حاتم) قلنا رويداً فما الجود الا (عمر)

ترجمة

ساكن الجنان طوسون باشا سعيد

هو طوسون بن سعيد بن محمد على الكبير ، ولد في يناير سنة ١٨٥٤ م ولم يرزق والده المرحوم سعيد باشا من الذرية غيره ، لا قبله ولا بعده ، ولذا كان شغفه به عظيماً ، فرباه أحسن تربية ، ونزل من عنايته في أكرم منزلة ، ولما بلغ سن التعليم أسلمه الى أربع أساتذة عصره ، فتخرج على أيديهم ثم التحق بالمدرسة الخاصة التي أنشئت لأبناء الأسرة المحمدية العلووية وأبناء المقربين اليها من كبار الحكام ، وسراة الامة ، فنبغ بين أقرانه ، وبعد ان استكمل حفظه من العلم في مصر قصد أوروبا متنقلاً بين ربوعها مدة ثم عاد الى الديار المصرية مرجواً لكل عظمة لما امتاز به من دمانة الاخلاق وكرم الخلال مع الصلاح والتقوى والتمسك بالدين والبر بالمساكين وفي عهد الخديو اسماعيل عين ناظراً للاوقاف فالعارف فالباحرية وكان محظياً لديه فاختاره زوجاً لابنته الاميرة « فاطمة هانم »

ولقد يحسن بنا هنا ذكر تلك القصيدة المصماء التي نظمها كبير شعراء عصره السيد على أبو النصر مضمناً اياها تاريخ الزفاف وهي

تهنئة الامير طوسون باشا

بزفافه على كريمة الخديو اسماعيل باشا

أحيا النفوس مسامري بخطابه وأدار كأساً زانه بخضابه
وجلا علينا الراح صرفاً ليتها جلبيت لنا ممزوجة برضابه
رشأ له في كل جارحة هوى تستعذب الارواح مر عذابه
ومن استهام بحبه لغرامه وشجونه قاضى الهوى أوصى به



سِاكنِ الحَبَنِانِ طوسونِ باشا سَعِيدِ

يشكو لواعج وجده مستعظفا
 لو كانت الدنيا بما فيها له
 فإليك عنى عاذلى واعذر فكم
 وانظر لهاقمة الحمام والنها
 واذا دنا منها على عود شدت
 والروض يصبو للحيا ظمأ فان
 والغصن يهواه النسيم فيثنى
 وانا الولوع بمن احب فكيف لا
 ويميل عنى والوفا عاداته
 ولم التواني والبشائر اقبلت
 وبدت بمصر بدائع الفرح الذى
 فرح باسعاد الخلد يوى تزدهى
 شرفت مباديه بتوفيق وقد
 فى محفل المقدر ارقى اوج العلا
 غدا علينا فاز بالزهرا فما
 شهم احبته المعالى فارتضا
 واختر للاصهار نعمة قربه
 لا زالت الايام خادمة له
 ما دامت الدنيا ليعظم شأنها
 حيث المعالى عنه قالت ارخوا
 وازدادت الافراح اشراقا بما
 وهو الاحق بما حياه وخصه
 قرأ يعز عليه كشف حجابه
 ما سره الا لقا أحبابه
 اضمرت لى ما احتلت فى أعرابه
 مهما نأى حنت الى استجلابه
 بسؤاله ليريجها بجوابه
 وافاه أرواه بوبل سحابه
 متمايلا بندهابه وابابه
 يرضى أبخشي الاسد من حجابه
 ومحاسن الاخلاق فى آدابه
 وأنى السرور الملك من أبوابه
 كادت تطير قلوبنا برحابه
 أنواره فتيه فى أعجابه
 أهدى الى « طسن » بديع عجابه
 بسعود طالعه وعز جنابه
 أولاه بالبشرى لدى أحبابه
 ه مليكنا حرصاً على أنسابه
 ليكون مقصوراً على اربابه
 والسعد والاقبال حول ركابه
 بورود من فيها على اعتابه
 « طسن » اقتنى مجد العلا بكتابه
 أولاه مولاه من استجابه
 فى مظهر صعب على طلابه

نعم التأهل بالخذرة التي زادته احسابا على احسابه
فروى الفخار لدى الزفاف مؤرخا « طسن » اى الشرف البهى من يابه
سنة ١٢٨٩ هـ

وقد أنجب من الذرية الامير — سميديا — فالامير — عمر — فالاميرة —
امينة — فالامير — جميلا — فالاميرة — عصمت — والاخيران من ابنة اسماعيل
وعما يروى عن الجلة من الاكابر الذين كانوا فى عصره انه اطلع وهو فى اوروبا
على كتاب عربى فى احدى مكتباتها فى سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب اسمه
نعم السنر فى مناقب عمر — فاشرب من هذا الوقت حب الفاروق وكان لهجا بذكره
معجبا بمناقبه ولما رزقه الله بالذرية سمي ثانيا ابنائه « عمر » راجيا أن يكون له
نصيب من هذا الاسم المبارك فحقق الله فى صاحب السمو الامير « عمر طومسون »
هذا الرجاء العظيم رحم الله المترجم رحمة واسعة واطال حياة ولديه الباقيين الاميرين
« عمر » و « جميل »

ولقد كان كريم الاخلاق لطيف المعاشرة محبا للخير يسعى جهده فى تفریح هم
المكرويين وكان اكبر نصير للانسانية باراً بالادباء معضدا للمعلم عاملا على اسعاد
وطنه لا يرد سائلا قصده الا أن المنية عاجلته فراح مبكيا عليه فى يوليو سنة ١٨٧٦م
وهو فى شرح الشباب ومقتبل العمر قصف الموت غصنه الرطيب فحزمت البلاد والامة
من أمير عظيم كانت مخايل الخير فيه موجودة وحزنت الامة المصرية لفقده على بكرة
أبيها فما كنت ترى فى ربوع البلاد فى ذلك اليوم الا ماتما عاما لافرق بين القصر
الرفيع والكوخ الوضع اذ أن الكحل فى الاسف على قدمه سواء ولقد رثاه الشعراء
والكتاب وتذكر من بين تلك المرثية ذلك الشاعر العبقرى السيد على ابى
النصر شاعر الحضرة الفخيمة الخديوية مضمنا اياه تاريخ وفاته حيث قال

رثاء المرحوم طوسون باشا

ايرد سائل مرسل العبرات صبرا وقد وصل الامسى للذات
 لا والذي جعل الحمام محجة فيها العبيد تقاس بالسادات
 انى ارى دعوى التثبث قد خلت ممن يحاولها عن الاثبات
 حيث الحياة كما علمت عزيزة وتثبث الآمال وصف ذاتى
 لكننا الدنيا كظل زائل والنفس واثقة بما هو آتى
 كم أودعت أيدي المنون اعزة تحت الثرى من بعد طيب حياة
 حنت لطول بقائهم ولطالما كانت تجود اليهم بهبات
 ماتوا فاصبحت المآثر للندى تشكو دوام تخلف العادات
 سكنوا اللحد وغادروا ماشيدوا أو ليس من ذا اعظم الآيت
 وتحجبوا خلف الجنادل بعد ما كانوا كتيجان على الهامات
 فلتبكم مادام فى اجفاننا دمع اتبكي العين غير سراة
 ولنحسب مهجرت من مدمع أسفا فارجها دم الحدقات
 يا صاح ولنبك المالى بعدهم اذ اصبجت فى جيز الاموات
 وأعجب لدهر كلما استعطفته اغرى على حوادث الاوقت
 واجتاز حد الاعتدا فعدمت من سمع الاصم لفقده أنانى
 (طسن) الفريدين (السعيد) اخو الملا خدن الوقار ابو الكمال الذاتى
 اخلاقه ما كان اشرفها فما أحلى الشماير فى بديع صفات
 من كان يؤثر بالجزيل نزيله ويقيل من يهفو من العترات
 والآن امسك عن جميل حديثه أرأيت ما عانيت يوم وفاة
 جرت الدموع دماً وما اغنى البكا وحشاشقى ذابت لصوت نعاة

حانت منيته فمن لاجله قاسى القلوب وجد فى الالهفات
والناس عزى بعضهم بعضاً لما نظروه من حى بغير حاة
أسفى على ذات بروق شبابها أمسى رهينة موحش الايات
يا أيها الليث المنيع حجابيه من أين جاءك هازم اللذات
كنت الشجاع وكان بطشك يتقى وجنود عزمك هم بنو العلات
وأراك طوعاً قد أجبى مسلماً لقضاء ربك لا لأمر عداة
ساروا بنعشك والمهابة حوله للقبر تحمله كرام ذوات
يكون فقد حلى شبابك بينهم وخالو بدر سنك عن هالات
فى مشهد أعيا مشاهده الأسمى وبدت عليه لواجع الحسرات
ولأنت عن هذا وذاك بمعزل تسى لتدرك أرفع الدرجات
قانعم بروضة قبرك الفيحا وطب وأنس بما قدمت من حسنات
ولسوف تمنح ما يسر من الرضا ما بين حور ثم مقصورات
بشراك فى دار النعيم بمشهى ما تشهى من يانع الثمرات
وبك الحدائق تزدهى أنوارها واليك يهدى عاطر النفحات
وبجنة المأوى تفوز بما تشا من فضل ربك واسع الرحمات
ماذا أقول اذا رثيتك والنقى أهدى ضريحك أبلغ الايات
وأشار للبشرى وقال مؤرخاً « طسن » نوى بمساكن الجنات

سنة ١٢٩٣ ١١٩ ٥١٦ ١٧٣ ٤٨٥

واشعراء عصره كثير من القصائد فى مدحه وراثته ومن بينهم شاعر الوقت

المرحوم الشيخ على اللىلى ولولا ضيق المجال لانبثناها هنا



رسم وتاريخ حضرة صاحب السمو الامير الجليل محمد علي باشا

بملابسه الرسمية



حضرة صاحب السمو كلى الاحترام الامير الجليل محمد على باشا
رئيس المحفل الأكبر الوطنى المصرى بزيه الماسونى

ترجمته

حضرة صاحب السمو الامير الجليل محمد علي باشا الانخم

مولده ونسبته : هو صاحب السمو الامير الجليل محمد علي باشا شقيق صاحب السمو عباس باشا حلبي الثاني خديو مصر السابق والنجل الثاني للمغفور له محمد توفيق باشا بن المغفور له اسماعيل باشا ابن المغفور له ابراهيم باشا ابن المغفور له محمد علي باشا الكبير مؤسس الاسرة المالكة ومنشئ مصر الحديثة

ولد صاحب السمو الامير في ١١ شوال سنة ١٢٩٢ هـ بمدينة القاهرة ولما بلغ أشده دخل المدرسة العليا بمايدين « مدرسة الأنجال » وتلقى بها مبادئ العلوم والمعارف مع شقيقه صاحب السمو عباس باشا حلبي الثاني الخديو السابق ثم برح مصر ميما الغرب ليهل من بحر علومه الفياضة فدخل كلية هكسوس بسويسرا فتعلم فيها من العلوم ما شاء وشاءت له مقدرته الفاتحة وذكاؤه النادر ولقد كان موضع اعجاب العالم الغربي فضرب للعالم المثل على ذكاء المصريين بما كانوا بهر به العالم بين حين وآخر من آيات النبوغ وعلو الهمة وعزة النفس والشجاعة والاقدام وقد نال أسمى الشهادات العالية . وقد كان في أبان دراسته يصرف أجازاته السنوية في الرحلات العلمية المفيدة ولا يترك صغيرة ولا كبيرة مما يقع تحت حسه الا ويجرر به المذكرات ويقابل بينها وبين ما يراه بمصر ويستنتج الاستنتاجات التي تدل على مبلغ اصابه رأيه وقد زار كل عواصم أوروبا مع شقيقه الخديو السابق فكان يقابل أينما نزل بما يليق بمقامه الرفيع من الاحتفاء من ملوك أوروبا الذين أهدوا اليه من الاوسمة والنياشين العدد الكثير اعترافاً بقدرة وتقديراً لذكائه واصالة رأيه وسمو مكانته

وكان حفظه الله مع صغر سنه يجمع بين ذكاء الشباب وحكمة الشيوخ وكان شديد الميل للاعمال الخيرية عظيم المطف على المعوزين كبير الرغبة في الاقدام على تنفيذ

كل ما يعود بالخير العميم على منفعة العباد والبلاد خاصة والانسانية عامة .
 ولقد تجلى عطفه الشديد وكرمه الفائق إبان الحرب الطرابلسية وكذلك حرب
 البلقان فكان له في اعانة المنكوبين وسد عوز المحتاجين اليد الطولى التي بدلت يؤسهم
 وتعامتهم مسرة وهناء مما لهجت بذكره الالسن . وكان سموه رئيساً لجمعية الهلال
 الاحمر التي أدت الى الانسانية أجل المساعدات مما يدونه التاريخ لسموه بمداد الشكر
 والثناء وتنطق به آيات الفخر والاعجاب

رحمته : ليس في العالم طراً من يجمل ما لسمو الامير الجليل من الايادي البيضاء
 على العلم والتاريخ وتمضيد المشروعات المفيدة والاعمال النافعة التي تنهض بالجمتمع
 الانساني الى ذروة الكمال وترفع من شأن الامة التي شرفها حظها بانتساب ذلك الامير
 الجليل لها فلنكم تجشم من الصعاب والاختار في الاسفار طلباً لرفعة شأنها بما يدونه من
 مشاهداته في أسفاره مما يفيدها ويعلى شأنها . ولقد قام بالسياحات العظيمة وحرر بها
 المذكرات التي تشهد بمقدرته العلمية التي أوقفها على خدمة بلاده فمن ذلك رحلاته في
 أوروبا وأمريكا واستنتاجه أن الهنود الامريكيين قد رجع جنسهم الى جنس سكان
 آسيا واستنتاج أن سفرهم الى أمريكا كان عن طريق كتشكا كما جاء في رحلته
 المباركة « صفحة ١٨٥ حيث قال حرسه الله »

«لارأيت في منشوريا اليورجوت وقارنتهم بصور الهنود الامريكيين التي رأيتها في
 بطاقات البريد (الكارت بوستال) التي اشتريتها في مكدن علمت وقتئذ أنه لا بد
 أن تكون هنود أمريكانيين هؤلاء اليورجوت ومن سكان شمال آسيا وليس ببعيد
 أنهم هاجروا الى هذه البلاد في الزمن القديم من طريق كامتشكا وعلى ذلك الرأي
 يكون الاسيويون هم البادئون في اكتشاف أمريكا قبل كريستوف كولمب ولكن
 لما كانت حالتهم وحشية ومعارفهم قاصرة واختلاطهم بباقي العالم معدوماً ولا توجد
 بينهم وبين الاور بين موصلات ولا مكاتبات فان اكتشافهم لم يعلم به أحد ومع

ذلك لا يمكن تأييد هذا الرأي باقامة برهان عليه من معلومات هؤلاء المنود أنفسهم لانهم لا يعرفون أصل أنفسهم ولا يدرون تاريخهم فإذاً لا يمكن الاتيان يراهمين قاطمة على حجة هذا الرأي الا مثل هذا الاستنتاج الذي وصلت اليه أثناء زيارتي منشوريا ومقارنتي سكانها بهؤلاء (الهنود الامريكين) فهذا مثل بسيط نزهه الى القراء والتاريخ من الامثلة الكثيرة التي يقدمها سمو الامير الجليل لخدمة العلم

صفاته وأهمه ان صفاء وجدانات سمو الامير الجليل وحلاوة أخلاقه وعذوبة حديثه وتواضعه حتى يستأنس بحديثه محدثه لدلائل كافية على عظمته وانك لا ترى عظيم الذهن الا وهو عظيم النفس عظيم الخلق عظيم بالنظر الى قلبه ونفسه والا فكيف يعرف النظر الى قلوب الناس واستقراء ضمائرهم ووجداناتهم من تكدرت نفسه واحتجبت وراء سحاب من الاكدار والاقداء وهو عظيم الاخلاص لوطنه المحبوب محب للخير وفوق ذلك يشق الطبيعة وجمالها ومناظرها ويحسن وصفها بأبلغ ما يمكن أن يتصوره أى انسان وأنه يميل الى الهدوء والسكينة وأكبر دليل على ذلك اختياره لتلك النقطة الجميلة الهادئة ذات المناظر الطبيعية الخلابة التي بنى عليها قصره الفخم بجزيرة الروضة وما حواه ذلك القصر العامر من كل ما يبهر العقول والى القارئ الكريم وصف بسيط لذلك القصر

قصر سمو الامير الاثرى وضمزهر الفخيم يقع القصر بجزيرة الروضة وهذه النقطة من أهم الضواحي التي تحوى المناظر الطبيعية يشرف على النيل وبه حديقة غناء من أبداع حدائق العالم مساحتها نحو الخمسة والثلاثين فدانا خط في وسطها منتزه بديع يحوى الزهور بانواعها وهي التي أحضرها خصيصاً من جميع أنحاء العالم ولا غرو فسمو الامير الجليل مغرم بالازهار وترتيبها وقد أمر سموه بترجم كتاب الزهور الذي يقع في نيف ومائتين وخمسين صفحة من القطع الكبير على ورق مصقول بطبع جميل

وقد حوى من البحث فى أنواع الزهور ما يفيد مصر فائدة عظيمة فى هذا العلم الجميل وقد قام برحلته الميمونة فى جنوب أفريقيا باحثاً ومنقباً عن النباتات التى يصح نقلها وترتيبها بالدير المصرية وكتب هذه الرحلة المباركة فى ست وتسعين صفحة حوت حالة تلك البلاد النائية وأخلاق وعادات أهلها وتربة أرضها وجوها — الخ . مما يجعل المطلع يظن أنه ذهب الى تلك الجبلات وسير غورها وذلك من عادات سموه فى كل رحلة من رحلاته فإنه لا يألو جهداً حرمه الله فى ابداء الآراء والافكار الصائبة فى كل صغيرة وكبيرة من الآراء التى تعود بأعظم الفوائد على العلم وطلابه

وعند مدخل سراى سمو الامير يمجى الداخل ديواناً خاصاً لمكتب سموه من الجهة اليمنى وكذا مكتباً خاصاً لحضرة سكرتيره الخصوصى والكتابة وقد كتب باعلا مكتب سموه هذه الآية الشريفة — ان الله على كل شىء قدير — وكذلك توجد آيت قرآنية شريفة عديدة باعلا الابواب والحوائط والشبابيك حتى يخيل للرأى أنه بداخل أعظم متحف أثرى مصرى فى عموم الشرق ويوجد أيضاً بجميع الاسقف النقوش الابالوان براقة جميلة محلاة بماء الذهب الوهاج الذى يأخذ بريقه بالأبصار فسبحان الخالق جلت قدرته حيث جعل فى بنى الانسان هذه المقدره الفنية الفاتحة خصوصاً وأننا نعلم أنها من صنع اخواننا المصريين والشرقيين وقد انفق عليها سموه أموالاً طائلة . أما سراى سموه الخصوصية الواقعة فى وسط الحديقة فما يبهر العقول ويدهش الأبواب حيث جميع الاسقف والابواب والشبابيك بل وكل الاناثات منقوشة بالانوار العربية العظيمة القيمة وذلك غرامه الوحيد وشغفه الفريد ولسموه ولع أيضاً باقتناء جياذ الخليل العربية ولديه منها عدد وافر فى اسطبلاته العامرة أبقاه الله قره عين البلاد ولا أحرم الكنانة من علمه الغزير وأيديه البيضاء



حضرة صاحب السمو الامير الجليل يوسف كل باشا

ترجمة

حضرة صاحب السمو الامير الجليل يوسف كمال باشا

نجب ساكن الجنان المغفور له البرنس أحمد باشا

في مقدمة حضرات اصحاب السمو أمراء العائلة العلوية المالكة الذين اشتهروا بالرحلات النائية والصيد والقنص والشغف العظيم بالفنون الجميلة حضرة صاحب السمو الامير الجليل يوسف كمال باشا فن رحلاته الشيقة قيامه وحضرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين نجب ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الاول في يوم الاحد الموافق ١٢ يناير سنة ١٩٢٤ برحلة بصحراء ليبيا وقد استعدا لهذه الرحلة الاستعداد كله حيث استحضرا من فرنسا السيارات التي تتسلق الجبال والتلويح واستحضرا المهندسين الفرنسيين الاكفاء الذين رافقوا البعثة الفرنسية التي اخترقت الصحراء الكبرى من طنجة الى تمبوكتو وقطعت هذه الرحلة في سبعة أيام متتالية وقد كان الغرض من هذه الرحلة العظيمة التوصل الى اكتشاف جهات لم يصل اليها المكتشفون بعد والاهتمام ضمنا على رسالة الرحالة (رولنس) تلك التي وضعها داخل زجاجة وأودعها مكانا وصفه في احدى رسائله . ولقد كان النجاح في هذه الرحلة الشاقة الخطيرة عظيما جدا فالحمد لله على تلك النهضة العالية التي تمشت روحها في أمرائنا الفخام حيث أنهم يبذلون جهودهم الفاتحة وذكاءهم النادر في خدمة مصرهم العزيزة بخدمتهم للعالم حتى لقد أصبحنا والله الحمد بفضل جهودهم ففاخر أعظم ممالك العالم المتمدين وتصور انا تقرب شينا فشيناً من الوصول الى أوج الكمال بفضلهم ذلك الكمال الذي كانت عليه مصر القديمة أيام كانت مهد الحضارة والمدنية ومنار العرفان الذي يهتدى به كل ضال وبجر العلوم الفياضة الذي ينهل منه كل ظمئان وتلسموه في رحلاته العديدة مجلدات ضخمة منها : —

(١) سياحته في بلاد الهند الانجليزية وكشمير سنة ١٩١٥ وقد طبع الجزء الاوّل بمطبعة المعارف سنة ١٩٢٠

(٢) سياحته في بلاد (النيت) الغربية وكشمير أيضاً عام ١٩١٥ م طبع بمطبعة المعارف أيضاً وكل من هذين الجزئين محلي بالصور والرسوم من المناظر التي وقع عليها نظره الكريم في هاتين الرحلتين ومن الكتب القيمة التي أشار بتعريفها وطبعها على نفقته الخاصة كتاب الرحلة الاولى للبحث عن ينابيع البحر الابيض (النيل الابيض) الصادر به أمر ساكن الجنان محمد على والى مصر بقيادة ربان الفرقاطة البكباشي سليم قيودان وهي ملخصة من المجموعة الرسمية للجمعية الجغرافية في عددها الصادر في شهر يوليو سنة ١٨٤٢ ونقلها الى اللغة العربية حضرة محمد مسعود بك المحرر الفنى بوزارة الداخلية طبعت سنة ١٩٢٠ م

(ولحة عامة الى مصر) تأليف ا. ب. كلوت بك ومعربها حضرة محمد مسعود بك أيضاً وكتاب (مصر في القرن التاسع عشر) وهي سيرة جامعة لحوادث ساكن الجنان محمد على باشا و ابراهيم باشا والمغفور له سليمان باشا الفرنسى من الوجوه الحربية والسياسية والقصصية تأليف ادوار جوان وتعريب محمد بك مسعود أيضاً طبع سنة ١٩٢١ م

ولسمو الامير الجليل يوسف كمال باشا ولع عظيم بالصيد والقتص وطلما قصد الأقطار السودانية وتوغل في غاباتها وأحراشها بغية صيد الوحوش الكاسرة كالاسد والذب وغيرهما وقد تفضل حفظه الله وأبقاه فأهدى كثيراً منها لحديقة الحيوانات بالقاهرة . وسموه أيضاً حصن منيع لكل مشروع خيرى كلبأ الحرية والجمعيات الخيرية ومؤسس مدرسة الفنون الجميلة ومستشفى المطرية فهو والحق يقال أمير الخير وأمير البر وأمير الشجاعة والبأس

ولسمو الامير تفتيش عديدة واسعة وأطيان شاسعة في الوجهين البحرى والقبلى ويعد سموه من أكبر المحسنين والمعضدين لكل مشروع مفيد وله باع طويل في

مساعدة الفنون الجميلة على اختلاف أنواعها كما اشتهر سموه باللطف ودماثة الاخلاق وعلو النفس والكرم الخاتمي وهو محبوب جداً من عموم طبقات الامة المصرية بوجه خاص لما آتسوا في شخص سموه الكريم من العواطف السامية والخصال النبيلة أدامه الله وأبناؤه وبنعمته الحياة وجعل الجنة في الآخرة مثواه

ترجمة

حضرة صاحب السمو السلطاني الامير الجليل كمال الدين حسين

انا وان كنا لم تتمكن من الحصول على ترجمة وافية لحضرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين لتغيبه في رحلة نائية عن مصر ومع ما بذلناه من الجهود والشاقة للعثور على ما يشفي غليل القارئ الكريم عن حياة هذا الامير الجليل فلم نعتز الا على فذلكة صغيرة لسموه واعدت حضرات القراء الكرام أن تأتي بترجمة وافية لسموه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى

هو الامير كمال الدين حسين نجل المغفور له صاحب العظمة السلطان حسين

الاول وحفيد الخديوي اسماعيل باشا

ولد حفظه الله بالقاهرة فاعتنى المغفور له والده بترتيبه التربية السامية التي تليق بمثلته فشب ملحوظا بعناية الله وكان خيرا مثالا للذكاء والنبوغ والهمة العالية وان ميله الى الزراعة لمظيم جداً لعله أنها مصدر حياة البلاد وله اليد الطولى في الاعمال الخيرية ومساعدة العلم واخلاصه لبلاده يفوق حد الحصر كما وأنه في ميله الى خدمة العلم ليسهل كل صعب . وكم تجسم من الاخطار في سبيل اكتشافات عظيمة تخلد لمصر عظيم الفخر بين اعظم الامم المتحضرة التي تفخر بالمتحضرين والمكتشفين من أبنائها وان رحلته المشهورة في الصحراء لمن أجل الرحلات وأشقتها وقد قام بها باحثان عن رسالة

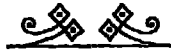
الرحالة رولنس الشهير الذي كان قد جمع من المعلومات الجغرافية ووصف شعوب افريقيا الشيء الكثير أودعها مذكرات قيمة وضعها داخل زجاجة وأخفاها في مكان وصفه ضمن رسالة أرسلها عندما أحقت به العرب وقتلته . فقد قام صاحب السمو برحلته هذه العظيمة للتوسع في الاستكشاف والحصول على هذه الرسالة وقد كانت من الغرابة بما كان فانه ألقى محاضرة عظيمة بالمجمع العلمي الجغرافي تضمنت ما حصل عليه من المعلومات القيمة والغرائب الكثيرة وما لقيه من المشاق العظيمة فجاءت تلك المحاضرة شاهداً آخر على ما لسموه من سمو المدارك وعواهمة وعلى مقدار شغفه بالعلم وحبه العظيم له وتضحياته الكثيرة في سبيل خدمته ولم يقتصر على ذلك فحسب ولكن همته قد تعدت ذلك الى الكثير من الاعمال الخيرية وتخفيف ويلات المنكوبين والمكروبين وسد عوز المحتاجين . فهو رجل الاحسان بالمعنى الصحيح وهو محسن في أعماله محسن في أقواله محسن في آرائه محسن في كل شيء

وان في تاريخ سموه الامثلة العديدة التي يحسن سياقها للتدليل على ذلك فقد أظهر من الكياسة واصالة الرأي وبعد النظر والجدارة وانه هو الرجل الحقيقي (والرجال قليل) - تولى رئاسة الجمعية الخيرية الاسلامية عقب أن سعدت البلاد بتبؤ صاحب العظمة والده عرش مصر وكانت رئاسة الجمعية مستدة اليه فاستندت رياستها الى صاحب الترجمة فقام بما عهد اليه خير قيام وبرهن على أنه الوحيد الذي صدق رأى الجمعية في اختياره وانه فوق ذلك مثال المروءة والشهامة والوفاء وأتانا لا يسعنا وصف وفائه ولو أتينا من البسطة في التعبير والقوة في الكتابة ما شئنا وشاءت لنا الاقدار واتنا لتسجل لسموه بمداد الاعجاب تنازله عن ملك مصر بعد ابيه وايناره عمه حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول على نفسه فبرهن بذلك على مقدار وفائه ومحبته لمصره العزيزة وفضل النفرغ لخدمة العلم وخدمة بلاده لشدة محبته لها بعيداً عن مشاغل السياسة والملك مقدماً لها من يحسن سياستها وهكذا تكون الرجال والا فلا واتنا طالما التمسنا من سمو الامير أن يتفضل علينا برسمه الكريم ليزدان سفرنا

بنور مجيئه الباهر فأبى معتذراً بعدم وجود صورة لسموه في هذا الوقت ولنا من حضرة
القارئ الكريم مغفرة وممذرة ونرجو ان لا يتسرب الى ذهنه اننا انقلنا ذلك سهواً
أو عمداً انما هو الواقع وليس لنا أن نؤثر على ارادة سموه بحال

صفاته واخلاقه

وقد منحه المولى أجل الصفات الحميده والحصل العاليه مع جمال الخلق فسموه
على جانب عظيم من اللغه واللفظ مع الشهامة والحزم يميل بفطرته الساميه الى رفع
لواء العلم لمجد وسعادة وطنه المفضى وله في كل عمل على أو ادبي أو خيرى ما ترغوا
تنطق عن روح ساميه ومروءة فائمه
ابقاه الله متمتماً بالصحة والعافيه رافلا في حلال السعادة والمناة ولا أحرم مصر
المحبوبة من جليل خدماته انه نعم المولى ونعم النصير





تمثال توت عنخ أمون مع الملك فؤاد الاول

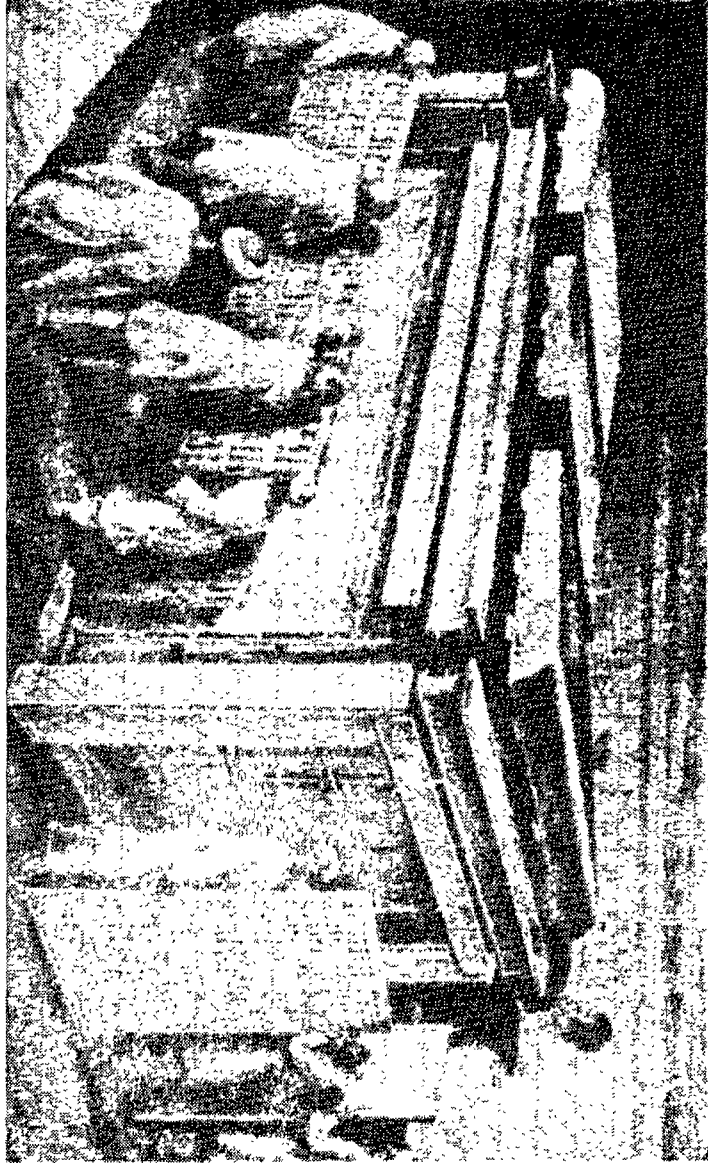
تمثل هذه الصورة الملك توت عنخ أمون (في المتحف البريطاني) صاحب المدافن العظيمة التي اُكتشفت أخيراً في طيبة على ضفة النيل الغربية من الاقصر فوجدنا في نشر صورته مع نشر صورة جلالة مولانا الملك فؤاد الاول أحسن تفاؤل بمستقبل مملكة وادي النيل المستقلة

كانت مصر منذ ٣٠٠٠ سنة في عهد توت عنخ أمون مستقلة بل صاحبة سيادة عظيمة على ما حولها من البلدان كالسودان والحبشة وسورية . هذا من جهة سطوتها السياسية

في مشاهير رجال مصر

(١٤)

صفحة العصر



رسم تحليلي بين الاجزاء وعددها (٢٣) التي كان يتألف منها ناووس توت عنخ آمون

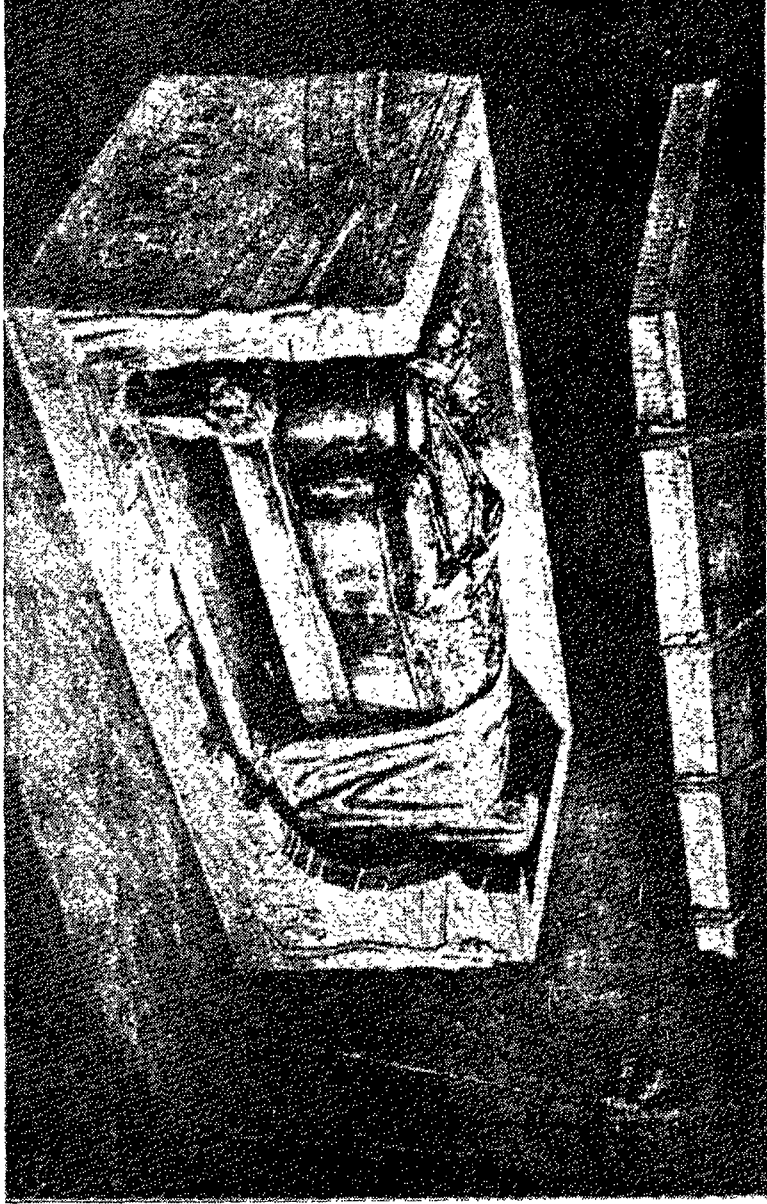
ومنتها الحربية . أما عن غناها وثروتها ومجدها وعمراتها ووقتها في الفنون والصناعات وتقدمها في العلوم والمعارف والآداب فان الكنوز التي وجدت في طيبة والكنوز المحفوظة في المتاحف لخير شاهد على المكان الرفيع الذي بلغته والقسط الوافر الذي احرزته في عصر كانت فيه دياجير ظلمات الجهل مخيمة على العالم فسلام على عصر توت عنخ أمون الزاهر ومرحى بعصر جلالة الملك فؤاد الذي يشرنا بذلك المجد الباذخ والعز الثالث نسأل الله دوامه .

مدفن توت عنخ أمون

والتابوت العجيب

الذي اكتشف بالاقصر

تفنن الاقدمون في حفظ موتاهم من البلى وفي وضعهم في مكان حريز حتى لا يعبث بهم أحد فحفروا لهم القبور في الصخور ووضعهم في قواديس كبيرة من الخزف أو الرمر وأبدعوا في التعمية على من يقصد نبشها فأوهمود أنهم أخفوها في مكان يصعب الوصول اليه ثم وضعوها في مكان آخر لا يخطر له أنها فيه لانهم اعتقدوا أن الجسد يبقى مقرأً للنفس بعد الموت فتعود اليه مرة بعد أخرى كما تعود نفس النائم الى جسمه بعد أن تفارقه على ظنهم . وكل ما اكتشف في هذا القطر وغيره من الوسائل لحفظ جسد الميت لا يقابل بالاسلوب الذي ابتدعه توت عنخ أمون أو خلفاؤه لحفظ جسده اذا ثبت أن جسده حفظ فيه ولم يكن هذا الاسلوب لمجرد التعمية فان ما تضمنه قبر هذا الملك من التحف والاثاث والرياش يكاد يكون قصراً ملكياً ومخزناً من مخازنه ومنحفاً حفظت فيه بدائع الفن المصرى من ذلك العهد السحيق في قدمه العجيب في مهارة صناعه . وكان في هذا القبر غرفة مغلقة ثبتت من النقوش والاختام التي عليها



مدفن توت عنخ آمون

أنها تحوى تابوت الملك وقد نحوى جثمانه أيضاً ثم انضح أن هذا التابوت تحيط به ثلاثة توابيت أو صناديق كبيرة من الخشب البديع النقش والطلاء الذهبى الذى يفسى الصندوقين الثانى والثالث أجمل منظرا من الطلاء الذى على الصندوق الاول الخارجى وعليها كلها كثير من الكتابات والصور

وكان لابد من تفكيك هذه الصناديق والاعتناء بما عليها من النقوش حتى لا يتلف شىء منها . وهو عمل صعب جدا لتقل هذه القطعة وضيق المكان الذى هى فيه . وقد وجد فى هذه الصناديق كثير من العصى والقسى من الذهب والفضة ملفوفاً باحكام بلغائف من الكتان . ومن هذه العصى واحدة من الذهب وواحدة من الفضة وعليهما نقوش بارزة تمثل الملك على غاية الاتقان والتي من الذهب أكثر اتقاناً وأبدع منظراً من التى من الفضة وتظهر صورة الملك فيها بوجهه ويديه ورجليه وهو واقف كشاب فى ريمان الصبا . ومن العصى عصا من القصب ملبسة بالذهب البديع النقش وقد كتب عليها بالمهروغليف ما معناه — « عصا قطعها الملك بيده » وعلى احدى الاقواس نقوش دقيقة تمثل زوارق وهذه النقوش صغيرة وسائر الاقواس كبيرة وعليها رسوم وزخارف من الذهب ومن العصى عصا من الابنوس المطعم بالماج والذهب مقبضها أعقف كالمحجن وعليه رسوم بديعة الصنع وفى أعلاها ختم الملك وفيها حلقة من الذهب عليها صورة أسيرين . وهناك قضيب من الذهب ملفوف لفناً محكماً له قمة من الزجاج وحلقة من الفضة عليها كتابة معناها « خذ قضيب الذهب حتى تتبع بعد ذلك أباك الشريف المحبوب آمون أحب الآلهة »

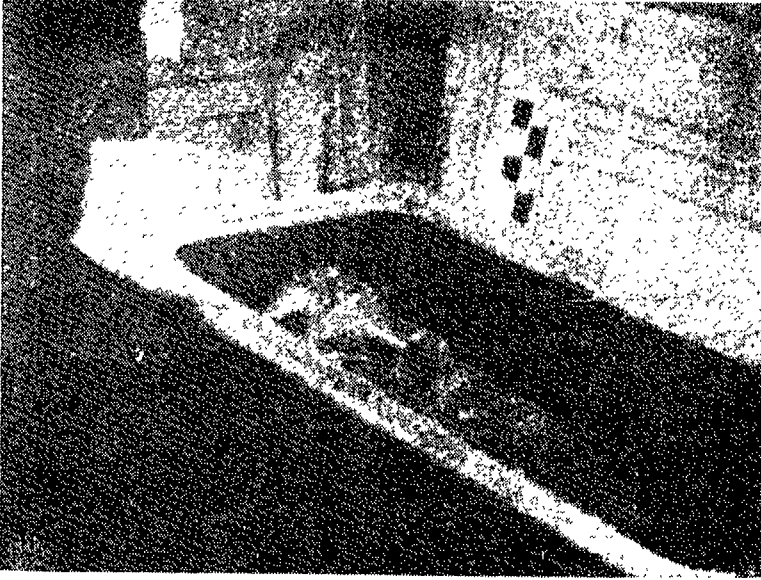
ويقال أن هذه العصى والقسى من أنفس ما وجد من الآثار . ولما تم تفكيك الصندوق الثانى فى ٣١ يناير سنة ١٩٢٤ ورفعت جوانبه وجد فى الفراغ الضيق بينه وبين الصندوق الثالث مروحتان من المراوح التى كان يحملها العبيد على جانبي الملك وهما من الذهب وريش النعام الابيض ويداهما منقوشتان نقشاً جميلاً بمنظر الصيد

وعلى احدهما صورة الملك راجعاً بمركبته من الصيد ومعه عبيده يحمون ما اصطاده
لكن السوس لحس ريش النعام .

وكل ما تقدم كشفه ووضعه لا يوازي ما كشف أخيراً في تركيب التابوت نفسه
فانه يملأ الناووس الذى وضع فيه فلما فتح بابه وكان محتوماً بجثام الملك اذا حول
التابوت صندوق كبير من الخشب الجافى الثقيل يدهش منظره البصر بما عليه من
الذهب الوهاج والصينى البراق . وكان الغطاء الذى عليه ثقيل جداً يبلغ ثقله طناً
وربما أى نحو ٣٤ قنطاراً مصرياً فرمته المستر كارتر بان أدخل قطعاً من الحديد
تحتة وربطه بحبال تدور حول بكر فكادت الحبال تنقطع لثقله فلما رفع اذا تحتة جسم
يمثل الملك منحطاً وملفوقاً بكفن من الكتان ولكنه ليس الملك بل تابوت يمثله بوجهه
وأفنه وعينه ويديه ورجليه وتحتة نقش فى شكل أسد تشاه صفائح الذهب وهذا
التابوت آية من آيات الصناعة كأنه بدن انسان يمثل الملك وعلى صدغه الايسر
تمثال الصل شعار الوجه البحرى وعلى صدغه الايمن تمثال النسر شعار الوجه القبلى
ورأس الملك متجهة الى الغرب فكل من هذين الشعارين منجه الى الجهة التى هو
شعارها . ويذا الملك على صدره وقد قبض باليسرى منهما على سوط من الذهب
وباليمنى على صولجان من الذهب المرصع . والسوط والصولجان شعار الاله أوسيرس
ملك العالم السفلى وعينا الملك من البلاور الابيض والاسود وصدره مغشى بصفائح من
الذهب وسائر الجسم بورق من الذهب

وهذا التابوت وحيد فى بابه لم يكشف فى مصر تابوت مثله حتى الآن فانه تمثال
يمثل الملك بجلته الملكيه وعليه جناحا آلهة النسر . وهو يملأ الناووس فان طوله ثلاثة
أمتار وعمقه نحو ٧٥ سنتيمتراً ولذلك يظن أنه يحوى مع جثة الملك كثيراً من حلاه
غير أنه حدث أن المستر كارتر الذى اكتشف هذا المدفن وعنى عناية تفوق
الوصف فى استخراج ما وجد فيه سالماً أراد فى اليوم الاخير أن يدخل بعض السيدات

لمشاهدة التابوت مخالفاً بذلك ما تمهد به للحكومة المصرية من أنه لا يدخل سيدات ولا أحداً غير عدد محدود من عمال الآثار ورجال الصحافة فاعترض عليه وكيل وزارة الأشغال ومنعه عما أراد فأقبل المدفن وحدث بعد القفل أن احتج المستر كارتر على ذلك وأعقب هذا الاحتجاج برفع دعواه للقضاء المختلط يطلب فيها تخصيص جانباً من هذه الآثار نظير اكتشافه لهذا القبر فقضى القضاء برفضها وظل القبر مقفولاً حتى شهر فبراير سنة ١٩٢٥ حيث اتفقت وزارة الأشغال العمومية المصرية معه على استئناف العمل تحت إشرافها في نظير مكافأة مالية تعطى له بعد نهاية قفل جميع الآثار الموجودة بالقبر وقد أوفدت الحكومة المصرية قوة عظيمة من جنودها للملاحظة ما يجري أثناء النقل كي لا يتسرب شيء من هذه الآثار النفيسة ليد الغير وفي ٦ مارس سنة ١٩٢٤ أقيم في وادي الملوك - بل ملك الاودية - في الاقصر احتفال نخم لافتتاح ناووس الملك توت عنخ آمون الذائع الشهرة



ناووس توت عنخ آمون كما كان شكله يوم افتتاحه

قد دعت وزارة الاشغال العمومية الى هذا الاحتفال أصحاب المقامات الرسمية من وطنيين وأجانب على قطارات خاصة تقلهم الى الاقصر . وفي الساعة العاشرة صباحاً من ذلك اليوم فتح المدفن وفي الساعة الرابعة بعد الظهر دخله ممثلو النول الاجنبية ومن معهم من السيدات ورجال الصحافة والشركات الاخبارية



جلالة الملك فؤاد الاول وهو خارج من قبر توت عنخ آمون
والى يمينه السيول لآكو مدير مصلحة الآثار المصرية

وكان المدعوون يدخلون المدفن جماعات مؤلفة من نحو ٨ أشخاص لضيق المكان

البرلمان المصرى والحكم النيابى فى التاريخ

ذكر الفيلسوف ارسطو فيما كتبه عن السياسة أن الحكم فى الامة يتولاه اما فرد أو جماعة أو الشعب كله فاذا تولاه الفرد كانت الحكومة ملكية واذا تولته جماعة قليلة كانت الحكومة ارسطراطية واذا تولاه الشعب كله كانت الحكومة دستورية أو شعبية ولا تفاضل بين هذه الانواع من الحكومات اذا قامت بما يطلب منها لان الغاية من كل حكومة اقامة العدل وتوطيد الامن والسهر على مصالح الرعية فاذا بطلت هذه الغاية وانقلب الحكم وسيلة لتحقيق ما رب الحاكم سواء كان فرداً أو جماعة فسدت الحكومة وضاعت الغاية من وجودها

ولعل أقرب الانظمة السياسية القديمة الى الحكومة الدستورية الحديثة النظام الذى جرت عليه أثينا ورومية حوالى القرن الخامس قبل المسيح فكانت الحكومة فى كتيهما شعبية جمهورية بأوسع المعانى . ومما ساعد على ذلك أن الدولة كانت صغيرة تشمل المدينة وحدها ولا تمتد اى الى ما حولها من القرى والساكن وكان عدد السكان قليلا لا يزيد على عشرة آلاف نفس ما عدا أثينا فانها بلغت نحو عشرين ألفاً فسهل عليهم أن يقوموا بأعمال الحكومة بنفوسهم فكانوا يؤمرون المجتمعات السياسية العامة «كالكليزيا فى أثينا» لينتخبوا الحكام ويفصلوا فيما بينهم من الشؤون . لذلك لم يكونوا فى حاجة الى انتخاب من ينوب عنهم فى تلك المجتمعات

على أن الحكم فى أثينا ورومية لم يبق جمهورياً بحتاً حينما خرجا عن حدودهما الضيقة وازدادت فتوحاتهما ولا سيما فتوحات رومية واتسع نفوذهما وصار من اللازم استنباط نظام سياسى يشمل جميع الولايات بمعنى أنهم يشتركون مع العاصمة فى ادارة شؤون البلاد

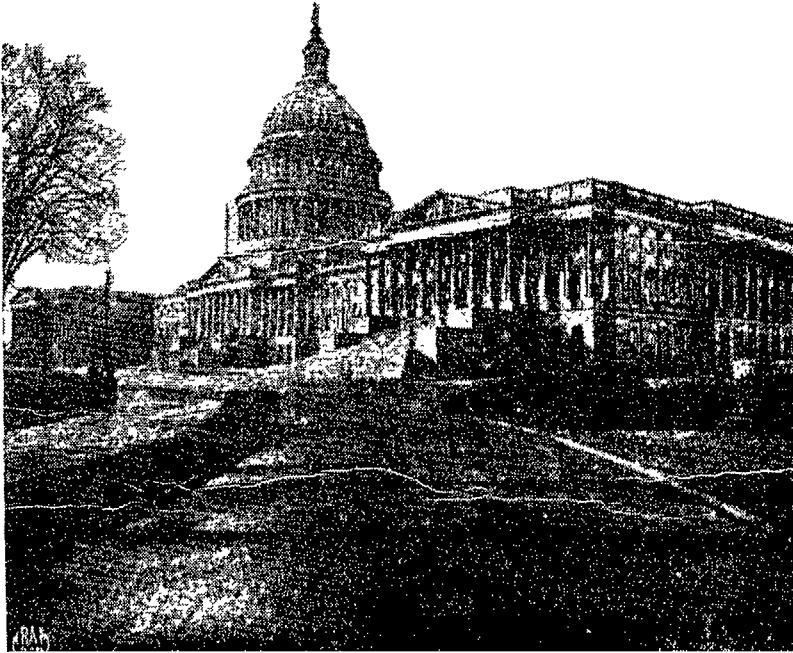
ومستعمراتها الواسعة. لكن فلاسفة الرومان وواضعى القوانين منهم مع ما اتصفوا به من الخلق السياسى وبعد النظر فى وضع القوانين لم يهتدوا الى نظام التمثيل السياسى فبقيت العاصمة مسيطرة على شؤون البلاد وانتقلت السلطة فيها رويداً رويداً الى يد رجل واحد فكان النظام الامبراطورى المعروف ثم انهارت الامبراطورية الرومانية الغربية أمام هجمات القبائل الشمالية المتكررة وانتشر فى أوروبا نظام الاقطاع. وهذا النظام يستدعى شيئاً من (النيابة) أو « التمثيل » فأمر الاقطاع كان يدعو فى أوقات المحن والحروب رجالاً يمثلون المقاطعات المختلفة فى امارته للبحث فيما يجب فعله لدرء هجمات العدو وما يجب على كل منهم تقديمه من رجال وذخائر ومؤن فكان فى هذا العمل جرنومة التمثيل السياسى أو النظام النيابى كما هو معروف فى عصرنا

وخرجت أوروبا من ظلمات القرون الوسطى وقد تعززت فى أنحاءها الروح القومى فبما بالطبقات الوضيعة عن مصاف العبيد وصارت تشعر بوجود الاشتراك مع الملك والامراء ورجال الدين فى تدبير أمورها الى أن كانت الثورة الفرنسية فألقت فيها مقاليد الامور الى الشعب

لكن النظام النيابى بمعناه السياسى الحديث نشأ فى انكلترا منشوراً تدريجياً وذلك أن الملك ادورد الاول نشر دعوة سنة ١٢٩٥ جاء فيها ما ملخصه

« اتنا ندعو الامراء وكبار رجال الدولة للبحث فى الأدواء التى تنتاب البلاد وكيف يجب أن نعالجها. ولذلك ندعو اثنين من كل مقاطعة ومدينة ودائرة (بورج) ممن عرفوا بالحكمة والاخلاص والكفاءة ويجب أن تعطى لهم السلطة الكافية لاقرار ما يحسب صالحاً للبلاد بالاتفاق العام لكن لا يبقى العمل ناقصاً » هذه هى الجرنومة التى نشأ منها البرلمان الانكليزى أقدم المجالس النيابية فى التاريخ وأكثرها مرونة وهو مع ذلك لا يقوم على دستور مكتتب كاللستور الامريكى أو الفرنسوى أو المصرى بل على تقاليد جرى عليها قروناً فصارت بمثابة القانون المكتتب

ولا يخفى أن البرلمان الانكليزي مؤلف من مجلس أعلى ويسمى مجلس اللوردات وأوطاً وهو مجلس العموم أو النواب وعدد الاعضاء في المجلس الأعلى نحو ٧٣٦ وفي مجلس النواب نحو ٧٠٧ ولا يعتبر المجلس الأعلى أي مجلس اللوردات غير نيابي لانه يرأسه بل هو نيابي بمعنى أن أعضائه يمثلون طبقتين من طبقات الشعب الانكليزي هما رجال الدين وأصحاب الاملاك الواسعة وسبب تفوق مجلس النواب عليه انه يمثل الطبقة الثالثة وهي أوفر عدداً وأكثر قوة وفي يدها زمام الامور السياسية والمالية . ويتلو البرلمان الانكليزي في القسم البرلمان الاميركي ويسمى الكونغرس وهو أقدم برلمان ألف حسب نظام مكتتب وذلك سنة ١٧٨٠ وهو مجلسان أيضاً مجلس الشيوخ أو السناوفيه ٩٦ عضواً أي نائبان من كل ولاية من الولايات المتحدة سواء



دار مجلس النواب الاميركي

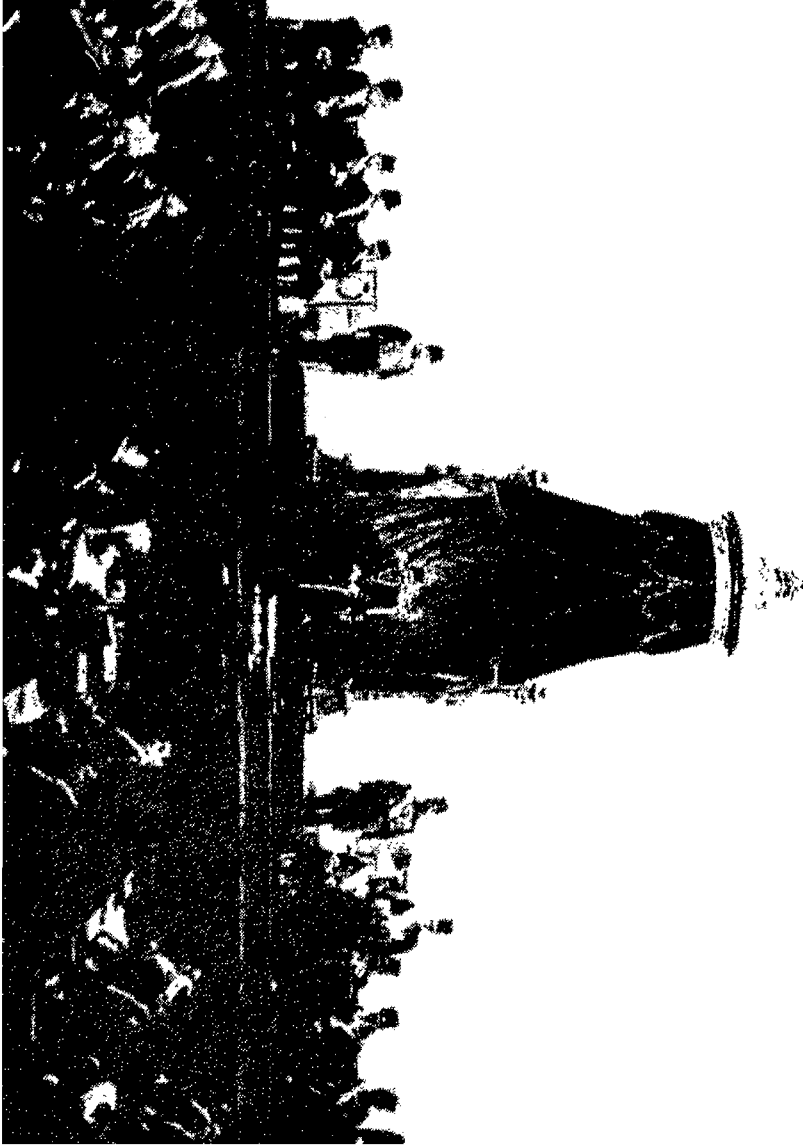
كانت الولاية صغيرة أم كبيرة ومجلس النواب وعدد أعضائه نحو ٤٣٣
 وبما يحسن ذكره في هذا الصدد أن الحكومة الانكليزية « حكومة برلمانية »
 في عرف علماء السياسة أى أن الوزارة فيها من مجلس نوابها وهى مسؤولة له عن
 أعمالها فاذا فقد المجلس ثقته فيها وجب عليها الاستقالة . أما الحكومة الاميركية
 فليست حكومة « برلمانية » من هذا القبيل أى أن وزراءها ليسوا من مجلس نوابها ولا هم
 مسؤولون له عن أعمالهم بل لرئيسهم الذى يعينهم وهو المسؤول للكنفرس عن
 السياسة التى يتبعها وذلك لى يتم الفصل التام بين فروع الحكومة الثلاثة أى بين
 القوة التنفيذية والقوة التشريعية والقوة القضائية وهو فى رأى بعض علماء السياسة
 كنتسيكو أرقى مراتب الحكومة — لكن الأمر الذى يبدو لا كثر الباحثين فى
 السياسة والعمران ان النظام الانكليزى أكثر من النظام الاميركى مرونة ومماثلة
 مع مقتضى الاحوال وقد جرت عليه معظم الدول الديمقراطية سواء اكانت ملكية
 كإيطاليا واليابان ومصر أم جمهورية كفرنسا وسويسرا . ويقال أن النظام الملكى
 المقيد بمجلس نيابى مؤلف من مجلسين كما فى انكائرا وايطاليا ومصر واليابان خير
 الانظمة السياسية فى هذا العصر وأثبتها على تقلبات العمران وأضمنها للحفاظة على
 الناية من وجود الحكومة فالملك فى الحكومة الملكية المقيدة يمثل تاريخ البلاد
 وتقليدها وعزها وكل ما يلفت من آمال الشعب ورغائبه حول شخصه المعنوى .
 كذلك تكفل الوزارة النيابية القيام باعمال الحكومة كما فى كل الجمهوريات .

والظاهر أن الدستور المصرى من خير الدساتير من هذا القبيل فقد جمع بين
 أكثر الانظمة السياسية القديمة والحديثة ومداره على ملك وبرلمان ووزارة برلمانية
 والبرلمان المصرى مؤلف من مجلسين أعلى وهو مجلس الشيوخ وأوطأ وهو مجلس
 النواب وأعضاء مجلس الشيوخ عددهم ١١٩ ينتخب منهم ٧١ عضوا . ويعين جلالة
 الملك الباقيين ويجب أن تكون سن العضو فى مجلس الشيوخ ٤٠ سنة على الأقل

ويُنتخب أو يعين ليقوم عشر سنوات . أما مجلس النواب فاعضائه ٢١٤ وينتخبون جميعهم لخمس سنوات ويجب أن تكون سن الواحد منهم ثلاثين سنة على الأقل وكان يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ يوماً تاريخياً عظيماً . ففيه افتتح جلالة الملك فؤاد أول برلمان مصري مؤلف على المبادئ الدستورية الحديثة . وقد تم هذا الاحتفال في أجلى مظاهر الابهة والجلال . وقضى أهل مصر ذلك اليوم فرحين متلهلين شاعرين أنه ابتداء عهد جديد في تاريخ هذا القطر . عهد اشترك الامة في تولى زمام السلطة

فلما انتصفت الساعة التاسعة أخذ النواب والشيوخ يندون على دار البرلمان وجعلوا يأخذون أمكنتهم كيف شاءوا وكذلك أقبل المدعوون فجلسوا في الشرفات المعدة لهم وهم من أصناف مختلفة فمنهم كبار الاجانب كسفراء السول المفوضين ومنهم كبار الموظفين والرؤساء الروحيين وغير هؤلاء ممن دعوا الى الحضور

وفي الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين أطلقت المدافع ايذاناً بأن الموكب الملكي تحرك من قصر عابدين . فخرجت المركبة الملكية تجر هاستة من الجياد وكان فيها الى يسار جلالة الملك دولة رئيس الوزراء سعد زغلول باشا وكانت تتقدمها مركبة تجرها أربعة جياد وفيها معالي كبير الامناء وسعادة كبير الياوران . وقد وصل الموكب الى دار البرلمان في الساعة العاشرة وكان في استقبال جلالة الملك أصحاب السمو الامراء وحضرات اصحاب المعالي الوزراء والوفد البرلماني فلما أقبل عليهم جلالاته تقدموا فقبلوا يده الكريمة ثم سار وهم خلفه الى قاعة البرلمان حيث قابله النواب وقوفاً . وبعد أن حياهم جلالاته وردوا عليه التحية بالهتاف له . وقف أمام المقعد الملكي ووقف الوزراء الى يمينه والامراء الى يساره ورأس الجلسة أكبر الاعضاء سنا وهو سعادة المصري باشا السعدى وحيثئذ أقسم جلالة الملك اليمين الآتية : -



دولة سعد باشا زغلول يقرأ خطبة العرش أمام الملك وتواب الامة

تصوير المسيو انطون أتتيا شارع كامل نمرة ٨

« أحلف بالله العظيم أنى أحترم الدستور وقوانين الامة المصرية وأحافظ « على استقلال الوطن وسلامة أراضيه »
فلما أتم جلالته القسم صفق الاعضاء وهتفوا بلسان واحد « ليحيى جلالة الملك »
وبعد تأدية اليمين قدم معالى كبير الامناء الى جلالته خطاب العرش فأخذ جلالته
وناوله الى دولة سعد باشا وأذن له أن يلقيه فألقاه بنصه الآتى :

حضرات الشيوخ . حضرات النواب

اهديكم أطيب سلامى . وأحبي فيكم ممثلى شعبى الكريم . وأهنتكم منتخبين
ومعينين بالثقة العظمى التى احرزتموها لتؤلفوا أول برلمان مصرى تأسس على المبادئ
المصرية وأحمد الله ان تحققت بتأسيسه أمنية من أعز أمانى وأول رغبة من رغبات
أمتى الشريفة

اليوم تسنل فى دور التنفيذ المنظمات النيابية التى قررها الدستور ولا ريب فى
أنها تبشر باقبال عصر جديد من القوة والسعادة على بلادنا المحبوبة .
لقد وضعت البلاد فيكم ثقة عظيمة . والقت بها عليكم مسؤولية كبرى . فمامكم
مهمة من أدق المهمات وأخطرهما . اذ يتعلق بها مستقبل البلاد . وهى مهمة تحقيق
استقلالها التام بمعناه الصحيح . ولا شك أنكم ستعالجونها بروح من الحزم والحكمة
والروية . وانيكم ستجدون من أهم مساهلاتها الاتحاد المقدس الذى لا انفصام له بين
العرش والامة . والذى توثقت اليوم عراه بالقسم العظيم الذى أقسمناه وستؤدونه أنتم
عما قليل

لهذا يبحق لى أن أصرح علناً باسمى وباسمكم ان حكومتى مستعدة للدخول مع
الحكومة البريطانية فى مفاوضات حرة من كل قيد لتحقيق الآمال القوية بالنسبة
لمصر والسودان مملوءة من الرجاء فى الوصول اليها بقوة حقنا وعناية الله القدير
ومن أهم وظائفكم أن تساعدوا الحكومة وتشاركوا معها فى ادارة البلاد على
الطريقة التى رسمها الدستور . وهى الطريقة المؤسسة على القانون بين سلطات الدولة

وعلى مبدأ المسؤولية الوزارية . ولقد وضعت هذه الطريقة على الحكومة وعلى البرلمان واجبات . فعليها تنفيذ مبادئ الدستور وتطبيق أحكامه بروح تامة من الحرية والديمقراطية . وعليه أن يتم التشريع بوضع القوانين الناقصة التي أشار الدستور اليها وأن يعيد النظر في القوانين المعمول بها خصوصاً ما لم يعرض منها على الجمعية التشريعية بسبب إيقاف أعمالها وأن ينظر في قانون الانتخاب بما تلميه عليه نتيجة الاختيار

وستعرض علجلا على مجلس النواب ميزانية الحكومة للسنة القادمة وسبق منها أن الإيرادات والمصروفات متعادلة ، وأن المال الاحتياطي زاد زيادة عظيمة سيكون لها أحسن أثر في سمعة البلاد المالية . غير أن هذا لا يعنى من التزام الحزم في السياسة المالية بل يجب اجتناب كل ما من شأنه تكليف الخزينة بنفقات لا ضرورة لها ولا يكون من وراء انفاقها تحسين في الإدارة . ورعاية الاقتصاد في الوظائف حتى لا يكون منها ما هو فوق الحاجة . وفي المرتبات حتى لا تزيد على قيمة العمل المقررة لها

ويجب اصلاح الادارة بتقسيم المصالح المختلفة وتوزيع الوظائف المتنوعة وتحديد اختصاصها على وجه يضمن سهولة العمل وسرعته وانتظامه . ويبعث في نفوس الموظفين روح الجهد والنشاط . والشعور بالمسؤولية والحرص على النظام كما يضمن لهم حقوقهم ويكفل السير على طريقة عادلة في التعيينات والترقيات

أما الضرائب الحالية فيجب تجنب الزيادة فيها . غير أنه يبقى النظر في مراجعتها وتكامل نظامها ، لا مجرد دخلها وتوزيعه توزيعاً عادلاً بل أيضاً لتقرير رسوم على الإيرادات المعفاة بغير حق من الضرائب في الوقت الحاضر وغير خاف أن مراقبة المصروفات العامة بالدقة وحسن الانتباه وتقوية نظام الضرائب بضمان انتظام الميزانية وثباتها يسمحان باستئناف مشاريع الاعمال العامة التي أهملت من سنوات

ومن اللازم حماية ثروة البلاد الزراعية وتنميتها بنسبة زيادة السكان وهذا يستلزم المبادرة الى حل المسائل الخاصة بتحسين طرق الري والصرف وتوسيع نطاقها

ومن الواجب تحسين طرق المواصلات وتنمية التجارة على اختلاف أنواعها واستثمار المناجم وتشجيع الصناعات المصرية الحديثة العهد والاستفادة من مركز البلاد الجغرافى واصلاح حالة الامن والصحة العمومية وترقية المرأة أديباً واجتماعياً وحماية الامومة والعناية بالاطفال واتخاذ التدابير الاجتماعية اللازمة لحماية العمال ونشر التعليم بنوعيه الاولى والراقى

وعلى مصر أن تتبوأ مكانها بين الدول بايجاد علاقات الوداد وتوكيدها مع جميع الدول من غير تفضيل ولا امتياز يخالف مبدأ استقلالنا التام والامل وطيد في أن تتوج حريتنا السياسية بسخول مصر في جمعية الامم كدولة تامة الاستقلال

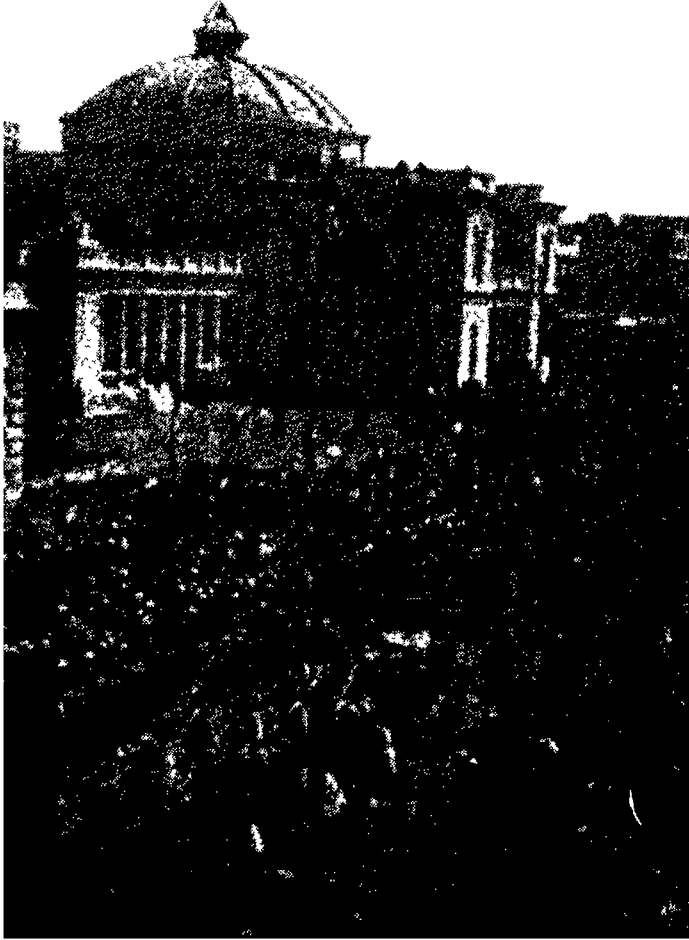
أيها الشيوخ والنواب

ان مهمة الحكومة والبرلمان كبيرة خطيرة شاقة . منها ما أشرت اليه ومنها ما هو معروف لكم من كل ما فيه خير البلاد وتقدمها . ولكنى عظيم الثقة في أن هذه المهمة تتم تدريجياً بفضل الروح القومية التى بعثت في شعبي الكريم قوة جديدة وملائة حمية للعمل وغيرة على خير الوطن

وعلاً قلبى سروراً أن أفتتح الدور الاول للبرلمان وأدعوكم للبدء في أعمالكم داعياً لله تعالى أن يسد خطواتكم وأن يوقنى وإياكم لما فيه خير البلاد ولما فرغ دولة الرئيس من القاء الخطبة أعادها الى جلالة الملك فتناولها جلالتة وأعطاها الى كبير الامناء الذى سلمها الى رئيس المؤتمر الوقتى . وهنأ هتف رئيس المؤتمر « يعيش الملك » ثلاث مرات فردد الاعضاء هتافه . وعقب الهتاف وقف جلالة الملك وسار الى المركبة الملكية فأقلته الى قصر عابدين وكانت الساعة حينئذ العاشرة والدقيقة ٢٥ وأطلقت في أثناء حفلة الافتتاح مائة مدفع ومدفع

هذا وقد وردت التهناتى على حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول وعلى

حكومته من ملك انكلترا وملك ايطاليا ورئيس جمهورية فرنسا ورئيس وزارة بريطانيا
ورئيس وزارة ايطاليا وبرلمان نروج



جلالة الملك في عربته عند مناظرة دار البرلمان المصرى عقب افتتاحه

خطبة العرش لافتتاح الدور الثانى للبرلمان المصرى

وثبتت هنا خطبة العرش التى القيت فى الدور الثانى من انعقاد البرلمان المصرى فى يوم الاربعاء ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٤ بعد ثمانية شهور من افتتاحه الاول أقيمت فيها أبوابه نظراً للمطلة الرسمية . فلم يكده يتنفس صباح ذاك اليوم حتى ازدحم الطريق الممتد من ميدان عابدين الى شارع دار النيابة بجماهير متلاصقة الاجساد صفت على جانبي الطريق على امتداده ، ولم تكن شرقت الدور وسطوحها بأقل منه ازدحاماً فقد احتشدت فى هذا وفى تلك عشرات الالوف من النظارة

وقد اصطفت الحامية المصرية على الجانبين تحمل كل أورطة علمها . ومع كل منها ضباطها بملابس التشريفه وبين كل جندى وجندى منها نحو متر واحد ومن ورائهم جنود البوليس المصرى تحت أمرة ضباطهم وقد قامت خلف هذين الصفيين ربا من انطلق كان بعضهم جالسين على مقاعد أعدت لمثل هذا اليوم بأجر مرتفع

ووقف فرسان الجيش فى ميدان الاسماعيليه بقيادة قائدهم ، واصطف وراء أبواب دار النيابة قره قول شرف من الجنود المصرية لتأدية التحية العسكرية أثناء تشریف حضرة صاحب الجلالة الملك وكان قد توافد الى هذه الدار فى الموعد المحدد لتشریف جلالاته المدعوون من حضرات أصحاب السمو الامراء والنبلاء وأصحاب الدولة والمعالي الوزراء وحضرات أصحاب الفضيلة العلماء ورجال الدين وحضرات سفراء الدول ووكلاء وكبار موظفى الحكومة من المحافظين والمديرين وغيرهم

وفى الساعة العاشرة الاثلاث أطلق من ميدان الاسماعيليه واحد وعشرون مدفعاً ايذانا بتحرك ركاب حضرة صاحب الجلالة الملك من القصر الملكى . وعزفت موسيقى

الحرس التي كانت مصطفة في ميدان عابدين بالسلام الملكي ودوى الفضاء بالنداء العسكري والتصفيق والهناف .

وخرجت المركبة الملكية تقل حضرة صاحب الجلالة المعظم والى يساره حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول ويجرها ستة من جياد الخيل وقد ركب أولها سائس وركب مؤخر المركبة ثلاثة سواس بملابسهم الحمراء المزركشة وتقدم المركبة الملكية مركبة حضرة صاحب المعالي كبير الامناء ورئيس الياوران وتأخر عنها مركبتان ملكيتان أخريان تقلان كبار موظفي القصر

وكان الموكب كلما اجتاز نقطة هتفت تلك الجماهير هتافا يشق عنان السماء ودوى التصفيق وصدحت الموسيقىات وكان حضرة صاحب الجلالة يحى الشعب مبتسما حتى وصل الموكب الى شارع دار النياية . واجتازت المركبة الباب المخصص لدخول جلالة الملك وكان يقوم على حراسته معاون بوليس البرلمان وثلة من عساكر البوليس

ولما نزل جلالاته من المركبة بدىء باطلاق مائة مدفع ومدفع ، ورفع العلم الكبير على الدار وتقدم حضرات أصحاب السمو الامراء والنبلاء وحضرات أصحاب الدولة والمعالي الوزراء ورئيس المؤتمر والاعجزة البرلمانية المنتدبة للاستقبال فحيوا اجلالته وساروا بين يديه الى الغرفة الملكية الخاصة فاستراح فيها هنيهة ثم سار منها الى قاعة المؤتمر وأعلن كبير الامناء قدوم جلالاته فوقف الجميع اجلالا وتمظيها ووقف جلالاته أمام العرش ، وعن يمينه الامراء وعن شماله الوزراء ثم جلس وتفضل فاذن للواقفين جميعاً بالجلوس فجلسوا

وبعد أن جلس حضراتهم جميعاً تسلم حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا خطبة العرش من حضرة صاحب الجلالة الملك فالتقاها على الحاضرين الذين كانوا يقاطعونها بالتصفيق وكانت المدافع لا تزال تطلق وهذا نصها

خطبة العرش

حضرات الشيوخ حضرات النواب

أحييكم أحسن تحية وأهدىكم أجل احترام وأذكركم بالسرور وبالفخار يوم حضرت
بينكم منذ أقل من ثمانية شهور لافتتاح اجتماعكم واداء القسم العظيم بالاخلاص
للدستور الذى وقفنى ربه لانشائه وتدير الامور طبق أحكامه

الثناء على البرلمان

واليوم أهنتكم على نتيجة أول اختبار للعمل بنظامه فى الدور الاول ووقوع
أكثره فى أفسى فصول السنة . جاءت نتيجة حسنة مشجعة وباعثة على الرجاء فى
التقدم والارتقاء

ذلك بفضل ما انطويتم عليه من الحب لخير البلاد وما أبدىتموه من حكمة
واعتدال وما امتازت به مكاتبكم وبلانكم من النشاط المستمر والادارة الحسنة
والبحت الدقيق

قد وضعتم لوائحكم الداخلية ونظمتم مكاتبكم وانتخبتم بلانكم ووضعتم من
الاستئلة والاستجوابات والاقتراحات ما كان له أثر عظيم فى مراقبة الشؤون ومعرفة
حاجات الجمهور والاطلاع على سياسة الحكومة وتبين الحكمة فى ما عملت والسر
فى ما تركت

ولقد تناقشتم فى ميزانيات الدولة وصدقتم عليها بعد درس جاء بحكم الضرورة
موجزا محمدا ولكنة دقيق ومفيد . وقد أعدتم النظر فى قوانين مهمة كقانون
الانتخابات وأدخلتم عليه تعديلات سيكون لها أثر عظيم فى الاعمال المقبلة وأيدتم
بقراراتكم الاجماعية وتصريحاتكم الواحدة وحدة الامة فى جهاها للحصول على
استقلالها التام (تصفيق)

بنذلك أثبتتم بالبرهان المحسوس الواضح — ان البرلمان المصرى جدير بالسلطة
التي خولها له الدستور

استقلال مصر والسودان

ان حكومتى صرفت كما وعدت أكبر همها فى السعى لاستقلال البلاد بجزأيه
مصر والسودان (تصفيق) وبناء على دعوة رئيس الوزارة الانكليزية توجه رئيس
حكومتى الى لندن فى شهر سبتمبر الماضى للدخول فى محادثات قد تؤدى الى مفاوضات
رسمية وذلك بعد ما حصل على التأكيد بان هذا السعى لا يمس باية صورة حقوق مصر
لم تؤد هذه المحادثات الى مفاوضات ولكننا لانزال واثقين تمام الوثوق من
الوصول الى غايتنا المنشودة بفضل وضاعة حقنا واتحاد شعبنا وتعلقه بالعرش وتضامن
الكل فى المحافظة على حقوقنا المقدسة فى وادى النيل بقسميه من غير أن نتخلى عن
شئ منها أو أن نقبل أو أن نترف بآى عمل أو أمر من شأنه المساس بها (تصفيق حاد)
وستستمررون فى مساعدة الحكومة بكل جهد على حسن ادارة البلاد وتوجيه
الامة فى طريق الرقى لتستزيد من احترام الامم المتمدية لها ومن عطفها عليها

التوسع فى الاعمال البرلمانية

ويسرنى أن أرى البلاد اليوم على حالة تسمح بالتوسع فى الاعمال البرلمانية
توسماً طبيعياً فعلاً . فالطمأنينة العامة تملأ جميع أنحاء القطر . نعم وقعت فى الاشهر
الاخيرة حوادث اضراب ولكنها لم تكن سوى حوادث عادية ناشئة عن منازعات
اقتصادية ومادية لم يترتب عليها تكدير للراحة العمومية ومرت بسلام وانتهت على
صورة مرضية بوجه عام

حادثه الاعتداء والمؤامرة

أما حادثه الاعتداء التى وقعت على رئيس حكومتى ونجاه الله من شرها واستنات
الامة لوقوعها فلم تكن جنائة اجتماعية ولا عملا ثوريا اذ كشف التحقيق أنها جنائة
فردية ناشئة عن جنون شخصى

الاحوال الاقتصادية والداخلية

والاحوال الاقتصادية جارية على منوال حسن ولكنها قابلة للتحسين والاصلاح
والحالة المالية على ما يرام اذ الحساب العمومى الذى سيمرض عليكم يدل على تعادل
تام فى الميزانية وعلى وفرة المال الاحتياطى
وقد اتخذت الحكومة التدابير لتخفيض النفقات الى المقدار الذى تقضى به
الحاجة فعلا وعلى الاخص لمراقبة النفقات مراقبة شديدة وهذا يكفل بقاء الميزانية
على ما هى عليه من الثبات . ولهذا الغرض تشتغل الحكومة بدرس مشروع لأئحة
لانشاء نظام مستقل يختص بمراجعة الايرادات والمصروفات

انتظام المصالح العامة

وجميع المصالح العامة سائرة بانتظام وفى هذا السير المنتظم أكبر دليل على عدم
صحة ما تنبأ به بعض ذوى الاغراض من أن النظام الجديد وخروج الموظفين الاجانب
من خدمة الحكومة سيفضيان حتما الى اختلال عام فى النظام ، على أن التغييرات التى
حدثت فى خلال السنة فى موظفى الحكومة لم يكن الغرض منها الا تقوية تلك المصالح
العامة بماونة عناصر من الشبان الاكفاء المخلصين لخير البلاد

لأئحة للموظفين

ولما كان تطبيق نظام الدرجات الجديدة وهو عبء تليل خافه الماضى ، قد تم
الآن بعد أن حمل الحكومة تكاليف طائلة وعناء شديداً فقد شرعت فى وضع لأئحة —

للموظفين ، والمأمول أن تساعد هذه اللامحة بما تخوله لهم من الحقوق وتفرضه عليهم من الواجبات بطريقة عادلة . على زيادة ضمان سير العمل وانتظامه

المواصلات البرية والبحرية

ومن المصالح العامة مصلحة تستدعى من جانب الحكومة عناية تامة وهى مصلحة السكك الحديدية التى تركزت للإدارة الجديدة فى حالة صعوبة خصوصاً بسبب عدم تجديد مهابتها بطريقة مستقلة ولهذا سيقتراح عليكم اتخاذ تدابير مهمة لتحسين حالتها وتوسيع نطاقها وضمان سيرها فى التحسين والارتقاء وستعرض عليكم أيضاً مشروعات مهمة تتعلق بالتجارة البحرية والملاحة النيلية

الإصلاح الزراعى

ان ما أشرنا اليه فى خطابنا يوم افتتاح البرلمان من حاجات البلاد يستلزم على الدوام عناية شديدة . فالزراعة عموماً وزراعة القطن خصوصاً الذى هو أساس ثروتنا يجب أن نبذل لها وسائل المساعدة والتشجيع والحماية ولهذا تنوى وزارة الأشغال العمومية القيام بأعمال مهمة من شأنها تحسين طرق الصرف والرى فى الوجه البحرى وتوفير وسائل الرى فى الوجه القبلى كما وأن وزارة الزراعة تدرس الآن وتنفذ تدريجياً ما يلزم من الوسائل لمنع انحطاط نوع القطن المصرى ومقاومة الامراض التى تفنك به وتعميم نظام التعاون وانشاء مراكز للتجارب الزراعية وتشجيع زراعة أصناف جديدة وحماية المواشى والتوسع فى تربيتها وتحسين نتائجها وكذلك مساعدة صغار الزراع خصوصاً فيما يتعلق بشراء البذور والاسمدة

وزارة الاوقاف

وتشترك وزارة الاوقاف فى هذه الجهود بالنسبة للاراضى التى تديرها كما أنها تعنى

بتحسين نظامها الداخلى رغبة منها أيضاً فى تحسين حال المستحقين والاكثر من
المنشآت الخيرية

الحالة الصحية

والحالة الصحية العامة عادية بوجه الاجمال بل هى سائرة فى طريق التحسن سيراً
بطيئاً ، غير انها ما زالت بعيدة عن الدرجة التى نود أن تكون عليها . وبمالات مندوحة
عنه زيادة عدد مستشفياتنا ومستوصفاتنا . واننا لنعلق أملاً كبيراً على ما يبذله الافراد
من الجود . فقد شاركوا الحكومة قبل الآن فى سبيل القيام بهذا الواجب المفروض
على الجميع لوجه الله تعالى ولوطن العزيز
وتبذل مصلحة الصحة كل جهدها فى اداء مهمتها بالقدر الذى يسمح به ما لديها
من الوسائل وسيجد البرلمان البرهان على ذلك عند ما ينظر فى مشاريع القوانين المهمة
التي ستعرض عليه فى هذا الشأن

القضاء

وان الحالة التى عليها ادارة القضاء قد ائنتت نظر البرلمان من قبل ولا يسع أحد
أن ينكر الحاجة الى تحسين حالة هذه الادارة التى هى من أهم شؤون الدولة . وتقضى
تلك الحاجة بزيادة عدد رجال القضاء زيادة معتدلة وبادخال اصلاحات توفق بين سرعة
انجاز القضايا وتوافر جميع الضمانات اللازمة لسير القضاء سيراً سديداً عادلاً

التعليم

وان مساعى شعبنا فى تعليم الناشئة تعليماً أولياً أو راقياً تزداد يوماً فيوماً ويجب
على الحكومة أن تقابل هذه النهضة — التى تملأ جوانحي الابوية سروراً بما تستحقه .
كما أنه ينبغى عليها أن تعتنى بتنظيم هذه الحركة المباركة وتوجيهها فى أقوم طريق ،

وان تطبيق مبدأ التعليم الاجبارى الذى فرضه علينا الدستور يجب أن يقترن باصلاح التعليم الراقى والعالى اصلاحا يصل ما انقطع من عهد النهضة العلمية العظيمة فى مصر .
وستعرض عليكم مشاريع مهمة تتعلق بهذا الموضوع

الدفاع

ومن أهم واجبات الدولة توفير وسائل الدفاع عنها على أن مسألة الدفاع المسلح هى من أعظم المسائل خطورة وأكثرها تعقيدا ، فالحكومة تبذل جهودها فى درسها وحلها تدريجيا بحذر وتؤدة واحتياط . فستزيد وحدات الجيش وتشتغل بانشاء ما لا وجود له الآن من الأسلحة

مسألة السودان

انى أتأسف لأن مدة العطلة البرلمانية الماضية كانت ظرفا لحدوث صعوبات خارجية وداخيلية خصوصا بالنسبة للسودان تلك الصعوبات التى أقلقنت خاطر شعبي وشغلت بال الحكومة ولكنى أحمد الله على أن خطة الحكمة والروية التى عاجلت بها حكومتى هذه الصعاب ساعدت مساعدة قيمة على حفظ حقوق مصر سالمة وعلى استبقاء العلاقات الودية مع الدول الاجنبية

مصر والاجانب

ولقد ظلت الجاليات الاجنبية آمنة مطمئنة فى ضيافة البلاد وهناك بعض مسائل تجرى فيها التجارب الآن وهى مسألة الرعايا الالمان وحدود مصر الغربية والجنسيات واملى وطيد بان تحمل حلا مرضيا بفضل ما يسود هذه التجارب من الود والصفاء

وجوه الاصلاح

حضرات الشيوخ والنواب

ان وجوه الاصلاح فى بلادنا متعددة ومتنوعة ولا تنحصر فيما ذكرناه وكلها لان

لحياة البلاد ورفاهيتها وحسن تقدمها والقيام بها فى دور الانتقال من نظام الى نظام حديث — وهو الدور الذى نجتازه الآن — من أشق الأمور وأصعبها ولكن حكومتى مملوءة من الرغبة فى مباشرتها ومن العزم الصادق على تذليل مائى طرقها من العقبات وعلى توفير ما يلزمها من الوسائل مقدمة الأهم منها على المهم معتمدة بمد الله على حكمتكم وحسن معونتكم . ولهذا افتتح الدور الثانى للبرلمان وادعوكم وأنا عظيم الثقة فى حسن المآل للبدء فى أعمالكم بحق الله رجائى ووفقى وإياكم لما فيه الخير العام

وبعدئذ وقف حضرة صاحب الجلالة الملك فوقف المجتمعون جميعا فحيوا جلالاته وخرج مشيما بالهتاف والتصفيق
وعاد الموكب باليمن والاقبال من حيث أتى وقد قوبل فى عودته بمثل ما استقبل به أولا من مظاهر التكريم والحب والاحترام ، وأطلق عند مبارحة جلالاته لدار البرلمان واحد وعشرون مدفعا
وبعد وصول جلالاته الى القصر ركب حضرات أصحاب الدولة والمعالى الوزراء ومعالى رئيس المؤتمر واعضاء اللجنة المنتخبة لتقديم الشكر لجلالاته وسارت المركبات الى القصر الملكى وهناك رفعوا فروض الشكر الى جلالاته على تفضله بافتتاح البرلمان وعادت الجنود بهيئاتها وموسيقاتها واعلامها الى ثكناتها وتفرقت الجموع بعد ذلك ، وكان النظام تاما بهمة سكرتيرى المؤتمر وموظفى مجلسيه ورجال البوليس جعل الله هذا الدور فائحة خير واسعاد للامة والبلاد



(تصوير هنزلكان)

رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقا ورئيس الوفد المصري
مؤتمرا في حياة صا حالدولة الجليل عبد شازغلول

ترجمته

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل والزعيم المحبوب

سعد زغلول باشا

رئيس الوفد المصرى ورئيس الحكومة المصرية سابقا

مقدمة للمؤرخ

الحياة فى هذا العالم المحفوف بالمكاره ، الحافل بأنواع المرات قسمان قسم تبقى فيه شهرة الانسان الى الابد وهذه هى الحياة الدائمة والثانى تندثر فيه أعمال الانسان وكأنه لم يكن

والعاقل فى هذه الدنيا من يتطلب الحياة الخالدة أما الجاهل فما أشد شغفه بالمظاهر الدنيوية الفانية من ملاذ واستمتاع . وليس من السهل وجود الشهرة لفرد من الافراد . وما كانت الحياة الخالدة فى العالم بمقدورة لكل الجماعات والافراد لانها لا توجد عفواً ولا تطلب من غير تعب . وانما ما سمعنا ولا رأينا فى كتب الاولين واخبار المتأخرين أن بطلا من مشاهير الامم نال شهرته عفواً واستحق اعجاب أمته من غير نصب وجهاد

وها هو صاحب الدولة سعد باشا زغلول زعيم الأمة المصرية ، وموضع أملها ، وروح نهضتها ووثوبها ما نال شهرته التى طبقت أقطار الأرض ، وسارت مسير الشمس من غير عناء . وانما باقدامه فى ساعة الاحجام وبكفادته وهمته وصدق اخلاصه نال البطولة واستحق الحياة الخالدة وتولى زعامة قومه بمزيمته الماضية ، وجهاده المتواصل فى سبيل استقلال بلاده واصبح لسان أمته الناطق ، وفؤادها الخافق ، وترجمتها

المرجم عن عواطفها واغراضها . وما زال يجاهد في تحرير وطنه ، واستقلال شعبه حتى تلاشت شخصيته بين عوامل وطنيته ، وعلت روحه عن هذا العالم المتقيد بقيود المبودية الى سماء الحرية العالية

هذا ولا يختلف اثنان أن سعد باشا أبلغ من كتب ، وأقدر من خطب ، وأعلم الناس بدخائل السياسة وضروبها ، وأساليبها وألاعيبها ، حلوها ، ومرها ، خيرها وشرها . وانا مهما دوننا فلا يمكننا أن نوفيه حقه بل لاحتجنا الى عدة مجلدات . وانا الآن نكتفى بتاريخ حياته العظيمة ، واعماله الناصعة البيضاء وموعدنا بذكر باقى أعماله الجليلة ، وبمجهوداته العظيمة ، الجزء الثانى ان شاء الله

مولده ونشأته

ولد سعد باشا فى بلدة ابيانه . مركز فوه غربيه سنة ١٨٦٠ م ولما بلغ من العمر السادسة من عمره دخل مكتب البلد وظل فيه خمس سنوات تلقى فيها القراءة والكتابة ثم ذهب الى دسوق لتجويد القرآن . ثم جاء الى القاهرة ودخل الازهر الشريف ومكث فيه خمس سنوات تلقى فيها جميع العلوم على أفاضل علمائه كالمرحوم الشيخ حسن الطويل وكان السيد جمال الدين الافغانى العالم الكبير العظيم بالقاهرة وقتها فسرعان ما تعرف به وبتلاميذه كالمرحوم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده الذى حضر عليه القطب على الشمسية فى المنطق كما حضر عليه درساً فى التوحيد فلم ير فى حداثة عمره كما لم ير فى كبر سنه بابا للملم الا وقصده ولا سبيلا للمعرفة الا وطلبه ولما علم لنوى الشأن سبقه كما عرف للناس من قبل علمه وفضله بما كان يكتبه باسمه يومئذ فى الصحف كجريدة مصر والمحروسة والبرهان والتجارة من المئات البليغة عين محررا بالوقائع المصرية سنة ١٨٨١ م مع المرحوم الشيخ محمد عبده الذى كان رئيس تحريرها سنة وبضعة أشهر

واقدم كان ينشر الرسائل الواردة بنصها ثم ينبه على الخطأ منها وينتقد أحكام

المحاكم المملوغة ويلخصها حيث عهد اليه ذلك كما كان يكتب بتوقيعه مقالات في الاستعباد والشورى ، والاخلاق لانها كانت غير قاصرة على القسم الرسمى كما هو الحال الآن . ولم قيد حرئته من الصغر وظيفته كما لم يستويه منصب ولا مال . ثم عين بعد ذلك سنة ١٨٨٣ م معاونا في الداخلية فناظرا لقلم قضايا الجيزة الذى لم يمكث فيه الا أسابيع وقامت الثورة العرابية فاتهم بانه من اتباع المرحوم الشيخ محمد عبده ففصل من وظيفته واتهم بالاشراك فى جمعية سرية باسم جمعية الانتقام ، ولكن ادائته لم تثبت بعد التحقيق . وفى سنة ١٨٨٤ م قيد اسمه فى محكمة مصر محامياً قهض بالحماية ورفع من قيئتها والناس الى الجهل اقرب منهم الى العلم بها فكان فيها نصير الحق والمظلومين ، ونبراس القضاء والمحامين ، وحجتهم فى القول ومرجمهم فى المشكلات

وهو اول محام تعين قاضياً ولهذا اقيمت له حفلة تكريم كبرى حضرها رئيس محكمة الاستئناف احمد بليغ باشا ووكيلها اسماعيل صبرى باشا والافوكاتو العمومى احمد حشمت باشا وغيرهم من افاض الامة وادبائها وكبرائها . وما يذكر عنه انه مكث ساعات يدافع عن منهم فقال له أحد القضاة أن الوقت ثمين فاجابه على البدهاة « ولكن حياة المتهم أمن »

ولقد تعلم فى هذه المدة الفرنسية حتى كاد يعد من ابنائها ، وصار من ادبائها ونبغائها . وفى سنة ١٨٩٢ م اختارته محكمة الاستئناف مستشارا من اول الامر لأن أصحاب المواهب العالية تخطبهم العلياء

ولما كانت مسألة الكفاءة بشير الشهادات أمرا من الامور التى لا يزال مشكوكا فيها عند البعض كذبها الواقع أو صدقها دخل سعد باشا الامتحان فى القوانين باللغة الفرنسية ونال شهادة (اليسانس) وهو قاض فى الاستئناف بعد أن جلس مجلس الطلاب لان علو النفس يتطلب دائما الكمال والملا . وفى سنة ١٩٠٧ م عين وزيراً للمعارف

تولى سعد باشا وزارة المعارف فأقام فيها صرحاً من الإصلاح اذا كانت تعلم العلوم في المدارس بغير لغة البلاد ، ولما كان حفظ الامة بحفظ لغتها وتعليم العلوم بغير لغة الانسان لا يمكنه من الوقوف على حقائقها جعل تعليم العلوم بلغة الشعب وأوجد قلماً لترجمة والنشر من خيرة المترجمين

ولقد كتبت جريدة التيمس الانجليزية في عام ١٩٠٦ م عن صاحب الترجمة

ما ملخصه : —

« هو من شعبة المرحوم محمد عبده الذين امتازوا بالارتقاء والتهديب وهم الذين ساهم اللورد كرومر فريق (الجيرونند) في النهضة الوطنية المصرية وهو مصرى عريق في وطنيته اجمع الناس على اكرامه والاعجاب به لما اشتهر عنه من الاستقامة والاستقلال (والجيرونند) ويقولون بالملكية الدستورية »

ثم تولى بعد ذلك وزارة الحقاية والبلاد مسممة بجريمة تسميم الحيوانات واتلاف المزروعات فضرب على أيدي هؤلاء العائنين بالارواح والمال يجعل هذه الجرائم جنائيات بعد ان كانت جناحاً ليس لها من قوة الردع والجزر ما فيه الاعتبار والاقلاع عن ارتكاب الاثم

فكان في كل أعماله مثالا للحكمة والهمة والجد في الاعمال وبما هو جدير بالذكر

ما تنبأ به لورد كرومر اذ قال في خطبة وداعه : —

« واذا كر أخيراً أيها السادة اسم رجل لم اشتغل معه الا من عهد قريب لكن معاشرتي القصيرة له قد علمتني أن احترمه احتراماً عظيماً وان أصاب ظني أو لم يخطيء كثيراً فسيكون أمام ناظر المعارف الجديد سعادة سعد باشا زغلول مستقبل عظيم للمنفعة العمومية لانه حائز لجميع الصفات اللازمة لخدمة بلاده فهو صادق مستقيم كفء مقتدر شجاع فيما هو مقتنع به وقد احتمل الطعن والدم من كثيرين دونه فضلاً بمرآحل من ابناء وطنه فهذه صفات سامية فالواجب أن صاحبها يتقدم كثيراً »

ولما اعتزل الحكومة لسقوط وزارة محمد باشا سعيد عام ١٩١٣ م انتخب وكيلا للجمعية التشريعية عن الامة مع وكيل ثان عن الحكومة فكانت حياته النيابية مبدأ عصر جديد . فكم له من مواقف مشهورة ، وأعمال مذكورة فقد كان لسان الجمعية وروحها وعلها الفرد ، ورجلها الفرد : ولقد كانت تهتم الصحف العربية والافرنجية بنشر أعماله وأحاديثه بوجه خاص

ومن كلماته في الجمعية التشريعية والاصلاح : — اذا كانت الحكومة تريد أن تكون الجمعية التشريعية مكتب تسجيل لقوانين الحكومة وأوامرها فانا بصفتي مصريا محبا لبلادي أفضل ألا يكون لمثل هذه الجمعية أثر في الوجود . نعم ان حق الجمعية في التشريع حق ضعيف جدا كما يقولون ولهذا نستصرخكم يا حضرات النظار الا يزيدوه بقوتكم ضعفاً على ضعف

لو كنتم مسؤولين أمامنا كما تسأل الحكومات في أوروبا أمام برلمانها لحاسبناكم على أعمالكم ولكننا قوم ضعاف لم يقسم لنا الحظ ما قسم للاقوام الاقوياء فكل ما نستطيع أن نقوم به أمامكم هو أن نسألکم لا أن نحاسبکم . كل تقييد للحرية لا بد أن يكون له مبرر من قواعد الحرية نفسها واذا كان الشيء واضحا كان البحث فيه موجبا لعموضه واذا أردنا أن نحدد معنى الضوء والظلام انتهى بنا الأمر الى الانعرف معناهما . لا يفوتكم أن تحتجوا على كل أمر ترون أن فيه مخالفة للقوانين مهما كان صغيرا في نظركم فربما كان لهذا الأمر الصغير علاقة في المستقبل بأمر كبير فينتخذ سكوتكم في هذا حجة عليكم في ذلك «

لم يطل عهد انعقاد الجمعية التشريعية لتعطيلها أثر نشوب الحرب الكبرى واعلان الاحكام العرفية في البلاد فأراد سعد باشا أن يشغل نفسه بتعلم اللغة الالمانية وهو في العقد السادس من حياته ولم تكسد تعقد الهدنة على شروط ولسن التي جاء فيها « لكل شعب حق تقرير مصيره » حتى ذهب الى دار الحماية في ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨

ومعه على باشا شعراوي وعبد العزيز بك فهمي بصفتهم وفدا عن الامة يرؤسه لتبليغ الحكومة الانجليزية امانى الشعب المصرى واستصدار امر بالسفر الى أوروبا لجل المسألة المصرية فى وقت لم يتقدم فيه فرد ولا حزب ولا جماعة أخرى فرفضت الحكومة الانجليزية الاذن بالسفر فتوالت الاحتجاجات وكثرت الاجتماعات فصدر أمر فى ٨ مارس من السنة المذكورة بنفى سعد باشا وأتباعه الى مالطه فحدثت المظاهرات والثورة المعروفة فى البلاد الى أن أفرج عنهم فى ٧ أبريل سنة ١٩١٩ فسافر سعد هو وأتباعه الى باريس باسم الوفد المصرى للعمل على تخليص البلاد من يد الاجنبى فى مؤتمر الصلح فماذا رأى فيها؟

رأى سياسة الجفاء ، ووجوه الانكار والاعضاء وهكذا تحبى الدول الدول كما تحبى الافراد الافراد . لكن هذا لم يفت فى عزمه الحديدي ولا ارادته الصادقة على شيخوخته وكبر سنه علما بان الحق لا بد أن يصرع الباطل يوماً ما . ولما سافر الوفد ونشر الدعوة فى أوروبا وأمريكا فى كبريات الصحف الافرنجية وبين أحرار الامم أزعج ذلك انجلترا وأقلتها فمدت يدها اليه تصالحه وأرسلت اليه تدعوه للحضور بلندن للاتفاق معه

شئ لم يسبق له نظير من قبل فكان ذلك أول فائحة لقضيتنا واعتراف من القوة بالحق بل أول مرة من نوعها بين انجلترا العظيمة ومصر الضعيفة . ولما دخل الوفد لندين استقبال استقبالاً عظيماً من المصريين النازلين بها وكانت عظمة سعد باشا النفسية أكبر من أن تؤثر عليها مظاهر الاحتفال والاحتفاء به ومن ثم أخذ يواصل السعى والعمل لحل المسألة المصرية على وجه يكفل سلامة البلاد ويحقق لها حقيقة الاستقلال حتى كان لا يعرف للراحة وقتاً ، ولا لليأس من قلبه مكاناً ولما كانت القوة فى جانب الحق والحق فى جانب آخر لم يكن هناك أمل فى اتفاق صحيح فانقطعت المفاوضات ورجع الوفد الى باريس لتجديد دعوته ونشر مطالبه وفى أثناء ذلك تشككت الوزارة

العدلية ونشرت برنامجها للامة ووعدت بأنها تمشي مع الوفد ورغبات الامة فحضر سعد الصادق العزيمة المخلص والمحِب لبلاده قبل كل شيء فاستقبل استقبالاً عظيماً جداً من جميع الطبقات حتى الجاليات الاجنبية بما لم يسبق لاحد من قبله اعترافاً باخلاصه وتقديره لمجهوداته وأصبح محل اعجاب الشيوخ والرجال وانشودة الشباب والامهات في جميع أناشيدهم وأغانيهم وصارت صورته الكريمة مطبوعة في القلوب كما طبعت على البطاقات والخطابات والكتب والمجلات والصحف والاوائى وزينت بها الدور وكل ما يتناول تقريباً في أيدي الناس حتى اندمجت الامة في سعد وسعد في الامة ولم يكن سعد باشا ممن يملكون الوف الاطيان ولا رؤوس الاموال مما ساعد على تكوينه وظهوره ولكن فطرته الصحيحة هي أصله ، ومادته ، وقوته . وشرف حياته العظيمة . ولقد رأت السلطة في البلاد نفيه ثانيا الى عدن ومنها الى جزيرة سيشل ولقد كتبت جريدة الديلي نيوز الانجائزية تحت عنوان (بطل مصر المنفى) ما يلي : -

« كان سعد زغلول باشا دائماً في طليعة الحركات الوطنية المصرية فقد اشترك وهو شاب في حركة عام ١٨٨٢ م الوطنية ولاقي نصيبه من الاضطهاد في سبيل تحرير وطنه اذ سجن مدة في ثكنة قصر النيل التي سجن فيها وهو زعيم الامة قبل نفيه الى مالطه وبينما كان استقلال مصر يعلن اذ بسعد باشا منفي في جزيرة منعزلة بالمحيط الهندي ولعل هذا هو الذي قضى على التأثير الذي كان ينتظر من اعلان الاستقلال والظاهر أن السلطات الانجليزية التي ظلت أربعين عاماً تعان اهتمامها بالفلاحين المصريين . هذه الطبقة المجدة للفتونة بالسلام — لا تزال تنقل كاهل الشعب المصري بنير الحكم البروقراطي الذي يعتبره زغلول باشا « رجل الشعب » وبطل قضيته من الاعداء . ولعل هذا هو السر في الموقف الذي وقفته الامة يوم اعلان الاستقلال المصري ؟؟؟

ان الحركة المعروفة الآن « بالزغلولية » هي الحركة الوطنية التي أصبح سعد زغلول رمزها وقد حققت الايام تكهن اللورد كرومر حين ما اطراه في خطبة الوداع السالف ذكرها في هذه الترجمة

وقد كان لانتصار الزغلولية التي لا تزال منتصرة في مصر الفضل في اعتراف بريطانيا العظمى باستقلال مصر . ولو أن بعض السحب قد عكرت مؤقتاً هذا النصر فالحقيقة التي لا مرأى فيها هي أن الفضل راجع الى آراء سعد باشا

ولم نكد تأتي على هذه الكلمة حتى ظهرت نتيجة الانتخابات الساحقة فكان نجاح السعديين زهاء ٩٥ ٪ في المائة فأثر هذا الفوز في سياسة البلاد تأثيراً كبيراً وقد صرح دولة سعد باشا أن من الواجب على رئيس الوزارة يحيى باشا الذي لم يفز في الانتخابات أن يستقيل وما كاد هذا التصريح ينشر في الصحف حتى اجتمعت الوزارة الابراهيميه وقررت أن ترفع استقالتها للضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فارغاً بجلالته البت فيها حتى يعود بسلامة الله من زيارته للقنال . ولما عاد قبل الاستقالة واستدعى اليه دولة سعد باشا زغلول لتأليف الوزارة مع اسناد الرئاسة العظمى اليه ولأن نواب الامة بالاجماع قد قرروا في حفلتهم لتكريم الزعيم دعوته لقبول الوزارة وقد صرح بذلك دولة محمد سعيد باشا في خطبته فلم ير الرئيس بدأ من القبول مع زهده في مناصب الحكومة اذعاناً لمشيشة الامة الممتلة في نواب برلمانها . وقد لبث سعد باشا ايماً يستطلع رأى زواره من كبار الامة من جميع الطبقات لينبئ عليها قبوله أو رفضه حتى اسفرت النتيجة عن القبول فقصده قصر عابدين وعرض على جلالته قبول رئاسة الوزارة ووزارة الداخلية مع اسماء حضرات أصحاب الدولة والمالى زملائه الوزراء الذين اختارهم للعمل معه وجلهم من أعضاء الوفد المصرى واعضاء البرلمان الذين عرفوا بصدق وطنيتهم وبتضحيتهم الثالية وهم حضرات أصحاب الدولة والمالى محمد سعيد باشا وزير المعارف ومحمد توفيق نسيم باشا وزير المالية واحمد مظلوم باشا



تصوير المسيو شارل

دولة سعد باشا زغاوي بالملابس الرسمية

وزير الاوقاف وفتح الله بركات باشا وزير الزراعة وحسين حبيب باشا وزير الحربية والبحرية ومرقص حنا باشا وزير الاشغال ومصطفى النحاس باشا وزير المواصلات وواصف غالى باشا وزير الخارجية ومحمد نجيب الغرابي باشا وزير الحفانية . وكان ذلك في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤

وما كاد يذاع النبأ في طول البلاد وعرضها وينشر البيان التاريخي الذي بنى عليه قبول دولته للوزارة مع احتفاله برئاسة الوفد حتى سرت روح الحياة والاستبشار في القطر وتآلفت الوفود من الاقاليم وأقبلت للتهنئة رغم اعلان دولته رسمياً للمديرين والمحافظين بان لا يكلفوا أحدا بالحضور للتهنئة وأن يكتفى بارسال البرقيات أو التهنئات البريدية وكأنما كان هذا داعياً لزيادة ثقة الامة وحبها لزعيمها فقبلت الوفود تترى وتآلفت المظاهرات الكبرى ورفضت الاعلام في كل مكان وأصبح ما بين عابدين وبيت الامة تيار لا ينقطع من المواكب والوفود والاعلام زهاء الاسبوع ولقد بدأت الوزارة السعدية أعمالها بحفظ كرامة البلاد واقتتحت عهدا باطلاق سراخ المسجونين السياسيين الذين ذهبوا ضحية السلطة العسكرية وكان في مقدمتهم البطل عبد الرحمن بك فهمي بعد أن تعب رؤساء الحكومة السابقون في اطلاق سراخهم فلم يفلحوا

ومن مآثرها أيضاً حفظ كرامة مصر في آثار الملك توت عنخ آمون والحرص على آثار أجدادنا التي كان يتصرف فيها المستر كارتر الانجليزي كما يشاء — ذلك الموقف الذي استغلته الامة في بطون التاريخ لسعد وصحبه بالشكر والثناء

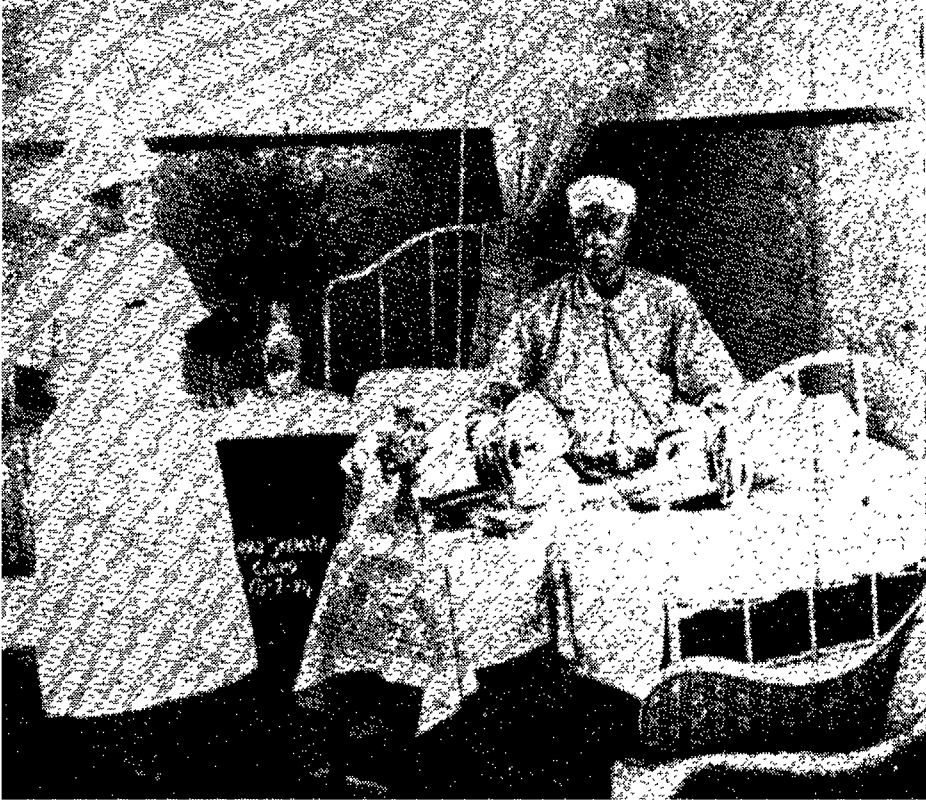
سفر دولته الى لندن والاعتداء عليه بمحطة القاهرة

وقد دعى دولة الرئيس الجليل الى الذهاب ل لندن للباحثات مع المستر مكدونالد رئيس وزارة الحكومة الانجليزية بناء على دعوة منه فيما يختص بالمسألة المصرية ولتحقيق مطالب الامة في استقلالها التام لمصر والسودان وهذا ما أخذه على عاتقه

من قبوله رئاسة الوزارة وفملا حدد لسفره يوم السبت ١٢ يوليو سنة ١٩٢٤ ليتشرف أولا بمقابلة جلالة الملك المعظم بالاسكندرية وتقديم واجب التهنئة والتبريك بعيد الاضحى المبارك . وكانت محطة العاصمة قبيل هذا الميعاد مزدهجة بجمهور كبير من حضرات العلماء وأعضاء مجلسى الشيوخ والنواب والوزراء وكبار الموظفين وغيرهم ممن اعتزموا السفر بهذا القطار الى الاسكندرية لهذا الغرض نفسه عدا الذين كانوا فيها من المودعين والذين جاءوا خصيصا لتوديع حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل وحضرات أصحاب المالى الوزراء وكان رجال البوليس مصطفين في جوانبها من الباب الخارجى الى آخر الرصيف الذى يسافر منه القطار الى الاسكندرية وفي نحو الساعة ٧ والدقيقة الثامنة صباحا أقبل حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل ومعه حضرات أصحاب الدولة والمالى الوزراء فحياه المجتمعون بالهتاف والتصفيق المتوالين ودخل دولته بين هذه المظاهر الى الرصيف الذى يسافر منه القطار الى الاسكندرية وكان الصالون الملحق بهذا القطار لدولته والذين معه فى مقدمته فلم يكده دولته يتجاوز فى الرصيف مركبات الدرجتين الثالثة والثانية ويمحاذى أول مركبة من مركبات الدرجة الاولى حتى برز له من بين الجماهير من الجهة اليمنى شاب بدين الجسم ببدة كحلية اللون وأطلق على دولته رصاصة من مسدس معه وهم أن يثنى باخرى ولكن أيدي الذين حوله كانت أسبق اليه من فكره فغلت يده وأخذوا بتلايبه وأوشكوا أن يقضوا عليه لولا اسراع رجال الحفظ الذين خلصوه منهم وأدخلوه الى مركبة من مركبات القطار وحافظوا عليه فيها

وقد لوحظ أن الرصاصة التى أطلقت على دولة الرئيس الجليل اصابتة فى الساعد الايمن وجرحته ولكنه كان رابط الجأش وقد خاطب الذين حوله قائلا (نموت ويمحى الوطن) ولكن ما كنت أتوقع أيها الاخوان أن تقع هذه الجريمة على من وطنى وفى أرض الوطن)

ثم قدم له الحاضرون كرسيًا فجلس عليه في الرصيف وجاء فريق من السيدات الاجنبيات فروحن عليه بمراوحهن ودولته يتبسم ويشكر لمن هذا الصنيع ثم أدخلوه الى غرفة الضابط القضائي فوق الرصيف نفسه وجاء المرضان اللذان بالقسم الطبي التابع لمصلحة السكة الحديدية الاميرية فترعا ملابسه وعملا له الاسعافات الوقتية بحضور حضرات أصحاب الدولة والمعالى الوزراء وغيرهم من كبار الموظفين وقد ظهر لهم أن الرصاصة التي أطلقت على دولته مرت بالذراع الايمن فيما يلي الابط ومست الثدى الايمن ومن ثم استحضرت سيارته الخصوصية وأقلته الى مستشفى الدكتور باباوانو وقبل أن ينقل دولته الى سيارته في محطة القاهرة التفت الى الجماهير المحتشدة حوله وقال لهم بصوت جهورى وهو يتبسم « أشكركم أشكركم ان حالتى والحمد لله بسيطة لا تستدعى القلق » ولعدم استيفاء راحته التامة فى هذا المستشفى اكتبنى بالاستراحة بضع دقائق ووافته اليه حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة حرمة المصون وقابلته متجلدة فابتسم وخطبها بما معناه : — « لا تجزعى فالحالة بسيطة لا تستدعى الجزع » ثم انتقل بسيارته الى مستشفى الدكتور على اراهيم رامز بك فى منيل الروضة وتولى فحصه والعناية به فيه حضرة الدكتور المشار اليه ومعه الدكتور مادن والدكتور حسن كامل مجتمعين تم اذاعوا فى الساعة التاسعة صباحا التقرير الطبي ليطمئن الشعب المصرى الساخط على هذا العمل الدنى . أما الجائى الاثيم فأتضح أن اسمه عبد الخالق عبد اللطيف وهو من طلبة الطب فى برلين وأصله من فارسكور بمديرية الدقهلية ويبلغ من العمر الحادية والعشرين فى ربعة القامة غليظ مؤخرة العنق بشكل يدل على العتو والغلظة وقد حضر من برلين الى مصر يوم ٢ يوليو سنة ١٩٢٤ وسعى ثلاث مرات لدى مدير مكتب دولته فى مقابلته فلم يمكنه من ذلك . فلما أخفق من تحقيق أمنيته اغتتم فرصة سفره الى الاسكندرية وارتكب جريمة هذه



تصوير رياض أئدى شحاته

سعد باشا زغول بالتسفي

وما كاد يذاع ثبأ هذا الاعتداء الفظيع الوحشى على دولته ويتصل خبره بمسامع
 جلالة مولانا الملك المعظم فؤاد الاول حتى أمر جلالته بالنهء تشريفات عيد الاضحى
 وأوفد في الحال كبير أمنائه حضرة صاحب المعالي سيد باشا ذو القفار وطيبه الخاص
 سعادة محمد شاهين باشا للاستفسار عن صحة دولته وابلاغه أسف جلالته على هذا
 الحادث مع عطف جلالته السامى وتمطقت صاحبة الجلالة الملكة فأوفدت حضرة
 صاحب السعادة باشا أغا السراى الملكية الى حضرة صاحبة العصمة حرم الرئيس
 صفوة المصر (١٩) في مشامير رجال مصر



سعد زغلول باشا بعد خروجه من المستشفى

للاستفسار عن صحة دولته وابلانها تمنيات جلاتها بماجل الشفاء وقد انهالت الرسائل البرقية من عموم رؤساء اوزارات الاوروبية على القطر المصرى وجميعها يعرب عن شديد استيائها من وقوع هذا الحادث السيء
وبعد أن أبلى دولة الرئيس من مرضه وقصد الخروج من المستشفى الى بيت الامة بعد أن مكث فيه ستة أيام بكر الشعب المصرى الكريم الى السرادق الكبير المقام فى جوار بيت الامة وأتت الوفود من عظماء الامة من النواب والشيوخ ورجال القضاء

والنيابة وتقدمت الوفود بين يدي الرئيس الجليل وخطب خطباؤها وأنشد الشعر الجيد شعراؤها فكان لا قوالهم موقع استحسان عظيم من جانب دولته وجميع الحاضرين ومن خير ما تفرد بالاجادة في البيان تلك الخريدة الشوقية التي جادت بها قريحة حضرة صاحب السعادة أمير الشعراء احمد بك شوقي بل هي معجزة من معجزات شعره ، تلتقى فيها الروعة والابداع المرة بعد المرة في البيت تلو البيت وهي كما يراها القارئ ديباجة صافية لانها من سريره ، ومعان علوية لانها من خاطره وحكمة ملهمة لانها من شاعريته . قال حفظه الله : —

نجا وتمائل ربانها	ودق البشائر ركبائها
وهلل في الجو قيدومها	وسير في الماء سكانها (١)
تحول عنها الاذى وانثنى	عباب الخطوب وطوفانها
نجا (نوحها) من يد المعتدى	وضل المقاتل عدوانها
يد للعناية لا ينقضى	وان نفذ العمر شكراتها
وفي الارض شر مقاديره	لطيف السماء ورحماتها
ونجى الكنانة من فتنة	تهددت النيل نيرانها
يسل على قرن شيطانها	عقيق الدماء وعقيانها
فيا سعد جرحك ساء الرجا	ل فلا جرحت فيك أوطانها
وقتك العناية بالراحته	ن ، وطوق جيدك احسانها
منيا أنى الله اذ ساورة	لك فلم يلق بابنيه نعبانها
حوت دمك الارض في أنفها	زكياً كأنك (عثمانها)
ورقت لآثاره في القمي	ص ، كأن قيصك قرآنها
وريمت كجاريتم الارض في	لك نواحي السماء وأعنانها

(١) قيدوم السفينة صدرها والسكان ذنبا

ولو زلت غيب (عمرو) الامور ، وأخلى المنابر (سجباتها)

رماك على غرة يافع مثار السريرة غضبانها
وقدماً أحاطت بأهل الامور رمبول النفوس وأضغانها
تلمس نفسك بين الصفو ف ومن دون نفسك ايمانها
يريد الامور كما شاءها وتأتى الامور وسلطانها
وعند الذى قهر القيصري ن مصير الامور واجباتها
ولم يسابق دروس الحيا ة لصار الى الرشد لقمانها
قان الليالى عليها يحو ل شعور النفوس ووجدانها
ويختلف الدهر حتى يديه ن رعاة العهود وخوانها

أرى مصر يلهو بحمد السلا ح ويلعب بالنار ولدانها
وراح بغير مجالى العقو ل يجيل السياسة غلمانها
وما القتل تحيا عليه البلا د ولا همة القول عمراتها
ولا الحكم أن تنقضى دولة وتقبل أخرى واعواتها
ولكن على الجيش قوى البلا د وبالعلم تشتهد اركانها
قائى النبوغ ؛ وأين العلو م واين الفنون واقمانها
واين من انطلق حظ البلا د اذا قتل الشيب شبانها
واين من الرجح قسط الرجا ل اذا كان فى الخلق خسراتها
واين المعلم ؛ ما خطبه ؛ واين المدارس ؛ ماشأانها ؛
لقد عبثت بالنياق الحدا ة ونام عن الابل رعيانها
الى الخلق انظر فيما اقو ل وتأخذ نفسى اشجباتها

ويا (سعد) انت أمين البلا د قد امتلأت منك ايمانها
فان شئت فاوض، وان شئت دع فانت الحقوق وميزانها
وان ترتضى أن. تقد القنا ة ويتر من مصر سودانها
وحجتنا فيهما كالصبا ح وليس بمعيك تبيانها
فمصر الرياض وسودانها عيون الرياض وخلجانها
وما هو ماء وليكنه وريد الحياة وشريانها
تتم مصر ينايمه كما تم العين انسانها
وأهلوه منذ جرى عنده عشيرة مصر وجيرانها
وأما الشريك فعلاته هي الشركات واقطانها
وحرب مضت نحن اوزارها^(١) وخيل خلت نحن فرسانها
وكم من اتاك بمجموعة من الباطل، الحق عنوانها
قايين من (المنش) (بجر الغزا ل) وفيض (نيازا) وتهتانها
واين التامسيح من لجة يموت من البرد حيطانها
ولكن رؤوس لامواهم يحرك قرنيه شيطانها
ودعوى القوى كدعوى الس باع من الناب والظفر برهانها

وقل أيضاً حضرة الشاعر البليغ المجيد حافظ بك ابراهيم قصيدته العامرة في

الحفلة التي اقامها نواب مصر وشيوخها لرجل الكنانة ومعقد رجائها : —

الشعب يدعو الله يا زغلول أن يستقل على يدك النيل
ان الذى اندس الاثيم لقتله قد كان يحرسه لنا جبريل
يموت سعد قبل أن نحيا به خطب على ابناء مصر جليل
ياسعد انك انت أعظم عدة ذخرت لنا نسطوبها ونصول

فأرض ولا تخفض جناحك ذلة
فأرض وانت على المجرة جالس
فأرض تخلفك أمة قد اقسمت
عزل ولكن في الجهاد ضراغم
ومنها أيضاً

ياسعد أنت زعيمنا ووكيلنا
فادفع وناضل عن مطالب أمة
النيل منبعه لها ومصبه
وثقت بك الثقة التي لم تنفرد
جعلت مكانك في القلوب محبة
كادت تنجن وقد جرحت وخاتها
لم يبق فيها ناطق الا دعا
ياسعد كاد العيد يصبح مأتما
لولا دفاع الله لانطوت المنى
شلت أنامل من رمى فكفه
هنا وسامك فوق صدرك ماله
حليته بدم زكي طاهر

يا أيها النشء الكرام تحية
يا زهر مصر وزينها وحملتها
جدتم لها بالنفس في ورد الصبا
كم من سجين دونها ومجاهد
كالروض قد خطرت عليه قبول
مدحى لكم بعد الرئيس فضول
والورد لم ينظر اليه ذبول
دمه على عرصاتنا مطلول

سيروا على سنن الرئيس وحققوا أمل البلاد فكلكم مأمول
انتم رجال غد وقد أوفى غد فاستقبلوه وحبلوه وطولوا

وكان أهل القاهرة ومن لم يزل فيها من أعضاء الوفود التي قدمت من المحافظات والاقاليم لهنتة دولة الرئيس الجليل بنجاته وشفائه على بينة من أن دولته اعتزم السفر صبيحة يوم الثلاثاء ٢١ يوليو سنة ١٩٢٤ الى الاسكندرية ليقوم بواجب الشكر للسدة الملكية كما كانوا على بينة من أن دولته سيستأنف السفر من الاسكندرية مباشرة الى الاقطار الاوربية للاستشفاء حتى بكر الجميع الى الشوارع التي تقرر أن يسير فيها دولته الى محطة العاصمة فاصطفوا على جوانبها صفوفا متلاحمة وقد بدت على كل فرد منهم علامات الاهتمام واليقظة كأنما كل فرد من هذه الالوف المدينة كان يعتقد أنه مسؤول شخصياً عن سلامة الزعيم وأنه مكلف بالمحافظة على الامن وحسن النظام وفي الساعة ٧ و ٤٠ دقيقة برح دولة الرئيس بيت الامة في مركبته الخاصة وعلى يساره صاحب المال محمد نجيب الفرايلى باشا وزير الاوقاف وقتئذ فتقدمت مركبته وأحاطت بها وتبعها كوكبات من جنود البوليس الراكبة بقيادة ضباطها وتبعها كذلك ثلاث سيارات تنقل بعض الكبراء والسكرتيريين .

ولم يكده دولته يظهر للجواهر بياب بيت الامة ويركب مركبته حتى دوى شارع سعد باشا زغلول بهتاف حاد وتصفيق شديد وارتفعت الاصوات بصالح الدعوات فكان لذلك تأثير بليغ ظهرت أمارته السارة على محياه الرضاء وفي الساعة ٨ و ١٠ دقيقة تحرك الطائر الميئون وسط دعاء حاد وهتاف عال امتزجت فيه أصوات الرجال القوية باصوات السيدات الرخيمة وما كاد القطار يصل الى محطة الاسكندرية حتى كانت المدينة في حالة غير عادية حيث قامت مظاهرات لا يحصى عديدها وكانت تتدفق كلها الى محطة سيدى جابر وفي كل حى من أحياء المدينة حفلات خاصة لا تحصى أقامها الناس للاجتماع وتهنئة بعضهم بعضاً بشفاء دولة الزعيم الاكبر . وقد يطول

بنا المقال اذا خطر لنا أن نصف طرفاً من الحفاوة التي لقيها دولته من الجماهير العديدة أثناء مسيره الى أن بلغ كازينو سان استفانو وبعد أن أخذ راحته فيه من وعشاء السفر توجه وحضرات أصحاب الدولة والممالى الوزراء الى قصر المنتزه حيث قدم لجلالة الملك المعظم واجب الشكر على ما أبداه من العطف بمناسبة الاعتداء الذي وقع عليه فلاقى من جلالته كل عطف مما أطلق لسانه بالشكر والتناء والدعاء بحفظ جلالته من كل سوء وعاد الى الكازينو ممتلئاً بشراً وارتياحاً .

ومما يستحق تدوينه هنا بمداد الاعجاب لجلالة الملك المعظم ما قاله للوفد البرلماني الذي تشرف بمقابلة جلالته لرفع واجب الشكر على عطفه نحو الرئيس حيث قال حفظه الله وهو يتسم : -

« ان خطباءكم سيخطبون غدا ولا شك أن سعد باشا سيخطب كذلك والكلام يتعبه فسأوفد كبير أمنائي لان يرجو منه ألا يطيل لان الكلام يتعبه وصحته أمن «
«شيء في الدولة»

ولا شك أن هذه العاطفة السامية والحنان الابوي الصادران من جلالة ملك البلاد لا كبر دليل على ما لحضرة صاحب الدولة الزعيم الجليل من المنزلة العالية لدى جلالته

هذا ولما قرر سفر الرئيس الجليل على الباخرة لوتوس كان في انتظاره الى دار الترسانة جمهور عظيم وكانت تحف به كوكبة من جنود البوليس الراكبة يبلغ عددها ٤٠ ركباً فلما مر أخذ الجمهور يصفق له ويهتف حتى وصل وقد أعدت لجنة الوفد سرادقا كبيرا لاستقبال المدعوين ومكانا آخر لدولته وصحبه وزملائه فدعى الرئيس الى الجلوس في ذلك المكان وجلس المدعوون في السرادق المقابل له وأخذ الخطباء يقنون خطبهم والشعراء قصائدهم مما سر قلب الرئيس الجليل . وفي منتصف الساعة الثانية عشرة خرج دولته من الكشك رافعا يده اليمنى الى عنقه بمندبل

من حرير أبيض كما خرج معه جميع زملائه فسار الزورق يقلمهم بين الهتاف والتصفيق وركب محافظ المدينة ومن كان معه من كبار الموظفين

وقد أوفد حضرة صاحب الجلالة الملك كبير أمنائه الى الباحة لوتوس فودع دولته بالنيابة عن جلالاته كما أن حضرة صاحبة الجلالة المسكوة أوفدت احدى وصيفاتها لتوديع حرم الرئيس الجليل وقدمت اليها باسم جلالاتها باقتين كبيرتين من مختلف الورد والازهار وقد أبحر مع حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل والسيدة الجليلة حرمة المصون على نفس هذه الباخرة لمراقبتها في مدة اقامتهما في أوروبا حضرات أصحاب المعالي واصف غالى باشا وزير الخارجية وقتئذ والسيدة قرينته والدكتور حسن كامل بك كبير أطباء بندر طنطا وعضو مجلس النواب عنها واحمد حمدي سيف النصر بك والاستاذ حامد جوده الحامى وعبد الرحمن عزام بك والاستاذ حبيب فهمي الحامى والاستاذ كامل سليم — وأوفدت وزارة الداخلية مع دولته الى أوروبا ثلاثة ضباط وهم حضرات القائمقام عبد الله بك فريد واليوز باشى على البرعى افندى والملازم الاول على حمدي افندى هذا وقد اتخذت الحكومة الفرنسية تدابير مشددة للمحافظة على الرئيس مدة اقامته في فرنسا

وقد وصلت الباخرة المقيمة لحضرة صاحب الدولة ومن معه الى مرسيليا بعد ظهر يوم ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٤ ونزل دولته الى المدينة في الساعة الخامسة ثم سافر منها في الساعة السادسة الى باريس . وقد استقبله في مرسيليا معالي محمود فخري باشا وزير مصر المفوض في باريس مصحوبا بموظفي المفوضية وسمو الامير عزيز حسن والنواب والشيوخ المصريون الذين كانوا في أوروبا وقتذاك . وفي الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم المذكور ركب دولته سيارة الى محطة (سان شارل) حيث أعد لدولته صالون الحق بالقطار السريع المسافر الى باريس وفي الساعة ٦ والدقيقة ١٠ أى عند سفر القطار تقدم المسيو مارنى فودع دولته باسم الحكومة فرد دولته له الزيارة قبل مقادرتة صفوة النصر (٢٠) في مشاهير رجال مصر

وقد انكر دولة الرئيس على الصحفيين أنه قادم في رحلة سياسية وقال أنه قصد فرنسا لاسباب صحية فقط . وقد وصل دولته ومن معه الى باريس في منتصف الساعة ٨ ومكث بباريس يستنشق شذى هواها العطر . متنقلا بين رياضها والمواصلات بينه وبين وزراء حكومته متصلة وقد حدث أن صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول أصيب جنفلة الله بآلم بسيط ألزمه الفراش فلما أراد دولة سعد باشا الاستفسار عن صحة جلالته ورد عليه الجواب الآتى وذلك قبل مغادرته باريس الى لندن : —

عزى سعد

أشكركم لما أبدىتموه من الاهتمام نحوى ازاء الانحراف الخفيف الذى ألم بصحى وسأشفى منه شفاء تاما باذن الله عما قريب . واتى أوجه اليكم تيماني الودية الخالصة واتمنى لكم صحة تامة دائمة . وكنتم قد قررتم السفر الى عاصمة انجلترا فالى اسأل الله تعالى أن ينير لكم السبيل ويمدكم بالمعونة فى المساعى والمجهودات التى تبذلونها لمصلحة وطننا العزيز وخيره . وان أفكارى لتتجى بمزيد الاهتمام والعناية الى مساعىكم وأعمالكم لتحقيق أمانتنا الحيوية العظيمة

سفر الرئيس الجليل الى لندن وحبوط المباحثات

وقد برح دولته باريس ووصل الى لندن فى يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ قهوبل من الطلبة المصريين بمحطتها بالهناف الشديد وعند ما نزل دولته من القطار حياه السر رونالد دوتروهاوس مسكرتير مستر ماكدونلاد باسم رئيس الوزارة وقد أفضى دولته بتصريح خاص لمدوب جريدة الاهرام حيث قال

لا استطيع الآن ان أقول سوى اننى مسرور لاغتنام هذه الفرصة لمقابلة صديقى مستر ماكدونلاد وما كون من أسعد الناس اذا خواتنى المحادثات أن أعود سريعاً الى مصر بعد أن أبدد من الجو غيوم سوء التفاهم وأمهده السبيل للمفاوضات فيتصرف بمقتضى حسن العدالة الذى يتصف به العنصر البريطانى وان الحكومة البريطانية

نفسها لا تقف بعد الآن في سبيل ذلك الاتفاق الذى لا بد منه لتأسيس تلك العلاقات الطيبة التى يحتاج اليها البلدان كل الاحتياج »

وفى يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٢٤ الساعة ١٠ ونصف صباحا وصل دولة الرئيس الى منزل رئيس الوزارة البريطانية فى « دوننج ستريت » فاستقبله على عتبة الباب مستر بلى والى جانبه مس روز نبرغ السكرتيرة الشخصية الخاصة لمستر ماكدونلند وذهب لمقابلة مستر ماكدونلند ودام فى محادثته الى ما بعد الظهر وكانت هذه المحادثة الاولى قاصرة على وضع تمهيدات يقصد منها ايضاح موقف الحكومة البريطانية وموقف الحكومة المصرية فى شأن ما نشأ من سوء التفاهم المختلف بين وقت وآخر منذ أرسلت الدعوة الاولى الى زغلول باشا فى شهر أبريل سنة ١٩٢٤ وبعد عدة مقابلات بين الرئيس ومباحثات شديدة انجلى بانسحاب دولة الزعيم الاكبر مرفوع الرأس وافر الكرامة محتفظا بكرامة بلاده وذلك بعد أن تحقق من عناد رئيس الحكومة الانجليزية وعدم امكانه التساهل فى هذه المحادثات التى كان يؤمل بعدها الدخول فى باب المفاوضات النهائية خصوصا وأن المستر ماكدونلند بين لدولته تمسك الحكومة الانجليزية بالسيطرة على السودان . فلم يجد بدأ بعد حبط هذه المحادثات من العودة الى مصر وما كاد يصل لمصر حتى أسرع فى نفس الاسبوع الاول من قدومه الى تقديم استقالته لجلالة الملك المعظم فاحتج مجلس النواب والسيوخ وكونا وفداً تشرف بمقابلة جلالته متمسكا عدم قبول هذه الاستقالة كما قد هاج الشعب المصرى على بكرة أبيه وقامت المظاهرات فى طول البلاد وعرضها مؤيدة لهذا الوفد فما كان من جلالة الملك المعظم الا وحقق رغبته ووافق على عدم قبولها تحقيقاً لرغبة الامة بوجه عام وجلالته بوجه خاص فلم يجد دولته بدا من الرضوخ لارادة جلالة الملك المعظم والشعب المصرى الكريم الذى قدر جهاده حق قدره

وحدث عقب ذلك تلك المناوشات التى قامت فى السودان واعقبها أيضا مقتل

المرحوم السيرلي ستاك باشا سردار الجيش المصرى وحاكم عام السودان واحتلال الانجليز
لجمرک الاسكندرية فبادر بالاحتجاج الشديد وأعقبه تقديم استقالته للمرة الثانية
وشدد في قبولها فقبلت فعلاً بتاريخ ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤ وسنأى ان شاء الله في الجزء
الثاني على وصف منفي الرئيس الجليل في عدن وسيشل وجبل طارق وشيئاً كثيراً
من خطبه السياسية الرنانة التي القاها عقب عودته من منفاه

صفاته وأخلاقه

ليس بين العالمين الغربي والشرقي من يمكنه انكار بطولة هذا المجاهد العظيم
والزعيم الكبير وتمسكه الشديد بالدفاع عن حقوق البلاد بهمة لا تعرف الملل
مع شيخوخته وكبر سنه وان التاريخ والواقع يؤيدان هذه الصفات السامية في شخصه
الكريم ولا مشاحة في أنه بطل مصر الأوحدها المفرد صاحب المبدأ القويم والحزم
الأكيد . ولا يتزحزح عن الحق قيد شعرة ولا يلبس الخلق يريد خدعه قوى العارضة
عظيم الذكاء ، جرى المخاطبة صادق النية خالص الطوية محبوباً من جميع طبقات
الامة على اختلاف أنواعها وتباين مذاهبها
أدامه الله للامة المصرية اماماً ولقضيئها قائداً أميناً



حضرة صاحب الدولة الجليل محمد توفيق نسيم باشا
رئيس الديوان العالى الملكى
وسنأتى على تاريخ حياته المجيد فى الجزء الثانى أن شاء الله

حديث ذو شأن خطير لصاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون للتوفيق بين الاحزاب

وقد كان في عهد الوزارة الزغلولية ومن قبل ومن بعد ثلاثة أحزاب مخالفة لمبدأ الوفد المصرى وكان كل منها يرمى الى غاية مخصوصة وهى - حزب الاحرار الدستوريين ، والحزب الوطنى ، وحزب الاتحاديين . ولهذا الاحزاب صحف يومية خاصة بها تعبر عن آرائها وكثيراً ما كانت تحمل على الوفديين من أنصار الزغلوليين وكانت هذه الحملات الشديدة نراها بارزة في أعمدة تلك الصحف مما دعا لتداخل سمو الامير الجليل عمر طوسون وارساله دعوة خاصة لرؤساء هذه الاحزاب الثلاثة بقصد التوفيق بينها وجمع الكلمة ليتيسر لمصر مناهضة السياسة الاستعمارية بقوة الاتحاد قوبلت هذه الدعوة بما تستحقه من التجلّة والاحترام ونحن ندون لسمو الامير الجليل تلك الدعوة الهامة شاكرين لسموه هذا المسعى الجميل فقد قصد سموه مندوب من قبل جريدة الاهرام الغراء واستأذن سموه في محادثته في هذا الشأن فاذن له ودارت بينهما المحادثة الآتية : -

س - هل توافقون سموكم على عقد مؤتمر وطنى عام للنظر في الحالة الحاضرة فاجاب سموه بالصحيح انى أحلت هذا المقترح محل الاعتبار والنظر ويمكن بعد ذلك البحث فيما اذا كان ممكناً أم لا

س - وما هو رأى سموكم بعد النظر فيه

ج - رأى أن التكلم في عقد المؤتمر الآن سابق لاوانه فاذا زالت الخصومة القائمة بين الاحزاب زوالاً حقيقياً وذهب هذا الانقسام الضار بالوطن وضحيته الشبهوات الحزبية في سبيل المحبة الحقيقية للبلاد فعندئذ يحسن أن يترك الامر لرغبة الاحزاب فاذا هى وافقت على عقد المؤتمر أو على شىء آخر كان كذلك لانه لا يمكن

ما دامت الخصومة باقية — أن يجيب الدعوة اليه من لا يزال مصرأ عليها واذا عقد والاحقاد مستقرة في النفوس كان ضرره أكبر من نفعه

س — وهل ترون سموكم أن الصلح بين الاحزاب ممكناً؟

ج — هو طبيعاً ممكن ولكنه غير سهل على النفوس ولا تزال في طريقه عقبات كثيرة ليس من الهين تذليلها ولقد دعا اليه بلاغ الأمرء الذي نشر في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٢٣ فلم تشر الدعوة في ذلك الحين غير أن طول اختبار الامة والمصائب التي حاقت بها من جراء الاختلاف ربما سهلت هذا المطلب العسير

س — ان الامة متوجهة الى سموكم لتحقيق هذه الامنية العظيمة فهل سموكم مستعدون للسعى في هذا الصلح على الرغم مما في طريقه من العقبات الكأداء

ج — اننا مستعدون للسعى في هذا الصلح لما نرجو فيه من الخير العميم للبلاد ولكن ذلك لا يكون الا اذا رأينا من رؤساء الاحزاب استعداداً لقبوله وآنسنا منهم رغبة فيه وتناسياً سيئات الماضي وتنازلاً عن شخصياتهم لشخص واحد هو الوطن القدي ولقد كتبنا فعلاً اليهم لاستطلاع آرائهم في هذا الشأن

س — وما هو رأى سموكم في الاحوال الحاضرة؟

ج — ان الاحوال الحاضرة سيئة جداً وهي ظاهرة غير خافية على الناس ولكن الشيء الذي يؤسف له أشد الاسف أنه وجد ويوجد مصريون يقبلون مناصب الوزارة في هذه الظروف السيئة

س — ألا تمتدنون سموكم أن طلبات الحكومة البريطانية كان لا بد من تنفيذها سواء أوجد من يقبل الوزارة أم لم يوجد

ج — نعم ولكن الفرق عظيم بين تنفيذها بقوة بدون رضانا وقبول الوزارة لها وتنفيذها باسمها . فالاول بلا شك أفضل وكان هو الاجدر بوطينتنا

س — لاشك في صحة ذلك ولكن الحكومة تقول أنها بهذا القبول حصلت على أمر مهم الا وهو رفع الاحتلال عن الجمارك

ج - لقد جعلت الحكومة أهمية كبرى لاحتلال الجمارك كأنها احتلت من دولة أجنبية ليس لها جنود تحتل هذا القطر وبسعيها زال هذا الاحتلال مع أن الامر بخلاف ذلك فالقطر جميعه تحتله جنود الحكومة البريطانية وكل بقعة من أرضه في حكم المحتل بهم وان لم يوجدوا فيها بالفعل فسيان احتلالهم الجمارك وجلاؤهم عنها ما دام في البلاد جندي واحد من الانجليز وقد كان الاجدر بالوزارة السابقة أن تعلق قبول ما قبلته من طلبات الحكومة البريطانية على رضاها بسحب باقى المطالب فان لم يتم لها هذا الرضا كان لها العذر في رفض الجميع

س - وما هو رأى سموكم في طلبات الحكومة البريطانية

ج - اننى مع أسنى الشديده وحزنى العظيم لاعتقال حياة السردار اننى كانت له منزلة خاصة عندى لما امتاز به من حسن الاخلاق أرى أن طلبات الحكومة الانكليزية فاقت كل حد معقول ولم يبق ريب عند الجمهور ان هذه الحادثة التى تأملت لها كل الهيئات المسؤلة فى البلاد قد اتخذتها الحكومة البريطانية وسيلة لتنفيذ رغائبها

س - وماذا ترون سموكم فى قرار بلدية الاسكندرية الاخير ؟

ج - هو قرار على جانب عظيم من الصواب من الوجهة الحقوقية وفضلا عن ذلك فانه فى غاية الوجاهة . وانى أفتخر به لانه صادر من أبناء بلدى الاسكندرية وهنا انتهى الحديث وخرج المندوب شاكراً حسن تفضله بالاجابة عن كل سؤال بصراحته المعهودة ووطنيته العالية

وكانت النتيجة الاولى لهذا التصريح ولدعوة الامير الجليل ان جاء صاحب السعادة وكيل الوفد المصرى الى الاسكندرية وحظى بمقابلة سموه وباحثه فى الموضوع باسم الوفد وورد على سموه تلغراف من حضرة صاحب السعادة محمد باشا محمود وكيل حزب الاحرار الدستوريين وكتاب من حضرة صاحب العزة محمد حافظ بك رمضان

رئيس الحزب الوطنى ويلوح لنا أن ورود هذه الاجوبة على سموه يوافق مقتضى الحال وكنا نتمنى أن يكون بعض الصحف المتحيزة أقل حدة فى الحبل على خصومه مما هى عليه اذا كانت تحبذ المسمى المبذول فى سبيل الانحاد وجمع الكلمة ولكن مع الأسف الشديد رأينا منها العكس اذ وقفت دعوة سمو الامير الجليل الى هذا الحد ولم تقدم هذه الاحزاب يدها للتضامن المنشود



حضرات أصحاب الدولة رؤساء الاحزاب المؤتلفة

لقد كان لحديث صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون باشا المنشور بالصفحة ١٥٧ لتوفيق بين أقطاب الاحزاب السياسية اثر محمود لصيانة الدستور وعودة الحياة النيابية بالمجاد حضرات أصحاب الدولة سعد زغلول باشا وعدلى يكن باشا وعبد الخالق ثروت باشا بعد انعقاد المؤتمر الوطنى العام بمرأى سعادة محمد محمود سليمان باشا وكيل حزب الاحرار الدستوريين فى ١٩ فبراير سنة ١٩٢٦



حضرة صاحب العزة الاستاذ حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطنى

وكان بينهم أيضاً حضرة صاحب العزة الوطنى النور الاستاذ محمد بك حافظ رمضان رئيس الحزب
الوطنى وهو من الاحزاب المؤتلفة — وسأأتى ان شاء الله فى الجزء الثانى على ترجى حضرة صاحب
الدولة عبد الحالى ثروت باشا والاستاذ حافظ بك رمضان

ترجمته



حضرة صاحب الدولة ^{ببرهته} ايجليل عدلى باشا يكن

رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقاً والمفاوضين مجلس الشيوخ

كلمة تاريخية للمؤرخ

لقد تقلبت القضية المصرية الى أدوار مختلفة وكان من جملة هذه التقلبات تعيين جلالة الملك المعظم فؤاد الاول وفدأً رسمياً برئاسة حضرة صاحب الدولة عدلى يكن باشا ليتولى مفاوضة الحكومة الانكليزية بنية الوصول الى الاتفاق المنشود بين الحكومتين - وعدلى باشا - كما هو معلوم من اركان الوزارة الرشدية التي استقرت في سبيل تأييد الوفد المصرى الذى يرأسه حضرة صاحب المعالي « صاحب الدولة الآن » سعد زغلول باشا ولما دعى هذا الوفد الى لندن قام عدلى باشا بمهمة الوسيط بينه وبين لجنة ملتر

ومما سيندكره التاريخ لعدلى باشا بمداد الفخر والاعجاب على أثر تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء أنه نشر برنامجاً سياسياً بين فيه للامة المصرية الخطة التي ينوى اتباعها . ولم تمهد مصر من قبل مثل ذلك البرنامج الذى يعد فوزاً للروح الديمقراطية وقد جاء فيه ما يأتى : -

« ان الوزارة ستجعل نصب عينها في المهمة السياسية التي ستقوم بها لتحديد العلاقات الجديدة بين بريطانيا العظمى وبين مصر الوصول الى اتفاق لا يجعل محلاً للشك في استقلال مصر . وستجرى في هذه المهمة متشعبة بما تتوق اليه البلاد ومسترشدة بما رسمته ارادة الامة . وستدعو الوفد المصرى الذى يرأسه سعد باشا زغلول الى الاشتراك في العمل لتحقيق هذا الغرض »

غير أنه بعد الاخذ والرد وبالرغم من المساعي الكثيرة التي بذلت للتوفيق بين عدلى باشا يكن وسعد باشا زغلول لم يحصل الاتفاق المرغوب فعين الوفد الرسمى برئاسة عدلى باشا يكن : مؤلفاً من : حسين رشدى باشا ، اسماعيل صدق باشا . محمد شفيق باشا . احمد طلعت باشا ، يوسف سليمان باشا ، ومهما تكن نتيجة المفاوضات فقد

أصبح لعدلى باشا منذ الآن شخصية تاريخية خطيرة الشأن . ولتقنم إذا الى ذكر
شئ عن سيرته وأخلاقه ومناقبه .

ان كلمة يكن التركية تعنى « ابن الاخت » وقد أطلقت في مصر على الاسرة
المتفرعة من أخت محمد على باشا الكبير مؤسس العائلة المالكة . فعلى باشا يكن بن
خليل باشا يكن بن ابراهيم باشا يكن ابن أخت محمد على الكبير

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة الجليل سنة ١٨٦٦ م ونشأ كريماً بين أعضاء أسرته
السكرية حتى اذا بلغ الثامنة من عمره توجه مع المرحوم والده الى الاستانة الطيبة وأقام
فيها نحو ثلاث سنوات قضاهما في درس مبادئ العلوم واقتان اللغات بكاء نادر
وفطنة وقادة تلوح منهما علائم النجاية . ثم عاد الى مصر ودخل مدرسة « الفرير »
ثم مدرسة اليسوعيين فحصل على مجموعة علمية تشهد له بالتفوق والنبوغ وامتاز بالآداب
السامية وثقوت لديه ملكة الانشاء فسعت به آدابه ومواهبه الى الانتظام في سلك
الخدمة سنة ١٨٨٠ م بمصالح الحكومة فالحق بقلم الترجمة بوزارة الداخلية ونقل منها
الى قلم المطبوعات ثم انتخب سكرتيراً خاصاً لثوبار باشا وكان وزيراً للخارجية . وبعد
ذلك صار ينتقل في الاقاليم لرقبه في الوظائف الادارية .

فى سنة ١٨٩١ م عين وكيلا لمديرية المنوفية ، ووكيلا لمديرية المنيا ، ثم وكيلا
لمحافظة القنال . وفى سنة ١٨٩٥ م عين مديراً للفيوم فالمنيا فالشرقية فالدهليزية فالغربية
ثم محافظاً لمصر . ثم مديراً لعموم الاوقاف ثم ارتقى الى منصب الوزارة فكان وزيراً
للخارجية ثم وزيراً للمعارف ثم عين أخيراً رئيساً لمجلس الوزراء ورئيساً للمفوضين الرسميين
لمعد الاتفاق بين مصر وانكلترا وهى المهمة السامية التى تليق بقدرة ومزايه وتشهد

كفائه بأنه خير من يتولاها من المصريين كافة ولذا حسن اختيار جلالة الملك لدولته فتولاها بمهارة سياسية فائقة وعاد عاطر الذكر عزيز الجانب حافظاً لحقوق وطنه محافظاً على علاقات حسن التعامم مع قطع المفاوضات

فبرى القارىء مما تقدم مقدار تعدد الوظائف التي تقل إليها عدلى باشا يكن وتدرجه في الوظائف من أبسطها الى أرقاها ثم الى أسماها مقاماً فكان ذلك من أهم الاسباب— مع استعداده الفطرى — لتوسيع دائرة أفكاره وتقوية المشاهدات الدالة على منانة اختياره وأنضج في شخصيته البارزة سلامة الذوق وقوة المعارضة بمنانة في الرأى لا تبارى واعدته لاتمام المهمة الخطيرة التي كلف القيام بها فتخلص بما يشهد له بالبراعة الامة بأسرها باعلان اعتداله والعرفان لفضله وتخليد ذكرى ماضيه الشريف بجميل يدوم مدى الدهر

ولعدلى باشا يكن سجايا وميزات يندر أن تجتمع لشخص سواه . فمن المشهور عنه أنه عزيز النفس شديد الالباء ، مترفع عن السفاسف ، رقيق الطبع ، لطيف الشئائل ، شديد المحافظة على كرامته ، واسع الحلم ، قليل الكلام ، نزيه النفس واللسان ، وقد كان في جميع أدوار حياته مثلاً أعلى في الاحتفاظ بكرامته فلم يعرف عنه ملق ولا محاباة ولا تصاغر أمام مستشار أو مفتش كما كانت سنة زملائه المديرين في ذلك العهد وكان بينهم قدوة حسنة لا تسامى وقد صرح أحد أصدقائه الذين يوثق بانصافهم وصدق نظرهم يصف شيئاً عن أخلاقه وصفاته فقال : —

« ومن أخص صفاته مواظبته على المطالعة والدرس فتعلم الانكليزية ودرس السياسة والاقتصاد السيامى على معلم خاص . وتعلم ميوله من زيارة دقيقة لمكتبته فانك ترى فيها المؤلفات الممتعة لرجال السياسة والقوانين الدولية والاقتصاد ما لا يوجد

عند غيره . وترى آثار الدرس والامعان ظاهرة على صفحات تلك المصنفات وترى سلامة الذوق فى أحاديثه وجدله حتى تظن أنه ممن تعمقوا فى درس المنطق . وكثيرا ما لاحظ عليه أصدقاؤه ومعارفه أنه شديد الاصغاء لمحدثه قليل الاشارات فلا يلبث أن يهدم محدثه بكلمة نقد أو سؤال يكبر الرجل فى أعين سامعيه ويدلم على فضله ومكانته من التعمق ووزنة الامور «

« وهو لا يعرف الانانية . فقد ظهر تواضعه فى مسألة الوكيلين التى أثارها سعد باشا زغلول فى عهد الجمعية التشريعية وقد كان صاحب الترجمة الوكيل الحكومى وسعد باشا زغلول الوكيل المنتخب . ومع هذا فقد أوعز الى الاعضاء بترجيح وكيل الامة على وكيل الحكومة بالجمعية وكذا سعيه الجيد بين سعد باشا واللورد كينسر فى أيام الجفاء بينهما مما لا يزال عالقا بالاذهان «

✽ عود الى بدء ✽

قلنا فى بدء هذه الترجمة أن جلالة الملك فؤاد الاول عين وفدا رسميا برئاسة حضرة صاحب الدولة عدلى باشا والذين انتخبوا لان يكونوا معه ليتولى مفاوضة الحكومة الانكليزية بغية الوصول الى الاتفاق المنشود

وقول الآن أنه قضى الوزيران عدلى باشا ورشدى باشا ومن مهمما من أعضاء الوفد المصرى الرسمى أشهر الصيف فى مفاوضات متقطعة مع رجال الوزارة الانكليزية وكانت نتيجة ذلك أن عرض اللورد كرزون على عدلى باشا مشروع الاتفاق بما تراه الحكومة الانكليزية لحل المسئلة

وعرض عدلى باشا هذا المشروع على أعضاء وفده فاتفقوا على رفضه وقدموا الى اللورد كرزون مذكرة بقطع المفاوضات يوم ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢١ وتقابل اللورد المذكور ورئيس الوفد المصرى للمرة الاخيرة فى ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢١ . وفى اليوم

التالى برح أعضاء الوفد مدينة لندن فوصلوا الى مصر يوم ٦ ديسمبر سنة ١٩٢١
ولما بلغ عدلى باشا مصر رفع استقالته وزارته الى جلالة الملك المعظم فلم يعان
جلالته قبولها الا يوم ٢٤ ديسمبر بعد الحاح كثير من دولته فى قبولها حتى لا تتحمل
وزارته تبعه ما تفعله السلطة العسكرية

وعرض تأليف وزارة جديدة قبلها صاحب الدولة عبد الخالق باشا ثروت ومن
ذاك الحين لزم حضرة صاحب الدولة عدلى يكن باشا داره واعتزل الاعمال العامة
اعتكافا على حب الخير لوطنه وقدره خاصة الرجال تقديراً يكافئ مزاياه فاتخبه نخبة
أعضاء مجلس ادارة الجمعية الخيرية الاسلامية . بالاجماع رئيساً لها وأقرتهم الجمعية
العمومية السنوية فتوافق العدل والانصاف فى امياله الخيرية مع مزاياه الانسانية
وخصها بوقته الثمين ولا تزال نهضتها تسمو بها فى زمنه كما كانت فى عهد الامراء
والرؤساء السابقين ثم عين رئيساً للمؤتمر الجغرافى الدولى الذى عقد لاول مرة بالقاهرة
فى ابريل سنة ١٩٢٥ وهو اختيار صادق أهله وخير كفاء للقيام باعباء هذا العمل
العلمى . وهو لا يألو جهداً فى بذل أقصى مجهوده لخير البلاد اضعاف ما لو كان فى
دست الحكم . ولما رأته الحكومة أن فى انضمامه لمجلس شيوخها فوائد عظيمة
لا يستهان بها فقد عينه جلالة مولانا الملك المعظم عضواً فيه بمرسوم ملكى صدر
بتاريخ ٤ مارس سنة ١٩٢٥ وقد أحسنت الحكومة صنفاً فى تعيين هذا العامل الكفاء
والوطني الصميم لتنتفع البلاد بمواهبه السامية وكفاءته العالية وفوق ذلك فقد صدر
مرسوم ملكى لدولة صاحب الترجمة بتعيينه رئيساً للمؤتمر الجغرافى العام الذى أقيم
بالقاهرة فى أوائل ابريل سنة ١٩٢٥ ووفد اليه ٤٥٠ عضواً من عموم أنحاء البلاد
المتمدية والممالك ذوات الشأن وقد افتتحه رسمياً جلالة مولانا الملك المعظم
باحفال مهيب

أدامه المولى وأبقاه رافلاً فى بمجوحة السعادة والهناء لمصر وبنها



ترجمته

حضرة صاحب الدولة ^{بينت} ايجليل الحسين رشدي باشا
 رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقا والعضو بمجلس الشيوخ

مولده ونشأته

إذا عدت العائلات العريقة في مجدها كانت عائلة دولة رشدي باشا في طبيعتها ،

وان عد عظماء مصر ونوابها الافراد كان دولته في مقدمتهم

ولد حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا بالقاهرة لثلاثة وستين عاماً
 خلون بعد الالف والثمانمائة فهو الآن فى العقد الستين من عمره المجيد المألان بجلائل
 الاعمال . وهو ابن المرحوم طبوزاده محمود حمدى باشا وكيل وزارة الداخلية وكان جده
 لوالده حسين بك طبوزاده حاكماً على اقليم البرلس وكان جد أبيه محمد طبوزاده قائداً
 عاماً فى عهد مؤسس العائلة الملوكية (محمد على باشا الكبير) وهو الذى قهر الجنرال
 فريزيه القائد العام الانجيزى فى معركة السنانية بقرب رشيد تلك المعركة التى ترتب
 عليها خروج الانجيز من مصر . ومما يستحق الذكر أن استعرض محمد على الجيش
 فى ميدان القتال ثم ترجل عن جواده وقبل قائده المنتصر وأنعم عليه بالتزام اقليم
 البرلس . أما جده لوالده فهو احمد قوله جى بك وكان قائداً فى الجيش المصرى
 وقد اشترك فى محاربة الاتراك فى معركة نعيش واليه سلم القائد العام التركى سيفه
 أما دولة صاحب الترجمة فن رجال مصر الذين تلقوا دروسهم وعلومهم العالية
 فى كليات باريس . وقد درس علم الحقوق فنال فيه شهادات عالية وقد أجاز له فيه
 وفى العلوم الادبية ، والسياسية وكان مدة التلمذة آية من آيات النبوغ الشرقى
 والافتداح محبوباً من رفاقه مكرماً من أساتذته

وفى عام ١٨٩٢ ميلادية عاد لوادى النيل وطنه السعيد ليعلمه ويفيد أمته
 بعلمه وأدبه . فتوظف فى قلم قضايا المالية . ثم جعل مفتشاً فى نظارة المعارف فأقام
 فى هذا المنصب ست سنوات . وانتقل منه الى المحاكم المختلطة قاضياً فيها سبع سنوات
 كان فيها مثال العدل والنزاهة والاستقامة . ثم جعل مستشاراً فى محكمة الاستئناف
 الاهلية . فديراً لديوان الاوقاف الى أن اختير فى شهر نوفمبر سنة ١٩٠٨ وزيراً
 للحقانية . ارتقاء متوال فى تقدير الكفاءة والاستحقاق فظهر فيها مواهبه العالية ،
 وأصلح من شؤون القضاء ، أعاد على العدل بأحسن النتائج

ولدولته وقفات مشهورات فى مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية فكثيراً

ما كان يناضل عن القوانين التى وضعها . وكان فى مناضلته لا يعتمد على غير الحقيقة فلا يتقدم الى نواب الامة بمقدمات طويلة ، ولا يحاول التأثير عليهم بفصاحة اللسان وقوة البيان . بل كان يشرح لهم الغرض المقصود من القانون المروض على بساط البحث ، ثم يبين لهم نبالة هذا الغرض . ومع اعتماده على الایجاز الكلى فى المناقشات النيابية كان الفوز دائماً حليفه لما له من المكانة العليا فى القلوب ووطنيته التى لا غبار عليها

تعيينه رئيساً لرئاسة النظار ونظارة الداخلية

ولما سقطت الوزارة السعيدية فى ٣ ابريل سنة ١٩١٤ كلف الجناب الخديوى عباس باشا الثانى الخديوى الاسبق حضرة صاحب الدولة أن يؤلف وزارة جديدة فألفها متولياً مع رئاسة النظار ونظارة الداخلية ، فاجتمعت الامة وصحافتها على اكباره واجلاله ، والتفت قلوب الشعب حوله لما يمهدون فى كفاءته ومعارفه الواسعة وحبه للعامل وشهرته بحسن تصرف الامور وانجاز الاعمال وماضيه الطاهر

وقد استقبلت الجمعية التشريعية وزارته وقتئذ بمقاوة لم يكن لها مثيل من قبل لان دولته رئيسها الذى كان من قبل كاسباً جاذبية الجمعية وتقمها وقد عرف كيف يجعل استقبال وزارته محاطاً بمظاهر الثقة والاحترام . ولانه رجل محب لوطنه ، دستورى الافكار والمبدأ وتشبعه بالحرية الصادقة فى ذاتها ومحبهه للارتقاء الدستورى افتتح أعمال وزارته بما يشف عن ذلك حتى اعتقدت الامة ونوابها بخلوص نيته ، وشريف غيرته على البلاد وما كنيها

وعند ما حدث الانقلاب الكبير فى مصر واستبعد سمو عباس حلى باشا الثانى عن مصر وجلس المغفور له السلطان حسين كامل على عرش السلطنة المصرية اتجهت الانظار كلها الى صاحب الدولة حسين رشدى باشا فثبتت فى مركزه السامى

الخطير وأظهر ما أدهش الجميع اذ عرف كيف يحافظ على كيان الامة والعرش ،
وفوز بامانيه الوطنية فى أشد الازمات تخرجاً

وقد برهن دولة رشدى باشا على غيرته الوطنية السامية ، بانه أبى أن يتخلى
عن رئاسة الحكومة عند ما حدث هذا الانقلاب لا عن رغبة فى وجهة المنصب ،
لانه وجيه بعلمه وحسبه وفضله ، ولا طمعاً بالراتب ، لانه فى سعة من العيش وعلى
جانب كبير من الثروة ولكنه رضى بمنصبه عملاً بالواجب الوطنى . وقياماً بما تتطلبه
مصر من ابنها البكر فى الشدائد ومعظمت الامور وظل ساهراً على مصلحة البلاد بكل
همة وذمة وأمانة ونشاط الى أن استقالت الوزارة

عضويته بالوفد الرسمى المصرى

ولما تقلبت القضية المصرية فى السنتين الماضيتين لهذا التاريخ الى أدوار مختلفة
فى عهد جلالة الملك فؤاد الاول عين جلالتة وفداً رسمياً برئاسة صاحب الدولة عدلى
يكن باشا وعضوية حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا صاحب هذه الترجمة
ومعالى اسماعيل صدق باشا ومحمد شفيق باشا واحمد طلعت باشا ويوسف سليمان باشا
وغيرهم من المالىين والمهندسين المصريين بصفة خبراء ومستشارين ليتولى هذا الوفد
الرسمى مفاوضة الحكومة الانجليزية بغية الوصول الى الاتفاق المنشود فى مصير مصر
غير أنه بعد الاخذ والرد وبالرغم من المساعي الكثيرة التى بذلت والمناضلات والمجادلات
التى حصلت والتي دلت على حنكة أعضاء هذا الوفد السيامية وخبرته الكبرى
أسفر كل ذلك عن عدم قبول الانجائز مطالبه والاذعان الى قبول مشروع اللورد
كرزون فلم يجد الوفد الرسمى حياً لهذا التعنت سوى رفض قبول أى مطلب
من مطالب اللورد المذكور وقفل عائداً الى مصر فوصلها فى شهر ديسمبر سنة ١٩٢١
وعقب حضوره قدم دولة رئيسه استقالته المعروفة وقيمت البلاد بلا وزارة حتى أول
مارس سنة ١٩٢٢ حيث دعى عبد الخالق ثروت باشا لتأليفها

وقد برهن صاحب الترجمة وحضرات زملائه الكرام على شمم عال وتمسك شديد بمحقوق البلاد كما رفعوا بعملهم هذا هامة الوطن فى أعين الامم الغربية . وهذا دليل ساطع وبرهان قاطع يضاف الى البراهين الكثيرة المعززة لصدق وطنية دولة حسين رشدى باشا

ثقة مليك البلاد بكفاءته

ولعظم ثقة جلالة الملك فؤاد به وبمقدرته وكفاءته أسند اليه رئاسة سن قانون الدستور للبرلمان المصرى بعد أن رفعت الاحكام العرفية عن البلاد فقام بهذه المهمة الهامة خير قيام باشتراكه مع حضرة صاحب المعالي احمد حشمت باشا الذى عين نائباً وقتئذ لدولة الرئيس . فجاء هذا القانون بعد ادخال التعديلات القانونية اللازمة له بمعونة القائمين بوضعه وافياً بالمرام وسيكون هذا القانون معمولاً به بعد نشره بالوقائع الرسمية التى نشرته بمجذافيره . ويرجع الفضل كل الفضل لحضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا الذى قام باداء هذا العمل الهام رغم ضعفه وانحراف صحته وقتذاك

الاورسمة والنياشين التى حازها

ودولته حائز من الاورسمة اسمها وأعلاها فنال المجيدى الاول والعثمانى الاول ثم أنعم عليه المغفور له السلطان حسين كامل بالوشاح الاكبر من نشان محمد على ووجه اليه رتبة الرئاسة مع لقب صاحب الدواة كما جاءته الاورسمة والنياشين من اكبر الدول الاوربية فانعمت عليه الجمهورية الفرنسية بالليجون دونور من درجة جيراند أوفيسيه وأنعمت عليه بريطانيا العظمى بنشان القديس ميخائيل وجورج مع لقب سير وأنعمت عليه الدولة الايطالية بالوشاح الاكبر من نشان تاج ايطاليا وكذلك نال الوشاح الاكبر من تاج بروسيا ووشاحاً اكبر من دولة القيصرية فى روسيا وغيرها

وقد خدم دولته الجمعية الخيرية الاسلامية خدماً جلي عندما كان بين أعضائها العاملين . وله أيضاً في كل مشروع خيرى اليد الكبرى وليس بين المصريين من ينكر على دولة الرئيس الجليل فوزه بما أرضى به الله تعالى ومواطنيه حتى امتلاك المشاعر والقلوب

ولما رأت الحكومة المصرية أن في تعيينه عضواً لمجلس شيوخها فوائد عظيمة لا يستهان بها فقد جلالة مولانا الملك العظيم عضواً فيه بمرسوم ملكي صدر بتاريخ ٤ مارس سنة ١٩٢٥ وقد أحسنت الحكومة صنفاً بتعيينه لانه كفء ووطنى صميم لتنتفع البلاد بمواهبه السامية

أهد الله في حياته ونفع به هذه البلاد لخيرها ورفع شأنها

صفاته وأخلاقه

مشهور دولته في كل موافقه الشريفة بسداد الرأي ، والحنكة السياسية ، والثبات في المبدأ ، والكفاءة التامة في الشؤون الادارية والسياسية ، كما اشتهر بلطف الحديث ، والدعة ، ومكارم الاخلاق والادب الجم — أ كثر الله من أمثاله بين عظماء الامة المصرية في ظل حياة مليكها المحبوب فؤاد الاول



ترجمة

حضرة صاحب الدولة ايجليل السيرىجى باشا ابراهيم
رئيس وزراء الحكومة المصرية ووزير الداخلية سابقاً والعضو المميز بمجلس الشيوخ

نشأته الاولى

شب حضرة صاحب الترجمة محباً للدرس ، منكباً على التعليم تتجلى على محياه سمات الذكاء والنباهة والنجابة . وترسم على وجهه آيات الفطنة . فالتحق بالمدارس الابتدائية فكان خيراً مثال للجد والاجتهاد وبعد أن أتم الدراسة الابتدائية التحق بالمدارس الثانوية فظهرت مواهبه العلمية وما أتيج له من ذكاء فطرى ونبوغ طبعى حتى أتم الدراسة الثانوية وتخرج من مدرسة الادارة (الحقوق الآن) ونال شهادتها النهائية في أكتوبر سنة ١٨٨٠ م ولما عرف به من حسن الاستقامة والمهنة العالية وقوة الذكاء قررت الوزارة ارساله بالبعثة المصرية فى فرنسا ولكن بعد قليل رأى ناظر المدرسة (فيدال باشا) أن يبقيه للتدريس للاستفادة من علمه الفياض ، ومعلوماته الواسعة ومعارفه الجمة

حياته العملية

فتمين فى ١٤ ديسمبر سنة ١٨٨٠ م معيداً بمدرسة اللسن وكان سنه وقتئذ تسعة عشر سنة فقام بتدريس ما عهد اليه خير قيام وأبدى من الكفاءة النادرة وحسن الأفادة ما دل على علم وافر وتبحر عميق حتى لهجت بذكرة اللسن وقد عين معيداً بمدرسة الادارة (الحقوق) علاوة على وظيفته فى ١٦ أكتوبر سنة ١٨٨١ وأحيل عليه تدريس القوانين والترجمة

وفى أول سبتمبر سنة ١٨٨٤ أضيفت اليه وكالة مدرسة الحقوق وكانت الفروع التى يدرسها هى القوانين الرومانية وقانون التجارة فضلاً عن تدريس القوانين الأخرى فإظهاره عالية ونبوغاً فاقماً دل على مقدرته الكبيرة وبراعته العظيمة واستمر بالمدرسة الى أن صدر أمر عال بتعيينه فى المحاكم الأهلية

فتعين بوظيفة نائب قاض بمحكمة الاسكندرية في ٢ أغسطس سنة ١٨٨٨ وتدرج في وظائف القضاء فكان مثالا عاليا للتراهة والاستقامة وعنوانا كاملا للعدل والانصاف واستمر كذلك في دائرة القضاء الى أن تعين نائب مستشار بمحكمة الاستئناف سنة ١٨٩٢ ثم مستشارا بها فقام بما عرف عنه من الكفاءة والخبرة ونال احترام زملائه المستشارين في هذه المحكمة

ولما وجدت محاكم الجنايات رأس دائرة محكمة جنايات طنطا وذلك في سنة ١٩٠٥ وكان يرأس بعض الدوائر المدنية الى أن خلت وظيفة رئاسة محكمة الاستئناف فتعين رئيساً لها في ١٠ فبراير سنة ١٩٠٧ ومكث بها مدة ١٣ سنة أظهر فيها من حسن السكياسة وإصالة الرأي ما أحله محلا سامياً وانتظم في سلك الوزارة الوهية

تعيينه وزيراً للمعارف

وفي ٢٠ نوفمبر سنة ١٩١٩ صدر أمر عال بتعيينه وزيراً للمعارف في وقت عصيب فلم يثن ذلك من همته ولا أنقص في عزيمته وظل يواصل العمل بالرزاة والوقار المألوفين فيه حتى سقطت الوزارة الوهية في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٠ فاستقال عن كرسي الوزارة بعد أن ظل فيه ١٨١ يوماً كان باراً فيها بطلاب العلم يعطف عليهم كأبناءه عاملا على ما فيه مصلحتهم ومصلحة البلاد

تعيينه رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية

ثم عاد حضرة صاحب الترجمة الى الوزارة التي كان صاحب الدولة نسيم باشا رئيسها - و بعد زمن يسير استقالت هذه الوزارة وكلف دولة يحيى باشا بتأليف غيرها ولم يكن الجمهور يتوقع له النجاح لما كان يظن من قلة خبرته بالشؤون السياسية والامور الادارية ولكنه ابى رغبة جلالة مولاه والى الوزارة ومضى في العمل بهمة لا تعرف الكلل ونشاط لا يعتره ملل فحل كثيراً من العقد السياسية التي حار في حلها رجال

السياسة وفي أيام وزارته صدر الدستور وقانون الانتخاب وغير ذلك من القوانين والغيت الاحكام العرفية . وقد وقف بوزارته ازاء الانتخابات البرلمانية وقفة الحياد وشدد على عمال الحكومة في وجوب التزام هذه الخطة بالدقة التامة حتى أنه اعتذر الى الذين رشحوه عن دائرة الصنّافين لمجلس النواب تنفيذاً لمبدئه الجاد الذي جاهر به وأوصى باتباعه . أما الامر الملكى الكريم الذى صدر بسرارى عابدين بتعيين دولته رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية فكان يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٣ واننا لا ننسى مطلقاً مجهوداته في تحقيق الرغبات الوطنية وازالة بواعث الانتقام والشحناء هذا والذين يرفون ماضى دولة رئيس الوزراء ونشأته القانونية وابتماده عن التحيز والمحاباة وثقوا بانه يفوز برعاية جلاله الملك المعظم وقد تم له هذا الفوز فعلا ومما يجدر بالذكر أنه في مدة رئاسته فك اعتقال معالى سعد باشا زغلول وصحبه الذين كانوا مبعدين عن اوطانهم وأفرج عن كثيرين ممن حوكموا أمام المحاكم العسكرية وغيرهم فانطلقت الالسن بالشكر والثناء لحسن مساه

ونظراً لاهمية الاستقالة التى قدمها حضرة صاحب الدولة من الوجهة التاريخية فقد آثرنا نشرها هنا ليدرك القارئ مقدار الخدمات الجليلة التى قام بها فى أثناء تربيته فى كرسى الرئاسة كما ننشر أيضاً رد جلاله الملك عليها وهى الاستقالة بالحرف الواحد : —

مولاي صاحب الجلالة — اوايتمنى جلالتم ثقتكم العالمة باسناد رياسة مجلس وزرائكم فى وقت كانت فيه البلاد تجتاز أزمة لا تزال ذكرها حاضرة فى الاذهان فصعدت بالامر قيماً بواجبى نحو الوطن مستعيناً بالله عز وجل ومعتمداً على تعضيد جلالتم وقت بتأليف الوزارة على الوجه الذى حاز القبول وقد أتمت الوزارة فى عهدنا مهمة الدستور وقانون الانتخاب الذى كانت تتشوق اليهما الامة فى عصركم السعيد ومهدت السبيل فى تنفيذها برفع الاحكام العرفية عقب اصدار قانون التضمينات

الذى روعيت فيه مصلحة البلاد وتلا ذلك تحقيق جملة أمانى أعادت الى البلاد حريتها الشخصية فسادت بذلك الطائفة والسكينة وانخذت لدوام هذه الحالة الوسائل المشروعة التى تلجأ اليها الحكومات المتمدينة . وتوصلا الى تحقيق مبدأ احلال المصرى محل الاجنبى علجت الوزارة مشكلة خروج الموظفين الاجانب من وظائف الحكومة بكيفية تضمن عدم الاخلال بسير العمل وبالحالة الاقتصادية والمالية فى البلاد وذلك باصدار قاتون التعويضات الذى خفف كثيراً من وطأة الطريقة التى رسمت بتعويض الموظفين الذين يعزلون خدمة الحكومة ودفع مضار خروجهم دفعة واحدة بما كان يترتب عليه وقوف حركة الاعمال فى مختلف الادارات ولما تمهد السبيل لافاد الدستور جرت الحكومة فى اجراء الانتخابات على مبدأ الحياد التام فحاطت الانتخابات فى جميع أدوارها بالضمانات الكافية بتحقيق حرية الآراء الى ان تمت عملية الانتخاب لمجلس النواب ويسعد الوزارة ان تكون عملية الانتخاب قد انتهت مفرونة بمظاهر الارتياح والارتياح والرضا العام وقد كان فى عزم الوزارة ان تم عملها فى انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ بوسائل الحياد والضمانات التى اتبعت فى انتخاب أعضاء مجلس النواب غير أن فريقاً من الاعضاء المنتخبين لهذا المجلس أظهروا نزوعاً الى الرغبة فى تغيير الوزارة قبل اتمام عملية الانتخاب لمجلس الشيوخ ولو ان هذه الرغبة ليس من شأنها ان تؤدى الى تغيير الوزارة الا انى رأيت أنا وزملائى عملاً بمبدأ الحياد الذى لزمناه الى الآن ان نرفع الى جلالتم هذه الاستقالة

الامر الملكى بقبول الاستقالة

أمر ملكى رقم ١٣ لسنة ١٩٢٤ بقبول استقالة حضرة صاحب الدولة يحيى

باشا ابراهيم

عزيزى يحيى ابراهيم باشا

ان ما أعربتكم عنه فى كتاب دولتم المرفوع الينا بتاريخ ١٧ يناير سنة ١٩٢٤

من التماس اقلتكم من مهمتكم كان له عظيم الاسف لدينا . وانا لمقدرون صدق
اخلاصكم وشاكرتون لكم ولحضرات الوزراء زملائكم تلك الاعمال الجليلة التي اديتموها
اثناء قيامكم بمهمتكم واصدرنا امرنا هذا لدولتكم بذلك

صدر سراى عابدين فى ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢ و ٢٧ يناير سنة ١٩٢٤ م
فؤاد

أوسمة المجد والفخر

أما أوسمة المجد ونياشين الفخر التي أنعم عليه بها فكانت كلها تدرجية كما
يأتى : —

نال الرتبة الرابعة فى ٣ محرم سنة ١٣٠٣ والثالثة فى ٢٩ محرم سنة ١٣٠٥ والرتبة
الثانية فى ١٤ محرم سنة ١٣١٣ والتمايز فى سنة ١٦ ورتبة الميرميران سنة ٣٢٥ ورتبة
رئاسة الوزراء ووزارة الداخلية سنة ١٩٢٣ م

والنشانات التي أنعم عليه بها هي المجيدى الثالث فى شوال سنة ١٣٢١ والعثماني
الثالث فى ذى القعدة سنة ١٣٢٣ والمجيدى الثالث فى ١٥ الحجة سنة ١٣٢٦ والعثماني

الثانى فى ٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩ والمجيدى الاول فى ٨ يناير سنة ١٩١٣
ثم رتبة الباشوية فى ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٣٣ والنيل الثانى أيضاً فى ذى الحجة
سنة ١٣٣٣ ثم نيشان النيل الاول فى محرم سنة ١٣٣٨ وهو رئيس لمحكمة الاستئناف
ثم الوشاح الاكبر المصرى عند تقليده الرياسة فالوشاح الاكبر من نشان القديس
ميخائيل وجورج وملقب حامله عند الأيجاز بلقب (سير)

ولما رأت الحكومة المصرية ان فى انضمامه لمجلس شيوخها فوائده عظيمة لا يستهان
بها فقد عينه جلالة مولانا الملك المعظم عضواً فيه بمرسوم ملكى صدر بتاريخ ٤ مارس
سنة ١٩٢٥ وقد أحسنت الحكومة صنفاً فى تعيينه لانه كفء ووطنى صميم لتنتفع
البلاد بمواهبه السامية وكفاءته العالية . وعند تعديل الوزارة المصرية فى عهد رئاسة

صاحب الدولة احمد زيور باشا عرض على دولته منصب وزير المالية قبله وغرضه الوحيد من هذا القبول خدمة جلالة مليكته وبلاداه

أخلاقه

دولة الرئيس الجليل منصف بالرزانة والاستقامة والنزاهة والمعدل طلق المحيا لين العريكة وديع الاخلاق حسن المحضر لطيف المشر وعدا ذلك فهو في غاية التواضع بعيد عن الكبرياء والزهو وما ذلك الا نتيجة صلاحه وتقواه . أمد الله في حياته السعيدة ونفع به هذه البلاد في ظل جلالة مليكها المحبوب

ترجمته

حضرة صاحب الدولة الوزير الجليل محمد سعيد باشا رئيس الوزارة المصرية سابقاً

كلمة للمؤرخ

يعد حضرة صاحب الدولة محمد سعيد باشا من رجال مصر المعدودين الذين امتازوا بأصالة الرأي وبعد النظر وحسن الادارة والمقدرة التامة في الشؤون السياسية وفوق ذلك فهو موصوف بكبير وطنيته والدفاع عن مصلحة البلاد وخيرها ورفع شأنها ولا ينسى المصريون ما كان له من مواقف مشهورة وجهاد عظيم ابان الحركة الوطنية المعلومة . وانا نفخر كل الفخر بتدوين تاريخ هذا الوزير الجليل والعامل المجد سائلين الحق أن يكثر من أمثال دولته بين رجال مصر كي تنال الكنانة حظها الاوفر بين الدول المتمدينة بفضل غزير علمهم وكبير فضلهم

مولده ونشأته

ولد دولته في نجر الاسكندرية في ١٨ يناير سنة ١٨٦٣ م من والدين فاضلين

غذياه بلبان الفضيلة والعلم وحلياه بالاخلاق الكريمة



حضرة صاحب الدولة ابراهيم محمد سعيد باشا
رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقا

ودرس علم الحقوق فنبغ فيه ونال شهادته بتفوق عظيم وكان أول الوظائف التي تقلدها منصب وكيل نيابة في محكمة الاستئناف المختلطة سنة ١٨٨٢ م وبعد أن أقام في هذا المنصب سبع سنوات نقل الى نيابة المحاكم الاهلية فما لبث طويلا حتى اسندت اليه رئاسة نيابة محكمة الاسكندرية الكلية . ومن ذلك الوقت أخذت تظهر مواهبه العالية . ولم تكن خدمة الحكومة بمناعتها الجمة تنسيه واجباته نحو بلاده فانشأ في الاسكندرية جمعية العروة الوثقى وتمهدها برعايته وصانها بذكائه وأعلى شأنها بجهته وعزمه . وماغادرها الا وله مدارس شتى بين ابتدائية وثانوية وصناعية وملاجئ للآيتام . ومجلة ترشد الناس الى الطريق القويم فأكبرت الامة شأنه وأجلت الحكومة قدره

انتقل في سنة ١٨٩٥ م مفتشا في لجنة المراقبة القضائية ثم جعل مستشاراً في محكمة الاستئناف الاهلية سنة ١٩٠٥ فكان عادلا في أحكامه منصفاً بعيداً عن كل ما يشين القضاء ورجاله

ولما كان أكثر وزراء مصر من رجال القانون مثل أكثر الوزراء في البلدان الاخرى وكان صاحب الترجمة حائزا على رضا الامة ومحبة حاكم البلاد اختير ليكون وزيراً للداخلية فاسندت اليه في ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٨ م وهي أوسع الوزارات نطاقاً وأعمالاً وأكثرها متاعب وأمقدا فظهر اقتدارا عجبيا حتى ذلل حزونها وسار بها الى الغاية المرومة وهي استتباب الامن والسكينة في البلاد والاعمال النافعة التي عادت على العباد بالخير والاسعاد

وبذكائه وحسن دهائه أسند الوظائف الرئيسية والمناصب العالية الى ابناء البلاد الا كفاء فلقبته الامة عن حق وعدل بابن مصر البكر ورجلها الاوحد ولما اغتيل المرحوم بطرس غالى باشا رئيس الوزراء السابق وانتقل الى رحمة ربه جعل صاحب الترجمة رئيسا للوزراء في ٢٣ فبراير سنة ١٩١٠ وبقي وزيرا للداخلية قمام باعباء الرئاسة خير قيام وتمكن بسعة حيلته العقلية وحكمته واقتداره من اتقاذ البلاد من

المخاطر الكثيرة التي كانت تهددها وخرج بها من المآزق الحرجة بسلام وكان الزمن الذي جعل فيه رئيسا للوزراء زهن مشا كل كشكلة شركة قتال السويس ثم أخذ يعالج أسقام الامة فشرع في اصلاح المحاكم الشرعية والمجالس الحسينية والجامع الازهر الشريف . واستمر تحسن الحال على هذا المنوال الى آخر مدة وزارته فابدلت الجمعية العمومية ومجلس شورى القوانين بالجمعية التشريعية التي انتخب أكثر أعضائها من نواب الوطنيين . واتسع نطاق مجالس المديريات فتولت صغار الملاك من رهن أطيانهم ومنعت وزارة الاشغال الضرر الكبير من انخفاض الفيضان وجعل ديوان الاوقاف ومصحة الزراعة وزارتين

وقد أبطلت الوزارة السعيدية القلق والاضطراب من البلاد وجرت في عهدها أعمال كثيرة من أنفع الاعمال فاطرد سير الاصلاح . ولولا الازمة المالية التي سبقها لكان النجاح تاما من كل الوجوه . وقد تعرض بعض الموظفين في عهدها للانتقاد بحق أو بغير حق وحدثت أمور أخرى لم تعرض أمير البلاد ففهرت الوزارة وتفسير الوزارات أمر عادي في كل الممالك

ولما ولى المغفور له السلطان حسين كامل الاول عرش مصر اختص صاحب الترجمة برعايته وشمله بعنايته فما كان يمضي يوم الا ويتشرف بالثول بين يديه

تعيينه وزيار للمعارف في عهد الوزارة السعيدية

ولما كان لدولة صاحب الترجمة الجليل أن يتقاعد يوما ما عن خدمة بلاده بوافر علمه وعظيم كفاءته العلمية والسياسية وأن يلزم داره بعيدا عن متاعب السياسة وكبير مسؤوليتها بل فضل التضحية من ثمين صحته ووضع يده بيد الرئيس الجليل سعد باشا زغلول الذي اختار موقت أن تولى رئاسة مجلس الوزراء في ٢٨ يناير سنة ٩٢٤ أن يكون وزيراً للمعارف العمومية والى هنا لايسعنا الا أن نذكر ما أثره المدينة على العلم وأهله مما لا ينسى على عمر الايام وكور الاعوام ولقد كان الساعد الايمن والمضد

الاكبر لدولة سعد باشا زغلول لما يعرفه فيه جيداً من الكفاءة والقدره في حل العقده
السياسية وقد انتخب وهو في منصبه هذا للاشراف على وزارة الخفانية فكان في كلتا
الوزارتين المثل الاعلى والقدره الكامله لمن يريد اكتساب المجد والفخر
وقد استقال باستقاله الوزارة السعديه ولزم الحياد في كافة الشؤون السياسية

صفاته وأخلاقه

كامل الصفات كريم الاخلاق كفء في ادارة كافة الشؤون العلية والسياسية
والادارية ابنى النفس على الهمة محترم الجانب محبوب من جميع عارفي فضله بشوش
الطلمة أ كثر الله من أمثاله العاملين بخير مصر ورفع لواء مجدها واسماها

ترجمة

حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل يوسف سليمان باشا وزير المالية المصرية سابقاً

هو ذلك الشهم الذي بصفاته	ثنى عليه مشارق ومغارب
صافي السريرة لا يزال على المدى	كراً على الفعل الجليل يواظب
يحوى الوداعة والخلوص مع التقى	في طى قلب للآله يراقب
متواضع سام علت شرفاً له	في ذروة الكرم الأئيل - مراتب
لا عيب فيه غير ان بلطفه	هو للقلوب بكل حين ناهب
حفت به العليا فزان بهاءها	حسناً كما زان السماء كواكب

اذا شاء الفخر أن يذكرك في موضعه، والاقدام في مركزه، والنجابة في شخصها،
والشهامه في انسانها ، فلا تجد غير صاحب الترجمة حضرة صاحب المعالي الجليل
يوسف سليمان باشا ، فهو سليل بيت المجد كريم المحتد ، شريف الحسب ، طاهر



حضرة صاحب المعالي يوسف باشا سليمان
وزير المالية سابقاً

النسب ، تغنى بلبان الفضيلة ، وشب على اغانة الملهوف ، ومحض على الخير ،
وظهرت كفاءته ، ونجحت عبقريته في الشؤون القضائية والادارية فبلغ بهما أسمى
وأرفع الرتب في الحكومة المصرية حتى قبض على زمام وزارتي الزراعة والمالية يومآما

مولده ونشأته

ولد معالي صاحب الترجمة ببلدة سنديس من أعمال مركز قليوب قليوبية في
١١ فبراير سنة ١٨٦٢ م ٢ شعبان سنة ١٢٨٧ هـ وقد تركه المرحوم والده طفلاً صغيراً
فمضى بتربيته شقيقه الأكبر المرحوم عطا الله افندي سليمان فأدخله في مدرسة الاقباط
الكبرى بشارع كلوت بك بمصر حيث تلقى فيها التعليم الابتدأى والثانوى وأقن
من اللغات العربية والفرنساوية والقبطية وكان مثال الذكاء والنشاط فأكتسب رضاء
أساتذته وعطف زملائه . وبعد أن أتم دراسته بها كان المنبج وقتئذ أن المرحوم فيدال
باشا ناظر مدرسة الادارة « مدرسة الحقوق الآن » يمتحن في كل عام الطلبة المنتهين
الذين أتموا دراستهم في هذه المدرسة لالحاق من يختاره منهم في مدرسة الادارة . وفي
عام ١٨٧٨ م وقع اختيار الباشا المومى اليه على صاحب الترجمة ضمن الطلبة الذين
اختارهم كما آانس فيه من الذكاء المفرط والجد والاستقامة والنبوغ الفطرى للاتحاق
بمدرسة الادارة فالتحق بها في السنة عينها وذلك بعد أن أدى امتحاناً ثانياً بها أمام
لجنة مؤلفة من ناظر المدرسة المشار اليه والاستاذ الاكبر الشيخ حسونه النووى فاز
فيه على جميع أقرانه ودرس في هذه المدرسة اللغة الطليانية أيضاً ونال منها شهادة
(ليسانس) في سنة ١٨٨١ بدرجة أعلى حيث كانت الدرجات وقتئذ على ثلاثة
أقسام أعلى وعال ومناسب

أشغاله الحكومية

وفي تاريخ نواله هذه الشهادة ألحق بوظيفة كاتب ظهورات بمحكمة مصر المختلطة

بمرتب شهري خمماية غرش ثم عين كاتباً مستديماً في تلك المحكمة في ٣٠ يونيو سنة ١٨٨٢ بمرتب قدره ستماية غرش ثم نقل في ١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٣ الى المحاكم الاهلية بالوظيفة عينها بمرتب قدره ثمانماية غرش وفي ١٢ ابريل سنة ١٨٨٤ عين مساعداً للنيابة وألحق بنبابة محكمة مصر الابتدائية الاهلية ثم ترقى الى درجة وكيل بالنيابة عينها وصار يتدرج في هذه الوظيفة من الدرجة الثالثة لثانية الى أن عين وكيلا من الدرجة الاولى واستمر في هذه الوظيفة بجده المشهود ونزاهته المروقة الى أن رقى رئيساً لنيابة محكمة مصر في ٣٠ ديسمبر سنة ١٨٩٠ وكانت النيابة وقتئذ يتبعها في الادارة القضائية العاصمة ومديريتي الجيزة والقليوبية وفي هذا العهد كان مركز رئيس النيابة غيره في العهد الحاضر فان كثيراً من الاعمال التي تقوم بها ادارة الامن العام المنشأة حديثاً في وزارة الداخلية والتي تقوم بها حكمدارية البوليس كان محولا على النيابة . فكان صاحب الترجمة قائماً بهذه الاعمال أحسن قيام بجده ونشاط ساهراً على مصلحة القضاء والامن العام مدة سنوات حتى انتدب رئيساً بنبابة الاستئناف في سنة ١٩٠٢ ومن ثم نقل قاضياً بمحكمة المنصورة المختلطة في ٩ مارس سنة ١٩٠٦ وظل شاغلاً لهذه الوظيفة في المحكمة المذكورة الى أن نقل قاضياً في محكمة مصر المختلطة في ٢١ نوفمبر سنة ١٩٠٩ واستمر فيها الى أن رقى الى وظيفة مستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية في ٦ مارس سنة ١٩١٦ وقد قدرت له الحكومة المصرية هذه الخدمات الجليلة وتمقتت من علو كعبه في المسائل القانونية والادارية ونزاهته وعدله وجده وكفاءته فولته وزيراً للزراعة في ٢٢ مايو سنة ١٩٢٠ في عهد رئاسة حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا الاولى واستمر أخفاً بشؤونها معلماً من شأنها ساهراً على رقيها الى أن استقالت الوزارة المذكورة في ١٦ مارس سنة ١٩٢١ وعند تشكيل وزارة الرئيس المشار اليه للمرة الثانية أعيد معالي صاحب الترجمة وزيراً لوزارة المالية في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٢ الى أن استقالت في ٩ فبراير سنة ١٩٢٣

عضويته بالوفد الرسمي

ولما تقلبت القضية المصرية في السنتين الماضيتين لهذا التاريخ الى أدوار مختلفة كان آخرها أن عين جلالة الملك فؤاد الاول وفداً رسمياً برئاسة صاحب الدولة عدلى يكن باشا ليتولى مفاوضة الحكومة الانكليزية بغية الوصول الى الاتفاق المنشود ولما دعى هذا الوفد الرسمي الى لندن قام عدلى باشا بمهمة الوسيط بينه وبين لجنة ملتر ومما يذكره التاريخ لرئيس هذا الوفد أنه على أثر تعيينه لمجلس الوزراء سنة ١٩١٩ نشر برنامجاً سياسياً بين فيه اللامه الخطة التي ينوى اتباعها . ولم تكن مصر تعهد من قبل مثل ذلك البرنامج الذي يعد فوزاً للروح الديمقراطية - وقد جاء فيه ان الوزراء ستجمل نصب عينها في المهمة السياسية التي ستقوم بها لتحديد العلاقات الجديدة بين بريطانيا العظمى وبين مصر الوصول الى اتفاق لا يجعل محلاً للشك في استقلال مصر وستجرى في هذه المهمة المتشعبة بما تنوق اليه البلاد ومسترشدة بما رسمته ارادة الامة وستدعو الوفد المصرى الذى برأسه سعد زغلول باشا الى الاشتراك في العمل لتحقيق هذا الغرض

غير أنه بعد الاخذ والرد وبالرغم من المساعي الكثيرة التي بذلت للتوفيق بين عدلى باشا وسعد زغلول باشا لم يحصل الاتفاق المرغوب فعين الوفد الرسمي برئاسة عدلى يكن باشا مؤلفاً من حسين رشدى باشا واسماعيل صدق باشا ومحمد شفيق باشا واحمد طلعت باشا ويوسف سليمان باشا صاحب هذه الترجمة وغيرهم من المالىين والمهندسين بصفة خبراء ومستشارين

وهناك أخذ الوفد الرسمي يناضل ويجادل ويناقش بما أوتى من دراية وحسنة سياسية عظمى ومقدرة كبرى حتى أدهش أقطاب الامة الانكليزية . ولكن رغماً مما أتمه هذا الوفد الرسمي من الأدلة الناصحة والبراهين القاطعة والبيانات الهامة

عدا التصريحات الرسمية التي قطعتها الحكومة الانجليزية على نفسها وسبق وعودها أسفر كل ذلك عن عدم قبول الانجليز مطالبه والاذعان الى قبول مشروع الورد كرزون فلم يجد الوفد الرسمي ازاء هذا التعمت سوى رفض قبول أى مطلب من مطالب الورد كرزون وقفل عائدا الى مصر فوصلها في ديسمبر سنة ١٩٢١ وعقب حضوره قسم دولة رئيسه استقالته المعروفة وبقيت البلاد بلا وزارة حتى أول مارس سنة ١٩٢٢ حيث دعى عبد الخالق ثروت باشا لتأليفها محتفظا لنفسه برئاسة مجلس الوزراء ووزارنى الداخلية والخارجية وقد سئل حضرة صاحب المعالي يوسف سليمان باشا فيما اذا كان يقبل الدخول في هذه الوزارة فرفض وفضل عدم الدخول فيها وقد استقالت هذه الوزارة وأخلقتها وزارة دولة نسيم باشا الثانية التي دخل فيها حضرة صاحب المعالي صاحب هذه الترجمة وزيرا للمالية

وقد برهن معاليه وحضرات زملائه الكرام على شمم عال ولم يتهاونوا في حقوق البلاد كما رفعوا منزلة مواطنيهم في أعين الامم الغربية وزاد احترام الكل لهم .

خدماته وما أثره الجليلة بالمجلس الملى العام والجمعيات الخيرية وغيرها

وقد يرتاح ضمير المؤرخ من انبات الحقائق الواقعة وتجنب التزلف والتماق لغايت دينية في النفس كما قد يسر اذا هو دون لاصحاب المروءات مروءاتهم وما أثرهم الخالدة امثال أعمال معالي صاحب هذه الترجمة وهي صحيفة بيضاء تثبت لها تظل ناطقة له بالفضل والاعجاب بين دفتى التاريخ مادامت السموات والارض واننا نفخر بتسطير جلائل أعماله ، وعظيم خدماته لانباء طاقته وكذا المعاهد العلمية والجزئية التي مدها بثاقب فكره وغزارة ذكائه ليقف عليها أبناء الاجيال المقبلة فيسدونه ما يستحقه من الشكر والثناء

انتخب معاليه عضوا بالمجلس الملى العام للاقباط الارثوذكس عام ١٨٩٠ م

بطريق الانتخاب وكان هذا المجلس مركباً من اثني عشر عضواً واثني عشر نائباً يختارون بطريق الانتخاب في جمعية عمومية تعقد بالدار البطريركية من أبناء الطائفة القبطية عموماً . ثم انتهت مدة عضوية هذا المجلس في سنة ١٨٩١ واستمض عنه باللجنة المالية التي اختير فيها أيضاً معالي صاحب الترجمة لان يكون عضواً فيها في سنة ١٨٩٢ ثم انتخب عضواً بالمجلس الملى العام للمرة الثانية عام ١٩٠٦ بطريق الانتخاب بالكيفية السالفة الذكر وكان المجلس أيضاً حافظاً لعدد أعضائه وتوابه السابق بيانه وعند الانتخاب نال صاحب الترجمة أكثر الاصوات فكان أول المنتخبين لجدارته وعظيم كفاءته في تصريف الامور بمحكمة ودراية وحل المشكلات القضائية حلاً مرضياً بضميره الطاهر وبعده عن التحيزات الشخصية ثم استمر الى أن انتهت مدة هذا المجلس وتجددت بالكيفية عينها الى سنة ١٩١٢ حيث صدر ذكر يتو بأن يكون الاعضاء المنتخبون ثمانية فقط فانتخب معاليه ضمن هؤلاء الاعضاء كما انتخب أيضاً بعد انتهاء هذه المدة في سنة ١٩١٨ عضواً بالكيفية ذاتها واستمر في هذه العضوية يفصل في القضايا والاشكالات بمين ملؤها العدل والنزاهة الى أن حاز رتبة الوزارة سنة ١٩٢٠ فطلب الاقالة وقتئذ من عضوية المجلس الملى العام لما رآه من عدم ملائمة استمراره في عمله هذا مع الاعمال الجديدة التي اسندت اليه بمسند الوزارة

ولا يمكن لنا أن نحصر كثرة أعماله المجيدة والمآثر الفريدة التي قدمها للجمعيات الخيرية التي يعتبر معاليه عضواً ومؤسساً لها حيث قدم لها من ماله الخالص الشيء الكثير وقام باصلاح الخنثل من نظامها فاطلق اللسان بالشكر والثناء والدعاء بحفظ ذاته الكريمة من كل سوء

استقباله لسمو عقيلة ولى عهد المملكة الحبشية والاحتفاء بها

وقد دل احتفاؤه العظيم ومروءته العالية يوم أن شرفت حضرة صاحبة السمو



حضرة صاحب المعالي يوسف باشا سليمان

وزير المالية سابقاً

بملاسه الملكية

الامبراطورى الاميرة من عقيلة صاحب السمو ولى عهد المملكة الحبشية فى سراى معاليه بعد زيارتها للقدس الشريف

وذلك انه عندما زارت سموها القدس الشريف ارسلت كتاباً لغبطة بطريرك الاقباط تظهر فيه رغبتها فى زيارة مصر حال عودتها لاستمداد دعواته وبركاته الصالحة من فم الطاهر وانها ستقيم من اسبوع الى عشرة ايام وفى الوقت نفسه ارسلت لسكرتير غبطته يوسف لما الحبشى تلغرافاً تكلفه فيه بأن يحجز لها ولحاشيتها المؤلفة من أميرة من أمراء البيت المالك هى الاميرة ويزرو كاسلاورك والدجاز ماتوس (الجنرال) هيللا ثلاثى وبلاتا هروى رئيس محكمة الاجانب والاب ولد مريم كاهن الاميرة وغيرهم جناحاً فى منزل شبرد. فلما اطلع غبطة البابا على هذا التلغراف ارسل لسموها كتاباً أعرب فيه عن مزبذ سروره بتقدمها السعيد الى القطر المصرى وان غبطته يرى أن تنزل على الرحب والسعة والاجلال فى سراى معالى صاحب الترجمة الكائنة بالعباسية (وهى تلك السراى التى قل وجود نظيرها فى فخامة البناء وجمال الموقع وطلاقة الهواء ذات الحديقة الغناء البعيدة عن الفوضى) فجاء من سموها الرد فى الحال تشكر غبطته ملبية الطلب وحلبت وحاشيتها فيه يوم السبت الموافق ١٤ ابريل سنة ١٩٢٣ الساعة ١١ مساء حيث استقبل سمو الاميرة فى محطة مصر مندوب من قبل جلالة الملك هو معالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء ومندوب آخر من قبل نخامة اللورد النبي وهو جناب السير سكوت مستشار دار المندوب السامى وصاحب النياقة الانبا متاؤس مطران المملكة الحبشية الذى كان قد جاء لمصر من قبل قدومها للتيبرك من غبطة البابا المعظم والاستشفاء من مرض ألم به وكذا جناب قنصل ايطاليا وجناب قنصل فرنسا وعدد كبير من اعيان الاقباط وفتح لسموها الباب الملكى فخرجت منه ويمت سراى حضرة صاحب المعالى يوسف سليمان باشا صاحب هذه الترجمة حيث نزلت هى وحاشيتها ضيوفاً أعزاء على مضيفهم الكريم. وفى صباح

وصولها وكان يوم الاحد ١٥ ابريل سنة ١٩٢٣ بكرت سموها وحاشيتها لحضور الصلاة في الكنيسة المرقسية الكبرى التي اكتظت بألوف من أفراد الشعب القبطى رجالا وسيدات وكانت الاعلام الحبشية والمصرية تخفق على الدار البطريركية .
وقد زين المشغل وفناء المدرسة القبطية الكبرى بزينة تبهير الابصار وبعد انتهاء القداس صعدت سموها الى القصر البطريركى يحفها الوقار والاجلال فاستقبلها غبطة رئيس الاحبار مرحباً بها مهنئاً ايها سلامة الوصول مباركا ايها داعياً لها ولجلالة الامبراطورة واسمو ولى العهد ولجميع رجال المملكة الفخام

وقد أقامت سموها بالعاصمة في سراى معالى صاحب الترجمة اسبوعا زارت في خلاله قصر عابدين ودار فخامة المنسوب السامى البريطانى حيث أدب لها مآدبة فخمة ثم طافت بالكنائس القبطية الاثرية والمعاهد العلمية كالمدرسة الكبرى البطريركية والمشغل البطرسمى ومدرسة البنات التابعة لجمعية التوفيق كما انها زارت البطريركية الارمنية وكنيستها وسافرت الى الاقصر في قطار خاص أعدته الحكومة المصرية خصيصاً لسموها حيث شاهدت آثار وادى الملوك والآثار التي اكتشفت من قبر توت أنخ آمون وكانت في كل هذه الزيارات موضعاً للحفاوة والاکرام

وفي يوم الاحد التالى (٢٢ ابريل سنة ١٩٢٣) حضرت سموها صلاة القداس بكنيسة المعلقة بمصر القديمة وتناولت الامرار المقدسة من يد نيافة الحبر الجليل الانبا متاوس مطران المملكة الحبشية والذين رأوها في الكنيسة الكبرى وفي كنيسة المعلقة واقفة بكل ورع وخشوع من أول صلاة القداس الى نهايتها يتمنون ان جميع الناس يقتدون بها في احترام بيوت العبادة وفي تقديس أوقات الصلاة .
وفي عصر ذلك النهار جاءت الاميرة الى الدار البطريركية لكي تودع قداسة الحبر الاعظم فاقتربت من قداسه حاسرة الرأس وركمت عند قدميه بكل أدب واحترام وكذلك فعل كل رجال حاشيتها فباركهم غبطته ودعا لهم ولبلادهم بالخير

والنجاح وكلف سموها تبليغ تحيانه ودعواته لجلالة الامبراطورة ولسمو ولي العهد ولجميع
رجال الحكومة الحبشية وسائر الشعب الحبشى

مأدبة الكو تنتنتال

وفي مساء الاحد المشار اليه أقامت سمو الاميرة مأدبة في فندق الكو تنتنتال لعدد
من اكابر الاقباط وعقائلهم لكي تعرب لهم عن شكرها على احتفالهم بها وكان في
مقدمة الذين لبوا دعوتها لحضور هذه المأدبة صاحب النياقة الانبا متاؤس مطران
المملكة الحبشية والانبا يوساب مطران كرسي الفيوم وجناب الاب المحترم القمص
بطرس عبد الملك رئيس الكنيسة الكبرى وأصحاب المعالي يوسف سليمان باشا مضيفها
الكريم صاحب هذه الترجمة والسيدة الجليلة كريمة قرينة حضرة صاحب العزة الفضال
كامل بك ابراهيم المستشار بمحكمة مصر الاهلى وفوزى باشا المطيعى وزير الزراعة
والسيدة عقيلته وبجيب غالى باشا والسيدة عقيلته وغيرهم من كبار وأعيان الامة
القبطية . ولما انتظم عقد المدعوين دخلوا قاعة المائدة التي كانت مزينة بأبدع
زينة وفي صدرها العلم الحبشى بين علمين مصريين . وبعد تناول العشاء وقف معالي
فوزى باشا فألقى كلمة شكر فيها سمو الاميرة لهذه الزيارة المباركة التي كان من طلائع
يمنها على مصر أن دستور الاستقلال أعلن في خلالها وأشار الى الحبشة ومحافظتها
على استقلالها منذ فجر التاريخ وتمنى لها مزيد التقدم والنجاح وبعد مادعا لجلالة ملك
مصر الدستوري طلب لسمو الاميرة سفراً سعيداً وعمراً مديداً

خطبة معالي صاحب الترجمة

ومن ثم وقف حضرة صاحب المعالي الجليل صاحب الترجمة فألقى بين يدي
سموها خطبة شيقة حازت قبولا واستحساناً لديها واننا ثبتها هنا ضمن ترجمة معاليه
ليقف القراء على مكائته السامية في عالم الخطابة والتاريخ

« تعلمون حضراتكم أن تاريخ بلاد الاحباش قديم جداً ومجيد واشتهر ملوكهم منذ القدم بالتدين وحب الحكمة وطلبها أينما وجدت . فقد جاء في التوراة أن ملكة مسبا (الحبشة) لما سمعت عن حكمة سليمان الملك ابن داود ملك اسرائيل جاءت من أقصى بلادها رغماً عن صعوبة الاسفار في هاتيك الايام وتحملت مشاق الاتعاب لتسمع وتمتحن بنفسها حكمة سليمان . وقد امتحنته بمسائل عديدة وطوبته وطوبت رجال حاشيته وقد مدحها السيد المسيح على عملها هذا في الانجيل المقدس وبدلنا التاريخ أن الاجانب اعتنقوا الديانة المسيحية منذ الجيل الرابع على يد فرومانيوس الذي رسمه القديس أثناسيوس الرسول اسقفاً عليها وسماه الانبا سلامه ومن ذلك العهد حتى الآن ومبادئ المسيحية حية نامية في تلك البلاد حتى اشتهر شعبها بشدة تمسكه بالتدين واشتهر ملوكها وأمرؤها بهذه المزية المحبوبة وهي شدة التقوى والمحافظة على مبادئ الدين فهم مثال في التقى والفضيلة والعبادة ومن اخص المزايا التي يمدحون عليها استمسكهم الوثيق بعرى المبادئ الارثوذكسية . فبينما ترى كثرة المذاهب المسيحية وانتشارها في جميع الممالك وترى العالم المسيحي متفرقا الى مذاهب عديدة وشيع كثيرة تجد الاحباش لا يزالون على عهدهم الاول ولا تجد بينهم من يميل الى تغيير عقيدته أو التحول عنها بآية حالة من الحالات . وليس تمسك الاحباش بعقائدهم ومبادئ دينهم بالقول فقط بل أنهم متدينون بالفعل تديناً حقيقياً فلهم ايمان وثيق حتى ويحافظون على اتمام فروضهم وواجباتهم الدينية بكل حرارة لا فرق في ذلك بين الامراء وعامة الشعب ولقد سمعنا كثيراً عن تدين وتقوى جلالة الامبراطورة زوديتو ملكة ملوك الحبشة وورع ولى عهدها الرأس طفرى وهو ذا أمامنا ومعنا المثال العالى على ذلك حضرة صاحبة السمو الامبراطورى الاميرة منن فان سموها والحق يقال خير مثال للفضيلة والكلمات المسيحية والورع والعبادة كما شاهدنا ذلك في سموها . وكم أنا سعيد عندما أعرب عن سرورى واعتباطى بالخطوة الشريفة التي نلتها بتنازل سموها وقبولها بتشريف دارى وانى أعلن بمزيد السرور أنها أعظم حظوى نلتها في حياتى فلقد كسبت فوق

الشرف الذى شرفتنى به بتنازها هذا ان اوضحت أعظم قدوة وأفضل مثال نحتديه من قهوى الامراء وسيبقى هذا المثال حيا امامى وامام اولادى واخفادى يذكرونه جيلا بعد جيل ويقتبسون منه أمن الفضائل والاخلاق العالية

ولقد سمعت كثيرا من سموها حسن تقديرها ومحبتها للعلاقة الثابتة التى تربط الاحباش بالاقباط ولا شك ان جميع الاحباش يذكرون ذلك ويقدررون هذه العلاقة الروحية المتينة حق قدرها

ولا يفوتنى فى هذه الفرصة ان انصح لسيداتنا وبناتنا ان يتخذن هذه الأميرة الجليلة الفاضلة خير قدوة لمن فى التربية المسيحية والحشمة والورع والفضائل وتربية الاولاد على المبادئ المقدسة ويتبعون خطواتها لخير العائلة القبطية

واختتم معاليه خطبته هذه بأن قال

وارجو من سمو الاميرة ان تتفضل وتبلغ عنا احترامات الامة المصرية وامانى الشعب المصرى لحضرة صاحبة الجلالة الامبراطورة زوديتو وحضرة صاحب السمو ولى العهد الرأس طفرى ولجميع الامراء والشعب الحبشى واسأل الله تعالى ان يديم سلامة الملكة الحبشية ويؤيدها بكل قوة وسعادة من لدنه ويحفظ لنا جلالة مليكنا فؤاد الاول المعظم وسمو الامير فاروق ولى عهده فهو السميع المجيب

وأعقب معاليه سعادة مرقص سميكة باشا فالتى كلمة حازت رضاء سموها وقوبلت بالاستحسان

ثم وقف بعد ذلك سعادة بلاتنه هروى نائبا عن سموها وخطب بالحبشية شاكرًا للأقباط خصوصا والمصريين عموما ما لاقت الاميرة من عظيم الحفاوة بها وقال انها ستخبر اهالى بلادها بهذه المحبة الفاتحة وهذا الاخلاص الوافر وانها لن تنس ما لاقته من مروءة معالى يوسف سليمان باشا صاحب الدار وتوفر اسباب الراحة لها ولحاشيتها مما سيدوم ذكره عالقنا فى فؤادها ما عاشت

وانه والحق يقال لقد أتى معالي صاحب الترجمة من ضروب الكرم وحسن الضيافة والحفاوة المتناهية بسموها ورجال حاشيتها الكرام ما جعلهم يبهجون بالشكر والثناء لمعاليه

تشریف جلالة الملك بسراى معاليه

ولما كان معالي صاحب الترجمة من أكبر المخلصين لجلالة ملك البلاد مولانا صاحب الجلالة فؤاد الاول وحائزا على رضائه العالى فقد تفضل جلالاته حفظه الله فشرّف سراى معالي صاحب الترجمة بالعباسية بعد زيارة سمو الاميرة منى أثناء وجودها فى سراى معاليه وقد تفضل جلالاته فصافحه معرباً له عن ارتياحه باشاً فى وجهه وقد قابل معاليه هذه المنة الكبرى والتعطف السامى بالدعاء بحفظ جلالاته وسمو الامير ولى العهد وعاد كما جاء بالاجلال والتعظيم الى سراى عابدين العامرة

الرتب والنياشين التى حازها معاليه

وقد حاز معاليه من أوسمة الفخار أكبرها وأعظمها ورتب المجد أرفعها وأفخرها اذ منح الرتبة الثانية فى ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٩٢ والنیشان العثمانى من الدرجة الرابعة فى ٢ فبراير سنة ١٨٩٦ ورتبة البكوية من الدرجة الاولى فى ٢٠ مارس سنة ١٩١٦ ورتبة الباشوية فى ٣١ مارس سنة ١٩٢٠ ورتبة الوزارة فى ٢٢ مايو سنة ١٩٢٢ وشاح النيل الأكبر فى ٢ محرم سنة ١٣٣٩ ورتبة الامتياز فى ٢٢ ربيع الثانى سنة ١٣٤١ وفى كل ذلك أكبر دليل على ما لمعاليه من الجدارة والكفاءة والنزاهة

صفاته وأخلاقه

وأما مكانة حضرة صاحب المعالي الجليل فى الامة المصرية عامة والاقباط خاصة فقد نالت الدرجة القصوى من الاحترام والاكبار والاجلال وذلك بفضل سمو

أخلاقه وعلو مروءته وتواضعه المتناهي والذمعة التي لا ينفك لسان الرائي يلهج بالثناء عليها . فقد عرف بين جميع الطبقات بالبشاشة وحسن اللقاء وطيب الحديث فيستميل نفوس مجالسيه جاذباً اليه قلوبهم بمدووبة لفظه وورقة عبارته . ولا نستطيع اثبات اعماله الخيرية الكثيرة التي يبجد معاليه في كتابها عن الناس عملاً بنص الانجيل المقدس ولكن رغمًا من هذا الاجتهاد فقد شهد له عموم ابناء الامة القبطية بأنه يمسح دموع الارملة وعبرات الشيخ بيد الاحسان ويتوجع للحزين ويتفجع للكئيب ويجد ويكد في تفريج كرب المتضايقين واغاثة الملهوفين وايصال عيش أهل البيوت التي كانت عامرة فجارت عليها صروف الزمان واناخت بفنائها كوارث الحدنان فانطلقت الستهم بالدعاء والابتهال للعمة الالهية ان يحفظ معاليه وعائلته الكريمة من كل سوء وقد انتخب معاليه عضواً بمجلس النواب المنحل عن دائرة الازبكية وفاض بأغلبية الاصوات وكنا نود ان يظل المجلس منعقداً لتحقق مطالبه ونسمع آراءه السديدة وافكاره الصائبة لو لم تفاجئه عواصف السياسة التي قضت بحله

بعض مآثره المعروفة

واما عن مآثره المعروفة لنا فقد قام معاليه وافراد عائلته الكرام بتشييد كنيسة كبرى ببلدته (سنديس) وهي من أعظم الكنائس روتقا وبهاء وأحسنها طرازاً وهي على النمط (البيزنطي) القديم كما شييد ايضاً وعائلته في البلدة عينها مدرسة للبنين وأخرى للبنات ملحقتين بدائرة الكنيسة لتعليم العنصرين وهما الآن تحت اشراف مجلس مديرية القليوبية

وبالاجمال فاننا اذا عددنا مآثر هذا الشهم النبيل وفضائله المديدة على الانسانية لضاق بنا المقال فنكتفي بهذه النبذة تنويهاً بفضله

ومن نعم الله الكبرى على معاليه ان رزقه انجلاً كراماً على جانب عظيم من الرقي الاخلاقي والادب الجم والخصال السامية منهم حضرة صاحب العزة القاضي

التزیه العادل فہم بك سلیمان القاضی بمحكمة مصر الاہلیة فانه والحق یقال مثال
معالی والدہ الجلیل من كل الوجوه ولا بدع فی ذلك فمن شابہ أباه فما ظلم
ادامہ اللہ تعالی وحضراتہم وباقی افراد العائلة الکریمة رافلین فی بمجوحة السعادة
والهناء وأكثر من امثالہم فی ابناء الامة العالمین

ترجمتہ

حضرة صاحب المعالي القانوني التزیه احمد ذو الفقار باشا وزير الحفانية

مولده ومنشأه

ولد معاليه في نجر الاسكندرية من والدين كريمين عريقين في المجد والنبيل عام
١٨٦٢ م الموافق لعام ١٢٧٧ هـ ووالده هو المغفور له احمد علي ذو الفقار باشا أحد
وزراء مصر السابقين الذين اشتهروا بالنزاهة والاستقامة والجد والكفاءة
درس علم الحقوق ونبغ فيه نبوغاً أدهش متشرعي القوانين أنفسهم ونال شهادة
اليسانس بتفوق عظيم وكان أول الوظائف التي تولاهامنصب مساعد بالنيابة المختلطة
بتاريخ ٢١ يناير سنة ١٨٩٢ وفي يوليو سنة ١٨٩٤ عين قاضياً من الدرجة الثالثة
بمحكمة أسيوط الاهلية وفي ١٨ ماوس سنة ١٨٩٦ نقل لمحكمة مصر الاهلية ورقى
لدرجة قاض من الدرجة الثانية في ٢٦ مارس سنة ٩٠٠ ونقل لمحكمة أسيوط وبتاريخ
١٦ مايو سنة ٩٠١ نقل لمحكمة طنطا وفي يناير سنة ٩٠٢ رقى للدرجة الاولى فكان
في كل هذه الوظائف السامية عادلاً في أحكامه نزيهاً منصفاً بعيداً عن كل ما يشين
القضاء . وفي ٢٩ نوفمبر سنة ٩٠٢ عين وكيلاً لمحكمة أسيوط الاهلية رئيساً لمحكمة
قنا . وفي ٢٨ يناير سنة ٩٠٥ عين رئيساً لمحكمة الزقازيق قاضياً لمحكمة المنصوره

المختلطة . ولما تجلت نزاهته وعرفت استقامته وطهاره ذمته رقى مستشاراً بمحكمة الاستئناف الاهلية فكان مثال الجدى والدكاء والعدل سيداً عن المحاباة والتجيز . وقد اذيت هذه الفضائل بين الملأ كما اتصلت بمسامع جلالة الملك المعظم قدسها حق قدسها وأحله فى أسمى وأرقى مركز فى حكومته السنية اذ جعله وزيراً للحقانية بتاريخ



حضرة صاحب المعالي القانونى احمد ذو الفقار باشا
وزير الحقانية

٢١ مارس سنة ١٩١٩ في رئاسة صاحب الدولة محمد سعيد باشا واختير لها في وزارة صاحب الدولة يوسف وهبه باشا وفي وزارتي صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا الاولى والثانية وقام باعبائها للمرة الخامسة في رئاسة صاحب الدولة يحيى ابراهيم باشا وفي تعدد توليه هذه الوزارة دليل قاطع وبرهان ساطع على ماله من الكفاءة والمقدرة وسمو المكانة لدى الهيئتين الحاكمة والمحكومة

وفي هذا العهد نالت مصر دستوراً نيايياً شبيهاً بدساتير الامم الدستورية فاستبشرت الامة به خيراً واعتببط الشعب على بكرة أبيه وانتهالت الرسائل البريدية والبرقية من أعضاء الهيئات النيابية وغيرها مهنئة جلالة المليك المعظم داعين له بدوام ملكه وتثبيت عرشه

ونظراً لما للمعاليه من المكانة السامية لدى جلالته ووثوقه التام من كفاءته العلمية ومقدرته الشخصية عينه وزيراً مفوضاً لدى حكومة إيطاليا بروما ليمثل جلالته مصر وعظمتها هناك قهوبل هذا التعيين السامى بالارتياح العام من الامة التي تعرف في شخصه الجليل كل الصفات الممتازة والمناقب المحمودة

ومكث هناك حتى يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ اذ فيه تعدلت هيئة الوزارة الزبورية للمرة الثالثة وعين صاحب الترجمة وزيراً للعقانية للمرة السادسة

الرتب والنياشين التي حازها

الرتبة الثانية سنة ١٨٩٢ والتمايز سنة ١٩٠٨ والباشوية سنة ١٩١٥ والتمايز الرفيعة ومنح المعجدي الخامس مع النجمة المصرية سنة ١٨٨٣ والمعجدي الثالث في يوليو سنة ٩١١ والنيل من الطبقة الثالثة سنة ١٩١٨ والوشاح الأكبر سنة ١٩١٩ ومعاليه يتقن من اللغات العربية والفرنسية والتركية اثناً تاماً



ترجمة

صاحب المعالي الوزير الجليل محمد توفيق رفعت باشا

وزير المعارف السابق ووزير المواصلات حالا

صفاته وأخلاقه

عرف بين طبقات الشعب بالبشاشة — وطيب الحديث يستميل نفوس جلسائه
بمذوبة الفاظه ورقة عبارته وغزارة مادته . واذا وقف على حقيقة أمر من الامور جد في
تأييده غير حائد عن رأيه
أطال الله حياة عماليه وأكثر من أمثاله خير مصر ورفع شأنها

كلمة للمؤرخ

معالي صاحب الترجمة من رجال مصر النبغاء العاملين وافرادها المعدودين
الذين امتازوا بسمو المدارك وغزارة العلم وادارة الاعمال واصالة الرأي
واننا فتلخص تاريخه المجيد بقلم الاعجاب والفخر سائلين الحق ان يكثر من
أمثاله في ابناء مصر لرفع لواء العلم والعرفان في ربوع البلاد
مولده ونشأته

ولد معاليه بالقاهرة في يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٦٦ من ابوين شريفيين كرميين
غذيا بهلبان الادب والفضيلة وادخله مدرسة الاسن (مدرسة المعلمين الآن) فأبدى
من ضروب الذكاء والجد والنشاط وحسن الاستقامة والمواظبة ما حجب فيه أساتذته
وأقرانه الطلبة وبعد أن أتم دروسه فيها عين مدرساً بها ومكث في مهنة التدريس مدة
سنتين تقريباً ثم سافر الى فرنسا في ارسالية بعثت بها الحكومة المصرية فدرس علم
الحقوق ومكث ثلاث سنوات أي من سنة ١٨٨٥ م الى ان عاد لمصر في شهر أكتوبر
سنة ١٨٨٨ وعند عودته عين مساعداً للنيابة العمومية في ١٣ مايو سنة ١٨٨٩ بالدرجة
الثالثة ثم رقى الى الدرجة الثانية في مارس سنة ١٨٩١ وللدرجة الاولى في ١٨ نوفمبر
سنة ١٨٩١ ثم عين قاضياً لمحكمة بنى سويف الاهلية في سبتمبر سنة ١٨٩٢ من

الدرجة الرابعة ورتقى الى الدرجة الثالثة في ٩ سبتمبر سنة ١٩٠٠ ونقل الى محكمة
 أسيوط ثم عين مفتشاً بلجنة المراقبة القضائية في مارس سنة ١٩٠٢ ومن ثم رقى قاضياً
 من الدرجة الثانية في نوفمبر سنة ١٩٠٣ ونال الدرجة في فبراير سنة ١٩٠٦ وعين
 ناظراً للإدارة القضائية بوزارة الحقانية في شهر مارس سنة ١٩٠٧ وفي شهر نوفمبر سنة
 ١٩٠٧ عين مستشاراً بمحكمة الاستئناف الاهلية ثم نائباً عمومياً في يونيه سنة ١٩١٩
 وفي شهر مايو سنة ١٩٢٠ عين وزيراً للمعارف العمومية وفي ذلك الوقت حدث تعديل
 في الوزارة فاختير لان يكون وزيراً للمواصلات وأعيد وزيراً للمعارف في ١٥ مارس
 سنة ١٩٢٣ وفي شهر يوليو من السنة المذكورة حدث تغيير في الوزارة فقلد وزارة
 الخارجية مع مباشرة أعمال وزارة المعارف الى أن سقطت الوزارة . وظل بعيداً عن
 منصة الحكم حتى يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ حيث عين وزيراً للمواصلات في عهد
 الوزارة الزبورية للمرة الثالثة من تعديلها

فيري عما تقدم ومن سلسلة ترقيات معاليه المتوالية الى وصوله لكراسى الوزارات
 مقدار كفاءته الشخصية والعلمية وجدارته في الشؤون الادارية والقضائية وعلو كعبه في
 ادارة المصالح التي تولاها بحزم وعزم وهمة عالية وعزيمة ماضية

رتب الفخر ونياشين الشرف التي حازها

الرتبة الثالثة في ابريل سنة ١٨٩٩ والثانية في يناير سنة ١٩٠٥ والتمايز والباشوية
 في مايو سنة ١٩١٨ ونشان النيل من الطبقة الثالثة في سنة ١٩١٦ والمجيدى الثالث
 في يوليو سنة ١٩١١ ونشان التمايز في فبراير سنة ١٩٠٩ ومنح رتبة صاحب المعالي
 والشاح الاكبر عند تعيينه وزيراً ولمناسبة عيد جلالة الملك فؤاد الاول الموافق ١٠
 اكتوبر سنة ١٩٢٥ أنعم على معاليه بالشاح الاكبر من نشان اسماعيل

صفاته وأخلاقه

اشتهر بالرزانة واصالة الرأي والحكمة في القول والذكاء الخارق والكفاءة العلمية

وهو من رجال الامة العظام الذين خدموا بأمانة واخلاص لمصلحة البلاد . أدام الله
معالیه وتمعه بالصحة والهناء

ترجمته

حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل محمد فتح الله بركات باشا
وزير الداخلية سابقاً والمضرب بمجلس الشيوخ

كلمة المؤرخ

لا يندھش القراء بعد أن رأوا من فتح الله باشا بركات مارأوا من شدة الذكاء
وقوة العارضة وحمية الانف والدأب في خدمة المجموع أن تقول بأن هذا النابغة
المصرى ينتمى نسبه الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، ففي دماثة نجرى روح ثلاثة
عشر قرناً كاملاً بل تكاد تكون روحه قطعة من روح الاسلام كله تفيض جميع مميزات
النفسية وخلالله ووجداناته وأفعاله من طبيعة الدم الذى يسرى في عروقه فكل ما ترى
من وجداناته أثر من آثار ذلك الفيض الذى ينبع منه ولتجدن ماء الغدير الفيض فى
حلاوة مساعه وعودية مذاقه لا يختلف عن ماء النهر العظيم الذى فاض منه واستمد
وكل ما ترى من غيرته وحميته طليعة من طلائع مزاجه يمدها قلب كبير وروح حارة
وليس كأولئك الذين لا تكون الحمية فيهم والغيرة الا نتيجة الظروف حتى لا تكاد
تفرق بين غيرتهم وبين انفعالاتهم ومثلهم فى ذلك مثل الجياد غير الصافنات اذا
عرضت فى السوق للبيع وجرى بها مسارها شوطاً صغيراً أظهرت نشاطاً وخفة
وأبدت عنفاً وكرماً فاذا ابتاعها مبتاع وانطلق بها لم يجد أثراً لذلك النشاط الوقتى
الذى شاهده



مفكرة صاحب المعالي الوزير الجليل محمد فتح الله برطنت باشا

وزير الداخلية سابقاً والعضو بمجلس الشيوخ

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان عام ١٢٨٢ بمنية المرشد وكانت يومذاك تابعة لمركز دسوق وهي الآن تتبع مركز فوه من أعمال مديرية الغربية وأبوه عبد الله افندى بركات وكان اذ ذاك عمدة لمنية المرشد ثم رفع بعدها الى وظيفة مأمور مركز دسوق وجده الشيخ عبده بركات وكان من ذوى الثراء الطائل والغنى الوافر وكان موظفاً في عهد محمد على الكبير رأس الأسرة المالكة يشغل وظيفة كاتب تسمى حينذاك ناظر قسم أو ما هو في معنى ذلك . وبدأ مقام هذه الأسرة بمنية المرشد منذ ثلاثماية سنة وقد نزحت اليها من البرلس وتنتمى الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه

فلما درج الى الحول السابع دفعه والده الى كتاب البلد شأن كل مصرى حتى اليوم « في بعض القرى » فلبث في هذا المعهد الصغير حتى كان عام ١٢٩٣ هـ فأرسله والده الى مدرسة رشيد الاميرية وظل بها حتى أتم التعليم الابتدائى ثم انتقل حوالى عام ١٢٩٧ هـ الى مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية بالاسكندرية وكان ناظرها اذ ذاك السيد عبد الله نديم وبقي بها عاماً كاملاً . وفي سنة ١٢٩٨ هـ دخل المدرسة التجهيزية بدرب الجماير بالقاهرة ومكث بها حتى السنة الثالثة واذ ذاك ثارت الثورة العراقية وقد تقدمت بوالده السن وألغى الحاجة ماسة الى المترجم ليقوم بإدارة مزارعه ورعى شؤونه وتديبر ثروته اذ كان أكبر أولاده فانقطع عن الدراسة والمدرسة وما نفس النابغة الا قبس من قبس الله يريد مضطرباً واسماً ومكاناً طلقاً وما روح العظيم في المدرسة الا في محبس

وأقام بعد ذلك ببلده وكانت المشاحنات والفتن والضغائن فاشية بين أهل البلد سلبية بين أسرته وعشائره حتى كان بالبلد على صغره سبعة عشر محامياً يشتغلون بقضايا الخصومات النائرة بين أهلها أمام المحاكم التي أنشئت اذ ذاك للفصل في أمثال

هذه الخصومات والمشاحنات وكانت أراضى أهل البلد فى ذلك الحين مرهونة للمصارف « البنوك » والحكومة واندفعوا فى القتن والمشاحنات حتى ضجت المديرية والمركز فى أخريات عام ١٨٨٦ م من هذا البلد وحال أهليه فزعت الاهالى والحكومة الى صاحب الترجمة يريدونه على أن يكون عمدة للبلد وكان اذ ذلك فى ريعان الشباب لم يجوز بعد الربيع الاول بعد العشرين على حين أن القانون لم يكن ليبيح وقتئذ تعيين من هو فى مثل سنة فى منصب العمدة وكان المترجم لايميل الى اسناده اليه لما كان يراه فى ذلك الحين من عسف الحكام وبلوغهم من الارهاق والاستبداد الحد الذى لا يلتئم مع رجل يشعر بكرامة نفسه وشخصيته ولكنه اضطر الى قبوله اذ رأى الحاج الاهالى ووعدوا الحكام اياه بأنهم سيأخذون بالحسنى ويمجنحون الى اللين والعرف

ومضى فى منصبه ذلك حتى عام ١٩٠٧ يصلح ذات بين القوم ويرد الخزازات والضمان حتى كان من أثر ذلك ان انفرط خمسة عشر عاماً لم ترفع فيها قضية واحدة لأحد من الاهالى الى محكمة من المحاكم لا بينه وبين آخر من أهل البلد نفسه ولا بينه وبين الغير وأخذ ينشر الأمن فى بلده والتحاب والتواصل بين أهليه وكان من ذلك أن ديون الاهالى سددت واستخلصت أراضيمهم من قيود الرهن وحسنت حالهم ونمت ثروتهم وابتاعوا من أرض البلدان الاخرى المجاورة وبلغت الثقة بينهم الى حد أن الرجل منهم اذا احتاج الى مال قليل أو كثير اقترضه من اخوانه بدون سند أو ايصال أو شهود وذلك بفضل روح التضامن والائتلاف التضافر الذى حل بينهم حتى أضحوا جميعاً يداً واحدة

وعند انشاء لجنة الشياخات وتأديب العمدة والمشايخ منذ نيف وعشرين عاماً انتخب صاحب الترجمة عضواً نائباً عن مركز فوه فى لجنة الشياخات باجماع الآراء وان كان أحدث العمدة سناً فكان له فى هذه اللجنة مواقف مشهورة حيال مديري هذه المديرية وكانوا هم أصحاب النفوذ والسيطرة على هذه اللجنة التى كانوا بطبيعة

الحال يرأسونها وكان هو الرجل الفذ الذي كان يخالف أميال المديرين وأهوائهم ونزعاتهم غير مبال بسخطهم ولا حافل بقضيبهم

وبقي بهذه اللجنة حتى نهاية سنة ١٩٠١ م وكان يعاد انتخابه في كل عام باجماع الآراء كما انتخب في سنة ١٨٩٩ م في لجنة تعديل الضرائب بمركز فوه ونهض فيها بواجبه حتى أن الضرائب المقررة على مركز فوه كانت أخف بكثير من سائر الضرائب المقررة على بلاد القطر ولا يغيب عنك ما لا في من المشاق وعانى من الصعوبات في سبيل المحافظة على الصدق والامانة في هذا التعديل

وفي سنة ١٩٠٢ م أنتخب عضواً لمجلس مديرية الغربية فلم يستطع أن يظهر مواهبه وكفاؤه اذ كانت مجالس المديرية ضيقة الدائرة لا تنعقد الا مرة واحدة في كل عام للتصديق على ما تقرره وزارة الاشغال وبقي عمدة الى أوائل سنة ١٩٠٨ م اذ انتخب عضواً لمجلس شورى القوايين واذا ذكجالت مواهبه العالية جولانها ونجملت كفاءته الشخصية في أبهى مظاهرها ولا جرم أن تكون كفاءة صاحب الترجمة في مجلس الشورى غيرها في مجلس المديرية فليس من يقف مدافعاً عن حق فئة قليلة كمن يقف في جماعة ناصحاً عن حقوق الامة جمعاء ولعل الناس لم ينسوا بعد ما كان له من مواقف مشهورة ومواطن مؤثرة مما لا يتسع المقام لذكرها الآن

وظل في مجلس الشورى حتى انفض في سنة ١٩١١ وجاءت بعده الجمعية التشريعية فانتخب عضواً بها عن مركزى فوه ودسوق وبعض بلدان من مركز كفر الزيات فأبدى من ضروب الاقتراحات الهامة والمشروعات النافعة لدائرته ما أطلق الالسنه بالثناء عليه والاعجاب بهذه الروح العالية والنفس الكريمة والوطنية الصادقة

دخوله عضواً في الوفد المصرى

ولما تبين لحضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول رئيس الوفد المصرى وهو ابن شقيقة حضرة صاحب الترجمة شديد إخلاصه وغيرته الوطنية

ومواقفه المشهورة وحميته العالية فقد أدخله ضمن أعضاء هيئة الوفد المصري فعمل فيه أعمالاً وطنية صادقة تخلد له بقلم الفخر والأعجاب أبداً الدهر . وقد ناله من جراء هذا الإخلاص أن نفي إلى جبل طارق وسيشل مع الرئيس الجليل سعد باشا زغلول وظل يقامى وصحبه المخلصون آلام النفي والغربة مدة سنتين ولم يعد للوطن العزيز إلا بعد عودة دولة الرئيس من منفاه غير أن الشعب المصري على بكرة أبيه عرف قيمة هذه التضحية الغالية التي ضحها صاحب الترجمة في سبيل خدمة الوطن المقدس فقدرها قدرها وظل عاملاً مع حضرات زملائه أعضاء الوفد المصري تحت إشراف صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا بكل أمانة وإخلاص

دخوله وزيراً في الوزارة السعدية

وعندما تشكلت الوزارة السعدية في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤ م برئاسة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول اختار حضرة صاحب الترجمة لأن يكون وزيراً لوزارة الزراعة لما له من الخبرة الواسعة في هذه الشؤون فأبدى من ضروب الإصلاحات الشيء الكثير ولم يرض عليه زمن طويل في هذه الوزارة حتى اختير لأن يكون وزيراً للداخلية وهي كما لا يخفى أكبر وزارات الحكومة مسؤولية وعملاً فأحسن إدارتها

وعندما استقالت الوزارة السعدية في ٢٤ نوفمبر من العام المذكور ظل صاحب الترجمة محتفظاً بمركزه في هيئة الوفد المصري يعمل إلى ما فيه صالح الوطن وقائدة مواطنيه الكرام إلى أن أعيدت الانتخابات البرلمانية للمرة الثانية فرشح نفسه لأن يكون عضواً برلمانياً عن دائرة فوه غربيه

صفاته وأخلاقه

ولا يفوتنا أن نصف لك في بضع كلمات هيئة صاحب الترجمة وأخلاقه ومبادئه

اذ كانت الطبيعة تم في الانسان عن روحه وتخرج للناس منها صورة دقيقة الحجم
فلو أنت طالعت المترجم له لألفيت رجلا خفيف اللحم ربعة القوام اسمر اللون
بشوشا قد وخط الشيب مفرقيه وشاربيه ولوجدت أزماءك رجلا نشيطا حلو الحديث
طيب المحاضرة ثم اذا أنت خالطته ومازحته وأنتت اليه رأيت منه أخلاقا سامية
وصفات حرية باعجابك خليقة بمديحك واستحسانك وجملة هذه الأخلاق تمته بنفسه
والثقة بالنفس من أخلاق العبقريين لان الرجل العبقري كوكب في نفسه لا يستمد
من نور غيره ويأتي بعد ذلك ميله الى الجد وبعده عن اللهو فهو رجل عمل لا يجادل
الا في قضاء عمله بهمة عالية

والمترجم له من أشد الناس حرصا على الفروض الدينية وأدائها في حينها لا
تفوته فريضة ولا يشغله عن صلواته شاغل

والمبدأ الذي يسير عليه في جميع أعماله هو تحقيق مطالبه في ظل السكون بعيدا
عن لغط اللاغطين بنجوة من هذا الاضطراب العصبي الذي تمدته السياسة في ابد
الناس عنها والذي يفسد على قادة الامة أمرهم هذا وانه قد انتخب لان يكون
عضواً بمجلس الشيوخ المصري لتنتفع الامة بأرائه الصائبة ومواهبه العالية

الرتب والنياشين الحائز عليها

ومعاليه حائز لنيشان الفلاحة من الدرجة الاولى سنة ٩١٤ ورتبة الباشوية من
صاحب السمو عباس حلمي باشا الخديوي السابق وباشوية الوزارة

صفاته وأخلاقه

جليل الشيم على الهمم بشوش الطلعة دمت الاخلاق ظريف الحديث راجح
العقل ذكي الفؤاد كفء لكل شأن من الشئون ثابت العقيدة قوى في ميدهته وهو
مبدأ الوفد

حفظه الله وإبقاه وأكثر من الابطال أمثاله



حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل الاستاذ مرقص حنا باشا
وزير الاشغال العمومية والمحامى الشهير بمصر

ترجمة

صاحب المعالي الوزير الجليل الاستاذ مرقص حنا باشا
وزير الاشغال العمومية السابق والحامى الشهير بمصر

مقدمة المؤرخ

نايضة من آحاد النوايغ الذين: تذكرهم مصر فى أجل صفحة من تاريخ نهضتها
السياسية والعلمية الحديثة ومنتشع من كبار المتشريعين الذين عرفوا بسعة الفضل
وصائب الرأى وقوة الذاكرة وبعد النظر بل وطنى من صميم الوطنيين المخلصين
لبلادهم والعاملين بما أوتوا من رجحان العقل وطلاقة اللسان لما فيه ترقية أمتهم
واصلاح شؤونها وهو أحد الذين لا قوا العذاب وسجنوا واضطهدوا فى سبيل الدفاع
عن حقوق الوطن المقدس وكاد يذهب ضحية الظلم لو لم ترمقه العناية الصمدانية
فانقذته من مخالب الموت ليتمم جهاده المعروف حتى تتحقق أمانيه .

مولده ونشأته

ولد فى مدينة القاهرة يوم ٤ سبتمبر عام ١٨٧٢ م من أبوين تقيين عرفا بحسن
الصفات والتقوى فعنيا بتربيته وتهذيبه أشد عناية ثم توفى والده القمص يوحنا وكيل
شريعة الاقباط بطنطا سابقاً وهو لم يتجاوز السادسة من عمره فأدخلته والدته وجدده
المرحوم جبران افندى واصف (الذى كان باشكاتباً فى مصلحة السكة الحديد الاميرية
ثم نقل الى المعية السنية ثم مفتشاً بوزارة المالية) مدرسة الاقباط الكبرى وكانت
وقتئذ فى سمو مجدها فلم يلبث أن فاز بنصيب وافر من العلوم والمعارف ثم انتقل
الى المدرسة التوفيقية ليدرس بها العلوم الثانوية فنال فى حدائه سنة مكانة سامية بين
اخوانه وأساتذته لذكائه الوقاد واجتهاده الفطرى . وما زال مواليا للدرس والمطالعة
حتى أنهى دروسه ونال الشهادة الثانوية وتخرج شابا تلوح على سيمائه مخائل النجابة

والنبوغ فأرسلته والدته الى أوروبا ليتعمم بها علومه فدخل كلية مونبلييه بفرنسا أولاً ثم كلية فرنسا ثانياً وما هي الا سنوات قليلة حتى حاز شهادة اليسانس في علم الحقوق وشهادة العلوم الدالة على تفوقه في العلوم والمعارف تفوقاً جعل له أكبر منزلة بين مواطنيه والمعارفين بفضلته وعلمه من الاجانب سيما وان الحائزين على هذه الشهادة من المصريين قليلون

ولما أن عاد الى الوطن في أواخر سنة ١٨٩٢ بدأت حياته تدخل في ميدان جهاد واجتهاد مهمة تناطح السحاب برز بها الى مضمار العمل ونفسه تتقد بالغيرة على صالح وطنه وبالنشاط في اظهار نبوغه فعينه وزارة الحقانية في أواسط سنة ١٨٩٣ مساعداً للنيابة في محكمة أسيوط فأظهر من التضلع في القوانين ومن النزاهة في العمل ما استدعى ترقيةه الى وظيفة وكيل للنيابة . لكنه لم يلبث طويلاً في خدمة الحكومة حتى تآقت نفسه لأن يكون حراً في عمله فاستقال سنة ١٨٩٨ واشتغل في مهنة المحاماه . فأفسحت له خبرته في المحاماة وتبحره في علوم التشريع اسمى مكان رفيع في الصف الاول من كبار المحامين المعدودين في وادي النيل بفصاحة الالقاء وسعة الاطلاع وصدق الفراسة والبراعة في الدفاع مع التغاى في خدمة البلاد .

والذي يؤثر عن المترجم ويدل على نبوغه وفضله أن ألف عقب تعيينه في خدمة الحكومة كتاباً في نظام الحكومة المصرية كان أول كتاب وضع من نوعه باللغة العربية فجعلته مدرسة الحقوق الملكية بين كتب التدريس ثم كتاباً آخر عام ١٨٩٩ عن التحقيق الجنائي باللغة الفرنسية اثبت فيه تضلعه في تلك اللغة كضامه في التشريع وادرف هذا وذاك بعدة خطب ورسائل علمية وتشريعية تعد كسلسلة كبيرة من المآثر الجليلة والأعمال الخالدة

ومن الجمعيات العلمية الكبرى التي انتخب عضواً بها لجنة مقارنة الشرائع في باريس ومجلس ادارة الجامعة المصرية ولجنة التشريع السيامى وغيرها من الاعجاز العلمية التي ترى منه العامل المجد والعالم الفاضل والعضد النافع في معظم أعمالها وفي انماء مواردها

ولم يكتف صاحب الترجمة بما يؤديه لامتته من الخدم الجليلة بل جاهد جهاد الابطال في اصلاح شئون طائفته ولا يخفى ما وراء ذلك من المشاق والجهد وشق النفس لان الطريق محفوف بالمخاطر وسبيل الاصلاح صعب المسلك على من طرقة بهمة كبيرة ونفس مجردة عن المآرب والغايات ولكن ذلك كله لم يثنه عن عزومه بل أظهر حزمًا كبيرًا في اعادة تشكيل المجلس الملى العام سنة ١٩٠٥ واتخب عضواً به تقدمه اجل خدمة وله فيه اعمال مشكورة يذكرها كل من يعلم الادوار الصعبة التي تقلب عليها المجلس في ذلك العهد وأقلها تصيم صاحب الترجمة على تنفيذ لأئمة المجلس كما هي قياما بواجب الخدمة لامتته وعملا بنواهيس التقدم والاسراع في درء الخلل وقلب الانحطاط وما فتى المترجم يجاهد ويناضل في هذا السبيل كما انه ما قى منذ نشأته كثير الاهتمام بأحوال بلاده واصلاح احوالها الاجتماعية فوجه التفاته الى حث الامة لتهديب ربوات البيوت وتعليمهن تعليماً راقياً يؤهلن لان يكن أمهات صالحات وزوجات وفيات يقمن بواجباتهن . كما كان صوته اول صوت سمعته الامة يتردد في كل مكان لمطالبتها باثشاء كلية كبرى للبنات تسد هذا النقص العظيم في التربية والاخلاق وناهيك بذلك الخطاب البليغ الذى القاه في هذا الصدد بنادى رعمسيس اوائل عام ١٩٠٨ م حيث ابان فيه ضرورة تربية المرأة تربية عالية تؤهل الامة الى الرقى والتقدمين وحث الجميع على التبرع لانشاء الكلية . وفعلا جمعت عقب ذلك التبرعات من الاهالى ثم أخذت الفكرة تنمو شيئاً فشيئاً حتى اختمرت ودفعت الامة الى انجاز المشروع الذى أصبح على وشك التمام — وهو فوق ما تقدم من صفات الاقدام وانتهاز الفرص ميال بطبيعته الى ازالة الفوارق بين عناصر الامة التى يخدمها بولاء واخلاص لتكون عاطفة الاخاء بينها شديدة تدفعها وهى متحدة متماسكة الى الرقى والتقدمين ولا يجد دليلاً على ذلك أكثر من خطبه وآرائه العامة

وفى سبتمبر عام ١٩١٢ م كوفى على اجتهاده وجهاده بالرتبة الثانية بناء على طلب

دولة الامير احمد فؤاد باشا رئيس ادارة الجامعة المصرية (جلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر) فجاه هذا الانعام شهادة صريحة على فضل المترجم ونبوغه وعلى تقدير الامة وحكومتها لما يؤديه لها من الخدم وجلائل الاعمال .

وفي عام ١٩١٤ م انتخب وكيلا لنقابة المحامين ثم تقيماً لها باجماع الآراء ووجد انتخابه تقيماً أربع سنوات متواليات مما لم يحدث في بلد من بلاد العالم ولم يسبق له مثيل .

وكان عضواً عاملاً في مجلس ادارة الجامعة المصرية وأستاذاً بها ومديراً لها استمر يعمل على ما فيه ترقيتها ومصصلحة العلم حتى سنة ١٩٢١ اذ قدم استقالته منها عند ما رأى ان روح الحزبية بدأت تدب في مجلس ادارتها وقد منحه مجلس ادارتها لقب استاذ شرف وهو لقب دائم .

وهو عضو عامل في جمعية التوفيق ورئيس لجنة ادارة مدارسها يعمل على ما فيه ترقية مدارسها والسير بها الى طريق التقدم ومنفعة العلم .

وقد عرضت عليه الوزارة مرارا ولكن أبت وطنيته ان يقبلها لان مصلحة البلاد تقضى برفضها فرفضها .

جهاده في سبيل الوطن

ولا يمكن لمصرى أن ينكر فضل جهاد حضرة صاحب الترجمة ومواقفه المشهورة وكيف تحمل النكبات والشدائد والسجن أشهراً عديدة في سبيل دفاعه الشريف عن حقوق البلاد . وقد وصف حضرته كل ما حاق به وبأخوانه في خطبته الرنانة التي القاها بدائرة محرم بك بالاسكندرية عقب الافراج عنه اذ قال :—

في صباح يوم ٢٣ ديسمبر سنة ٩٢١ اصطف عدد عظيم من الجنود الانجليزية ومن حولهم الاوتوموبيلات المسلحة والغير مسلحة واقتحموا بيت الامة دار صاحب الدولة سعد زغلول باشا وكيل الامة المصرية ليقبضوا على دولته وليبعثوا به الى المنفى

الدى عين له . ذلك المنفى الذى أرادت الوزارة الثروتية أن تقذف اليه به هو وأخوانه وفى الوقت نفسه قبضوا على باقى أعضاء الوفد بالطريقة عينها وقد كان صدور الأمر بالقبض فى مساء ذلك اليوم — أمر سعد باشا بأن يمتنع عن الدفاع عن الامة المصرية وكلكم تعلمون جوابه التاربخى بأنه سيقوم بأداء للدفاع عن الامة وأن للقوة ان تفعل به ما تشاء .

وفى فجر يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٢ فى الساعة السادسة صباحا أحاط العساكر الانجليز وكانوا نحو ثلاثين بكل منزل من منازل أعضاء الوفد السبعة ومن حولهم الا تومبيلات بل حصل امر بأبدال الا تومو بيلات لأعضاء الوفد بالا تومو بيلات المسلحة وكان ذلك أمام منزل حمد باشا الباسل فجاءوا به فى أ توموبيل مسلحة معدة لحمل العساكر ولم يحمل فى أ تومو بيل ضباط كما حمل الاعضاء الآخرون وسيقوا الى المحكمة وكان كل دفاعهم محصورا فى كلمة واحدة هي أن قالوا للانجليز « لكم أن تحكوا علينا وليس لكم أن تحاكمونا »

هذه الكلمة كلمة الوفد المصرى أمام المحكمة العسكرية قالوا فيها أنك غير مختصة بمحاكمتنا فإن كان هناك اجرام قوقفنا لا يكون أمام المحاكم الانجليزية بل أمام المحاكم المصرية فإذا حكتم علينا فليس لنا الا أن نقبل حكم القوة باسمين . فكان جزاء الاعضاء السبعة أن حكم عليهم بالاعدام على تهمة لا أساس لها ولا صحة — قال حفظه الله — اقرر ذلك بصفتى عضوا فى الوفد المصرى وبصفتى قريبا للمحاميين وبصفتى شاهدا على اعمال الوفد

ولما جاءوا لاضاء الوفد المصرى بمنطوق الحكم ليتلى عليهم فى ثكنة قصر النيل واذا هو قاض بالاعدام صاحوا جميعا « فلتحيا مصر »
الا أن اللورد اللبني انزل العقوبة من الاعدام الى الاشغال الشاقة سبع سنوات علاوة على خمسة آلاف جنيه مصرى غرامة على كل واحد منهم

وقد قادونا الى سجن قره ميدان وهو السجن الذى يسجن فيه القتلة والمجرمون
والصوص ووضعونا فيه ونفدوا علينا نظام السجون — شعر اللورد اللبني نفسه بأن
هذا النظام ظلم وقاس وأنه يجب ان يستبدل السجن بمكان آخر الا أن الوزارة
الثروتية عارضت في ذلك الامر .

قال :- — ولبتنا مدة في هذا السجن ولم نحزن في الواقع أثناء اقامتنا فيه الا لحادث
واحد أثر في أفئدتنا كل التأثير وهو نقل الرئيس الجليل سعد باشا من سيشل الى جبل
طارق منفرداً .

هذا وقد ظللنا في السجن الى أن سقطت الوزارة الثروتية
فكر أولوا الامر حينئذ في الافراج عن المعتقلين والمنفيين وجاءنا هذا الخبر في
الملاحظة فخشينا أن يكون هذا الافراج بضمن وأن تدفع مصر هذا الثمن فأوصينا مخبرنا
بأننا لا نقبل مطلقاً أن يكون بطريق المساومة ولا نقبل مساومة ما في حريتنا فأبلغ
هذا القول للوزارة « أى وزارة يحيى ابراهيم باشا » وفي النهاية عرض علينا أن نحصل
على هذا الافراج في مقابل مبلغ من المال وأخيراً انتهى الامر بأن علمت أم المصريين
السيدة الفضلى صفية هاتم زغلول « حرم الرئيس الجليل سعد باشا زغلول » أن الافراج
موقوف على مبلغ من المال فلم يرضها أن تلبث دقيقة واحدة في السجن ان كان الامر
موقوفاً على دفع المال فأمرت بأن يدفع هذا المال فوراً من جيبتها الخاص حتى يفرج عن
نواب الأمة أعضاء الوفد المصرى . ولكن أعضاء الوفد المسجونين أبوا عليها هذا
الدفع حينئذ تقدم الكثيرون منكم وصمموا على الدفع وتم فعلاً وتم في أثره الافراج عنا
وقد قال صاحب الترجمة أيضاً :-

ذلك أيها السادة هو تاريخ وجيز عن اقامتنا في الماظة أو ان شتمت تاريخ وجيز
لائم صغير من آثام ثروت باشا واذا أردنا أن نسرده الحوادث الثروتية لطال بنا المقام
وقد أمحي حضرة الخطيب على مساوىء الوزارة الثروتية التي كان يرأسها عبد

الخالق ثروت باشا الذى كان عوناً للانجليز على مشاكسة الامة المصرية عامة ورئيس الوفد المصرى وأعضائه خاصة
ولست هذه بأول أو تالى مرة اعتقل فيها حضرة صاحب الترجمة أو كان له شأن فى الدفاع عن بلاده فقد كان منذ صغره شغوفاً بتحرير بلاده من سلطة الاجتبي والسير بها الى مصاف الامم المستقلة فكان من المؤيدين للجناب المالى الخديوى سنة ١٨٩٢ عند تعيين وزارة فخرى باشا رغم ارادة انجلترا قبض عليه وأبقى فى القسم ليلة حتى صدر الامر باخلاء سبيله .

وكان من أكبر أنصار المرحوم مصطفى باشا كامل يعمل معه حتى توفى الى رحمة الله . واحتج من أوربا على محكمة دنشواى بكتاب شهير ظهر فى البرائيد .
وقد عين وكيلًا للجنة الوفد المركزية على أثر اعتقال صاحبي السعادة محمود سليمان باشا رئيسها و ابراهيم سعيد باشا وكيلها وهو الذى وقع بهذه الصفة على منشور مقاطعة لجنة ملتر الانجليزية

وعين عضواً فى الوفد المصرى على أثر نفي دولة الرئيس وصحبه واعتقل فى يناير سنة ٩٢٢ على أثر امضاءه مع أعضاء الوفد بيان الوفد المصرى فى دعوة الامة لمقاطعة الانجليز وعدم معاونتهم

ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن السيدة المحترمة قرينته كابت عوناً عظيماً له فى حياته وجهاده وقد اشتهرت بشجاعته واقدامها حتى لقد قالت للضباط الانجليز الذين حضروا لقبض على زوجها « لقد امتلأت سجونكم بالرجال فليكم أن تمدوا سجوناً أخرى للسيدات » .

ترشيحه نائباً بالبرلمان المصرى

ويرى مما تقدم من جهود حضرة صاحب الترجمة وثبات جنانه ومخمله صنوف المذاب بصدر رحب واخلاص متناهى أنه أهل لان يكون نائباً للبرلمان المصرى لكفاءته

النادرة وعلمه الواسع ووطنيته الخالصة المتقدمة وفملا قد أجمع الناخبون تقسم الازبكية على انتخابه نائباً عنهم بالبرلمان المصرى وقد ظهرت نتيجة التزكية بالفعل يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٣ الساعة الخامسة مساءً وكان انتخابه بالاجماع فأصبح بحكم قانون الانتخاب نائباً بالبرلمان عن دائرة الازبكية وحضرته والحق أولى أن يقال جدير بهذه الثقة وسيحقق أمانى دائرته بفضل ما أوتى من حكمة وسداد فى الرأى وعلم صحيح ورجحان عقل

تعيينه وزيراً لوزارة الاشغال العمومية

وما كادت الوزارة السعدية تعلى منصة الحكم حتى اختير صاحب الترجمة وزيراً للاشغال العمومية ومنح رتبة الباشوية ولم يقع هذا الاختيار موقع الدهشة من الامة التى تعرف مكانة هذا البطل العظيم والوطنى الصميم الذى ما كاد يتربع فى منصبه الجديد ويستلم زمامه بقبضة من حديد حتى برهن فى وقت وجيز على أن فى السويداء رجالاً وفى الكنانة أبطالاً فاصدر التعليقات الدقيقة لرجالها بوجود البيقظة فى أعمالهم وأبطل تعيين الموظفين من طريق المحسوبة مهدداً بصارم العقاب لمن يخالف هذه الاوامر وفى عهده طهر الوزارة من كبار الموظفين الاجانب واستعاض عنهم بالوطنيين الا دفاء وأمر برفع اللوحات المكتوبة باللغة الانجليزية على أبواب أقلام الوزارة ووضع مكانها لوحات باللغة العربية وهى لغة الدولة الرسمية . وفى عهده أصدر الاوامر بالمحافظة على آثار توت عنخ أمون الثمينة التى وجدت بالاقصر . ولما اتصل بمسحه نعت المستر كارتر شريك المرحوم الورد كارنارفون الذى كان مباشراً رفع هذه الآثار والمحافظة عليها وعدم سماحه لكثيرين من المصريين بدخول تلك المقبرة والتفرج على ما بها من الآثار وتفضيله الانجليز عنهم أسرع فأصدر أمراً بالكف عن العمل وتسليم مفاتيح المقبرة لجناب مدير مصلحة الآثار المصرية الذى أوفده معاليه خصيصاً لهذه الغاية فاستحق على هذا العمل ثناء عموم الامة على

بكرة أيها وأمطرته الصحف على اختلاف أنواعها بالمدح والثناء . ولا تنسى لماليه سياحاته المتوالية في عواصم مديريات القطر لتهمد شؤون الري وكذلك لا تنسى خطبه الرنانة في كل مركز أو مديرية حل بها كما لا يمكننا أن ننسى لماليه أجورته السديدة وآرائه الصائبة في كل سؤال يوجه إليه من أعضاء مجلس النواب فقد دل حقيقة على مقدرة عالية وكفاءة نادرة ومواهب سامية قل أن تتوفر في عظيم من عظماء الغرب وأظهر من التفاني في حب بلاده ما يصح أن يسجله التاريخ بقلم الفخر والاعجاب

صفاته وأخلاقه

ومعالي صاحب الترجمة مشهور باللطيف وبشاشة الوجه والدعة ودمائه الاخلاق

ترجمة

حضرة صاحب المعالي الشهم الجليل محمود نغرى باشا

وزير مصر المفوض لدى عاصمة فرنسا

كلمة للمؤرخ

لا يوجد شخص من سكان العاصمة يجهد في حب المعالي محمود نغرى باشا بالذات فقد كان محافظاً للقاهرة وكان كثير التجوال في أنحاء العاصمة لا يفوته تفقد أحوالها وزيارتها وحضور حفلاتها . ولا ننسى إذا قلنا أن جميع سكان مصر يعرفونه لما شملهم به من الخدمات الخالدة والمساعدى المشكورة في ذلك الحين لا سيما طبقات العمال وتقاباتهم التي أيدها معاليه بمطفه وشملها برعايته وسوى أمورها بمحنته فحفظ الموازنة بين أصحاب المتاجر والاعنياء وعاملهم المتوسطى الحال الفقراء ومنع



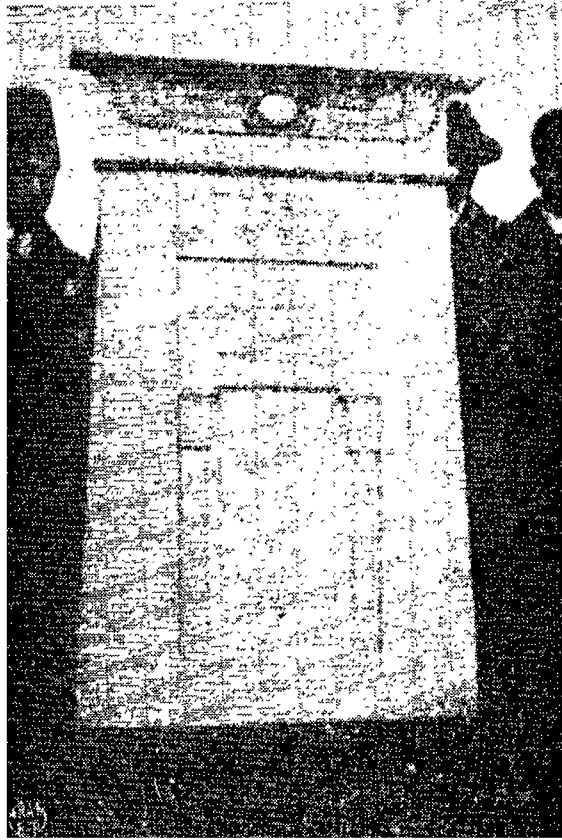
حضرة صاحب المعالي ايجليل محمود فخري باشا
وزير مصر المفوض لدى حكومة فرنسا

الحيف والظلم جهد المستطاع ان يقما فحفظا له هؤلاء العمال جميله وفضله وتغنوا بمدىحه
وشكره وجملوا يشيرون اليه بأطراف البنان : -

مولده ونشأته

هو نجل المغفور له حسين نجرى باشا وزير مصر المشهور بالاستقامة وشرف
النفس وعلو الهمة فرباه التربية المنزلية على أحسن تقويم ومن ثم أدخله مدرسة الآباء
اليسوعيين في مصر وظل مكباً على تلقى علومها بشغف عظيم حتى حصل منها على
شهادة البكالوريا عام ١٩٠٣ والتحق بعد ذلك بمدرسة الحقوق الملكية وهناك تجلّت
موابيه السامية بما كان يبديه من الذكاء الفطري حتى ظفر بشهادة ليسانس عام ١٩٠٧م
بتفوق عظيم . ولم يلبث طويلاً بعد نواله لهذه الشهادة حتى عين وكيلاً بالنيابة العمومية
وأخذ يتدرج في الوظائف القضائية حتى عام ١٩١٠ اذ تعين سكرتيراً خاصاً لرئاسة
الجمعية العمومية ومجلس شورى القوانين فوكيلاً للنيابة في محكمة مصر المختلطة
ففتشاً في وزارة للداخلية فوكيلاً لمحافظة الاسكندرية عام ١٩١٤م والاسكندريون
يذكرون له همته الصادقة وخدماته الجليلة النافعة في اوائل الحرب الاوربية العنيفة
وفي سنة ١٩١٥ عينه ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الاول أميراً
أولاً لمظمته وفي سنة ١٩١٩ قلده الحكومة المصرية وظيفة محافظ العاصمة وان المقام
ليضيق هنا عن ان يستوعب طرفاً من تعداد مناقب هذا الشهم الجليل المقدم
وقد عني معاليه عند ما كان محافظاً للعاصمة بوضع مجموعة صور فوتوغرافية
لأسلافه محافظي مصر من عهد المغفور له محمد على باشا الى وقته فكان عددهم ٩٥
محافظاً . ورأى ان يضع ترجمة حياة المغفور له قاسم رضى باشا أحد محافظي مصر
السابقين وصاحب الوقف الخيري الشهير في وسط المجموعة ذكرى خالدة لتمامه الجليل
وقدم هذه المجموعة هدية الى ديوان المحافظة لتحتفظ دائماً في مكتب المحافظ
وقد حياه جلالة الملك المعظم بمطقه وشمله بعين عنايته فعينه وزيراً لوزارة

الخارجية في ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٢ في عهد وزارة عبد الخالق ثروت باشا ثم وزيراً للمالية ولا يمكن لمصرى ان ينسى سميه المتواصل لمصلحة البلاد خصوصاً حل أزمة القطن وتفريج الضائقة المالية التي استحكمت حلقاتها في ذلك الوقت بسبب تدهور أسعاره وبفضل ما بذله من المساعي المشكورة تداخلت الحكومة تداخلاً فعلياً لحفظ كيان أسعاره في الاسواق فكانت النتيجة مرضية لا عين فيها ولا حيف



الامر التذكارى الذى وضعه سفير مصر على ضريح الجندى المجهول فى باريس

ولما كان معاليه ممن اشتهروا برجاحة الفكر وقوة المعارضة وحسن الادارة وعلى علم تام بالشؤون السياسية فقد اختاره جلالة مولانا المعظم — حفظه الله وأبقاه — لتمثيل مصر فى حكومة الفرنسيين فعينه وزيراً مفوضاً بها فجاء هذا الاختيار فى محله حيث صادف أهله وقوبل لدى الشعب المصرى بالسرور والبشر لما لمعاليه من المكاة السامية والحب الاكيد فى قلوب الجميع منذ كان محافظاً للقاهرة

وفى أول مارس سنة ١٩٢٤ احتشد جمهور غفير عند قوس النصر فى باريس حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر وصل معالى صاحب الترجمة حيث مكان قبر الجندى المجهول يحف به الجنرال غورو والكردينال دبووا وكان المدفن مزداناً بالازهار تتخللها أوراق الغار التى أوحى الى النحات فالير الاثر التذكارى الذى أتم صنعه وأحاطه بستار أخضر ونصبه تحت قوس النصر

وعندئذ القى معالى نجفى باشا خطبة نفيسة رد عليها الجنرال غورو بكلمات مناسبة للمقام ثم انصرف الحاضرون وهم يتحدثون بجلال ذلك الاحتفال وشمال هذا الشهم الجليل

ومعالى صاحب الترجمة حائز لشرف مصاهرة حضرة جلالة مولانا الملك فؤاد الاول فهو متزوج صاحبة السمو الملكى الاميرة الجليلة فوقبة هانم كريمة جلالاته وقد رزقه الله منها بولود سعيد أقر الله به عين والديه الكريهين وجعل له حظ والده من خدمة البلاد

صفاته وأخلاقه

لانكران فى أن معالى صاحب الترجمة من أرقى طبقات الامة علماً وأدباً وكالاً وتهذيباً وأشرف العائلات حسباً ونسباً ومن أجلهم فضلاً وظرفاً . كرمه الشيم على الهمم بهى الطلعة لين الجانب دمث الاخلاق — أدامه الله وحضرات أفراد عائلته الكريمة متمتعين بدوام السعادة والهناء فى ظل جلالة المليك المعظم



سفیر مصر فی پاریس یلقى خطبته عند ضریح الجندی المجهول أمام الجنرال غورو
فی جمع من أفاضل المصریین والفرنسیین



ترجمة

ساكن الجنان المنفور له حسين نخرى باشا

وزير مصر الشهير

مولده ونشأته

كان مولد حسين نخرى بقصر والده المعروف باسمه الى الآن بخط المغربلين من احياء القاهرة في ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٤٣ وما وصل العشرين من عمره حتى ظفر بأعلى الشهادات الدراسية من المدارس المصرية الاميرية فصدر الامر العالى - أى

الارادة السنية ، في ٣٠ برمودة سنة ١٥٧٩ ق - ٧ مايو سنة ١٨٦٣ ميلاديه بتعيينه معاونا بمحافظة القاهرة وكان تاريخ الارادة السنية ١٩ صفر سنة ١٢٧٩ فبقى حسين نجرى في هذه الوظيفة سنة واحدة ونصف سنة ثم صدر الامر في ٣ هاتور سنة ١٥٨١ - ١٢ نوفمبر سنة ١٨٦٤ بنقله معاونا بنظارة الخارجية ولبث هناك مدة تناهز العامين اذ في ذلك العهد اشتركت الحكومة المصرية في معرض أوروبا في للمرة الاولى فأرسلته في أول يناير سنة ١٨٦٧ مندوبا عنها في الوفد المصرى الذى بعثت به ليمثلها في « الاكسبوزسيون » كما كانوا يقولون لان لفظة معرض لم توضع للدلالة على ذلك المسمى الحديث الا بعد ان انتعشت اللغة العربية في أخريات ابي الفداء اسماعيل

ولما كان حسين نجرى افندى يعيل بطبيعته الى التبسط في العلم ورأى في عاصمة الفرنسيين مناهله غدبة للطلابيين وموارده سائغة للشاربين قد سعى وسعى والده حتى أبقته الحكومة المصرية في فرنسا بعد انتهاء الوفاة فاندمج في سلك الارسالية المصرية وأقبل على تلقي الدروس في علوم الادارة والقانون الى سنة ١٨٧٠ حين ارتفع زئير المدافع فأخرس الاساتذة وكشرت الحرب عن انيابها فانزوت التلامذة ونادى المنادى متمثلا بقول الشاعر العربى

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

ولما كان صاحب الترجمة من الألى يعيلون بفطرتهم الى السكينة والسلام قد أودع دقاته أدراجه وودع أترابه وعاد أدراجه ولم يماود فرنسا وديارها الا بعد أن وضعت الحرب أوزارها وتقرر الصلح واستقر السلام وعاد الرجحان وما زال عاكفا على البحث والدرس في مدينة ليس من أعمال الاقليم المعروف عند جغرافى العرب باسم « برونيصه » تعريبا للفظه الافرنكى Trouence الى أن فاز باحراز الاجازة التى كان يفنخر بتوقيع جول سيمون عليها وهو ذياكم الوزير الخطير والكاتب القدير والفيلسوف الشهير

وما هو الا ان تقدم حسين نجرى افندى فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٧٤ بين يدى الخديوى اسماعيل بحمل يميناه تلك الشهادة وبين جنبيه تلك المعارف حتى بهرولى الامر فأنعم عليه بالرتبة الثالثة اعترافاً بفضله ورفعاً لقدره لانه لم يخطئ به رتبتين مرة واحدة وهما الخامسة والرابعة وقد كان لهما فى ذلك الزمان شأن تتطال اليه أعناق الرجال وصدر الامر الخديوى أيضاً بتعيينه فى جملة الموظفين بنظارة الحقانية .

فكانت هذه هى الخطوة الاولى الصحيحة لمن يحق لنا أن نسميه من الآن بأبى الوثبات والسباق الى الغايات اذ لم يمض عليه سوى سبعة شهور حتى قفز قفزة ثانية فقد استصدر المرحوم شريف باشا ناظر الحقانية فى ذلك العهد أمراً عالياً فى ٢١ يونيو سنة ١٨٧٥ بتعيين حسين نجرى بك (وكيلا للاهالى) لدى النائب العمومى بالمحاكم المختلطة وبقي، فى هذه الوظيفة أربع سنوات تقريباً فلما جاء يوم ٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩ دخل فى الخامسة والثلاثين من عمره وطفرة الطفرة الكبرى فانتظم فى سلك الوزارة التى ألفها حينئذ شيخ الوزراء صاحب الدولة رياض باشا

وبهذه المناسبة ونب صاحب الأرجحة من الرتبة الثالثة الى رتبة الميرميران متخطياً رتبتين أيضاً فى هذه الكرة عملاً بالقاعدة العربية « المادة تثبت بمره » ومازال حسين نجرى باشا متقلداً نظارة الحقانية حتى تمنحت الوزارة عن الاعمال فى ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ ولكنه اشتغل فى خلالها بتمهيد السبيل لتحويل المجالس القديمة الى المحاكم الاهلية الزاهرة بيننا الآن ووضع مشروعات القوانين الخاصة بهذا التنظيم . تلك القوانين التى ستبقى نجرى خالداً له مهما اعتورها من التعديل والتبديل لانه تشرف بوضع اسمه عليها فى وزارته الثانية

ولقد كان فى اعتزاله الاعمال دليل جديد على مهارته فى فرع يكاد لا يخطر لنا على بال فلا شك ان الكثيرين يظنون ان حسين نجرى باشا انما كان من رجال

القانون فقد تناسى الناس انه كان أيضا من أهل البراعة في تدبير الشؤون المالية فما كاد يستريح في عقر داره حتى توسل اليه بنك ميناء البصل في شهر نوفمبر سنة ١٨٨١ وكان من البيوتات المالية التجارية المشهورة بالاسكندرية فتولى رئاسة مجلس ادارته بعد ان استأذن الحكومة ولم يأخذ منه مرتبا على هذا العمل وكل الذين اختلطوا بالفقيد يشهدون له بالدراية في استثمار المال ولكن مع الصدق والنزاهة والاستقامة .

وفي ٢٨ اغسطس سنة ١٨٨٢ انتظم حسين فخرى باشا مرة ثانية في سلك الوزارة التي ألفها ذلك الرجل الغني عن التعريف وأعنى به الوزير الشريف شريف طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه . فصدرت القوانين التي أشرنا اليها وصدر القانون النظامي وقانون الانتخاب وظهرت المحاكم الاهلية في ثوبها التشيب ونظامها الجديد وكان صاحب الترجمة متقلدا نظارة الخفانية الى ان قضت الظروف بسقوط الوزارة في ٧ يناير سنة ١٨٨٤ . ولكنه في هذه المدة من الفراغ لم يشتغل بالامور المالية بل دعتة الاحوال الى الاهتمام بالمسائل السياسية فقد انتدبته حكومة الجناب الخديوي لحضور المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس سنة ١٨٨٥ للاقرار على حيادة القنال فقام بهذه المهمة بما أوجب رضا فرنسا عنه لانها منحتة وسامها العلمي عند اختتام المؤتمر

فلما كانت سنة ١٨٨٨ عاد الى نظارة الخفانية مرة ثالثة في الوزارة التي ألفها صاحب الدولة رياض باشا وبقي فيها الى يوم اغتزالها في شهر مايو سنة ١٨٩١ ولكنه دخل في تلك الوزارة التي أعقبتها نحت رئاسة الوزير الكبير صاحب العطفة مصطفى فهمى باشا على أنه استقال وحده منها في أواخر تلك السنة

وبقي بعد ذلك بعيدا عن أعمال الحكومة الى أن جاءت سنة ١٨٩٣ وفيها كانت خطوته الثالثة وهي خطوة قصيرة المدى وذلك أنه تقلد رئاسة مجلس النظار ولسكن ثلاثة أيام كوامل

ان هذه الوزارة التي كانت أقصر وزارات عمرا جاءت كالمقدمة لأطولهن حياة

بعد فترة يسيرة فيما بينهما ظهرت فيها وزارتان احدهما برئاسة دولة رياض باشا ولم يكن لصاحب الترجمة نصيب في احد مناصبها وأما الثانية فهي التي ألفها في ١٦ أبريل سنة ١٨٩٤ بإقعة الزمان ونادرة الشرق في الذكاء والدهاء وأعنى به المرحوم المبرور نوبار باشا فانه استدعى صاحب الترجمة وقلده الوزارتين في الاشغال العمومية والمعارف العمومية فلما سقطت وزارة نوبار بقي صاحب الوزارتين في منصبه تحت رئاسة صاحب المطوقة مصطفى فهمى باشا . وتلك هي الوزارة التي أشرنا اليها بأنها كانت أطول الوزارات عمراً في مصر وفي غير مصر في هذا العهد الحاضر لأنها استمرت ثلاثة عشر عاماً بالتمام ولكن صاحب الوزارتين تنحى عن مسند المعارف العمومية في سنة ١٩٠٦ وانفرد بنظارة الاشغال العمومية .

غير أنه كان في خلال هذه الوزارة تتجمع في شخصه أثناء الصيف اكثر الاعمال الرئيسية الكبرى بطريق النيابة عن القائم مقام الحضرة الخديوية وعن رئيس مجلس النظار وعن كثير من زملائه أثناء تغييهم بالاجازة فكانت اشغال الحكومة كلها تكاد تنحصر في بعض الاحايين في شخص ناظر الاشغال العمومية ولقد بلغت ذات مرة العدد الكامل على طريقة اهل الحساب من الاعراب وهو عدد السبعة

وماذا بعد السجال الا الزوال

فذلك الذى كان يضع توقيعه على القوانين والوامر العالية بأمر لحضرة الفخيمة الخديوية وبالنيابة عن رئيس مجلس النظار وعن ناظر الداخلية وعن ناظر الخارجية وعن ناظر المالية وعن ناظر الحقاية وبصفته ناظر الاشغال قد اعتزل الاعمال مرة واحدة في ١١ نوفمبر سنة ١٩٠٨ مع ما بدلوله من الالحاح عليه في السخول ككرة أخرى في الوزارة الجديدة لانه أصر على الأقطاع الى الراحة والسكينة وهما من أخص الصفات التي امتازت بها حياته في أيام العمل وفي أيام الفراغ .

ولكنه كان في الحالين عنوان المواظبة والمثابرة على الحضور في جميع الجلسات

التي تعقدها الجمعيات العلمية والفنية التي انتظم فيها . فلا يكاد يخلو من اسمه محضر من محاضر المجمع العلمى المصرى والجمعية الجغرافية الخديوية ولجنة العاديات المصرية ولجنة حفظ الآثار العربية وكل أقرانه يشهدون بأنه كان على الدوام يحضر فى الميعاد المضروب بالتام بلا تقديم ولا تأخير

وقد خدمه التوفيق فى أيام توفيق وابتسم له الزمان فى أيام مولانا العباس وخصوصاً فى وزارته الاخيرة بالاشغال العمومية فأتمت الحكومة الخديوية بناء الدار الكبرى للمحاكم الاهلية ودار الكتب الخديوية ودار العاديات المصرية وكبارى جزيرة الروضة وكل هذه الآثار بالقاهرة . هذا فضلاً عن المدارس المتعددة للبنين والبنات والورش الصناعية بالقاهرة والاسكندرية وغيرهما من أمهات المدائن وناهيك بخزان اسوان وقناطر أسبوط وقناطر زفتى ونجوىيل الحياض بالوجه القبلى ونحو ذلك من الآثار الكيرة النافعة والعمائر المفيدة الخالدة التي ازدهى بها عصر مولانا العباس . وله فى افتتاحها تلك الحفلات المشهورة التي القى فيها خطبة الرئاسة المأثورة وأخصها تلك المقولة التي القاها بين يدي ولى النعم فى حفلة افتتاح الخزان فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠

صفاته وأخلاقه

أما أخلاقه فحدث عنها ولا حرج . شمائل تسرى مسرى النسيم ، وصدر رحيب ، وصدق فى القول وبساطة فى المعيشة ، وتواضع فى المعاملة لذلك كان محبوباً من الجميع مرضياً عنه من القريب والبعيد وقد أشبه أباه فى سجاياه اللهم الا فيما يتعلق بالحرب وآلات الكفاح وانجب لنا مثله نجلين موقنين هما حضرة صاحب المعالى الجليل محمود فخري باشا وزير مصر المقوض لدى حكومة الفرنسيين وصاحب العزة الاستاذ جعفر بك فخري المحامى الشهير

سلام عليك يا ابن جعفر ويا أبا جعفر

والموت تقاد على كفه * جواهر يختار منها الجياد



تاريخ اجمالى وجيز

لبطل الحروب والمعارك المغفور له جعفر صادق باشا
حاكم عام السودان سابقاً

ذاك الذى شهد المارك الكبرى وجنى يافماً ثمر الوقائع يانماً خصوصاً فى حرب
القرم وناهيك بسيف الفخار الذى أهدها السلطان عبد الحميد سلطان تركيا لهذا
البطل المغوار

تولى هذا القائد الباسل فى أيام اسماعيل حكمدارية عموم السودان وجلس توفيق
وهو مترجع فى دست الرياسة بمجلس الاحكام (أى محكمة النقض والابرام) وهو الذى
أنجب حسين نغرى وأحسن تربيته حتى دارت الايام فكان الاب رئيساً لابنه فى الدار

ومرؤوساً له في الديوان

وذلك أن صاحب الترجمة امتاز وهو في كرسى النيابة بالمحاكم المختلطة قد صادفه التوفيق الخديوي فارتقى منها طفرة واحدة الى مسند النظارة في الحقاينة وكان أبوه حينئذ رئيساً لمجلس الاحكام فكان نغرى في الدار مثالا لاولاد البار وفي الديوان ممثلاً للرئيس المطاع .

عابدا وصل الى هذه المكائة التي يندر مثلها

بالعلم الذي جعله سباقا الى الغايات وقد عرف له ذلك الفضل فكان يراعه في حياته الرسمية وفي حياته العامة وما زال يفتخر بخدمته الى أن تولاها الله برحمته وقد قضى معظم سنى حياته في دست الوزارة في مظهر يبهر الانظار ولكنها في الحقيقة لم تتجاوز نصاب الوسط وحد الاعتدال لانها لم تزد عن السبع والستين من الاعوام الا قليلا بخلاف أبيه الذي خاطر بالروح وبالجسم وقارع الدهر في حرب وسلم فقد كان من المعمرين لانه عاش ماينيف على السبعة والتسعين سنة رحمها الله رحمة واسعة ووهب الكفاية الكثير من أمثالها

ترجمته

حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل عزيز عزت باشا

سفير مصر في لندن ووزيرها المفوض

مقدمة وجيزة للمؤرخ

نصت الحكومة المصرية أفراداً من رجالها الأكفاء بتمثيلها في الخارج وراعت في ذلك اختيار هؤلاء الممثلين من عظماء الأمة الذين اشتهروا بالعلم والفضل



حضرة صاحب المعالي الوزير الجليل عزيز عزت باشا

والنبيل والمكانة السامية فكان من نصيب حضرة صاحب المعالي الجليل عزيز عزت باشا صاحب هذه الترجمة ان يكون سفيراً ووزيراً مفوضاً لدى حكومة بريطانيا العظمى وقد وقع هذا الاختيار أحسن وقع لدى عموم المصريين لما لماليه من الميزات العالية والصفات النادرة وقد برهن عقب تقلده هذا المنصب السامي على قدرته السياسية فكلم خطب في القوم هنالك مبنياً لهم ما لمصر من الحقوق وما عليه المصريون من الكرم والمعطف على الاجانب فكان لخطبه هذه تأثير عظيم في المقامات الرسمية وكانت

أكثر الجرائد الانجليزية الكبرى تعلق عليها منوهة بما لهذا الخطيب من القدرة العلمية والكفاءة العالية في الشؤون السياسية والمقامات الاجتماعية وأنا نسطر بقلم الفخر تاريخ هذا السياسي القدير والمصري الصميم سائلين الحق تعالى ان يكثر بين عظمة الامة من أمثال معاليه لتنال مصر مركزها السامى الذى يليق بها بين الممالك المتمدينة ومحظى بأمنيتها وليس ذلك على الله والعاملين المجاهدين بمسير

مولده ونشأته

ولد معاليه في القاهرة عام سنة ١٨٦٩ من أبوين شريفيين حسباً ونسباً فوالده هو المرحوم طيب الذكر خالد الاثر عبد الله باشا عزت رئيس مجلس الاحكام العسكرية في عهد المغفور له الخديوى اسماعيل ابن محمود بك ناظر الحربية في عهد ساكن الجنان محمد على الكبير

تلقي معاليه علومه منذ نشأته على أساتذة أخصائين ودرس من اللغات الغربية والتركية والفرنسية والانجليزية فكان مثال الذكاء والنشاط ومن ثم التحق بكلية كبريدج في انجلترا فأتم فيها اللغة الانجليزية وبعد أن تم دراسته فيها التحق بمدرسة ويلدج الحربية وتخرج منها وانضم الى الجيش البريطاني ضابطاً بسلاح الطوبجية ثم تعين يوراً بالمعية السنية الى أن ترقى الى رتبة لواء وعين بعد ذلك وكيلاً لوزارة الخارجية المصرية واستقال منها سنة ١٩٠٨ وقد نال من الاوسمة المجيدى الاول وأنعم عليه جلالة الملك فؤاد الاول بالوشاح الاكبر من نيشان النيل

ونظراً لما هو معروف عنه من المقدرة العلمية ورجاحة الفكر وعلو السكب في الشؤون السياسية أسند اليه جلالة الملك فؤاد الاول تمثيل مصر لدى حكومة بريطانيا العظمى فبرح القاهرة مع عائلته الكريمة في أواخر شهر ديسمبر سنة ١٩٢٣ ومعالي صاحب الترجمة يعد من سرة الامة المصرية ومن كبار أغنيائها وله دائرة كبرى ملائى بالموظفين والمستخدمين يدل ظاهرها على ما لصاحبها من الجاه العظيم والخير الجزيل

وقد زاد الله تعالى عليه فرق هذه النعم نعمة الجود والكرم والفضل والاحسان فكم
وأينا من يؤساء أخنى عليهم الدهر بكل كاله يلتجئون اليه فيشملهم بلطفه المبهود وكرمه
الحامى فينطلقون وألستهم لاهجة بالشكر داعية له بطول العمر

صفاته وأخلاقه

مشهور معاليه برجاحة الفكر ، وصفاء الذهن ، والذكاء الخارق ، والكفاءة التامة
وعلو الهمة مع اللطف وكرم الاخلاق والدعة والمطف على الفقراء ومساعدة اليؤساء
أدامه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله لسعد مصر وخيرها

ترجمة

حضرة صاحب المعالي الجليل سعيد باشا ذو الفقار
كبير امناء جلالة مولانا الملك فؤاد الاول

من عظماء المصريين ونوابغ رجالها الذين امتازوا بالعلم والفضل والادب وجلائل
الاعمال هذا الشهم الجليل وريث بيت المجد حضرة صاحب المعالي الجليل سعيد
باشا ذو الفقار نجل المغفور له صاحب المطوفه ذو الفقار باشا سر تشرىفانى خديوى
سابقاً فى عهد ساكن الجنان الخديو توفيق باشا الاسبق الذى نال محظوظية سموه
ورضاه العالى

مولده ونشأته

ولد معالى سعيد باشا (حرسه الله) فى سنة ١٨٦٣ فهو الآن فى الثانية والستين
من سنى حياته الزاهرة . فرباه والده تربية عالية فى بيت المجد والشرف وتلقى علومه فى
المدارس المصرية . ورحل الى أوروبا وادخل فى مدارسها وارتشف من بحور العلوم أكثرها



حضرة صاحب المعالي ايجلييل سعيد ذوالفقار باشا
كبير امراء جلالة الملك فؤاد الاول

وأفهمها وحاز أهم الشهادات في العلوم التي برع فيها كاللغات العربية والفرنسية والتركية
والإيطالية

وبعد أن عاد إلى مصر دخل في قلم الترجمة بسراى عابدين العامرة ثم انتقل
إلى الديوان الأفرنجى وأخذ يتدرج في المناصب إلى أن بلغ المكانة التي تليق بنجل
والده العظيم ذو الفقار باشا . واختارته عابدين العامرة زمناً طويلاً في مناصبها الرفيعة
إلى أن نال أسماها وأدناها على كرامة أصله وعلو همته وواسع خبرته وكبير عمله
وفي سنة ١٨٩٢م نقل إلى ديوان التشريعات وترقى في هذا الديوان إلى أن وصل
إلى منصب سر تشريفانى وهو أسمى مناصبها وأرفعها

ثم عين مديراً لمديرية الدقهلية في عام ١٩١٢م فأحسن تدبير الأمور وإدارة
الشؤون على محور الحكمة والنزاهة والعدل

ثم رقى بعدئذ إلى الوزارة في عام ١٩١٣م فكان وزيراً للمالية وظهر حبه للامة
وحب الامة له فعين وكيلًا للجمعية التشريعية

وفي ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤م جعله ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الأول
من أعوانه وخواص حاشيته فأُسند إليه منصب كبير الامناء وأنعم عليه بنبشان النيل
الأول وهو أكبر النياشين المصرية الجديدة ولقبه بصاحب المعالي كسائر الوزراء
الكرام فقام بهام منصبه خير قيام

ولمعالیه منزلة سامية عظمى عرفتها الدول كما عرفتها الحكومة المصرية فقد منح
اسمى النياشين من الحكومة المصرية ، والعثمانية ، والنسوية ، والألمانية ، والفرنسية ،
والإيطالية ، واليونانية ، والبلجيكية ، والسياسية ، والبرتوغالية ، والإيرانية ، والحبشية
وجميع هذه النياشين تشهد برفعة مقامه وكبير فضله وعلمه الجم وما لمعالیه من المكانة
العالية في القلوب

ولما جلس جلالة مولانا الملك المعظم أحمد فؤاد الأول على سرير جده الأكبر

وتأكد من اخلاص معالي سعيد باشا ذو القمار صاحب الترجمة للسدة العلوية الملكية ولا سيما نحو الملك المعظم (أدام الله ملكه) شمله بمين عنايته العالية، وتمطقاته السامية، وأبقاه في هذا المنصب السامي الجليل كي يكون مقرباً من لدن جلالته وان هي الانعمة الكبرى من جلالته ملك البلاد قوبلت من عموم الشعب المصرى بالشكر والدعاء بحفظ الذات الملكية العلوية وولى عهدا بدوام العز والرفاهية لخير البلاد وعزها

صفاته وأخلاقه

أما شهرة معاليه فيما يختص بصفاته العالية وأخلاقه السامية لا سببا بين الشعب المصرى الكريم فحدث عنهما ولا حرج دمث الاخلاق بشوش الوجه صبوحة ابن العريكة كريم الطباع مقدم فى كل الامور شجاع عند الحق وبالاجمال فهو من كبار الرجال العاملين لخير البلاد ونفع العباد حفظه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله العاملين

تاريخ حياة المغفور له المرحوم الفريق راشد حسنى باشا

بطل من أبطال مصر

مقدمة موجزة للمؤرخ

لا غاية للمؤرخ التزييه الحر المجرد من الغايات الشخصية والذي يستخدم قواه العقلية والبدنية للجرى وراء اثبات حقائق الامور من صميم مصادرها وتدوينها فى سجل التاريخ سوى خدمة أمته وقائده قومه من ذكر سير أولئك العظماء الذين ضحوا كل مرتخص وغال وبدلوا كل قواهم للاحتفاظ بشريف حياتهم فى مواقعهم الجليلة وأعمالهم الجيدة وشهامتهم النادرة مما يسطر لهم فى بطون التاريخ بقلم الفخر

والاكبار لتدوم ذكراهم خالدة ما دامت السموات والارض
فن أولئك المظلاء البواسل والقواد الشجعان الذين تفخر البلاد بشهامتهم واقداهم
ذلك البطل العظيم صاحب هذه الترجمة الذى لو عددنا ذكرا ماثره الغراء ، وأعماله
البيضاء ، ومواقفه الشريفة لاحتجنا الى مجلد ضخم . واننا نكتفى بذكر الحقائق
الوقعية متجنبين الغلو فى المدح — ولو أن كل صغيرة من أعماله جديرة بكل مدح
وثناء — تاركين الحكيم فى النهاية الى القراء الكرام الذين يقدرون حقوق المجاهدين
من أبناء البلاد فنقول : —

مولده ونشأته

كان المغفور له الفريق راشد حسنى باشا جرسمى الجنس ولد بالقوازة عام ١٢٥٨
عربية وتوجه الى الاسنانة وعمره اذ ذلك تسع سنوات ومكث بها سنتين ثم حضر الى
مصر عام ١٢٦٩ هـ فى عهد المغفور له عباس باشا الاول والى مصر فى ذاك العهد
والتحق فى السنة المذكورة بمدرسة المفروزة البيادة فتفوق بالذكاء والجد والاستقامة
مما دعا الحكومة الى اختياره ضمن البعثة التى أوفدها الى فرنسا سنة ١٢٧٠ هـ فى
أوائل عهد المغفور له سعيد باشا لتمرن على الاعمال الحربية والتعليقات العسكرية
فاقبل عليها بشغف عظيم وأخذ منها مدة عامين بقسط وافر وبعد أن عاد الى مصر
مع الارسالية فى عام ١٢٧٢ هـ برتبة ملازم أول وألحق فى ٣ جى بلك بأورطة
الشيخوخانة ثم رقى الى رتبة يوز باشى ثانى وألحق فى ٢ جى بلك بأورطة الشيخوخانة
بالقلعة العامرة . وفى عام ١٢٧٣ هـ رقى الى رتبة يوز باشى أول وألحق فى ٣ جى طاوور
بيادة فى الفرقة الشرججية التابعة للواء شريف باشا . وفى ٢٩ جماد عام ١٢٧٤ رقى
الى رتبة صالح قول أغامى فى ١ جى طاوور ٢ جى سعيدية . وفى عام ١٢٧٥ هـ
رقى الى رتبة بمباشى فى ١٢٣ جى طاوور وصار ينتقل بين أورط السعيدية وأورط
الشرججية الى أن رقى الى رتبة ميرالاي . وفى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٧٦ هـ عين

صفحة من تاريخ مصر المجدد



رسم وتاريخ حياة المغفور له المرحوم الفريق راشد حسني باشا

بطل من أبطال مصر

على ٢ جى ألى سعيدية ومنها صار الاستقناء عنه وعن جملة ضباط لاخلاء عساكر السبعة جى أورطة فى سنة ١٢٧٧ م ثم صار استخدام بتفتيش أقاليم الوجه القبلى برفقة عبد الله باشا الارناؤوطى عام ١٢٧٩ هـ وحضر من التفتيش المذكور الى ٥ جى بزيادة لسفريه السودان وفى سنة ١٢٨٠ هـ تعين على ٤ جى بزيادة بالتاكة بالسودان . ومنها أيضا انتقل الى ١ جى بزيادة بالخرطوم ومنها تعين على ٧ جى بزيادة حجاز وبعد ذلك بـ ٤ قلية تعين على ٩ جى بزيادة التى قامت من مصر الى السودان ثم تعين على ٧ جى ألى بزيادة ثم صار مأمورا على نزل العساكر السودانية فى مديرية بربرة . ولاحضر لمصر تعين ٧ جى ألى لسفريه كريت فى ١٨ رجب سنة ١٢٨٢ ثم ترقى الى رتبة لواء فى عام ١٢٨٤ هـ ثم حضر من كريت الى مصر لواء على ٧ ، ١١ ، ٣٤ جى بزيادة وفى غرة رجب عام ١٢٨٤ هـ ترقى الى رتبة الفريق على أليات الغارديية . وفى عام ١٢٩١ انتقل الى ٢ جى فرقة غارديية . وفى سنة ١٢٩٣ هـ تعين ياور خديوى للمغفور له اسماعيل باشا خديوى مصر فى ذاك الوقت وفريق الاليات الغاردييه . وبعد ذلك الى حرب الصرب والروس فى العام المذكور . ولما نيت الاليات الغارديية تعين رئيسا عسكريا عام ١٢٩٦ هـ ومنها تعين على فرقة الغارديية التى جعلت ١ جى فرقة بهذا التاريخ

بدء انتصاراته الباهرة ومواقفه الحربية المشرفة

لازريد أن ندل على ما كان له رحمه الله من شجاعة وخبرة فى الشؤون الحربية وما وقفه فيها من مواقف شريفة بأكثر مما أظهره من البسالة والاقدام فى بلائه بجزيرة كريت مع الجيش المصرى الذى أرسل بأمر المغفور له الخديوى اسماعيل باشا لمساعدة الدولة العلية فى اخماد تلك الثورة التى شبت ضدها فى تلك البلاد فقام بواجب الجندى الشجاع الذى لا يهاب الموت فى سبيل الواجب فاستحق الشكر والتناء والمع عليه برتبة اللواء اعترافا ومكافأة له على حسن بلائه

فأول خطاب جاءه من سموه بتاريخ ١٨ جمادى الثانية سنة ٨٣ باللغة التركية
وهذا تعريبه:-

عزتو راشد بك افندى

ان ما جاء فى تقرير الوقائع العسكرية الوارد من سعادة الباشا ناظر الجهادية وما ورد
فى المحررات والاوراق الأخرى وما جاء فى تقرير ياورنا الاول سعادة حسين رأفت
باشا الشفهى عن حميتكم وغيرتكم المليية وصدقكم فى المواقع المختلفة وفى المحاربات
والهجوم فى أبو فردين على العصاة الاثقياء المتخصنين فى جبلية صعبة المسالك هو من
مقتضى استقامتكم وموجبات اعلاء شأن وشرف الصفة العسكرية الجليلة كما أنه يزيد
فى مزية البسالة والاقدام والشجاعة الماثورة عن العساكر المصرية ضباطا وجنودا واتى
اعتراف بها العالم . ويؤيد اقدامكم وغيرتكم وعظيم شجاعتكم المعروفة عندى
والباعثة لمزيد سرورى وارتياحى . ولاعلان سرورنا الزائد وارتياحنا أمرنا باصدار
هذا الامر وتحريره وارساله اليكم بوجه خاص لتأييد وتأكيد ما لكم عندنا من

حسن الظن وحسن النظر اسماعيل

١٨ جمادى الثانية سنة ٨٣ ختم

وهذا هو النص التركى

ومن مواقفه الحربية المجيدة أيضا مهاجمته لدير اركازى بجزيرة كريت ذلك
الدير المنيع بل الحصن الحصين وما أتاه من ضروب المهارة فى تسلق الجدران بحركة
عجيبة وسرعة مدهشة حتى ظهر فجأة فوقه فكان هو الاول فى ركزالعلم المصرى على
رأسه فكان فى عمله هذا خير قدوة لجنوده البواسل الذين تبعوه مما أدهش العدو
فلم يحسب للموت حسابا ولا للحياة قيمة شأن الجندى البطل . وقد رفع الفريق
اسماعيل سليم باشا ناظر الجهادية المصرية فى ذلك الوقت الذى كان مراقبا لهذه الحملة
تقريراً لسمو الخديوى اسماعيل باشا أتى فيه على وصف هذه المعركة وما قام به صاحب

عزيموا لشبهك الفداء
 مرادهم جيلاد نازوي ساندونيوش حلفائهم حلفائهم زود وفروا حكمة جولاد وكبرياء ولذاد سانيق مظهرينهم وبنك يادون سارونو حرمينهم
 افادوه وفقرهم شاهسينهم. بوذاقده موليح وولاح صغريوز وديوزون لافوزن كونه حكامه ونشيدانك حكمة اوليوش حرم ووصية السديك يراون وحق
 كانهم ~~وجوه جوارا حصيد وقهيدهم بل وصدهم ستمقصه~~ زديوزن اققينهم مديوش اوليوش حلفه جدياً حكامهم فاحه ووزل وناوش
 كوز يراون وحكمهم حلفائهم وفلا تاتك اوزون مشور وسمم علم بوزده حلفه كسوا بباله وهو قديريه ثابت وزييد ايه روك جادسيدي
 افلم وجيريه اوزده ماتي مودايكي وجماعه ابيلكاز حكامهم اولوب شوكيتميز ترومه كان ميريدار باعث نزيه كميتميز وصويت ايساط وحلفائهم
 اولوب وحلفائهم ديكر اولاد حصيدهم وحسينهم برقا فاداهم تايك ونشيدهم ايليه سنيدهم يراون كونه وقشور اوليوش حصيدهم طامه اجوزا
 قهيدهم اولادهم بيت ابيالهم **١٨** حكامهم



الترجمة من الاقدام . وهاك
 نصه العربي مترجماً عن التركية
 ١٢ رجب سنة ٨٣

تحركت في الصباح خمس
 اورط من جنودنا مع طابور
 ونصف من جنود الاستانة
 فوصلت الى القرى الثلاث
 الآف ذكرها وبينما كانت
 يفرق بعضها عن بعض وتوزع
 على المنازل ابلغنا مصطفى ناآلي
 باشا أن الجنود التي سيقت
 لحصار الكنيسة واحاطت بها
 ليست بكافية لمواصلة الحصار
 وصد عادية الاشقياء الذين
 يتواردون للامداد من الروابي
 والاطراف وان من الواجب
 تعزيز قوة الحصار بأرطنين
 ومدفعين يصلان على جناح
 السرعة فهياناً في الحال اورطة

من لواء البيادة السابع بقيادة وكيل اللواء راشد حسني باشا واورطة من اللواء الثالث
 بقيادة الميرلاى اسماعيل كامل بك ومع كل اورطة مدفع واحد وسارت الاورطتان
 فوصلتا قرب الساعة الجادية عشر الى المكان المذكور ونحققنا ان الحالة وفق ما وصفت

ورأينا الفريقين يتبادلان اطلاق الرصاص. فنصبنا المدفعين اللذين جئنا بهما ووجهنا فوهتهما صوب باب استحكامات الكنيسة ثم اطلقنا عليها عدة قنابل وكان الظلام قد بدأ يرخي ذبوله فحال دون مواصلة الضرب واقطع اطلاق النار من الفريقين وقد أرسلنا تحت جناح الظلام كلا من المهندس الحربى عبد القادر فهمى افندى وعلى افندى أحد ياورانا لدرس حالة الاستحكامات المحيطة بالكنيسة والمحال الاوجب أن تصب عليها النيران ووزعت الجنود على النقط وقد تمت فى ساعة متأخرة من الليل عملية انشاء المتاريس طبقاً لما أشار به الموما اليهما فنقل الارناوط الذين جاءوا هذه الجهات من قبل الى جانب العساكر الشاهانية المسكرة فى الجناح الايمن الذى يفصله واد سحيق وكانت الامطار تهطل بغزارة على الجنود الذين قضوا سحابة ليلمهم فى المتاريس الى أن طلع الصباح

١٣ رجب سنة ١٢٨٣ هـ يوم الاربعاء

وصل حضرة مصطفى نائلى باشا قرب المساء مع أورطة من الجنود وبات تلك الليلة قادماً الى محل الواقعة من قرية ميس وقد بدأ الفريقان باكرأ بالقتال فبعد أن ضربت المدافع نحو ساعة القلعة الحائكة على طول الخط والمحصنة أحسن تحصين وهى ذات منافذ مطلة على الاطراف مساعداً على ضرب جميع الجهات تقدمت عدة بلوكات من الجند الشاهانى مقربة من القلعة

ولما رأينا ذلك أخذ وكيل اللواء راشد بك أربعة بلوكات كما أخذ الميرالاي اسماعيل كامل بك مثلها وسار فى الحال نحو القلعة وعندما قربا منها شاهد راشد بك فى الجانب البحرى من الدبر زهاء ٤٠٠ من الارناوط والباشبوزق قد أعجزهم رصاص القلعة فسد فراغها « الكوى الضيقة التى يطلق منها النار » وأضرم النار بالبناء المتصل بالقلعة فالتهمت كمية البارود الموجودة داخلها وأحس الاشقياء المحصورون بالضيق فرمى ثلاثة منهم بأنفسهم من شاهق وهم يحاولون النجاة من احدى الثغرات المفتوحة من جراء ضرب المدافع وكانت روجهم قد بلغت التراقي من اللخان المتصاعد فى القلعة

فتلقى القائد المشار اليه أحدهم بسيفه كما قتل الاثنين الآخرين ورمى عدة أشخاص آخرون من الاشقياء أنفسهم الى خارج القلعة فاعدموا وهلك غيرهم في الطابق الاسفل تحت تأثير النار وكانوا ١٤ شخصاً وقد صوب لطيف افندى بيكباشى المدفعية مدافعه على الاستحكامات وبعد أن أطلق نجمو ٤٠ — ٥٠ قنبلة كسر باب الدبر المشهور بمئاته العجيبة وضخامته فقطع مع توابعه الى الارض وأطلق مثلها على جهاته الاخرى فغرق الجانب الغربى من السور وهنا رؤى أن عناد المدفعية يوشك أن ينفذ فبين من ياورانا البيكباشى على افندى لاحضار ستة صناديق من ذخيرتنا فى قرية ميس وقد أتى بهم فى أسرع وقت وبذلك لم ينقطع اطلاق القنابل بل ظلت مستمرة وكان الاشقياء يطلقون بنادقهم بتواصل ولم يجرأ أحد على الهجوم الى أن بلغت الساعة التاسعة فأرسلنا أحد الياوران خلوصى افندى الى راشد بك ليصدر أمره بالهجوم فوجد أنه على أتم استعداد وما كاد يعلن من قبلنا تغير الهجوم حتى انقض راشد بك بمن معه وهو فى الطليعة على باب استحكام الدبر فبلغه واجتازه الى الداخل حيث رأى سداً آخرأ أقيم هناك فتجاوزه واقرب من حائط غرفة فى جانب باب الاستحكام هدمتها القنابل وكان خلفه مصطفي خلوصى افندى حامل لواء الألاى فتناول اللواء من يده وصعد الى أعلى القلعة حيث فتح العلم وركزه ثم أخذ الضباط والجنود الذين كانوا وراءه فصعدوا الواحد بعد الآخر وكان عددهم غير قليل

ونارت الحماسة فى صدور ضباط وعساكر الآستانة عندما رأوا هذه الشجاعة النادرة فاندفعوا بالهجوم على باب القلعة وكان راشد بك الموما اليه يصعد الجنود ويملاً بهم الغرف فى الطابق الاعلى والاشقياء ينسحبون نواحي القلعة الخالية من الجنود ودخل اسماعيل كامل بك مع جنوده من الثفرة التى احدثتها المدافع فاحتل الطابق الاسفل ثم الاطراف العليا من الجهة البحرية وكان الاشقياء فى الطابق السفلى متحصنين فى عضادة ضخمة غاية فى المتانة يمتطرون جندهنا المهاجم فى داخل القلعة وخارجها واپلا

من الرصاص وفي غضون ذلك أوقدت النار في مستودع ذخيرة الاشقياء في الشرق الشمالى من القلعة فنسفت تلك الناحية وصعد دخان كثيف ملاً المكان وتراجع الجند الشاهانى والباشبوزوق الى مركز الحائط المتهدم وما ان تبدد الدخان وفتح نفير الهجوم حتى عادوا للقتال

أما عساكرنا التي ضبطت المجال الآنف ذكرها فيينا هي تصلى الاشقياء ناراً حامية أشعل الاشقياء في الجانب البحرى المتوسط لغما جسيما فارتد عسكرنا مع الجند الشاهانى الى الداخل وعلام دخان كثيف ظلوا في وسطه وعندما شاهدنا ذلك أرسلنا محمود سامى بك البارودى وقد كان معنا يلور حرب على جناح السرعة فجتاز عدواً الوادى الفاصل وصاح بالجنود والضابطان يشجعهم على القتال وينفخ فيهم روح الحية والاقدام وعاد بالمسار والارناؤط والباشبوزوق الى ميدان القتال ثم ضبط الضلعين الباقين والاستيلاء عليهما ولم يبق سوى الجهتين الشرقية والقبيلية وكان وراء محمود سامى بك أربعة بلوكات من العساكر الموجودة بمعيتنا فأرسلها مددا الى جنودنا الذى يقاتل هناك فانضمت اليهم في الهجوم وفي تلك الاثناء ذهب أيضاً حضرة مصطفى نائلى باشا الى جهة الجنود الشاهانية فاقرب من مرمى الرصاص في الجهة الشرقية ليشرف عن كئيب على الواقعة ودنت العساكر الشاهانية في الشرق مع مدفعا فتحت الطريق باطلاق بعض القنابل ودخلت الجهة الشرقية التي أصبح استيلاؤنا عليها تماماً أما البقية الباقية من الاشقياء فقد حصرت في الضلع القبلى الذى كان لم يضبط بعد وعتدها اندفع ثلاثون شخصاً من الاشقياء نحو الثغرة التي أحدثتها المدافع في الجدار وعلى النافذة ابتغاء النجاة من المضيق والدخان المحيط بهم فتناولتهم أسياف الجنود وحدث انفجار آخر في مستودع الذخيرة فلم يصب به سوى الاشقياء ودامت المعركة الى الصباح ثم جاء محمود سامى بك نبأ مؤداه أن جميع الاشقياء دفنوا تحت الانقاض وانتهى أمرهم . وبعد ذلك اطلقت النار في جميع أنحاء الكنيسة واستحكمتها وشدد الحصار على الضلع القبلى وكان في داخله ثمانية وتسعون نسمة من أطفال

وعائلات الاثقياء وثمانية وأربعون راهباً مع عدد من رجال الحرب فنادوا الامان
مسلمين وأخرجوا جميعاً من دون أن يلحقهم أذى . وفي تلك البرهة دخل الارناؤط
والبشوزوق الى داخل الكنيسة واستحكوماتها وقشوا غرفها العديدة وخصوها فوجدوا
مقادير وافرة من الامتعة والذخائر والمهمات فحملت هذه الغنائم وبديء بارسالها الى
رسمو بالتتابع من دون أن يترك شيئاً وهكذا ختمت هذه الحادثة على الوجه المحرر
أعلاه واستبعد عسكرينا من ذلك المكان وحجى به الى مكاننا للمبيت فيه ودقنا
شهداءنا الذين ذكروا وتركوا للطباء أمر مداواة الجرحى والعناية بهم ووضعوا في
داخل كوخ لارعاة لوقايتهم من المطر والبرد

في أثناء حصار الكنيسة وصل عدد من الاثقياء لامداد رفاقهم فأشرفوا من
راية على جميع الاعمال العسكرية ولم يجسروا على الدخول من هذه المعركة الجسيمة
الهائلة بل اكتفوا بأظهار أسفهم وتألهم من بعيد وفروا بعد ذلك مخذولين
في ١٤ رجب سنة ٨٣

أركب المجروحون في الصباح على بغال وأرسلوا مع بلوكين للمحافظة عليهم الى

مستشفى رسمو

ذهب الياوران الموجودان بمعيتي الى الدير للكشف عليه ومعاينته ووضع مصور
هندسى وقد أخذ يتصمم الرصاص بسبب ما نحن فيه وقد اتضح أن الدير واستحكوماته
متينة ومحكمة كل الاحكام وأن داخله متسع وفيه غرف متعددة في الطابق السفلى
والموى وكها ذات كوى وفيه فرن ومطحنة وصهرج وأبار ومخازن وحظائر للماشية
وهو عبارة عن قلعة عادية . وظهر أيضاً من هذه المعاينة أن أرض الكنيسة الداخلية
وغرف الاستحكومات القائمة في أطرافها منقطعة بحيث الاثقياء . أما البقية الباقية
من الاطفال والنساء فقد استسلمت وأمرت وكذلك شوهدت جثث كثيرة من جثثهم
تحت الحجارة والانتقاض وسألنا الاسرى الذين سبق ذكرهم عن مجموع عدد هؤلاء فقالوا
انه كان في داخل الاستحكومات نحو ٤٥٠ - ٥٠٠ شخصاً من المحاربين ماعدا النساء

والاطفال ويزيدون عن المائتين . وقد تحقق أنه لم ينجو من هؤلاء سوى من سقط في الاسر وبين الذين هلكوا في داخل الكنيسة الراهب الاكبر فوميتوس وطاقم البترول والقبودانية ونحو ٤٠ — ٥٠ شخصا جاءوا منذ شهر من المورة وقد عادت عساكرنا والعساكر الشاهانية الى القرى التي سبق ذكرها وهي ميس وموطرا وبياتام ووزعت على القرى

وجاء بعض أهالى ناحية تامو التي تتألف من ٣٣ قرية طالبين الامان وقابلين بتطالب الدولة العلية ولما التمسوا ذلك من مصطفى نائلي باشا أجابهم بأنهم ليسوا من الذين يوثق بهم ويعتمد عليهم ثم منحهم مهلة ثلاثة أيام لاجتياز معتمد موثوق به من كل قرية يحضر مع الراهب بشرط أن يكون مع ذلك تسليم السلاح واذا لم يحضروا في خلال هذه المدة يزحف الجيش عليهم ويضربهم ونحن الآن في حالة الانتظار وليحيط علم الجناب العالى الخديوى بهذه الاسباب أرسانا هذا وفي كل الامر لوليه

١٨ رجب سنة ٨٣ بنده

ناظر الجهادية

اسماعيل سليم

وهزيل هذا التقرير بخشية هذا نصها

يمرض العبد الحقير انه وصل في هذه الساعة نحو ٤٠ — ٥٠ راهبا ومعتمدا من أهالى ناحية ميديو تامو ملتسعين الامان باسم جميع اهل الناحية ومتعهدين بتسليم السلاح وبذلك لم يبق سوى ناحيتي كيامو وستدوز وليحيط علم الجناب العالى الخديوى حررنا ذلك والامر لوليه ناظر الجهادية

١٨ رجب سنة ٨٣ اسماعيل سليم

وبعد أن اطلع المغفور له اسماعيل باشا على ذلك التقرير وأعجب به أيما اعجاب

بما أتاه صاحب الترجمة صاحب الترجمة من البطولة أرسل اليه الخطاب التالى وهذا نصه العربى مترجما عن التركية وقد أنعم عليه فيه برتبة اللواء الرفيعة الشأن :-
الى راشد حسنى باشا امير الاى البيادة السابع سابقا والموجهة لعهدته سابقا رتبة
اللواء الرفيعة

سماعة الباشا

ان ما أبرزتموه منذ ابتداء مأموريتكم فى جزيرة كريد من ضروب الشجاعة والاقدام والبطولة فى المحاربات الى اشتركم بها حتى الآن قد أيدت وأثبتت حلينكم الذاتية وما اتصفتم به من شجاعة وبسالة وغيره زائده وحمية وبذل الروح فى سبيل الوطن علاوة على ما أظهرتموه فى هذه المرة فى الهجوم على دير اركازى التابع لقضاء رسمو والذى يحاكي القلعة مسانة وورصانة وهجومكم فى الطليعة واقتحامكم قبل الجميع وزحفكم على الاصابع رويداً رويداً متسلقين الدير واسراعكم بركز علم الااى مع بعض الجنود هو والحق يقال همة وغيره وشجاعة خارقة للعادة لا تنسى على ممر الايام ولذلك فلا أستطيع أن أصف لكم مقدار سرورى منكم وامتنانى من أعمالكم فأسأل جناب الحق أن يشمل بين التوفيق والظفر كل أمر من أموركم وشأن من شؤونكم ولما كنتم استحقتم كل الاستحقاق بغيرتكم ذات الآثار الباهرة رتبة اللواء الرفيعة الموعودين بها فقد وجهت وأحيلت الى عهدة لياقتكم فابشركم بذلك واهنتكم وبارك لكم بحسن توفيقكم وزيادة قدركم وحيثينكم بين أقرانكم ما (اسماعيل)

ختم

رجب ٨٣

وهاك نصه التركي

مبايعه ينجي بياحه ميزلايه اولوب عوام سنه اولومه
رتبه رفيعه سونوج قدا نه زنده حسنى باشا

سعادته بنا

جزيه كريه وقوع مانور ياز دندرو بوزنده بوندي نماز محاربه موشود دين افتخار اولاده حركانه دليريه و مردانه كره حيله ذنده كره اولاده
شماره لوح شجانه و بساله و دلمه و كلمه شرفه اخو نوح جاده فدا ابره حوسنه اولاكال غيرنه و حنين كره ايبانه و قابيله خيمه اولينى حاله
بو كمال عود اولاره بود خد و خي سوكه سنه فاج رصانه و ضايق قلمه نماز اولاده اوله كره نام ضايق اولدرينه و قوه عود اولاده
ملا جوره حمد دنه اقدم هجوم و فتاح مباركه نما سترك برنه اولدرينه طومونه طومونه صيغه و بر طاق عمار لر بر اوباش بديقى
هيفاه و به دكله صاعقه و همكار طومونيه هيج بود خد اولو ديد هيجمه بر غيرنه و تجامعه قوه العاده اكله موده نه دره موده
اولينى دسه نه صورتد بيايه موشو نديج هيكى نغرض ايج مام جنايه هير نغور و وضع مافازر مسد موقفيه و فخر يزه هت و يوزنه
حركانه سايه غبوزانه كره اقا با هره س اولاره شوه موشود اولاده كواله رتبه رفيعه سونوج بالوجيه كسب تحفاه خيمه بوندي نماز اولاده
عوض با قاره نوبه ايجار اوله بيلك بايه و تبشير بل بر موشود قده اولاده مسد موقفيه و يهد اولدرنه ترازه قدر و حنين كره اولاده
و تازيه ابروم بوندي رتبه رفيعه سونوج

وعلى أثر الخطاب المذكور أعقبه بصدور الفرمان العالى الشأن بتوجيه رتبة الاواء
الرفيعة وهذا نصه العربى نقلا عن التركية :-
الى سعادتو راشد حسنى باشا حضر تارى

ان أهليتكم الذاتية وما اتصفتم به من كمال الصدق و فرط البسالة والشجاعة وما أظهرتموه
أيضا فى أثناء مأموريتكم فى جزيرة كريد من أعمال توجب الافتخار وقد بدت آثارها
للعيان دعت والحق يقال الى مكافآتكم واستلزمتمها ولما كنت أعرف أن تلطيف
الذوات الذين يبرزون مآثر الصدق والغيرة كأمثال ذاتكم الكريمة ويبدلون الارواح
فى سبيل الوطن هو فريضة فقد أرسلنا اليكم طيه الفرمان العالى الشأن الوارد بتوجيه
رتبة الاواء الرفيعة . وانى أهنتكم وأبارك لكم بما اكتسبتموه من حسن الشهرة وثمره

الذکر الحسن مما أدى الى ترقيتکم ورفعة قدرکم وحيثيتکم بين الاقران فأسأل جناب
الحق أن يوفقکم في كل أمرکم وأحوالکم ما

(اسماعيل)

٩ شعبان سنة ٨٣

نختم

وهاك نصه التركي

سماحة راشد حسنى باشا

عبد ذبير كز اولاد كلاك صدم وغيره و ذوبه بابه و يقا صديق بركه و في جزيرة كريك اولاد مامورين كز مامورين و اقتدار اولاد
آغا علي حليبي سنة سي الحمد جزاى علافا تكلفى و صوم و سنانج و ينكند و ذوبه بركه و طه و كذا مامورين و صوم و ذوبه بركه
ابز مامور صدمه و غيره و ذوبه بركه و ينكند و ذوبه بركه و طه و كذا مامورين و صوم و ذوبه بركه و طه و كذا مامورين
بوردقم ترفون قور ايديه و ذوبه بركه و ينكند و ذوبه بركه و طه و كذا مامورين و صوم و ذوبه بركه و طه و كذا مامورين
و ذوبه بركه و ينكند و ذوبه بركه و طه و كذا مامورين و صوم و ذوبه بركه و طه و كذا مامورين و صوم و ذوبه بركه و طه و كذا مامورين

نختم راشد حسنى باشا



و بعد أن اتصرف في مواقع كريت
وعاد لمصر وهو لواء على ١١٤٧
٣٤ حتى بيادة رقى الى رتبة الفريق
للايات الغارديّة وذلك في غرة رجب
سنة ١٢٨٤ وهاك نص الخطاب
١٢٨٤
الوارد له من المغفور له اسماعيل باشا
خديوى مصر بتوجيه هذا المنصب
السامى اليه منقولا عن التركية
الى فريق البياده غارديه
سعاد تاور اشده حسنى باشا حاضر تارى
ان تفوقكم في الامور العسكرية
المعروف قد بما ومعلوماتكم الفنية
يضاف اليهما ابرزتموه هذه المرة في
أثناء مأموريتكم في جزيرة كريد
من حسن المساعى والغيرة وكال
الصدق والاستقامة كان عندى
والحق جديرا بالاعجاب والاكبار
والانتخار وقد استوجب تلطيفكم
ومكافأتكم فلذلك وجهت لمهدتكم

رتبة الفريق الرفيعة وقد انتخبتم وعينتكم فريقاً للبياسة غارديا وأصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه اليكم لتحيطوا به ولتداوموا على مأموريتكم ما
 (اسماعيل)
 وغرة رجب سنة ٨٤
 وهذا نصه التركي : نمرة ١٤ ظهورات

وفي سنة ١٢٩١ انتقل الى ٢ جى فرقه
 غارديا وفي سنة ١٢٩٣ هـ عين ياورا اللغفور
 اسماعيل باشا فشمله بتعطفاته السنوية وغمره
 بمكافأته العظيمة ومنحه بأن يكون فريق
 آلايات الغاردية .

سفره الى محاربة الصرب

والجبل الاسود

ولما قامت الحرب بين الدولة العلية
 والصرب سنة ١٢٩٣ سافر هذا البطل بأمر
 من الخديوى اسماعيل باشا أصدره اليه -
 وقبل أن تأتى على نصه نذكر هنا خطاب
 الشكر الذى ورد اليه من سموه يثنى عليه
 وعلى من كان بصحبته من الضباط لمناسبة
 الموقمتين اللتين وقعتا فى أطراف سبنجه
 وهالك نصه العربى نقلا عن التركية .

الى سعادتو راشد حسنى باشا حضر تارى
 ان ما أظهرتموه أنتم واللواء اسماعيل
 كامل باشا والميرالايان زكريا بك ويوسف

وهذا نصه العربى :
 فى سنة ١٢٩١ انتقل الى ٢ جى فرقه
 غارديا وفي سنة ١٢٩٣ هـ عين ياورا اللغفور
 اسماعيل باشا فشمله بتعطفاته السنوية وغمره
 بمكافأته العظيمة ومنحه بأن يكون فريق
 آلايات الغاردية .

سفره الى محاربة الصرب
 والجبل الاسود

ولما قامت الحرب بين الدولة العلية
 والصرب سنة ١٢٩٣ سافر هذا البطل بأمر
 من الخديوى اسماعيل باشا أصدره اليه -
 وقبل أن تأتى على نصه نذكر هنا خطاب
 الشكر الذى ورد اليه من سموه يثنى عليه
 وعلى من كان بصحبته من الضباط لمناسبة
 الموقمتين اللتين وقعتا فى أطراف سبنجه
 وهالك نصه العربى نقلا عن التركية .

الى سعادتو راشد حسنى باشا حضر تارى
 ان ما أظهرتموه أنتم واللواء اسماعيل
 كامل باشا والميرالايان زكريا بك ويوسف

شهدى بك وجميع الضباط والجنود المصريين من الشجاعة والبسالة فى المحاربتين اللتين

شهدى بك وجميع الضباط والجنود المصريين من الشجاعة والبسالة فى المحاربتين اللتين

وقمنا في أطراف سبنجه وقد عرضها دولة درويش باشا على مقام الصدارة الجليل
وعرضت علينا بواسطة طلعت باشا صارت معلومنا ونالت وافر ارتياحنا وسرورنا
فأشكركم جميعاً وذلك ما كنا نأمله منكم وهذا نصه بالعريكية

بناء عليه أودع الى همتكم ابلاغ
اسماعيل بك كامل والاميرالايين
البكوات وضباطنا وجنودنا كافة
سلامنا الخالص وامتناننا
٨ أغسطس سنة ٧٦ و ١٨
رجب سنة ١٢٩٢ (اسماعيل)


وهاك أيضاً نص الامر
الصادر له من الخديو اسماعيل باشا
عند قيامه لمحاربة الصرب سنة ١٢٩٣
الى فريق الغارديفة سعادة الباشا
لما كنتم قد عيتم لقيادة الفرقة
العسكرية التي سيقم للحرب
الناشبة في الروم ايلي قاني أصدر
اليكم الاوامر الآتية : —
تسافر هذه الفرقة أولاً الى
الاستانة وتسير طبقاً للاوامر
والتنبيهات السامية التي يصدرها
الباب العالي وتسافر فوراً الى المكان
الذي يتفضلون بتعيينه اليكم من
دون أن يبدو منكم تقصير في ايفاء
الوظائف العسكرية

سلاطنته راشد حسنى بك ... حروف
بسم طريفه اذكره فلهولاء هاديه لروه كره كزه كرك لره اسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا
وكافه عسكره طريفه ابرازا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا
الغريب صله لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا
كركه مهاديه بصره وضابطه ساره وكافه عسكره لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا
١٨
بسم طريفه اذكره فلهولاء هاديه لروه كره كزه كرك لره اسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا
وكافه عسكره طريفه ابرازا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا
الغريب صله لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا
كركه مهاديه بصره وضابطه ساره وكافه عسكره لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا لاسكوا

المرحوم



وهذا نص الامر بالترکیة : -

عاشروا ویا فریقنی سلامتی ساداتی که حضرتان
 چه وقت رویم با نقطه سنی کا نه صربا اوز نه سو و اولنا نه وقت عسکر فرونا زمانه قیسمه اولر لیکلر جومله اولر اینه بی شرتی اعلی
 امیریم سوکه کاتا قنقره تکره بود نه طریتی و رساله عزیمت ایه حاکم و بیجا ای طرقتنه لعل جورده ای اولر تو تریه
 سابقه و نظیه و کت اولر حضرت هر نه با علم بور اریک بر نه عهده... تا ایه و بی وعیف حکمه ناک ایفا سنه
 حضور اجمیرنه وقت مذکور نه دن هر عهد صده اولر سی و کمال ضبط و ریضی عرض که نه کمال نظینه محاربه ایزانه
 بالنت و نظریات ایزانه در هر مکان فرقی نصیه داشتند از وضع اولر کندگی شرف و نه اوس شکاری محارف
 مرکز بولنا ندرک و بی محاسن کیلیله قانونه نظیفیا محاربه یعنی فور سوره و زمینک محاربه قدر طاقه محاربه نین
 جهانه ماندننه سزه و ندرک معتبره بولنا نه کافر ضابطه و اولر عسکره اعطاء و و توفیق بر کماله جناب
 همه نصرت و نظرتیا احسانه وقتنا و بیجا محوز کفره بوسه سیه  **احکام الالاح**

سخن ۱۲

در روزی بیستون

ولما كان حسن ادارة هذه الفرقة على الوجه الأعلى وضبطها وربطها بمحورين الى عهدتكم فأنتم مرخصون بتميين درجة مكافأة الذين يبرزون بسالة ويظهرون لياقة والاستئذان بذلك كما أنكم مأذونون بتشكيل المجلس الحربى لتطبيق المجازاة القانونية بحق الذين يأتون أعمالا تخالف الشرف والناموس العسكرية أى أنكم مأذونون بلجراء المجازاة جميعها فى الاعدام رمياً بالرصاص

ان اعتمادنا وثقتنا بكم وبمن بمهيتكم من الضباط والجنود كافة على أتم ما يرام واتى أسأل جناب الحق أن يحسن بنصركم وتوفيقكم وييسر عودتكم مسرورين ومبتهجين

(اسماعيل)

٢٢ جمادى الاخرى سنة ٩٣

ختم

سفره الى محاربة الروسيا

ولما وقعت الحرب مع الدولة العلية والروسيا وكان صاحب الترجمة معروفاً بانتصاراته الباهرة فى الحروب التى وقعت مع أعداء الدولة سافر الى محاربة الروسيا مع الجيوش المصرية التى كانت تحت قيادة الامير حسن باشا ابن المرحوم الخديوى اسماعيل باشا ولقد أبدى فى هذه الحرب أيضاً من شجاعته المعروفة وشهامته المشهورة (ما لهجت الالسن بذكره وصار مضرب مثل المصريين ببسالته وشجاعته) التى أبداهها فى تلك الحروب

وقد ورد اليه تلهراف من سر ياور جلالة أمير المؤمنين المغفور له السلطان عبد الحميد بتاريخ ٢٠ كانون أول سنة ٩٢ يفيد ابلاغه شكر الحضرة الشاهانية وثناءها عليه وهذا نصه العربى نقلًا عن التركى :

الى حضرة راشد باشا قائد العساكر المصرية الشاهانية التى تنزل اليوم الى دارنة عرضت على العتبة الشاهانية ما أظهرتموه أتم وعساكركم من الشكر والامتنان حينما أبلغتكم أسس السلام الشاهانى وقد كان فى النية دعوة ذاتكم العلية الى الحضور

المملوكانى بالذات لتكونوا مظهرا للالتفات السامى و لكن وفرة العمل وسفركم بسرعة الى محل مأموريتكم فى هذه الايام حال دون ذلك فأعرض لكم وأبشركم أن الادارة السنوية المملوكانية صدرت بأبلاغ ذاتكم العلية أن هذا الامر سيتم فى عودتكم ان شاء الله
 سر ياور الحضرة السلطانية

٢٠ كانون أول سنة ٩٢ ميلوا

٢١ منه وصول تاريخي محمد

وحدث أثناء محاربته لاروس أن عقدت هدنة بينهما فأرسل صاحب الترجمة من يقضى له حاجة من الروس وكان قومندان الجيوش الروسية من كبار المعجبين بشهامته وبسالته فانهز فرصة عقد الهدنة فأظهر ما يكنه جنانه من عوامل الاعجاب نحوه فأرسل له من دوبر سيجة الخطاب الآتى وهالك نصه باللغة العربية : —
 اسعادة حسنى راشد باشا قومندان العساكر المصرية فى بازاجق فى ٢ فبراير

سنة: ٧٨٠ .

سيدي القائد

سررت جدا لما تلقيت من معادتكم كتابكم اللطيف وأمرت بان يسمح لرسوليكم بأن يتاعوا ماتحتاجون اليه واسمحوا لى أن أقدم لكم بعض عينات المحاصيل . ان الروسين يحبون أكل المسكرات والحلويات كما يجب أكلها الشرقيون ان الجيوش الممتازة التى تقودونها قد قامت بالواجب عليها فى بازاجق ومن واجبي أن أعترف بذلك وأتمنى أن يكون هذا القتال هو آخر ما يدور بيننا وأن تكون بين المصريين والروس فى المستقبل علاقات تنطوى على المودة وأن أسرى الحرب الذين أعيدهوا الينا بأمر سمو الرئيس حسن يتمدحون كثيرا أعمال المصريين وانسانيتهم وتقبلوا ياسيدي القائد اعتبارى الفائق ما . ا . دى كراما

تذکره فنام

مکتوب کوندون مرکز نومروسی	عز صاحب	وصون نومروسی
تاریخ مرکز مذکور فی سنه ۱۱۰۲	کوندولسندور الی ولسم	دقیقه ساعت
تاریخ وصول مکتوب فی سنه ۱۱۰۲	عدد کلمات	مختنه
سر ناموز نوبت	۹۸	تفرافخذه سنه
مأمور بخار		۳
		فی سنه
		مأمور سوق مکتوب

د برادره دانه بهرین صفا بود عکس در بر شاهازه قومانده

باشند یثا حفتره

دوفاک کونه دانه عالیبره قومانده از زده بود شاه عکس صفره سر فر فر غیر بود سلام شاهان را تبلیغی
 اوزینه کرد لوف قومانده نیارنده و کرد عکس مرقوم طوفنده اکتا - و بیانه اوله تشریفه
 فایده ای که بر بونه عکس ایندیکه دانه عالیبره با لکنه حضور ماکانه برین جاییه ایله و لار اقصایه ایله
 نیارنده ایکنه شفر لیکه زیاده کانه بویه بکون زده فاکتوره که به مایینه کتکار جهیه بونجه و قدر
 اوله رفینه بجه شرفه شت هب برینیه ات ۵۵ عود عالیبرنده حصل اوله جنبه و بر عکس
 زده عالیبره بیایسته فرمانه بویه اوله قارنده تبلیغ علیه ایله
 سر یاده حفتره شریه
 سانه مایه ۹۴
 و ملا یجب

وقد عاد لمصر في عام ۱۲۹۵ مكللا بأ كليل الظفر والنصر فاستقبل بما يليق بمقامه
 الجليل من كرامة واجلال يليقان بشجاعته الفائقة وبسالته النادرة وقد قدم عقب
 وصوله تقريرا لظارة الجهادية مفصلا تلك الموقعة الحربية التي دارت رحاها بين

Masandjeh, le 2^e Février 1874

Mon Général.

J'ai été très flatté de recevoir l'aimable lettre de
Votre Excellence et j'ai donné l'ordre d'expédier
des Fontaines qui se trouvent portées d'acheter pour vous
la provision que vous désirez. Sur ces deux objets
quelques échantillons reproduits ci-joint. La Sabie est
bonne et mangée les divers et les douceurs tout autant
qu'en Oréole.

Les troupes distinguées que vous commandez ont
compte bien leur devoir à Masandjeh pendant le long
des jours de route pour que le Colonel fut le
dernier maître sur les points Egyptiens et les bords
opposés à l'arrivée des secours d'amitié. Nos prières
sont de guerre qui ont été vauds par ordre de
son Altesse le Prince d'arriver de bon cœur des
bons procédés et de l'humanité des Egyptiens.

Recevez Mon Général, l'expression de ma plus
parfaite considération

A. de Mismesmaury

الجيش المصرية وجيوش الروس ورفع هذا التقرير لسو الخديوى اسماعيل باشا

فأكد يطلع عليه حتى أرسل اليه الخطاب التالى مترجما عن التركية

سعادتلو راشد حسنى باشا حضر تلى

قرأت بالحرف التقرير الشامل الذى قدمتموه فى هذه المرة الى نظارة الجهادية

عن الهجوم على استحكامات يادور وأن ما أظهرتموه من الشجاعة والبسالة فى الهجوم
على العدو فى هذه المرة والصولة عليه والمفاعة فى سبيل الملة والدولة وثناء حضرة
صاحب الدولة درويش باشا فى التامراف الذى أرسله الى مقام الصدارة العظمى على
الجنود المصريين من قبل سرنا نحن جميع المصريين كبارا وصغارا ابتداء منى أنا

وجملتنا ففاخر وقد كان هذا أملنا منكم في كل وقت واننا ففاخر جميعنا باشترا كنا مع
مواطنينا الجنود المتقنين في هذه المحاربة بقتال العدو المعتدى على وطننا ووقاية ناموس
وهاك هو النص الراكى :-

سلاطو زسحسنى كسحسنى
ياورس كسكلامانى اوزرني لاجرايد كوفيه تسخيري كمال يوليه جلاليه نظامه نعيم بيكوز روزلى حريفيا ولسه ايدوم وكسه اوزرني
لاجره و صولت و صلت و دوله افورني فلانان بونوقم اظار و ليه و بس انا كسكلامه وينه سوزل و دوله و بس ليه كسحسنى حريف
طريف كسكلامه معلم كسكلامه حريف كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه
بنيه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه
اولاه بونو كسكلامه و طسه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه
بها كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه
سكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه
بنيغ ايدوم كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه كسكلامه

رودى حريف و صولت



الوطن واننى أسأل جناب خير الناصرين أن يوفق حضرة صاحب الجلالة والقدرة
 والمهابة أفندينا الملك دائماً وأن يطيل عمره وأن ينصر ويوفق عساكره الشاهانية
 وقد أرسل اليكم محمود سامى بك حاملاً أمرنا هذا لاعلان سرورنا منكم جميعاً
 ولا بلاغ الضباط والجنود كافة سلامنا الخاص
 (اسماعيل)
 ١٨ شعبان سنة ١٢٩٣ - ٦ ديسمبر سنة ١٩٧٦
 ختم

تعيينه سر ياور خديوى

وعندما ولى المغفور له الخديوى توفيق باشا عين صاحب الترجمة سر ياوراً له فكان
 موضع الاحترام لشهامته وبسالته وظل فى هذا المنصب السامى الى أن
 اقدت نيران الثورة العرابية فكان صاحب الترجمة من قوادها الذين أبلوا بلاء حسناً
 فى الدفاع عن الوطن والملة ولا يتسرب الى الاذهان بأن موافقة العرابيين من قبيل
 التحيز أو التأثيرين ضد سمو الخديوى أو لثاميات كلائم ادخلها مدافعاً عن الوطن كلراها
 احتلال الاجنبى له شأن كل وطنى صميم محب لبلاده . وقد حضر فى واقعة التل
 الكبير فى شهر أغسطس سنة ١٨٨٢ وقد ذكره المرحوم مصطفى كامل فى كتابه
 (المسألة الشرقية) صفحة ٢٥٢ حيث قال

وكان معهم (أى العساكر المصرية) الشهم المصادق راشد حسنى باشا وليعتبر
 بهذا الشهم سائر المصريين فانه مع كونه جركسى الاصل انضم الى جيش عرابى عند
 ما علم بأن الانجليز احتلوا الاسكندرية وأنهم عازمون على دخول البلاد المصرية وقام
 للدفاع عن الوطن نامياً كراهة الجراكسة للعرابيين وكراهة العرابيين للجراكسة
 وفى اشارة هذا التقيد العظيم الكفاية لمعرفة ما كان عليه هذا البطل من الحب
 المتناهى للوطن وكراهه الشديد لاحتلال الاجنبى وكبير اجلاله وتمظيمه لسمو الجالس
 على عرش مصر

نياشين الفخر وأوسمة الشرف

وقد حاز الفقيه العظيم أسمى نياشين الفخر وأعلى أوسمة الشرف حيث قال
 نشان قوماندور اروليدبولد بمناسبة حضور ملك النمسا حال فتح قناة السويس في ٢٦
 نوفمبر سنة ١٨٦٩ ومدالية روسيا في حرب سنة ١٢٩٤ ومدالية حرب كريد سنة
 ١٢٨٥ والنشان المجيدى الرابع في ١٥ ذى الحجة سنة ١٢٧٩ والمجيدى الثالث في
 ٩ جاد الآخر سنة ١٢٨٣ والمجيدى الثانى في ١٥ رمضان سنة ١٢٨٦ والعمانى
 الرابع في ٩ جاد الآخر سنة ١٢٨٣ والعمانى الثالث في ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٢٨٤
 والعمانى الثانى في ١٧ محرم سنة ١٢٩٥

صفاته وأخلاقه

كان رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه حميد السيرة قفى السريرة على
 جانب عظيم من الصلاح والتقوى مؤدياً حقوق الله تعالى كما يجب على كل مؤمن
 كريم الطباع دمث الاخلاق رغم شخصيته الحربية براً بالفقراء مواسياً للبؤساء
 شديد البطش وقت حومة الميدان . تنعمه الرحمن بوسع رحمته وأكثر من أمثاله
 الابطال الشجمان بين رجال مصر لرفع لواء مجدها واسعادها
 وقد كان الفقيه معروفاً (بأبى شنب فضه) وذلك لمناسبة اصفرار شاربيه ومقاربة
 لونه مع تلويح الشمس الى لون الفضة. وما زال هذا النعت معروفاً لدى سكان القاهرة
 الى يومنا هذا

ترجمته

حضرة صاحب العزة احمد احسان بك

كلمة للمؤرخ

يكفيه فخراً ورفعة أن يكون نجلاً لذلك البطل العظيم والقائد الحكيم المرحوم الفريق راشد حسنى باشا . ويكفى القارئ الكريم للدلال على سمو أخلاقه أن يكون والده ومربيه والفراس في نفسه بنور الجهد والاقدام والشهامة ولا غرابة ولا عجب أن يكون هذا الشبل من ذلك الاسد فقد شب هذا الشهم على منوال المرحوم والده في الادب والكمال والاستقامة ولم تغره تلك الاموال الموروثة له عن والديه الكريهين فنزل به الى طرق باب الفساد بل بالعكس زادت تسمكا باهداب الادب الصحيح والاستقامة التامة

مولده ومنشأه

ولد حضرة صاحب الترجمة عام ١٨٨٨ وتربى في أحضان والديه الفاضلين فاغترف منهما كؤوس الادب والفضل والجهد والميل للعمل والبعد عن اللعب والهوى فشب متطبياً بهذه الصفات العالية والخصال النادرة ودخل المدارس وقلبه يفتح سروراً وغبطة فوضع لبان علومها وكان فيها مثال الذكاء والجهد ومضرب المثل بين أقرانه محبوباً لدى جميع عارفى وداعته وأدبه وكرم أخلاقه

ولما أن تولى حضرة صاحب الجلالة مولانا المليك المعظم فؤاد الاول ملك مصر ١٩١٧ م قربه اليه وعينه تشريفاتياً لجلالته لما عرف فيه من الاخلاص للسدة الملكية الكريمة وأنعم عليه عقب تعيينه بالبكوية من الدرجة الثانية وأنعم عليه أيضاً بنشان النيل الرابع في ٣ محرم سنة ١٣٣٧ ونشان اسماعيل الرابع في ٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ هـ كما أنعم عليه بنشان شيرخورشيد من الدرجة الرابعة من دولة المعجم



حضرة صاحب العزة المفضل احمد ايشان بك
التشريفاتي الاول بحلقة الملك فؤاد والنجل الوحيد للمغفور له الفريق راشد حسي باشا

صفاته وأخلاقه

ويمتاز صاحب العزة احمد احسان بك بين أولاد الاعيان بمدى الظهور والبعد
 عن سفاسف الامور متنبهاً في ذلك الخلطة المثلى والحياة السعيدة التي سلكها ساكن
 الجنان المرحوم والده أيام حياته ، وهو مشهور باللطف والدعة وبشاشة الوجه وبمساعدة
 البؤساء وسد حاجة الفقراء
 ومرجع الفضل في سمو أدبه وفضله ونبله الى ذاك المربي العظيم والقائد الكبير
 المرحوم والده الجليل
 أدامه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله النجباء

ترجمة

حضرة صاحب العزة المفضل احمد بك محمد حسنين الرحالة المشهور
والامين الثانى لجلالة الملك المعظم فؤاد الاول

مقدمة المؤرخ

لا مشاحة ولا جدال فى أن حضرة صاحب هذه الترجمة هو الشخص الوحيد الذى امتاز بين المصريين برحلاته العديدة واكتشافاته العلمية المفيدة فى مجاهل السودان ووحدات الكفرة وغيرها وقاسى ما قاسى من المشاق والاهوال وتحمل أشق الصعوبات ولاقى من ضروب المتاعب ما يشيب لهوله الولدان . وليس الغرض من هذه الرحلات ترويح النفس ونية التنزه كلاهما الغرض أسى من هذا وهو الوصول الى اظهار دقائق تلك المجاهل النائية واستطلاع ما خفى معرفته عن كثيرين من الناس عادات واخلاق ووصف شعوب لم تعرف بعد وكذا معرفة طرق مواصلاتها وغير ذلك مما بهم معرفته جماعة المشتغلين بعلم الجغرافيا وغيرهم من المستشرقين وأيضاً لفائدة بلاده العزيزة وتحقيق رغبة جلالة مولانا ملك البلاد المعظم الذى عرف فى حضرة صاحب الترجمة القدرة الشخصية والكفاءة العلمية فحقق غايته السامية حيث عاد للوطن العزيز حاملاً معلومات هامة وفوائد علمية جمة تفضل حضرته فالتقاها تباعاً ضمن محاضراته النفيسة فى الحفلات العديدة التى أقيمت خصيصاً لهذا الغرض بين مواطنيه الكرام ولا سيما تلك المحاضرة النفيسة التى القاها بيهو الجمعية الجغرافية من السلموم الى الفاشر بالسودان واكتشاف الواحات وذلك فى مساء يوم الجمعة الموافق ١٧ ابريل سنة ١٩٢٥ حيث القاها باللغة العربية وكان قد سبق له أن القاها أيضاً



حضرة صاحب العزة المفضل احمد محمد حسين بك
الأمين الثاني لجمالة الملك فؤاد الأول

باللغة الانجليزية في بهو الجمعية المذكورة ليفهمها علماء أعضاء المؤتمر الجغرافى الذين وفدوا من مختلف مدن أوروبا لعقد مؤتمر علمى جغرافى بالقاهرة حيث عرض عليهم عدة مناظر بديمة بمختلف الالوان كان قد أعدها أخيراً فى أميركا أبان قيامه بهام وظيفته فى مفوضية الدولة المصرية بواشنطن ولندن

فلتمنا الكنانة بهذا الشهم الذى أوتى من علم وفضل وكفاءة رفع بها مصر والمصريين فوق ذروة المجد والفخار . وانا نسطر لحضرتة تاريخه الناصع البياض بقلم الفخر والاعجاب سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله فيقتفوا أثره ويمجدوا حنره ليعيدوا مجد آبائنا وأجدادنا وأن يتمتع الكنانة بحياة موجد نهضتها المباركة ومجدد سؤدها جلالة مولانا المليك المعظم فؤاد الاول أدام الله ملكه وحفظ سمو ولى عهد

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة بمصر القاهرة فى ٣١ أكتوبر سنة ١٨٨٩ من عائلة شريفة المحدث عريقة فى المجد فوالده هو المرحوم الشيخ محمد احمد حسنين المشهور بالصلاح والتقوى ومن كبار علماء الازهر الشريف وجده لايه هو للمرحوم الفريق البحيرى احمد باشا مظهر حسنين فأدخله المدارس الابتدائية والثانوية والعالية فحاز الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٣ م والبكالوريا عام ١٩٠٧ ثم التحق بمدرسة الحقوق وبعد تمضية ثلاث سنوات فيها سافر الى انجلترا والتحق بكلية بليول بجامعة اكسفورد وأتم دراسته بها عام ١٩١٤ وكان أثناء تلقيه العلوم مثال الذكاء والنشاط والاستقامة محبوباً من جميع أساتذته محترماً بين أقرانه وقد رفع رأس مصر فى نظر الاجانب بفضل مواهبه السامية وتربيته العالية

وظائفه الحكومية

وبعد أن عاد من أوروبا تعين مفتشاً بوزارة الداخلية ثم أختير سكرتيراً أولاً للسفارة المصرية بواشنطن في الولايات المتحدة ثم عين سكرتيراً أولاً للسفارة المصرية بلندن وأخيراً اختاره جلالة الملك فؤاد الاول أميناً ثانياً لم عرف فيه من الصفات العالية والكفاءة العلمية التامة والاخلاص للسدة الملكية

وقد قام برحلته الاولى عام ١٩٢١ الى واحات الكفرة وقام برحلته الثانية عام ١٩٢٣ فاخترق بها صحراء ليبيا من ساحل البحر الابيض الى دارفور بالسودان واكتشف واحتى اركنو والعوينات ووضع خريطة عن صحراء ليبيا وواحاتها وهي لم تكن معلومة من قبل وقدعين نائب رئيس للاتحاد الجغرافى الدولى العام سنة ١٩٢٥ وفوق ذلك فهو بطل مصر الاوحد فى لعب السيف من سنة ١٩١٠ حيث نال جوائز شتى فى عواصم أوروبا عدا الميداليات ونياشين الفخر التى حازها جزاء مهارته وشجاعته فقد حاز نيشان النيل الناشونوط الجدارة ونيشان الامبراطورية البريطانية وميدالية الحرب الاوربية لسنة ١٩١٤ وميدالية النصر البريطانية وميدالية النصر للحلفاء وميدالية المدسس الذهبية للجمعية الجغرافية الملوكية بلندن ثم الميدالية الذهبية للجمعية الجغرافية الملوكية بلندن ثم الميدالية الذهبية للجمعية الجغرافية بفيلادلفيا بامريكا عام ١٩٢٥

وفى كل ذلك برهان جلي على فضله وسمو مكانته لدى عارفى شخصه الكريم ولحضرتة مكانة خاصة لدى جلالة الملك المعظم

صفاته وأخلاقه

جمع بين اللطف وكرم الاخلاق والادب الجم وعزة النفس غزارة العلم والمهنة العالية والمقدرة الباقية والشجاعة التى مكنته من اقتحام الخطوب وتحمل المشاق والاهوال أدام الله فى حياته وأكثر من أمثاله الاكفاء



حضرة صاحب العزة النزيه المفضل اترني بك أبو العز
المستشار بحكمة الاستئناف الاهلية بمصر

ترجمته

حضرة صاحب العزة النزيه المفضل اترى بك أبو العز
المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية بمصر

كلمة للمؤرخ

قد كان بودنا لو اتسع مجال الوصف في هذا السفر أن نوفي هذا النبايع الفند ما يستحقه من الوصف مع جمال الصفات التي امتاز بها في كل أدوار عمله واننا مع تقديرنا واحترامنا الكلى لشخصه الجليل واعترافنا بمقدرته العلمية ومواهبه العالية نرى أنفسنا مقصرين في الاسهاب فليعذرنا حضرات القراء اذا نحن اكتفينا بتدوين الامم عن المهم من تاريخ حياته المجيد سائلين الحق تعالى أن يكتر من أمثاله بين شباب مصر الناهض

مولده ونشأته

ولد في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٠٩ هـ وأتم دراسته المنزلية بين أحضان والدين قيين صالحين غنياه بلبان التقوى والفضيلة وأدخله حضرة والده الجليل المدارس الابتدائية فارتشف علومها بنفس تواقه للعلم متطلعة الى حسن المستقبل ونال شهادتها كما نال من المدارس الثانوية شهادة البكالوريا بنجاح عظيم ولما كانت نفسه العالية طموحة الى العلى فقد أرسله حضرة والده الى فرنسا في يوليو سنة ١٩٠١ حيث التحق بكلية مونبليه فأقبل على تلقي مختلف علومها القانونية بتلك الهمة العالية التي شب عليها ولم يمض طويل زمن في تلك الكلية حتى فاز منها بشهادة اليسانس في العلوم القانونية

حياته العملية

ولما عاد الى مصر حاملاً لواء الظفر وشهادة الفخر اشتغل بالمحاماة أمام المحاكم المختلطة سنتين وبضعة أشهر باسكندرية ومصر فكان سحبان زمانه في الفصاحة وزلاقة اللسان وقوة البرهان والحجة في الدفاع . الا أنه رام العمل بالنيابة العمومية ليؤدى بعض ما يجب عليه نحو حكومته بفضل ما اكتسبه من خبرة وذكاء ومجهود فعين مساعداً للنيابة بمحكمة الزقازيق الكلية الاهلية في ١٥ مارس سنة ١٩٠٤ وتقل منها الى نيابة المنصورة الجزئية ثم أعيد الى نيابة الزقازيق الكلية في سنة ١٩٠٧ فكان مثال الجهد والنزاهة لا يخشى في الحق لومة لائم ولا يدخر مجهوداً في أداء أعماله على الوجه الاكمل قترقى الى درجة وكيل نيابة وعين وكيلاً لنيابة الزقازيق الجزئية في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٠٨ ثم نقل وكيلاً لنيابة السنبلون فتضاعفت جهوده وأظهر من الكفاءة والجدارة ما استحق تقدير المراجع العليا له فصدر الامر العالى بتعيينه قاضياً من الدرجة الرابعة بمحكمة قنا الكلية فكان مثال العدل والانصاف حتى أن وزارة الخفائية اختارته قاضياً للتحضير بالمحكمة المذكورة في مارس سنة ١٩١٠ لتطبيق قانون قاضى التحضير الذى كان قد وضع حديثاً ويحتاج لمجهود كبير وفي ٢٤ ديسمبر سنة ١٩١٠ صدر أمر عالى بنقله قاضياً بمحكمة الاسكندرية ونائب قاضياً لمحكمة دمنهور حيث مكث بها الى يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩١١ ومنها الى محكمة اسكندرية ثم نائب سنة ١٩١٢ قاضياً بمحكمة منيا البصل الجزئية (محكمة اللبان الآن) وفي ١٥ فبراير سنة ١٩١٣ نقل الى محكمة المنشية ومكث بها الى ٢٩ مايو سنة ١٩١٤ وكان في كل منصب يتقلده من هذه المناصب مثال النزاهة والعدل وقد صدر الامر العالى بترقيته الى الدرجة الثالثة ونقل الى دائرة محكمة المنصورة ونائب قاضياً لمحكمة ميت غمر الجزئية ومكث في هذه المحكمة الى أن صدر مرسوم ملكي بنقله مرة ثانية الى دائرة

محكمة اسكندرية في ١٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ وندب للقضاء بمحكمة دمنهور الاهلية
للمرة الثانية فكان خير جزاء صادف أهله وحل محله

وفي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١٩ ندب قاضياً للاحالة بمحكمة اسكندرية وفي ٢١ يوليو
سنة ١٩٢٠ صدر مرسوم ملكي بتعيينه وكيلاً للنائب العمومي من الدرجة الاولى
وتعيينه نائباً لنيابة دمنهور وأختير في سبتمبر سنة ١٩٢١ ليكون وكيلاً لقسم قضايا
وزارة الاوقاف قترك خدمة الحكومة في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٠ وترك وراءه أحسن
ذكرى في القضاء يخلدها له التاريخ بالفخر والاعجاب كما قام بأعباء وظيفته الجديدة
خير قيام الى أن تعين في سبتمبر سنة ١٩٢١ مديراً لقسم الإيرادات بوزارة الاوقاف
ثم طلب أن يعود الى القضاء فصدر المرسوم الملكي في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٢٣ بتعيينه
رئيساً للنيابة العمومية لدى المحاكم الاهلية ولقد وقع عليه اختيار صاحب الجلالة الملك
فؤاد الاول ليكون في خدمته وصدر الامر الكريم بتعيينه أميناً نائباً لجلالته وهذا
جزاء المخلصين من أبناء الامة العاملين غير أنه في ديسمبر سنة ١٩٢٤ صدر مرسوم
ملكى بتعيينه وكيلاً لمحكمة الاسكندرية الاهلية لاقتداره وكفاءته في الشؤون القانونية
وعدله ونزاهته ونقل رئيساً لمحكمة مصر في ابريل سنة ١٩٢٥ وفي أكتوبر سنة
١٩٢٥ رقي مستشاراً لمحكمة الاستئناف الاهلية جزاء كفاءته ووزارة علمه

مؤلفاته

ولحضرته مؤلف في التاريخ يسمى (الدر المنتخب في تاريخ المصريين والعرب)
ونشر كتاباً عن الصين بمعاونة أصدقائه بمناسبة ثورة البوكرس وله مقالات
قيمة طلية في السياحة والتاريخ في مجلة الموسوعات وجريدة المؤيد ولما كان في القضاء
أصدر أحكاماً ذات مبادئ قانونية هامة نشر بعضها في المجموعة الرسمية للمحاكم
وبعضها بمجلة الشرائع

صفاته

تتقد عيناه ذكاء وهو ذو عزيمة ثابتة قوى الارادة شديد فى الحق سهل الطبع
 محب لعمل الخير مفطور بطبيعته على حب مصر والاهتمام بالمحافظة على الواجب . دقيق
 فى أداء كل عمل فى وقته مخلص فى خدمة جلالة ملكه للمعظم
 ففى مثل أعماله فليتنافس المتنافسون ويقتفى أثره المقتفون فى كل عمل جليل
 يعود على أنفسهم ومواطنيهم بالفخر والإعجاب

ترجمته

حضرة صاحب السعادة الشهم الجليل رشوان باشا محفوظ

وكيل وزارة الزراعة

الناس تكتب فى سجل رجالها ما قد أتوه وما عليه أقاموا
 والدهر يصدر بعد ذلك حكمه بالحق لا تقض ولا ابرام
 ولقد بدى من نور عدلك حكمه حكم أغر عنت له الحكام
 كتب الزمان صحيفة عنونها رشوان باشا عادل وهمام
 فلنعم « محفوظ » بخير عناية ولنعم ما صدرت به الاحكام
 لك فى القلوب مكانة ومهابة وعلى حماك نحية وسلام

الامم برجالها والرجال بأعمالها وأخلاقها والامم تغنى بالرجال قبل ان تغنى
 بالاموال لذلك يسرنا أن نسطر ترجمة نابغ من نوابغ الامة المصرية وعظيم من أبنائها
 البررة خدمها أجل الخدم . الاخلاص شيمته والحكمة حليفته والمصلحة العامة وجهته



رسم وتاريخ حضرة صاحب السعادة ^{بإمارة} الشهم اكليل رشوان باشا محفوظ
وكيل وزارة الزراعة

هذا هو حضرة صاحب السعادة رشوان باشا محفوظ صاحب هذه الترجمة ولد مساعده ببلدة الحواتكة مركز منفلوط من أعمال مديرية أسيوط سنة ١٢٩٩ هجرية من أبوين كريمين عريقين في المجد فوالده المرحوم محفوظ بك الكبير يتصل نسبه بالدوحة المحمدية الطاهرة وقد عني بتربية أبنائه عناية تتناسب مع مجد العائلة ومكانتها الرفيعة فأدخل صاحب هذه الترجمة مدرسة أسيوط الابتدائية الاميرية وبعد أن حصل منها على الشهادة الابتدائية التحق بالمدرسة التوفيقية الثانوية بمصر وسرعان ما قطع هذه المرحلة الثانية وهو فتي يافع فأدخله مدرسة الحقوق الملكية فتم دراستها وحصل منها على الليسانس سنة ١٩٠٣ وهما حصلت المشادة الحقيقية بل النفس والعقل وان شئت فقل بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة فان صاحب هذه الترجمة وقد بلغ مبلغ الرجال رأى نفسه مطالباً أمام نفسه وأمام أمته بأن يعمل لهما ولا بد من أن يسلك أحد سبيلين : الاول : أن يتفرغ لأعماله الخاصة ويشرف على أراضيه وضياعه فينميها كما يعمل أبناء هذه الطبقة الثرية وله من عمله وترتيبه ما يضمن نجاحه في هذا الميدان : الثاني : أن ينخرط في سلك الوظائف فيخدم بلاده بالطريق المباشر . وازن بين الامرين ولكنه أمام المصلحة العامة وأمام الفريضة الوطنية لم يتردد في أن يسلك الطريق الثاني وهكذا دخل خدمة الحكومة معاوناً للضبط بتدبيرية الجيزة فتوسم فيه رؤساؤه الكفاءة والاخلاص في العمل ولم يلبث الا قليلا حتى رقى مأموراً للضبط بمديرية الدقهلية وكان مساعده من أكبر عوامل توطيد الامن في تلك المديرية العظيمة وقد كوفى بترقينه مأموراً لمركز ميت غمر وهو ذلك المركز الهام فكان عند ظن ولاية الامور به اذ نهض به نهضة كبيرة وأنشأ بعاصمته مجلساً مختلطاً ومنتزهات عامة حتى أصبحت مدينة ميت غمر أرقى في العمران والمدنية من عواصم بعض المديريات ولما كانت سنة الرقى تقضى بمكافأة العامل المجد المخلص لذلك كان من الطبيعي أن يرقى صاحب هذه الترجمة الى وظيفة وكيل مديرية وكان لمديرية الفيوم

الحظ الاول غير أن الفيوميين ما كادوا ينتهون من الاحتفاء بوكيلهم حتى قلعهم خبر نقله الى مديرية الغربية فودعوه بمثل ما قابلود من الحفاوة والتكريم

وقد كان نصيب مديرتى الغربية والبحيرة أكبر عندما اشتغل بكتيبيهما وكيلها للمديرية ولم يلبث فيهما طويلا حتى صدر النطق الكريم بتريته مديراً لاصوان سنة ١٩١٦ فكان ذلك يشير خير وبركة لأهل تلك المديرية فإنه عنى بشؤونها وسهر على مصلحتها حتى أن ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين الاول اهداه ساعته الخاصة عند زيارته لهذا الاقليم سنة ١٩١٦ رمزا لرضاء عظمته التام وتقديرا لكفاءته الممتازة ثم نقل مديرا لبنى سويف فتابع السبر على خطته القومية وأسرع الى شد ازر التعليم بتلك المديرية التي لم تكن نالت حظها منه فأنشأ بها عددا كبيرا من المدارس الالوية توطئة لنشر التعليم الالوى بأرجائها واعداد مدرستي بيا والواسطى الابتدائيتين بعد ان كانتا حولتا الى مدرستين أوليتين ثم عمد الى اصلاح عاصمة المديرية فأنشأ بها الشوارع العظيمة وناديا للرياضة البدنية وهكذا أوجد للموظفين وغيرهم من ذوى الحيثية مكانا رحبا حيث يتعارفون ويتريضون وهي أجل خدمة لهذه الطبقة التي تتوق الى استثمار أوقات فراغها وقد قوبلت هذه المآثر بمزيد الثناء وخالص الولاء

ثم رقى سعادته مديرا لقنا وسرعان ما تحقق كثير من أمانيتها على يديه فقد كانت الشؤون الصحية تتطلب عناية خاصة فجمع التبرعات من الاعيان والمحسنين لانشاء مستشفى مناسب للرمد في عاصمة المديرية التي كانت الوحيدة المحرومة من هذا المشروع النافع وفلا وضع الحجر الاساسى بيد حضرة صاحب الجلالة الملك مولانا فؤاد الأول اثناء سياحته بالصعيد في شهر يناير سنة ١٩٢١ وأنشأ أيضا مستشفى للأمراض العفنة في قنا وآخر في الاقصر فخففت كثيرا من الويلات والكروب ثم وجه عنايته المشهورة للتعليم فأنشأ مدرستين ابتدائيتين احدهما في دشنة والاخرى في قوص عدا المدارس الالوية الكثيرة في البلاد الاخرى وسهر على الامن العام ونجح في

استنباهاه أيا نجاح . يدل على ذلك نقص الجنائيات فى عهدده تقصا محسا واليه يرجع الفضل الأ أكبر فى الصلح التاريخى الذى عمل بين قبيلتى الاشراف والحميدات وقد كان الجفاء بينهما متأصلا والأمن العام مهددا ولكن حكمته الكبيرة ذلت الصعب العسر وحققت الدماء واستبدات الجفاء بالصفاء والشقاق بالوفاء — وقد أتت الصحف وقت ذلك على تاريخ هذا النزاع العظيم ومساعى سعاده المدير المشكورة فنكتفى بما أشرنا اليه ثم صدر الامر العالى بترقية سعاده مديرنا المنوفية فى مايو سنة ١٩٢١ والانعام عليه برتبة الباشوية الرفيعة فاستلم زمام هذه المديرية العظيمة فى وقت عصيب ولكن بالحكمة وطول الأناة لم يعد الامور الى مجراها العليبي فقط بل ونهض بالمديرية نهضة كبيرة فى كل مراقبها وكان للتعليم نصيب وافر من عنايته ووقته فأصبح لمجلس المديرية ٦١ مدرسة أولية و٦ مدارس ابتدائية المبنيين بعد أن كان له مدرسة أولية ادارية فقط ومدرستان ابتدائيتان هذا الى مهادد التعليم الليلية للعمال والاقسام التجارية الليلية التى أنشئت فى عهدده وعاد نفعها على كثير من الرجال والشبان الذين حرروا من نعمة التعليم فى صغرهم

واقدم شعرت جمعية المساعى المشكورة بمولجتها الى ادارته التزيمه فقررت اسناد رياستها الى سعادهه والتست منه التبول فلبى الطالب خدمة للتعليم والمصلحة العامة وكانت باكورة أعماله استثمار ضريبية ال ٠.٥/ التى أصدرولى النعم أمره الكرم لمجلس مديرية المنوفية بتحصيلها فاشترى الف فدان من أجور أطيان الحكومة بمركز السنطة بثمان منخفض وجعلها وقفا على هذه الجمعية ثم وضع لها القوانين والأنظمة الحديثة المحكمة ونظم ماليتها وسجلاتها وراقب سير مدارسها مراقبة دقيقة فارتقت وحسنت سمعتها وكثر الاقبال عليها وجاءت نتائجها الباهرة فى الامتحانات الرسمية ناطقة بفضله وما أثره

كذلك كان امامسة المديرية حفظ كبير من همته واهتمامه فقد حقق رغبات الأهالى التى كانوا يطمحون اليها من قديم فأنهم مشروع مياه الشرب وأوشك أن

يتم مشروع أنارة البلدة بالكهرباء ورصف شوارعها وهكذا تقدمت مدينة شبين الكوم الى الامام بعض جهود سعادة مديرها العامل بعد أن مكثت سنين عدة متأخرة في مدينتها عن كثير من عواصم المديريات كذلك أنشأ مستشفى متنقلا لعلاج المصابين (بالبلهارسيا والانكلستوما) يؤمه أكثر من مائة وخمسون مصابا يوميا للعلاج مجانا تخفف ذلك من حدة هذه الامراض الفتاكة التي كان انتشارها مفرعا في المديرية وهذه منة أخرى لسعادة المدير الجليل طوق بها جيد آلاف من الفقراء أما عناية سعادته بالأمن العام فعظيمة وأن في تقص الحوادث الجنائية نقصاً يئنا واستتباب الامن في عهده لدليل على سهر هذا الحاكم على مصلحة المديرية وحسن ادارته لها

وحدث عند ما وليت وزارة دولة سعد باشا زغلول الحكم وكان سعادة صاحب الترجمة من خصومها السياسيين الذين يخالفونها في المبدأ أن انعقد مجلس الوزراء وقرر احالته على المعاش فما كان منه الا ان أخذ ينشر على الشعب سلسلة مقالات بواسطة بعض الجرائد اليومية كجريدة السياسة والاخبار وغيرها شارحا مظلته وما أصابه من حيف واجحاف الا أن الحكومة اعتبرتها طعنا عليها فأقامت عليه النيابة العمومية الدعوى ولكن سرعان ما جرى التحقيق معه فيما نسب اليه فتقرر حفظها لعدم توفر وجوه الطعن المنسوبة اليه

وعقب استقالة الوزارة السعدية بقليل صدر مرسوم ملكي بتعيينه مديرا لمديرية الغربية لتنتفع هذه المديرية الكبرى بمواهبه المالية وكفاءته النادرة

تعيينه وكيلا لوزارة الزراعة

ولم تكتف الحكومة في عهد الوزارة الزبورية بتريقته الى هذا الحد بل رفعت مكاتبه وكافاته على عظيم شهامته بأن ولته وكالة وزارة الزراعة وهنا تجلت مواهبه السامية وكفاءته الشخصية بما أظهره من الخبرة والحسنة والتجارب العديدة بما حقق آمال الحكومة والامة

هذا مجمل تاريخ سعادة النابغة رشوان باشا محفوظ وهذه صحائفه وأعماله تنشرها
بإيجاز على أبناء وطننا لأنها مثل أعلا في علو الهمة والوطنية الحقمة وما نجاحه حينما حل
الا نتيجة جهاد صادق وعزيمة ماضية وأخلاق كريمة قومية
أدام الله به النفع العميم وأكثر من أمثاله العاملين المخلصين آمين

ترجمته

حضرة صاحب السعادة المفضل صالح باشا عنان

وكيل وزارة الأشغال

كلمة للمؤرخ

تباهى مصر ويحق لها أن تتباهى بصفوة شبانها الذين حصلوا على قسط وافر
من العلوم والمعارف ونزحوا الى بلاد الغرب ابتغاء الاستزادة من مناهلها العذبة وتنغذية
مداركهم بما يعود على وطنهم وأنفسهم بالنفع الجزيل والخير العميم . ومن الذين نبغوا
من شبانها وقازوا في مضمار العلوم والآداب ونجحوا نجاحاً باهراً حضرة صاحب هذه
الترجمة صالح باشا عنان الذي توصل بحسن جده وبفضل كفاءته ومعلوماته الى وظيفة
وكيل وزارة الأشغال العمومية وهو الذي أدهش عموم أساتذته بتوقد قريحته ودكائه
المفرط وجده ونشاطه . فحق لمصر أن تغتبط جزلاً وسروراً بأمثال هذا الشهم المفضل

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة ينندر المنصورة عاصمة مديرية الدقهلية في ٢٥ أبريل
سنة ١٨٨٥ من أسرة عريقة في الجهد يرجع نسبه الى السيد خضر عنان الذي حضر
الى مصر مع أولاده الأربعة في الفتح العربي وأنسوا لهم مجداً في مصر والجزائر



حضرة صاحب السعادة المفضل صالح باشا عنان
وكيل وزارة الأشغال العمومية

وتونس ومراكش حتى عرفوا في جميع هذه الاقطار باولاد عنان ولهم فيها زوايا وجوامع
وتكايا وقفوا لاجلها معظم أملاكهم لتوزع على الاعمال الخيرية والدينية
فدخل صاحب الترجمة المدارس الابتدائية والثانوية فأبدى الكثير من ضروب
النشاط والذكاء والمواظبة حتى أمم علومها المقررة وحصل على شهادتها عام ١٩٠٠ م ولما
رأى نفسه تواقا الى الاستزادة من بحر العلوم العالية سافر الى انكلترا لتمام رغبته
فالتحق بالجامعة الملكية في لندن وقد نال منها في شهر يوليو سنة ٩٠٧ شهادة الشرف
في فن الهندسة الميكانيكية والعمرانية بدرجة فائقة وتفوق على اقرانه من الاجانب
الانكليز حيث كان الوحيد الذي حاز هذه الدرجة مما دعا الى أعجاب المتبحرين
بفرط ذكاء المصيرى وسرعة خاطره . وبعد عودته الى مصر دخل في خدمة وزارة
الاشغال العمومية بوظيفة مهندس بتفتيش رى القسم الثانى بماهية قدرها عشرون
جنيها شهريا ابتداء من أول نوفمبر عام ١٩٠٧ م الى وظيفة مساعد مدير أعمال ومن ثم
نقل الى وزارة المالية في أول ديسمبر ١٩١٦ وتدرج في وظائفها واضعا نصب عينيه
نفس المهج الذي اتخذه لنفسه شعارا وهو الصدق والنزاهة والاستقامة الى أن رقى
الى وظيفة مدير ادارة وذلك في أول شهر أبريل سنة ١٩٢٠
ولما انتدب وكيل المراقب للمستخدمين والمعاشات دخل عضوا في اللجنة المالية
وكان أول مصرى دخل في اللجنة المذكورة فدل على مقدرة نادرة وكفاءة عظيمة
واستقلال في الرأي . ولما انشئت وظائف السكرتاريين الماليين لوزارة الحكومة عين
فيها كلها موظفون بريطانيون ولم يبق منها الا وظيفة سكرتير مالى لوزارة الزراعة
فبحشت وزارة المالية عن موظف مصرى كفاء لهذه الوظيفة فوقع اختيارها على حضرته
وعين فيها ثم انتدب سكرتيرا ماليا لوزارة الحفانية وذلك في اكتوبر سنة ١٩٢٢
ولما تبين لمعالى اسماعيل صدق باشا وزير المالية وقتئذ ما عليه حضرة صاحب
الترجمة من الكفاءة التامة في الاعمال المالية والادارية أيضا وما أظهره من الحزم
والنشاط والجدد أمر بتعيينه سكرتيرا ماليا لوزارة الحفانية وذلك في اكتوبر سنة ١٩٢٢

وقد دعت حالة العمل في وزارة المالية الى اعادة انشاء منصب مساعد وكيل المالية فأُسند اليه في ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٣ . ولما عين صاحب السعادة عبد الحميد مصطفى باشا وكييل المالية سابقا ومستشار أمليكيًا في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٣ قام سعادة صاحب الترجمة بأعماله وكاد يصدر المرسوم الملكي بتعيينه وكيلا لوزارة المالية وكانت خدمته مع سعادة وكيل المالية الحالي على أتم ولاء واتفاق وحاز تقته التامة ولم يترك الوزارة الا وهما صديقان ولما خلت وظيفة وكيل وزارة الاشغال عين حضرته فيها بتاريخ أول ديسمبر سنة ١٩٢٤

أما معاملته للموظفين وغير الموظفين ومحبته للموظفين له وانتصاره للحق وانصاف المظلوم فحدث عنه ولا حرج وقد اشتهر بعدم تحيزه لاي حزب من الاحزاب فاجمع السكل على حبه لان مبدأه نصره الحق أينما وجده وله من الافكار النيرة والمشروعات الجليلة ما عاد على وزارة المالية وغيرها من المصالح بفوائد عظيمة ومن مشروعاته الخصوصية التي قام بها لنفسه انشاء فابريكة كبرى لطحن الجبس بكفر الملوة بجلوان وهي من أحدث الفابريقات الاوربية وانغمها وبالاجمال فأن حضرته أتى من من ضروب الاصلاحات في كل وظيفة تولاهها ما يجلد لسعادته بعداد الشكر والثناء والاعجاب

وسعادته له ولع بالالعاب الرياضية وبالاخص الصيد حيث يدبر أكبر جمعيات الصيد في القطر حتى حاز قصب السبق فيه وما كدنا نأتى على وضع ترجمته حتى تفضل جلالة مولانا المليك المعظم فانعم عليه برتبة الباشوية جراه حسن خدماته وكفاءته

صفاته وأخلاقه

والمشهود لدى الخاص والعام عن أخلاق سعادة صاحب الترجمة دمامة الاخلاق وكرم الطباع ، والنزاهة ، والاستقامة ، والالطف ، والدعة والصرحة الدالة على منتهى الشجاعة الادبية مع الهمة والنشاط في الكفاءة العالية والاستقلال في الرأي وعدم

التردد فيما يراه عدلاً وصالحاً وعدم الميل الى المظاهر الخادعة
أدامه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله الأذكياء

ترجمته

فقيه الطب والعلم المغفور له الدكتور محمد طلعت باشا
وكيل وزارة الداخلية في مصلحة الصحة

ماذا أبا الطب قد قررت من مرض قد كنت من قبل تبريه وتقصيه
هل جاء مخفياً يدنو اليك وقد تعمد الفتك قصداً في تخفيه
أم هل سرى مطهئاً غير مكترث (بطلمة) منك توديه وترديه
أوهل دعيت الى مشوى النعيم وقد وفيت لله حقاً في توخيه

* * *

قل (لابن سينا) و (داود) لقد هدم الركن المكين الذي كنا نرجيه
وانعم بدار التقي في ظل مغفرة والتك من فضل ما قد كنت توليه

احمد حسنى — بالحقانية

حقاً لقد خسرت مصر خسارة لا تعوض وقد العلم رجلاً من كبار رجاله العاملين
في مصر بوقاة المغفور له الدكتور محمد طلعت باشا وكييل وزارة الداخلية للشؤون
الصحية وكانت وفاته — رحمه الله — أثر مرض لم يمهله أكثر من ثلاثة أيام فمظم
الحزن والاسى عند نعيه وبكى المصريون نابغة من نوابغهم العاملين وعصامياً كبيراً
من علمائهم العاملين

توفى الفقيه عن ٦١ سنة قضاها في خدمة وطنه وحكومة بلاده — وقد تخرج



فقييد الطب والعلم المغفور له الدكتور محمد طلعت باشا
وكيل وزارة الداخلية في مصلحة الصحة

في الطب من جامعة مونتيليه بفرنسا وظل متصلاً بمدرسة الطب المصرية ربع قرن معلماً ومؤلفاً ومطبيباً فخرج على يديه مئات الاطباء كما وقد أقرن الوف المرضى من الاخطار وتعين رئيساً لاطباء وزارة المعارف سنة ١٩١٢ م وفي سنة ١٩٢٣ م تعين وكيلاً لوزارة الداخلية في الشؤون الصحية . وكان رحمه الله مثال الجد والاجتهاد عالماً بارعاً بفنون الطب نابغة في الامراض الباطنية . وحياسة الفقيه الاخيرة في وزارة الداخلية تشهد بخدماته الجليلة ويقظته لخدمة الامة وحرصه على حياتها — فما من مرض ينتشر أو وباء يزعج عنه الا وتظهر منشورات مصلحة الصحة بالارشادات لمعوم الاطباء مع بيان نوع المرض وطرق الوقاية منه وكل ذلك ينشر على صفحات الجرائد السيارة ليطلع الناس ويكونوا في مأمن من عدوم المهاجم للصحة . وهي سنة حديثة لم تظهر الا في عهد المغفور له طلعت باشا الذي يعد موته خسارة فادحة للطب في مصر

ولقد اقامت جمعية الاطباء المصرية حفلة تأبين لهذا الفقيه العظيم في الساعة الخامسة ونصف من مساء الجمعة ٣ أغسطس سنة ١٩٢٣ فأم نادى مدرسة الطب الملكية عدد عظيم من الاطباء يتقدمهم سعادة الرئيس المرحوم الدكتور السيد عيسى حمدي باشا وافتتحت الجلسة تحت رئاسته بقراءة آي الذكر الحكيم ثم قام حضرة الدكتور نجيب اسكندر والقي رثاء مؤثراً أسال العبرات وبما ذكره عن الفقيه بالنيابة عن سعادة رئيس الحفلة قوله :

عرفت فقيدنا العزيز المرحوم الاستاذ طلعت باشا في باريس في صيف عام ١٨٩١ وقد أخبرني بأنه اشتغل في معمل باستور فسألت عنه صديقي الاستاذ الشهير الدكتور رو وكيل معمل باستور وقتئذ ومديره حالا فمدح ذكاه وجده . ففرحت لان مدرستنا الطبية كانت محتاجة الى أستاذ يدخل فيها العلوم الميكروسكوبية وفعلا تقدم فقيدنا لامتحان المسابقة لوظيفة أستاذ ثاني وفاز بنجاح باهر وتعين ايدريس

التشريح الدقيق والعلوم الميكروسكوبية الاخرى وأنشأنا له المعامل الخاصة بها وقد كان رحمه الله في الوقت نفسه مساعداً لى بقسم الامراض الباطنية وبعد سنوات قليلة تعين أستاذاً أولاً للتشريح الدقيق والبكتريولوجيا وقد كان طول هذه المدة نشطاً في أشغاله مجتهداً مجداً معطياً للطلبة أقصى عناية وبعد تركي للمدرسة نقل الفقيه الى وزارة المعارف العمومية بوظيفة حكيمباشى ومنها الى وكالة الصحة العمومية منذ سبع عشر شهرا وقد كان من نوابغ الاطباء الذين تفتخر بهم البلاد والعلم واننا لنأسف أشد الاسف اذ عاجلته المنية قبل أن يتم ما بدأه من الاصلاحات الكثيرة لتحسين الحالة الصحية بقطرنا العزيز .

وهكذا أخذ حضرات زملائه الاطباء يسردون علم الفقيه وفضله وما امتاز به من المهارة في فنه والحذق خصوصا في الامراض الباطنية وفوق ذلك فقد امتاز الفقيه بالاستقلال في الرأي لدرجة التشدد فيه والاستقامة الكاملة ولا يمكن للانسان أن يكون مستقلا في رأيه مرفوع الرأس بين كل الناس الا اذا كان مستقيا وشريفا مرتاح الخاطر والضمير منزها عن كل قبيصة لذلك عاش محترما وكان دقيقا ولذلك نجح في عمله وفي فنه اذ جمع بين المهارة الفنية والاخلاق المنزهة عن النقايس وهذا سبب نجاحه وسبب حب الجميع له

والقى حضرة الدكتور احمد بك حلمي في مرثاة مؤثرة تقتطف منها الايات الآتية

اليوم يا عين سحى الدمع هانا	وأطرى وأملأى ما استطمت غدراننا
وان أبى الدمع سحى فاسحى بسم	وابكى فقيدا سما بدر السما شانا
وانت يا قلب فاخلع حلة جعلت	للانس فالانس ولى بعد ما بانا
قد كنت أدعوك صبورا كلما عرضت	لى النوايب فى صعب وما هانا
الا على طلعت فاجزع وذبح كدا	واشرب عن الراح أكدارا واحزاننا
فالصبر بجمد الا أن قضى رجل	كان الانام له فى العلم غلماننا

يا راحلا والحشا من هول فرقته يسقى من الهم أشكالا وألوانا
ومنها قوله
قد كنت فى العلم نبراسا تغشى به دجى الشكوك اذا صادفت حيرانا
بل كنت فى الطب من آيات من سجدت له البرية اخلاصا وإيمانا
أن عظم الناس بقراطا لحسكته وألبسوا رأس جالينوس تيجانا
فانت أرفع من هذين منزلة وأنت أكرم ابداعا وأتقانا
أجدت كل فنون الطب معرفة حتى غدوت لاهل الطب عنوانا
ما جس كفك من داء وأنكره كأن طبك من إيجاء مولانا
ولا لست مريضا أهله يأسوا من الشفاء وسحوا الدمع طوفانا
الا وهب نسيم البره فانكشفت عنه السقام وبات الكل جذلانا

ترجمته

فقيده المروعة والهمة والاقدام السرى المشهور
المرحوم محمد باشا الشواربى كبير سعاة مديرية القليوبية

وجه يبين عن الكمال ويسفر وينم عن طيب الفعال ويخبر
هذا محمد بل وحاتم عصره او قلم ينعمه اليبب الشاعر
أمتت تذكركنا به احفاده فنبيت محمد صنعه ونكره
قوم اذا حل الدليل رحابهم أضحي يحصل بهزة ويفاخر

ياحامد مهما أطلت مديحك فانا لعمر الحق فيه مقصر



السرى المشهور محمد باشا الشواربى

عمر أخوك أخو المكارم والندى وصلاح يفيظه السحاب المطر
 مرتب بمصر على وتيرة جدكم ففدا الزمان بذكر كم يتعطر
 مولده ونشأته

هو ابن محمد سالم بن منصور بن محمد بن ابراهيم قدم جده الاكبر ورئيس هذه العائلة المباركة الى مصر من نحو ٧٥٠ سنة من الاقطار العربية عن طريق الشام في زمن الظاهر بيبرس البندقدارى وعائلته قديمة عريقة في الحسب والنسب من أصل عربي ومن أعلى القبائل العربية نسبا وجاها لها الشأن الرفيع والذكر الجليل في كل أديارها

ولد صاحب الترجمة سنة ١٨٤١م وتعلم العلوم لاولية وشب على محبة الزراعة والتفكير في اصلاح الاراضى وتنسيقها على الطرق التى جمعت اراضى دائرته خصبة نامية . وكل أمة لا تذكر حسنات من تقدم من رجالها وفضائل أعمال أبنائها تضيع حلقات الاتصال بين ماضيها وحاضرها . حلقات الماضى التى تذكر بعظيم الشكر والتناء والاعجاب لهذا الشهم الجليل والرجل الكبير محمد الشواربى باشا الذى يصح أن نلقبه « بالامير العربى » لاننا عرفناه شديد المعصية العربية متمينا حتى كان بينهم لاقل نبأ عن العرب وبلادهم وشؤونهم وآخر عهدنا به فى مجالس الشورى يدافع عن العرب بمحاس شديد يوم وقف سمادة مرقص باشا سمىكة وطلب أن يساوى عرب مصر بفلاحيتها أو بسائر الاهالى وتانى امتيازاتهم استمر هذا الاقتراح مدة ثلاث سنوات متوالية والشواربى باشا صامت رزين كما دته ثم هب ذلما صفة بكل حماس ونشاط وأثبت أن هذه الامتيازات نالتها العرب بدمائهم لانهم كانوا سورا متمينا للديار المصرية شرقا وغربا امناء لكل أمير تبوأ كرس الخديوية وقد قال « الابد بالمجلس أن يخفف العبء عن الفلاحين فينال الفخر والاجر »

ويكفينا أ كبر برهان على سيرته السياسية حادثة عراقى باشا اذ كان ينذر

رفاقه « كما يؤخذ من سجلات المجلس » بالويل من طغيان الجيش ولما لم يدعنا لمشورته وحاصر الجيش النواب فى منزل سلطان باشا وأكرههم على اصدار قرارات لم يريدوها ولم يوافق عليها الخديوى التفت اذ ذاك شواربى باشا الى زملائه وقال لهم هذه نتيجة تساهلكم فقد كنتم بالامس أقوى منهم وكانت البلاد سائرة الى غرضها وحسن مستقبلها والان أنتم محاصرون وغدا يقذفون بكم وبالوطن من حائق « ولم يمض يومان حتى طغت الثورة وقام الجيش بمظاهرة الكبرى أمام سراى عابدين وتبع ذلك ما تبعه من الشر والبلاء وفى ذلك الحين كانت جريدة الاهرام تجاهد فى سبيل الامن العام وتنصح الثوار بأن يخضعوا للخديوى حتى لا يعرضوا البلاد للخطر فهب العراييون يتهمونها بالخيانة والفدر فلما بلغ مسمع المترجم له وهو عالم أن جريدة الاهرام على حق وأن الجرائد الممالة للشوار قد سمعت عقول الامة فتح منزله الكائن فى شارع الساحة بمصر لوكيل جريدة الاهرام وكان يرسل معه خدمه يستلموا أعداد الاهرام من السكة الحديد ويحملوها الى داره وتوزع من هناك . وقد كان الفقيد أول من حافظ على حياة « أديب اسحق » الذى عينته الحكومة كاتباً لضبط محاضر المجلس اذ آواه فى منزله مدة شهرين والعراييون يظنون فى منزل سلطان باشا والمترجم له أقوال وحكم عظيمة ونصائح نفيسة

الوظائف السامية التى تقلدها

أما أدوار حياته فانه تقلد وظيفة وكيل مديرية القليوبية ثم مديراً لمديرتى الجيزة والمنوفية ثم تعين عضواً بمجلس النواب سنة ١٨٨٢ م وكان أشد مراساً وأحزم رأياً مع أحمد باشا عراقى ثم تعين عضواً للمجلس الشورى ثم وكيلاً للمجلس أيضاً وكان فى كل هذه الوظائف مثال الجهد والنزاهة والاخلاص الحقيقى لوطنه

الرتب والنياشين التي نالها

نال العقيد العظيم رتبة البكوية في زمن المغفور له اسماعيل باشا وحاز المجيدي الاول والعثماني الاول ونيشين سامية من دولة ايطاليا واتمم عليه بالميرميران الرفيعة في زمن ساكن الجنان توفيق باشا الخديوي الاسبق . والرومالي بيكاربيكي (بياربيه) في زمن الخديوي عباس الثاني

ادارته المالية

كان العقيد العظيم رجلا حازما فاذا صح لنا أن نذكره مصريا فهو من الاغنياء الثريين وان قرناه بالافرنج فانه يضع الامور في مواضعها الحقيقية ولذلك سار سيرا جميلا ممتدلا وحفظ ثروته من التبديد . ولقد كان شفوفا رحيا حتى أبت نفسه الكريمة رفع أجور الادوار والعمارات وقل : — « اني لا أريد أن أظلم انسانا حتى لا يظلمني أحد » ولقد عرض عليه أحد الكتاب كتابا ليشتريه فاجابه « ان مثلك يجب على الامة أن تساعد لتنشطه وتقوى عزيمته » ثم أخذه منه ودفع له ثمن نسخة واحدة عشرين بنتو « فرجل مثل الشواربي باشا الجدير بالامة أن تفخر به وجدير بالمؤرخين أن يسطروا تاريخه الناصع البياض بين دفتي كتبهم لتظل أعماله ناطقة له بالفخر والاعجاب مادامت السموات والارض

أعماله الخيرية

كان من أعمال العقيد الخيرية انشاء مستشفى قلوب الشهير هذا المستشفى الذي خفف ويلات الفقراء والمساكين اذ به من الاطباء ما يغني المريض عن الاستشفاء بمصر واسكندرية وهو أعظم حسنة وأجمل معروف عمله الباشا عن حب لفعل الخير لا عن إرادته الشهرة الكاذبة والجاه العريض . أقام مسجدا فخما بمحطة قلوب .

أوقف وقفا خيرا للحرم النبوى . رتب مالا مخصوصا لينفق على النجف النبوى .
 أوقف أوقافا خيرية لتكسية انشأها بقلوب . رتب مرتبات خصومية للاضرحه
 والمائلات الفقيرة . ولقد حج البيت الحرام مرتين وزار المصطفى صلى الله عليه وسلم
 ثلاث مرات . وبالاجمال فهو رجل تربي على البر والتقوى والصلاح وحب القراء
 ومواساة البؤساء وتخفيف ويلات المنكوبين

أخلاقه وصفاته

كان رحمه الله واسكنه فسيح جناته لين العريكة لطيف المحادثة وديع الاخلاق
 يحب العلماء ويجلهم مشهور بالحزم وبعد النظر واصالة الرأي وطهارة الذمة والجد في
 كل أعماله

قضى حياته الطاهرة حتى كانت الساعة العاشرة من ليلة ١٣ يونيو سنة ١٩١٣ .
 اصابته سكتة بالمنح فاضت بعدها روحه الطاهرة لملاقة ربها الكريم . ولقد كان خبير
 وقاته مؤثرا جدا في نفوس الامة رحمه الله وأحسن اليه وسقى ثراه بالرحمة والغفران

ترجمته

حضرة صاحب السعادة السرى الجليل حامد باشا الشواربى

كبير أعيان بندر قليوب وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرتها

مقدمة للمؤرخ

ان الامة التى تنجب أمثال سعادة حامد باشا الشواربى صاحب هذه الترجمة
 لجدير بأن تكون فى مصاف أرقى الامم وأسمد الشعوب حقا . وان مصر التى أنجبت
 لفخورة بهذا الابن البار الذى رفع هامتها بغير علمه ، وعظيم نزاهته ، وعلو



حضرة صاحب السعادة السرى الجليل حامد الشواربى باشا
كبير وجهار مديرية القليوبية

همته ، وشهامته وسمو ترينته وجمال أخلاقه ، ورفيع حسبه ونسبه . وان التاريخ نفسه لمعجب بهذه الصفات الفريدة والمزايا الجليلة التى تحلى بها هذا الشهم والتى قل وجودها بين كثيرين من فطاحل الغرب
والى القارئ الكريم نسرده تاريخا يل صفحات بيضاء ليكون فى ذكرها خير مثال يحتذى لا بناء الاجيال المقبلة عمى يحذون حذوه ويبتدون بهديه فيشرفون وظمهم ويعلمون قدر أنفسهم والله الهادى الى سواء السبيل
مولده ونشأته

سطعت أنوار مولده الزاهر فى ٣ مارس سنة ١٨٨٩م فى قصر والده العامر بقلوب (مديرية القليوبية) فانشرحت لمولده القلوب وابتسمت الوجوه وأقيمت الافراح وأخذ والده فى تربيته فى مهاد العز والمجد حتى بلغ سن التعليم فأدخله والده الجليل مدرسة قلوب الابتدائية فكان مضرب المثل فى الذكاء المفرط وحسن الاستقامة والاقبال على العلم ومكث بها الى ان فاز بشهادتها لإبتدائية عام ١٩٨٨ ومن ثم أدخل مدرسة الابهاء اليسوعيين بالقسم الثانوى فساعدته هذا الذكاء الفطرى على اتقان اللغة الفرنسية والعلوم العربية والفلسفية والتاريخية ونال شهادتها عام ١٩٠٦ فطمحت نفسه العالية الى المزيد وتطلب كؤوس العلوم العالية فالتحق بمدرسة الحقوق الملكية فنال منها قسطا وافرا ونصبيا كبيرا من التشريع والقانون وباقى العلوم العالية ونال شهادة (ليسانس) عام ١٩١٠ بتفوق عظيم

وظائفه الحكومية

رأى حضرة المترجم له أن يقوم بالواجب المفروض عليه لخدمة بلاده المصرية المحبوبة التى أئجبتة ويسعد مواطنيه باظهار فضائله وغزير علمه وعرف ولاة الامور فيه طهارة الذمة وعلو الهمة فعين سكرتيرا بلجنة المراقبة القضائية عام ١٩١١ م فكان فى

هذا المنصب محط الاعجاب والاكبار من جميع رؤسائه الذين رأوا فيه الكفاءة
والمقدرة . ثم انتخب ليكون سكرتيراً لصاحب السعادة طيب الذكر المغفور له على
باشا أبو الفتوح وكيل وزارة المعارف العمومية سابقاً فنال عطفه وميله الشديد اليه .
ثم أختير سكرتيراً لحضرة صاحب السعادة شكرى باشا وكيل وزارة الحفانية فى ذلك
المهد لما عهد فيه من الصدق والاخلاص والجد أو كما قال فيه الشاعر

كملت شمائله فكان نموذجاً للناشئين على الفضيلة والادب

ولما كان صاحب الترجمة محبوباً كثيراً من المرحوم محمد باشا الشواربى كبير الاسرة
الشواربىة وقد نوسم فيه الرأى الصائب والفكر الثاقب فقد أوصى له بنظارة أوقافه الشاسعة
يتولى ادارة شؤونها بنفسه وذلك بعد أن تأكد لديه مقدرته وكفاءته وسعة مداركه
وقوة عزيمته . قام فيما عهد اليه أحسن قيام وسلك فى ذلك السبيل القويم مما يرضى
الله تعالى والناس أجمعين . ولم ينفل لحظة واحدة عن تنفيذ ما قد أوصى به المرحوم
الواقف فى وقفه مما يمث السرور اليه فى مرقد

ولما كان المغفور له الباشا المتوفى — رحمه الله قد أوصى بمرتبات تصرف لفقراء
العائلة فقد قام حضرة الوصى بأعطاء كل ذى حق حقه مما حجب اليه عموم أولئك
الفقراء خاصة والعائلة عامة

وقد تولى الوصاية على تربية وتهذيب حضرة عبد الحميد بك الشواربى نجل المرحوم
الباشا المولود فى يونيه سنة ١٩٠٦ حيث وجه اليه عناية خاصة لتثقيف مداركه بلباب
العلوم والمعارف ليهيئ له مستقبلاً باهراً ومركزاً لائقاً يليقان بشرف أسرته
العظيمة الجاه

وظائفه القضائية

وقد تعين حضرة المترجم له قاضياً بالمحاكم الاهلية فكان فى كل ادواره فيها مضرب المثل فى طهارة الذمة والتأنى فى النطق بالاحكام بعد التثبت من وقائع الدعاوى وكان عادلا فيها كما وقد شغل قبل ذلك مركزا فى النيابة العمومية حيث كان وكيل النيابة محكمة الزقازيق فكان والحق يقال مثال الموظف المجد النشط والعالم المقدم

انتخابه عضواً بمجلس النواب المصرى

وقد انتخب حضرة صاحب الترجمة عضواً بمجلس النواب المصرى عن دائرة مركز قليوب باغلبية ساحقة ذلك بعد أن تأكدت هذه الدائرة من مقدرته العلمية وكفاءته الشخصية وانه جدير بهذه الثقة وقد كان يودنا أن يدوم هذا المجلس منعقداً زمناً طويلاً لئلا نرى وقفات هذا النائب الجليل ونسمع آراءه الصائبة واقتراحاته المفيدة التى لا شك ستكون من ورائها فائدة عظيمة لتلك الدائرة التى انتخب لها

وقد لا تقف مجهودات هذا العامل المجد عند هذا الحد فحسب بل أنه قدم نفسه ليسافر على نفقته الخاصة متجشماً صعب السفر ليحضر مؤتمر بروكسل النيابى الاقتصادى وليس بغريب على حضرة النائب اذا قام بهذا العمل وقدم هذه التضحية فله فى كل عمل يد بيضاء تذكر له بالتجلة والاحترام

وقد حياه جلالة مولانا المليك المعظم حيث شمله بعطفه فانعم عليه فى شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ برتبة الباشوية فجاء هذا الانعام مؤيداً لما لحضرة المنعم عليه من المنزلة العالية والمكانة السامية وقد كان له رنة فرح وسرور لدى كل عارفى هذا الشهم المفضال

صفاته وأخلاقه

أما أخلاق سمادة صاحب الترجمة وصفاته فحدثت عنهما ولا حرج . إذ اشتهر بالوداعة ودمانة الاخلاق ولين العريكة والميل لعمل البر ومساعدة الفقراء يتألم لمصائب الناس معزيا للبهوساء يبذل الكثير من ماله الخالص الى كل ما فيه رقى البلاد فمجدير بمصر أن تفاخر بامثاله وتجاهر بفضله وعلمه أكثر الله من أمثاله بين ابناء السكناة الماملين على رفع لواء مجدها



رسم تاريخ حضرتها السادة السري الكليل المفضل قليبي فمى باشا
من عطاء الأتمه المصيرة

ترجمة

حضرة صاحب السعادة السرى الجليل قلبني فهمي باشا

من عظماء الامة المصرية



ان المسؤولية التي تلقى على عاتق المؤرخ عظيمه الشأن ، كبيرة الاهمية . اذ
يدعوه واجبه التاريخي الى البحث والتنقيب دائما وراء الحقائق حتى يبرزها في نوبها
القشيب مرارة لهذا الجيل ، قدوة ونبراسا لهيالة الاجيال المقبلة ، وان ما يقاسيه
المؤرخون في سبيل تخليد هذه المآثر يجعلهم يصادفون عناء حيا كسهر الليل وكند
القرينة ولولا ذلك لضاعت القادة بعظمته الرجال وأرباب جلائل الاعمال ولا تندسم
بغير عن سائف من الابطال ولذلك كانت مسة ليرة المؤرخ خطيرة الشأن أمام أفراد
الامة وأمام ضميره وبلاده وعاليه أصبح من المفرد علينا أجابة لهذه المسؤولية العظيمة
بالبحث الدقيق والاستقصاء العظيم لمعرفة الحقائق فتسجل بقام الاعجاب والفخر
ترجمة حضرة صاحب السعادة الجليل قلبني فهمي باشا الوطني الصميم . والنقد العظيم
شبل أسرة وجيهه قومه المرحوم طيب الذكر خالد الأسرة يوسف بك عبد الشهيد
أشهر مشاهير الاقباط واحد اركان خلافة مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا
الاسبق لاجل أن يقف القارئ الكريم على مجد تلك الأسرة العريقة في الجاد . وقد
رأينا من الواجب أن نأتي أولا بلوحة من جليل تاريخها في عهد رجائها الأول ورئيسها
الاسامي الا وهو المرحوم يوسف بك عبد الشهيد

الفصل الأول

﴿ تاريخ المغفور له يوسف بك عبد الشهيد ﴾



المرحوم يوسف بك عبد الشهيد هو النجل الوحيد للمرحوم والده عبد الشهيد شهير وقته وقد اعتنى بتربيته وغداه بلبان الفضيلة والادب حتى أخذ نجم يوسف بك يسطع بين كبار المفكرين في الامة المصرية بصفته العالية ، وعمته السماء فنال المكانة الرفيعة بين كبار الحكام ورجال العلم والفضل الذين كانوا يحبونه لمقدرته وكفاءته وحادته ذهنه وذكائه وكان صديقاً حميماً للمرحومين الشعراء الجليلين الشيخ على اللبني والسيد على أبو النصر شاعر الحضرة الخديوية اذ ذاك والمرحومين العالمين الكيبرين الشيخ عيسى والشيخ المهدي فلما وصل صيته الى مسامع ساكن الجنان الخديو اسماعيل باشا حتى أكبر قدره وانزله منزلة العظماء بين أمته وشمله بتعطفاته طول مدة حياته ولا عجب اذا نال المترجم هذه المكانة السامية لانه عاش مروقاً بين قومه بعمل الاحسان والبر وتمضيده كل عمل خيري أو أدبي وكان يميل بفطرته الى فض المشكلات والمنازعات التي كانت تقوم بين الاهالي والحاكين حتى كان الناس يقصدونه من كل الاقاليم القبلية ليوسط لهم في أمر أو يحسم لهم نزاعاً كما كان عمد واعيان البلاد يعتبرونه كأب شفيق لهم لا يعملون عملاً الا بعد استشارته والاخذ برأيه ولا يسرون في طريق الا بعد نصيحته لهم التي كانت تصدر من نفس رجل طيب طبع على التقوى والورع وقلب انسان جبل على محبة الانسانية وتأدية فروض الذات الالهية بما يرضيه تعالى ويرضى عباده أجمعين . وقد شاد جملة كنائس للاقباط في جهات مختلفة منها كنيسة طحا العمودية وأخرى بنزلة الفلاحين وغيرها بدمشير وساعد بماله على تشييد كنيسة المنيا الكبرى ويذكر تلك المآثر الجملة والايادي البيضاء



مفخرة صامب المعالي الوزير الجليل محمد فتح الله برطت باشا

وزير الداخلية سابقاً والعضو بمجلس الشيوخ

العين وقف للبكا من شافى
 أبصرت من ضوء الجبين وشعره
 يجول لدى قلبي الغرام كما حلا
 ياقنوة البيت الذى جاز السهى
 قد عرفتك الى العلاء معارف
 هيبات أن مسحوك حتى خلتهم
 بك البست هذى البرية عزة
 يا أسر الاحرار أنت أسرتنى
 حسبي من الايام انك موئلى
 وكفى من الدنيا بماؤك راقيا
 يا واهب المعروف مبتدئا به
 يا أيها المولى الذى بمديحه
 ما زالت الامال نحوك قصدا
 حتى اذا لاقت رحابك واسما
 لك فى الحشا ناران نار فى حشا الا
 فلان مدحتك فى الحياة وبعدها
 ولاغبطنك فى الفصاحة كلبا
 هذا ثناء أخى الولاى وانه
 لا زلت فى وفد العلاء مقدما
 نسى قشكر والمساعى جمة

قليني باشا رجل ديموقراطى المبدأ * * * يقيم فى مصر سبعة أشهر وفى أوروبا خمسة
 ومشتاه فى حلوان وهو على جانب من الثروة ومن أكبر الاسر فى الاقباط

وله ولع بالاسفار وشدة شغف بالسياحة . ساح في فرنسا ، وانجلترا ، وايطاليا
والنمسا ، والمجر ، والمانيا ، وسويسره ، وروسيا ، وزار تركيا ، واليونان ، وبلغاريا
ورومانيا ، وهو من المصريين الافذاذ الذين قاموا بالسياحات في الجزائر وتونس
ولقد قدّر لك ورأيت صاحب الترجمة لرأيته رجلا حاضر الذهن ، قوى الفكر
رقيق الشعور بخيل اليك انك تقرأ في أساير وجهه مكنون سريرته . وانك لتجد
منه استنسا وبشرا ورقة خلاية . فأذا ما سايرته وبادلته الرأى وقارضته الحديث
أيقنت ساعتئذ أنك في حضرة عظيم يضطرك الى احترام رأيه والتسليم به وأن
تذهب معه المذهب الذى يريد وقد يبهرك بالحجة . ويثبتك بالبرهان فلا ترى وجها
لمنازعة القول ولا تقارقه الا وانت مطمئن الرأى موفور الاقناع قوى الفكر ذلك لان
للقوة عدوى سريمة الظهور فكل ما يجعلنا أقوياء في الرأى والروح والوجدان يزيد في
قوتنا ، ويفتح أمامنا أبواب العمل ويسط قبالتنا ميدان الفعل ونحن بنى الناس
مدنين لكل قلب كبير ، وعقل عبقرى ، ولسان عذب ، وروح متقدة ، ونحن لا
نستمد شيئا من المجتمعات وانما من تلك الارواح الرقيقة ، والقلوب الشريفة التى
تخرجها لنا القوة الالهية بين عديد ما يتخرج في كل يوم من تلك القوالب الانسانية
المعتادة التى لا يفترق بعضها عن بعض الا فى أحجابهما وأشكالها واختلاف تركيبها
وانك ليتبادر اليك فى لفة حديثة اذ أنت جلست اليه معان جمة ما شئت
من أدب وعلم وفضل واستمكان وأن من الناس من يجاجك كأنت خصمه فلا يزال
يمطيك من صخبه وشدة جدله حتى تقوم من حضرته وأنت لحديثه كاره ولكن
الاناة والتؤدة والقول المذب اللين من شأن الرجل العظيم . وهذا ما نشعر به فى حديث
صاحب الترجمة وانك لتصفى الى قوله وهو يتدفق متدبرا متثدا فيخيل اليك أنه
يتناول من ذاكرة حافلة مترعة وليس بمرسل القول للعفو والساعة وهذه خلة كانت
ولا تزال نصيب راجح العقول موفورى الحجبى

وقليبي باشا بالأجمال عبارة عن حركة عمل لا تهتم وشعلة من نار لا تتمد فإنه
بينما كان يدبر جملة مصالح في آن واحد تذكر منها مصلحة الدخوليات بمصر
واسكندرية وعموم مدن القطر المصري كان يدبر أيضا مصالح الملح والنظرون ومصالح
مصايد الاسماك بالنيل وفروعه وبالبحر الابيض المتوسط ومصلحة الملاحه من
وابورات ودهبيات ومرآكب وفلايك ومعادى ونحو ذلك من كبارى وأهوسة ومصلحة
الضربخانة ودمقة المصاغات وقسم المستخدمين كان أيضا مديرا للإدارة العمومية
ورئيسا لمجلس التأديب وفي الوقت عينه كان عضوا ببلجنة تعيين المستخدمين
بالحكومة وبلجان عديدة أخرى فضلا عن سعيه المتواصل في ابطال جملة ضرائب
كانت تثقلة على النفس فأن الإيرادات المصالح التابعة اليه زادت ٥٠ ٪ خمسين
في المائة من ضبطه للأعمال ودوام يقظته وعند استقالته من خدمة الحكومة لم يتبع سنة
أرباب المعاشات من الانكماش عن العمل كلا بل ظهر في ميدان العمل بجرية أكثر
من قبل ونشاط فوق نشاطه المعتاد حتى كان يتصور للانسان أن وجوده في خدمة
الحكومة كان مقيدا لحرية وقد بث مبادئه ونشر معلوماته فاشتغل في نشر أفكاره
على صفحات الجرائد بما يعود بالخدمة النافعة لمصلحة البلاد خصوصا بالمسائل
الاقتصادية فعرض جملة اقتراحات نافعة منها انشاء بنك وطني رأس ماله يكون من
ضريبة القطن حتى يكون أمره منه واليه ليحمى البلاد من الازمات المالية التي وقعت
فيها بسبب قفل البنوك الأجنبية في وجه العامة عند الاقتضاء والحاجة . ومنها اقتراح
على الحكومة بسد ديون الاهالى وقيامها مقام البنوك العقارية حرصا على ثروة البلاد
العقارية من ضياعها ووقوعها بين أيدي الاجانب وكثير من المشروعات النافعة
السديدة ومن مبادئه التي اشتغل بها على الدوام حب الصلح والسلام ودوام المسألة
بين العناصر وخصوصا القبطى والمسلم حتى عدّه الخطباء والعقلاء يرسلو السلام عند
ما كان يسعى لازالة الخلاف الذى تسبب بسبب المؤتمرين القبطى والمسلم فهو القبطى

الوحيد الذي لم يستحسن إقامة المؤتمر القبطي حيث كان يرى ان ذلك يكون سببا لعداوة اخواننا المسلمين وقاموا عليه الاقباط وقتها ولكنهم في النهاية قدروا رأيه السيد . وهو كثير الاهتمام بالشؤون العمومية غير مبال بما يظعن في حقه ما دام يحقق نفع عمله للمجموع . وله مواقف عديدة بالجمعية التشريعية تشهد له بما اهمته واستقلال الرأي مع سرعة الخاطر وهو رجل حاد المزاج شريف العواطف مخلص وفي يميل لانشاء دور العلوم والمعارف يجب المطالعة ويحترم الرأي العام ويعظم قدر الجرائد النافعة المجردة عن التباية والمصلحة الذاتية وله ولع بتربية اولاد الفقراء والمساكين ويزور مدارس الايتام من حين لآخر ويمدهم بالمساعدة لطيف المعاشرة بشوش الوجه يسحرك بلطفه اذا تكلم وتقوم من مجلسه وأنت مسرور الخاطر شاكر ما لقينته من لطفه المتناهي وحديثه العذب ولولمه بنشر راية العلم قد أوقف عشرين الف متر لاقامة دائرة معارف عليها للبنين والبنات وقدوت بعشرين الف جنيه

أما الآن وقد حررنا هذه المقدمة بالجمالية ما عرفناه عن صفات المترجم فنأتي الآن على تاريخ حياته بالتفصيل فنقول :-

مولده ونشأته

سطع كوكب ميلاده الوضاء في غضون سنة ١٨٦٠ م بنزلة والده يوسف بك عبد الشهيد وهي قرية من قرى الصعيد في مديرية منية ابن خصيب (المنيا) تعرف قديما بنزلة الفلاحين وكان المرحوم والده شديد العناية بتربيته ولما توسم فيه مخائل اللفظة ودلائل النجابة أدخله مدرسة الاقباط الكلية في مصر القاهرة وكان يومئذ يناهز الثانية عشرة من العمر فجاء في جملة فريق من اخوانه ولبث مكبا على الدرس باذلا جهد استطاعته فيه

أقام صاحب الترجمة في المدرسة وهو كلما انتهج سبيلا من سبيل العلم استنفد وسعه

فى آعام ءمحصيله حتى أصبح منلا سائر أعلى السنة الطالين والملمين . ققرأ العربية على الشيخ محمد القنائى النحوى الشهير وأخذ الفرنسية عن مصطفى بك رضوان أشهر المارفين بها فى ذلك الزمان وحفظ الفية ابن مالك وشرح ابن عقيل وكان مولماً بالكتابة والمناظرة ينتقد كل فاسد من الاخلاق والعادات ونال من نظارة المعارف العمومية مدة دراسته جوائز رجة مكافأة له على اجتهاده وفوزه ونجاحه واشتهر صاحب الترجمة بالجرأة على مخالطة كبار القوم الى حد هو بالمناظرة أشبه

﴿ أشغاله الحكومية ﴾

عين المترجم فى ١٨ أبريل سنة ١٨٧٥ سكرتيراً بديوان جنالك الدائرة السنية وكان موضع ثقة جميع الناس لما عرف به من النشاط والصدق فى آدائه عمله وكانت أعمال الدائرة السنية فى تلك الأيام سائرة بطريق السخرة وما أدراك ما السخرة فالزارعون والحاصدون وحافرو الترع يؤتى بهم من أقاصى بلاد الصعيد زراقات وأفواجا وكلهم عاملون من غير أجر فكنت ترى القائمين بهذه الاعمال الشاقة شيوخا وولدانا كهولا وشباناً نسوة ورجالا أرامل وأيتاما ومنهم المرضى وذوو العاهات ومنهم الجبالى من النساء وأخريات يحملن فى يد رضيعهن وهن منقلات بالأحمال فى اليد الأخرى وعلى الرؤوس — كان لهذه السخرة من نفس صاحب الترجمة موقع استياء واشمئزاز يذب فى احساسه ويستفز من عواطفه كلما شاهد من آثارها أثراً ولكنه لم يستطع أن يشير بما يشتم منه رائحة اللوم أو عدم الرضا وكيف وكل من عرض بشيء من هذا فى تلك الأزمان انصبت عليه مصائب الطرد والحرمان ولم يزل قليبي باشا ساخطاً على تلك السخرة المقوتة ناقماً عليها الى أن تشكلت فى مصر وزارة للمرة الأولى برئاسة المأسوف عليه نوبار باشا وابتدأت يد الانتظام تتناول كل مختل من الاحكام فدار فى خلد المترجم أن يجعل هذه البداية نهاية لتلك المظالم الفادحة . لذلك حدث فى أمر هذه السخرة صاحب الفضل المأثور رجل المروءة وكل عمل مشكور سلطان باشا رئيسه

فى ذاك العهد مينا، ضارها بمصلحة البلاد والعباد طالبا اليه بنلوسمه فى أن يؤدى أعمال
الدائرة عمال يتقاضون أجورهم على شروط عادلة كافلة بالمرام . وقال فى ذلك ككلمة حق —
ان كل عمل لم يؤده خير به يرى اليه نفعه ومنه كسبه ساءت فيه آماله وانثنت عنه امياله
فكانت رغبات المرحوم سلطان باشا موافقة تمام الموافقة على هذه المبادئ، فتابعه فيها وافق
معه عليها لانه رحمه الله كان من خيرة القوم وأشرف أهل عصره نفساً واحساساً فكتب
فى هذا الصدد كتاباً وأنفذ به صاحب الترجمة الى رئيس الوزارة فتابعه نوبار باشا
بالترحاب والاياس . وكان أن استدعى المرحوم سلطان باشا الى مصر وأخذت هذه
السخرة دوراً كبيراً فى دوائر الحكومة وانتهى الامر بالغائها وقام بتنفيذ ذلك سلطان
باشا وكان صاحب الترجمة عضده الاقوى فيه

وفى سنة ١٨٨٢ م تعين قلىنى باشا وكيلا لديوان عموم الجفالك وقد انتابت
البلاد فى تلك الاثناء الحادثة العراقية المشهورة وألصق بالمرحوم شاكرا باشا مدير المنيا
وقتها تهم باطلة أخذ من أجلها مغللاً بالقيود ولاقى من جرائها ضروب الذل والمهوان
قلما رأى ذلك المرحوم نعمانى باشا مفتش عموم الجفالك اذ ذاك خاف أن يصيبه ما
أصاب هذا المدير قمارض واستصدر الاذن فى اجازة له وغادر ديوان الجفالك يديره
صاحب الترجمة ويتولى جميع أمره تحت مسؤوليته

وقف قلىنى باشا ازاء هذا الموقف الحرج بثبات قلما يثبت فى مثله غيره وما
لبث أن جاءته ثلاثة أوامر من مدير المنيا الذى وليها بعد مديرها الاول يقول له فيها
أنه بناء على ما صدر من حامى حى الديار أفندينا عرابى باشا يلزم تنفيذ الاوامر
الآتية فيما لا يتجاوز أربعاً وعشرين ساعة وهى : —

أولاً : — قطع قطبان السكك الحديدية الزراعية فى أرض التفانيش جميعها
وارسالها هى والادوات المتعلقة بها الى مخازن، الحربية وكذا أخشاب ومهمات
التلغراف الزراعى

ثانياً : - قطع كل أشجار تفائيش الدائرة وتمهيتها لمطابخ الجيش
ثالثاً : - انفاذ كل المحصولات الموجودة في الجفالك والفابريقات

فتلقى صاحب الترجمة ذلك باستغراب لا مزيد عليه وكتب للحال الى المدير يقول له اننى أود تنفيذ الاوامر التى بعثم بها الى اذا كنت في مقام المالك لهذه التفائيش ولكنى موظف بها أتبع في مثل هذه الحال أوامر مجلس الادارة الاعلى فهو رقيب على في جميع أعمالى محاسب لى على كل كبيرة وصغيرة آتيا وهو وان كان لكل دولة عضو عامل فيه الا أنه لا يعظم على قوة الجيش أن يستصدر أمره بكل شىء أرادته ثم قال . ولو فرضنا بصدور أوامر بأجاية الطلبات المنوه عنها فليس من المعقول أن يتيسر نفاذ كل ذلك في مسافة ٢٤ ساعة

كان عاقبة هذا أن عد المترجم من العصاة وجاء الامر بأرساله الى الطوبىبخانة مكبلا بالاغلال فدعا المدير اليه لا بلاغه هذا الامر فلم يجزع ولم يضطرب وقال له اننى آسف أن مديرا مثلك لا يفهم ما يكتب اليه فيؤديه جهله به الى سوء العاقبة والاضرار بالناس فأتى ما عصيت أمراً ولم أعارض فيه ولكنى بسطت لك الحالة وكأتى أريك به الباب الذى منه تدخل توصلنا الى نيل مطالب العرايين ولكنى أنال تخلصنا من شر التبعة فيه وأطال معه الكلام على هذا الاسلوب المؤثر مؤهما اياه أنه سيلقيه عند العرايين تحت ذنب كبير فلم يجد المدير مناصاً من التماس العفو عنه وقد كان وخرج قليبي باشا من هذه الورطة فائزاً بفضل ثباته وفرط دهائه وقوة بيانه

وجاء صاحب الترجمة مصر بعد خمود نيران هذه الثورة يوم كان المرحوم سلطان باشا نائباً عن الحضرة الفخيمة مكافئاً بأدارة شؤون البلاد وقائماً بعمل تحقيق عمومى فكان بيته أشبه ببنى عبيوم الحشر تؤمه الالوف من الناس ما بين منظم ومبلغ ومنفذ ورسول والاوامر تتوالى بسجن كل من وجهت اليه تهمة الاشتراك في الثورة وارجاء التحقيق الى ما بعد وبينما كان المترجم على مائدة المرحوم سلطان باشا في محضر من

أعظم القوم اذ ورد تلغراف يدهم فيه مرسله أن نيفاً وأربعين من عمد مديرية الفيوم ليسوا بمخلصين للذات الخديوية ومن أكبر العمارة الاوامر الحكومية فأشار سلطان باشا بالاتيان بهم محتفظاً عليهم فقال له صاحب الترجمة أيأذن لي الباشا أن أقترح عليه شيئاً يذهب بكثير من متاعبه هذه . قال نعم قال الاولى أن تصدر أمراً يجبس جميع أهل القطر كله فسكانهم ما بين مشترك في الثورة وبجمال العربيين وممتزل عنهم لا يأمن شر الواشين الآن فأطرق الباشا قليلاً وقال له أن في قولك لحكمة وعظمة وقد استدعى كلام المترجم شغفته على من زج في السجن الا من ثبتت عليهم أمر وانتهج سبيل رحمة غير هذا السبيل

وفي أول أبريل سنة ١٨٨٦ م عين قليبي باشا عضواً في الدائرة السنية وكانت هذه بمثابة مجلس ابتدائي للمجلس الاعلى

وشما يذكر له بالمدح والاطراء من أعماله فيها أن جل القواعد الاساسية التي وضعت للدائرة السنية انما هي من موضوعاته ومقترحاته وله من الطرق الاصلاحية والاقتصادية في أحوالها الزراعية أعمال كثيرة نال بسببها ثقة قدام حازها غيره من رصفائه فكانت كتب الشكر تترى عليه من جانب المجلس الاعلى حينما بعد حين وفي مارس سنة ١٨٨٧ أنعم الجنب العالي المغفور له توفيق باشا الخديو السابق عليه برتبة الممايز الرفيعة الشأن

وفي أول شهر يناير سنة ١٨٨٨ عين منتشاً عن الدائرة السنية فلم يمكن من مشكل في أعمالها الا كانت له اليد البيضاء في حله
أخبرني أحد العارفين بسيرته قال :-

ورد الى الدائرة ذات يوم كتاب من مفتش لها في بلاد الصعيد وكان موقوف بقوله لديها قال فيه :- أن لائقه له بجميع مستخدمى ذلك التفتيش وطلب تعلقهم كلهم الى تفتيش الدائرة الاخرى مييناً لذلك أسباباً يتوهم المطاع عليهم اصدقها وأن في الامر غاية غير محمودة العقبي وقال في آخر كتابه هذا أنه اذا لم تجبه الدائرة الى ما يطلب فلا

مسئولية عليه فيما يكون فارتجت لذلك الكتاب ارجاء الدائرة وأوشك المجلس الاعلى أن يقرر فيه بالاجابة لولا أن قام من بين أعضائه طالب يسأل التروى قبل هذا القرار وارتأى أن يعهد الى صاحب الترجمة فى التحقيق أولاً فإذا ظهر أن القول حق لم يكن لاحتمال الظلم مظنة فى النفوس . فذهب قلىنى باشا واستبان شيئاً ما كان ليخطر بالبال . ذلك أن الفتش المذكور من أحقر أمر تلك الجهة وكأنه لما خفقت على رأسه راية هذه الوظيفة عز عليه أن يكون بين جماعة من المستخدمين عارفين بحقيقة نسبه فلا يروته بالنظر الذى يود أن يروه به من التجلة وعلو المقام فكتب ما كتب من غير أن يكون لذلك من سبب : ورفع صاحب الترجمة تقريره بما انتهى اليه فى التحقيق على هذه الحال طالباً عقاب الفتش على اقترائه وأن تسلخ عنه كل ثقة للدائرة فيه قال والا فإذا دامت الدائرة على وثوقها به فلا تجمل هذه الفتنة الضعيفة من المستخدمين ضحية عاجلة له بل تعمل فى تقلهم على سنة التدرج حتى لا يكون من ذلك اضطراب فى الخواطر والافكار فأجيب الى طلبه الاول ونال مزيد الثناء والشكر لاهتمامه الى الحق وله مواقف عديدة من هذا القبيل منها ما يأتى

كان المغفور له اسماعيل باشا الخديوى الاسمى وعب المرجوم خيرى باشا خمسمائة فدان من أراضى مهنش طناح وكان المساح الذى سلمها اليه كان يتوقع منه رشوة فلم يجبه اليها لذلك أقص من الارض المذكورة عشرين فدانا موهما أياه أنه حاصل على حقه تماماً فلما علم للمرجوم خيرى باشا ذلك كتب الى الدائرة مراراً يشكو معاملة المساح ويسأل أنصافه منه فعيئت لهذا الغرض قومسيونا أترنان عقب ثالث بعد رابع الى أن بلغ عددها اثني عشر والكل يرجع قائماً بقول المساح . فهد الى صاحب الترجمة أخيراً فى حل هذه المشكلة فلما توجه الى تلك الناحية علم بماحقه أن المساح قد غدر بصاحب الارض فيما شكاه منه فاستدعاه اليه وسأله فى ذلك فأنكر فأصدر أمراً أن يمسح أطيان الدائرة السنوية فى طناح على حدة ثم أراضى المرجوم خيرى باشا أيضاً وأن يكون هذا بمحضر جماعة من المساحين انتخبهم المترجم قال له فان كان فى

أراضى الدائرة زيادة يقابلها نقص مثلها فى أرض المشتكى فبى من حقه والا فلا . ارتعدت فرائض الرجل ووقع على قدميه معترفا بالحقيقة سائلا العفو مدعياً أنه فعل ما فعل على ظن أنه خدمة منه للدائرة يقابل بأوفى الجزاء عليها فأهانته الباشا أشد الاهانة وطلب طرده من خدمة المصلحة وأمر بتسليم القدر الناقص الى مستحقة مكلفا الدائرة بتأديتها اجارة فى المدة التى لبثت فيها مالكة له من غير حق

وفى سنة ١٨٨٨ أنعم عليه بالنشان المجيدى من الدرجة الثالثة . وفى يوليو سنة ١٨٩٠ وقع اختيار صاحب الدولة رياض باشا رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والداخلية وقتها عليه فعينه مديرا للإدارة العمومية ومراقبا للاموال الغير مقررة فى وزارة المالية فجاءه مزودا من الدائرة السنوية بمجواب كله مدبج له وثناء طيب عليه لما أظهره فى خدمته فيها من عالى الأهمية والنشاط والجد بأفضل ما عرف عن كبار الموظفين فسار اليها سيرا حميدا دل على فضله وقدرته على رتق الفتوق واصلاح كل فاسد من الاعمال وكان محط آمال المصلحين فيما أصلحوا وفى أكتوبر سنة ١٨٩١ منح من لدن الحضرة الفخيمة الخديوية النيشان العثمانى من الدرجة الثالثة وفى ديسمبر سنة ١٨٩٢ حاز النيشان المجيدى الثانى

وقد أحييت عليه أعمال الدخوليات بالملكة المصرية علاوة على ما تقدم وفى يناير سنة ١٨٩٣ عين مراقبا عموميا للاموال الغير مقررة والدخوليات فلما تولى هذه الادارة جعل يعمل فيها بما حقق الثقة به وأطلق الاسنة بشكره والثناء عليه وناهيك برجل شهد الناس بجدارته وذكائه فأصبح فى مصاف المصلحين فى هذا العصر ولو أنى عددت من مآثره فى هذه الادارة كل ما وصل على اليه لأسهبت فى البيان بما لم أرتسمه لنفسى فى كتابة هذه الترجمة . ولكنك اذا ما رأيت هذين الساحلين العظيمين فى مصر ساحل روض الفرج وساحل أثر النبي بأحسن نظام خصت به أوسع البلاد

تمدنا وحضارة علمت سعى الرجل فى اعلاء شأن مصلحته ومستخدمىها حيث مهد لهم درجات يرقون اليها على القاعدة المتبعة فى الحكومة وجعل منهم رجالا للضابطة القضائية وآخرى فى وظائف عالية . وعرفت ما يعامل به الممولون من اللطف والذعة فى قضاء مصالحهم وما يصادفونه من دواعى التسهيل والمساعدة

واستطلعت عواطف الرجل نحو بنى الانسان بسعيه على الدوام فى الغناء عوائد الاصناف الكثرية التداول بين الفقراء وابطالها أصلا من نحو اثنى عشرة المدة فى أرياف مصر مما كان يبلغ دخله ١٠٠٠٠٠ جنية ومما فاة جميع المراكب واضرابها من رسوم الهويسات التى كانت تقدر بمبلغ ٨٠٠٠٠ جنية وتجاوزته عن عوائد الغيطان والجنائن فى داخل مدينة مصر

ورأيت مع هذا التجاوز وذلك التسهيل كله أن إيرادات مصلحته قد زادت عما كانت عليه قبل أن تلقى اليه مقاليدها بمبلغ ٣٣٤٣٣٠ جنيهاً ولاحظت رفته بالحيوان الى حد أنه لم يستطع أن يسمع أو يرى تلك القسوة التى كانت تعامل البهائم بها من كىها بالنار فأبطلها قائلاً : — ان ليس لهذه الحيوانات من ذنب جنته علينا فنؤاخذها بعذاب أليم مثل هذا وأن لا سبيل لنا الا اذا كان ثم ذريعة أخرى ادعى الى الغاية المقصودة منه

واستتب نظام ادارته فى جميع الاعمال الادارية وضبط تقط الملاحظة وبتمهيد سبيل المواصلات بها لاحاطته علماً بكل حادث فى حينه واصلاحه نظام مصلحة المطرية بما دعا الى ربح الحكومة منها أضعاف ما كانت تربحه قبل مع أنه سهل الضرائب فيها وألنى منها جانباً عظيماً ورفق بالاهالى كل الرفق فوهبهم بعد الاستئذان أرضاً يبنون فيها دورهم وأنشأ لهم أسواقاً ومخازن ومد فى طرقهم الاسكك الحديدية اذا استغربت كل هذا على ذلك الاجمال ترى الرجل آية فى الناس خليقاً بما هو فيه من الرفق وعلو المقام جديراً بأن ينولى عظام الامور ويرقى كل منصب عال

وقد قام من بين طائفة الاقباط حزب وجه سهام المدوان الى غبطة بطريكمم الجليل وكان منشأ هذا سعى بعضهم فى سايه اختصاصه منكرأ عليه تلك السلطة الواسعة دون أن يكون له شريك فيها من أبناء الطائفة وقد استمال ذلك الحزب حانب الحكومة واستصدر أمرها بنفى البطريك الى دير البرموس وكان صاحب الترجمة يومئذ فى أجازته بأوروبا فما اتصل اليه نبأ هذه الحادثة حتى أسرع فى الاوبة الى مصر واتفق أنه على أثر حضوره تقلد صاحب الدولة رياض باشا رئاسة الوزراء فسعى لديه كثيرا ولدى الجناب الخديو المعظم فظهر فساد زعم الذين استصدروا ذلك الامر بنفى غبطة البطريرك مما أوجب استدعاؤه فقوبل بالاجلال والاكرام من طائفته ووفق المترجم صلات المسألة بينه وبين الحزب المضاد له

معلوماته الزراعيه

ويعد قلىنى فهمى باشا فى أول طبقات المارفين بأصول الفلاحة فى هذا القطر المتدربين على أعمالها الراسخى الاقدام فى فنونها مزاولته أياها زمننا طويلحين خدمته فى الدائرة السنية واشتغاله بها فى تلك الاطيان الساسعة لآبائه وآله المديدين فى مديرية المنيا

ومما يدل على ذلك أن وزارة المعارف العمومية لما أن أعيتها كل حيلة فى سبيل اصلاح الوادى التابع لها كتبت فى سنة ١٨٩٤ م الى وزارة المالية ترحو تكايف صاحب الترجمة أن يذهب اليه ويتمهد مواضع خله ويبين الطرق التى يتوسم له الخير فيها فاستدعاه جناب المستشار المالى وأفهمه أن المالية تهتم لهذه المسألة اهتمام المعارف لها وأزيد وطلب اليه اجراء كل بحث يتعلق بها وهو وافاته بأرائه السيدية فيها فبعد أن أقام قلىنى باشا هنالك أياما كلها ببحث واستطلاع جاء الوزارة المشار اليها بتقرير أوضح فيه الملل التى أوجبت انحطاط هذا التفتيش الواسع وبين العلاج

اللازم لازالتهما فعملت الحكومة طبق آرائه مما أعاد التفتيش الى مرتبة عالية جاءت بكل الخيرات على وزارة المعارف •

وفي يناير سنة ١٩٠١ أنعم الجناب الخديو عباس باشا الثاني عليه برتبة الميرمران الرفيعة فازدحت على بابه ألوف المهنئين ووردت عليه رسائل التهنية من جميع الطبقات وقدم له لقب من الشعراء شيئاً كثيراً من القصائد والمقطوعات مما لوجع على حدة لكان ديواناً كبيراً أخص من بين هذه تاريخاً لرب الفضل وحامل لواء الادب الشاعر الشهير الملقب نابعة فضلاء الشرق صاحب السعادة المرحوم على رفاهه باشا وكيل وزارة المعارف سابقاً قال أعزه الله

إلا يا ابن الاماجد زدت نفرا بأشرفه على الاقران سدنا
فشرف فوفه والآن أرخ بميرمران قليني صعدا
سنة ١٣١٨ ٥٥٣ ٢٠٠ ٥٦٥

وقال حضرة الاستاذ العلامة المرحوم الشيخ سليمان العبد أحد العلماء الكبار
للأزهر الشريف

قليني باشا ميرمران الامرا وعزمه يعلو النجوم الزهرا
وهمة فوق السماء قد علت وعصره يحزمه قد نفرا
تلقاه في وقت السؤال باسماء فجوده قد عم فينا الفقرا
خدبو مصر قد حباه رتبة قد زفها فيا له مفتخرا
فمصر من سعوده قد أرخت قليني باشا ميرمران الامرا
سنة ١٣١٨ ٣٠٤ ٥٤١ ٢٧٣

وقال الاديب الكامل احمد الكاشف

يا ماجدا بلغ المحامد والعلی فتدا له قدر بمصر خطير
انت الاحق برتبة أولا كها مولى بتقدير الامور خير

قررت أموال البلاد كما ابتغى فعلى العدالة ذلك التقدير
وصرفت في تصرفها ما نالها غرض ولا طمع ولا تبذير
ما صنعت هذا المدح الابدما أيقنت أنك للاديب نصير
واليك ناية كل حر تنتهي وعليك صادق مدحه مقصور

* * *

وقال شاعر القطرين المفضل خليل بك مطران

ذاك خير للمخلصين جزاء وهو في أنفاس الحيين أعلى
رتبة تقصر العزائم عنها أنت أهل لمثلها ولأعلى
ومما قاله أديب من رشيد

لم يولك العباس أرفع رتبة الا لانك أنت خير عماد
هتفت بها بشرى المعية في الضحى وبها امتداحك كان اعظم شادى
نبأ مسر سار من مصر الى بصرى ومن بصرى الى بغداد
أسعادة الباشا الرفيع جنابه ذو المجد قليبي أخو الارشاد
قصب السباق الى العلى أحرزته بعفاف نفس لا بسبق جواد
لله يوم حزت فيه من الثنا ومن التهانى منتهى الاعداد
فلو استطعت تصرفا بجوانمى لبعثت من فرحى اليك فؤادى

وقال حضرة الشيخ ابراهيم سعيد مصحح الوقائع المصرية في ذلك العهد

هات المدام وغن لى واشجنى فى روض أنس يارشا واسقنى
فبشير سمدى بالتهانى أتى ببشائر أفراحها تحيى
لما ارتقى أوج الممالى وبجلا رب السعادة والسلا قليبي
وعزيز مصر خصه بهواهب ويرتبه عليا بها هنى

بطالغ الاسعاز قلت مؤرخا بشرى لنا فقد ارتقى قلىنى

سنة ١٣١٨ هـ ٢٠٠ ٣١٠ ٢١٤ ٨٢ ٥١٢

أعماله وخدماته الجليلة

ومما يدل القارىء الكريم على عاوهمة الترجم وشأنه الخطير خطابات التهنئة الرسمية التى نالت عليه من الحكومة المصرية منها خطاب تهنئة ورد لسعادته نظير تقدم إيرادات المصالح التى تحت ادارته وحسن نظامها وخطاب من جناب السير بهر المستشار المالى الاسبق وخطاب كله مدح وثناء من المرحوم لورد كرومر وخطاب من المستر موني من أعضاء صندوق الدين وخطاب من المستر براون مفتش عموم الرى وخطاب من مدير عموم الجمارك المستر كليار وخطاب من البارون مالوريبى وخطاب من المستر ولسن ناظر المالية المصرية الاسبق وقد أحيل على صاحب الترجمة جملة أعمال خارجه عن وظيفته قمام بها أحسن قيام وافادة من ناظر المالية لسعادته المترجم بتاريخ ٢٩ يناير سنة ١٨٩١ نمرة ٣٣ بتعيينه عضوا من قبل المالية باللجنة المستديمة المشكلة بنظارة المعارف لامتحان مستخدمى الحكومة . وافادة من ناظر المالية لسعادته بتاريخ ٨ نوفمبر سنة ١٨٩٠ نمرة ٣١٥ بانتخاب سعادته عضوا فى القومسيون الذى تشكل بالحقانية تحت رئاسة سعادة وكيل الحقانية للاطلاع على ترتيب الدروس المرغوب أعطاؤها فى علم الادارة وتقرير ما يلزم ادخاله فى تلك الدروس من الاصلاحات وتعيين سعادته عضواً فى لجنة انتخاب المستخدمين وعضواً لمجلس تأديب نظارة المالية ورئيساً لمجلس تأديب مصالح الدخوليات بمصر والاقالم وقد اكتفيت بهذا التلميح بما كان يقوم به من الاعمال الجليلة . واذا عددنا مناقب الرجل المحودة وما توالى عليه من كتب التناء وافادات الشكر الرسمية لا استغرقت مجلداً ضخماً



رسم و تاریخ حضرتہ سعادتہ السری الجلیل المفضل قلینی فہمی باشا

والانسان في هذه الحياة الدنيا اما شاكر حامد واما ناكر جاحد فالاول آتريته
الصحيحة وفطرته السامية تراه يفكر دائما في حسن صنع اخيه الانسان. فيستزیده
ويواليه بالدعاء ويجهد نفسه ليل نهار في النظر الى المصلحة العامة ويبيت وحب الوطن
بين جوانحه فلا يهدأ باله الا لخير بلاده ولا تفر عينه الا لسعادة أمته والثاني هو
الذي يحسد الناس على ما أتاها الله من فضله وينظر حاقدًا لكل جليل من الاعمال
ولا يعترف بفضل كل عظيم من الرجال وسيان عنده خراب الاوطان وبؤس كل
انسان وهو ذلك الذي يقول « بمدى الطوفان » ولقد الفيت ذلك الانسان الاول
يمثل شخص سعادة الوفي الغيور والوطني الهام قليبي فهمي باشا أحد نواب الامة في
الجمعية التشريعية سابقاً الذي أخذ ينشر ببراغه البليغ وفكره الثاقب في الجرائد
العربية والافرنجسية اليومية والمجلات ما من شأنه رقى وطنه فكتب تحت عنوان
(الحكومة وديون الاهالي) (وبنك البنوك) ووقاية البلاد من الازمات المالية وهذا
الاقتراح والله الحمد قد تذهبت اليه الامة وكتب عن زراعة الدخان ومصلحة الوطن
بما له من الخبرة الزراعية والسداد في الرأي ومن نصائحه وارشاداته الثمينة الى شبان
اليوم ما هو مذكور بعدد مجلة الهلال شهر أكتوبر سنة ١٩٢٥ وهى المجلة الغنية
عن البيان والتي تمتد من أكبر أمهات العربية في هذا الوقت فقد قال حفظه الله
لمندوب هذه المجلة : —

أرى مع الاسف أن أخلاق السواد الاعظم من الامة قد تسمت وأصبح الناس
كلهم يهيتون في خداع ، والبارع من يخدع أخاه أو صديقه بأية وسيلة ليقنص منه
ما يمكنه . ولكن يجب أن أقول ان أحسن الصفات التي تؤهل الانسان في الزمن
للقيام بخدمة عامة هي التحلى بالصدق والوفاء والصراحة ، ولولاقي في أول أمره
صعوبات جمة

(٢) كان للتربية العائلية تأثير عظيم في تهذيب الاخلاق فكان الصغبر يكرم

الكبير والكبار يقشاورون ويعملون برأى أحكهم.

ولنحو ثلاثين سنة ، تطورت الاخلاق والاداب وأصبح الصغير بمحقر الكبير ولم تهتم المدارس بتربية الاخلاق وترقيتها . بل أضرت بنا الكتب من حيث أردنا النفع . ومن رأبى أن مطالعة الكتب الدينية تساعد على تقوية الفضائل وتردع النفس عن القبائح

(٣) يمكن الشاب أن يحافظ على صحته اذا اتبع القواعد الآتية

« ا » يتعمد عن شرب الخور وتناول المخدرات

« ب » ينام مبكرا ويستيقظ مبكراً

« ج » يزاول الرياضة البدنية ما استطاع

وأرى أنه لايجسن بالشاب أن يتزوج قبل أن يبلغ الخامسة والعشرين بشرط أن يكون فى مركز مالى يساعده على الحياة براحة واطمئنان ضامنا تربية من يرزقه الله بهم من الاولاد

(٤) يجسن بالشبان الانصراف الى الصناعات كلها سواء أكانت كبرى أم

صغرى تزاول باليد أو بالمد والالات

(٥) لا استحسن أن يتعرف الشاب مساوىء الحياة الاجتماعية بنفسه لما

يترتب على ذلك من الضرر والخطر على مستقبل الشاب . إذ قد يستحسن احدى الموبقات فيعلق بها

فيجدر بالمربين من والدين وأساتذة أن يبعثوا الشاب عن ذلك الدرس العملى

وخير لهم أن لا يدخلوا بابيه بأية حال

بعض ما ذكر عن صاحب الترجمة فى الصحف

وقد توالى عليه الثناء الجم فى الصحف العربية والافرنجية والمجلات ازاء

خدماته الجليلة وأعماله المجيدة المفيدة ندرج هنا بمضما اعترافا بفضله وجليل خدماته

وقليبي باشا له أعمال في خدمة الانسانية قام بقسط جميل منها في جمعية الهلال

الاحمر المصرى

وله ولع عظيم بنشر المعارف ولهذا الغرض قد وهب من أرضه عشرين الف متر لإنشاء دائرة معارف تشمل جملة مدارس للبنين والبنات اوقفها عليها قدرت بعشرين الف جنيه وقليبي باشا عضو بالمجلس العالى بوزارة الزراعة وعضواً بالمجلس العالى الاقتصادى بالمالية وعضو بالنقابة الزراعية يعمل في كل منها لمصلحة الامة وقليبي باشا أحد الرجال الذين صاغوا الدستور للبلاد

لكل أمة أدوار تنتقل فيها صعودا وهبوطا فإذا صارت الى ما يضعضع قوتها ويندبل زهرتها وينضب ماءها ويجذب أرضها وأحاط بها الشقاء جيلا أو أجيالا وأراد الله لها النهوض من الكسوة والانتعاش من الهمود والسلامة من المرض أتاح لها رجلا أو رجلا يأسون جراحها ويعالجون داءها ويتمهدونها بما يعيد اليها الحياة والقوة ويصلحون شؤونها ويأخذون بيدها الى ما تنوق اليه من السعادة والعزة والمقام الكريم وما ذلك الا أن يستعينوا بنبوغهم على ازالة العقبات من طريق ارتقائها وأيجاد الوسائل المؤدية الى بلوغ آمالها

وانا لثرى حياة جديدة ونزوعا الى العمل والتقدم فى سبيل السمادة وليس فى مظاهر هذه الحياة الجديدة أجل من هذا المشروع الجديد الذى يقوم به هذا النابتة المصرى المتوقد الغيرة والذكاء فان مصر محتاجة الى الشؤون المالية والمال أساس لبناء العلم والحضارة فى كل أمة من الامم وكل قطر من الاقطار ولا ريب فى أن المصرف المالى الوطنى الذى يقوم بمشروعه هذا النابتة سيكون ينبوعا لثروة لا ينفد ولا يفيض وبه تقوى آمالنا فى بلادنا . وبما ينبعث منه من القوة والنظام تعرف مصر كيف تؤسس الشركات للتجارة والصناعة والفنون والعلوم وغيرها من أسباب الاصلاح والفلاح وتعرف كيف تستفيد بخصوبة أرضها وذكاء

أبائها فمشروع سعادة قليبي فهمي باشا من أجل المشروعات التي تدعو كبراءنا وأهل الجد في بلادنا الى الاشتراك فيها ايشاركوا مع سعادته في الفخر الخالد والمجد الثابت الازكان

أما عن مبادئه وخطته في عهد نيابته بالجمهورية التشريعية فان سعادته يذهب الى وجوب العمل المتكافئ الهادي والتفاهم المبني على حسن الثقة فالتشريع لا يكون بالمخاصمة والتحمس والمناظرة ويرى أن حسن التفاهم بين الامة والحكومة سيأتي بالفائدة العامة للبلاد وأهلها لاننا اذا ظننا بالحكومة سوءا واعتقدت فينا سوء النية ظلنا متنافرين كل يعمل على ما كسبه الآخر . ولا يخفى ما في ذلك من الضرر الذي يعود على الامة ونحن نقول أن سعادته ممن يهيمهم أن يخرجوا من المسائل التشريعية بنتيجة تخرج الى المنفعة والبرح الامة

أما قليبي فهمي باشا فاننا لا نستطيع أن نوفيها ما هو أهلها من شكر أيديه البيضاء والصحيفة أضيقت من أن نسمع ما نود ذكره من أعماله السالفة وكلها عظيم باهر ناطق بفضله ونبوغها فلنا العذر اذا اكتبنا بثناء أعماله عليه وشكر الامة اياه



صفاته وأخلاقه

هذا هو الرجل من حيث تربيته ونشأته . أما من حيث اخلاقه وأطوارده فهو لين العريكة رقيق الغواد جداً تنال منه بلطف الكلام ما لا تنال من الاعداء بالسيوف والسهام ، طلق اللسان تنب اللفظ حاضر البديهة . قوى الحججة هادي البال ، طيب النفس غير أنه اذا ما تكبر عليه أحد يأنف من الضم ويكره الممازحة ان لم تكن مع التواضع والادب بالحق لا يتعجز لدين من الاديان حسن التصرف في الامور ذو رأى سديد وعزيمة ماضية قلما قصد أمرا وخاب فيه بعيد النظر طويل الانية يدبر رأيه اذا أراد نيل بغية في نفسه وهكذا تكون الرجال

ترجمته

حياة فقيد الشهامة والشبيبة والمروءة والاحسان

المغفور له عمر سلطان باشا كبير أعيان مديرية المنيا

*
* *

قف بالديار وجد بالدمع منتحبا واندب شيا با بظفر الموت قد خلبا
وابك الذى لو ظلت الدهر تندبه لا وفيت له بعض الذى وجبا
ونح على من دهاه الموت مختطفنا قبل الاوان وفى جوف الثرى احتجبا
واقرن بدمع جفون منك منهمل دم الفؤاد الذى قد سال منسكبا

الفاجعة الاليمه

فجعت الامة المصرية عامة ، والشبيبة خاصة ، بفقد عظيم من عظامها ، وتبديل
من نبلائها ، وشبل من أشبالها ، وركن من أركانها ، ألا وهو فقيد المروءة والاحسان
سليلى بيت المجد والشرف المغفور له طيب الذكر خالد الاثر

المرحوم عمر سلطان باشا كبير أعيان مديرية المنيا

فكبر الخطب ، وعز العزاء ، وعظم الداء وخاب الدواء ، كشرت المنية عن
أنيابها ، وانشبت مخالبها فخطفت من بيننا كريما له فى القلوب أعز المنازل ، ووجيها
احترامه فى الافئدة حلال ، وأديبا تتفاخر بادابه الادباء ، وفضلا يعترف بفضله
الفضلاء ، وجواداً محسناً يجاهر بوجوده البؤساء والفقراء ، دهمت المنون هذه الزهرة
اليانعة ، والنصن الرطب ، والشباب الناضر : فجاءة بعد منتصف ليلة ٢١ فبراير
سنة ١٩١٧ بمدينة المنيا فدهش الناس عامة لهذا النعى وكل شئ غريب الا الموت



المغفور له عمر سلطان باشا كبير اعيان مديرية المنيا

ونجل المغفور له محمد سلطان باشا

لان الفقيه العظيم كان غض الشباب فنى الالهاب لا يشكو علة ، ولا ينتابه داء ولم تنقض بضعة أيام على سفره من القاهرة الى مزارعه فى المنيا . وقبل أن ينبثق فجر يوم النعى فى أرجاء العاصمة تناقلته الالسنه كنبأ رزه اليم أصاب شابا من شبان الامة جمع بين الوجاهة والثروة وطارف المجد وتليده

مولده ونشأته

ولد الفقيه العظيم بمدينة المنيا من أبوين شريفين سنة ١٨٨٢ ومن أعرق بيوت المجد حسباً ونسباً وجاهاً وثروة وكرماً وفضلاً ووالده هو فقيه الامة والوطن والشهامة والرجولية الصحيحة ساكن الجنان محمد سلطان باشا رجل مصر السيامى الوحيد الذى كان رئيساً لاول مجلس نيابى فى مصر ودعامة من أبنائها يوم هبت العواصف الثورية فرباه أعظم تربية وشب فى مهد العز والجاه فورث عن والده اسما كبيرا وحفظ كرامة بينه ونفسه جهد ما يتسع لمثله المجال وجهد ما تسمح الظروف والاحوال فكان اسمه فى كل مشروع نافع مفيد فى مقدمة الاسماء وكانت منزلته فى كل عمل عمومى مقصد الماملين . يهتز للحسنة اهتزاز كل كريم ويميل الى الحسنه والاحسان ميل كل طيب العنصر . ولما جاز سن الفتوة وجه همه الى ادارة ثروته الواسعة وتدارك ميراث أبيه الكبير

اقتنائه الآثار العربية

ومما يذكر له بالاعجاب جمعه فى داره الرحبة الفنية المشيدة بالقاهرة على أبقن الطرز العربية متحفاً عربياً نفيساً جمع من الآثار ما يعود تاريخه الى عهد الخلفاء الراشدين ثم ينزل الى عهد المماليك والايوبيين حتى عهد الاسرة المالكة الآن على عرش هذا القطر المبارك وكان هذا المتحف مقصد العارفين بالفن والمفهمين بتاريخه فهو قد جمع بجمعه كنزا ثميناً

كان الفقيه العظيم وحيد أبيه فكان عماد بيت محوط بأكرام الامة وأجلالها لان الامة تنوق الى صون كرامة بيوتها القديمة وعظمتها الذين خلفوا اسما وجاها ومات وهو لم يعد يبلغ الخامسة والثلاثين عن طفلين صغيرين - بنت وصبي - لم تمكده تحمل عنهما التأمم رزه جليل في بيت كبير زال شبابه بزوال صاحبه واقفرت رحابه الى أن يشب نجله - حفظ الله مهجته - فيعيد الى ذلك البيت الكبير عظمته وجلاله

تأصيله للخيل العربية

ومما اهتم به الفقيه في حياته أيضا تأصيل الخيل العربية وتحسين نتاجها وقد اقتنى عددا كبيرا من الجياد المطهبة في مصر والمنيا وكان وهو في المنيا ينشط هذه الاعمال بأقامة السباقات ويدعو اليها الاعيان من مصر القاهرة وسواها

أعماله الجليلة في الجمعية الزراعية والجمعية الخيرية الاسلامية

وقد كان المرحوم الكريم عضوا في الجمعية الزراعية وأعضوا أيضا بالجمعية الخيرية الاسلامية بمدينة المنيا فبرهن فيها على كفاءة ومقدرة فائقة وسداد في الرأي وما من مشروع خيرى علم يفيد مديريته ويجعلها في مصاف الامم الراقية الا ويكون الزعيم الاول فيه يساعده بمجهودات فكره وماله الفياض ولا يمكن لهذا القلم أن يثبت أعمال هذا الفقيه الجليل ، وماآثره الخالدة ، ومجهوداته الفائقة واهتمامه الشديد في طرق الاصلاح والممران وهذه ماآثره الجليلة في مدينة المنيا ناطقة له بالفضل والشكر والفخر والاعجاب

أخلاق الفقيه وصفاته

من كان شاهد يوم تشييع جنازة هذا الرجل العظيم وسمع صراخ وعويل الرجال والنساء ودهوعهم التي كانت تسيل من العيون كالطر والجموع المحتشدة والابورات

البخارية العديد التي أقلتهم الى مدفن العائلة بقرافة الزاوية حيث دفنت المروءة والانسانية والشهامة ومكارم الاخلاق والاحسان والشفقة والمواساة لادرك ما كان عليه القعيد العظيم من الصفات الحميدة ، والحصل الفريدة ، والتربية العالية والادب الجلم ، والكرم الحاتمي ، والبشاشة ، والوداعة ، والاطف ، والمروءة ، وحبه الاكيد لمواطنيه ، ولقاري الكريم أن يقدر ذلك من مشاهدة حوائت المدينة المثلثة وعويل القوم ونحيبهم حتى كادوا يدفنون أنفسهم أحياء لهول المصاب وعظم الخطب

وصف تشييع الجنائزة

لبست المنيا كلها الحداد على قدما رجلاها العظيم المنفور له وغص بندرها بالعمد والمشايع والنجار والاعيان الوافدين من جميع بلداتها اليه للتمزية والاشتراك في تشييع الجنائزة . وجاءت القطارات الخاصة من القاهرة مكتظة بالمعطاء والاعيان والاصدقاء الوافدين لهذا الغرض نفسه

وتفضل عظمة السلطان حسين (رحمه الله وأسكنه فسيح جناته) فأناج عنه في تشييع الجنائزة حضرة صاحب العزة محمود نصرت بك مدير المنيا وقتئذ وفي حضور المأم حضرة عباس الدرهملى بك الامين الثانى فى الديوان العالى فى ذاك العهد وأمره بإبلاغ آل القعيد أرق عبارات التمزية

هذا وقد شيعت جنازة القعيد باحتفال مهيب جداً تحيط بالنعش عساكر البوليس السوارى والبيادة وتقدمه الموسيقى الاميرية بأنغامها المحرنة وأرسلت السلطة العسكرية فرقة من جنودها البريطانيين للاشتراك فى تحية الراحل العظيم وسار فى الجنائزة وجوه وذوات وعمد وموظفو مديرية المنيا والجهات المجاورة ووصل الى المنيا سعادة شمراوى باشا (رحمه الله) فسار وأسرة القعيد على بك اسماعيل ومحمد بك ابراهيم وفؤاد بك سلطان وتوفيق بك اسماعيل وغيرهم من أفراد عائلة سلطان باشا

وأغلقت التجار حوانيتها ووضعت شمار الحداد عليها وقد نجرت الذبائح الكثيرة
ووزعت الصدقات على الفقراء والمساكين الذين تكبوا في أكبر المحسنين وعاد القوم
والحزن يفتت الاكباد على الفقيد العظيم الذي فقدت به البلاد المصرية ركنا قويا
وقد أوقفت المدرسة الاميرية حفلتها السنوية للالعاب الرياضية وكذا جميع
الحفلات الرسمية والافراح في عموم المديرية حدادا على فقيد البلاد الكريم

رثاء الشعراء

وما كاد هذا النبا العظيم يصل الى مسمع الكتاب عامة والشعراء خاصة حتى قاموا
برثاء الفقيد الكريم ووصفوا شمائله الغراء وأياديه البيضاء وأعماله الجليلة ومناقبه
الفريدة ومنها قصيدة عصماء لفقيد الشعر والشعراء المرحوم عبد الحلیم المصرى شاعر
جلالة الملك فؤاد الاول قال رحمه الله

أأندرتمو باحتباس المطر	ربى مصر لما نعيمتم عمر
أتنعون غير مضاء الحسام	وفيض الغمام ونور القمر
وغصن الشيبية لما ترعرع	وازدان فى روضه بالتمر
رماك الردى رمية يستوى	شباب الفتى عندها والكبر
فما قيل كيف يموت الصحيح	ولا قيل كيف يخون القدر
وما مت عن علة لا نزول	ولكن حياتك فيها قصر
وكم حاذر المرء فى عيشه	وهل ينفع المرء فيه الخذر
وكنت بنقض الصبى زهرة	كذلك يقصر عمر الزهر
لقد أغلق الباب ما بيننا	وحق السكوت وقل الضجر
فلا كيف أمسيت فوق التراب	ولا كيف أصبحت تحت الصخر
فان تك سافرت فى حاجة	قل لى ما بعد هذا السفر
مصير بنى آدم من قديم	الى مورد ليس عنه صدور

فساع من الناس فوق التراب وأخر تحت التراب انتظر
 فهل عاد منهم ذكى الفؤاد فينشر للناس عنهم خبر
 يود عفاتك لو أنهم فدوك وان قصروا بالبصر
 وان حجب البدر عن ناظر فإذا انتفاع الفتى بالنظر
 أبعد غيابك يحلو الحضور وبعد رقادك يحلو السمر
 مضى في خطاك صفاء الحياة ولم يبق بعدك الا الكدر
 لقد صفرت منك تلك القصور وأمتلأت منك تلك الحفر
 فأخضلت تحت الثرى جنة وأوقدت في كل قلب مقر
 بساط الربيع عليك انطوى ودمع الغمام عليك انهدر
 يقولون أغرق في جرده وهل كنت الا السحاب انهمر
 وهل كنت من كثرة الوافدي—من تعلم من غاب منهم أو حضر
 اذا ما استمد امرؤ للندى فجودك مرتجلا مبتكر
 فيا سائلا عمرا كف عنه فان الذى قد سألت اعتذر
 وما كان يعرف ما الاعتذار ولكن هو الموت احدى العبر
 تقضى الحياة وما همنا سوى أن نقوم بترك الاثر
 يزول الانام ويبقى الكلام وما الناس في الدهر الا سير

أسكب الحق تعالى على جدته شآبيب الرحمة والغفران ، وجزاه خيرا بعدد
 حسناته العديدة التي لا تعد ولا يحصى وأن يشمل مصر الحزينة وأبنائها الصبر
 والسلوان وأن يكثر من أمثاله النبلاء في شبابها الناهض حتى يقوم بسد هذا الفراغ
 الشاسع الذى خلفه هذا الراحل الجليل بعد مماته



العالم الأثري الجليل نابغة مصر المغفور له احمد باشا كمال
أمين شرف المتحف المصري

ترجمته

العالم الأثرى الجليل نابغة مصر المغفور له احمد باشا كمال

أمين شرف المتحف المصرى



مولده ونشأته

ولد احمد كمال باشا العلامة الاثرى الشهير نابغة زمانه فى القاهرة عام ١٢٦٧ هـ من أبوين شريفيين طاهرين غذياه بلبان الادب والعلم الصحيح حتى اذا ما بلغ الثانية عشرة دخل مدرسة المبتديان بالعباسية سنة ١٢٨٠ وانتقل منها عام ١٢٨٤ هـ الى المدرسة التجيزية وبعد عامين دخل مدرسة اللسان المصرى القديم وتلقى دروس اللغة الميروغليفية وفن الآثار على الاستاذ بروكش باشا الاثرى الالماني الشهير وبعد أن أتم الدراسة تقلد وظائف عدة لم تدخل فى دائرة العلم الذى أوقف نفسه لتحصيله ويرجع ذلك الى تعصب الافرنج وعدم ميلهم الى رؤية مصرى يتنافسهم فى دراسة الآثار المصرية حتى تبقى آثار البلاد كأنها محتكرة فى أيديهم غير أن هذا القعيد العظيم تمكن بفضل دهائه وحنكته ووفرة علمه من الدخول فى المتحف المصرى بوظيفة (أمين مساعد حوالى عام ١٨٧٣ م وذلك أنه تمكن من الدخول فى المتحف بصفته كاتب المدير مريت فأراد المدير أن تمتحنه فى الآثار فأظهر المترجم له جهلا عمديا حتى تمكن من استلام وظيفته وان تكن فنية الا أنها كانت بالمتحف وبعد عدة سنين أرادت الحكومة الانجليزية أن تدخل أحد العلماء الانجليز وتدفع هى ماهيته فاعترض المدير على ذلك وقال لماذا ندخل أجنبيا اذا كان عندنا المصرى الكفء فأصبح بذلك كمال باشا فنيا أى أمين مساعد لان وظيفة أمين أصبحت وظيفة

انجليزية ومن أبحاثه العلمية النفيسة ما نشرته مجلة المقتطف بالمجلد التاسع والخمسين بالجزء الثالث تحت عنوان (بحث لغوى) فى براءة القرآن الشريف عن بعض الالفاظ الاعجمية قال رحمه الله

قد وفقنى الله الى تمهيد السبيل المؤدى الى ذلك أى الى ارجاع كل كلمة الى أصلها وتدوين قاموس الالفة تدوينا مؤسسا على أصول ثابتة تظهر الالفة بمظاهرها الحقيقية والذى حملنى على ذلك ما ظهر من نقوش قديمة محفورة على جدران معبد الدير البحرى فى طيبة الغربية وأزاء الاقصر من الغرب تدل على أن المصريين القدماء أرادوا تخليد ذكر أصلهم فأثبتوه بالحفر على آثارهم قائلين أن أجدادهم يدعون الاعناء (جمع عنو) أى انهم أقوام من قبائل شتى اجتمعوا فى وادى النيل وأسسوا فيه مدنا كثيرة منها مدينة عين شمس ويقال لها بالمصرية العين البحرية ومنها العين الجنوبية وهى أرمنت ومنها العين التى سميت فيها بعد دندره : ولما نموا وكثروا تفرقوا فى الجهات المجاورة لوادى النيل ففريق منهم وهو المعروف باسم أعناء الخنوأ اللوبيين توجهوا الى بلاد القيروان وتونس والجزائر وسكنوا فيها وفريق آخر يسمى أعناء المنتو هاجر الى بلاد الصومال واجتاز البحر الاحمر الى بلاد العرب وانتشر ممتدا الى فلسطين . وفريق ثالث يسمى أعناء اليتو سكنوا القسم الجنوبي من مصر حيث جنادل النيل وفريق رابع يقال له أعناء الكنوز وهم من أهل النوبة وهكندا الى أن قال قيوم — فى قوله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم (البقرة ٢ : ٢٥٥) قال عنها الشيخ حمزه فتح الله رحمه الله معناه الذى لا ينام بالسريانية وفى المحيط القيوم والقيام الذى لا تد له من أسماءه عز وجل وهو مشتق من مادة قام قوماً وقياما وقد ورد هذا اللفظ فى المصرية وذكره أرمان فى مفرداته (الصحيفة ١٣٦) فقال المصرية من لفظين معناهما قيم الام أى زوج الام أى زوج وأم فى آن واحد أو جد بنفسه بنفسه ثم ركب تركيباً مزجياً فصار صنعة يراد بها الموجد لنفسه فهو ليس من مادة قام العربية

والمصرية بل هو كلمة قائمة بذاتها عريقة الاصل في كلتا اللغتين الخ وأخذ يثبت في هذا المقال البديع صحة بحثه متخذاً أمثال هذه الكتابات قاعدة صدق لنظرياته العلمية فتسكن بذلك من نشر نتائج أبحاثه العلمية الدقيقة في العالم . وكان يسعى جهده في نشر علم الآثار بين أفراد الامة المصرية رغم ما كان يلاقه من العقبات ففي عام سنة ١٩١٠ سعى لدى صاحب المعالي احمد حشمت باشا وزير المعارف حينذاك في انشاء قسم لتعليم فن الآثار المصرية بمدرسة المعلمين العليا وفلا كمال الله مسماه بالنجاح وانتخبت أول فرقة تلمت عليه دروس اللغة الهيروغليفية وكانت مؤلفة من حضرات الافندية سليم حسن ومحمود حمزه وأحمد عبد الوهاب ومحمد فهم والدكتور حسن كمال ورياض جندي والحلى ورمسيس شافى واحمد البدرى . تخرج هؤلاء الاساتذة عام ١٩١٢ م فحاول العقيد العظيم ادخالهم بالمتحف المصرى ليتفرغوا للبحث العلمى أسوة بالافرنج حتى يكون لدى الامة المصرية عدد وافر من الاثريين الاختصاصيين ولكنه لم ينجح في هذا المسعى وبالفأسف لان رؤساء الحكومة وقتئذ على ما يظهر لم يقدروا معنى الآثار المصرية ولان الافرنج كانوا يماكسون كل مشروع من هذا القبيل . فاشتغل هؤلاء الاساتذة بالتدريس وفي عام ١٩٢١ م نهضت الامة المصرية نهضة مباركة وأدركت قيمة علم الآثار المصرية فقام صاحب المعالي وزير الاشغال بانتخاب ثلاثة من المصريين لتعيينهم أمناء بالمتحف المصرى وهم سليم افندى حسن ومحمود افندى حمزه وسامى افندى جبره وتقرر ارسالهم الى فرنسا وأنجلترا لاتمام دراسة الآثار هناك . فهذه الحركة المباركة يرجع الفضل فيها الى العقيد وفضلا عن ذلك فقد سعى لدى صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف في انشاء مدرسة عالية لدراسة الآثار المصرية ونجح في هذا المشروع نجاحا باعرا رغم معارضة المسيو لاكو مدير المتحف المصرى له . وكان رحمه الله عازما على أن يقود زمام هذه المدرسة بنفسه فيدرس اللغة الهيروغليفية حسب طريقته العلمية الفاتحة

التي وضحتها في قاموسه وخلاصة رأيه العلمي أن اللغة المصرية القديمة هي أصل اللغة العربية ووضح ذلك في قاموسه توضيحا يدل على براعته العلمية الفائقة ويا حبذا لو اهتمت الحكومة المصرية بهذا القاموس وقررت طبعه على نفقتها لخدمت بذلك الامة خدمة جليلة ولبرهننت على أنها بدأت تقدر قدر الانار المصرية الامر الذي كان يجدر بالحكومة أن لا تتركه منذ عشرات السنين قبل أن يستفحل الامر ويستحوذ الغربيون على ما نسميه بحق احتكار ادارتهم له في مصر

مؤلفات الفقيد

وقد ألف هذا الفقيد العظيم والعالم الجليل مؤلفات عديدة منها باللغة الفرنسية صفائح القبور في العصر اليوناني الروماني وهو كتاب أثنى في مجلدين الاول فيه نصوص مشروحة بالفرنسية والثاني فيه تسعون لوحة بها رسوم الصفائح والدر المكنوز في الخبايا والكنوز في مجلدين الاول عربي والثاني فرنسي والموائد القديمة في الطبقة الوسطى الى عهد الرومان وهو كتاب أثنى في مجلدين الاول فيه نصوص مشروحة بالفرنسية والثاني فيه خمس وخمسون لوحة بها رسوم الموائد وذلك عدا النبد العلمية التي ألفها ونشرت في مجلة المتحف المصري السنوية وغيرها

أما مؤلفاته التي باللغة العربية فهي العقد الثمين في تاريخ مصر القديم والآلئ الدرية وهو أجرومية هيروغليفية . وبقية الطالبين في علوم قدماء المصريين وترويج النفس في مدينة عين شمس ودليل متحف اسكندرية ودليل متحف القاهرة ورسالة في مدينة منف ودروس الحضارة القديمة في مصر والشرق لغاية ظهور الاسلام وكان رحمه الله يسعى جهده في تأسيس متاحف في كل عواصم مديريات مصر فنجح في انشاء متاحف أصفوان والمنيا وأسيوط وطنطا وكان غرضه من ذلك أن لا تنسرب آثار بلادنا المصرية الى اوررويا وأمريكا وسوف تفقه الحكومة المصرية أهمية تلك الافكار السامية وتتولى هي الحفر والتنقيب ان شاء الله

وفاة الفقيه العظيم

انتقل هذا العالم الجليل الى جوار ربه في يوم ٦ أغسطس سنة ١٩٢٣ بالقاهرة وقد حزن عليه جميع أفراد الامة لان الفقيه العظيم كان يعد نابغة زمانه في هذا العلم الذى بهم مصر وابناء وادى النيل اذا ما أرادوا الرجوع بذكرهم الى تاريخ الفراعنة المظالم مشيدى بمجد مصر وقد خسرت البلاد بوفاته ركنا عظيما وأستاذا فردا هيات أن يأتى الزمان بمثله ولئن فات المصريين اليوم ادراك عظيم خسارتهم بوفاته فسيذكرون ذلك بعد سنين عند ما يبحثون عن جهابذة علمائهم الذين قضوا العمر درسا وبخنا وتنقيبا في آثار الاسلاف الخالدة واثبات المعلومات والحقائق عنهم رغم المشقات والمماكسات . وقد أدرك هذا الفقيه العظيم الاسرار التى حسده عليها علماء الغرب وفطن الى أهمية اثبات الحقائق والمعلومات فى بطون الاوراق ليتوارثها الخلف عن السلف فله دره من نابغة جاء وراح قبل الاوان وجاهد جهادا عظيما بلوغ غاية المطالب ومنتهى المقصود ونحن لانرى بدا من اثبات تاريخ حياة هذا العالم العاقل فى سفرنا هذا التاريخى اقرارا بفضلته على طول الزمان واحياء لجليل آثاره وعظيم مجهوداته وخدماته للمصريين خاصة وللشرق عامة

وقد مات هذا الفقيه العظيم الجليل عن ٧٥ سنة قضاها فى خدمة العلم والتاريخ المصرى بينما كان يجهد نفسه فى أمام قاموسه الضخم الخاص باللغة المصرية القديمة وقد ترك أشبالا كالتنجوم الساطعة فى سماء مصر غداهم بلبان العلوم والمعارف وهذبهم فشبوا على مبدأ والدهم الجليل فى الطهارة والفضيلة والمروءة العالية وهم حضرات الدكتور المحترمين حسن بك كمال وذكريا بك كمال واحمد بك كمال قترام نهارم ولبلم فى خدمة الانسانية يعطون كثيرا على اليؤساء ابتداء مرضاة الله ويواسون المرضى بما أوتوا من لطف ودعة ومكارم أخلاق حتى لهجت الالسن بالشكر المستطاب والثناء عليهم والدعاء بمحفظهم رافلين فى بمبوحه السعادة والوفاء وأن يتنمذ هذا الفقيه العظيم

برحمته ورضوانه وأن يجعل هذا المصائب العظيم خاتمة الاحزان

صفاته وأخلاقه

ولقد مضى عمره في العمل لا يعرف البطالة فكان كل يوم في مكتبه من الشروق الى الغروب وكلما تسنح له الفرص سواء في مكان مريح أو غير مريح توفرت معه الكتب أو لم تتوفر وسواء اشتدت الحرارة أم البرودة فلا يقل شغله عن العشر ساعات يومياً

ومن خصاله الشخصية انه كان صادقاً فام يقبل الكذب ولو ضحكا ولا يغالى في قوله وكان أميناً صادقاً يسمى للخير جهده متواضعا . وكان مثال التقى والصلاح شديد التمسك باحكام الدين

ترجمة

فقيد القضاء والقانون المغفور له المرحوم على مظلوم باشا

المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة سابقاً

كلمة للمؤرخ

فقدت الامة المصرية عامة والقضاء خاصة أستاذاً ضليعاً وقانونياً متشرعاً وطالما جليلاً ، ورجلاً من خير ما أنجبت الكنانة وركناً من أركانها الا وهو العالم الجليل المغفور له المرحوم على مظلوم باشا المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة سابقاً

فاذا نحن عددنا مناقب هذا الفقيد وما له من أثر محمود وعمل مشهور في مدة وجوده في دست القضاء لاستخلصنا منها صفحة تقيه بيضاء وتاريخاً وضاء يفخر كل مؤرخ أن يدونه بقلم الاعجاب بين توارخ عظماء الامة المصرية الذين أدوا الامانة في دنياهم وكانوا لله من الخائمين عاقبة الآخرة



ترجمته

فقيه القضاء والقانون المنفرد له المرحوم على مظلوم باشا

المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة سابقاً

وأنى كؤرخ لى الفخر كل الفخر بان أبيض صفحات سفرى التاريخى الحديث
 بقطرة من محيط أعمال هذا الراحل العظيم والقانونى الضليع ونرجو من حضرات القراء
 الكرام معذرة لعدم امكاننا الوصول الى ما يحتاجه المؤرخ من الاثباتات والاسانيد
 التاريخية لعدم وجود من يندل لنا هذه الصعاب ويساوننا على الاسترشاد بمعلوماته
 ورأيه من أهل الفقيه فنقول :-

مولده ونشأته

ولد الفقيه الكريم فى الثغر الاسكندرى عام ١٨٥٥ م من والدين فاضلين شريفين
 حسباً ونسباً وترعرع على بساط العز والهناء فأدخله والده دور العلوم فأعترف من
 مناهلها واقتطف من شهبى ثمارها ما جعله يوماً ما من أركان الهيئة الاجتماعية
 وفخلاً من فحول رجال القانون . ولا شك أن الهيئة الصالحة كثيراً ما تظهر شباباً
 بمرتك الحياة فمن نفوس مهيبة ، وأخلاق سامية ، ومبادئ قويمة ، وآداب عالية
 وعقول نامية ناضجة . وهكذا كان حال الهيئة التى شب الفقيه الكريم فى أحضانها
 وترعرع فى أركانها

كان رحمه الله طموحاً الى الممالى ميلاً بفطرته الى الاشتغال بالقانون فكان له
 ما أراد ولكم خدم الانسانية وأنصف المظلوم وعمل الى ما فيه راحة المتقاضين بدون
 ظلم ولارياح مراعيأ فى ذلك خوف الله تعالى والضمير فكان فى كل أدوار حياته فى القضاء
 المثل الاعلى فى طهارة الذمة والعدل والانصاف والبعد عن التحيز لفريق دون الآخر
 كما كان رحمه الله على جانب عظيم من الورع والتوى ومكارم الاخلاق والوداعة
 لا يبت فى حكم الا بعد روية وتؤدة فكان مضرب المثل

وكأن الله تعالى قد خص عائلة هذا الفقيه العظيم بالذكاء المفرط وتوقد القرية
 والنبوغ فأنك لن تجد فرداً من أفرادها الكرام الا ومنتحلياً بجلل الادب والكمال
 والكفاءة العلمية والعملية حتى اشتهرت بين كبار العائلات المصرية وأصبحت

مضرب المثل في الذكاء ونكتفى الادلال على ذلك أن نذكر من بين حضرات أفرادها ذلك العالم الجليل والمشرع الكبير حضرة صاحب المعالي احمد مظلوم باشا شقيق الفقيه ورئيس الجمعية التشريعية سابقاً ووزير الاوقاف في عهد الوزارة السعدية ورئيس مجلس النواب المصري المنحل وحسبك أيضاً أن يكون ولداه حضرتي صاحبي السعادة الجليلين النابتة القدير حسن مظلوم باشا مدير عام مصلحة البريد الذي اكتسب بفضل علمه ومقدرته الادارية وكفاءته الشخصية كل شكر وثناء وكذا سعادة شقيقه الفضال القانوني البارح احمد مظلوم بك رئيس نيابة الاسكندرية المختلطة فأنهما والحق يقال كالقواكب الساطعة في سماء هذا العصر وقد يعود الفضل لئولهما هذه الشهرة الى ذلك الربى الجليل والعالم الكبير المرحوم والدهما

وقد كان تلجبر منعه رنة حزن وأسى في عموم القطر حيث اختطفه المنون فجأة في يوم ٢٨ مارس سنة ١٩٢٣ بالثغر الاسكندري فذهب مبكياً على أفضاله ونزاهته وعذله وعلمه الواسع وأدبه الجم

واننا وان قدمنا مراسم العزاء على فقد هذا النابتة الكبير فالى الامة المصرية عامة ولسعادة نجليه الفاضلين ولحضرة صاحب الدولة صهره الجليل محمد سعيد باشا رئيس مجلس الوزراء سابقاً بوجه خاص

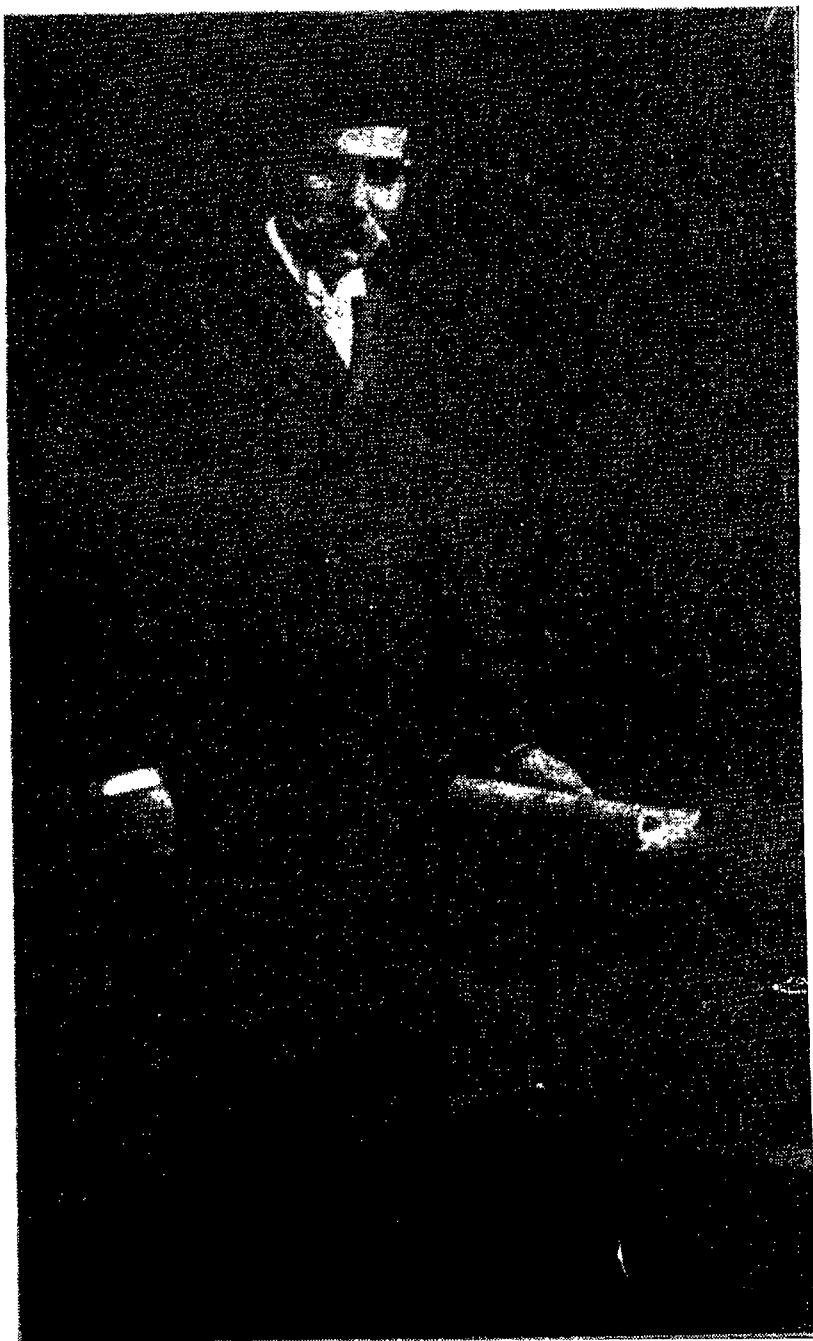
أسكنه الله فسيح جناته وأتابه خيراً بعداد حسناته

ترجمة

المرحوم خليل باشا ابراهيم المحامى الضليح والمعصامى الكبير

ولد عام ١٨٣٢ م — وتوفي في ٧ مايو سنة ١٩٢٤

هو المرحوم خليل بن شحاته بن زغلول ولد في بلدة شندويل من أعمال مديرية جرجا سنة ١٨٣٢ م من أبوين كريمين اهتميا بتربيته وتنقيف مداركه وكان يوم



رسم وتاريخ حياة المغفور له المرحوم خليل باشا ابراهيم

ميلاده فأل سعد لاسرته العريقة في المجد .

وبعد أن أتم تربيته المنزلية أرسله والده مع حدائة سنه اذ كان لا يتجاوز العاشرة من عمره الى مصر لتلقى العلوم بها على الرغم من صعوبة المواصلات في ذلك العهد اذ كان خط السكة الحديدية لم يمتد بمد الى تلك المديرية . وفي سنة ١٨٤٧ م نكبه الدهر بوفاة المرحوم والده فانتمس له عملا كتابيا اذ التحق بأحدى الدوائر برتب ضئيل فكان لا يألو جهدا فيما وكل اليه من الاعمال حتى أصبح بعد مدة قصيرة باشكاتب لتلك الدائرة

ولم تكن نفسه المالية لتتسع بذلك شأن النفوس الطموحة الى المجد والملا بل جعل مهزأ بمحاضره ويبتسم لمستقبله . وما انشأت المحاكم الاهلية في سنة ١٨٨٠ م حتى اندمج في سلك المحاماة وابتدأ طوراً جديداً في حياته وهنا بدأ ذكاؤه النادر يتجلى فأخذ في درس القوانين بشغف عظيم حتى أحرز السبق على جميع معاصريه فيمن تقدموا معه لنوال جوائز مهنة المحاماة ولم تكن همته المالية لتتعمد به عند هذا الحد اذ رأى في المحاماة مجالاً ضيقاً لمواهبه فاشتغل بالزراعة بجده المشهور وعزيمته الحديدية حتى كون لنفسه ثروة طائلة يحسده عليها جميع معاصريه

ولم تكن مشاغله الخصوصية لتصرفه عن الاهتمام بالشؤون العامة اذ قد صرف فيها جهداً لا يقل عما صرفه في المحاماة والزراعة وكان يرى في العلم خير السبل لانهاض وطنه ولاتشال بني قومه من غياهب الجهل فعمد الى انشاء الجمعيات الخيرية وساعدها بجهوده وماله وخدمها بعلمه وفضله وأسس جمعية التوفيق القبطية الكبرى وجمعية ثرة التوفيق التي اليه وحده يرجع الفضل في انشائها ورأس الجمعية الخيرية القبطية الكبرى عدة سنوات متوالية وسار بهذه الجمعيات وغيرها في طريق النجاح والرقى

وكان يعلم أيضاً أن الامم لا ترقى الا برقى الامة لانهن أول مؤسس ترقية الامة فلم يحرمهن من حقهن في التعليم في الجمعيات التي أسسها والتي رأسها وقد وضع

بذلك أحسن مثل لغيره من سرة الامة وأغنياؤها الذين قل أن نرى من بعضهم اهتماما
في مثل هذه الشؤون الهامة

وتاريخ الفقيه سواء في المحاماة أو في غيرها ناصح البياض لا يشوبه أقل شائبة
من الشك والريب . وقد قدته الامة المصرية عامة والقبطية خاصة قانونيا ضليعا
وعاملا مجدا ونزيها فاضلا كما بكنته البائسات وولدت عليه القهيرات وذرفن عليه بدل
الدمع دما لما كان عليه الفقيه من العطف والاشفاق نحو من

وقد أنعم عليه بوسام الكومونودور من الجمهورية الفرنسية وبكثير من الرتب
والنياشين من الحكومة المصرية الى أن نال رتبة ميرمران

وبالجملة كانت حياته مثالا حيا لهجد والجد والاعتماد على النفس وكان رحمه الله
يمتاز بالطف وبعد النظر واصالة الرأي والاخلاق الكريمة ويمد من رجال الامة المصرية
العاملين وأفاضلها المشهورين وقد لبى نداء ربه في ٧ مايو سنة ١٩٢٤ وقد بكاه كل
من عرف فضله وكل من يقدر في الرجال النبوغ والدكاء والاقدام والنشاط

ترجمته

حياة فقيد الجد والاقدام المفقور له حسين باشا واصف

عضو الجمعية التشريعية سابقا

ان غاب عنا بجوف الرمس محتجبا فرسه من امام العين ماحجبا
ولا يدور لنا في مجلس سمر الانرى شخصه في الوهم منتصبا
وذكره كلما جال الحديث به أثار فينا جراحاً برؤها صعبا
كم من فؤاد حسين بات منسحقا حزناً عليك وقلب ذاب منعطبا
أواه من جور دهر في قلبه ان سر يوما فيبيكي بعده حقا





فقيد الجرد والاقدام المغفور له حسين باشا واصف
عضو الجمعية التشريعية عن العاصمة سابقاً

قضف المنون رجلا من رجال مصر الممدودين ، وركنا من أركانها العاملين على رفع شأنها ، والمجاهدين في سبيل نهضتها الا وهو المرحوم « حسين واصف باشا » فقيد الجهد والاقدام . وقليل بين آحاد مصر من يشابه الفقيد الراحل همة وعزما وعلمنا وكفاءة فهو من الافراد الذين نالوا من الرقي شأوا كبيرا

مولده ونشأته

ولد الفقيد في القاهرة سنة ١٨٥٧ م من أبوين شريفيين غدياه بلبان التريسة العالية ، وورياه على بساط العز والنعمة فشب ذكيا أديبا فاضلا وأدخل المدارس فكان مثال الجهد والذكاء والنشاط وبعد أن تخرج منها قلد منصب النيابة العمومية في المحاكم المختلطة وهي في فجرها الاول فكان أول منصب قلد لوطى فأظهر من النبوغ والافتداز ما جعله موضع احترام القضاة الاجانب ومطمح أنظارهم لاسيما ذاك المشرع المشهور والقانونى الضليع المسيو روكاسيرا وقد أدهشته فصاحته وبلاغته في اللغة الفرنسية في المرافعات وقوة حججها في هيئات مركبة من فحول الرجال الاجانب اذ قال : (اذا كانت هذه كفاءة المصريين فلا حاجة لهم اليها في بلادهم)

وقد كان الفقيد سكرتيرا في عام لوزارة الحقانية منذ كان السكرتير يعتبر ككامل لوزارة وله اليد الطولى في وضع قوانين المحاكم الاهلية وترتيبها وتعيين رئيسا لمحكمة اسكندرية الاهلية في أول تشكيلها فكان مثال العدل والنزاهة . ثم عين بعدئذ مستشارا بمحكمة الاستئناف الاهلية فأبدى من ضروب الكفاءة القانونية ما أدهش القضاة . ثم رأت الحكومة المصرية الانتفاع بمواهبه وكفاءته النادرة في الوظائف الادارية فشغل منها كما شغل من وظائف القضاء عدة مناصب الى أن نيظت به وظيفة محافظ عموم القنال فكان في كل هذه الوظائف التي تولاهها مثال الافتداز الشرقى وأتمودج الموظف الامين الحازم الذى يقدم الواجب المفروض عليه نحو بلاده بكل معنى الكلمة

نبوغ الفقيد في الفنون الجميلة

وإذا قلنا أن المرحوم حسين واصف باشا كان من نوابغ رجال الادارة والقضاء فان ذلك لا يمنعنا من القول بأنه كان من رجال الفنون الجميلة ومن أكبر أنصارها والعاملين على ترقيتها علماً وعملاً فهو الذى أنشأ المعهد الموسيقى فصارت اليه رئاسته وهو الذى كان يشجع مهاد الفن بكل وسائل التشجيع فاذا بكاه الامل والاصدقاء فان العلم والفن يشتركان في هذا البكاء وفي ترديد الزفرات حزناً وأسفاً على ذلك الراحل العظيم

خدماته الجميلة في الجمعية التشريعية

وقد رشح الفقيد نفسه لعضوية الجمعية التشريعية عن دائرة بولاق بعد أن تنازل دولة سعد باشا زغلول عن تلك الدائرة وقتئذ فانتخب باجماع الناخبين نظراً لما له من الشهرة العامة التي جعلته موضع ثقة الامة ومحط أاملها ولوأطال الله في أجل تلك الجمعية ولم تحول الحرب الاوربية العظمى دون موالاة انمقادها لأدى الفقيد للبلاد وللامة أجل الخدم نظراً لما جمع في شخصه الكريم من جليل المزايا . وكان الفقيد أيضاً من كبار المزارعين فتمكن من انماء ثروة طائلة فكان القدوة الصالحة للرجال العاملين

والذى يؤسف له كثيراً أن الفقيد لم يعقب ذرية وانما الآمال كبيرة في صاحب العزة المفضل حسن بك واصف شقيقه الذى يرى رسمه الكبير فيما بعد في تخليد ذكر الفقيد بتغيير الاعمال وليس هذا الامل على همته بعزيز

وقد عاش الفقيد طول حياته مع زوجته الوحيدة البارة كريمة المرحوم ابراهيم باشا حاجم ووحيدته وهى من فضليات السيدات عرفت بعمل البر ومساعدة البؤساء والبائسات

وفاة الفقيه والاحتفال به

وقد انتقل الفقيه من دار الفناء الى دار البقاء بالاسكندرية يوم السبت الموافق ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢٣ واحتفل بتشييع جنازته بمنزله بشارع القصر العيني بالقاهرة وكان يتقدم نعش الفقيه ثلثة من رجال البوليس السوارى والبيادة والمولوية التركية وحملة القمام وتلاميذة المدارس وقد أوفد دولة يحي باشا رئيس الوزراء فى ذاك الحين مندوبا من قبل الحكومة المصرية لليسير فى مشهد الفقيه كما سار فيه عموم الوزراء وجمع غفير من علية القوم حتى جامع قيسون حيث صلى عليه ومن ثم دفن بقرافة الامام رحمه الله بعدد أعماله وماثره الجليلة—

وقد رثاه الشعراء بقصائد بليغة آثرنا ان ننشر قصيدتين منهما من نغمت المخلص فى وده وعهده حسن بك اللرس مأمور مركز أبو تيج سابقا

كل من عليها فان

عزاء المكارم والمعالى فى فقيدهما الجليل وكوكبهما الذى خلد ذكرا

ساطما ساكن الجنان « حسين واصف باشا »

رثائى حسين واصفا ذا الشهامة	أؤدى به بعض الوفا وذمامة
ومن جزعى قد أجم الوجد منطقى	وأرسل من جفنى الحسير ركابه
وهل تدرأ الاحزان صيحة آسف	اذا ما قضاء الله أمضى سهامه
ولكن عزاء الاكرمين فريضة	قد قيد المأموم منهم امامه
(حسين) على حب الفضائل والملا	وأسمى السجايا ربه قد أقامه
الى الله لبي داعى القرب واللقا	وخلف فى قلب الحزين ضرامه
ومن صرفت فى المكرمات حياته	له الفخر فى الدنيا ويوم القيامة

وان (حسينا واصفا) كلما سعى
وبالخير يجزي الله اجرا مضاعفا
وما مات من دامت ماثر مجده
لأواه في الجنات حسن ما به
وفي الملاء الاعلى نكرم روحه
ومذ فاز بالرضوان قلت مؤرخا
سنة ١٣٤٢ هـ ١

٢٧٠ ٤٨٧ ٥٣٠ ٢٩٧

لذى الفضل شكران الورى يتجدد
لقد غاب عنا فرقد المجد والنهى
أجاب نداء الله شوقا لتربه
فكان نصير العدل فى كل منصب
وكان لنيل الفخر مغتما كما
وما الفخر لفظ يستهان بنطقه
ولكنه صدق النهى ومرودة
يموت فقيد المكرمات تينمت
وليس وبالا موت الف وانما
على موته فى كل حى ما تتم
ولولا التامى بالتقى لحقت به
به رحبت دار النعيم وأرخت
سنة ١٣٤٢ هـ ١٢٨

١٢٨ ٤٥٦ ٦٧١ ٨٧

حسن الدرس

مأمور مركز أبي تيج سابقا

آثار الفقيد الخالدة

ولسماعته مآثر عديدة ومفاخر جليلة على العلم وأهله والوطن وبنيه . ومن جملة هذه المآثر انشاؤه في بور سعيد المدرسة الواصفية الموسومة باسمه الكريم وخصص لها ريماً من ماله الخاص وايضا بناؤه منازل ومساجد كثيرة في نواحي عديدة لماله وقد شاد مسجداً فخماً بول شارع القلبي بالقاهرة هو آية من آيات الجلال والرواء وفرشه بثمان الاثاث وله عدا ذلك مآثر اخرى قام الفقيد بها لا تنسى له مدى الايام وكرور الاعوام

صفاته وأخلاقه

كان رحمه الله على جانب عظيم من الذكاء الفطري واصالة الرأي والهمة والشجاعة لادبية وغزارة العلم وحسن الادارة مع كرم حاتمى رحمه الله رحمة واسعة واطال في حياة حضرة شقيقه الذى تؤمل الامة في شخصه الكريم كل الخير

ترجمته

حضرة صاحب العزة حسن بك واصف مدير مديرية جرجا سابقاً

شقيق الفقيد الراحل والمؤمل فيه احياء ذكره

هذا هو شقيق الفقيد الراحل والمؤمل فيه احياء ذكره ولا غرابة ولا عجب فيمن همته تعادل همته وكفاءته المالية تضارع كفاءته بان يؤدى الواجب الذى تفرضه عليه الاخوة وتتطلبه منه الامة . فقد عرف هذا الشهم بالجد والنشاط والاقدام وحسن الادارة والعلم الغزير . وقد برهن في خلال المدة التى تولى فيها ادارة دائرة



حضرة صاحب العزة حسن بك واصف مدير مديرية جرجا سابقاً
شقيق الفقيد الراحل المؤمل فيه احياء ذكره

المرحوم شقيقه باليقظة وحسن تصريف الامور والحزم مما اطمان له بالالقييد قبيل وفاته
وبعد انتةاله

مولده ونشأته

ولد في مصر القاهرة سنة ١٨٦٣ م من والدين كريمين وتعلم بالمدارس الاهلية
ولما كان شديد الميل للاشتغال بالتجارة فقد دخل في محل سهر بالا سكندرية فتمرن
فيه على معاطاة الاشغال وتدرّب عليها أحسن تدريب واتفق مع هذا المحل على
الذهاب لانجلترا لفتح محل تجارى بها . وبما أنه كان جاهلا للغة الانجليزية فقد دخل
مدرسة بريطانيا الواقعة في ضواحي منشستر وهي مدرسة شهيرة خاصة بعلمية القوم
فوضع لبيان علومها مدة ثلاث سنوات وكان يتلقى أيضا دروسا خصوصية على أشهر
أساتذة هذه المدرسة حتى نبغ في اللغة الانجليزية نبوغا عظيما خصوصا في علم الاقتصاد
ولكى يطبق العلم على العمل دخل بنك (جل بریت) الشهير وأخذ يتعاطى أشغاله
ويتدرّب على الامور المالية وبعد أن مكث سنتين أظهر في خلالها ذكاء غريبا وعلمًا
واسعا وغيرة على العمل واذ لم يتمكن من بلوغ أمنيته أى فتح محل تجارى عاد الى
وطنه حاملا الشهادات العالية

وعاد الى الوطن العزيز في أواخر سنة ١٨٨٨ م . وبعد وصوله استخدم في وزارة
المالية وعين في قلم تحريراتها وبعد مضي شهر نقل الى قلم حسابات ووزارة الاشغال
بديوان المالية وتثبت في هذه الوظيفة استثنائياً بقرار صدر في ٧ مارس سنة ١٨٨٩ ثم
عين نائبا من الحكومة في شركة سكة حديد حلوان بموجب قرار وزارى ثم عين
سكرتيراً خاصا للسير الون مستشار المالية

كما أنه تعين بمأموريات عديدة أهمها تحقيق المتأخرات بمديرى الدقهلية
والقليوبية وكان يقدم التقارير النافمة حتى أن بعضها أصبح قواعد أساسية وقد سعى

في رفع كثير من هذه المتأخرات فأصابت اقتراحاته من الحكومة صواباً وخففت منها عن عاتق الاهالى

وفي ٢٨ نوفمبر سنة ١٨٩٤ عين وكيلاً لمديرية جرجا وانعم عليه بالرتبة الثانية في اوائل سنة ١٨٩٥ وبذل جهده في هذه المديرية حتى جمع قلوب اهاليها ووفق بينهم في كل اختلافهم . ثم عين مديراً لمديرية الفيوم في ١٣ يناير سنة ١٨٩٧ م فعمل فيها كما عمل بالسالفة وأزال التباين الموجود بين الاهالى وهكذا صفت القلوب وشكر الجمهور له ماثره وقام بفتح مدرسة أهلية بسوهاج وكان من أعظم مساعيها أدبياً ومادياً . واذ وجد أن الحالة الصحية بنفس مدينة الفيوم سيئة جداً أمر بدم المستنقعات التي حول المدينة وتمم ما قرره سلفاؤه من فتح الشوارع مثل شارع عدلى ونوحى ولم يكتف بل أجرى فتح شارع طويل على شاطئ البحر الیوسفى مبتدئاً من أول المدينة الى آخرها وسمى بشارع واصف تيمناً باسمه الكريم حتى يبقى ذكره حياً في مدينة الفيوم وأنشأ ٢٥٠ كيلو متراً من السكك الزراعية في جهات مختلفة من المديرية واهتم كثيراً باحياء زراعة البلاد . وحث على تأسيس الشركات النافعة . فأنشأ على أيامه شركة حديدية زراعية سميت « شركة السكك الحديدية الزراعية » ومدت الخطوط الحديدية في الأنحاء المهمة بالمديرية وسارت عليها القطارات

وبحسن ادارته ودماثة أخلاقه ومحبة رجال الحكومة اليه تمكن من تخفيض ضرائب الاطيان عن الاهالى ورفع الاموال عما تلف منها ونقل من الفيوم مديراً لمديرية جرجا

ونظراً لكثرة أعماله الخصوصية وميله الى القيام بتمهدها بنفسه ولظروف خصوصية عززت معه هذا الميل فقد ترك الحكومة ومسؤولية أعمالها موجهاً جل التفاته واهتمامه الى شؤونه الخاصة التي نجح فيها نجاحاً باهراً فوق ما حازه من النجاح الباهر في أعمال دائرة المرحوم شقيقه بفضل حسن جدارته وكفاءته الشخصية

صفاته وأخلاقه

دمت الاخلاق ، كريم الطباع ، جواد على كل الاعمال والمشروعات النافعة
للبلاد على جانب عظيم من اللطف ذو ماثر كثيرة خيرية وغيره عظيمة على الادب
تشهد له بطيب العرق وشرف النفس

ترجمة

حضرة صاحب العزة المفضل والعالم الكبير محمود بك شاكر
وكيل وزارة المواصلات المساعد

مقدمة المؤرخ

لو أن كل مصرى وخاصة أبناء المومنين الاغنياء حاز بعض ما حازه هذا العالم
الجليل والمهندس الكبير من المعلومات القبية التي أهلته للارتقاء الى الدرجة التي
يحسد عليها من كثيرين بفضل حسن تربيته ونزته وسمو أخلاقه ووفرة ذكائه اذن
ما وجدنا شابا يشكو حيقاً أو يبدي تظلماً من أبناء البلاد
وأن الامة المصرية لن تنسى فضل المجاهدين من أبنائها البررة الذين توجوا
جبينها بتاج الظفر وطوقوا نحرها بقلائد الفخر واننا نسطر هنا ترجمة هذا الشهم الجليل
العامل المجد بقلم الاعجاب رافعين أ كف الضراعة للعزة الالهية أن تهيب مصر
العزيزة الكثيرين من أمثاله من شبابها ليرفعوا من شأنها ويكونوا خير معوان على
وصولها الى أعلا درجات الكمال والرقى

مولده ونشأته

صاحب الترجمة هو نجل حضرة صاحب العزة محمد بك ابراهيم مأمور وزارة
الاوقاف بمدير تقي اسيوط وجرجا سابقاً والموظف الآن مأمورا لاوقاف قسم مباني



حضرة صاحب العزة الفضال العالم الكبير محمود بك شاكر
وكيل مصلحة السات

والآن وكيل وزارة المواصلات المساعد

في مشاهير رجال مصر

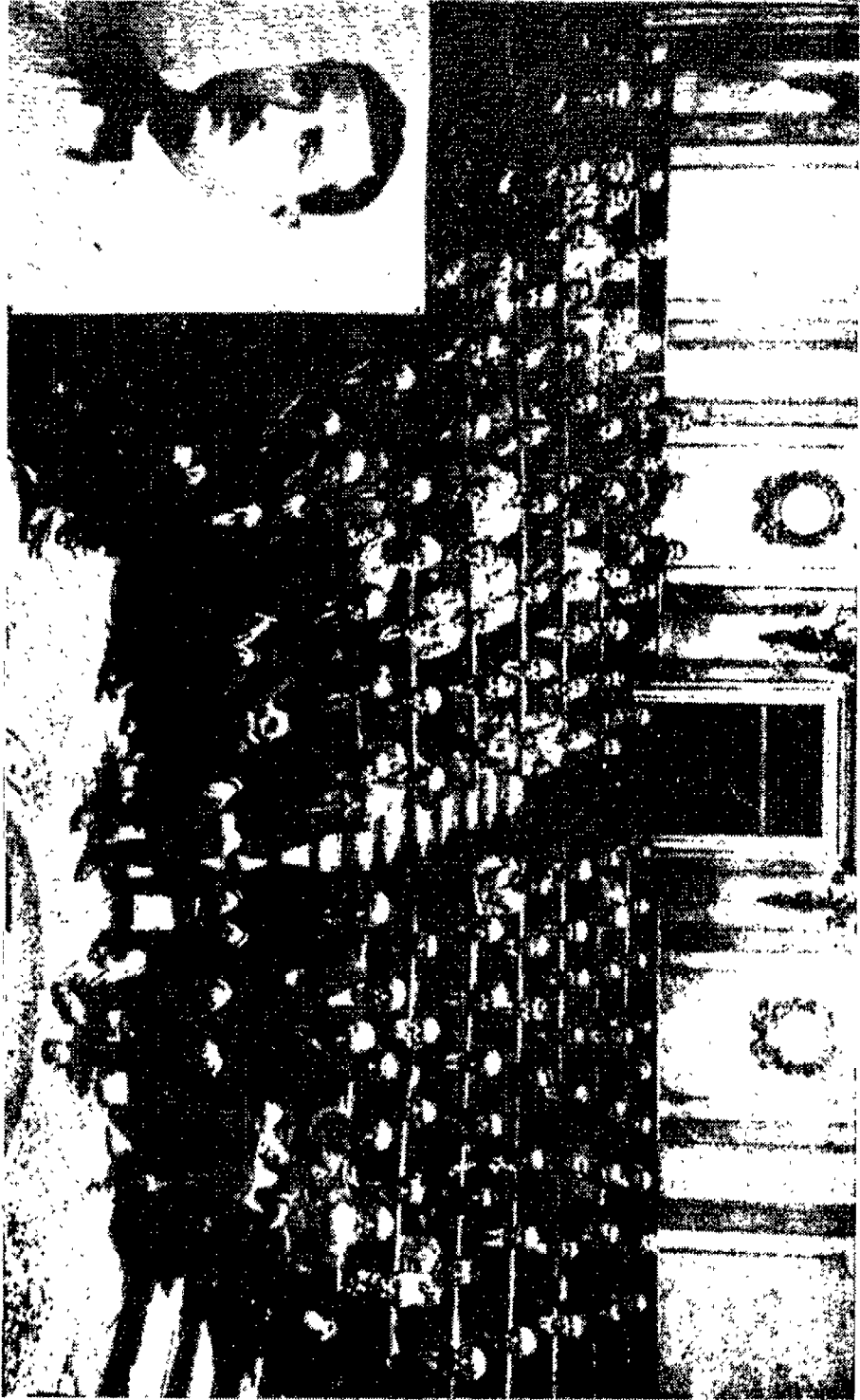
(٤٥)

صورة العذر

ولد عزته عام ١٨٨٧ وتربى في بيئة صالحة وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة محمد علي الاميرية وحصل منها على شهادتها الابتدائية ومن ثم دخل المدرسة الخديوية فحصل منها على شهادتها الثانوية . وفي عام ١٩٠٦ دخل مدرسة المهندسخانه فحضى بها أربع سنوات كان فيها مثالا للذكاء المصرى والتبوغ الشرق وحاز شهادة الدبلوم عام ١٩١٠ وعين في العام نفسه مهندساً لمركز ديروط وعهدت اليه وزارة الاشغال العمومية في ذلك الحين بمهمة تحويل مجرى النيل أمام قناطر أسيوط فأظهر همة فائقة واقتدارا عظيما ثم اختير ضمن الارسالية لتنظيم علومه الهندسية فسافر الى إنجلترا سنة ١٩١٢ ودخل جامعة ليدز حيث أتم بها العلوم العالية وقضى زمنا في التمرين العملى على الآلات الرافعة . ثم عاد الى مصر سنة ١٩١٤ م وعين مهندسا بتفتيش رى القسم الرابع بمديرية بنى سويف . ثم رقى بعد فترة قصيرة الى وظيفة مساعد مدير بالتفتيش ذاته . وفي عام ١٩٢٠ م رقى مديرا لاعمال هذا التفتيش ونقل عام ١٩٢٢ م مديرا لاعمال تفتيش رى قسم أول بالقاهرة وفي ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٣ رقى وكيلا لمصلحة المساحة بالجيزة : وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ رقى لوظيفة وكيل مساعد لوزارة المواصلات وهو دائب على عمله بعزيمة ماضية وهمة عالية لا يسترورها أدنى كلل وحضرته معدود من رجال العمل والاقدام مشهور بالكفاءة الشخصية وعلو النفس وبرجع الفضل في وصوله الى هذا المركز السامى لحضرة والده الجليل الذى ربي حضرات أنجاله على أقوم أسس الفضيلة فكانوا نجوما زاهرة في سماء مصر تضى بهم المحافل وتفتخر بهم نوادى العلوم والآداب ويمثله فليقتدى العاملون وليتفاخر المتفاخرون

اتناده عضو المؤتمر المساحة الدولى بمديريه

وقد اتتدبته الحكومة المصرية صيف عام ١٩٢٤ لتمثيل مصر في مؤتمر المساحة الدولى الذى عقد في مدريد حيث قام معه جناب المستر ديد المفتش بمصلحة الطبيعيات بالحكومة المصرية ويسرنا أن نقول أنهما قاما بمهمتهما خير قيام ورفعا اسم



مؤتمرو ممدري يد اللدولى

مصر في أعين الامم المشتركة في ذلك المؤتمر اذ جاء بحل المسائل الفنية التي كانت معلقة

وقد قدم صاحب العزة محمود بك شاكر تقريراً بأعمال « الجيوديرى » بمصر وهو قسم المساحة العالية مشتملاً على ثمانين صفحة وقد اشترك في المؤتمر المذكور ٢٧ دولة وحضره كثيرون من رجال الدول المشتركة فيه

وقد أخذ هذا الرسم في قاعة مجلس النواب ويرى شاكر بك في الصف الثالث في وسط الجهة اليسرى والى يساره المسترديد وفي الزاوية صورة شاكر بك

كما انتدبته الحكومة المصرية في اللجنة الخاصة بتسوية الحدود الغربية بين ايطاليا ومصر التي يرأسها حضرة صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا في أوائل شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥ وفي هذين الانتدابين وغيرها الدليل الناصع على ما لحضرة صاحب الترجمة من الكفاءة الشخصية وفي شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ عين وكيلاً مساعداً لوزارة المواصلات

صفاته وأخلاقه

والمعروف عن حضرة صاحب الترجمة طهارة القلب ، والنزاهة والاخلاص في العمل وتعضيد الادب ومعاونة الادباء ومساعدة البؤساء
أكثر الله من أمثاله بين شباب مصر لتفتخر بهم ولتدون جلائل أعمالهم في بطون التاريخ بالفخر والاعجاب كما تفتخر اليوم بهذا النابغة الكبير



حضرة صاحب العزة المهندس العالم الكبير السيد محمود بك صبري محبوب
مدير تخطيط المدن والسكن بتنظيم مصر لوزارة الأشغال

ترجمة

حضرة صاحب العزة المهندس العالم الكبير السيد محمود بك صبرى محبوب

مدير تخطيط المدن والمسكن بتنظيم مصر بوزارة الاشغال

ان تلك الكفاءة الباهرة التى تتجلى فى كل افق لدليل قائم على أن النبوغ الذى كان أمس ملكة للاجداد هو اليوم صفة مميزة للاحفاد وان فى حياة النابغة صاحب الترجمة لحجة أخرى يجتلى فيها العصر نباهة المصرى واستعداده وتقوم من نفسها مقام التزكية لتلك الشهادة

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة الحسيب النسيب عام ١٨٨٨ م ورث على الفضيلة والادب الصحيح وهو ابن المرحوم الاستاذ السيد عبد الحميد محبوب المحامى بن المرحوم الدكتور السيد محمد محبوب

وبعد أن أتم صاحب الترجمة دراسته بمصر وظف مهندسا بارى فى وزارة الاشغال العمومية وتبى بها حتى تآقت نفسه الى اتمام دراسته بجامعة أوروبا فى فبراير سنة ١٩١١ جامعة مدينة ليدز بإنجلترا حيث تخرج منها فى يونيو سنة ١٩١٤ ووظف مهندسا بمصلحة المجارى بتلك المدينة ولم يكدهمضى عليه فى هذه الوظيفة حول آخر الاورق الى درجة مساعد مهندس المدينة فاسند اليه القيام بمشروع تخطيط هذه المدينة التى تبلغ مساحتها نحو الثلاثين الف فدان انجليزى مربع وسكانها نصف المليون وقد بلغ ما تقرر انفاقه لتنفيذ ذلك المشروع اربعة ملايين جنيه انجليزى قام صاحب الترجمة بما وكل اليه قياما انعمد به الاجماع على تفرد وكفايته

وفى يوليو سنة ١٩١٦ أضيف الى عمله الهندسى مسؤولية كبرى فى بوليس تلك

المدينة فكانت معلوماته الهندسية أكبر مساعد على نبوغه وفى فترة قصيرة رقى الى
مفتش فباشمفتش فأور قسم وأصبح من اختصاصه وضع الانظمة الخاصة لشرطة
الطرق والمواصلات وتحقيق بعض القضايا الجنائية حتى لقب منظرًا لبوليس
وفى هاتين الوظيفتين الاداريتين كما فى الوظائف الهندسية السابقة أظهر من
الجدارة والمهارة ما استحق كل اعجاب وكان على اتصال دائم بتلقى العلوم الهندسية
فلم يكتف بفرع واحد منها بل اهتم لهندسة السكة الحديدية والهندسة الصحية
وهندسة البلديات حتى حصل فى النهاية على دبلوم اخصائى فى فن تخطيط المدن
كتب الثناء عليه

وقد عرفت له صحافة ليدز ما أسداه الى تلك المدينة من الخدم الثمينة فكتبت عنه
معجبة بمهارته مكبرة لنبوغه

ولما وضعت الحرب أوزارها حن الى وطنه فأبدى رغبته فى العودة اليه
فعرضوا عليه أن يزيدوا مرتبه ويرفعوا مرتبته على أن يبقى فى تلك المدينة فاعتذر عن
ذلك واضطرت المصلحة التى كان يعمل فيها أن تأتى بموظف آخر على أن يدره بذلك
النايبة المصرى على أعمال منصبه ستة أشهر ليستطيع بعد ذلك أن يحل محله
وكتبت للحكومة المصرية بذلك

وليس أدل على عظيم فضل ذلك المصرى من ذكر بعض الشهادات التى نالها بعد
تركه الخدمة فقد كتب قاضى تلك المدينة ورئيس مجلسها ما ترجمته

« عرفته (يريد صاحب الترجمة) منذ ست سنوات حيث كان يطلب العلم
فى جامعة ليدز انايئة يونيه سنة ١٩١٤ ثم الحق بمصلحة التجارى لمدة سنة ثم رقى الى
منصب مساعد مهندس المدينة فى مصلحة تخطيط المدينة فألفيته على علم تام بأعمال
البلدية وهو مهندس ذو كفاءة عالية وقد دلتى قيامه بأعماله وواجباته على عظيم مقدرته
وعلى أن براعته باعتباره جنديًا ومنظرًا لبوليس لا تقل عن براعته باعتباره مهندسًا وهونهم

العضد لعدة معاهد علمية فى لنجائرا تنطلب كفايات عالية وقد قدم استقالته الى مجلس المدينة ليعود الى وطنه وانى واثق أنه سينفع بلاده أجل نفع وستذكره مدينة ليدز دائماً وترحب به ترحيباً عظيماً فى أى وقت يشاء فيه العودة إليها . وانى آسف جداً لقبول استقالته وحرماننا من خدماته ولا سيما أنى عرفت هذا الموظف الكبير مثلاً للاخلاق الكريمة والفضائل وانى أرجو له مستقبلاً سعيداً



صورة أخرى لصاحب الترجمة

وكذا كتب له مهندس تلك المدينة ما ترجمته

ليس فى استطاعتى أن أعبر عن مقدار اعجابى بالطريقة التى يؤدى بها أعماله وان له ثقة تامة بان مصر ستجد فيه رجلا موثوقا به ذا ضمير حى

وقد كانت الوظيفة التى اسندت اليه فى وزارة الاشغال المصرية وهو بليدز مساعد مدير أعمال ولما رجع وظهرت كفايته طلبت هذه الوزارة من وزارة المالية استبدال هذه الدرجة بدرجة مدير أعمال وقد اختارته الحكومة المصرية بعد أن اقترح مسألة التحكيم فى اعتصاب سنة ١٩١٩ لشركة ترواوى مصر ونجحت نجاحا باهرا وكانت نتيجة ذلك أن عين مندوبا للحكومة بمكتب التحقيق لشركتى الترام للقاهرة ومصر الجديدة فكان من أعماله أن حل الوطنيون محل الاجانب فى الوظائف التى تخلو وجعل أمام العمال مجالا واسما للترقى او وظائف المفتشين وخلافه وكان فى الوقت نفسه موضع الاجلال والاكبار من جميع مديرى الشركات لقوة حجته وما مارسه بخصوص مسائل العمل فى المدة الطويلة التى أفاهاها بأوربا وقد رأت الحكومة المصرية أخيرا انتدابه ممثلا لها فى جميع المشاكل التى بين اصحاب العمل والعمال كما وقد وقع اختيار الحكومة عليه فى تمثيلها فى المؤتمر الذى انعقد فى لندره فى سنة ١٩٢٠ الخاص ببناء المساكن وتخطيط المدن وأيضاً المؤتمر الذى انعقد لهذا الغرض بامستردام

واننا نترجم هنا ما قالته جريدة يوركشير ويكلى بوست بخصوص الخريطة القمرية التى قام بوضهها صاحب الترجمة بعد أن توجت عدد الجريدة بصورته الفوتوغرافية

ان هذه الخريطة القيمة التى تبين جميع أوجه القمر فى سنة ١٩١٨ قد رسمت لارشاد بوليس مدينة ليدز وقد نشرناها بتعريض من واضعها محمود صبرى (الذى ترى صورته فى الصفحة المقابلة) ومن حكمدار بوليس ليدز المستر برنس امدلى وقد وضعت خريطة كبيرة للسنة الاشهر من السنة الماضية وكانت الفائدة التى حققتها سفرة مصر

عظيمة لدرجة أن الحكمدار تلقى كثيرا من الطلبات بارسال صورة منها للسلطات
الحرية والبوليسية الاخرى من جميع أجزاء المملكة وهي ذات فائدة مزدوجة لانها
علاوة على كونها المرشد الوحيد للاوقات التي تستدعى احتياطات خاصة واستعداد
لمفاجآت الحوادث فهي أيضا المرشد الوحيد للاهالى عند عقد اجتماعاتهم ليلا



صورة أخرى لصاحب الترجمة حينما كان في أوروبا

محمود صبرى هذا شاب مصرى يقوم بخدمات عظيمة لمدينة ليدز فهو الى جانب المجهود الفنى الذى يقوم به فى مصلحة تخطيط المدينة رئيس قسم الشرطة والمواصلات

وقد ولد فى مصر سنة ١٨٨٨ وقبل أن يلحق بجامعة ليدز كان مهندسا للرى فى الحكومة المصرية

تعلق صحف مدينة ليدز عند عودة صاحب الترجمة لوطنه

قالت جريدة الايفننج بوست بتاريخ ٣٠ يوليو سنة ١٩١٩ بمناسبة استمعائه تحت عنوان « خدمات مصرى جليلة لمدينة ليدز » ما يأتى

ببارحنا محمود صبرى عائدا الى وطنه وكان قد جاء ليتلقى العلم فى جاهماتها — قام هذا الشاب بخدمات جليلة للمدينة اذ عين بهد خروجه من الجامعة فى وظيفة مهندس فى مصلحة مهندس المدينة ووظيفة أخرى هامة بالبوليس حيث اشترك فى تنظيم شرطة الطرق والمواصلات الخ

وقد حاز صاحب الترجمة نشانا رفيعا نظير أعماله مدة وجوده بمدينة ليدز بانجلترا ومما يدل على تفانيه فى خدمة الفن الذى تخصص له ويصعبه جل يومه بهزيمة ماضية وجنان ثابت قيام بهض ظرفاء مدينة ليدز بعمل ثلاث صور رزية (كاريكاتورية) الاولى تمثله واقفا فى ساحة كبرى وسط جملة مصالح حائرا لا يدرى الى أى مصالحة يذهب أولا لانجاز أعماله الكثيرة والثانية عند ما كان قاصدا الاستراحة الساعة الخامسة مساء وانه لما هم بالخروج رأى من ورائه جيشا من هيئات المصالح الاخرى على شكل كلاب تقصد اللحاق به لتثنيه عن عزمه والثالثة تمثله واقفا وسط غرفة نومه بهد أن خلع ملابسه نصف الليل ويده على آلة التلفون واذ حضر جاوش ومعه أوراق يريد عرضها عليه

ويرى مما تقدم جميعه أن صاحب الترجمة رجل جد ونشاط وعمل لا يكمل ولا

يتر ساعة واحدة عن الاشتغال والتفكير وابداء الاقتراحات الدقيقة والسعى وراء ما يفيد البلاد والعباد

خدماته الجليلة فى الحكومة المصرية

ولا يمكننا مطلقا أن نأتى بجميع الخدمات الجليلة التى أداها صاحب الترجمة لخير بلاده المصرية فمنها ذلك التقرير الضافى الذى وضعه لتخطيط المدن والمساكن والعمل والعمال وعرضه على وزارة الأشغال العمومية فنال استحسانا عظيما وواقفت على طبعه ونشره وشفعته بمقدمة مفيدة بقلم جناب المستر توتهم وكيل الوزارة وقد وزع على كبار الموظفين ونواب الأمة وغيرهم وقد رأت الوزارة تعميما للفائدة أن تعرضه للبيع بالعمومية والانجليزية فى مكتب النشر لينتفع الجمهور بفوائده . وقد ترتب على ذلك اهتمام الحكومة اخيرا اهتماما عظيما بأمر تخطيط المدن والمساكن فانشأت قسما خاصا به

وكم له من مشروعات حيوية جليلة وأعمال مفيدة واقتراحات صائبة ترمى جميعها الى الرقى العمرانى منها اقتراحه أن تؤلف الحكومة لجنة صناعية للنظر فى مسائل شركات الترام والانارة والمياه ويهدد اليها تعيين أجور العمال والاجراءات التى تتبع بشأنهم وتكون قراراتها قطعية نافذة المفعول فيما يتعلق بالشركات والعمال على السواء وكم له من آراء صائبة ومواقف مشهورة فى لجان تحقيقات بلدية الاسكندرية وكانت مواقفه فيها معروفة ومشهورة وعادت على عمال البلدية بالخير العظيم

انتدابه لتخطيط مدينة بيروت

ولقد ذاع صيت صاحب الترجمة واشتهر فى تخطيط المدن والمباني فقرر مجلس بيروت البلدى انتدابه لتخطيط مدينة بيروت والنظر فى مواصلاتها وقد دل هذا القرار على ما لحضرتة من علو الكعب فى هذا الفن وما أحرزه من شهرة فى فنه حتى وثق به

القريب والبعيد كما دعته دولة اسبانيا لابداء رأيه فيما يتعلق باقتراحاتها بشأن بناء مساكن بها وهو على اتصال تام مع جميع ممالك أوروبا في تبادل الاراء بما يفيد بلاده وبلادهم . وقد انتخب أخيراً عضواً بمجلس الادارة الدولى لتخطيط المدن والمساكن

منزلة المترجم له عند ملك البلاد

لقد حظى صاحب الترجمة بمقابلة جلالة الملك المعظم فؤاد الاول غير مرة فنال تعظيمات وجلالاته ورضاه التام على ما قام به من جلائل الخدم مشجماً اياه مثنياً على همته كما أنه حظى بمقابلة صاحب الجلالة ملك انجلترا أثناء وجوده بها كما وقد تعطف عليه السلطانة ملك وأوفدت حضرة صاحب العزة محمود خيرى بك ياور عظمتها بهديتين ثمينتين احدهما لجناب المستر هزول مدير مصلحة التنظيم والاخرى اصاحب الترجمة مكافأة لها على مساعدتهما لعظمتها في مشروعها الخيري الخاص ببناء مسجد وسبيل ومستشفى شرقى العباسية في شارع السلطان احمد بقرب مسجد الامير كبير على الطراز المصرى الاثرى فقابلا من عظمتها هذا التعطف السامى بالدعاء والشكر

ولصاحب الترجمة آثار خالدة وأيد بيضاء عدا ما تقدم بيانه منها وضع خارطتين مهمتين للعاصمة احدهما للصناعات في مصر على اختلاف أنواعها وأما كنهها مع التفاصيل الوافية لكل صناعة منها بحيث يقف الناظر على كل ما يهمه من أمر هذه المصنوعات حالما يلقى نظره على الخريطة المذكورة والثانية ببيان دور العلم في مصر من كليات ومدارس وكتاتيب وغير ذلك وعدد من فيها من الطلبة وما يجب انشاؤه من جديد من المكاتب والمدارس مع مقارنته بمدد المواليد في العام لنشر التعليم فيها وجملة عاملاً اجبارياً وتحتوى هذه الخارطة على جميع المدارس الحالية سواء أكانت أميرية أم أهلية أم تابعة للاروقف وظاهر فيها أيضاً الاماكن التى نشاد فيها المدارس والكتاتيب لتعليم الاجبارى بنسبة عدد المواليد في كل حى من احياء المدينة بحيث لا تزيد

المسافة بين مكتب وآخر أكثر من نصف ميل واحد فلا يبعد كثيرا عن منازل التلاميذ ولا يتكلف التلميذ عناء الانتقال لمسافات بعيدة وجملة خرط أخرى حافلة بمصنوعات حيوية

هذا ولما كانت القاهرة أعظم مدن افريقية ومن أكبر عواصم الشرق سواء كان بالنسبة لكثرة السكان أم لفخامة الاضرحه والجوامع والمباني والاناظر أو انتظام الشوارع وسهولة الانتقال ولها تاريخ حافل بجلائل الامور ومحفوظات مكتوبة تتضمن بياناً وافياً عن كيفية انشائها وبيان ما بنى فيها من الاحياء والمباني الشهيرة على نوالى السنين وقد سارت في عصور هذا التاريخ طبقات متعديتة نواميس التقدم والارتقاء فصارت كما هي اليوم عروس هذا الوادى ودرة من درر الشرق الغوالى وذلك بفضل اهتمام مصلحة التنظيم هذه الايام بتاريخ القاهرة الخالص كما اهتمت بمستقبلها الذى يقتضيه انتشار العمران فيها وازدياد السكان واتساع أعمال الحكومة ودائرة الصناعة والتجارة فرسم صاحب الترجمة فى لوحة كبيرة رسوما عديدة تبين القاهرة فى جميع أدوارها وتظهر ما طرأ على مجرى النيل بجوارها وما أنشئ من المباني الفخمة والتاريخ انشاء كل منها من العصر الرومانى الى العربى الى زمن المغفور له الخديوى اسماعيل . وهذه مأثرة كبرى تضاف الى ما آثره الجزيلة التى صادفت من الامة ازتياحاً وشكراً عظيماً ورغماً من رفيع منزلته وكبير مركزه وكثرة مشاغله وانهما كه فى الاعمال اثناء الليل وأطراف النهار تراه بشوش الوجه ضاحك السن لطيف اخديث حسن الوفادة لا عيب فيه سوى تفانيه فى خدمة بلاده ومساعدة الفقراء وكل من أخنى عليه الدهر بناه وان مصر لتفخر كل الفخر بأمثال حضرة ونبوغه وتفوقه ونرجو الحق تعالى أن يكثر من أمثاله لرفع لواء مجدها واسماها وأن يتمتع بدوام المناء والرفاهية انه على ما يشاء قدير



حضرة صاحب العزة الادارى الحازم أحمد بك صديق

مدير جرجا

ترجمة

حضرة صاحب العزة الادارى الحازم أحمد بك صديق

مدير جرجا

مقدمة للمؤرخ

لسنا فى حاجة الى تبيان ما لسماعة هذا المدير الادارى الحازم من جلائل الاعمال وحسن الادارة والكفاءة ورجاحة العقل وقوة الارادة ومن نعم الله تعالى عليه أن جمع كل هذه المواهب السامية والحصول العالية فى شخصه الكرم مع حدائنة سنه مما يبشرنا بوصوله الى أسنى المراتب وأرفع الدرجات لتنتفع البلاد بعزيز علمه وكبير فضله وعالى همته

مولده ونشأته

ولد المترجم له بالقاهرة فى ١٧ نوفمبر سنة ١٨٨٧ من عائلة شريفة المحدث عريقة فى المجد فوالده هو حضرة على بك صديق وكيل محافظة مصر سابقاً وجده لآبيه اليكباشى احمد بك صديق بكير رباه والده على الفضيلة والادب فادخله مدرسة الناصرية فحصل منها على علومها الابتدائية حتى نال شهادتها ومن ثم أدخل المدرسة الخديوية بدير الجواميز وأبت نفسه العالية وتربيته الصحيحة القويمة القمود عند هذا الحد فطلب المزيد من العلوم العالية فادخل مدرسة الحقوق الملكية وأخذ يواصل ليله بنهاره مكداً مجداً حتى فاز بامنيته ونال شهادة الليسانس وعقب نواله هذه الشهادة أوفدته وزارة الداخلية المصرية الى إنجلترا وألمانيا لدرس أنظمة الادارة والبوليس فى هاتين الملكتين المشهورتين فكان له ما أراد وعاد الى الوطن العزيز محاطاً بالفخر والظفر عاملاً على خدمة البلاد بما أوتى من فطنة وذكاء

خدماته الحكومية

وبفضل النزاهة المكتسبة من تربيته الاولية وميله الكلى لبث روح العلم الصحيح . وما حازه من آداب الغربيين فقد أراذفع بلاده وحكومته بهذه المعلومات والاخلاق السامية فعين مفتشاً بوزارة الداخلية وما كاد يتولى هذا المنصب حتى شمر عن ساعد الجهد والنشاط وكوفى على هذه الكفاءة بتعيينه وكيلاً لمحافظة النمر الاسكندري وما لبث بهسا طويلا حتى رقى مديراً لمديرية الفيوم ثم مديراً لمديرية القليوبية ثم مديراً لمديرية الجيزة ثم نقل مديراً لمديرية قنا في ٨ أبريل سنة ٩٢٥ ومن ثم نقل مديراً لمديرية جرجا وهو المركز الذى يشغله الآن بهيمته المشهودة وقد أنعمت عليه الحكومة المصرية بنشان النيل كما أنعمت عليه الحكومة الانجليزية بنشان الامبراطورية الانجليزية وحاز الرتبة الثانية من الحكومة المصرية

صفاته وأخلاقه

وهبه الله تعالى فوق مواهب الكفاءة والذكاء والجهد والاقدام والشهامة مواهب اللدعة والالطف وكرم الاخلاق مع المروءة العالمة والادب الجم والاختذ بناصر المظلوم ومساعدة مهضوم الحق وهو نزيه فى كل أدوار حياته أكثر الله من أمثاله الحازمين بين كبار رجال حكومتنا المصرية



حضرة صاحب العزة الشهم الأدارى سيد بك فؤاد الخولى

مدير قنا

ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم الادارى سيد بك فؤاد الخولى

مدير قنا

كلمة للمؤرخ

لا يستتب الأمن العام في ربوع البلاد ولا يسود السلام الا اذا شمر الحاكم عن ساعد الجهد والاقدم ومسك بزمام شؤون وظيفته بيد من حديد وكان كفؤاً لادارة الاعمال نزيهاً مخلصاً ذى همه ماضية ونفس عالية . وقد أتاح الله لمديرية قنا مديراً عادلاً يشتمل غيره على مصالح البلاد قراه يسوس بحكمته العالمة وكفاءته النادرة كافة شؤون هذه المديرية ألا وهو حضرة صاحب العزة سيد بك فؤاد الخولى الذى اشتهر بين الحكام الاداريين بالجهد وعلو الكعب في تذليل الصعاب والسهر على ما فيه رفاهية الاهلين فاستحق شكر المحكوم وثناء الحاكم

مولده ونشأته

هو السيد فؤاد الخولى نجل سيد احمد بك الخولى ولد بناحية بسير باى بمركز طنطا بمديرية الغربية عام ١٨٧٩ وتربى التربية المنزلية العالية التى تتناسب مع قدر عائلته الشهيرة العريقة فى الحسب والنسب فادخله والده الجليل مدرسة طنطا الاميرية فكان المثل الاعلى فى الذكاء وحسن الاخلاق والاستقامة ونال الشهادة الابتدائية ومن ثم دخل المدرسة الخديوية بالقاهرة

وظل بها الى أن أتم علومها ومنها أدخل المدرسة الحربية فتضاعفت جهوده وبرز نشاطه ولبث بها الى أن تخرج برتبة ضابط عام ١٨٩٦ والتحق بخدمة الجيش الذى كان زاحماً وقتذاك على السودان فأتسع أمامه ميدان الجهاد وأصبح قادراً على خدمة مصر والى البلاء الحسن بما دعا رؤسائه الى تقدير همته وكفاءته فعين ضابطاً

للبوليس بحكومة السودان وصار يتنقل فيها من مركز الى آخر حتى وصل الى مركز (الكوه) على البحر الابيض ثم نقل الى الخرطوم فمركز صودا ثم رقى مأموراً له فمركز (الكيلى) على حدود الحبشة ثم أعيد مأموراً لمركز الخرطوم بجرى فكانت سيرته فى عمله الحكومى آية من آيات الرشد والمنار وما من مركز حل فيه الا وترك أثراً وحسن سمعة شهد بهما الخاص والعام

وفى سنة ١٩٠٩ ميلادية انتقل الى سلك وظائف الحكومة المصرية فعين مأموراً لمركز أطسا فمركز سنورس من أعمال مديرية الفيوم ثم نقل مأموراً لمركز أشمون فمركز تلا من أعمال مديرية المنوفية فكان فى كل هذه المراكز موضع الثناء والاعجاب نظرا لسهره على حفظ الامن العام وقيامه بهام وظيفته خير قيام ومن ثم رقى الى درجة حكايدار لمديرية القليوبية سنة ١٩١٤ فحكايدارا لمديرية أسيوط ثم مكث بها سنتين كاملتين كان فيهما مثال الجد والنشاط وكانت المدينة على أتم حالات الصفاء والسكينة ومن ثم نقل الى مديرية المنيا ولم يلبث بها سوى شهرين حتى رقى وكيلا لمديرية بنى سويف فى أوائل سنة ١٩١٧ فوكيلا لمديرية القليوبية سنة ١٩١٩ ولما بدأت وقتئذ الحركة الوطنية المملومة ظهرت وطنيته العالية بأجلى معانيها وبرز الى ميدان الجهاد مضجياً بركزه وحياته العزيزة فى سبيل الوطن ولم ترهبه قوة الغاصب ولا أساطيله بل كان يحنقر الصماب ويفتحم الاهوال لذلك قبضت عليه السلطة العسكرية ونفته الى رفح حيث أمضى بها نحو الثلاثة أشهر تحت شمسها المحرقة فلم يزد الا ثباتا وصدق ايمان بوطنه . وبعد أن عاد من منفاه عين وكيلا لمديرية جرجا فمديرية الشرقية وفى عهده بتلك المديرية حدثت فتنة وطنية عامة فكان فيها ذلك الوطنى الثيور المتدفق حماساً وشمماً وحكمة . وبعد ذلك نقل وكيلا لمحافظة العاصمة وبدأت عملية الانتخابات لمجلس النواب والشيوخ فظهر من الدراية والدربة والنزاهة ما لمهجت به اللسان بالشكر والاعجاب وسارت العاصمة بفضل جهوده العظيمة



حضرة صاحب العزة الشهم الادارى سيد بك فؤاد انخولى

مدير قنا

على أم مايرام وكان ذلك داعيا لترقيته محافظا لدمياط عقب نهاية تلك الانتخابات وظل بها شهرا ونقل منها مديرا لمديرية القليوبية ومنح رتبة البكوية من الدرجة الاولى عام ١٩٢٥ وفى هذا العام نفسه نقل مديرا لمديرية قنا وما زال بها حتى الان

صفاته وأخلاقه

رجل النزاهة والشهامة والاقدام صريح فى القول مخلص لوطنه ميال الى عمل الخير وديع الاخلاق أبى النفس على جانب كبير من الكفاءة الادارية والادب الجم لذلك نراه ميالا لمساعدة الادباء وأهل العلم

ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم المفضال الاميرالاي عبد الفتاح بك رفعت

المدير العام لقوة نظام البوليس والخفر بوزارة الداخلية

مقدمة للمؤرخ

عرفنا فى هذا الادارى الحازم قوة الارادة والكفاءة الادارية والدأب على الاعمال والنشاط والاقدام وزرناه مرارا فى مكتبه فشاهدنا ما لم نشاهده فى كثير من كبار الموظفين من التدقيق فى كل شاردة وواردة وتوقيع الجزاءات على من يراه مقصرا من الموظفين والعمال الذين تحت رئاسته ، رأيناه مكباً على الاعمال بنفسه دون أن يحيل شيئاً منها على أحد ممن تحت ادارته شأن الادارى الحازم الذى يتلقى كل مسؤولية على نفسه . وعرفنا فيه الذكاء المفرط عند توليه مديرا لمخازن عموم البوليس وكيف أظهر بفراسته تلك الألاعيب والاختلاصات المشينة وقدم فاعليها لمجالس التأديب وقضى عليهم بالرفق بعد ثبوت تهمة الاختلاس ثبوتاً لا يدع مجالاً



حضرة صاحب النزة الشهم المفضل الامير الای عبد الفتاح بك رفعت
المدير العام لقوة نظام البوليس والخفر بوزارة الداخلية

للاشك . فهذا هو عبد الفتاح بك رفعت الذى نسطر تاريخه بقلم الفخر والاعجاب
في سفرنا التاريخي سائلين الحق أن يكثر من أمثاله بين كبار موظفي الادارة

مولده ونشأته

ولد بمدينة القاهرة يوم ٢ أكتوبر سنة ١٨٧٢ بشارع المغربلين بمطقة عبد
الله بك من أبوين شريفين فوالده هو البكباشي عبدالرحمن افندى طلعت بن المرحوم
يوسف افندى عصمت باشه مهندس مديرية البحيرة - دخل أولا مكتب السلطان
مصطفى الكائن في أول شارع الكوي بالقرب من السيدة زينب ومكث به سنتين
ثم انتقل الى مكتب الفراش الكائن أمام قسم بوليس السيدة - وكان هذا المكتب
متما لمكتب السلطان مصطفى - فمكث به سنة واحدة ثم التحق بمدرسة
المبتديان - التي مكانها الآن المدرسة السنية - وذلك عام ١٨٨٢ م ومكث بها
أربع سنوات ثم انتقل الى المدرسة الخديوية سنة ١٨٨٦ م في عهد ناظرها المرحوم
صادق بك شنن فمكث بها ثلاث سنوات وكان في كل مدة الدراسة عنوان النجاية
والذكاء الفطري . ثم ألحق بالمدرسة الحربية في سنة ١٨٩٠ وترقى منها الى رتبة ملازم
ثان في ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٢ وتمين في ١٣ جى أورطة بيادة في سواكن وفي سنة
١٨٩٤ ألحق بوزارة الداخلية ونقل ملاحظا لبوليس مركز السنطة فمكث بها سنة
واحدة ثم نقل ملاحظا لبوليس بندر شبين الكوم وكانت مديرية المنوفية مقسمة
الى بنادر ومرآكز غير مرآكزها الحالية . فلما غير المرحوم محمود صبرى باشا حدود
مرآكز المديرية وأوضاعها بأن نقل مركز مديج الى شبين الكوم وسماه مركز وضم
اليه بندر شبين ونقل مركز سبك الى أشمون وسماه أشمون تعين صاحب الترجمة
بعد الفاء بندر شبين - وكان يرؤسه ملاحظ بوليس ققط - الى تقطة بركة
السبع فمكث بها الى ١ أكتوبر سنة ١٨٩٦ حيث رقى الى رتبة معاون بوليس قبل
أقدميته بنحو ٥٤ ملاحظا وهذا أكبر دليل على نشاطه خصوصا في حوادث السرقات

التي أظهر فاعلوها أثناء وجوده بنقطة بركة السبع . ونقل لمركز بليس ومكث به مدة خمسة عشر يوماً فقط ونقل منه الى ههيا لمناسبة كثيرة حوادث السطو والسراقات ومكث حتى ابريل سنة ١٨٩٧ وكان حضرة صاحب الدولة عدلى يكن باشا مديراً اذ ذلك للشرقية فحسن شهادته فيه ونقلته وزارة الداخلية الى مركز مناغنه عقب حادثة قتل المستر كمب السائح الانجليزي المشهور وكان لحادثة قتله هذه أهمية عظيمة في دوائر الحكومة عموماً والداخلية خصوصاً لان اللورد كرومر اهتم بها اهتماماً فوق العادة فلم يمض أكثر من عشرين يوماً حتى أظهر القاتلين وكانوا من طائفة الاعراب المقيمين بجزية المرحوم على باشا فهمى الجبارة المناغنه وقد همم للقضاء وحكم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة بعد أن ضبطت عندهم معظم السرقات ويرجع الفضل ليقظة صاحب الترجمة وما أبداه من الهمة والاقدام

وكان مركز مناغنه من أكثر المراكز حوادثنا حتى قد لا نمر ليلة الا ويقع فيه أكثر من حادثين جنائيتين غير أن حسن التفاهم بين حضرة صاحب الترجمة ومأمور المركز وهو حضرة محمد بك وهى حكمدار المنوفية سابقاً جعل الاين مستتباً في ذلك المركز وساد السلام وحملت الطمأنينة في قلوب الاهلين

ومكث في ذلك المركز ثلاث سنوات ونصف سنة كان في خلالها مشال الجبد والهمة والنزاهة واليقظة ثم نقل معاونا لبوليس مدينة الاسكندرية في شهر مارس سنة ١٩٠١ ومكث بها ستة شهور ثم رقى معاونا لبوليس بندر المنصورة — الآن وظيفة مأمور بندر — وذن ذلك في عهد صاحب المعالي أحمد حشمت باشا ومكث بها ستة شهور ثم رقى مأمورا لمركز واحدة سيوه ومكث بها سنة واحدة — وفي ديسمبر سنة ١٩٠٣ عين مفتشا لبوليس الاسكندرية في عهد سعادة هو بكينسون باشا وكان من اختصاصه التفتيش على أقسام محرم بك والسكران وكروس ومينا البصل . ومكث في هذه الوظيفة سنة كاملة . وفي ديسمبر سنة ١٩٠٤ تعين مأمورا لمركز شين السكوم

حيث كان معالي محمد شكرى باشا مديرا للنوفية اذ ذاك واشتغل في وظيفته هذه بضعة شهور فلم تطلب نفسه للبقاء فيها وطلب العودة الى الكادر العسكري وبعد الحاح ومساعدات من سعادة المدير تعين حكمدارا لمديرية بنى سويف في يناير سنة ١٩٠٦ ومنح رتبة البكباشى وعقب نقله لهذه الوظيفة مباشرة منح النيشان المجيدى الرابع نظير خدماته الصادقة وكفاءته الشخصية التى اداها منذ كان مأمورا لمركز شين الكوم . ومكث في بنى سويف طمى ١٩٠٦ و ١٩٠٧ م وكان المرحوم مصطفى بك سرى مديرا لها في ذاك العهد ثم أخلفه عبد الرحمن بك فهمى ثم خليل نايل بك وفي ديسمبر سنة ٩٠٧ منح رتبة القائمقام وتعين حكمدارا للشرقية وكان مديرها اذ ذاك المرحوم خليل جمال الدين باشا ثم أخلفه صاحب المعالي حسن حسيب باشا . وفي يناير سنة ١٩١٠ عين حكمدارا للقرية وكان صاحب المعالي محمد محب باشا مديرا لها . وفي أبريل سنة ١٩١١ نقل حكمدارا لاسيوط بسبب خلاف حدث بين سعادة ابراهيم صبرى باشا مدير اسيوط وأحمد حمدى بك حكمدار اسيوط عقب انعقاد المؤتمر القبطى . وعقب نقله لاسيوط منح النيشان العثمانى الرابع . وقد أخلفه صاحب المعالي المرحوم ابراهيم فتحى باشا . وفي فبراير سنة ١٩١٤ منح رتبة الاميرالاي وتعين باشمقتشا لنظام الخفر بوزارة الداخلية وفي سنة ١٩١٦ منح نيشان النيل من الطبقة الثالثة جزاء خدماته الصادقة وشهامته العالية — ثم عين مديرا لعموم مخازن البوليس فأظهر نشاطا واقتدارا وكفاءة واكتشف اختلاسات في مخزن المهمات كادت تندثر لولا شدة يقظته وفائق ذكائه وقدم مرتكبيها اجالس التأديب وقضى عليهم بالرفق لثبوت تهمة الاختلاس

وعند ما استقال جناب وايز بك المدير العام لقوة نظام البوليس والخفر بوزارة الداخلية ترأت حكومتنا السنية العادلة أن تسند هذا المنصب الكبير لصاحب الترجمة نظرا لجدارته وكفاءته في هذه الشؤون

أخلاقه وصفاته

لين العريكة ، دمث الاخلاق ، على جانب عظيم من الوداعة ، يميل بفطرته
لعمل الخير وتعويض البؤساء وهو والحق يقال نصير للمقراء يتألم لمصائبهم ويتوجع
لبؤسهم ، ومن مميزات الصراحة في القول والاقدام في العمل أ كثر الله من أمثاله
بين رجال الامة

ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم الادارى حسين بك وهبي باشمفتش
النظام بوزارة الداخلية سابقا

كلمة المؤرخ

يحق لنا أن نأسف شديد الاسف لحرمان الحكومة والامة مما من خدمات
هذا الشهم الادارى الحازم الذى لزم عقر الدار وهو فى مقتبل الشباب وزهرة العمر
لا لجريرة ارتكبتها انما هى النسيان والحزازات قضت بايماده من أعماله الحكومية
وأوجبت احالته على الماش دون أن يبلغ السن القانونية فلقد كان صاحب الترجمة
فى كل أدوار حياته مثالا للزاهة والجهد والاقدام والكفاءة الشخصية ولم يضره
سوى كبر وطنيته وقوام مبدئه وثقته بالزعيم الجليل صاحب الدولة سعد زغلول باشا
وان الامة المصرية على بكرة أبيها لن ننسى له تلك الخدمات الشريفة التى أداها
بكل شمم لخدمة الوطن المهدى وهو ان ابتمد عن مركزه الحكومى فله فى قلب كل
مصرى المقام السامى والمركز اللائق بشهامته وخبرته الوطنية



حضرة صاحب الغزة الشهم الادارى حسين بك وهبى باشمفتش النظام

بوزارة الداخلية سابقا

مولده ونشأته

الدنيا جنة أغصانها النشء ، وتماز تلك الأغصان أعمال رجالها المجدين ، هذا الشهم أنيل المجد عريق المحدث حسين بك وهبى أينع غصن فى شجرة أصلها ثابت وفرعها فى السماء . فهو سليل عائلة عربية كريمة فى مصر شب على الأدب والفضل والاستقامة ودخل المدارس الابتدائية فالثانوية وتربى على الآداب الاسلامية العالية قراءه لا يفوته فرض من فروض الصلاة . وقد صبت نفسه المالية منذ الصغر الى الجندية ومفاخرها فدخل المدرسة العسكرية وخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٨٩٣ وكان عمره فى ذلك الحين ثمانية عشر عاما وانضم الى فرقة السوارى

أعماله فى السودان

وذهب الى السودان بقيادة ارل كتنشر سردار الجيش المصرى وقتئذ لمحاربة المهديين وتطهير السودان من الفوضى التى عمت ربوعه وأبدى من البسالة والشجاعة والذكاء ما أعجب المرحوم ارل كتنشر به وانفى عليه غير مرة بنشرات رسمية وعند ما انتهت هذه الحرب الشعواء كان اسم الملازم الثانى حسين أفندى وهبى فى مقدمة أسماء الضباط الشجعان فى هاتيك الحرب ونال وقتئذ مكافأة على بسالته وشجاعته حيث منح الوسام المجيدى العالى الشأن وكذا ميدالية الحرب السودانية وعند ما ساد السلام فى السودان واستتب الامن بين ربوعه كان صاحب الترجمة فى جملة الضباط والشجعان الذين اختارهم المرحوم كتنشر بفراسسته الممهودة لإدارة البلاد وحكها وتجهيدها فتولى حضرته عدة وظائف قام بها خير قيام مما اكسبه رضاء وثناء المرحوم ارل كتنشر وخلفه الجنرال ريجينلد وينجت حاكم السودان العام السابق الذى كان كثير العطف على صاحب الترجمة وأخذ يطريه ويمتدحه مدحاً جزيلاً كلما ذكر أسماء الضباط الذين خدموا بعيمته فى تجهيد السودان وما أنفك السبر وينجت يثنى عليه ويذكره بالخير الى أن غادر الديار المصرية



صاحب العزة حسين بك وهي وهو بالبدلة الرسمية

ترقياته العسكرية

ثم رأت الحكومة المصرية أن تكافئه على حسن جهاده وشريف خدماته فى السودان حرييا واداريا فرقى الى رتبة يوزباشى ونقلته من السودان الى مصر وأناطت باقتداره العمل فى سبيل الامن العام بتنظيم نظام الخفر فقام بهذه المهمة على أحسن ما يمكن وأدخل على مصلحة الخفر من النظم ما استوجب ثناء سعادة مستشار الداخلية ومن ثم رقى حكمدارا لمديرية القليوبية على أثر تكاثر الجنايات فيها فحقق نظر الوزارة وأعاد الى البلاد الامن والطمأنينة ثم انتدبت وزارة الداخلية الى مثل هذه المهمة بمديرية أسسوط فترك بين أهلها الذكر العاطر والاثر المحمود وكما أوفدته وزارة الداخلية لهذه الغاية وعينه حكمدرا لمديرية الغربية وهى كما لا يخفى أكبر مديريات القطر المصرى فأبدى فيها من الهمة وحسن الادارة ما أعجب وأطرب . ولما اتصلت هذه الاعمال الفاتحة والكفاءة النادرة بمسامح جلالة الملك المعظم فؤاد الاول انعم عليه برتبة ميرالاي الرفيعة وأبلغه رضاه العالى بصورة مخصوصة

ثم أناطت به وزارة الداخلية وظيفة باشمفتش النظام وهى الوظيفة التى كان يشغلها أخيرا وقد تفضل جلالة مولانا الملك المعظم فمنحه نشان النيل الرابع ثم الثالث وأنعم عليه أيضا بنشان الامبراطورية البريطانية لسياسته الحكيمه التى استعملها أثناء وجوده بمديرية الغربية فى اضطرابات عام ١٩١٩ حيث كانت هذه الاعمال موجبة لثناء الامة والسلطة واستوجبت رضى الجميع

احالته على المعاش

وغير الامتانات التى كانت بين صاحب الترجمة ومدير مديرية الغربية عند وجوده بها والذى كان وزيراً فى عهد الوزارة الزغولوية فقد اتت به فرصة تأييد صاحب الترجمة بمبدأ الزعيم نجليل لا سببا من ارسائه البرقية التى قال فيها لدولة الزعيم —

أقبل الوزارة ولا تتردد وأدر دفة الحكومة بيدك اليمنى وباليسرى زمام قياد الامة
 قد نكل به هذا الوزير أشر تنكيل اذا ما انعقد مجلس الوزراء لأول مرة فى ذاك العهد
 حتى قرر احالة صاحب الترجمة على المماش دون أن يصل لسن القانونية وهكذا
 حرمت الامة المصرية من خدماته الجليلة وكفاءته النادرة

صفاته وأخلاقه

الدعة التى لا ينفك لسان الرأى يلهج بالثناء عليها ، ولين الجانب وحسن
 المعاشرة ودمامة الاخلاق والميل الكلى لا يصال عيش أولى الفاقة والعاطلين ، لفقراء
 والمحتاجين ، وبالأجمال فهو على جانب عظيم من التقوى والصلاح والصفات العالية
 والمواهب السامية

ترجمة

حضرة صاحب العزة الاستاذ الجليل احمد بك لطفى السيد

مدير الجامعة المصرية

مقدمة للمؤرخ

من نوايغ الرجال الذين تفتخر بهم مصر لانهم من سلالتها الخالصة وتباهى بهم
 رجالات الغرب فى العلوم والاخلاق والفلسفة والآداب بما تركوه من حسن الاثر فى
 جلائل الاعمال وما حصلوا عليه من المراكز الممتازة فى الهيئة الاجتماعية وبما أوتوه من
 الجدل الفائق والدكاء الخارق وبما اكتسبوه من التربية العالية والتبحر فى العلوم القانونية
 والاجتماعية والسياسية حتى بلغوا بذلك أسمى المناصب العلمية — الاستاذ احمد
 لطفى السيد بك



حضرة صاحب العزة الاستاذ الجليل احمد بك لطفى

مدير الجامعة المصرية

مولده ونشأته

ولد حضرة الاستاذ المترجم له في ٥ ذى القعدة سنة ١٢٨٨ ببيلدة برقين من أعمال مركز السنبلوين بمديرية الدقهلية وكان أبوه المرحوم السيد باشا على رجلا ذا مواهب فطرية في قوة المراسم والذكاء ، ومكارم الاخلاق ، وعزة النفس ، وعمّة اليأس والقلب والاسان والنزاهة والصدق وما كان لاحد عليه فضل في ذلك سوى نفسه وترية زمنه . فنشأ الاستاذ لطفى بك على هذه الخلال المرضية من طريق الموهبة الوراثية ثم زاد عليها ما اكتسبته نفسه أو ما لقنه العلم الذى تلقاه في معاهده دخل الاستاذ في أول عهده مكتب برقين ومنه انتقل الى مدرسة المنصورة الاميرية ومنها الى المدرسة الخديوية بمصر فمدرسة الحقوق سنة ١٨٨٩ ومنها تخرج حاملا (اليسانس) في أقل من سمواتها المدرسية ولا يمكننا أن نقول أنه انقطع بعد ذلك عن المدارس فلتمد كانت له من نفسه مدرسة أخرى بما طالع من مختلف الكتب في أنواع العلوم والفنون باللغتين العربية والفرنسية

وعلى أن المترجم له ولد في بيت مجد وربى في معاهد علم ونشأ في كفاة أب ذكى مدرب — وهذه كلها أسس صالحة لبنيان الرجال — ولكنه كان ولنفسه أيضاً على نفسه نشأة أخرى جعلت له ذاتية من صنع يديه فكأنه وهو الناشئ في خير التقاليد الموروثة أبى الا أن يكون ابن نفسه أو نسيج وحده كما ضرب المثل

وظائفه وأعماله

قبل أن نذكر شيئاً من الوظائف التى تولاهم والأعمال الجليلة التى باشرها نأتى هنا بطرف من أخلاق نفسه التى كانت هى قوام أعماله . فالرجل نقادة يقدر الرجال بنظره ، ذكى يعرف ما وراء الحديث بكلمة ، أبى

يهون كل شيء في سبيل كرامته ، سخي ليس لنفسه ما ملكت يده حيي للمستضعفين
مصغر خده للمستكبرين

ولو أن للظفرة مجالا لكان آخر ما تولاه من المناصب هو أول ما كان له في بدء
حياته العملية . ولكن الامور مرهونة بأوقاتها

فما تخرج الاستاذ من مدرسة الحقوق سنة ١٨٩٥ حتى تعين عضواً بالنيابة
فمساعداً فيها بينى سوييف فالفيوم سنة ١٨٩٦ ثم صار وكيلها في ميت غمر سنة ١٩٠١
فنائباً للفيوم سنة ١٩٠٤ وفي سنة ١٩٠٦ استقال من الحكومة واشتغل بالمحاماة
الى سنة ١٩٠٨

فهذه السنوات التي مضاهها في الحقوق فالنيابة فالمحاماة قد أ كسبته فوق مقدرته
الشخصية ومطالعاته الخاصة خبرة قضائية جعلته من صفوة رجال القانون والتشريع
وفي سنة ١٩٠٨ ألف حزب الامة فكان ناموسه وأنشئت الجريدة فكان مديرها
وبذلك ابتدأت حياته السياسية الاولى وأضاف الاستاذ الى ألقابه العلمية لقب
« الكاتب الكبير والصحافي القدير »

ومن ها هنا تجلّت مواهبه بلونها الناصع ، في مجالها الواسع . فاجتهدت اليه الابصار
بعد ان أصبح رجل الاقلام والمنابر . فالناس ان تنسى لا تنسى خطبه الرنانة حين كان
ناموس الحزب أو بعد ذلك في محاضراته السياسية أو الاجتماعية . ولا تنسى مقالاته
الرائعة التي كان يملئها على قلبه الفياض قريحته الوقادة وذهنه الحاد
نعم كانت جميع خطباته ومقالاته حافلة بالافكار العالية ، والآراء السديدة
السامية فوق مافي أسلوبها الغذب من قوة البيان وابتكار الموضوعات والالفاظ والمعاني
فالجريدة في عهده كانت مبدأ نهضة أدبية مباركة وكم ربت من كبار الكتاب
والمفكرين والادباء والشعراء من هم اليوم موطن الرأي في البلاد كما أوجدت طورا
جديدا في الحركة الفكرية والاخلاقية والسياسية أساسها استقلال الوطن عن كل سيادة

أجنبية وفهمتها ان تكون الامة وحدها هي مصدر السلطة في الحكم
وكان الاستاذ لطفى في هذه الحركة عرقها النابض ولسانها الناطق . غادر الاستاذ
الجريدة سنة ١٩١٤ بعد ان ترك فيها أو في الامة على أصح تعبير الأثر في
مختلف نواحيها.

فمن الوجهة الاخلاقية كان في الامة من يعيش على النفاق والرياء تهرباً الى ذوى
السلطة والحكم فارى الناس انه لازلنى في الحق لامير أو لوزير
ومن الوجهة الاجتماعية كان فريق من المحافظين يستميت في القديم ويقدمه عن
طريق الوراثة لاعن طريق العقل فخرج عليهم بمبادئه الجديدة فجدبت اليه ابصارهم
سواء كان ذلك في أمر البيئته أو العادات الموروثة

ومن الوجهة الادبية ، كانت طائفة من أرياب الاقلام تكتب بأسلوب مقيد ،
وتفكر في دائرة محدودة . فاطلق الاقلام بما كتب وفكر من تلك القيود العقيمة
وكان اماماً أو قائداً للدولة جديدة في الرأي والتعبير . ومن الوجهة السياسية كان بعض
الزعماء يدعون الامة بقبول سيادة خاصة وانهم وان دعاهم حسن القصد في الخدمة
الوطنية الى هذا المتزع من الرأي . الا انه على تقيض ذلك كان يرى الحكمة في
مجاهة هذا الرأي مها استهدف لوم من اجله وكانت هذه في الحقيقة أكبر خدمة
أداها الاستاذ لقومه وبلده

مالت نفس الاستاذ لطفى بعد ترك الجريدة الى العمل النيابي فانتخب عضواً
في مجلس مديرية الدقهلية فكان فيه مرجع الاستشارة ومصدر الآراء القيمة . على
انه ما لبث ان حن الى بيئته الاولى القضائية فاجاب داعي الحكومة حين أسندت اليه
رئاسة النيابة في بنى سويف سنة ١٩١٥

و حين خلا مركز مدير دار الكتب من شاغله الالماني اختير هو له ليكون أول
مدير وطنى يسد عن الاجنبي في هذا المركز الجليل . فنقل اليه وظل فيه الى ان تألف

سنة ١٩١٨ الوفد المصرى المطالب لمصر بالاستقلال التام فصادف ذلك هوى في نفسه وآثر الاستقالة ليتفرغ للخدمة في أكبر تطور سياسى أدركه وكان في الحقيقة من المهتمين له من سنوات خلت كما تقدم بيانه

جاهد في الوفد مع من جاهد ثم فووض فيمن فووضوا ولكنه اعتزل السياسة بعد بلاء فيها وحين رأى ان انقسام الآراء لا يجدي نفعاً ولا يجد بها عاد الى وظيفته بدار الكتب في سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٥ . ومنها تعين أول مدير وطنى للجامعة المصريه بعد انتقالها الى يد الحكومة فأصبح بذلك في أكبر منصب علمى في الديار المصريه وللإستاذ سياحات عديدة في أوروبا و بعض البلاد الشرقية وكان القصد منها فوق طلب الرياضة الشخصية الدراسة العلمية والخلقية والمباحثات السياسية

ففى سنة ١٨٩٢ سافر الى تركيا

وفى سنة ١٨٩٣ توجه الى فرنسا

وفى سنة ١٨٩٧ قصد ايطاليا فسويسرا

وفى سنة ١٩٠٤ يعم سوريا فجبل لبنان والمدينة المنورة

وفى سنة ١٩١٦ وما بعدها ذهب الى فرنسا وانجلترا مع الوفد المصرى

و حين كان بدار الكتب اشتغل بترجمة كتاب الاخلاق لارسطو وطبعه في جزئين ثم تنازل عنه بنفقته للجنة التأليف والترجمة والنشر التى تتولى هى الآن نشره وكان لظهور هذا الكتاب اجة في عالم الادب والتأليف لما لصاحبه ولترجمه من المنزلة الخاصة في علم الفلسفة والاخلاق والكتاب نفسه من الاثر العلمى والتاريخى هذه هى الادوار التى مر بها الامتياز المترجم له واذا كنا قد أتينا بشيء من صفاته الشخصية فجدير بنا ان نذكر هنا انه كان في وظائفه التى تولاهها رجل الجهد والنزاهة والعدل . فالناس عنده سواء ، وأحبهم لديه أصدقهم قولاً ، وأرفعهم نفساً ،

وأحسنهم عملاً . وأكرمهم عنده أطهرهم يداً وأبرهم خدمة وأجزلهم نفعاً . وإذا كان من فطرته حب الاستقلال في جميع الاعمال فلقد كان يترك لمرؤوسيه حرية العمل في دائرة القانون ولا يجعلهم يحسون بالرقابة عليهم ثقة ان يعملوا منهم الرقابة على أنفسهم فان زل أحدهم عن فرط احمال لا تأخذه فيه رحمة وان بدر ذلك منه جداً وهو رجل مهيب بفطرته وربما كان في هيئته ما ينفى عن استخدام شدته ، على أنها ليست من طبيعته

ثم هو فوق ذلك دمث الاخلاق لين العريكة بشوش عند اللقاء لا يكذب ولا يقتاب . أنيس في الالفة ، وان أحب العزلة ، ميال للمطالعة وخصوصاً في كتب الفلسفة والمنطق ، غيور على أمته . وان آله كثير من طبائمه . وصفوة القول أنه رجل والرجال قليل أدامه الله لامته وأسبغ عليه من نعمته ووقفه الى أماله وأكثر من أمثاله

ترجمة

حضرة صاحب العزة العالم الجليل الدكتور عبد الحميد بك أبو هيف

مدير دار الكتب المصرية

**

كلمة وجيزة للمؤرخ

نابتة من نوايغ الامة المصرية الذين تفردوا بالذكاء المفرط والجهد والاقدام والخدمة الوطنية الحقة . ثم هو صورة حية للفضيلة والنزاهة وركن منيع للادب والعلم وهو وان كان كما يعهد كل مصرى فيه لا يحتاج الى مدح وثناء لاله في كل عمل أدبي



حضرة صاحب العزة العالم الجليل الدكتور عبد الحميد بك أبو هيف
مدير دار الكتب المصرية

أو على من الاثر الخالد والذكرى المحودة الا أن واجبنا بحم علينا أن ندون تاريخه
المجيد الحافل بجلال الاعمال والآثر الغراء لما فيه من الاسوة الحسنة لمن يريد أن
يخلد له الذكر في بطون التاريخ ليكون خير نبراس يستضيء به أبناء الاجيال المقبلة :-

مولده ونشأته

ولد الامتاز أبو هيف بك صاحب الترجمة بمدينة الاسكندرية في ٣ فبراير سنة
١٨٨٨ وهو ابن المرحوم السيد ابراهيم بك أبو هيف بن السيد خليل أبو هيف وهو
شريف من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم . كذلك ينتمى نسبه من جهة والدته
كريمة المرحوم السيد محمد عبد الحى البطاشى من أعيان اسكندرية بضعة الرسول
عليه الصلاة والسلام

دخل الامتاز فى مبدأ نشأته التعليمية مدرسة الاقباط بالاسكندرية ومنها الى
مدرسة جمعية العروة الوثقى التى نال منها الشهادة الابتدائية بتفوق عظيم بفضل
غريزته فى الجهد والاجتهاد المصحوبين بالذكاء والنشاط . ومن ثم دخل مدرسة رأس
التين الاميرية الثانوية منتقلا من سنة الى سنة الى أن نال شهادتها الثانوية عام ١٩٠٥
وتأقت نفسه الطامحة للمجد الى دراسة القوابين فدخل مدرسة الحقوق الخديوية وحصل
على شهادة اليسانس عام ١٩٠٩ وعلى أن لشهادة اليسانس هذه قيمتها العلمية الممتازة
فان مدى الامتاز العلمى غير محدود بما فطرت عليه نفسه من الميل للاشتغال بالحقوق
حتى لقد يعد من كبار رجال القانون فى مصر ولذلك فإنه ما كادت تظهر نتيجة
اليسانس التى كان فيها ثاى الناجحين حتى دعاه وزير المعارف فى ذاك العهد « سعد
زغلول باشا » وطلب اليه أن يسافر الى فرنسا ليعد نفسه لان يكون مدرسا فى مدرسة
الحقوق نفسها فصادفت هذه الدعوى هوى فى نفسه فسافر الى تولوز فدرس فى
جامعتها الكبرى القانون والعلوم الجنائية وعلم المعاقبات وتعلم اللغة اللاتينية ثم ساح
فى أغلب ممالك أوروبا وبعد أن حاز على الدكتوراه رجع الى مصر

تعيينه مدرساً بمدرسة الحقوق

عين الاستاذ عقب حضوره من فرنسا مدرساً في مدرسة الحقوق وعهد اليه بتدريس مادة المرافعات المدنية والتجارية فأخرج فيها بالغة العربية أول كتاب من عمله فكان مرجع رجال القضاء والمحاكم في كشف ما استعصى من مسائل المرافعات وقد حل في تدريسه هذا محل أكبر عالم أجنبي عرف في المرافعات وهو السنيور أوجد لوزينا بك المحامي الشهير فإمضت بضعة أشهر على تدريسه الا وقد ظهر أثر عمله وعمله فكان موضع الفخر بين الطلبة والمعلماء

وفي سنة ١٩١٧ افتقرت مدرسة الحقوق الى من يدرس القانون الدولي بقسميه العام والخاص نظرا لتلبية الاساتذة الانجليز والفرنسيين داعى الوطن أثناء الحرب العظمى فطلب اليه تدريس هذا العلم فكان فيه أبرع من أهله وظهر له في عالم التأليف سفر نفيس في القانون الدولي الخاص باللغة الانجليزية تفوق به على المؤلفين الاجانب وشهد له بذلك كبار العارفين في مصر مثل الاستاذ أرمانجون الذي كان مدرساً لهذا العلم نفسه في المدرسة والسير موريس ايموس المستشار القضائي السابق الذي كان ناظرا للمدرسة الحقوق والمستر والتون الذي تولى نظارتها بعده

تعيينه ناظرا للمدرسة الحقوق

وفي شهر أكتوبر سنة ١٩٢٢ القيت اليه كاول وطني مقاليد ادارة مدرسة الحقوق الملكية على أثر استقالة ناظرها الاجنبي فكان أول همه جعل التدريس فيها باللغة العربية وقد نجح في ذلك وأصبح كل العلوم يدرس بها ما عدا القانون الروماني ولما رأى أن المدرسة لم تكن لتقبل غير عدد محدود من الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية يؤخذ بالترتيب كما يقبل عدد آخر يؤخذ بالاستثناء بناء على رغبة الوزير المختص عمل على ابداله وفتح أبواب المدرسة على مصراعها لطلاب الحقوق

على السواء ما دامت تتوافر فيهم الشروط القانونية ثم أنشأ القسم الليلي فيها ليتلقى فيه الطلبة الخارجون دروسهم على نفس أساتذة المدرسة بعد العصر من كل يوم وأغلب طلبة هذا القسم هم من الموظفين الناجحين في أعمالهم والطامحين الى الرقي العلمى والمادى فكانت التجربة ناجحة من أول يوم أنشئ فيه أى من يوم ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٢ الى يومنا هذا ويؤمه الآن نحو ثلثمائة طالب وبمناسبة هذا النجاح الباهر أقام له طلبة القسم الليلي حفلة تكريم كبرى فى شهر يناير سنة ١٩٢٣ فى مدرسة المعلمين العليا برئاسة رئيس محكمة الاستئناف الاهلية معالى احمد طلعت باشا تبارى فيها الخطباء والشعراء منوهين ومهللين بفضل منشىء القسم الليلي المذكور كما أقام له طلبة الحقوق جميعاً حفلة تكريم حارة فى شهر فبراير سنة ١٩٢٥ على أثر نقله مديراً لدار الكتب المصرية ظهر فيها أعظم آيات الاخلاص والولاء من خيرة شباب مصر الناهض وتنافس المتنافسون من أدباء وخطباء بما لم يسبق عمله من قبل لاي أستاذ آخر وفى ذلك الدليل الواضح والبرهان الجلى على ما لحضرة الاستاذ الجليل من الفضل والميزة الادبية فى قلوب أبنائه والشهرة العلمية بين طبقات الامة المصرية حتى أصبح يشار اليه بأطراف البنان

بعض أعماله الفرعية

ومن أعماله المجيدة التى تخلد له بمداد الشكر والثناء قبوله وظيفة سكرتير بلجنة التعويضات التى أنشئت فى سنة ١٩١٩ م لتخفيف مصايب من حلت بهم الخسائر من جراء اضطرابات تلك السنة وما بعدها فكان خير معين للمعجز والفقير وكان عنوان العدل والقانون فى اللجنة وسطر له الثناء العاطر فى تقريرها النهائى ومنها أيضاً أنه فى شهر سبتمبر سنة ١٩٢٠ عرض على الامة المصرية مشروع الاتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر وهو المسمى بمشروع مندر فخارت فيه الافهام وظنه العدد الاكبر من الناش استقلالاً فأخرج المترجم له رسالة بعنوان :-

« التكييف القانوني لمشروع قواعد الاتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر »
فكانت نورا اهتمت به الامة في دليجبر الظلمة السياسية وأثبتت الايام صحة رأى
صاحب التكييف أنه حماية

مؤلفاته

وله من المؤلفات القيمة النفيسة الشيء الكثير نذكر منه ما يلي : —
(١) حق اختصاص الدائن بمقاربات مدينه في مصر وهو مكون من ٣٠٠ صفحة

Le Droit d'affectation sur les immeubles en Egypte

(٢) المرافعات المدنية والتجارية والنظام القضائي في مصر
(٣) طرق التنفيذ والتحفظ في المواد المدنية والتجارية في مصر
وهذان الكتابان في طبعتهما الثانية ويقع كل منهما في الف صفحة من القطع
الكبير والحرف الصغير وهما الحجة أمام المحاكم المصرية في مسائل المرافعات والتنفيذ
(٤) القانون الدولي الخاص باللغة الإنجليزية

A Concise Treatise in Private International Law

(٥) القانون الدولي الخاص في أوروبا وفي مصر ويقع في نحو الف صفحة وهو
خلاصة علم الغرب في القانون الدولي الخاص والحجة الكبرى في مادة تنازع القوانين
والاختصاصات داخل القطر المصري
(٦) التكييف القانوني لمشروع قواعد الاتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر
وهو مشروع « ملتر — زغلول »



هذا ملخص وجيز لتاريخ الاستاذ الحافل بجلائل الاعمال
ولقد كان بودنا أن ندون تلك الخطب الرنانة والقصائد العامرة التي اقيمت لمدح
هذا الاستاذ العظيم والاديب الكبير لولا كثرتها وضيق المقام هنا خصوصاً ولنها

محتاج الى مجلد ضخمة فنكتفى منها بالمختارات الآتية من القصائد فقط ملتصين من
حضرات القراء المعنرة : —

قال شاعر النيل حافظ بك ابراهيم قصيدة غراء وقد القاها في حفلة التكرم التي
اقامها طلبة الحقوق للاستاذ عند نقله مديراً لدار الكتب تقتطف منها الايات
الآتية : —

دار الحقوق ستبكي بعد عالمها عبد الحميد ودار الكتب تبتم
لا تحسبوا أن دار الكتب تحجبه عنكم وان عرى العرفان تنفصم
فبين داركم والله يحرسها ودارنا رحم لم تعلمها رحم
دور العلوم سواء في نفاستها بها ومنها وفيها تمض الامم
فان تنقل فيها وهو نيرها فاقنوا أنه لا زال عندكم
فلاشعوس بروج في تنقلها وضوءها لبلاد الله ينتظم
ثم أنتد في الحفلة أيضاً زكى افندى عكاشه الممثل المعروف الايات الآتية وهي
من نظم حضرة الشاعر البليغ الهراوى افندى بدار الكتب المصرية

هكذا البر والخلال الزكيه وسجانيا أبناء مصر الوفيه
دفعتم الى الوفاء نفوس ذات صدق وغيره وحميه
نشأت حرة بفضل أبى هيه ف مثال الوفاء والحريه
كرموا العلم والحقوق جميعاً فى فتاها وكرموا الوطنيه

وقال الشاب الاديب عثمان افندى عبيد ضمن قصيدة

دار الحقوق تحبى فيك نابغة قد نال ماشاء من علم ومن أدب
فما ارتضى غاية فى السبق نائبة مهما تكلف الا جد فى الطلب
لئن بعدت فما غابت ما تركم وتلك أبقي على الايام والحقب

مرافعاتك كنز لا نظير له يسمو به عالم التأليف والكتب
وليس غيرك في التنفيذ من ثقة به بلغت بحق غاية الارب
وقال

(عبد الحميد) لنا في عودكم أمل فان معهدنا يسرى الى العطب
والبدر ان حجبت في السحب ظلمته يعود مؤتلقاً في ذروة السحب
وقال أيضاً

هيات أن ينمحي بالبعد ذكركو أنت المقرب في بعد وفي كشب
فاقبل تحياتنا حرى مرددة بأسن الصدق من أبناءك النجب

وقال الاديب المفضل محمود افندى زهدى طالب ليسانس من قصيدة
لازات تعظم والثناء ضئيل ويزيد فضلك والمدح قليل
جلمتني ما لا أطيق اداه شكراً وعجزى في القصور دليل
عبد الحميد وأنت أنت أبو الحجى هب لي حجاجك عساي فيك أقول
علمتنا معنى الوفاء فهل الى أيفاء حقلك في الثناء سبيل
ونشرت ذكرك في القلوب وانه ذكر على مر الزمان جليل
وقال

أضحى بفضلك كل عقل راجحاً وبنور علمك فاته التضييل
فاسلم لمصر والموم جميعها ان الزمان بمنكم ليخيل
الى أن ختمها بهذا البيت
والله نسأل أن ييلذك التي ان الاله ينيلهن كفييل

صفاته وأخلاقه

وديع الاخلاق كريم النفس ذكى الفؤاد بشوش الطلعة طاهر القلب لين
العريكة أديب بكل معنى الكلمة . وعالم قانونى متضلع عادل الحكيم محبوب عند
عارفيه مهيب الجانب ذو أثر خالد فى جميع أعماله
أدامه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله بين رجال الامة المصرية

ترجمته

حضرة صاحب العزة الشهم المهدب عمر بك الشواربي

من كبار وجهاء مديرية القليوبية

كلمة للمؤرخ

لو أن كل سرى من سرة الامة المصرية ربي أولاده التربية الحقة التى ترفعهم
الى درجات الرقى والكمال والمستوى اللائق بشرف أسرهم ودفع بهم الى الغرب حيث
هناك الجامعات العلمية العالية فاغترفوا من مجور علومها حتى اذا ما عادوا لاطانهم
أمكنهم أن يقوموا بالواجب المقدس المفروض عليهم نحو بلادهم اذن لوجدنا أمامنا
رجالا عاملين مخلصين مجدين نحو خدمة بلادهم أمثال عمدة الشباب الشابه والعامل
المجد الذى يسرنا كما يسر كل والد أن يرى أبناءه قد حذوا حذوه وسلكوا مسلكه
وسعوا سعيه فبقلم الفخر والاعجاب ندون تاريخه المجيد ضارعين للحق تعالى أن
يهب شبابنا سداد الرأى وصائب العمل لخير البلاد ونفع العباد انه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير



١٩٥٤

حضرة صاحب العزة الشهم المهذب عمر بك الشواربي

من كبار وجهاء مديرية القليوبية

مولده ونشأته

هو غصن شجرة خضراء وسليل بيت من أمجد عائلات القليوبية وأعرقها حسباً ونسباً. تربي في أحضان العز والرفاهية فكان نجمه سعيداً وطالعه عالياً كأنما السعد كان رفيقه والعز نصيبه ترعرع في أحضان النعمة وتربي التربية اللاتمة بأمثاله وكان مولده المبارك في سنة ١٨٩٣ ميلادية ولما كان عمره خمس سنوات تدرج على التعليم الاولى بواسطة معلمين اخصاء حتى اذا ما بلغ التاسعة أدخله المرحوم والده الجليل المدرسة الابتدائية الاميرية فكان في مقدمة اخوانه الطلبة ذكاء ونشاطاً وثابر على التعليم وتلقى مبادئه الصحيحة فنال شهادتها والتحق بالمدارس الثانوية فسار الى سلم التقدم والنجاح حتى أحرز شهادة الدراسة الثانوية (البكالوريا) في سنة ١٩١٢ م وقد طمحت أنظاره الى المزيد من العلوم فسافر الى انجلترا عام ١٩١٣ م وعرج في طريقه على مدينة نابولي من أعمال ايطاليا ثم رحل منها الى فرنسا حيث تم مرسيليا ومنها الى باريس حيث شاهد فيها ما شاهد من المناظر المدهشة والكليات العلمية العظيمة والابنية الفخمة التي تدل على حسن ذوق الفرنسيين ومن ثم رحل الى انجلترا وليرى بنفسه رقى تلك البلاد العامرة بالصناعة والتجارة وكان نصيبه أن التحق باحدى كليات أكسفورد الشهيرة وبقي هنالك يستقى من علومها العذبة ما أهله لان يكون رجلاً نافعاً مفيداً لبلاده

وإذا رأيت من الهلال نموه أيقنت أن سيكون بديراً كاملاً

ومكث في هذه الكلية مكباً على الدراسة ساهراً على البحث فيما يفيد من علوم رياضية واقتصادية وغير ذلك حتى اذا ما برق بارق أمله أشعرت نيران الحروب الاوربية واضطربت تلك البلاد بشرر المصائب تخاف من البقاء بها فقد التية على العودة للوطن المفدى حتى ترجع مياه السلام لمجاريها فيعود اليها مرة أخرى وما زال

ما كنا على المطالعة في عين الكتب من أدب وهندسة وفلسفة وغيرها في كل
برهة بخلو فيها

أخلاقه

جمع من الأدب أكله وحاز من اللطف أجمله ، أبي النفس ، رقيق الاحساس
طيب القلب ، على الهمة — وبالأجمال فهو كما قل فيه الشاعر
كلت شمائله فكان نموذجا للناشئين على الفضيلة والادب
أدامه الله وأبقاه وزاده علما وأدبا ليكون نبراسا يستضيء بنوره العاملون

ترجمته

حضرة صاحب العزة توفيق بك خليل
سكرتير (كنشالير) قنصلية مدينة جنيف بسويسرا

كلمة للمؤرخ

لوالدين الاتقياء فضل عظيم في ملاحظة شؤون تربية أولادهم منذ الصغر
وتهدم بثقيف عقولهم وتمذية مداركهم حتى اذا ما قطعوا هذه المرحلة الوعرة وشبوا
عن الطوق ودخلوا ميدان الحياة كانوا حقاً من رجال الامة العاملين على رفع لواء
مجدها وسعادتها وتركوا الذكر الحسن . وها كم هذا الشهم الفاضل الذي اقتبس
من تقوى والده واستقامته وصلاحه ما جعله من رجال الامة العاملين الفالحين وأصبح
يشار اليه بالتجلة والاحترام وانا نفخر كما يفخر كل محب يريد السعادة والرفاهية
لابناء جلدته كما نسطر ترجمته الشريفة بالاعجاب سائلين الحق أن يهدى شباب
الكنانة الى ما فيه اسعادها وخيرها



حضرة صاحب العزة توفيق بك خليل
سكرتير (كانشلير) قنصلية مصر بمدينة جنيف بسويسرا

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة بالقاهرة سنة ١٨٨٠ م وتغذى بلبان الفضل في بيئة صالحة تقية وأدخله والده كلية الآباء اليسوعيين بالقاهرة فشب على السكال وكان مثال الجهد والذكاء والنشاط واستمر بها حتى أتم علومه وحاز أعلى شهادتها والتحق باحدى كليات فرنسا واغترف الكثير من علومها حتى نال جزاء تمبه وبجهوده وكان موضع اعجاب أساتذته الاجانب لما توسموا فيه من الذكاء الخلاق ومواصلة ليله بنهاره على تلقي العلوم كما اشتهر بين أقرانه الطلبة بالاستقامة حتى حفظوا له مكانة خاصة تتناسب مع بهد نظره ومقدار اخلاصه الوطني الذي كان موضع اعجاب كل عارفه منذ نومة اظفاره — ذلك الاخلاص الذي دفعه الى خدمة بلاده بكل ما أوتى من قوة اذ قد يختار كل مخلص الطريق الذي يسلكه لخدمة وطنه المحبوب بحسب ميوله الفطرية ومميزاته الخصوصية فالناجر يخدم أمته في دائرة أعماله وهي التجارة التي يميل اليها بفطرته والزارع مثلاً يحمي باهتمامه بالشؤون الزراعية التي يميل اليها كذلك العالم يخدمها باشتغاله بالعلم . وقد رأى صاحب الترجمة أن خير وسيلة يتمكن بها من اداء واجبه نحو بلاده هو أن يكون أحد العوامل الحية في جسم الحكومة فتقلب في جملة مناصب رئيسية بالسكة الحديد المصرية فظهر من الحكمة وسداد الرأي والمهارة ما جعل المناصب التي تقلدها تفاخر به حتى أنه نقل الى وزارة المواصلات فتضاعفت جهوده وخدماته لامته لان الانسان بطبيعته اذا رأى نجاحه فيما سعى اليه تضاعفت جهوده وتلذذ بالمتاعب في سبيل المصلحة فكان موضع محبة رؤسائه ومرؤسيه وهو جدير بأن يملك قلوب عارفيه بما هو عليه من دماثة خلق وكرم طبع ولما رغب أخيراً في تعيينه سكرتيراً خاصاً لحضرة صاحب المعالي وزير المواصلات طلبته وزارة انظارجية فعين سكرتيراً (كنشيلير) لقنصلية مصر بمدينة جنيف بسويسرا فكان ولم يزل مثال الجد

والاستقامة وما يذكرون عنه أنه اكتسب الشيء الكثير من تجوله في أنحاء أوروبا
وبعض جهات الشرق فعرف كثيرا من مميزات الأمم .

صفاته

عالي النفس ، كريم الاخلاق ، ميال بطبيعته الى الخير كثير المحبة للفقراء
والبؤساء ، يحترم كل من يهدى له رأيا صائبا . وبالاجمال فهو على جانب عظيم من
كمال الخلق

أطال الله حياته وأكثر من أمثاله

ترجمته

حضرة صاحب العزة نقولا بك خليل

سكرتير سفارة الحكومة المصرية لدى الولايات المتحدة بواشنطن سابقاً
والمقول أخيراً الى براج

**

كلمة للمؤرخ

إذا توافر الادب والذكاء مع العلم الصحيح في شخص فبشره بحسن الطالع
وسعادة المستقبل والوصول بصاحبه الى المركز اللائق بهذه الميزات في الهيئة
الاجتماعية . ويسرنا أن يكون أيضا حضرة صاحب الترجمة من أولئك الافذاذ الذين
وهبوا هذه الصفات الفريدة والمواهب السامية . واننا نعتب سرورا من اثبات ترجمته
هنا لعل يكون في اثباتها هدى ونورا لقوم يعقلون .



حضرة صاحب العزة نقولا بك خليل

سكرتير سفارة الحكومة المصرية لدى الولايات المتحدة بواشنطن سابقا

والمنقول أخيرا الى براج

مولده ونشأته

ولد بالقاهرة سنة ١٨٨٢ من أبوين كريمةين أحسنا تربيته وخير ما يورثه الآباء للابناء التربية والذكر الحسن فقد التحق بكلية الآباء اليسوعيين فكان فيها الطالب المجد الذي لا يلميه ما يزينه للصبية عقولهم البسيطة من تشاغله عن الدرس وضياع الوقت فيما لا يفيد من لعب وغيره بل بالعكس وهو في تلك السن الصغيرة كان يقسم وقته ما بين جد ورياضة كثير الاهتمام بضبط كل وقت لما خصص له فكان موضع عطف معلميه واحترام اخوانه ومحبة ذويه فاستمر في هذه الكلية حتى تم دروسه فالتحق بمدرسة الحقوق الملكية حيث كان مثال الجهد والذكاء فكبرت معه مميزاتة الخصوصية التي كان أساس احرازه الشهادات العالية .

ان تلك النفس العالية الحرة العزيزة التي فطر عليها كانت تطمح الى أن يكون ذلك القانوني الضليع يفهم قضية أمه مصر فيخدمها ويكون محاميا المخلص . فبعد أن أتم الدراسة اشتغل بالمحاماة أمام المحاكم الأهلية فكان المره المفوّه يزحق الباطل فيصبح لسانه وقوة بياانه وساطع برهانه فعين وكيلا للنائب العمومي فكان مثال النظر الثاقب والمقدرة الفائقة على كشف الستار عن كثير من القضايا فكان هو النزاهة المجسمة رجل العدل والقسطاس المستقيم سديد الرأي يرغب في الصلح بين المتخاصمين فكانت احكامه أمثلة قانونية عادلة يصح أن يشهد بها رجال القانون ورجل كهذا جدير بما أولاه اياه صاحب الجلالة الملك الدستوري فؤاد الاول حرسه الله — فعينه سكرتيرا لسفارة الحكومة المصرية لدى الولايات المتحدة في واشنطن ومنها الى سفارة براج ومن الثابت أن سفاراتنا في الخارج هي صورتنا التي نحب أن تتمثل بها فلا يختار لها الا خيرة رجالنا الذين يكونون أحسن صورة لنا في البلاد الاجنبية وقد أنعم على عزته بنشان النيل جزاء كفاءته واخلاصه .

صفاته

رجل العدل ومثال النزاهة وانه لعل خلق عظيم ميل للخير محب لاصلاح ذات
البين ، مثال الجود ، وديع لا يرى غير مبسّم . أبقاه الله لامنه ولا أحرّمها من خدماته

توجهت

حضرة صاحب العزة الادارى المفضل اسكندر بك مسيحه

مدير ادارة بطريـكـخانة الاقباط الارثوذكس بمصر

مقدمة للمؤرخ

جزى الله العاملين المخلصين لخير البلاد ونفع العباد خيرا ، وانابهم على جلائل
خدماتهم وبجهوداتهم الطيبة ثواباً عظيماً ، فان أولئك الذين يراعون حقوق المظلومين
ويقضون على الظالمين بالعدل ويضحون في سبيل تخفيف آلام البائسين والبائسات
شطراً عظيماً من راحتهم لهم المقربون عند الله تعالى . واننا نرى في تاريخ حضرة
صاحب الترجمة مثلاً حياً لمن يريد التقرب نحو عزته الالهية فقد قدم لبلادهم بوجه عام
ولطائفهم بوجه خاص خدماتاً جليلة دلّت على عدله ونزاهته وسمو تربيته ومكانته الادارية
مما أرضى الله والناس اجمع واستوجب كل شكر وثناء مواطنيه الكرام الذين عرفوا
فيه الصفات الممتازة والخصال النبيلة التي قل أن توجد في كثير من العظماء . فن
المميزات الخاصة التي امتاز بها حضرة صاحب العزة اسكندر بك مسيحه صاحب
هذه الترجمة نبوغه في الشؤون المالية والادارية مما أعجب كبار الممولين من



حضرة صاحب العزة الادارى الفضال ^{مفتي} اسكندر بك سيح
مدير ادارة بطريركية القبط الارثوذكس والعضو بمجلس ادارة بنك مصر

مصريين وأجانب ومما دعا لانتخابه عضواً لمجلس ادارة بنك مصر ذلك البنك الذى مع حداثة تأسيسه وصل بفضل أعضائه ومؤسسيه الى مصاف المصارف الكبرى من حيث حسن الادارة والكفاءة العملية والعملية وثقة الشعب المصرى برجاله العاملين المفكرين

مولده ونشأته

هو نجل المرحوم مسيحه افندى حنا من رؤساء ادارات وزارة المالية سابقا . ولد صاحب الترجمة فى ١٧ القعدة سنة ١٢٨٠ هـ وتعمده والده بالتربية العالية وفى ٢١ برمودة سنة ٥٩١ قبطية انتظم فى سلك الوظائف الحكومية بوزارة المالية ثم عين بدائرة بلدية مصر فى ١١ سبتمبر سنة ١٨٧٥ ميلادية ثم أعيد لوزارة المالية للمرة الثانية فى ١٦ أكتوبر سنة ١٨٨١ م ومكث بها حتى يوم ٣ ديسمبر سنة ١٩١٥ حيث قدم استقالته بعد أن اشتغل باستمرار مدة أربعة وثلاثين عاما فى وظائف عدة فى تلك الوزارة كان ختامها رئيساً لادارة الخزانة العمومية وكان محافظاً فى كل أدوار حياته على استقلاله وكرامته الشخصية كما كان مثالا للجد والنزاهة ولذلك أنعم عليه بالرتبة الرابعة فى ٢٣ ذى القعدة سنة ١٣٢٤ وبالرتبة الثالثة فى ٤ جماد الآخرة سنة ١٣٢٨ هـ وبنشان النيل من الطبقة الرابعة فى ٢٩ جماد الثانى سنة ١٣٣٤ هـ

وبما أن الديوان البطريكي للاقباط الارثوذكس كان قد وصل فى ذلك الحين الى حالة سيئة سواء من الوجهة المالية أو الادارية فقد وقع اختيار المجلس الملى العام بواقعة غبطة البطريك المعظم على صاحب هذه الترجمة ليكون مديرا عاما لادارة هذا الديوان واصلاح ما اختل به من شؤونه وفعلا أصدر المجلس قرارا بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٩١٦ وقد وقع هذا الاختيار موقع السرور فى قلوب الطائفة القبطية الارثوذكسية نظرا لما لمرته من المقدرة والكفاءة والخبرة التامة فى مثل هاته الشؤون ومع ان استقالته من الوظائف الحكومية كان أساسها الرغبة فى الاستراحة من عناء الاعمال الا أن

صاحب الترجمة لم يرمنا من تلبية هذا الطلب والقيام بأعمال هذا المنصب رغما عما يستلزمه من المجهودات وذلك حياً في الخير العام وفي الواقع قد حقق الآمال التي كانت مرجوة من أسناد هذا المركز اليه فإنه بفضل مجهوداته تحسنت حالة مالية البطريريكخانة تحسناً واضحاً وانتظمت أعمالها الادارية فانقطعت أسباب الشكوى التي كان ييديها على الدوام اصحاب الاعمال وذلك بما أدخله من الأنظمة الحديثة على كل فروع أقلام الديوان لذلك شكره المجلس الملي العام وغبطة البطريرك على هذه الخدمات الجليلة

ولظروف حالت دون استمراره في المجهودات الاصلاحية التي كان أخذ على عاتقه القيام بها قدم استقالته فسمى المجلس لمدوله عن هذه الاستقالة غير أن صاحب الترجمة صمم عليها فاضطر المجلس الى قبولها وأرسل اليه بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة ١٩١٩ جواب شكر على ما قام به من الاعمال الجليلة

بعد ذلك انتخبه المؤسسون لشركة مساهمة بنك مصر التي صدر المرسوم السلطاني بتاريخ ٣ أبريل سنة ١٩٢٠ باعتمادها ليكون عضواً في مجلس ادارة هذا البنك الذي خطى خطوات واسعة في سبيل النجاح والنماء وقد حدث بعد استقالة صاحب الترجمة من أعمال الديوان البطريركي أن رأى المجلس الملي العام بموافقة غبطة البطريرك أن الحالة ماسة الى اعادته مديراً لاعمال هذا الديوان للمرة الثانية وقرر ذلك فعلاً بجلسة يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٠ فلم ير صاحب الترجمة تلقاء سعى حضرات أعضاء المجلس الا أن يقبل هذا القرار رغبة منه في الخير لذاته فاستأنف مجهوداته السابقة وقرر المجلس في ١١ أبريل سنة ١٩٢١ أن يكون له حق الحضور في كل جمعية عمومية

ثم تجدد انتخابه عضواً بمجلس ادارة بنك مصر في الجمعية العمومية التي عقدت

في ٢٩ مارس سنة ١٩٢٣

حضرة صاحب العزة اسكندر بك مسيحه

وفي ٢٥ مايو سنة ١٩٢٣ انتخب عضواً لمجلس الجمعية الخيرية العام للاقباط الارثوذكس وعند ما تمحورت شؤون نظر الحضانات والقوامه والاوصياء على المجلس الحسبي عين حضرة صاحب الترجمة عضواً مميناً من قبل ذلك المجلس للنظر في شؤون أبناء طائفته

ثم اظهارا للارتياح التام من الاعمال النافعة التي قام بها صاحب الترجمة بالديوان البطريكي رجا المجلس الملى العام بمجلسه أول يناير سنة ١٩٢٣ غبطة البطريك في مغابرة الحكومة بالتماس الانعام عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولى مكافأة له وتقديراً لخدماته المتواصلة فطلب غبطته من رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٢٣ وبتاريخ ١٩ يناير سنة ١٩٢٤ المرض للاعتاب الملوكية بمنحه هذه الرتبة وبناء على المذكورة التي رفعها حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية بتاريخ ١٦ فبراير سنة ١٩٢٤ لرئاسة مجلس الوزراء تعطف حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول أدامه الله بمنح صاحب الترجمة رتبة البكوية من الدرجة الاولى وتسلمت اليه البراءة الخاصة بها المؤرخة ٢٢ رجب سنة ١٣٤٢ بعد أن حظى بشرف المشول لدى جلالة الملك ونال من العطف الملوكي ما أطلق لسانه بالدعاء — واليك صورة المذكورة المرفوعة من حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية بتاريخ ١٦ فبراير سنة ١٩٢٤

لحضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

طلب غبطة بطريك الاقباط الارثوذكس بالقاهرة بكتابه دوسيه رقم ١٠ — ٢ — ١٩ بناء على طلب المجلس الملى العام الانعام برتبة البكوية من الدرجة الاولى على حضرة اسكندر أفندي مسيحه لانه منذ اسندت اليه وظيفة مدير الديوان البطريكي برهن على كفاءة ممتازة حيث أدخل الترتيبات والانظمة بفروع الادارة مما نشأ عنه حسن سير الاعمال وضبط الاجراءات وازدياد موارد الإيرادات وفضلا عن ذلك فإنه يؤدي عملاً خيراً بصمته عضواً بالمجلس الملى العام للجمعية الخيرية

القبطية الكبرى وهو في الوقت نفسه أحد أعضاء مجلس ادارة بنك مصر - وقد رأينا نظرا لهذه الخدمات التي يؤديها اجابة الطلب فترجو التفضل برفع أمر حضرته الى الاعتبار الملكية بالتماس الانعام عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولى مع الاحاطة بان آخر انعام عليه كان بالرتبة الثالثة في شهر يوليو سنة ١٩١٠ ونيشان النيل في أوائل سنة ١٩١٦ وتفضلوا بقبول فائق الاحترام مآ ١٦ فبراير سنة ١٩٢٤

وزير الداخلية

سعد زغلول

ختم

صفاته

رجل الذمة والشهامة والمروءة طيب الطباع حسن المعاشرة لطيف الاخلاق وديع محسن بقدر التربية والتعليم فوق كل اعتبار وأكبر برهان على ذلك تربيته لاولاده وتعليمهم التعليم الراقى ولا غرابة فهو والد حضرتى الدكتور نجيب اسكندر والاسناذ راغب اسكندر المحامى العضوين بمجلس النواب الاول عن مدينة مصر (دائرة شبرا) والثانى عن دائرة النعاية من أعمال مديرية المنوفية

ترجمة

حضرة صاحب العزة المنفضال حنا بك عياد

مدير ادارة عموم الاموال المقررة بوزارة المالية سابقاً

كلمة للمؤرخ

أدرك صاحب الترجمة ألا قيمة للمرء في الحياة الدنيا الا بالسعى وراء ملجأ للانسان بالفخر والاعجاب في سجل التاريخ فسعى هذا المسعى المحمود وشمر عن همه عالية



حضرة صاحب العزة المفضل حنا بك عياد
مدير ادارة عموم الاموال المقررة بوزارة المالية سابقا

وكفاءة نادرة وخطى خطوات واسعة في سبيل البر وعمل الخير فحاز رضى الخلاق والمخلوق واستوجب شكر المروءة والانسانية على ما قدمت يداها من عمل خالده وذكري حسنة تدوم له بالفخر مادامت السموات والارض وانا وان أثبتنا على ما قام به هذا الشهم المفضل من جلائل الخدم نحو الانسانية ونحو بلاده وأثبتنا في هذا السفر التاريخي ما نعرفه عنه فلا يتوهم القارىء ان هذه الاعمال هي مجمل آثاره البيضاء الغراء وان هي الاقطرة من بحر فضله وغزير جوده

مولده ونشأته

ولد صاحب العزة المفضل حنا بك عياد في بندر رشيد في ٢١ أكتوبر سنة ١٨٦١ من أبوين كريمين شرفين اشتهرا بالتقوى والصلاح وربياه على الفضيلة والتمسك باهداب الاستقامة وأدخله والده المدارس الالهية بالاسكندرية فأغترف من بحور علومها وكان موضع اعجاب أساتذته نظرا لجده واجتهاده وانكبا به على تلقي العلوم بشغف عظيم

وما كاد ينتهى من دور العلوم حتى لحق بعموم الجمارك بالشر الاسكندري في أول فبراير سنة ١٨٧٦ وظل بها لغاية ١٩ نوفمبر سنة ١٨٧٧ ثم نقل الى قلم الموازين بوزارة المالية ومكث به لغاية ٩ نوفمبر سنة ١٨٧٩ فكان في وظيفته هذه مبرانا صادقا في حسن الاستقامة والنشاط في العمل . ثم نقل بقلم التحريات بوزارة المالية أيضاً ومكث بها حتى ٣ سبتمبر سنة ١٨٩٢ ثم نقل لقلم السكرتارية الافرنجية بالوزارة نفسها وظل عاملا مجدا بها حتى ٢ أبريل سنة ١٨٩٤ ونقل منها الى ادارة عموم الاموال المقررة بوظيفة رئيس قلم المستخدمين بها ثم تدرج لوظائف أخرى وأخيرا تعين مديرا ومكث في وظيفته هذه لغاية ٢١ أكتوبر سنة ١٩٢١ ثم أحيل على المعاش

هذا مجمل حياة الرجل الادارية والى هذا الحد وصلت خدماته الحكومية ولكن من

حضرة صاحب العزة حنا بك عياد

تأمل للخدمات الجليلة التي قدمها للحكومة والمساعدات الطيبة التي أداها لبني وطنه والتي أبى علينا اثباتها هنا خدمة للتاريخ تواضعاً منه لاستطاع القارىء أن يحكم عن حق وصدق بأنه قد أنجبتنا الطبيعة لخير الانسان ولحوض عمل الخير فهو بلا جدال نصير الانسانية وفرس المروءة

أعماله الخيرية

أوجدت الطبيعة كل صفات العطف والمروءة والحلم بين جنبي هذا الفند فتحركت أوتارها ضاربة على نغمة الاخذ بيد الفقير ومساعدة المحتاج مع بذل المستطاع لارضاء اخوته في الانسانية فطالما رأيناها يواسى ويكفكف دموع الحزاني والفقراء ويمدح بالمساعدات المالية من حين لآخر فينطلقون والستهم لاهجة بالدعاء بطول حياته

وقد عين في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٩ عضواً في المجلس الام للجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية ثم مراقباً لحساباتها ثم عين نائباً لها وهكذا ظل يخدم الاعمال الخيرية بكل ما أوتى من قوة وحنكة وميل غريزي ولد معه حتى الآن

الرتب التي حازها

أنعم عليه بالرتبة الثالثة سنة ١٩١٠ من الخديوي عباس حلى باشا السابق والثانية سنة ١٩١٢ منه أيضاً وبالبيكوية من الدرجة الاولى سنة ١٩٢١ الموافقة ٧ رجب سنة ١٣٤٠ من جلالة الملك فؤاد الاول

صفاته وأخلاقه

نعود فنكرر بعض صفات المترجم له الذي جبل على كرم الاخلاق والتواضع وشب على العطف بالبيوساء ومساعدة الذين أخنى عليهم الدهر بكل كفه فاستحق كل

شكر وثناء من الخلاق والمخلوق وبات كل فرد من هؤلاء التمساء قانع بهذه
التعطفات المرضية

فيمثل هذا العالم العامل الذى كرس البقية الباقية من حياته السعيدة فى تخفيف
آلام الفقراء والفقيرات فليتنافس المتنافسون —
تمته الله بالصحة وشمله بالسعادة والهناء

ترجمته

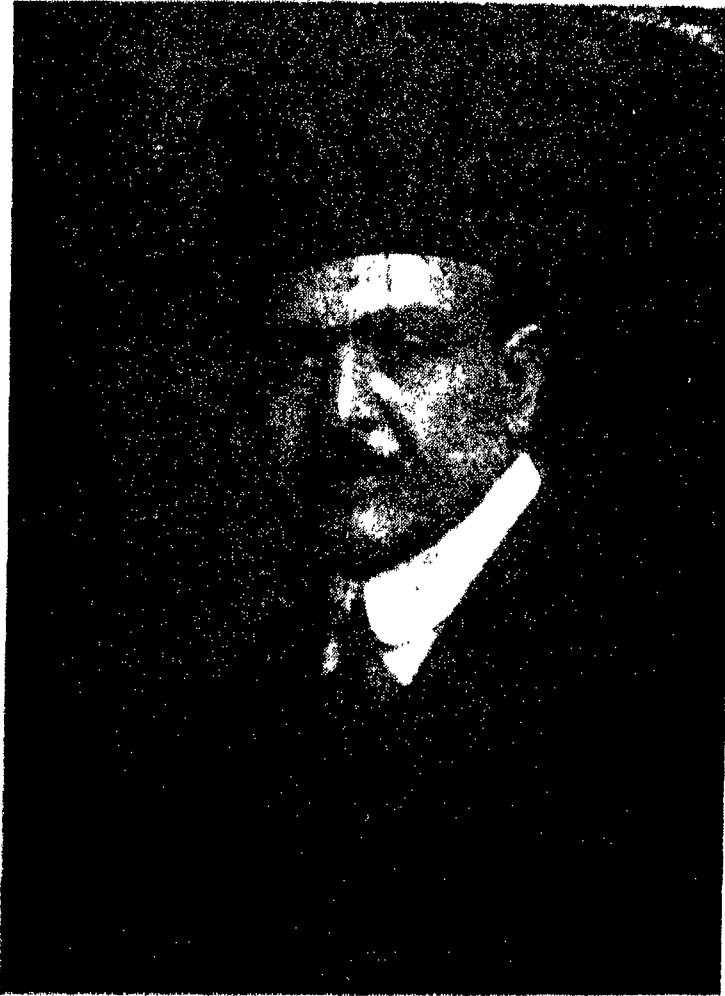
حضرة الشهم الوطنى الغيور عفيفى بك حسين البربرى
كبير وجهاء مصر القديمة والعضو بمجلس الشيوخ المصرى

مقدمة للمؤرخ

أعيتنا كل حيلة ووسيلة للحصول على معلومات وافية بالمقصود يكون لها علاقة
بتاريخ حياة هذا الوطنى والعامل المجد صاحب المبدأ الثابت والوطنية الصادقة
والذى لا يمكن لمصرى تظله سماء مصر وشرب جرعة من نيلها المبارك أن يجحد
فضله وعظيم خدماته نحو بلاده

وقد أبى علينا حضرته معاوتتنا باعطائنا هذه المعلومات الهامة لتقوم بانباتها هنا
خدمة للتاريخ رغما من كثرة ترددنا على سرايه الباهرة بمصر القديمة . ذلك لان
الرجل بعيداً كل البعد عن حب الظهور والتبجح بالوطنية قائلاً أنه لم يتم بأى
عمل يستحق أى شكر وثناء وان هو الا فرد عمل مع العاملين على نهضة بلاده
ورفع لواء منجد الكنانة

واننا وان شكرناه على هذا التواضع وانكار الذات ونفوره الشديد من التنويه



حضرة صاحب العزة الوطني الغيور
كبير وحميد امطر القديمة والعضو بمجالس الشيوخ المصري

بجلائل أعماله وصدق خدماته إلا أننا نعارضه في فكرته هذه التي أحرمت حضرات القراء الكرام من الاطلاع على صحيفة فقية بيضاء خالية من كل شائبة ناطقة له بالشكر والثناء لتدوم في بطون التاريخ بالفخر والاعجاب مادامت السموات والارض وليعذرنا حضرة القارئ الكريم والحالة هذه اذا نحن اقتصرنا على ذكر القليل من الكثير من أعمال هذا الشهم الغيور وأثبتنا قطرة من بحر خدماته فنقول : —

مولده ونشأته

ولد هذا الشهم الفاضل في مصر (القاهرة) عام ١٨٨٠ ميلادية من أبوين كريمين شريفيين اشتهرا بالفضيلة والتقوى فولدا هو المرحوم حسين احمد البربري الذي اتصف بالوداعة وكرم الاخلاق وعلو النفس والمطف على البؤساء والبر بالفقراء فادخله المدارس الاميرية المصرية فاقبل على ارتشاف العلوم بشغف عظيم حتى اذا ما كملت صفاته وتجلت مواهبه ترك دور العلوم ليعمل لمستقبله ففضل الاشتغال بالشؤون الزراعية لعله أن عليها وحدها تتوقف ثروة البلاد فشر عن ساعد الجد وأخذ يعمل في أطيابه الخاصة بزيمة ماضية وهمة عالية واكتسب خبرة عظيمة مكنته من مضاعفة مقدارها واصبح موضع احترام واعجاب الجميع خصوصا لشرف معاملاته وصدقه وطهاره ذمته لدى الجميع ولطفه وعالي مروءته

خدماته الوطنية الصادقة

وقد بدأت وطنيته تتجلى بأجلى معانيها منذ قامت مصر ببحر كتبها الوطنية العامة وقامت قيامتها لنوال حقها في الاستقلال التام فتألفت لجان كثيرة من رجال الوفد المصرى المخلصين في جميع أنحاء القطر المصرى فما كان من اللجنة التي ألفت بدائرة مصر القديمة الا وانتخبت من بينها حضرة صاحب الترجمة رئيسا وأختت

تجاهد وتناضل وتعمل عمل الابطال المخلصين حتى نال شهرة لا حد لها وأصبح يشار اليه بأطراف البنان وقد اتصلت هذه الشهرة وتلك البطولة بأسماع الزعيم الجليل حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا وتحقق من صدق اخلاصه وكبير وطنيته فلم يبخسه حقه في المدح والثناء عليه بل صرح في كثير من خطبه التي القاها على المخلصين من رجاله باستحالة وجود من يضارعه أو يشبهه في ثبات المبدأ وصدق الايمان الوطنى الراسخ والجهاد المتواصل

وقد انتخب حضرته عضوا عن دائرة مصر القديمة لمجلس النواب المصرى فى الانتخابات البرلمانية الاولى بأغلبية ساحقة ولكن أبى تواضعه وكرهه الشديد للانانية وحب الذات قبولها بل تنازل عنها للاستاذ عبد الحلیم البيلى المحامى وفى هذا التنازل لا كبر دليل على بعده عن الخيلاء الكاذبة والجمجمة الفارغة وأن لا مقصد له من دخوله ميدان الجهاد الوطنى سوى أن يرى بلاده قد نالت حقا من الاستقلال التام مهما كلفه هذا الجهاد من متاعب ومشاق وذاق فى سبيله كل اضطهاد

وليس فى مقدورنا مهما أوتينا من قوة الادراك وصفاء الذهن أن نأتى على كل ما أذاه من جلائل الخدم نحو بلاده مما يخلد له فى بطون التاريخ بمداد الفخر والاعجاب ما دامت السموات والارض

وقد حفظ له أهالى مصر القديمة تلك الخدمات العظيمة والوطنية الحقة فاجعوا على انتخابه عضوا لمجلس الشيوخ لعلمهم أنه الشهم الوحيد الذى يمكنه أن يقوم بواجب النياية عنهم كما لحضرته من المكانة السامية والاحترام الكلى لدى جميع مواطنيه الكرام

مآثره الخيرية الخالدة

ومما يخلد بالفخر والشكر والثناء لحضرة صاحب الترجمة تشييده مسجدا فخما بمصر القديمة قل وجود نظيره فى كبرى عواصم القطر فى البهجة والرواء وضخامة

البناء وجميل الاثاث وكذا تأسيسه مدرسة لتثقيف عقول النشء من بنين وبنات
وقد أوقف عليهما وقفا خيرياً عظيماً يقوم بمجاورتها فاستحق شكر الخالق والمخلوق
وانه وأيم الحق لعمل جليل وأثر خالد يدوم لحضرة صاحبهما الفضال بالثناء أبدي الدهر
صفاته وأخلاقه

آية من آيات الله في اللطف والمروءة وكرم الاخلاق وعلو النفس والشهامة يتقد
غيرة على مصالح بلاده ويتمنى لها الخلاص من قيود الذل والاستعباد وقد اشتهر
بثبات المبدأ والعمل على كل ما فيه الخير لمنفعة البلاد بعيداً عن حب الظهور
والتبجح بما يقوم به من جلائل الخدم وبالاجمال فقد خصه الرحمن بمميزات قل أن
يجمع في انسان

أدامه الحق وأبقاه وأكثر من أمثاله الفيورين على مصلحة البلاد

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الشهير ابراهيم بك فرج أبو الجدائل

من وجهاء السويس والعضو بمجلس الشيوخ عن دائرتها

كلمة للمؤرخ

ان مصر لسعيدة الحظ بصفوة رجالها المفكرين العاملين على رفع شأنها الذين يسعون
بالخلاص وغيرة الى ما فيه الخير والنفع لبلادهم ووطنيتهم وجدير بكل امرئ
احترام أمثال هؤلاء المخلصين واجلالهم واكبارهم وتقدير خدماتهم وبجهوداتهم
في سبيل بنيل الخير والبر والمعروف للناس . وحق لنا والحالة هذه أن نهني أنفسنا
وبلادنا المحبوبة في شخص هذا الشهم الجليل الذى تتجلى غيرته واخلاصه وتغانيه



اهضرة صاحب العزة الشري الشيخ ابراهيم بك فرج ابوالجدايل
من وجهت االسويس والعنصر بمجلس شيخوخة عن دارتها

نحو أمته ضارعين الى الله تعالى أن يكثر من أمثاله لتعميم النفع والخير
مولده ونشأته

هو ابراهيم بك فرج أبو الجدايل بن مصطفى أبو الجدايل . ولد بمحافظة
السويس سنة ١٢٧٥ هـ من أبوين كريمين اهتمتا بأمره وربيته التربية المنزلية على أحسن
منوال وكان الذكاء منذ الطفولة يبدو عليه بأجلى معانيه فاحضر له المرحوم والده
المعلمين الاكفاء المشهورين بالتقوى والعلم العزيز فلقنوه أصول الدين الخفيف وقاموا
بتثقيف مداركه فشب على حب التفكير والجد لا يمر على نظره شيء الا ويتخذ لنفسه
منه درسا صحيحا ونظرا لميله الى الاشتغال بالشؤون التجارية فقد فضل الاشتغال
بها وكان سنه حينذاك الخامسة عشرة فابتدأ أعماله بالاشتراك مع أحد مشاهير تجار
السويس المدعو الشيخ محمد المشاوي الذي رأى فيه من الصفات والمميزات ما يبشر
بحسن المستقبل فأوفده الى بلاد الحجاز واختار بلدة ضبا مركزا لأعماله حيث ذاع
ذكره وفتح شذى طهارة ذمته ومكث بها مدة سنتين كان في خلالها محل ثقة كل انسان
بها . ومن ثم عاد الى مصر حاملا معه الارباح الطائلة ولظروف خصوصية طرأت اليه
عدل عن الاستمرار في الاشتغال بالتجارة موقتا وفضل أن يكون وكيلًا ل أحد
البيوتات وفعلًا تم له ما أراد فقام بوظيفة وكيل لتجارة المرحوم ابراهيم بك جليدان
في أوائل سنة ١٢٩٣ هـ وظل في وظيفته هذه مدة سنتين ومن ثم عاد الى الاشتغال
بتجارته الخاصة عملا بمبدئه الخالص وميله الى الحرية وعدم التقيد بقيود الوظيفة
وفي ذلك الميدان الفسيح تتحرر النفس وتتجلى المواهب فيظهر النبوغ الصحيح بمعناه
ونظرا للشهرة التي حازها وما هو عليه من طهارة الذمة وحسن المعاملة اختاره أحد
تجار القاهرة وهو ابراهيم عبد النبي لان يكون شريكا له واتفق أن يكون مركز عمله
التجاري بمدينة جده من أعمال الحجاز وقد سافر اليها في أوائل سنة ١٢٩٥ هـ برأس مال
قدره اثنا عشر ألفًا من الجنيهات المصرية وأدار أعماله التجارية بكفاءته المعهودة

وهمته التي لا تعرف الكلل وبهارة فائقة أعجب بها كل من عرفه أو كان له به احتكاك في أعماله التجارية حتى أصبح موضع إعجاب واحترام كبار التجار وقد عاد من تلك المدينة بالارباحات الطائلة بعد أن مكث بها ست سنوات حتى أواخر سنة ١٣٠٠ وكان سنه وقتئذ لا يتجاوز الخمسة والعشرين ربيعاً ولقد رأى من أهم واجباته عدم مبارحة مصرد الزبزة خصوصاً وهي في أشد الحاجة إن كان له مثل مزاياه النادرة وهمته العالية ليسد فراغاً عظيماً بها . وعلى ذلك اشترك مع أكبر تجار السويس الا وهو الحاج محمد مصطفى أبو الجدايل وبعد أن تزوج من كريمته ترك للمترجم الانفراد بأعمال تجارته فشر عن ساعد الجدد واستحضر البضائع من البلاد الاجنبية مثل الهند واستراليا واليمن وغيرها وعمل توكيلاً خاصاً لحساب كبار التجار فأتجهت نحوه الانظار وسارت تجارته بفضل جهوده واعتماده على نفسه بعد الله تعالى الى أقصى درجات التقدم حتى الآن .

ولقد أنعم عليه سمو الخديوى السابق عباس حلى باشا بالمجيدى الخامس في ١٢ شوال سنة ١٣٢٨ كما جادت مكارم صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد الاول حرسه الله فانعم عليه بالرتبة الثانية في ١٠ جادى الثانية سنة ١٣٣٦ هـ

ولم تقتصر مجهودات هذا العامل النشط الى هذا الحد بل أراد أن يكون له يداً فعالة في الاعمال الخيرية ورأى من العار أن تخلو محافظة كبيرة كالسويس من مدرسة لتعليم البنات وأمهات المستقبل فقام باستنهاض المهتم مشجعاً ذوى رأى والمكانة وتبرع بالمبالغ الطائلة لذلك العمل النافع فحذا حذوه من كان مثله من رجال الفضل والتبذل وهكذا تم له ما أراد وتم هذا المعهد العلمى على أحدث طراز . ولقد كان الرأس المفكرة في مشروع انشاء الطريق الجبلى الموصل الى القاهرة ومن أوائل المتبرعين له وقد كاد يتم في العام المنصرم لولا ظروف قهرية حالت دون ذلك

ونظراً لسمو مركزه الادبى ومكانته العظمى لدى عموم أهالى محافظة السويس

وكان من الضروري انتخاب عضو ينوب عن المدينة في مجلس الشيوخ فقد قر الرأي على انتخابه بأغلبية ساحقة وهكذا قبل أن يتحمل هذه المسؤولية العظيمة واقفاً جهوده على خدمة بلاده

صفاته وأخلاقه

رجل الجهد والنشاط والاقدام وديع الاخلاق ابن الجانب شديد في الحق محب للخير سباق الى ما فيه نفع البلاد ميال بفطرته السامية الى العطف على البؤساء والفقراء جاعلا مصلحة بلاده فوق كل مصلحة أبقاء الله لمصر العزيزة ولا أحرمها من صادق جهوده

ترجمة

نباقة الاب الجليل والراعى الكريم الكلى الطوبى والاحترام
الانبا لوكاس مطران كرسى قنا وقوص
والعضو المعين من قبل الحكومة المصرية لمجلس الشيوخ



كلمة للمؤرخ

اذا كان الله تعالى قد خص بمض الناس ببعض المواهب السامية وميزهم بسجايا باهرة فقد خص هذا العالم الجليل والراعى الصالح الكريم بكل المواهب وجمع فيه السجايا المحموده اذ رأى فيه خلاصة الطهر ومعنى الزهد وتمام الايمان وكال الفضل . وان الطائفة القبطية الارثوذكسية بوجه عام واقباط ابروشينه بوجه خاص لاسعد خلق الله حقاً بوجود هذا الشهم العامل والكاهن العالم بينهم كيف لا وتيافته بلا



نيافة ايجبراجكليثيل والراعي الصالح الانبا لوكا سين
مطران كرتشي فنا وقوصن والعضو المعين للجبس الشينوخ

شك ولا جدال من أذكى وأكفا كبار رجال الكهنوت الارثوذكسى علما وأتقما ورعا وأحكمهم زهدا وأكلمهم فضلا وأدبا ثم أضف الى كل هذه الصفات ما وهبته الطبيعة من رخامة الصوت تلك الرخامة التي امتاز وتفرد بها حتى يخيل لسامعه وهو قائم بخدمته اللاهوتية أنه يسمع نشيدا ملائكيا أو نغفات موسيقية من أشهر العازفين وم أشجى وأبكى العيون من تأثير صوته الشجى عند ما يقف واعظا فى الشعب فانه متى وعظ أثر فى قلوب سامعيه وجذب اليه الافئدة الصخرية طائفة تحت تأثير كلماته الذهبية وحكمه وارشاداته المنطقية

ولكم دعى فى أفراح سرة الامة لاجراء عقد الاكاليل فسر السامعين بفصاحة لسانه وقوة بيانه وسحر كلامه وشجى الفاظه ولا تسئل عن مقدار تلهف سكان مصر القاهرة لرؤية شخصه الكريم عند ما تذيع الجرائد اليومية خبر تشريفه لقضاء بضعة أيام بها فترى القوم يتساءلون فى أى كنيسة سيخدم هذا العالم الجليل والخبر الكريم حتى متى عرفوا مقرها ذهبوا أفواجا أفواجا حتى تضيق بهم الكنيسة على سعتها وذلك لسماح سحر بيانه ورقيق الفاظه وجمال منطقته وشجى صوته العذب . وفى كل ذلك الدلالة الكافية على ماله من المكانة العالية والاحترام الكلى لشخصه الكريم

مولده ونشأته

ولد هذا الشاب التقى بيندر دمنهور سنة ١٨٧٣ م من أبوين تقيين فسمياه ميخائيل وريياه على التقوى والصلاح حتى اذا ما بلغ الثامنة من العمر أدخله المدرسة القبطية بها ولم يمض طويل زمن حتى كان موضع اعجاب أساتذته لذكائه وفرط نباهته ولتفوقه على زملائه الطلبة وقد رأى وهو فى الثانية عشر من عمره دافعا غريبا وميلا كليا لارهبنة وترك زخرف الدنيا فتوجه الى دير قريب هناك فلما علم ابواه بنيا به لحقا به وأنياه عن عزمه وأرجماه مرغما وأدخله المدرسة فظل بها حتى أتم دروسه وكان عمره اذ ذلك سبعة عشرة سنة . ولما أخرج من المدرسة شعر أنه

لم يدرس من العلوم الا قشوراً فعول على مطالعة الكتب الادبية والتاريخية والفلسفية فاقبل عليها بشغف عظيم . وفي سنة ١٨٩٢ م تعين مدرسا بمدرسة منفلوط القبطية وعمره وقتئذ تسعة عشر سنة ومكث بها سبع سنوات متواليات كان فيها مثال العفة والاستقامة والجد والاقدام ولم يتركها الا لسكى ينفذ تلك الارادة الالهية ويحبيب دعوة من دعاه واختاره فدخل دير البرموس بوادى النطرون وذلك في اول توت سنة ١٦١٦ ق وهو فى السادسة والمشرين من العمر ودعى باسم ميخائيل البرموسى . وبعد خمسة شهور من تاريخ دخوله للدير كتب نيافة مطران الاسكندرية الى رئيس الدير بان يعثه الى الاسكندرية وذلك لما بلغه عما عليه صاحب الترجمة من دلائل الزهد ولينتحق بنفسه ما سمعه عنه فرأى فيه علما وورعا وذكاء ونباهة ففكر في عدم حرمانه من تميم علومه اللاهوتية فلرسله الى مدرسة رسيديابروث باينا فعاد منها بعد اربعة شهور فرسمه قسا في اول فبراير سنة ١٩٠١ ثم وكيلاً لمطرانىة الاسكندرية وواعظاً بها فكان فيه يقطر الآيات الذهبية ثم رسمه قمصاً في فبراير سنة ١٩٠٣ ثم رسم أسقفاً لكرسى قنا وقوص في ١٥ مارس سنة ١٩٠٣ ثم عند رسامته انتقل اليه وفد من كبار الاسكندريين نيابة عن أقباط الثغر حاملوا هديتين ثمينتين وهما صليب من الذهب الخالص مكتوب على احدى وجهيه « رأس الحكمة مخافة الله » وساعة ذهبية سلسلتها من ذهب أيضاً مكتوب عليها ما هو مكتوب على الصليب . وذلك تقديراً لخدماته وعظيم ارشاداته وحكمته وصدق وطنيته ومكانته السامية في القلوب ثم رسم مطراناً في ١٩ اغسطس سنة ١٩٠٦ ولم ير أمام عينه سوى ما يجب أن يعمل لانبائه المخلصين فشكل جمعية من كبار أسرمهم وقاموا بتأسيس مدرسة بلغت نفقاتها ما يتوقف عن الالف وخمسمائة جنياً وأنشأ قصرًا فخماً للمطرانىة وهو أول من فكر في انشاء قسم ثانوى بالصعيد حتى صار هذا القسم من عداد المدارس الاميرية وله عدا ذلك مآثر كثيرة لا يحصى عددها كما أنه جدد عدة كنائس

واصلح كثيرا من الكنائس القديمة ولذا أجمعت رعيته الى محبته حتى امتلك القلوب
والمشاعر حيث وجدوا في شخصه للجيل الراعى الصالح والاب التقى الذى يمكنه أن
يسوس شعبه باصالة الرأى والحزم والكفاءة التامة مع التقوى والفضيلة

تعيينه عضوا معينا لمجلس الشيوخ المصرى

ولما ذاع فضله وفاح ورعه وتجلت كفاءته الشخصية عدا مواهبه الدينية والادبية
والعلمية فقد وقع اختيار حكومتنا الدستورية في عهدنا الجديد على تعيين نيافته
عضوا بمجلس الشيوخ المصرى نظرا لسعة علمه وجمال صفاته وسو أخلاقه وعالى
تربيته فصادف هذا الاختيار ارتياحا من جميع طبقات الشعب المصرى عامة والاقباط
خاصة لانه والحق يقال جدير لهذا الالتمات السامى وبكل رعاية

صفاته وأخلاقه

ونيافته مشهور بدمانة الاخلاق وطلاقة الوجه وحلاوة الحديث والذكاء المفرط
وغزارة العلم والتواضع المتناهى وسلامة القلب والورع والتقوى فتجده مخلصا لشعبه
غيرا على دينه محافظاً على الفروض الدينية كارها لتعم الدنيا راغبا عنها
أدام الله حياته ومنعه بدوام الصحة والسعادة وأكثر من أمثاله بين رجال
الاكليروس الارثوذكسى انه كريم قدير



حضرة صاحب العزة البيرى الوجيه سمعان بك غبريال القمص
عضو مجلس الشيوخ عن دائرة ديروط

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الوجيه سمعان بك غبريال القمص

وعضو مجلس الشيوخ عن دائرة ديروط

كلمة للمؤرخ

من العائلات العريقة في المجد والسؤدد وشرف المحدث وطيب العنصر عائلة القمص وهى أشهر من أن تذكر في مركز ديروط بمديرية اسيوط وعميد هذه الاسرة المرحوم طيب الذكر خالد الاثر الورع القمص حنس الذى خدم رتبة الكهنوت أربعين سنة وقام بعبء الشعب الارثوذكسى فكان قطباً من أقطاب الشريعة الغراء ونبراساً يهتدى بنور عرفانه عموم شعب ابروشيته وكان نور الفضيلة ينبعث منه نيح الله روحه الطاهرة وتعمده برحمته ورضوانه

أما والد حضرة صاحب الترجمة هو المرحوم غبريال افندى القمص ابن المرحوم حنس القمص فعهد والده بتتقيف عقله وتهذيبه على التقوى والصلاح ولما أتم علومه وظهرت مواهبه تمين في جملة وظائف بالدائرة السنية حتى وصل الى وظيفة باشكاتب جفالك الروضة في عهد المتفوره اسماعيل باشا الخديو الاسبق فقام بعبء أعماله بكل نزاهة واخلاص وهذا هو الامر الذى كان يجبه من أجله سمو الخديو وكان يركن اليه في كل مهام أشغال جفالك الروضة ونقل الى جوار ربه مأسوفا عليه من كل من عرف فضله

مولده ونشأته

أما حضرة صاحب الترجمة سمعان بك فهو ابن غبريال بن حنس القمص ولد في سنة ١٨٧٠ ميلادية ببلدة ديروط الشريف من أعمال مديرية اسيوط فنشأ نشأة

صالحة على الفضيلة منذ نعومة أظفاره ثم دخل مكتب بلده وتعلم فيه القراءة والكتابة فبرز على أقرانه وشهد له معلموه بالذكاء الفطري

ولما بلغ سن الشبوبة اخذت مواهبه تظهر بأجل مما فيها في مديرية أسيوط فأجمع الكل من حاكم ومحكوم على تعيينه عمدة لديروط الشريف سنة ١٩٠٧ م تقابل الاهالى هذا التعيين بزيد الارتياح والسروو لانه اشتهر بالعدل والانصاف ومساعدة المظلوم ودفع الاستبداد الذى كان يأتيه بعض عمد البلاد فاستحق رضا الخالق والمخلوق وررفت الطلائنة على بلده ولشدة بطشه بالاشقياء اعتدى عليه شقى يطلق نارى فى سنة ١٩١٤ م أصابه اصابة بسيطة لان الله تعالى يحافظ على حياة أتقيائه المخلصين له ولبلادهم

ولما كعبه وهمته الشاء انتخبه أهالى مركزه لان يمثلهم فى مجلس مديرية أسيوط فكان لهذه الانابة الاثر المحمود والايادى البيضاء فى نشر العلم فى أنحاء مركز ديروط وغيره . وله الآراء السديدة فى كل مشروع هام وقد طلب تدريس الدين المسيحى للمسيحيين وعزز هذا الاقتراح ببراہين قوية وأسلوب حسن لان الدين أساس العمران ، ينهى عن ارتكاب المفاسد والموبقات وفعلا نفذ هذا الطلب وصار معمولاً به الى الآن

وقد انتخب عدة مرات فى لجنة الشياخات ومخالفة النيل والترع والجسور وغيرها ومع كل هذه المشاغل لم يرضن على طائفته بأن يقوم بخدمتها فن سنة ١٨٩٢ م وهو قائم بوظيفة عضو المجلس الملى وهو فى الحقيقة قائم بأعمال هذا المجلس كله فى عموم أبروشية كرمى صنبو وقسقام

أعماله الخيرية الخالدة

أما الاعمال الخيرية فله فيها القدر الملى فظالما مد يد المساعدة لمن اخفى عليهم الدهر بكل كلاله وهو ممن ساعد على تشييد المدرسة الصناعية بديروط والمستشفى الرمدى

وكذا مستوصف الاطفال وملجأ الايتام وكلية البنات كما وقد شيد كنيسة كبرى
لاقامة الفروض الدينية الارثوذكسية أنفق عليها من ماله الخاص نحو ٦٠٠٠ سنة
آلاف جنيهاً مصرياً وبفصلها ومنزله المخصوصى خديقة غناء بل جنة فيحاء وفتحت
أبواب هذه الكنيسة الفخمة التي قل وجود نظيرها في أشهر مدن القطر المصرى في
شهر ابريل سنة ١٩٢٤ وقد أوقف عليها ثمانية أفدنة ونصف من أجود أطيانه يبلغ
ربعا السنوى أكثر من مائتى جنيهاً

ومن نعم الله تعالى على حضرة صاحب الترجمة المفضل أن رزقه بشبلين هما
عنوان النجابة والفضيلة والذكاء أكبرهما حضرة يونان افندى وهما على مثال حضرة
والدهما فى الاستقامة والطهارة وجمال الخلق

وقد طلب حضرة صاحب الترجمة من مصلحة الصحة التصريح له ببناء مدفن
خصوصى داخل الكنيسة التي شادها حديثاً وأشرنا اليها بل التي تعتبر صورة طبق
الاصل من الكنيسة المرقسية الكبرى بمصر من كل الوجوه وتمتاز الاولى بجمال
زخرفها وبهاء رونقها فاجيب الى طلبه

كفائه الشخصية

ونظراً لكفائه الشخصية العالية وآرائه السديدة واقتراحاته الصائبة التي بلغت
مسامع عظمة جلالة الملك اخذ فؤاد الاول ملك مصر والسودان أنعم الله عليه برتبة
البكوية من الدرجة الثانية فى أوائل سنة ١٩١٨ كما وقد انتخب عضواً فى مجلس
الشيوخ المصرى وقد صادف هذا التعيين ارتياحاً عظيماً وحل السرور فى قلوب عارفى
فضله وشهامته وغيرته الوطنية وصفاته الجليلة

صفاته وأخلاقه

ومن الصفات المحمودة الممتازة التي انصف بها حضرة صاحب الترجمة دماثة
الاخلاق وعلو الهمة والشهامة والرجولية الصحيحة والكفاءة الشخصية والكرم الخامى

والمطف المنتهى نحو البؤساء مع التقوى والصلاح
أدام الله حياته وحضرات أشباله الكرام وأبقاهم جميعاً لخير مصر واسعادها

ترجمته

حضرة صاحب الفضيلة الحبيب النسيب السيد محمد على الببلاوى
نقيب عموم السادة الاشراف بالقطر المصرى ومراقب احياء
الاداب العربية بدار الكتب المصرية والمضو المعين بمجلس الشيوخ

كلمة للمؤرخ

لسنا فى حاجة الى كلمة مدح نوجهها الى هذا العالم الجليل الذى اشتهر بين
طبقات الامة المصرية بالتقوى والصلاح والعلم الغزير والادب الجم وعلو الكعب فى
مختلف العاوم والذكاء المفرط ويكفيننا ما قد وصل اليه من سمو المكانة والرفعة فى
قلوب عارفى فضله وكاله بفضل تلك المواهب السامية والخصال النبيلة التى أودعها
الله تعالى فى شخصه الكريم

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة فى الرابع عشر من شوال سنة ١٣٧٩ — ٣ ابريل
سنة ١٨٦٣ من ابوين كريمين والد جيسى ووالدة حسينية عن والده المرحوم السيد
على الببلاوى « نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية ثم شيخ الجامع الازهر سابقاً »
بئر بيته فابتدأ بارساله الى مكتب الاستاذ المرحوم الشيخ احمد البقشيشى أحد
مشاهير القراء فى عصره وفى مكتبه تعلم القراءة والكتابة ثم أخذ عنه القرآن الكريم
حفظاً وتجويداً ثم أرسله والده بعد ذلك الى مدرسة العقادين فتعلم فيها بارشاد والده
صفوة المصر (٥٥) فى مشاهير رجال مصر



حضرة صاحب الفضيلة **الحبيب السيد محمد علي الببلاوي**
تقريب عموم السادة الاشراف بالقطر المصري ومراقب احياء الاداب العربية
بدار الكتب المصرية والعضو المعين بمجلس الشيوخ

ما يلزمه في الازهر من فنون هذه المدرسة كالحساب والجغرافيا ومبادئ الهندسة
وشئ من النحو والصرف

ولما آس منه والده قوة على تلقي العلوم المعتاد تدريسها في الازهر أرسله اليه
وكان ذلك في شوال سنة ١٢٩٢ فانتظم في سلك طلبته وجد في تحصيل فنونه على
نخبة من أفاضل أساتذته وكان في مدة طلبه العلم بالازهر نابتة بين اخوانه يشهد له
كل من شاركه بالذكاء والفتنة وكان مولماً في أثناء طلبه العلم بالازهر بجميع
فنائس الكتب العربية مغزماً بالبحث عنها في وظائفها واتفق أن خلت بالكتبخانة
الخدوية في المحرم سنة ١٣٠٠ وظيفته مغير للكتب العربية فعين المترجم فيها فصادف
تعيينه فيها هوى في نفسه فجد في ترتيب فنونها وتنسيق فهارسها والبحث عن تواجج
المؤلفين وسهرهم حتى كان كثير من الافاضل الذين يقصدون هذه الدار يعجبون
من سرعة خاطره في الاجابة عما يسأل عنه منها ويتحدثون بقوة ذاكرته لاسماء
المؤلفين ومواليدهم ووفياتهم وكانت له اليد الطولى في تحرير الفهارس المطبوعة للكتب
المحفوظة في هذه الديار وما زال يجيد في أعمال وظيفته ووزارة المعارف تكافئه على
جده واجتهاده حتى صار وكيل هذه الدار ولم يشغله قيامه بالواجب عليه في أعمال
وظيفته عن اتمام دراسة علوم الازهر الشريف فكان في أوقات فراغه يحضر مهيات
الدروس في الازهر على كبار أساتذته حتى حصل على شهادة العالمية فيه

ولما وجهت وظيفة نقابة الاشراف الى والده السيد البيلاوى الكبير نزل المترجم
لولده عن وظيفة الخطابة في المسجد الحسيني فكانت خطبه في هذا المسجد على المنوال
الذي احتناه محل اعجاب السامعين

وكان من آثار منهجه في خطبه أن الخديوى السابق لما عزم على الحج في سنة
١٣٢٦ هـ أدى صلاة الجمعة في المسجد الحسيني قبل سفره فخطب المترجم خطبة في
الحج وقعت من نفسه أحسن موقع وكانت موضوع حديثه بعد خروجه من المسجد

وأمر بان يجمع المترجم معه في معيته فسافر في ركابه وأدى فريضة الحج معه وحظى
بزيارة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم

وحدث أيضاً أن الخديوي كلفه فجأة بعد صلاة الجمعة في الحرم النبوي أن يخاطب
للقوم ارتجالاً فخطب خطبة في الاتحاد والائتلاف كانت آية في بابها دهش لحسنها كل
من سمعها ونجحت عليه فيها بركات جده صلى الله عليه وسلم وقد منحته الحكومة
المصرية مكافأة على جده النيشان المجيدي ثم العثماني ثم نيشان النيل من الدرجة
الرابعة وما زال حفظه الله يقوم بما عهد اليه من وكالة دار الكتب المصرية والخطابة
في المسجد الحسيني بما هو معروف عنه ومشهور بين اخوانه وعارفيه من سعة الخلق
ولين الجانب وخدمة قاصديه يشهد بذلك كل من عرفه

ولما توفي المرحوم السيد مكرم تقيب السادة الاشراف بالديار المصرية في
اغسطس سنة ٢٠ صدر الامر الملكي الكريم باسناد منصب تقاية عموم السادة
الاشراف بالقطر المصري الى صاحب الترجمة لما هو معروف عند صاحب الجلالة
الملك فؤاد الاول حفظه الله من أن أسرة المترجم عريقة في الحسب صحيحة النسب
الى الحضرة النبوية ومنحه نيشان النيل من الطبقة الثانية . ولما كان جلال هذا
المنصب لا يتفق مع التوظف في دار الكتب رأت الحكومة احالة المترجم على المعاش
ولكى لا تحرم دار الكتب من تجاربه ومعلوماته الفنية . وفي أثناء سنة ١٩٢١ توجهت
ارادة حضرة صاحب الجلالة الملك الى جمع نفائس المؤلفات العربية النادرة وحفظها
في دار الكتب المصرية فعهد الى سماحة السيد المترجم بالسفر الى الاستانة ليبحث
في مكاتبها العديدة النفيسة عن نوادر المؤلفات العربية التي لا توجد في مصر فصدع
السيد المترجم بالامر وسافر الى الاستانة في نوفمبر سنة ٩٢١ وزار كل كتبها
ويبحث وتقب عن نوادر أسفارها واختار منها نحو مائة وخمسين مؤلفاً من نوادر
المؤلفات التي لا توجد في مصر وأخذ صورها تامة كاملة بالفتوغرافية وهذه المؤلفات

الآن في دار الكتب المصرية درة في تاجها وغزة في جبينها وكان مسكنه في الامتانة مورداً للادباء والفضلاء والامراء زاره فيه كبار القصر الملكي وقد حظى في أثناء اقامته بمقابلة السلطان محمد وحيد الدين سلطان تركيا في ذلك الوقت فلقى منه كل عطف وتلطف ومنحه في أثناء هذه الزيارة النيشان العثماني من الطبقة الثانية وعاد المترجم الى القاهرة في فبراير سنة ١٩٢٢ موفور الكرامة مرموقاً بالاجلال والاحترام . ولما شرعت المملكة المصرية في تكوين البرلمان عين حضرة صاحب الجلالة الملك سماحة السيد المترجم عضواً في مجلس الشيوخ ولما انتظم عقد هذا المجلس انتخب السيد من هيئة المجلس عضواً في كثير من لجانه وما زال يشتغل مع زملائه بمجد ونشاط في هذه اللجان أملاً في اصلاح بلاده وايصال الخير اليها

صفاته وأخلاقه

وحضرة السيد صاحب الترجمة على جانب عظيم من الرأفة بالبؤساء . مشهور بالدعة وكرم الاخلاق وحسن المعاشرة محبوب عند الجميع لفضله وصلاحه واستقامته وغزارة علمه وأدبه الجم - أ كثر الله من أمثاله لخدمة البلاد ونفع العباد

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الجليل والمالى الشهير يوسف دى يشوتوبك كبير تجار الاسكندرية والعاصمة والعضو المعين بمجلس الشيوخ

كلمة للمؤرخ

ان الثقة العظيمة التي حازها هذا المالى الجليل لدى الخاص والعام وشهرته التي لا احد لها بالذمة والاستقامة والمطغ على البؤساء واسداء الاحسان ومديد المساعدة



حضرة صاحب العزة السرى اكليل والمالى الشير لوييف دى بيوتوبك

مكبر تجارة الاسكندرية والعاصمته والعضو المعين بمجلس الشيوخ

لكل عمل خيرى لما يسر كل غيور على تقدم شعور الامم نحو بنى الانسان ورقى
احساسه ومدمو تربيته ومسيجزي الله تعالى أولئك الساعين للخير وينوبهم جزاء حسن
فما لهم ثواباً عظيماً ان الله لا يضيع أجر العاملين المخلصين

مولده ونشأته

هو يوسف بن دى يشوتو ولد بالاسكندرية فى أبريل سنة ١٨٧٢ من أبوين
كريمين حسباً ونسباً ويمد يته من أقدم البيوتات المعروفة بحسن المعاملة وطهارة الذمة
فقد والده وهو فى السادسة من عمره فقامت السيدة والدته الفضلى بتربيته
التربية الاولية الا وهى التربية المنزلية السامية وكان منذ الطفولة تلوح على محياه سما
الذكاء ومخايل الجد والنشاط

ولما أن بلغ الخامسة عشر من سنه اضطر لترك المدرسة والتوظف فى احدى
المحلات التجارية لتقيام بأود عائلته وفى الوقت ذاته لم يكن يترك لحظة من فراغ وقته
دون أن يتهمزها للمطالعة والدرس مما جملة من خيرة الرجال العاملين المفكرين . ولما
كان من الميالين للاشتغال بالتجارة لاسيما وقد توفرت له أسبابها من قوة فى
الارادة وبعد فى النظر وهمة عالية وثابة الى المعالى تحفها الروية والرزانة واصالة الرأى
فقد فضل الاشتغال بها حتى أسس من المحال التجارية ما يمد من أكبر البيوتات
ثقة وحسن معاملة فمنها محلات يشوتو وأخيه وشركاهم بالاسكندرية ومصر ومنشستر
للمنسوجات القطنية وكل من زار احدى هذه البيوتات العظيمة ورأى ما بها من
البضائع الجيدة وحسن المعاملة وادارة محكمة لا يسعه الا الاعتراف بقدره الخلاق
تلك القدرة التى وهبت يوسف دى يشوتو بك من المميزات أحسنها ومن الافكار
أحكمها ونظراً لما هو عليه من هذه الصفات السامية والمواهب العالية قد انتخب رئيساً
للغرفة التجارية لاواردات فإظهر من العقل الراجح ما أعجب الخالص والعام وكان وضع
ثناء كبار التجار ولذلك أختبر عضواً بمجلس ادارة بنك الخصب والتوفير وصار موقفاً

في كل عمل أسند إليه من الاعمال وبرهن على أنه من أنيغ رجال العمل وأحكامهم
 فاختر قاضياً محامياً بالحكمة المختلطة لئلا له من الدراية وما اشتهر عنه من محبة العدل
 والصدق ولقد انتخب رئيساً لمجمل أبناء المعهد وهو رئيس وعضو مجلس ادارة جملة
 شركات صناعية وتجارية ومالية وله مواقف عديدة وخدمات جليلة في الحركة الوطنية
 لاسيما في حوادث مايو المشثومة وتهديته لخواطر الجاليات الاجنبية لاخذ اعترافات
 من هؤلاء ببراءة الوطنيين من هذه الحوادث وأنها عبارة عن حادث محلي وغير ذلك
 من الخدمات الجليلة التي يضيق بشرحها المقام ونظرا لئلا له من تلك الصفات وهذه
 الهمة النادرة فقد تعين عضوا بالمجلس الاقتصادي المصري ولثقة مولانا صاحب
 الجلالة فؤاد مصر ومليكيها المحبوب به عينه عضوا في مجلس الشيوخ حتى يواصل
 جهوده في تادية ما تتطلبه الكنانة من الخدمات من مثله من ذوى الرأى والمكانة
 والتفكير والرجل العظيم لا تقف همته عند حد بل كلما وصل الى درجة وثب الى
 أخرى وعلى ذلك فإنه لم تقتصر همته على ذلك فحسب ولكنها تمتد ذلك الى
 القيام بأداء المساعدات العظيمة لصالح أبناء الطائفة الاسرائيلية بالاسكندرية وهونائب
 رئيسها ورئيس لجنة مدارسها المجانية حتى أصبحت تلك المدارس بفضل جهوده تضم
 ٢٣٠٠ تلميذاً وجمع لها رأس مال وهو وقف تبلغ قيمته ٢٢٠٠٠٠ جنيه اثنين وعشرين
 الفا من الجنيهات المصرية وقد كافأه جلالة الملك المعظم فأنعم عليه برتبة البكوية
 سنة ١٩١٩ وفي سنة ١٩٢١ حاز رتبة ضابط المعارف العمومية من الحكومة الفرنسية

صفاته وأخلاقه

وديع محب للخير ميال الى مساعدة الفقراء والضعفاء يلقي محبته بكل بشاشة
 وانعطاف كثير التفكير فيما يعود على البلاد والعباد ، دمث الاخلاق كريم جواد
 يعمل أكثر مما يقول

حفظه الله للانسانية عوناً ونصيراً



صاحب السمادة احمد باشا جاد الرب

عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة القوصية بمديرية اسبوط

ترجمته

رجل الشهامة والفضل صاحب السعادة احمد باشا جاد الرب
عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة القوصية بمديرية أسيوط

كلمة وجيزة للمؤرخ

اشتهر صاحب الترجمة بين عارفيه العديدين بالشهامة وكرم الاخلاق والجد والاقدام وطلما رأيناه يدافع عن قضية الوطن دفاع الابطال ولما له من مواقف مشرفة تدل على واسع خبرته وكبير كفاءته الشخصية فوق ما له من أيد بيضاء ومآثر غراء على الاعمال الخيرية مما يخلد لسعادته ولعائلته الشريفة بقلم الشكر ومداد الثناء

مولده ونشأته

ولد صاحب الترجمة ببلدة القوصية من أعمال مركز منفلوط بمديرية أسيوط حوالي سنة ١٣٠٣ هـ وهو ابن المرحوم محمد بك جاد الرب الذي كان مديراً لمديرية المنيا ابن احمد جلبي بن احمد ويرجع تاريخ هذه الاسرة الكريمة الى زمن بعيد . ولما ترعرع دخل المدارس ومكث بها نحو الاربع سنوات وخرج منها بعد أن تفدى بلبان العلم الصحيح وعرف كيف يخدم بلاده وأمنته بما فيه خيرها وصلاحتها . وبعد وفاة المرحوم والده عاد الى بلده الذي تربى تحت سمائه وشرب من مائه واشتغل بالزراعة التي هي مصدر سعادة البلاد وجد واجتهد في كل ما يعود بالفائدة العامة فتمت ثروته وكثرت أراضيه الشاسعة حتى صار من أكبر العاملين في تمضيد الهيئة الاجتماعية ومما يخلد لهذه العائلة المجيدة بالشكر والاعجاب أنها شيدت ثلاثة مساجد لم تزل قائمة الى الآن وتقام بها شعائر الدين الحنيف حافظا لافراد هذه الاسرة الذكري

على مدى الدهور . وقد انتخب حضرة صاحب الترجمة عمدة لبلدة القوصية فكان عنوان الشهامة والحزم وحسن الادارة كما انتخب عضوا لمجلس النواب عن هذه الدائرة وفي هذه الانتخابات الدليل الكافي على غزارة علمه وفضله وقد أنعم عليه برتبة البكوية سنة ١٩١٥ فصادف هذا الانعام محله وصادف أهله لما لحضرة المنعم عليه من الوجاهة وعلو النفس واحترامه من الجميع وتفضل جلالة ملكنا المعظم فأنعم عليه برتبة الباشوية رفيعة الشأن جزاء عظيم اخلاصه وعلى مروءته وذلك في أكتوبر سنة ١٩٢٥

صفاته وأخلاقه

وقد اشتهر صاحب الترجمة بالالطف ولين الجانب ودماثة الاخلاق وتعميد العلم وذويه والبر بالفقراء والمحتاجين
أدامه الله وأبقاه وزاد من أمثاله الاكفاء

توجهة

حضرة صاحب العزة الوطني الصميم الدكتور البارح حسن بك كامل
كبير أطباء بندر طنطا والعضو بمجلس النواب الاول والثاني
المنحليين عن دائرة بندر طنطا (غربية)

مقدمة للمؤرخ

من عظماء الامة الذين برهنوا على وطنية عالية وتمسكوا بأهداب المبدأ القويم
وتتبعوا الجهاد في سبيل استقلال البلاد وجاهاورا بما تكنه عواطفهم من شعور سامي



صاحب العزة الدكتور البارح حسن بك كامل

وعواطف عالية ولهم في ذلك مواقف مشهورة تشهد بعظيم وطنيتهم وسمو مبدئهم .
 هذا الوطني الصميم والنائب الجليل صاحب العزة الطيب البارع الدكتور حسن بك
 كامل الذي له اليد الطولى من بدء النهضة الوطنية حتى الآن ويمد من أكبر أركانها
 والعاممين على رفع لواء مجد الكنانة وأن التاريخ ليسجل له صفحة تقية بيضاء لهذه
 المجاهدات الفاتحة والخدمات الجليلة تدوم ناطقة له بالفضل والاعجاب ما دامت
 السموات والارض

مولده ونشأته

ولد حضرة الدكتور البارع حسن بك كامل بمدينة القاهرة من أبوين شريفين
 طاهرين فولده المرحوم اليزبباشى احمد افندى شكيب الاجزاجى بالجيش المصرى
 سابقاً . وكان مولده فى شهر أكتوبر سنة ١٨٧٠ وتربى على بساط العز والنعمة ومن
 ثم أدخله والده المدارس الابتدائية وهو فى السابعة من سنه فارتشف كؤوس علومها
 وحاز شهادتها الابتدائية والتحق بالقسم الثانوى فأظهر من الذكاء والجد ما مكنته من
 الحصول على شهادة البكالوريا وهو لم يصل الى الخامسة عشر من سنه حياته . وأراد بعد
 ذلك الدخول بمدرسة الطب بالقصر العيني فكان صغر سنه مانعاً من قبوله فيها لو لم يكن
 أول המתحدين فى امتحان القبول بمدرسة الطب وفى الوقت ذاته ممن أمموا الدراسة
 الثانوية فشك بها ست سنوات وهى سنه مدرسة الطب فى ذلك العهد وتخرج منها
 فى ١٥ مايو سنة ١٨٩٢ وكان أول الناجحين ثم عمل انتخاب مسابقة للدخول
 بالاسبنتالية بصفة نائب فكان الأول أيضاً وحصل على شهادة امتياز فى الجراحة
 وهذا دليل قاطع على نباعته وغزارة علمه

حياته العملية

رأى حضرة صاحب الترجمة أن يشتغل حراً وأبى الالتحاق بالوظائف الحكومية
 وفضل خدمة الهيئة الاجتماعية بهذه المهنة الشريفة ألا وهى مهنة الطب فشك بطنطا

مدة سنة ونصف سنة صادف في خلالها اقبالا عظيما وثقة كبرى . غير أنه عاد بعد ذلك فعدل عن رأيه الاول واندمج في سلك الوظائف الحكومية حيث تعين مقتصاً لصحة مركز بيا بمديرية بنى سويف وطبيب أجزاخانها . ثم مقتصاً لصحة مركز نجع حمادى بمديرية قنا وطبيباً لاجزاخانها أيضاً وكان هذا التعيين بناء على رغبة مستخدمى شركة السكر ومستخدمى الشركة التى أخذت مقاوله عمل كبرى نجع حمادى واستمر عاملا مجدا في هذا المركز الى أن انتقل منه في ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٧ حكما لاسبتالية دمياط ومكث بها الى أوائل سنة ١٩٠٤ حيث استغنى من خدمة الحكومة وعاد الى عزمه الاول والرجوع الى الاعمال الحرة ببيادته الخصوصية

جهاده الوطنى وخدماته الصادقة

ولم تكن مهنته هذه مع كثرة متاعبها لتنسيه واجبه نحو خدمة بلاده والسمى وراء رقبها فانتخب رئيسا لنادى طنطا الاهلى وهو من مؤسسيه وذلك عام ١٩٠٩ م واستمر انتخابه سنويا الى وقتنا هذا وكذا انتخب عضوا بمجلس بلدى طنطا فأبدى من الهمة والخدم الصادقة والمجهودات الفاتقة ما استوجب كل شكر وثناء واستمر ينتخب ويجدد انتخابه من سنة ١٩١٠ الى هذا الوقت أى الى أن أعيد انتخابه أربع دفعات . ثم أسس شركة التعاون المنزلى وانتخب رئيسا لها وتمهدها برعايته وصانها بذكائه وأعلى شأنها بهمته وعزيمته الماضية وما زال رئيساً لها من سنة ١٩١٢ الى وقتنا هذا . وهو أيضا مؤسس ورئيس جمعية المواسة الاسلامية المنشأة في سنة ١٩٢٠ م ومؤسس ورئيس جمعية الاسعاف بطنطا المشمولة برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد المعظم المؤسسة في أواخر سنة ١٩٢٠ ثم أعيد انتخابه عام ١٩٢٣

جهاده الوطنى

لا يوجد انسان تظله سماء مصر وشرب جرعة من نيلها الا ويمترف بما هو عليه

هذا الشهم الوطنى الجليل من روح الوطنية العالية وبجاءه بمجهوداته الفاتحة وتضحيتيه بكل غال ونفيس فى سبيل استقلال بلاده المحبوبة اذ له ايدى بيضاء وماثر غراء فى هذا السبيل تشهد له بالشهامة والتفانى فى حب الوطن الممدى وهو سمى بكل معنى الكلمة ونظرا لما ابداه فى كل ادوار هذه النهضة الوطنية المباركة ولعظيم مركزه فى الهيئة الاجتماعية انتخب دفتين لان يكون عضوا بمجلس النواب عن دائرة طنطا فى دوريه الاول والثانى المنحليين . ولكم اطلعنا على بيانات هامة ملؤها الاخلاص والدفاع عن حقوق البلاد تشهد لحضرته بطول الباع والذكاء التام

صفاته وأخلاقه

دمت الاخلاق لبين الجانب على الهمة ككبير النفس ذكى الفؤاد قوى الحافظة شديد المارضة فى الحق وهو حائز لرضاء عموم مواطنيه لما تأكدوا فيه من الشهامة والجد فى القول والدفاع عن الحق
نسأل الله أن يسدد خطواته فى سبيل خدمة البلاد ورفع شأنها

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى المفضل ابراهيم بك الزهيرى

كبير أعيان مديرية الدقهلية

وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرة الزرقا دقهلية

مولده ونشأته

هو رجل الفضل وغوث الفقير وعضد البائس ونصير المظلوم هو ابراهيم بك الزهيرى ابن المرحوم ابراهيم الزهيرى ابن الحاج احمد الزهيرى ابن الحاج سيد احمد



صاحب العزة ابراهيم بك الزهيري

الزهيرى ابن الحاج على الزهيرى ابن الشيخ يوسف الزهيرى الذى يصل نسبه الى عرب الحراء تلك القبيلة المشهورة بين قبائل العرب بالشجاعة والاقدام وفضلها لا يحتاج الى اقامة دليل أو برهان

كان المرحوم ابراهيم بك الزهيرى والد المترجم له عمدة لبلدة شرماسح مدة ٤٥ سنة كان فيها مثال الجد والاستقامة يغير على مصلحة بلده مع حبه الشديد وتفانيه فى العمل لراحة الاهالى وتوفى رحمه الله تعالى فى يوم الاثنين ٧ مايو سنة ١٨٩٧ م ولد حضرة صاحب الترجمة ببلدة شرماسح مركز فارسكور بمديرية الدقهلية سنة ١٨٧٠ م فوضع الفضيلة منذ حداثة وتذنى بلبان الشهامة والمروعة والنخوة الربية والاربيحية الشفاء فما بلغ السابعة حتى أدخله المرحوم والده مدرسة المنصورة الابتدائية وظل بها خمس سنوات تعلم فى أثناءها العلوم التى كانت تدرس فيها اذ ذلك وكان من رفاقه وهو تلميذ حضر فى صاحبه العزة أحمد بك لطفى السيد مدير الجامعة المصرية وحسن بك صبرى مفتش وزارة الاوقاف سابقاً والمحامى المشهور الآن ولما رأى والد المترجم له أنه محتاج لابنه لمباشرة أعماله الزراعية وأشغاله التجارية أخرجه من المدرسة . ولولا ذلك لاستمرعا كما على تحصيل العلوم العالية ومع كل ذلك فقد وهبه الرحمن عقلا راجحا وفكرا سديدا وذكرا فطرياً وقد ساعده كل ما أوتى من جد ونشاط على زيادة مورد تجارته فى الاقطان والارز وقد حاز بفضل هذه المواهب السامية أطيانا شاسعة وشاد قصرا نفخا على النيل وفتح أبوابه لكل قاصد ومحتاج فذاع فضله فى عموم مديرية الدقهلية وخصوصا مركز فارسكور فانتخبوه عضوا لمجلس المديرية فكان عضوا عاملا يعمل جهده لراحة أهالى مركزه ونشر دور التعليم فى جميع أنحاء المديرية مرتبطا مع حضرات زملائه الاعضاء متعاضدين متكافئين الى كل ما يعود على مديرتهم الزاهرة بالنخير والاسعاد . ثم انتخب عضوا فى مجلس الشياخات عدة مرات متتابعة . وفى هذا ا كبر دليل على تمام الثقة به

ومن مآثره المشكورة وأعماله المبرورة تشييده مسجدا فخما ببلدته عام ١٣٢٤ هـ وسماه مسجد « أولاد حامد » وقد وصل الى مسامح سمو الخديوي السابق عباس حلمي باشا الثاني ما يأتيه حضرة صاحب الترجمة من جلائل الاعمال وخير المآثر فأنعم عليه بالرتبة الثانية سنة ١٩٠٩ م مكافأة له وتشجيعا لغيره كما أنعم عليه ساكن الجنان السلطان حسين كامل بنيشان النيل الزراعي سنة ١٩١٥ وأنعم عليه أيضا برتبة البكوية من الدرجة الاولى سنة ١٩١٦ م

أعماله الخيرية

ومن أعماله الخيرية التي تنطق بعظيم فضله أنه أسس مكتبا بجوار مدفن المرحوم والده وهو الآن محتشد بالتلاميذ وينفق عليه بسخاء لا مزيد عليه وإذا نحن عددا الجمعيات والمشروعات الخيرية الاخرى لوجدنا حضرة المترجم له أول سباق لعمل الخير فيها فضلا عن أنه يخرج زكاة ماله سنويا ويوزعها على الفقراء والمحتاجين . فرجل تتجلى فيه الشهامة والمروءة والتقوى والصلاح لجدير بأن تزين به وبأعماله جيد كتب التواريخ وقد من الله تعالى عليه فوق ثروته الواسعة بأجبال هم آية من آيات الذكاء والنجابة جعلهم الله قررة عيني حضرة والدم الجليل ووقفهم الى نفع البلاد والعباد

كفاءته الشخصية

ولكى يدرك القارى الكريم جدارة صاحب الترجمة وكفاءته الشخصية أنه حاز الأغلبية الساحقة في الانتخابات البرلمانية حيث زكاه أكثر من عشرين عضوا ثلاثينيا عن دائرة الرزقة ولا شك أن أهل هذه الدائرة سعداء جدا لاختيارهم هذا الشهم الجليل نائبا عنهم وسوف تتحقق جميع آمالهم بفضل ما أوتي من علم وفضل وذكاء وإخلاص وقفه الله تعالى الى ما فيه اسعاد البلاد

صفاته وأخلاقه

هو مثال الرجولية الصحيحة طيب القلب سليم الضمير كريم الاخلاق يتأثر من رؤية البؤساء جواد سباق الى عمل الخير كي يرضى الله تعالى وضميره متمه الله وألبسه ثوب الصحة والمافية وكافاه خيرا جزاء أعماله المبرورة

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الوجيه بشرى بك حنا ميخائيل

المالى المعروف والمضو بمجلس النواب المصرى

عن دائرة مركز الفشن



هذا هو الشهم العظيم والنائب الكريم والسرى المعروف والمزارع الموصوف المشهود بعلو المقام ، وجليل الاعمال وسعة الاطلاع وحسن الاخلاق وكثرة الاختبارات بل هو الرجل الذى تتناول اليه الاعناق وتتجه اليه الافكار والابصار عند حدوث الازمات ونزول الملمات . والى القارئ الكريم نذكر قطرة من تاريخ هذا العظيم الذى يستهر ركناً متيناً فى قوام أساس الهيئة الاجتماعية

مولده ونشأته

ولد حضرة بشرى بك بمدينة أسيوط عام ١٨٦٦ م ففداه والده المصامى الكبير قعيد النشاط والاقدام والجد والعمل المرحوم الخواجه حنا ميخائيل أحد كبار سرة مديرية أسيوط بلبان الفضيلة والاستقامة وبث فى نفسه حب العمل والاعتماد



حضرة صاحب العزة السرى الوجيه بشرى بك حنا ميخائيل
 المالى المعروف والعضو بمجلس النواب المصرى عن دائرة مركز الفشن
 على النفس فشب مقتبساً خصال والده ومبادئه السامية وبعد أن حصل على نصيب
 وافر من العلوم والمعارف والفنون واشتد ساعده وتسامت مداركه ترك المعاهد العلمية
 ودخل فى سلك التجارة وساعد المرحوم والده فى أشغاله الكثيرة وادارة شؤونه
 ولما اضطرت الامة القبطية وقررت عقد مؤتمر عام للبحث فى مصالحها والنظر
 فى شؤونها جالت الابصار وانجبت الانظار للتفتيش عن عالم كبير وقائد خبير يتولى
 رئاسة هذا المؤتمر ليسير بالامة فى طريق النجاح وسبيل السعادة والفلاح ولا عجب
 أن صوت الامة القبطية أقر على صاحب الترجمة اذ وجد منه رجلاً وجيهاً وعالماً أصيل

الرأى سامى العواطف ذا قلب يطفح اخلاصا لقومه وغيره على ترقينه ورفع شأنه فلما اعتلى رئاسة المؤتمر زال الاضطراب وذهب القلق وابتسم نغم الامة التى بشت للترجم وحفظت جميله وأرخت أعماله بمداد من الشكر والثناء العاطر

وقد ذاع اسم صاحب الترجمة وظهرت كفاءته الشخصية فى جميع الشؤون المالية والاقتصادية والزراعية حتى بلغت مسامع الحضرة الخديوية فأنعم عليه سمو عباس حلى باشا خديوى مصر السابق برتبة البكوية فجاء هذا الانعام فى محله وصادف أهله كما قد أنعم عليه جلالة الملك بنيشان الفلاحة من الدرجة الاولى

ونظرا لتفوقه المتناهى فى الشؤون الزراعية والاقتصادية بوجه خاص تميز عضوا فى الجمعية الزراعية السلطانية ثم عضوا فى النقابة الزراعية وعضوا فى لجنة بحث حالة مصلحة الاملاك الاميرية وعضوا فى لجنة تعديل نظام بورصة مينسا البصل وبورصة العقود وهذا من أكبر الادلة على علو كعبه فى كل هذه الشؤون

وكثيرا ما ندب حضرة صاحب الترجمة من قبل الحكومة المصرية لحل العويص من مشكلات الشؤون الاقتصادية والزراعية فكان لها حلالا بفضل كثرة تجاربه واصالة رأيه

ونظرا لما قام به حضرة صاحب الترجمة من جليل الخدمات والفوائد العظيمة التى عادت على مواطنيه بالفائدة العظمى ولسمو مكانته فى قلوب عارفي كفاءته وفضله قد انتخب نائبا لمجلس النواب المصرى عن دائرة مركز الفشن ولا شك أن هذا المجلس الموقر سعيد بوجود هذا النائب السرى والعامل الوطنى الصميم

ورغما من وجاهته ووفرة ثروته وسمو مركزه فى الهيئة الاجتماعية فإنه والحق يقال مثال الدعة والالطف ودمانة الاخلاق ومحسن كريم مشهود بأخلاصه وصدق خدماته نحو وطنه ومواطنيه

وطالما جاد بالاموال الطائلة لكل عمل خيرى يرى منه فائدة لاهناء وطنه وحسبه

ما جادت به أريحته للجمعيات الخيرية والمدارس والمستشفيات وغيرها فان له في كل
 منها أثر خالد ينطق له بالشكر والثناء والاعجاب بكرم هذا المحسن الكبير ما دامت
 السموات والارض
 أدام الله حياة هذا العامل المجد الامين والنائب الجليل وأكثر من أمثاله بين
 سراة مصر لرفع لواء مجدها واسماها

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الجليل والنائب الحر الجرىء سينوت بك حنا
 عضو مجلس النواب المنحل في دوريه الاول والثاني
 عن دائرة بندر أسيوط

مقدمة للمؤرخ

لا يمكن لكاتب مهما أوتي من قوة البلاغة أن يصف وطنية هذا الشهم أو
 ينسى تلك المقالات الشيقة المملوءة شعورا ووجدانا وحامسا التي كان يتوجها بهذا
 العنوان « الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا » وليس لفرد أن ينكر ما تحمله هذا القيود
 من التضحيات من اعتقال ونفى وحبس حرية وهو السرى النفى بثروته ونفوذه
 وجاهه . ويكفيه أن حاز من عموم الشعب المصرى لقب « النائب الحر الجرىء »
 عن جدارة واستحقاق لجرأته في الحق وثباته على المبدأ وبسبب ذلك حل به كل أنواع
 النكال والآلام التي كان يقابلها بصدر رحب وورباطة جأش متمثلا بقول الشاعر
 ومن تكن الاوطان همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبب



حضرة صاحب العزة السرى الجليل والنائب الحر الجرىء سينوت بك حنا
عضو مجلس النواب المنحل فى دوريه الاول والثانى
عن دائرة بندر أسيوط

مولده ونشأته

بزغت شمس ميلاده في بندر أسيوط عام ١٨٨٥ م وهو ابن المغفور له الخواجه حنا ميخائيل أحد سرة مديرية أسيوط فنشأ نشأة كاملة وأبنته الله نباتاً حسناً . ولما بلغ السابعة من عمره أدخل مدرسة الاليانس الفرنسية باسيوط فظهرت نجايبه وتم ذكاؤه وصار المثل الأعلى لآثاره ، فتأقت نفسه الى الاستزادة فيعم ثمر الاسكندرية ودخل كلية الفرير بها وارثشف العلوم الراقية من منبعها . وظلت مواهبه تتجلى كلما انفتح أمامها باب من العلم يساعدها على الظهور كاملة ، أساتذة صاغوا هذه الجوهرة الثمينة وأخرجوها للناس كاملة تمتعهم بجمالها وجلالها فتخرج من هذه الكلية حاملاً لواء العلوم والمعارف

سياحته في البلاد الاوربية

وقد ساح كثيراً في عواصم أوروبا وعاشر الطبقات الراقية وكان في مسامراته مهمهم يجادهم عن مجد مصر وآثارها وأهرامها ومسلاتها . ولا يرضى له عين في تلك الزيارات الا ويذكر استقلال مصر ومن ذلك الحين أخذ يخدم بلاده بما أوتيته من ذكاء وحكمة فأخنت مواهبه تسطع بين كبار المفكرين في الامة المصرية كما كان الصديق الحميم للمغفور له مصطفى كامل باشا فكان له المقام الاسمى والقسط الاوفر والرأى الاسد عند ذلك الصديق الذى أحبه حبا مفرطاً لسمو مداركه وكبير وطنيته وحسن جهاده

انتخابه عضواً في الجمعية التشريعية

ولما ذاع فضله في دوائر الحكومة وقع اختيارها عليه فعيّنته عضواً في الجمعية التشريعية في أواخر سنة ١٩١٣ م وبما يجب ذكره هنا — أنه في بادىء بدء الجمعية

التشريعية حصل انقسام بين الاعضاء المنتخبين (١) والحكومة وأعضائها (٢) على اختيار أحد وكلي الجمعية التشريعية للانابة عن الرئيس اذا تخلف عن احدى الجلسات فكانت الحكومة وأعضاؤها ترغب اختيار الوكيل المعين من قبلها أن يكون عضدها الايمن وساعدها القويم في تنفيذ رغائبها « وكان اذ ذاك صاحب الدولة عدلى يكن باشا وكيها المعين » والاعضاء المنتخبون يرغبون اختيار العضو الحر الذى اختارته الامة بأمرها وكان صاحب الدولة الزعيم الأكبر سعد زغلول باشا رئيس الوفد المصرى فى باريس . فوقف النائب الجرىء سينوت بك حنا فى المجلس وأعلن على رؤوس الاشهاد انضمامه وموافقته مع الاعضاء المنتخبين على اختيار الوكيل المنتخب من قبل الامة ليمثلها تمثيلاً حقيقياً ويعرف ما يحتاج اليه

وجد الدساسون من هذه الحادثة فرجة يلجون منها الى نفث سوءهم حتى تمكنوا من تغيير أولياء الامر على صاحب الترجمة الذى لم يتزحزح قط عن رأيه فقال له بعضهم ان التشبث برأيك قد يضرك فى منصبك فأجاب: — ان رأيت لى ومنصبى لهم ولن أضحي لهم ما يدوم فى سبيل ما يزول « وهذا أكبر دليل على إخلاصه لامتة فى كل أطوار حياته

جهاده الوطنى

وفى سنة ١٩١٨ م هزته الاربجية الشماء والحمية الوطنية على المنادات بطلب الاستقلال التام وتحرير البلاد من رق العبودية قائلاً
أيا قوم ساءت حالنا قالى متى نظل عبيداً والارقاء تمتق
فهب كالايت من عربته دون مبالاة بالمصاعب والمتاعب مهما كلفته وانضم الى
حضرات أعضاء الوفد المصرى فى شهر نوفمبر سنة ١٩١٨ م — وأخذ الابهة لاسفر

(١) عددهم ٦٦

(٢) أصحاح المالى الوزراء وغيرهم وعددهم سبعة عشر عضواً مينا

الى باريس مع رفاقه أعضاء الوفد وصاحب الدولة رئيسهم لبسط شكوى الامة لدى الدول الاوربية

وفي يوم ١٣ أبريل سنة ١٩١٩ سافر مع أعضاء الوفد ميمما باريس فكان يوم وداعهم يوماً تحفه القلوب فشيعتهم الابصار وسافر على ظهر الباخرة (كاللونيا) ولما وصل باريس وطلب حضور مؤتمر الصلح بناء على التفويضات المأخوذة من جميع أفراد الامة قوبل طلبه بالرفض . وهذه أول صدمة اصطدم بها الوفد المصرى في طريقه غير أنه قبلها بصدر رحب ولم تن من عزم هؤلاء الابطال المجاهدين فأخذوا يشرحون مظلمتهم على صفحات جرائدهم الاوربية الحرة ولأعضاء مجلس النواب الاحرار ويقدمون المستندات القوية حتى استلقتوا أنظار العالم الاوربى وتطوع كثيرون من أحرارهم وأعضاء مجالسهم وكبار محاميهم مثل المستر فولك المحامى الامريكى ذائع الصيت للدفاع عن القضية المصرية حتى اعترف بأحقيتها وعدالتها بمجلس شيوخ أمريكا وبعد جهاد عظيم عاد صاحب الترجمة لمصر في شهر سبتمبر سنة ١٩١٩ وترك الزعيم الاكبر ورفاقه يعملون لما فيه الوصول لبغيتهم وضاتهم المنشودة ومن ثم أخذ صاحب الترجمة ينشر في أمهات الجرائد المصرية مقالاته المشهورة

الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا

تلك المقالات التى كان لها التأثير العظيم فى نفوس الامة لغزارة مادتها وجراًة محررها فكانت تقابل من الشعب المصرى بالارتياح العظيم والشغف الشديد ولما رغبت الدولة الانجليزية فى ارسال لجنة مائر أخذ صاحب الترجمة ينشر درره الغوالى وينبه أذهان الامة بوجوب مقاطعتها وذكر الوزارة السعيدية بواجبها ازاء هذه اللجنة مما اضطرها الى تقديم استقالتها فى شهر نوفمبر سنة ١٩١٩ فيا لها من خدمة جليلة تذكرها الامة له بجميل الشكر وعظيم الثناء . وما كادت اللجنة المذكورة تظأ أقدامها أرض وادى النيل فى يوم الاحد ٧ ديسمبر سنة ١٩١٩ حتى كانت الحكومة

قد أخذت حيطتها لمنع المظاهرات خوفاً من الاضطرابات وأمرت بإبعاد الزعماء السياسيين وقادة الرأي العام الوطنى عن العاصمة والحجر عليهم فى عزيمهم دون أن يغادروها كما وقد حذرت على الكتاب والادباء الخوض والابحاث فى ما جاءت لاجله هذه اللجنة فكان نصيب نائبنا الحر الجريء أن نفى بالقوة الى عزيمته بمرکز الفنشن . ولما رأت اللجنة اللتيرية والحكومة أن هذه الخطة لم تجديهما نفعا عدلت عنها وأمرت بعودة أولئك الابطال من منقاهم فما وصل هذا الخبر مسامع أعيان ووجهاء مركز الفنشن حتى أخذوا يفتدون الى عزيمه صاحب الترجمة أفواجا أفواجا لرفع التهاى الخالصة لاطلاق سراحه واحتفلوا به عند عودته للقاهرة احتفالا شائقا حيث أعدوا لعزيمته قطارا خاصا زين بالزهور والرياحين والاعلام المصرية وجاءوا معه وما وصل القطار محطة العاصمة حتى استقبله كبار رجال الامة وعموم أعضاء الوفد المصرى وطلبة المدارس فأنزلوا سينوت بك من القطار محمولا على الاعناق تكريما له واظهارا لمواطنهم . ومن ثم أخذ ينتقد ما يجب انتقاده فى أعمال الوزارة اليوسفية وكان من وراء نقده عدم صلاحية اقامة الخزان فى أعلا النيل لارواء ثلاثمائة الف فدان من أراضى السودان لوقوع الضرر بالاراضى المصرية منقدا أسباب ذلك بمقالته التى نشرت تباعا بجزيرة الافكار من عشرة الى ٢٠ فبراير سنة ٩٢٠ فكان من وراء نقده الحر أن قدم معالى اسماعيل سرى باشا وزير الاشغال استقالته فى الشهر نفسه

نفيه مع الزعيم الى عدن وسيشل

وحدث أن السلطة العسكرية الانجليزية قررت نفي زعيم الامة الى عدن فى ٢٣ ديسمبر وما كاد يناع هذا الخبر حتى أصبح الناس والسماء ملبنة بالثيوم والسحب القاتمة وكأنما كان ذلك اليوم العبوس القمطيرير ينذر بمصائب وارزاء وكل مصرى يعرف ما انتحل من الاسباب لتبرير ذلك الاعتقال كما وقد صدرت أوامر أخرى باعتقال صاحب الترجمة والاستاذين مصطفى النحاس باشا ووليم مكرم عبيد وفى

اليوم ذاته أقلت السيارات الإنجليزية المسلحة حضرات الاعضاء المذكورين وكذا محمد فتح الله بركات باشا والمرحوم عاطف باشا بركات حيث أحاطت بمنازلم هذه القوات وانتزعتهم قوة واقتدارا كما ذهبت قوة أخرى في الوقت نفسه لصوب هيت الامة ومعهما سيارة حيث أنزلت حضرة صاحب الدولة سعد باشا زغلول وأخذته وواصلو السير بهم الى عدن الى أن بلغوها أصيل يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٢٢ وماعدن الا صخور سوداء وأراضى جرداء قاحلة وظل القوم بها يقاسون سوء مناخها ورداءة طقسها حتى يوم أول مارس سنة ١٩٢٢ حيث صدرت الاوامر بنقل الرئيس الجليل بمفرده الى سيشل مع خادمه الخصوصى ولائسل عما شمل صحبه من الغم والحزن لهذا الفراق المريع . وبتاريخ ١٧ مارس سنة ١٩٢٢ صدرت الاوامر لباقي صحبه المخلصين الموجودين بمدن بالسفر الى سيشل وما كاد يستقر بهم المقام طويلا حتى فوجئوا بنقل دولة الزعيم الى جبل طارق وهناك احتج بخطاب أرسله الى حاكم جبل طارق بسوء الحال ورداءة المناخ بالنسبة لصحة صحبه الى أن قال : - وجميع صحبي يمانون كثيرا من تأثيراته وأن صحتهم لفي خطر من عدم وجود التسهيلات الطبية اللازمة وطلب منه قلمهم من سيشل الى مكان آخر فأبى السماح له بما طلب وظلوا بها حتى شهر نوفمبر سنة ١٩٢٢ حيث صدرت الاوامر بالفراج عنهم والعودة الى الوطن المحبوب

تعيينه عضوا بمجلس النواب المصرى

ولما أعلن تصريح ٢٨ فبراير وأرادت الحكومة المصرية اجراء عملية لانتخاب أعضاء مجلس نوابها وشيوخها كان حضرة صاحب هذه الترجمة أول من نال أغلبية الاصوات الساحقة عن دائرة بندر أسبوط وفاز بالتركية فوزا عظيما في دوريه الاول والثانى ولا عجب فقد رأوا فيه من الشجاعة وقوام المبدأ والنصحيات الغالية ما لا يمكن لغيره احتماله

صفاته وأخلاقه

الوداعة والشهامة ولين الجانب والانتصار للفضيلة وهو عصبى المزاج صلب عند الحق لا يخشى فيه لومة لائم ، ولا يردده عن العدل خشية أمير ولا محاباة عظيم وقد جلته الشهامة ، والبسته الشجاعة وعلو الهمة ، وشرف النفس ثوب الوقار والجلال ، يميل بفطرته الى مساواة المنكوبين ، وهو الضلع الاكبر فى التبرعات الخيرية فى عدة جمعيات نافعة للبلاد بما لا يقع تحت حصر كذا مساعدته لمنكوبى الحرب البلقانية الأوربية وجمعية الهلال الأحمر وغيرهما من مختلف الجمعيات تفنينا عن الشرح

فشهم هذا شأنه يحق لقطر المصرى عامة والوجه القبلى خاصة المفاخرة به وان فى من يقتدون به قدوة حسنة لمن يعبر سبيل الحياة ليخلد له ذكرا مجيدا يدوم ما دامت السموات والارض

ترجمة

أحد أبطال النهضة الوطنية الاستاذ القانونى البارع راعب اسكندر بك

المحامى الشهير والعضو بمجلس النواب المنحل عن دوره

الاول والثانى عن دائرة النعناعية

بمديرية المنوفية

مقدمة وجيزة

هو من أكبر أنصار الزعيم الجليل صاحب الدولة سعد باشا زغول وهو الذى قامى الشدائد ، وتحمل الكروب بصدر رحب ، ورياسة جأش وهو الذى اشتهر بثبات المبدأ



صاحب العزة راغب بك اسكندر

المحامى الشهير والمعضو بمجلس النواب المنحل عن دوريه الاول والثانى
عن دائرة النعناعية بمديرية المنوفية

وصدق الوطنية وأخيرا هو المعروف بمواقفه الشريفة ، وكتاباتهِ الشيقة ، ودفاعه المجيد
فى سبيل استقلال بلاده والذي انتقد سياسات الوزارات المختلفة التى جلست على
منصة الحكم من سنة ١٩١٩ وما بعدها بدون خوف ولا وجل فنحن ندون تاريخ
هذا الشهم الغيور بالفخر والاعجاب فى سفرنا التاريخى سائلين الحق تعالى أن يكثر

من أمثاله العاملين المجاهدين لخير الوطن المندى وان يمده بروح من عنده لتحقيق
أمنيته تتم الغاية الشريفة التي بكل به من أجلها أشد تنكيل

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة يوم أول ديسمبر سنة ١٨٨٨ وهو النجل الثاني
لحضرة صاحب العزة الادارى الحازم اسكندر بك مسيحه وشقيق حضرة النظامى
البارع والوطنى الصميم الدكتور نجيب بك اسكندر

تلقى علومه الاولى بمدرسة الاقباط الكبرى بالدرب الواسع وانتقل منها الى
مدرسة عابدين الاميرية وفيها تجلت مواهبه السامية من ذكاء ونشاط ونجاعة حتى
أدهش أساتذته بهذا النبوغ الفطرى وبعد أن أتم علومه الابتدائية وحصل على
شهادتها عام ١٩١٣ م دخل المدرسة التوفيقية بشبرا ومكث بها مدة الثلاث سنوات
المقررة وفى السنة الاخيرة منها كان قد تقرر تقسيم الفصول النهائية بالقسم الثانوى الى
أدبى وعلوى فرغب الدخول بالقسم الادبى . وأخذ يرتشف العلوم بكل جد ونشاط
وعزيمة لا تعرف الملل حتى فاز منها بالحصول على شهادتها الثانوية . ومن ثم دخل
مدرسة الحقوق الملكية فامتاز بين أقرانه الطلبة بالذكاء الحاد والاستقامة المتناهية
وحصل على دبلوم الحقوق فى مايو سنة ١٩١٥ م بتفوق عظيم

ولشدة ولمه بالأعمال الحرة افتتح له مكتبا للمحاماة فنبغ فى هذه المهنة الشريفة
نبوغا عظيما فأصبح فى مقدمة نوابغ المحامين ويمتاز بتأثيره فى الدفاع وبمحنه وماملته
ووداعته وحلمه وهو مقرر أمام محكمة الاستئناف العليا

جهاده السياسى

كان حضرة صاحب الترجمة أول المتبشرين لحركة البلاد السياسية وطالما جاهر
بآرائه فى طريق النشر فى أهيات الجرائد اليومية وكم أبدى من تصريحات

سياسية هامة فيما يختص بالحركة الوطنية وكم له من مقالات رنانة في المواضيع العامة تدل جميعها على صراحة تامة ومبدأ قويم

انتخب عضوا لمجلس ادارة الحزب الديموقراطى المصرى المرة بعد المرة ولكنه استقال منه سنة ١٩٢١ م نظرا للخطة التى اتبعها هذا الحزب ازاء السياسة العامة فى البلاد وانضم الى العاملين فى الحركة الوطنية من أواخر سنة ١٩١٨ م واشتغل بمنتهى الاخلاص فى جميع الادوار العمومية المتعاقبة بسياسة البلاد وظل مستمرا على الجهاد باخلاص عظيم تحت لواء زعيم الامة حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا وخدمة الوفد المصرى حتى انتخب عضوا فيه بعد اعتقال أعضاء الوفد فى شهر أغسطس سنة ١٩٢٢ وقد اعتقل بسبب مواقفه السياسية فى الوفد فى مارس سنة ١٩٢٣ ثم أفرج عنه بعده واعتقل ثانية فى شهر مايو سنة ١٩٢٣

وقد تجلت شجاعته الادبية ومبادئه الراسخ فى هذه الظروف العصيبة ولم تكن هذه الاحوال المتوالية لتزحزحه قيد شعرة عن عزمته الماضية بل بالمعكس زادته رسوخا وثباتا الامر الذى أوجب اطراء دولة الزعيم الجليل له على شجاعته الادبية فى أشد اللواقف خطرا

وقد انتخب نائبا فى مجلس النواب المنحل فى دوريه الاول والثانى عن دائرة النعناعية بمديرية المنوفية

أعماله الجليلة فى المحاماة

انتخب عضوا فى مجلس نقابة المحامين فى ديسمبر سنة ١٩٢٢ وله فى هذا المجلس آراء صائبة واقترحات سديدة ومواقف مشهورة دلت جميعها على غلوكبه فى العلوم القانونية والكفاءة الشخصية وهو محترم جدا فى نظر حضرات زملائه المحامين للصفات السامية التى تجمل بها . وقد اشتهر بطهارة الامة فى مهنته ولاته من المحامين الذين يدرسون القضايا درسا دقيقا من كل وجوهها ليقفوا على كل كبيرة وصغيرة

فيها ويكون لهم من وراء هذا الوقوف حسن الدفاع وخدمة أربابها بالذمة والامانة والنزاهة وهذا هو السبب الوحيد الذى أ كسبه هذه الشهرة الفاتحة والوثوق التام

أعماله الاجتماعية

ولقد نشأ بعد ولوجه المدرسة التوفيقية فى وسط اجتماعى محض فقد الف هو وكثير من اخوانه جمعية أدبية اصلاحية للاجتماع والقاء المحاضرات وقد كان صاحب الترجمة من المنكبين على الاشتغال بأعمالها مع أداء واجبه المدرسى وفى العمل على ما يعود على المجموع بالخير فيها . وقد انشأت هذه الجمعية مجلة أدبية اجتماعية وكان من القائمين بعملها والمباشرين لتحريرها وطالما نشر فيها من المقالات العلمية والادبية والتاريخية والقانونية والاصلاحية . وهو الذى جمع أدق وأضبط تاريخ للرحوم بطرس غالى باشا وكانت له اليد الطولى فى تأليف كتاب مار مرقس الانجيلي الذى الفته هذه الجمعية وهى التى قامت بمحفلة « مصريين قبل كل شئ » التى التى فيها العالم الكبير احمد زكى باشا خطبته المشهورة فى التوفيق بين عناصر الامه المصرية ناهيك بالحفلة الكبرى التى أقيمت فى تياترو عباس مشروع كلية البنات ومثلت فيها رواية (اويس الحادى عشر) وهو عضو بلجنة ادارة كلية البنات القبطية وبجمعية التوفيق لخيرية القبطية وقائم بالاستشارة القضائية لكثير من الجمعيات والنقابات ومنها نقابة مدعى العربات التى هو مستشارها القضائى ولخصرته اليد المشكورة فى كثير من الاعمال الخيرية وله كتابات عديدة فى المسائل الطائفية والاصلاحات القبطية

وفى سنة ١٩٢١ م أقام بالاشتراك مع كبار القوم حفلة شائقة للنيروز وخطب فيها صاحب الدولة سعد زغلول باشا خطبة رنانة وشرفها سمو الامير الجليل محمد على باشا وقد خصص ليراد هذه الحفلة لمساعدة ملجأ الحرية وفوق ذلك له كثير من الاعمال الماثورة والايادى المشكورة مما يشكر عليه بكل شفة ولسان

صفاته وأخلاقه

عنيد للحق راسخ للمبدأ ، صبور وقت نزول الشدائد والمحن ، جرىء في القول
شهم في كل مواقفه ، نزيه النفس وقد خصه الرحمن باللطف والدعة والدفاع عن
الفضيلة بكل ما أدق من قوة وبيان
وإذا كانت للبيئة الصالحة تأثير عظيم في النفوس والاخلاق فلاستاذ راغب
اسكندر أكثر الناس حظاً من ذلك فإنه نشأ نشأة صالحة في بيئة صالحة كان له منها
فضيلة الشجاعة وعلو الهمة والتمسك بالحق والعدل ونصرة المظلوم مع العفة ، وأن
هذه الاخلاق السامية يعرفها فيه عشر اؤد ويشهد له بها حتى خصومه وأعداؤه المتطرفون
وهو وقت الشدة لا يجب المنف ووقت الابن لا يعرف الضعف كثير الحلم والاناة
راجح العقل رزينه
أدامه الله قدوة صالحة وأحياه لمصر التي جاهد في سبيلها وأكثر من أمثاله بين
شبابها الناهض

ترجمته

حضرة الوطنى الصميم النطاسى البارع الدكتور نجيب بك اسكندر
أحد زعماء الحركة الوطنية القومية والطبيب المشهور بمصر
والمعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة شبرا

مقدمة للمؤرخ

هو آية من آيات الولاء والاخلاص لوطنه ومثال لكل تضحية ، بل
هو ابن بار من ابناء مصر البررة العاملين على رفع شأنها ومجدها ، وهو أحد



حضرة الوطنى الصميم النطاسى البارع الدكتور نجيب اسكندر
أحد زعماء الحركة الوطنية القومية والطبيب المشهور بمصر
والعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة شبرا

أصحاب دولة الرئيس الجليل والزعيم المحبوب سعد باشا زغلول والذي تحمل في سبيل استقلال بلاده العزيزة كل تنكيل وعذاب وامتهان بصبر وجلد وشمم وإباء . ففاضل وجاهد واعتقل وأهين ولكن لم تكن كل هذه المحن لتزحزحه قيد خطوة عن سامي مبدأه ، وشريف ممتقده بل بالعكس زادت تمسكا بأهداب الحق . فإذا نحن قننا بتدوين ترجمة هذا الشهم الجليل المفضل فأنا ندونها اقرارا بفضلته ، واعترافا بجهوداته وواقفه المشهورة ، وتضحياته الثمينة ، التي دلت جميعها على تربية عالية ووطنية صادقة ومدارك سامية . وصفات قل وجودها في كثيرين من شباب هذا العصر مع بزاهة وعزة نفس اتصف بهما في أخرج المواقف بل وفي أشد أوقات الشدة . فبقلم الفخر والاعجاب ثبتت نقطة صغيرة من بحر أفضال هذا النظامى البارع والوطنى المحبوب

مولده ونشأته

حضرة صاحب الترجمة هو النجل الاكبر لحضرة رجل الجد والعمل والاصلاح اسكندر بك مسيحه رئيس ادارة الخزينه العمومية بالمالية سابقا ومدير ادارة البطريركخانه القبطية الارثوذكسية حالا وجده لوالده هو مسيحه افندى حنا من رؤساء الاقلام بالمالية الذى اتصف بالعطف على الفقراء والبؤساء وله أياذ مشكورة وأعمال مبرورة لمحض عمل الخير والذى انتقل الى جوار ربه عام ١٨٨٨ م

ولد حضرة صاحب الترجمة بالقاهرة في ٢ يونيو سنة ١٨٨٧ فغداه والده بلبان الفضيلة والاستقامة وأدخله مدرسة الاقباط الكبرى فتلقى علومه الابتدائية فكان مثال الجد والذكاء والنشاط حتى أعجب به عموم أساتذته فضلا عن ميل الطلبة اليه ونظرا لتفوقه على باقى زملائه سواء فى العلوم أو الاقدام والشجاعة كان يكلف بالقاء كلمة ترحيب أمام كبار الوافدين لزيارة المدرسة من عطاء القوم وكثيرا ما منح جوائز مدرسية بصفة خاصة . ورغم حداثة سنه فى ذلك الوقت تعلم اللغتين القبطية

والجبشية عدا علومه المدرسية الاولى حيث كان لم يتجاوز سنه الحادية عشرة سنة .
وفي ذلك البرهان القوي على فائق ذكائه وسمو مواهبه

وعند الغاء الاقسام الفرنسية من المدارس انتقل الى مدرسة عابدين الاميرية
وفيها حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠١ وكان من أوائل الناجحين . ومن ثم
دخل المدرسة التوفيقية ومكث بها سنتين وانتقل منها لمدرسة الاقباط الكبرى فأخذ
يتغذى من لبان علومها مشورا عن ساعد الجهد حتى نال الشهادة الثانوية (البكالوريا)
عام ١٩٠٤ م بتفوق عظيم أيضا ثم دخل مدرسة الطب الملكية ومكث بها المدة المقررة
للدراسة وحصل منها على شهادة دبلوم في يناير سنة ١٩٠٩ وقد زادت سنى الدراسة
في ذلك الوقت نظرا لاعتماد امتحانات هذه المدرسة أمام جامعة لوندرة وكانت
علاقاته مع زملائه الطلبة حسنة للغاية فكان محبوبا من الجميع وكذا من عموم حضرات
الاساتذة لما آنسوا فيه من سمو الاخلاق والنبل والذكاء المتوقد . وقد حاز على هذه
الشهادات المدرسية بمصر وهو حائز للنهاية الصغرى لسن المقرر أمام وزارة المعارف

وفي أثناء وجوده طالبا بمدرسة الطب حصل اعتصاب المدارس العليا الذي
تداخل فيه الاورد كرومر عام ١٩٠٦ وكان حضرة صاحب الترجمة ضمن الطلبة
الاربعة الذين انتدبوا عن المدرسة في لجنة المدارس العامة للنظر في أمر هذا الاعتصاب
وكان أهم طلباته رفع ظلم وقع على بعض الطلبة في مدرسة الحقوق . وهذه تعتبر أول
مرة ظهر فيها بين الجمهور المصري جماعة متضامنة تطالب بحقوقها معتزة بكرامتها .
وقد قام صاحب الترجمة مع بعض زملائه أثناء وجوده في هذه المدرسة بتأليف جمعية
قبطية للحض على التمسك بأهداب الفضيلة وصرف شباب مصر عن ورود القهاري
واشتغال بالهم فيما لا يفيد وكانت هذه الجمعية مكونة من طائفة من ذوى العائلات
العريقة في الشرف ققامت بألقاء محاضرات قيمة من كبار رجال العلم والفضل في
مختلف الاندية والاجتماعات نذكر منها خطبة شيقة لحضرة العالم المدقق صاحب

السعادة أحمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء سابقا موضوعها : —
(مصريون قبل كل شيء) . وهي حركة كان المقصود منها ايجاد روح الوفاق
والوثام بين العنصرين المسلم والقبطي وقد كان حضرة المترجم له رئيسا لهذه الجمعية
لحين سفره الى أوروبا للتخصص في علم الامراض الباطنية ولم تدم حياة هذه الجمعية
المباركة طويلا نظرا لتفرق أ كثر أعضائها في جهات مختلفة .
وقبل سفره الى أوروبا عين بوظيفة طبيب باسبتالية الامراض العقلية حبا منه في
درس علم البيكولوجيا وقد تعلق بهذا العلم بعد أن انتظم في عضوية الجمعيات
القبطية المهمة بالشؤون الطائفية ولكنه لم يلبث في هذه الوظيفة زمنا طويلا عند ما
تحقق له من أن مستقبل المصريين في سلك الوظائف الحكومية مقفول خصوصا
للموظفين الذين يحافظون على كرامتهم متمسكين بشخصيتهم ، معلنين أفكارهم بكل
صراحة وهو مبدأ حضرة صاحب الترجمة الذي نشأ عليه ونكل به من أجله وله مع
مدير مدرسة الطب الكرومرى الدكتور كيتنج جملة وقائع أبى فيها النزول عن
كرامته قيد شعرة . وقد كان أثناء وجوده باسبتالية الامراض العقلية مثال الكفاءة
الادارية المتناهية وقد اعترف له بذلك الموظفون الانجليز انفسهم وقد كتب له
الدكتور شانديوث من مديري الصحة سابقا يخبره بأن الدكتور وارنوك أخبره في
رسالة بأنه يمتزف بما عليه الدكتور نجيب اسكندر من الصفات العالية والكفاءة
الصحيحة وفوق ذلك كان محبوبا جدا من عموم الموظفين المصريين وكذا من خدمة
المستشفى وقد ظل محافظا على كرامته الشخصية ضاربا بوشايات الواشين عرض
الحائط . وقد كان يترفع من أن ينقل أية وشاية في حق الغير رغما من حض بعض
الانجليز له على ذلك من طريق غير مباشر قترك هذه الوظيفة ورحل الى الاقطار
الاوربية طالبا الاختصاص في علم الامراض الباطنية قضى في تلك الربوع الحافلة
بينابيع العلوم والمعارف ثلاث سنوات أى عام ١٩١٠ و ١٩١١ و ١٩١٢ م وكان
يشغل في تحصيل علومه آناء الليل وأطراف النهار وحصل في أثناءها على شهادة

صحة وأمراض بالبلاد الحارة من جامعة باريس وانتخب عضواً في الجمعية الملوكية البريطانية لصحة وأمراض البلاد الحارة وتخصص في العلوم البكتريولوجية من كلية باستور بباريس وعلوم الأمراض الجلدية من جامعة فينا . ثم قفل راجماً بعد ذلك الى مصر في أواخر سنة ١٩١٢ ميلادية فأُس فيه الدكتور الاستاذ بيضاء مدير المعاهد الفنية بمصلحة الصحة في ذلك الوقت حسن المامه بالمباحث العلمية الطبية فعرض عليه تعيينه بوظيفة بكتريولوجي وفعلاً أقر مجلس الوزراء هذا التعيين في وظيفة مربوطها من ٢٥ - ٣٥ جنيتها في الشهر وقد أنشئت هذه الوظيفة خصيصاً له وافتتح في الوقت ذاته عيادة خصوصية نالت شهرة فائقة ولان خبرته القصيرة الماضية في الوظائف الحكومية جعلته أن لا يملق مستقبله على وجوده في تلك الوظائف الحكومية بالنسبة لتسيار الادارة الانجليزية فيها

مجهوداته الصادقة نحو بلاده

وعلى أثر هذنة سنة ١٩١٨ م جمع زملائه وبعض الاخوان المصريين وتشاؤروا في حالة البلاد السياسية فقرروا على وجوب انتداب وفد لمؤتمر فرساي وعلى أثر ذلك عملوا فكرة تأليف الوفد برئاسة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل المحبوب سيد باشا زغلول فذهب حضرة صاحب الترجمة مع اخوانه لبيت الامة (وهو منزل دولة الرئيس الذي خصصه لمقعد اجتماعات الوفد المصري فيه) موكلين الوفد المصري في العمل على استقلال البلاد ومن ذلك الوقت بصفة خاصة وهو يشتغل في المسألة المصرية مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً مع الخطة المثل التي صار عليها الوفد المصري وقد ناله في سبيل ذلك ككل تنكيل وعذاب واضطهاد من السلطة الانجليزية ومن الهيئات الرجعية في مصر خصوصاً في عهد وزارتي عدلي يكن باشا وعبد الخالق ثروت باشا حيث منع من الترقية وأحيل على مجلس تأديب لانه كان من أعضاء لجنة الموظفين التي قامت بتكريم الزعيم الجليل رغم ارادة الوزارة السديلية . وهو أيضاً

أحد الذين رفضوا بشم وأبأ كل الطرق التي قام بها عدلى باشا أو ثروت باشا بإزائه لكي يمتنع عن مناوأة وزارتيهما علنا وقد كان نائباً عن مصلحة الصحة العمومية والاطباء في تمثيلها في لجنة الموظفين العليا . وكان فيها مثال الجرأة والاقدام والشجاعة فيما كان يبديه من الآراء — وقد بلغ صدق شعوره السيامى الى درجة أن أوفده مدير عام مصلحة الصحة لتمهدة خواطر عمال الكنس والرش الذين كان يخشى من استمرار اضربهم خوفا على حالة البلاد الصحية . وقد ذهب اليهم فعلا وخطب فأعلنهم طبقا لقرار لجنة الموظفين العليا بان الاضراب العام لا يتناول أمثالهم محافظة على صحة الاهالى هذا وقد القت السلطة العسكرية القبض عليه بعد أن قش منزله واعتقلته في القلعة وقصر النيل وذلك في صيف عام ١٩٢٢ م حيث مكث مدة ثلاثة شهور تقريبا واحتمل هذا الاعتقال من أوله الى آخره بكل شجاعة وثبات وكان محافظاً على كرامته الشخصية بأزاء الضباط والمساکر الانجائز فكان موضع احترامهم الصحيح . وقد كان حضرة صاحب الترجمة ضمن الاعضاء الثمانية الذين أشار دولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا بان يكونوا هيئة الوفد المصرى بعد نفيه وزملائه في أوائل عام ١٩٢١ م الى سيشل . وقد ظل مدة الحركة الوطنية وهو مثال الشجاعة محافظا على شرف مبدأه مهما قامى في هذا السبيل من الآلام

خدماته الصادقة نحو مهنته الطبية

ولحضرة صاحب الترجمة فضل جميل وأثر لا يمحى في تأسيس جمعية الاطباء المصرية وتقابة الاطباء المصرية وكان ينتخب دائما في عضوية مجالسها الادارية باجماع الآراء وله كذلك في الجمعية مباحث علمية كثيرة الفائدة وكتابات ومقالات طبية في مجلتها . وكذلك في النقابة التي كان أخص مظاهرها ابداء الرأى السيامى في الاحوال الحاضرة وقد كان يؤيده في آرائه جميع حضرات الاطباء وطالما أصدرورا

من القرارات الجريئة في أشد الاوقات شدة ما حفظ نفسية الجمهور أمام حكم الارهاب الذى كان سائدا في مصر بمعرفة لورد اللبى وقد كان لهذه الآراء أيضا تأثير كبير جدا عند نشرها في جرائد إنجلترا لان الاطباء كهيئة وطنية لها رأيها المحترم بالنسبة لما هو معروف عند رجالها من صدق النظر ودقة البحث ووزن الامور وقد بعثت اليه نقابة الاطباء الخطاب التالى وقت اعتقاله تقديرا لصداق موافقه الشريفة وجهوداته الفاتحة نحو خدمة بلاده ندوته وهذا نصه : —

الى الزميل الاعز في مستقله

أن التضحية التي قدمتها من جديد لوطنك ليست الاولى من نوعها بل هي حلقة في سلسلة تتبع الواحدة الاخرى وقد عرفنا عن روحك العالية أنها مشبعة بحب الوطن المفدى الى حد التقديس والعبادة اذ خاقت بطبيعتك مثالا للشهامة والاروة والنجدة وتكران الذات بحكم مولدك وماضيك وبحكم مهنتك . فرجل هذا شأنه لا شك يستصغر كل كبير في سبيل بلاده وأمتة ويهون عنده كل صعب في سبيل اعزاز بلاده ونصرتها . وان قلوب زملائك الاطباء لتحن اليك حين الطيور لاوكارها والاسود لعريتها وان ارواحهم لترفرف عليك فنظاك من لطف الشمس وزهرير البرد مهما أقاموا دونك من المعائل والاسوار ومهما حججوك عن الانظار فكن على بركة الله هادىء الببال قد نلت مكانك من الشمس عن كفاءة وجدارة ومثل مكانك لا ينال

هذا وقد انتخبته الجمعية الطبية الملكية في اجتماع جمعيتها العمومية لسنة ٩٢٤ لان يكون عضوا للمجالس ادارتها

أعماله الاجتماعية

لا يفوتك أيها القارئ الكريم أن حضرة صاحب الترجمة رغبا من كثرة أعماله الطبية في عيادته الخبوصية التي ربما أخذت كل أوقاته فقد قبل أن يكون طبيبا

للامراض الباطنية والجلدية بالمستشفى القبطى وهو من أشد المحلصين لاعلاء شأنه
والذى تطوع لخدمته بدون أجر ابتغاء مرضاة الله واختيارا منه لخدمة الانسانية

انتخابه عضوا لمجلس النواب

ونظرا لصدق اخلاصه وكبير وطنيته وثبات مبدئه وسمو مركزه الادبى انتخب
عضوا فى مجلس النواب عن دائرة شبرا فى كل من أدوار انعقاده وكان شديد الغيرة
على مصلحة هذه الدائرة كما كانت له الآراء الصائبة والاقتراحات السديدة ولا بدع
فى ذلك فكفاءته الشخصية ومقدرته الادبية وشهامته التى لاحد لها معلومة لدى الخاص
والعام وقد جاء هذا الانتخاب فى محله حيث صادف أهله
صفاته وأخلاقه

على الهمة ، كبير النفس ، ذكى الفؤاد ، قوى الحافظة ، شديد العارضة ، دمث
الاخلاق ، ضاحك السن وله أيد بيضاء ومآثر غراء فى مواصلة المرضى وتخفيف آلام
البؤساء وأنه والحق يقال مثال النجاة والادب والذكاء والدأب على العمل فضلا
عن أنه مملوء بالمواطف السامية الشريفة والخصال النبيلة
أدامه الله وأبقاه لمصر العزيزة التى نكل به من أجلها وتحمل عذاب الاعتقال
فى سبيلها وأكثر من أمثاله العاملين على رفع لواء مجدها

ترجمته

حضرة الوطنى النيور الحسيب النسيب والرياضى الشهير
السيد محمد بك تهاى خشبه من وجهاء بندر أسيوط
والمعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة بنى رافع مركز منقلوط

كلمة للمؤرخ

قد يتعبط صدر المؤرخ مرورا ، ويتهيج حيوورا ؛ اذا هو دون لاصحاب الفضل
الحقيقى أعمالهم ، وأثبت لابناء الاجيال المقبلة نبلاء القرن العشرين وما كانوا عليه



حضرة الوطني الغيور الحسيب النسيب والرياضي الشهير
السيد محمد بك تهاى خشبه
من وجهاء بندر أسيوط
والعضو بمجلس النواب المنحل عن دائرة بنى رافع مركز منفلوط

من علم وفضل وذكاء ومقدرة وكفاءة ليحذوا حذوهم ويقتدوا بسمو أعمالهم وكبير
بجهوداتهم فيرفعون شأن بلادهم

فمن هؤلاء النبلاء العاملين الذين ضحوا في سبيل المنفعة العامة الثمين من ملهم
وصحتهم وزهرة حياتهم ولهم مواقف شريفة وشهامة عالية حضرة صاحب هذه
الترجمة الحبيب النسيب السيد محمد بك نهامى خشبه من كبار وجهاء بندر أسيوط
وأحد أفراد أسرة خشبه الشهيرة بالمجد الاثيل والجاه العريض . فهذا الشهم رغم
كثرة ثروته وشهرة عائلته أبى الا العمل بخير بلاده وفائدة مواطنيه وفضل الجهاد
في ميدان الحياة عن زخرف الدنيا وأباطيلها فشر عن مساعد الجد وأبى من ضروب
الاصلاح وجليل المشاريع والمقدرة والكفاءة ما دل على نبوغ فطرى وذكاء نادر

مولده ونشأته

ولد حضرة المترجم له في بندر أسيوط عام ١٨٨٨ م من أبوين شريفيين كريمين
اشتهرا بالصلاح والتقوى وهو ابن المرحوم السيد محمد بك خشبه بن المرحوم السيد
محمد بك على خشبه سر نجار أسيوط فنذياه بلبان العلوم وأرضاه لبان الادب
الصحيح فنشأ بطبيعته ميلا الى العلوم وجنى المعارف وقد نجلت مواهبه السامية
مذ كان صبيا مما دعا والده الى مضاعفة الاهتمام بأمره في هذا الباب فما كاد يلتحق
بالمدارس حتى ضرب فيها بسهم من الذكاء والاجتهاد وجعله دائما في طليعة فرقته
وطفق يتفوق ويتدرج يانما حتى اذا ما نال الشهادة الثانوية وهو في الثامنة عشر
ربيعا آنس في نفسه ميلا خاصا الى العلوم الرياضية فالتحق بمدرسة الهندسة
السلطانية (الملكية الآن) فحذق فيها ولولم يعقه المرض قبل الامتحان التهاى لفاق
الناجحين عموما ولكنه مع ذلك كان الثانى في شهادة الهندسة العليا وهو لم يتجاوز
الثانية والعشر بن

وظائفه الهندسية

ولما كان من سجاياه التمتع بالحرية والصراحة المطلقة فى القول والعمل والحرية فى الارادة كان يرغب كثيرا عن الانتظام فى سلك التوظيف غير أن فريقا من أصدقائه الح عليه مزارا فى التحاقه فيها فامتثل بوحى آدابه وما انفطر عليه من تقديس رأى الجماعة وانتظم فى الرى مهندسا عام ١٩١٠ م حيث مكث فيها سنتين كان فيها مثال النزاهة والهمة والنشاط ثم تغلبت عليه عاطفته الفطرية فاعتزل المنصب وتفرغ لمزاولة أراضى عائلته الخاصة فابتكر طريقه لبناء المجارى فى الاراضى الرملية على طريقة حديثة هندسية من الحصى والرمل وبعض المواد أنت بالمعروف مع قلة النفقة ومتانة البناء وبذلك تحولت تلك الاراضى القحلاء الجدباء الى جنة فيحاء أينعت ثمارها وتداننت قطوفها ووقفت تباهى بمحاصيلها أخصب الاراضى جوردا ونموا ولما انتهى من ذلك المشروع حسن اليه اخلاؤه الكثيرون العودة الى التوظيف فالتحق مهندسا بالطرق الرئيسية بوزارة الاشغال وفيها أنى من ضروب الاقتدار وفنون الهمة ما اقتاد به قلوب عموم رؤسائه وجعله مرموقاً بعيون الاجلال والاحترام منهم غير أنه لما علم بمشروعات الحكومة الصيفية بمركز منفلوط الزراعية الصيفية هناك من مياه الترع الابراهيمية التى تخترق أراضيه وأراضى أسرته وجد أن الميدان أفسح لظهار مواهبه فاستقال رغم تردد رؤسائه فى قبولها ومعاودتهم له بالبقاء ثم أخذ فى مباشرة هذا المشروع الخطير بما عهد فيه من الهمة والاقدام واجرى الترع هناك ونهر الاتهار بطرق فنية تشهد له بالمقدرة والكفاءة ولا أدل على ذلك من تمكنه من ارواء خمسة آلاف فدان بالراحة وبغير كلفة فزادت بذلك ثروة أهالى تلك البلاد بما يربو على الخمسين الف جنيه سنويا وقد قابل الاهالى ذلك بالبشر والارتياح لانهم ما كانوا ليتخيلوا أن أراضيهم الجدباء تعود يوما جنة فيحاء

تعيينه عضواً بلجنة الوفد المركزية

ونظراً لما قام به من الخدم الوطنية بمد الحرب التي دلت على روح عالية، ووطنية صادقة، دخل عضواً في الوفد المصري للجنة الوفد المركزية بأسبوط وقد اشتهر أيضاً بتأليف الكتب الثمينة المفيدة ومن ذلك كتاب وضعه في الفلسفة العملية في الطبيعيات جامع لكل ما يهتم رجال الفن كما وقد كان عضواً في لجنة المعهد العلمي بأسبوط وله فيه ما أثر غراء وأياد بيضاء تدل على علو كعبه وكفاءته العظيمة في الأعمال الهندسية. وقد عرف الجميع له هذه المواهب السامية فأخذوا ينادون بتشريحه للبرلمان المصري كما نادى بذلك الوفد المصري لدائرة بني رافع التابعة لمركز منفلوط مديرية أسبوط ولا شك أن هذا التعيين صادف أهله وحل محله لان حضرة المترجم له خير ما أجيبت مصر من أولادها علماً وفضلاً ونشاطاً واقداماً وذكاءً وستري مصر من ثمرات مجهوداته فوائده وجملة من معلوماته التي سيديها في قاعة البرلمان والآراء الناضجة والاقتراحات الصائبة ما يعزز صدق معلوماتنا فيه هذا اذا ظل مجلس النواب منعقداً للآن

صفاته وأخلاقه

رغما من اتكبابه على أعماله الهندسية الهامة ومشاريعه الجليلة تراه دائماً بشوش الوجه دمث الاخلاق لطيف المعشر حلو الحديث دائب العمل لما فيه فائدة مواطنيه وفوق كل ذلك تراه يضحى النفس والنفيس في حب بلاده المصرية العزيزة وله في حركتها الوطنية الكبرى أثر خالد وعمل مجيد
أدامه الله وأبجاءه وأكثر من أمثاله الادياء العاملين لخير البلاد ورفع شأنها



ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى ابراهيم بك بهجت
عضو مجلس النواب عن دائرة قاين غربية في الدور الاول المنحل

كلمة للمؤرخ

من سرارة مصر وأغنيائها الذين امتازوا وتفوقوا في الشؤون الزراعية ودرسوا
معدن الاراضى بأنفسهم وخصصوا مجمل حياتهم في سبيل فائدة أنفسهم ومواطنيهم
فاستفادوا وأفادوا وخلدوا لهم تاريخنا مجيدا في هذا العصر حضرة صاحب العزة

السرى المعروف ابراهيم بك بهجت الذى خدم بلاده أجل خدمة تسطر له بقلم الاعجاب والشكر والثناء . فخبذا لو اقتدى سرة الامة به وسلوكوا سبيله وصرفوا مجهوداتهم وثمين وقتهم فيما يعود بالخير العميم على ذواتهم وذويهم وبلادهم أولى من تسرب أموالهم فيما يضر . وفي ذكر تاريخ هذا السرى الجليل فليتنافس المتنافسون

مولده ونشأته

هو ابراهيم بهجت بك ابن المرحوم محمد افندى بهجت بن عبد الله افندى . سطعت أنوار مولده بمصر يوم ٢٩ مايو سنة ١٨٦٣ ولما ترعرع أحضر له المرحوم والده المعلمين الذين لقنوه من العلوم والمعارف ما جعله يعد رجلا من خيرة الرجال وقد بث فيه المرحوم والده من روحه الوطنية الصحيحة ما جعله يجود بنفسه فى سبيل مصلحة بلاده ولما رأى أن ثروة البلاد تتوقف على الزراعة لانها حاجة البلاد وينبوع حياتها فضل أن يعمل بخير بلاده من هذا الطريق حتى يؤدى لامة مصر ما هو واجب عليه وفعلا له ما يجعل القلم عاجزا عن أن يفيد حقه من الشكر على تلك الجهود العظيمة التى ارتكزت على خير أساس وعمت فوائدها على الناس

وفى سرد ماناله من المداليات الذهبية والفضية تقديرا لجهوده العظيمة وخدماته الجليلة فى الشؤون الزراعية لمصر أكبر دليل على همته العالية ومواهبه السامية

قد نال ثمان مداليات دفعة واحدة فى المعرض الذى أقيم تحت رئاسة المغفور له السلطان حسين كامل وفى المعارض التى أقيمت بمصر عام ١٩٢٥ و ٩١٠ و ٩٠٢ و ٩٠٩ و ٩١٢ كما حاز شهرة فاقت السهى واتصلت بمساع سمو الخديوى السابق عباس حلمى باشا الثانى فزاره فى منزله العامر بطنطا فى أول مايو سنة ١٩١٤ فأقام له رب الدار زينة فخمة امتازت بجمال تنسيقها وبديع مسلاتها وقد استقبل سموه فيها حضرات أشقائه ابراهيم بك بهجت وحسين افندى بهجت واحمد افندى



صاحب العزة ابراهيم بك بهجت
بملابسه الملكية

بهجت بالحفاوة والاجلال وجلس سموه على كرسي أثرى من آثار الفراعنة مأخوذ
رسمه من الانتكخانة الخديوية والتي حضره نجله الاديب المهذب محمد افتدى منير
بهجت « الذى كان طالبا وقتئذ بمدرسة طنطا الثانوية والحائز لدبلوم الزراعة العليا
وسافر الى أميركا للحصول على الشهادات العالمية حيث اندمج في سلك كلية
كليفورنيا ونال شهادة الامتياز عام ١٩٢٣ في علم الزراعة واستعد لتأدية امتحانا
لشهادة الدكتوراه الذى تم في مايو سنة ١٩٢٥ بفوزه ونجاحه « خطبة ترحيب جمعت
من درر المعاني ودقيق المباني ما أعجب سمو الخديوى وقد نقلتها أمهات الصحف

فى حينها وتنازل سموه فأخذ صورة من أربع ورقات من أصل محفوظ لتلك الآثار المدونة بمحفظة قديمة فذكر هذه الجملة أن الروابط تزداد وتدوم الى ما شاء الله وقد تفضل أيضا فقبل نجليه الصغيرين قبل مبارحة السراى العامرة وقد يمنعنا ضيق المقام هنا من اثبات تلك الخطبة النفيسة ولكن هذا لا يمنعنا أن نثبت صورة هذا النجل ائذكى الذى سيكون له فى مستقبل الايام حظاً وفيراً



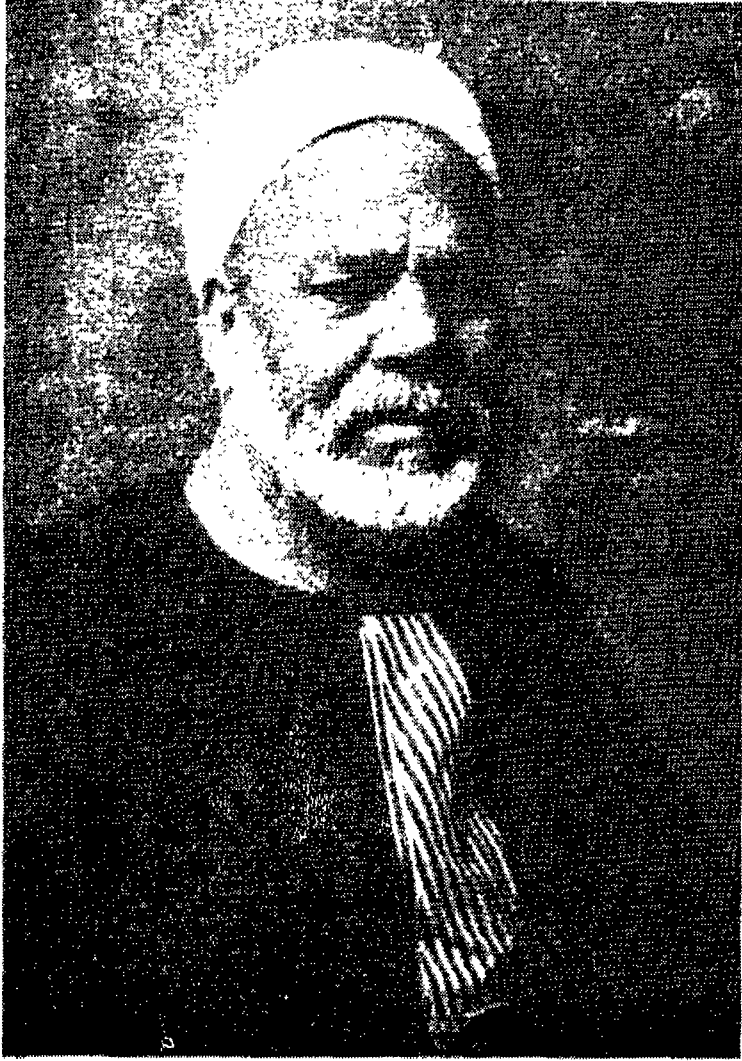
﴿ حضرة الاديب محمد افندى منير بهجت ﴾

أما النجل الثانى لحضرة صاحب الترجمة الا وهو حضرة الاديب محمد افندى أنور فقد أرسله والده الى بلاد الانجليز حيث التحق بكلية واى الزراعية وبعد أن

أحرز الشهادات العالية عاد الى مصر لمباشرة زراعة حضرة والده الواسعة وأما باقى
حضرات أمجاله المهذبين فطلبة بالمدرسة السعيدية بمصر
وقد كان حضرة صاحب الترجمة عضوا مؤسسا فى لجنة الملجأ العباسى والمدرسة
الثانوية والمستوصف بطنطا وأميناً لصندوق الملجأ فكان خير قطب تدور حوله رعى
الاعمال الخيرية وكان ولا يزال عضوا بالجمعية الخيرية الاسلامية من عشرين سنة
وعضوا بالجمعية الزراعية الملكية وعضوا بمجلس حسبى مديرية الغربية ومجلس حسبى
مركز طنطا أكثر من خمسة عشر عاما الى الآن وهو أيضا عضو بلجنة وفد لوزان
بمصر ولجنة الوفد الرئيسية بطنطا وقد اشترك فى عدة مشاريع خيرية وفى جمع
الاكتتابات لحريق ميت غمر واعانة حرب البلقان وطرابلس وغير ذلك من الاعمال
التي تجل عن الحصر وتخلد فى بطون التاريخ بالفخر والاعجاب
ولا يفوتنا أن نذكر بأن أكبر شاهد يعترف بقيمة هذا الرجل العظيم ما ناله
من كثرة الاصوات عند انتخابه عضوا بمجلس النواب الاول المنحل وفى ذلك لعمري
الحق ما يشهد بما له من المكانة السامية فى قلوب مواطنيه

صفاته

كريم السجايا على الهمة سباق الى عمل الخير ذو نفس كبيرة تأبى عليه اذاعة
ما تعمل يده . يقابل ذوى الحاجات بالطف غريزى فيه لا يشوبه أى تصنع ، يغيث
الاهوف ، محب لوطنه ، كريم لضيوفه وقاصديه ، مخفف بلوى البؤساء
فلا أحرم الله الكفائة من خدماته الجليلة



حضرة صاحب العزة محمد بك سعيد
عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة الكوم الطويل غربية

توجده

حضرة صاحب العزة محمد سعيد بك

عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة الكوم الطويل غربية

هو السيد محمد سعيد بك بن السيد سعيد أبو زيد بن السيد أبو زيد بن السيد
على متصلًا نسبه الجده الاكبر بسيدى محمد الغازى الحسينى المشهور بسيدى غازى
بزاوليته بالهزبة بمركز كفر الشيخ غربية

مولده ونشأته

ولد سنة ١٢٦٩م ولما ترعرع تعلم الكتابة والقراءة ومبادئ الحساب ببلادة
الكوم الطويل ثم التحق طالب علم بالجامع الاحمدى بطنطا فأظهر من النجابة ما
بشر بمستقبل زاهر ثم انتقل الى الجامعة الاسلامية الكبرى بالقاهرة (الازهر الشريف)
حيث تلقى فيه العلوم العالية وقد كان موضع اعجاب مشايخه . ثم انتخب عمدة
لناحية الكوم الطويل وتوابعها سنة ١٨٩٠ م واستقال منها سنة ١٩١٣م ولما أبداه
من الخدم والكياسة فيما يقوم به من الاعمال قد انتدب سنة ١٩٠٠ م لتعديل
الضرائب بمركز كفر الشيخ فكان فيها مثال الدقة والعدل وأظهر من سداد الرأى
والحكمة ما جعل الاهالى تلهج بالشكر والثناء عليه الامر الذى دعا الحكومة أن
تشكره رسميا وقد أنعم عليه بالرتبة الثالثة والذى يشهد بسمو مكانته الادبية ومقدار
احترام الامة له انه دعا سمو الخديوى عباس حلمى الثانى خديو مصر السابق سنة
١٨٩٩ ببلادة عزته لافتتاح الخط الحديدى وكان الاحتفال الذى أقيم يومئذ فخرا
أمه عليه القوم من كبار رجال مصر العاملين وأعيانها ورفع لسمود قصيدة تعد
فريدة يحلى بها جيد الزمان فسر منها سمو الخديوى سرورا عظيما وشكره عظيم الشكر

اعترافاً بقيمة الادبية والعلمية . ثم زاره سموه مرة أخرى سنة ١٩١٤ عند مروره العام وكان الاحتفال بالنا حد الوصف من الجمال والجلال فذكره سمو الخديو بزيارته السابقة له وأشار لعزته بأنه يحفظ لذلك اليوم أحسن أثر في تخيلته وتعالطى المرطبات والحلوى وزاره ثالثة بين هاتين الزيارتين عند مروره بالسكة الحديد وكان قد دعاه سعادة مدير الغربية لافتتاح مصارف الغربية سنة ١٩١٢ ومزرعتى بيلاوشلماه ذلك الافتتاح الذى شهده الجناب الخديوى والورد كتشنر حيث أقيمت المقاصف الفاخرة وصفت المقاعد الذهبية وتباهت فى ذلك الاحتفال المهيب حضرات الحكام والاعيان . وعزته حفظه الله شديد التعلق بالمائلة المالكة عظيم الاخلاص لصاحب الجلالة امليك البلاد فؤاد الاول حرسه الله فلا يرى بمجلس من المجالس الخاصة أو خلفها الا ويتزيم بأفضال مليكه المحبوب والدعاء له ولولى عهده السعيد الامير فاروق وللانجال الفخام . وانتخب سنة ١٩٠٩ فى لجنة حصر الاشقياء فكان خير مثال يحتذى به . وانتخب فى لجان وجمعيات كثيرة بالمديرية وبالمركز وانتدب فى لجان تحكيم وانتخب عضوا فى مجلس النواب وانتدب لافتتاح المجلس فى ذلك اليوم التاريخى المشهور بصفته أ كبر الاعضاء سنا فاستقبل جلالة الملك عند تشريفه دار النيابة وودع جلالاته عند مغادرته إليها وكان يرأس الوفد الذى توجه الى قصر عابدين للتشرف بتقديم فروض الشكر بالنيابة عن المجلس واستمر فى رئاسة المجلس الى أن أنتخب الرئيس الدائم صاحب المعالي مظلوم باشا فألقى خطابا حيا فيه النهضة المباركة ودعا بالتوفيق للقائمين بالاصلاح فى ظل جلالة الملك المعظم بعمونة الزعيم المفدى ووزرائه الفخام وسلم الكرمى للرئيس الدائم وانضم الى اخوانه المجاهدين بين تصفيق الاستحسان منهم واعجابهم البالغ له

الرتب والنياشين

الرتبة الثالثة سنة ١٩٠١ والرتبة الثانية سنة ١٩١٠ هذا عدا شهادات الحكام له

واعترافهم بفضله

أعماله الخيرية

له اليد الطولى فى الاعمال الخيرية فلقد تبرع بالمبالغ الطائلة للملجأ العباسى بطنطا
والمدرسة الصناعية ودار الكتب والاتكخانة بطنطا وأسس مدرسة بالكوم الطويل
وصرف على تأسيسها مبلغا جسيما وأوقف عليها عشرة أفدنة من أجود أطيانه
وأحضر لها المعلمين الكفاء وسهر عليها فأنت بأحسن النتائج الامر الذى دعا وزارة
المعارف الى ادخالها تحت تفتيشها وتقديرها لخدماتها للعلم وقدمت مساعدتها السنوية
للمدرسة ومعلميها ولم تقف همته الى هذا الحد الذى يترنم بشكره وادى النيل بل تجاوز
فبنى مسجدا فاخرا بالناحية تقام به الشعائر الدينية وصرف المال الكثير على تشييده
وأوقف عليه خمسة وعشرين فدانا من أجود أطيانه

الكفاءة الشخصية

ان رجلا يقوم بهذه الاعمال الخيرية ويكون فيها مثال الكفاءة والنبوغ وينتخب
رئيسا لمجلس النواب لجدير بأن توصف كفاءته الشخصية باسمى عبارات التمجيد
والتكريم خصوصا ما حازه من الاصوات فى الانتخابات لمجلس النواب

صفاته

كبير الهممة ، على النفس ، رحيم بالضعفاء ، يحنو على الصغير فيشجبه الى أن
تظهر مواهبه الفطرية ، شديد المحافظة على شعور مجالسيه واحساساتهم ، كثير الحركة
فيما يفيد ، نابت الرأى ، قوى الارادة ، مثال اللطف بين معاشريه ، كثير التسامح
الافى حقوق دينيه ووطنه وشرفه



ترجمته

حضرة السرى الوجيه محمود بك حسن جازيه
 نبجل المرحوم حسن بك جازيه من كبار أعيان بلدة أبو الغر مركز كفر الزيت غربيه
 وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرة بسيون غربيه

اذا عد شباب هذا العصر الذين اتصفوا بالاقدام والجد في القول والعمل
 كان حضرة صاحب الترجمة في مقدمة الجميع فقد خصه الرحمن بالذكاء الفطرى

والادب الجهم والشهامة العالية والمروءة المتناهية ولقد ادخر لنفسه أحسن دخر الا وهو
الاشتغال بفن الزراعة التي هي حياة مصر وثروة البلاد
مولده ونشأته

سطعت شمس مصر بولد حضرة صاحب الترجمة في الحادى عشر من
شهر مايو سنة ١٨٨٩ ببلدة أبو الغر مركز كفر الزيات مديرية الغربية وهو نبجل المرحوم
الطيب الذكركر حسن بك جازيه بن المرحوم عيسوى بك جازيه وعائلة أبو جازيه هي
من أشرف العائلات حسباً ونسباً ومعروفة للخاص والعام بمديرية الغربية فهو من
أبوين شريفين طاهرين أحسننا تربيتهم وعوداهم على حب الفضيلة حتى اذا ما بلغ السنة
التاسعة من عمره أدخله والده الى مدرسة ابتدائية ثم نقل الى المدرسة الناصرية
وحصل منها على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٥ ثم نقل الى مدرسة رأس التين
بالاسكندرية وحصل منها على البكالورية سنة ١٩٠٩ ثم دخل مدرسة الحقوق ولما
وجد من معلميها الانكاز تعصبا على الحزب الوطنى وأنصاره غادر صاحب الترجمة
البلاد المصرية الى جامعة كامبردج ببلاد الانجليز وهي أكبر جامعة بأوروبا ثم دخل
كلية تارانتى هول وحصل على درجة ب ١٠ في علم الاقتصاد والزراعة ودرجة ب
BA في علوم الزراعة والاقتصاد السياسى والمالى سنة ١٩١٣ وعاد للحصول على
شهادة تخصيص في علم الزراعة فنشبت الحرب الكبرى فخاف من البقاء بها فعقد
عزمه على الرجوع لمصر ثم دخل في خدمة الحكومة المصرية ولما لم تنصفه وتعطيه
حقه في الوظائف الادارية استقال سنة ١٩١٤ مفضلا الاشتغال فى الاعمال الزراعية
فى مزارعه الواسعة وقد قام بتجارب زراعية عديدة الاصناف كالحبوب والاقطان
فنظم الاراضى تنظها حديثا يسهل على الفلاح الزراعة والرى وقد أدت هذه الطريقة
الى زيادة المحصولات واجتناء الخيبرات كما أنه غرس أشجار جميلة تروق للناظرين
فى تلك الطرق المنظمة حتى أصبحت أراضيه الواسعة ككجنة غناء هذا عدا عن

البساتين التي أحدث فيها مثل هذا الغرس فأصبحت غاية في الرواء وجمال المنظر
ومن حسن ادارته ورزاقته عقله أنه درس أخلاق الفلاحين درساً تاماً فأصبح
يخاطب كلا على قدر ما استطاع من الادراك والفهم ولذا تراه محبوباً جداً منهم
لا يذكرون اسمه الا مقروناً بالثناء والاعجاب بلطفه وكرم أخلاقه ووروعه والجد
في العمل

أعماله الخيرية

ومن أعماله الخيرية التي تنطق بمظيم فضله وكفاءته أنه اتفق مع الفيورين من
رجال طنطا المدودين على تأسيس جمعية الاسعاف وانتخب حضرته وكيلها منذ
نشأتها سنة ١٩٢١ الى الآن وقد تبرع لها باوتومبيل من ماله الخاص لنقل المصابين
فيه يقدر ثمنه بخمسةماية جنيه فاستحق الشكر والثناء من أعيان وأهالى مديرية الغربية
وحضرته من مؤسسى جمعية البر والاحسان بطنطا وجمعية المؤاساة بطنطا ومن
وطنيته المشهورة بين أهالى المديرية أنه تطوع لوفد مؤتمر لوزان وتبرع أيضاً ببناء فخم
لمجلس مديرية الغربية لايجاد مدرسة ابتدائية ببلدته أبو الغر مركز كفر الزيت
غربية وأسس محفل ماسونى يسمى محفل الغربية بطنطا

فرجل تنجلي فيه الشهامة والمروءة والتقوى والصلاح لجدير بأن نزين به وبأعماله

جيد كتب التاريخ

كفاءته الشخصية

ولكى يدرك القارئ جدارة صاحب الترجمة وكفاءته الشخصية أنه حاز الاغلبية
الساحقة في الانتخابات البرلمانية حيث ذكاه أكثر عدد من المندوبين الثلاثيين عن
دائرة بسيون ولا شك أن هذه الدائرة سعيدة لاختيارها هذا الشهم الجليل نائياً عنها
وسوف تتحقق جميع آمالها بفضل ما أوتى من عام وفضل وذكاه واخلاص هذا اذا
ظل مجلس النواب منعقداً حتى الآن وفقه الله تعالى الى ما فيه واسعاد البلاد

صفاته وأخلاقه

هو مثال الرجولية الصحيحة طيب القلب سليم الضمير كريم الاخلاق بشوش الوجه يتأثر من رؤية البؤساء سباق الى عمل الخير كي يرضى الله تعالى وضميره منه الله وألبسه ثوب الصحة والعافية وجزاه خيرا جزاء أعماله المبرورة



ترجمته

حضرة صاحب العزة الوجيه الأمثل والنائب المحترم عمر بك مراد
عضو مجلس النواب المنحل عن دائرة بليس شرقية

كلمة للدورخ: — من رجالات مصر الذين أخذوا قسطا وافرا من العلوم وتحلوا
بالفضيلة والشهامة والوطنية العالية واستماتوا في خدمة بلادهم بعزيمة ماضية لا تعرف

الكلل وهمة شماء لا تعرف الملل حضرة صاحب العزة عمر بك مراد قاسم صاحب هذه الترجمة فهو من سلالة عائلة شريفة المحتد عريقة في المجد تربي في بيئة صالحة وتغذى بلبان الفضيلة فشب مصوغا في قالب الكمال والجلال

مولده ونشأته

ولد حضرة صاحب الترجمة نائبا المحترم ببليس سنة ١٢٨٦ من أبوين كريمين شريفين فوالده هو المنفور له الطيب الذكر خالد الاثر المرحوم قاسم باشا مراد عين أعيان ببليس بمديرية الشرقية الذي اشتهر بمكارم الاخلاق وحسن الصفات مع الصلاح والتقوى فأخذ يلمه مبادئ العلوم بسرايه الخصوصية الكائنة بأهاديته الواسعة ببليس حيث استحضر له أساتذة أكفاء فارضعوه لبان الادب والفضيلة والصلاح وبثوا في نفسه العالية حب الجد في العمل والعلم فوجدوا منه ذكاه فطريا خارقا وقلبا واعيا ثم أدخله المرحوم والده المدارس الابتدائية والثانوية فنال قسطا وافرا من علومها وآدابها فكملت محاسنه وتجلت جميل صفاته

ولما آنس الحاكم والمحكوم فيه هذه الصفات السامية ، وبرزت لهم هممه العالية اختير لان يكون عضوا بلجنة الري بمديرية الشرقية فأخذ يعمل بمجد ونشاط مستملا في ذلك كل ما أوتي من ذكاه وهمه مما استحق كل شكر وثناء ثم عين عضوا بالمجلس الحسبي بمديرية الشرقية فكان مثالا للاقتداء والنشاط وصواب الرأي كما كان كذلك في عضويته بلجنة الشياخات بتلك المديرية فازداد احترام الجميع له وأعلوا مكانته حتى اذا ما جاء دور انتخاب أعضاء الجمعية التشريعية أجمع الكل على انتخابه ذلك لانهم لم يجدوا من هو أكفأ منه علما وذكاه ونشاطا وهمه فكان يعمل في مركزه هذا عمل الابطال في ميدان القتال ، آراء صائبة ، واقتراحات ملئوها الفائدة ، وخدمات صادقة ، مع وطنية عالية وقد استمر عاملا معجدا بها حتى الغيت وقد نال من ثمار جهاده أن أنعم عليه سمو عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر الاسبغ رتبة البكوية من

الدرجة الثانية جزاء اخلاصه في العمل وسداد الرأي وطالما طلب أن تمنحه المية رتبة
التمايز الرقيمة مكافأة له على جليل أعماله فكانت المية تستعمل التسوية من وقت
لآخر وذلك نتيجة مسائل شخصية لا محل لذكرها هنا

وما كادت مصر تنال استقلالها وتعهد حكومتها الى انتخاب الاعضاء الاكفاء
بواسطة الانتخابات لتعين نوابها في برلمانها حتى فاز حضرة صاحب الترجمة الجليل
في الانتخابات فمّن نائباً عن دائرة بليس بمديرية الشرقية ولقد أجاد الناخبون
صنماً بانتخاب هذا الشهم الكفؤ والمتعلم الراقى وسوف تتجلى مواهبه السامية وعبقريته
الفائقة ومواقفه الشريفة بالدفاع عن مصالح منطقتة ولاشك أيضاً أن هذه الدائرة قد
ساعدها الحظ في تمثيل هذا النائب الجريء عنها وستنال قسطاً وافراً من الاصلاحات
الهامة بفضل حسن جهاده وبراعة دفاعه عن مصالحها وليس بتحقيق هذه المطالب
والاصلاحات على همة حضرته بهزيمته هذا اذا ظل مجلس النواب منعقدا حتى الآن
دون أن تفاجئه الظروف المعلومه للجميع والتي استوجبت تعطيله

صفاته وأخلاقه

ومن الناس من اذا أعطى وظيفة سامية تكبر وشمخ فيصغر في نظر مواطنيه
ومنهم من يزداد رقة ولطفاً وكجلاً وشعوراً بالواجب المفروض عليه مثل حضرة صاحب
الترجمة الذي جملةً وظيفته النيابية بجمال الخلق فكان مثال اللذة ومكارم الاخلاق
أدامه المولى وأبقاه وألمه سداد الرأي للدفاع عن مصالح البلاد وأكثر من
أمثاله الاكفاء



﴿ حضرة صاحب العزة الاستاذ القدير عبد المجيد بك ابراهيم ﴾

من وجهاء مديرية أسيوط والعضو بمجلس النواب

عن دائرة البدارى فى الدور الثانى المنحل

والذى انتخب مراقباً ثانٍ لمجلس النواب فى جلسة ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥

ترجمته

✽ حضرة الاستاد القدير عبد المجيد بك إبراهيم ✽

من وجهاء مديرية أسيوط والعضو بمجلس النواب المصرى عن دائرة البدارى
فى الدور الثانى المنحل والذى انتخب مراقباً ثانٍ لمجلس النواب

فى جلسة ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥

نسبه : — صميم فى أسرة صاحب السعادة محمود باشا سليمان تلك الأسرة
المصرية العريقة ، التى لها مقامها الرفيع ، ومجدها العظيم فى أمر مصر المعروفة
نشأته : — ولد ببلدة « ساحل سليم » من أعمال مركز البدارى مديرية أسيوط
علمه : — بدأ الدراسة فى مدارس مصر الأميرية وأتمها فى فرنسا مههد العلم
والمدينة فأضاف الى ذكاء المصرى وعلم الغربى ، وعاد الى وطنه يحمل شهادة
اليسانسييه فى الحقوق من جامعة باريز فكان آية النبوغ والتفوق
جهاده الوطنى : — هناك عاملان يكفيان المرء فى الكيفية التى يحرز بها فى الحياة
هما : الغريزة ، والتربية ثم بزكهما « الظرف » متى كانت الغريزة واقعة الى حب
الوطن والمرء ناشئاً فى أسرة أشربت فى قلوبها حب الوطن والظرف ملائماً ، متى كان
كل ذلك نال الانسان أحسن أحداثته فى ميدان الجهاد الوطنى
والترجم عنه من الافئذ الذين منحهم الطبيعة ميلاً قوياً الى بلاده كما منحته آباء
تاريخهم فى الجهاد لبلادهم أشهر من أن يفصله ولذا بدا عليه النشاط القومى من حداثة
فكان عضواً عاملاً فى الحزب الوطنى مع قسيسد الوطن والوطنية المرحوم « مصطفى
كامل باشا »

ورأى اخوانه الطلبة فى جامعة « مونبليه » أنه خير من يصلح لرياستهم وأولى

من ينعوه تقمهم فانتخبوه رئيساً لجمعيتهم مكافأة له على صدق وطنيته وجهاده المستمر
والاستيقظ المصري من نومه ، وهب من رقدته ، وزأر أسدا في المطالبة بحقوقه
سنة ١٩١٩ كان الاستاذ في طليعة العاميين بعقل وروية والخادمين لقضية مصر خدمة
المحنك المحجرب فاختاره الوفد المصري عضوا عاما في لجنة الوفد المركزية في القاهرة
وله مبدؤه الذي هو أغنيته التي يتغنى بها وأنشودته التي يطلق حولها البخور
وحيدا أو مستأنسا باصدقائه وذلك المبدأ هو

« الاستقلال التام لمصر والسودان مع الولاء والاخلاص للملك البلاد المعظم »

وحدث أن عند ما انحلت الاحزاب السياسية الثلاثة : - الاحرار الدستوريين
والسمديين ، والحزب الوطني عقب اجتماع مجلس النواب بنزل الكوكتننتال يوم ٢١
نوفمبر سنة ١٩٢٥ قرر انتخاب حضرة صاحب الترجمة مراقبا ثان له . وفي هذا
الانتخاب الدليل الناصع على غيرته واخلاصه نحو بلاده وتقدير الناخبين لكفائه
وحسن جهاده الوطني

أعماله : - عاد من فرنسا بقسط أوفى من القانون فاشتغل بالحاماة فبرز فيها
وشهد له زولاؤد بطول الباع ، وسعة الاطلاع ، وقوة الحجج ، مع طلاقة اللسان ،
وحسن البيان ، فنصر المظلوم وأعان العدالة في مهمتها . ثم بدأ بعدئذ أن يتفرغ
لاعماله الخاصة يشرف عليها بنفسه فوق أيا ما توفيق ، وأفلح خير فلاح

أخلاقه : - جمع الى أخلاق العرب في بدواتهم جمال المصريين في وداعتهم
وتفوق الغربيين في مدنييتهم ، فأضاف الى الالباء والهمة والشجاعة والكرم والنجدة
دمائة الاخلاق ، ولين الجانب ، وسعة الصدر ، وحلى كل ذلك بمدينية خالية من
من زائف التقليد

مكانته : - له في موطنه مديرية أسيوط مكانته السامية وأما دائرة بلاده فله
في كل قلب فيها محبة لاستثنى من ذلك الا ما استثنى في كل قاعدة باعتبار الشذوذ ،
ودل على ذلك فوزه الباهر في انتخابه لعضوية مجلس النواب في دوره الثاني كما أن له

في العاصمة شخصيته البارزة ، واذا رأيت وأصدقاؤه من ذوى الجاه والمكانة السامية ، رأيت شخصيته المقدسة منهم هي ملقى عقدهم ، وملتقى أبصارهم . وما أحوج الامة الى كثير من هذا المثال لتنبأ مكانها اللائق بها فأما الامم الافراد وانما الافراد يعلمهم بما يعملون .

ترجمة

حضرة صاحب الفضيلة الامام العالم العلامة الاستاذ الجليل

الشيخ محمد أبو الفضل

شيخ الجامع الازهر الشريف ورئيس مجلسه الاعلى

مقدمة للمؤرخ

لقد هيا الله تعالى لكنتاته من رجال العلم والفضل والصلاح ما لم يهيبته لامة من الامم . اذ كثيرا ما طالعنا كتب التاريخ وتصفحنا أخبار من سلفوا من رجال العلم وأولى الفضل فلم يقع نظرنا على سيرة نجاكى سير علماء هذا العصر الزاهر الذين امتازوا بالكفاءة العلمية والادبية وتفوقوا في الشؤون الدينية أصولها وفروعها للدرجة استوجبت اعجاب سائر الامم واننا نسطر اليوم بقلم الفخر والاعجاب تاريخ حضرة صاحب الفضيلة الامام العالم العلامة الاستاذ الكبير الشيخ محمد أبى الفضل شيخ الجامع الازهر الشريف ورئيس مجلسه الاعلى اعترافاً بفضلته وعلمه الموفور فنقول : —

مولده ونشأته

نشأ فضيلته ببلدة وراق اخضر مركز امبابه مديرية الجيزة عام ١٢٦٤ هـ وهي

في مشاهير رجال مصر

(٦٣)

صفوة مصر



حضرة صاحب الفضيلة الإمام العالم العلامة الأستاذ الأكبر الشيخ أبي الفضل الجيزاوي
شيخ أجمع الأزهر الشريف ورئيس مجلسه الأعلى

السنة التي جرى فيها تعداد القطر المصري ودخل المكتب المد لحفظ القرآن الكريم بذلك البلد سنة ١٢٦٩ هـ وحفظ القرآن بتمامه في أواخر سنة ١٢٧٢ هـ ثم دخل الأزهر الشريف في أواخر سنة ١٢٧٣ هـ وكانت سنة اذ ذلك عشر سنوات فاشتغل أولاً بتجويد القرآن الكريم ، وحفظ المتون ، وتلقى بعض الدروس ، ثم لازم الفقه على مذهب الامام مالك بن أنس ، وتلقى العلوم العربية من نحو ، ووضع ، وصرف ، وبيّن ، وممان ، وبديع ، وعلم أصول الفقه وأصول الدين ، والتفسير والحديث والمنطق على أكابر المشايخ الموجودين في ذلك الوقت فمن تلقى عليه الفقه والحديث العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخ السادة المالكية في ذلك الوقت المرحوم الشيخ محمد عليش ، والعلامة العامل الشيخ على مرزوق المدوى . ومن الذين تلقى عليهم علوم البلاغة وأصول الفقه والمنطق والحديث علامة اوقت الشيخ ابراهيم السقا والعالم العلامة الشيخ الانبأبي . ومن تلقى عليهم أيضاً الحديث والتفسير الشيخ شرف الدين المرصفي والاستاذ الشيخ محمد العشماوى وغيرهم من أجلاء الاساتذة الاعلام

وداوم على الاشتغال مطالعة وحضورا الى سنة ١٢٨٧ هـ فأمره الاستاذ الشيخ الالمبأبي بالتدريس فاعتذر فألح عليه فامتل أمره ، واستأذن شيخه العلامة الشيخ عليش وكذا الشيخ السقا وجمع رسالة في البسمة وجديتها المشهور وابتدأ بقراءة كتاب الازهرية في النحو في أواخر شهر صفر من تلك السنة ، وقرأ تلك الرسالة من حفظه في ثلاث ليال ، بحضور جمع من أكابر العلماء من مشايخه الاعلام وغيرهم وجميع الطلبة الذين يحضرون معه . وكان ذلك في أواخر أيام مشيخة المرحوم الشيخ مصطفي العروسى شيخ الجامع الأزهر حينذاك

وقد كان العمل في تدريس المدرس جاريا على ما تقدم من الاستئذان وحضور أكابر العلماء في أول درس يقرأه من يريد التدريس حتى زمن المرحوم العلامة الشيخ المهدي الذي سن الامتحانات بالطريق المعلوم

ثم لازم التدريس وقرأ جميع كتب الفقه المتداول قراءتها في ذلك الوقت مرارا عديدة ، وكذلك كتب العلوم العربية ، وعلم أصول الدين ، وعلم أصول الفقه والمنطق مرارا عديدة لطبقات كثيرة ، وورقه الله حظوة اقبال الكثير من الطلبة في كل درس ، وقد تخرج عليه غالب أهل الازهر . وكان حفظه الله أول من أحيا كتاب الخبيصى في المنطق بتدريسه مرارا ، وكتاب القطب على الشمسية ، وكتاب ابن الحاجب ، في الاصول بشرح المعضد وحاشيتى السعد والسيد ، فقد درسه في الازهر مرتين لجمع عظيم من الطلبة ، الذين هم الآن من أكابر العلماء ، ومرة في الاسكندرية في مدة مشيخته لملائها ، وكتب على الشرح والحاشيتين ، حاشية قد طبعت في سنة ١٢٣٢ هـ وتداولت بين العلماء والطلاب ، وقرأ المطول في الدور الثانى وكتب على شرحه وحاشيته نحو من خمس وأربعين كراسة ، وقرأ البيضاوى ولم يتم ، وكتب على أوائله نحو من عشر كراسات

وفي ٣ ربيع الاول سنة ١٣١٣ هـ عين عضوا في ادارة الازهر في مدة مشيخته المرحوم الشيخ سليم البشرى ثم استقال منها وعين ثانيا في ٩ القعدة سنة ١٣٢٤ هـ الموافق ديسمبر سنة ١٩٠٨ في أواخر مشيخته المرحوم الشيخ الشربيني ثم عين وكيلا للازهر في ١٨ صفر سنة ١٣٢٦ هـ

ثم صدر الامر بتعيينه شيخا للاسكندرية ومكث بها ٨ سنوات ثم صدر الامر بتعيينه شيخا للازهر الشريف في ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٥ الموافق أول أكتوبر سنة ١٩١٧ ثم أضيف اليه مشيخة السادة المالكية في ٢٠ صفر سنة ١٣٣٦ هـ وقد كان في مدة وكالة الجامع الازهر وعضوية مجلس الادارة ، ومشيخة علماء الاسكندرية ملازماً للتدريس للكتب المطولة ، منها كتاب المواقف ، في علم الكلام ، وكتاب ابن الحاجب في علم أصول الفقه وغيرها
وصاحب الفضيلة واسع الاطلاع في العلوم العقلية والنقلية والفلسفية وخصوصاً فلسفة تاريخ الاسلام والتقدم الاسلامى وسائر الامور الدينية

صفاته وأخلاقه

دمت الاخلاق ، لين الجانب ، ذو ورع وتقوى ، قوى الايمان ،قدير في
معلوماته العلمية والادبية والدينية ، لطيف الحديث وقد أجمعت القلوب على محبته
واكباره وعلو شأنه
حفظه الله وأبقاه وأكثر من أمثاله بين هيئة كبار العلماء

ترجمته

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الامام الشيخ محمد بنحيت

﴿ مفتى الديار المصرية سابقاً ﴾

كلمة للمؤرخ

هذا هو نابغة عصره ، وامام دهره ، والعالم الفرد ، والادارى الأوحد ، حلال
المشكلات ، ورجل المضلات ، الاختصاصى الأشهر فى استنباط الاحكام الشرعية
واسنادها الى أصولها ، وتطبيقها على مختلف حوادث هذا الزمان ، ولا تزال أحكامه
ومبادئه وآراؤه يبراس المشتغلين بالعلم والقضاء ، كما اشتهر عنه شدة تمسكه بالحق
وأنه ينسى مصلحته الشخصية ، فى سبيل نصرته ، لا يعرف للمحاباة رسماً ، ولا يعرف
الباطل اليه سبيلاً

مولده ونشأته

ولد صاحب الفضيلة ببلدة المطيعة بمركز ومديرية أسيوط سنة ١٢٧١ هـ الموافقة
سنة ١٨٥٦ م وتعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم بكتاب البلدة المذكورة وهو فى
الراهبة من عمره ومن ثم رحل الى مصر القاهرة ودخل الأزهر الشريف عام ١٨٨٢ م



حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الامام الشيخ محمد بنجيت

✽ مفتي الديار المصرية سابقاً ✽

بعد أن أتم حفظ القرآن وجوّده وأخذ في تلقي العلوم الشرعية التي منها الفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان وتلقى العلوم الفلسفية خارج الأزهر الشريف على السيد جمال الدين الافغانى والشيخ حسن الطويل رحمة الله عليهما الى أن امتحن في شهادة العالمية في أواخر سنة ١٢٩٢ هـ وحاز الدرجة الاولى وقد أتم عليه بكسوة التشرية من الدرجة الثالثة مكافأة له على نبوغه وجزارة علمه وبعد ذلك استمر على تلقي العلوم على شيوخه الذين هم من كبار علماء الأزهر الشريف

وفي سنة ١٢٩٥ هـ اشتغل بتدريس علوم الفقه والتوحيد والمنطق الى أن توظف قاضياً لمديرية القليوبية في سنة ١٢٩٧ هـ ثم نقل منها قاضياً بمديرية المنيا في سنة ١٢٩٨ هـ ثم نقل الى قضاء محافظة بور سعيد سنة ١٣٠٠ هـ ثم الى قضاء محافظة السويس سنة ١٣٠٢ هـ. ثم الى قضاء مديرية الفيوم سنة ١٣٠٤ هـ ثم الى قضاء مديرية أسيوط سنة ١٣٠٩ هـ ثم الى التفتيش الشرعى بنظارة الحقانية في سنة ١٣١٠ هـ ثم قاضياً لمدينة الاسكندرية الشرعية ورئيساً لمجلسها الشرعى في سنة ١٣١١ هـ

ثم عين عضواً أول بمحكمة مصر الشرعية ورئيساً للمجلس العلمى بها في أوائل سنة ١٣١٥ هـ ثم عضواً أول بمحكمة مصر العليا الشرعية في سنة ١٨٩٧ م بعد التشكيل الجديد للدحاكم الشرعية بمقتضى لائحة سنة ١٨٩٧ م وفي هذه الاثناء ناب عن قاضى مصر الشيخ عبد الله جمال الدين ستة أشهر حال مرضه الى أن عين بدله ثم انفصل منها في أواخر سنة ١٩٠٥ م

ثم عاد الى خدمة الحكومة وعين رئيساً لمحكمة اسكندرية الشرعية في أواخر سنة ١٩٠٧ م ونقل منها الى افتاء وزارة الحقانية في أوائل سنة ١٩١٢ م وأحيل عليه قضاء مصر نيابة عن القاضى نسيب افندى ثم أحيل عليه مع افتاء الحقانية رئاسة التفتيش الشرعى بها

وفي ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٤ عين مفتياً للديار المصرية وظل مدة الى أن أحيل

على المعاش

ومن مزايا فضيلته أنه في أى بلد حل بها لم ينقطع عن تدريس العلوم الشرعية العقلية والعقلية وغيرها لطلبة العلم الشريف ، خصوصا وهو في مصر فإنه درس الكتب المطولة في علوم التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والتوحيد والفلسفة والمنطق وغير ذلك . وتخرج على يديه كثير من أفاضل العلماء الذين نفعوا الأزهر الشريف بعلمهم وفضلهم وتخرج عليهم كثير من العلماء الأفاضل أيضا . وكان لا يزال يتلقى عليه العلم المتقدمون من الطلبة وكثير من العلماء وغيرهم من المشتغلين بالعلم داخل الأزهر الشريف وخارجه

مؤلفاته

وفضلا عن كل ما تقدم ومع كثرة مشاغله بأعماله الرسمية فإنه لم يهمل التأليف بل كان نصيبه منه الشيء الكثير . فمن تأليفه « ١ » الدرر البهية في الصبغة الكجالية « ٢ » حاشية على شرح خريدة الدردير « ٣ » ارشاد الامة الى أحكام أهل الذمة « ٤ » حسن البيان في دفع ما ورد من الشبه على القرآن « ٥ » القول الجامع في الطلاق البدعي والمتابع « ٦ » رسالتا الفونوغراف والسوكرتاه « ٧ » ازالة الاشتباه عن رسالتى الفونوغراف والسوكرتاه . « ٨ » الكلمات الحسان في الاحرف السبع وجمع القرآن « ٩ » القول المفيد في علم التوحيد « ١٠ » أحسن القرا في صلاة الجمعة في القرى . « ١١ » الاجوبة المصرية عن الاسئلة التونسية « ١٢ » مقدمة شفاء السقام لسبكي « ١٣ » حل الرمز عن معنى الفز « ١٤ » ارشاد أهل الملّة الى اثبات الالهة « ١٥ » البدر الساطع على جمع الجوامع في أصول الفقه « ١٦ » ارشاد العباد الى الوقف على الاولاد

صفاته وأخلاقه

وفضيلته موصوف بالتقوى والورع والصلاج ومساعدة الفقراء والاخذ بيد البؤساء كريم الطباع دمث الاخلاق على جانب عظيم من الكفاءة العلمية والدينية والادبية . حفظه الله وأبقاه بدوام الصحة والهناء



ترجمته

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد الابان
 مفتش الازهر الشريف والمعاهد الدينية الاسلامية
 وعضو مجلس النواب المنحل عن دائرة غرب أبى مندور غربية
 عالم كبير ومصالح خطير وعظيم من عظماء رجال الدين فى مصر



« صورة أخرى لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد المجيد اللبان »

ولد حفظه الله في شهر شوال سنة ١٢٨٨ هـ ببلدة سنديون من أعمال مركز فوه بمديرية الغربية من أبوين شريفيين في أسرة كبيرة ينتهى نسبها الى الامام الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما
ولما أتم حفظ القرآن الكريم بمكتب بلده بعث به والده الى الجامع الأزهر المعمور على عادة الكثير من أعيان الريف في ذلك الوقت فتلقى فيه العلوم العربية

والشرعية والعقلية على كبار علمائه ومشهورى أعلامه في ذلك الحين أمثال المغفور لهم الاساتذة الاجلاء الشيخ سليم البشرى شيخ الازهر السابق والاستاذ الامام محمد عبده مفتى الديار المصرية سابقاً والشيخ احمد الرفاعى الفيومى والشيخ محمد البحرى الديروطى وقد عكف على الاشتغال بالعلوم بهمة لا تعرف الملل واشتهر في ذلك الدور من حياته بالذكاء النادر وحب الاطلاع والاخلاص للعلم والرغبة فيه حتى طار صيته في الازهر بين أقرانه وصار له لدى أساتذته مكانة سامية فقد كانت له مع بعضهم مناظرات على غير عادة الطلاب في ذلك العصر وعلى الاخص المغفور له الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده فكانت هذه المناقشات سبباً في بروز شخصيته وظهوره بالاستقلال في الرأى والاصابة في الحكم وتقدير الاستاذ الامام لمرآه به وفي ٧ ربيع الاول سنة ١٣١٨ هـ نال شهادة العالمية بعد أن شهدت له اللجنة التى شكلت لاختباره برئاسة المرحوم الشيخ البشرى بالفوق وأنت عليه النساء المستطاب ثم تصدى للتدريس بالجامع الازهر الشريف فأقبل عليه الطلاب أيما اقبال فأفاد افادة حفظها له الازهر وبنوه واستمر على ذلك الى أن تأسس معهد الاسكندرية واتجهت فكرة القائمين به الى اختيار المبرزين من العلماء للتدريس به فكان فضيلته في مقدمتهم وفلا عين لذلك في أوائل سنة ١٣٢٤ هـ . وهناك أعاد سيرته الاولى وقرأ أعظم الكتب واشتهر بالمطف على الطلبة والاخذ بنصرهم والعمل على سعادتهم ولذلك اختير عضواً بمجلس ادارة ذلك المعهد فكانت له فيه الاراء الصائبة والافكار السامية وظل بالاسكندرية حتى تقرر نقله الى الازهر في ٤ أكتوبر سنة ١٩٢١ تبعا لنقل القسم العالى من معهدى الاسكندرية وطنطا اليه واستمر على التدريس فيه حتى اختير مفتشاً عاماً للازهر والمعاهد الدينية الاسلامية الاخرى في شهر أكتوبر سنة ١٩٢٣ ومع قيامه بهذه المهمة فقد أسند اليه التدريس بقسم التخصيص المنشأ حديثاً وفي هذه الاطوار تراه المثل الاعلى والقوة الصالحة في الاخلاص في العمل والامانة فيما يكاف به

وعلى يديه تخرج كثير من أفاضل العلماء من مدرسين وقضاة كما كانت دروسه مصدر نبوغ طائفة كبيرة من خريجي مدرسي القضاء الشرعي ودارالعلوم الذين بدأوا حياتهم الدراسية على يديه

وفي أثناء مقامه في الاسكندرية شجر الخلاف بينه وبين الكتاب في بعض المسائل العلمية وفي مقدمتهم المرحومان الشيخ علي يوسف وحفي بك ناصف فكانت دروساً عالية في أدب المناظرة وقوة الاقناع وبعد ذلك توالى مقالاته الممتعة على الصحف اليومية في الموضوعات العلمية والادبية والدينية والسياسية

ولما رأى حاجة المسلمين ماسة الى الاصلاح أسس في سنة ١٩١٤ بمدينة الاسكندرية جمعية ارشاد الخلق الى الحق التي ضمت كثيرا من العلماء والاعيان لمواساة الفقراء واصلاح ذات البين وابطال شبه الملحدين وتأسيس المدارس لتعليم مبادئ الدين والاخلاق ولولا وقوف حكومة ذلك العهد في وجهها لكان لها اليوم شأن عظيم في ترقية الاداب والاخلاق ونشر الاتحاد والوئام ولما نهض زعيم البلاد عقب الهدنة لتشكيل الوفد المصري وكان جمهور العطاء والمفكرين في كل مدينة يجتمعون للتفكير في مستقبل البلاد كان هو أول من رفع صوته بذلك في مدينة الاسكندرية وكان منزل فضيلته بها مجمع رجال الوطنية المخلصين من أبنائها . وحينما اعتقلت السلطة دولة سعد باشا زغلول في ٩ مارس سنة ١٩١٩ اعتقلت فضيلته أيضا في اليوم التالي في حجرة خاصة بقسم محرم بك بالاسكندرية ثم أفرجت عنه في اليوم الذي أطلق فيه سراح دولة الرئيس وزملائه من مالطة فعاد الى مكانه في قيادة الحركة الوطنية في نهر الاسكندرية وكان أول من رفع علم الاتحاد فيه وصورته الفوتوغرافية التي أخذت لذلك الحين مع كبار رجال الدين من الاقباط في الاسكندرية تذكر دائماً لهذا العمل المجيد الذي قدره عطاء الطائفتين قدره وقد أهدى اليه عطاء الاقباط بهذه المناسبة علم الاتحاد قسمله منهم في احتفال كبير أقيم لهذا الغرض وبقي

وديعة لديه الى أن سلمه لهولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول في حفلة استقبله
بالاسكندرية لدى عودته من أوروبا للمرة الاولى في ٤ أبريل سنة ١٩٢١ وعندما شجر
الخلاف بين فريق من الارمن والمصريين بالاسكندرية سنة ١٩١٩ واعتدى الارمن
على المصريين لقيت المدينة في شخص فضيلته عاملا كبيرا من عوامل السلام ففاوضه
زعماء الارمن في ازالة أسباب الخلاف وفعلا تألف وفد من زعماء الفريقين برئاسة فضيلته
لعمل على تهدئة الخواطر فزار كنيسة الارمن ردا لزيارة زعمائهم منزل فضيلته وكانت
جاليتهم قد التجأت اليها بدسائس المغرضين من السياسة فأعاد اللاجئين الى منازلهم
بعد أن تبادل الفريقان عبارات المحبة والوثام كما كان له الفضل العظيم في اعادة مياه
الصفاء الى مجراها بين المصريين وضيوفهم الاجانب في حوادث مايو المشتومة فزار
مع فريق من الاعيان قناصل الدول وحدث الصحفيين منهم مؤكدا لهم عطف
المصريين على ضيوفهم فكان لمساعدته أثرها الطيب في ازالة الشقاق

وقبيل مجيء لجنة ملتر نفته السلطة من الاسكندرية الى عزبته بمركز فوه مع
اثنين من أنجاله كما نفث كثيرا من زعماء المصريين الى قراهم قضى بها عشرة
شهور ولم يسمح لفضيلته بالعودة الى الاسكندرية الا عند ما جاء المندوبون الاربعة
لعرض مشروع ملتر على الامة وقد أبدى فضيلته رأيه في المشروع في اجتماع عقد
بقاعة مجلس الاسكندرية البلدى فرفض المشروع ما لم يعدل تعديلا يضمن استقلال
مصر والسودان التام والغاء الحماية

ولقد قدرت الامة وطنيته واخلاصه كما قدر الوفد ودولة رئيسه حسن بلاتيه في
خدمة البلاد فرشحه لعضوية مجلس النواب عن دائرة أبي مندور عند ما طلب
أهلها فضيلته للتيا به عنهم وفعلا انتخب لعضوية هذه الدائرة بأغلبية ساحقة ويعتبر
فضيلته المصو الوحيد النائب عن الازهر في مجلس النواب لانه يجمع بين عضوية
المجلس ووظيفة سامية من وظائف الازهر هي تفتيش المعاهد الدينية التي ترجو

لفضيلته في خدمتها رقبيا مستمرا كما أنه يعتبر العالم الديني الوحيد الذي جاهد بقلمه جهادا صادقا في خدمة بلده بعد الاستاذ الامام محمد عبده وأول عالم ديني اعتقل في النهضة الوطنية وظل فيها وفيها لها من يوم أن قامت الى الآن معروفا بتأييده للقائمين بها ومشهورا باخلاصه بلجالة المليكي وولائه لعرشه الكريم واجلاله لزعيم الامة ورئيس نهضتها الامين صاحب النولة سعد باشا زغلول ما بقلم مؤرخ الازهر
 الشيخ محمد على القاضي الطهاوى
 مدرس التاريخ وآداب اللغة بالازهر الشريف

ترجمة

فضيلة الاستاذ العالم الجليل السيد احمد رافع الطهاوى
 من كبار العلماء الاعلام

كلمه للمؤرخ

ان خير البلاد ما أعجب عطاء الرجال . فلا غرو اذا كانت طهطا احدى مراكر
 مديرية جرجا في مقدمة البلاد السعيدة بأبنائها ولا بدع اذا فاخرت أكبر العواصم
 بمن انجبت من كبار علماء الامة وعطاء رجال الدين
 في هذه البلدة الزكية ولد حضرة صاحب الترجمة العلامة الاجل والفهامة الاكل
 صاحب الفضيلة السيد احمد رافع بن الفاضل السيد محمد رافع بن السيد عبد العزيز
 رافع الحسيني القاسمي الحنفى الطهاوى
 وهو من أسرة ذات مجد أصيل وشرف أثيل كانت ذات عز وفخار وثروة
 كبيرة ويسار وكلمة نافذة مع الكرم والسخاء، لها الالتزامات السلطانية والارزاق الواسعة،
 والمربيات الوفرة، وقد استمرت على هذه الحال عدة أجيال الى أن نزع من أيديها



فضيلة الاستاذ العالم السيد الجليل احمد رافع الطهطاوى

التزاماتها وقطعت عنها مرتباتها في أواسط العقد الثالث من القرن الثالث عشر فجارت عليها الايام بعد أن جرت النيث في دارها وأشارت الى نصيبها الاعوام بعد أن نصبت أعلام الراحته في زارها . ثم ظهر منها أفراد أعادوا اليها رفيع مجدها . منهم المرحوم رفاعه بك العالم الشهير ثم والد صاحب هذه الترجمة وقد ذكر المرحوم على باشا مبارك في الخطط الجديدة التوفيقية المؤلفة في سنة ١٢٩٣ هـ حالة هذه الاسرة وما كانت عليه على سبيل الاجمال حيث قال في الكلام على (مدينة ظهطا) وفيها كثير من الاشراف من سيدى أبى القاسم الحسينى التلسانى الطهطاوى وهم أكابرها من عدة أجيال ولهم فيها منازل مشيدة ومضايف وكانت لهم مرتبات واسعة من

من بيت المال . ثم ذكر والد صاحب هذه الترجمة (حيث قال) ومنهم الآن الاجل
الفاضل السيد محمد عبد العزيز رافع قد اجتمع له الدين والدنيا ومكارم الاخلاق تولى
الافتاء مدة فى مديرية جرجا ثم اقتصر على اشتغاله بشأن نفسه من أمر دينه ودنياه
وله ابناء . أحدهما له وظيفة نقابة أشرف تلك الجهة بعد أن جاور بالازهر مدة
والآخر منهمك فى طلب العلم مع النجاة الزائدة اه
مولده ونشأته

والثانى هو صاحب هذه الترجمة وقد ولد بمدينة طهطا بمديرية جرجا فى جمادى
الثانية من سنة ١٢٧٥ هـ (الموافقة لاوائل سنة ١٨٥٩ م) ونشأ بها واشتغل بتعلم
القراءة والكتابة وحفظ القرآن الشريف حتى أتم حفظه وهو ابن عشر سنين . ثم
اشتغل بحفظ المتون العلمية على يد والده السالف ذكره فحفظ منها جملة كثيرة حفظاً
جيذاً وكان مع ذلك يأخذ عن والده وغيره مبادئ علم التوحيد والنحو والفقہ . ثم
وفد الى الجامع الازهر فى سنة ١٢٨٧ هـ وسنه اذ ذاك اثنتا عشرة سنة فواظب فيه
على تلقى العلم الشريف ومكث به نحو اثنى عشرة سنة أخذ فيها جميع العلوم الجارى
قراؤها فيه متلقياً عن كثير من أكابر علمائه كالاستاذ الجليل الشيخ محمد عليش
وابنه الشيخ عبد الله والاستاذ محمد الخضرى الدمياطى الازهرى والعلامة شمس الدين
محمد الامباني وتلميذه المحقق الشيخ حسن بن رضوان الخفاجى الدمياطى ، والشيخ
عبد الهادى الايبارى ، والشيخ عبد الرحمن الشريبنى ، والشيخ زين المرصفى ، والشيخ
محمد أبى النجاة الشراقوى ، والشيخ عبد القادر الرافعى ، والشيخ عبد الرحمن القطب
النواوى ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ محمد البسيونى البيبانى

وقد أذن له بالتدريس فى سنة ١٢٩٩ هـ العلامة شمس الدين الابباني شيخ
الجامع الازهر اذ ذاك وأجاز له أن يروى عنه ما يجوز له رواية وما يصح عنه دراية
بعد أن لازمه مدة وأخذ عنه علوماً عدة (قال) فلما لاح لى كوكب صلاحه وفتح

لى مسك فلاحه ورأيته أهلا لتلك الصناعة وجديرا بتعاطى هاتيك البضاعة حيث أخذ من الفنون بأقوى طرف وأراد الاقتداء فى أخذ الاسانيد بن سلف بادرت الى طلبه لاعطائه بلوغ أربه فلم أئن عنه عنان العناية بل أجزت له بما يجوز لى رواية ويصح عنى دراية من فروع وأصول ومنقول ومعقول وأذنت له فى التدريس وأن يتخذ العلم خير جليس (الى آخر ما قل) وكذا أجاز له العلامة الجليل السيد على ابن خليل الاسيوطى الذى تلقى عن الشيخ على بن عبد الحق القوصى عن الشيخ محمد الامير الكبير وكذا أجاز له والده السابق ذكره الذى تلقى عن الشيخ على بن محمد الفرغلى الانصارى عن الشيخ محمد الامير الكبير . وقد تلقى مسلسل عاشوراء عن الاستاذ الشيخ ابراهيم السقا . وسمع الحديث المسلسل بالاولية من الاستاذ الشيخ محمد الاشمونى الشافعى عن الشيخ على البخارى عن الشيخ الامير الكبير وكان العلامة الشيخ محمد العباسى المهدي مدة مشيخته للجامع الازهر رغب أن يعين صاحب الترجمة فى وظيفة شرعية كبرى وعرض عليه ذلك فأبى قبولها واختار البقاء على حالته التى نشأ عليها من مبدأ اشتغاله بالعلم وهى الاطلاع على الكتب العالية الغربية والتنقيب فيها على غرائب الفوائد ليتبها له السلوك فى سبيل الافهام السديدة الانتقادات الصائبة التى يضمنها مؤلفاته . وقد ظهرت فوائده العلمية ومواهبه العقلية وعرفت ادى الخالص والعام . وشهد له بالتفوق فى العلوم مشايخ الجامع الازهر وكثير من علمائه الاعلام فىما قرظوا به كتابيه بلوغ السؤل . وكال العناية الآتى ذكرهما .

وقد اشتغل المترجم فى بلدة (طهطا) بالتأليف والدراسة ققرأ كثيرا من الكتب الجليلة قراءة بحث وتدقيق بمشاركة كثير من أفاضلها كتفسير الخطيب الشريفي وشفاء القاضى عياض وشرح السعد على المقائد النسفية ومعنى اللبيب وغير ذلك ثم رجع الى القاهرة فى سنة ١٩٠٨ م وأقام بها بمنزله الذى اشتراه بالحمية الجديدة

وله مؤلفات كثيرة جمّة الفوائد تميزت عن غيرها بقلائد الفرائد في التفسير . والحديث
واللغة . والنحو . والمعاني والبيان . والبديع . والمنطق . وتواريخ الرجال . (منها)
رسالة بلوغ السؤل بتفسير لقد جاءكم رسول المطبوعة في سنة ١٣٠٥ هـ (ومنها)
كمال العناية بتوجيه ما في ليس كمثلته شيء من الكناية المطبوع في سنة ١٣١٣ هـ جبرية
(ومنها) القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الانبائي المطبوعة في
سنة ١٣١٤ هـ

(ومنها) رفع الغواشي عن مفصلات المطول والحواشي الذي بلغ خمسة أجزاء
ضخام طبع الجزء الاول منها في سنة ١٣٣٣ هـ
(ومنها) نفحات الطيب على تفسير الخطيب أعانه الله على اتمامها على النموذج
البديع المثال الذي توخاه فيها

(ومنها) الثغر الباسم في مناقب سيدى أبى القاسم الذي طبع في سنة ١٣٣٣ هـ
(ومنها) شرح الصدر بتفسير صورة القدر
(ومنها) نظم الدرر الحسان في تفسير آية شهر رمضان
(ومنها) المسعى الرجيع الى فهم شرح غرامى صحيح
(ومنها) النسيم السحرى على مولد الخضرى
(ومنها) منصة الابتهاج بقصة الاسراء والمعراج
(ومنها) فرائد الفوائد الوفية بمقاصد خفية الالفية وقد ألفها وسنه احدى
وعشرون سنة ولذلك قل في خطبتها كما قل الاخضرى

ولبني احدى وعشرين سنة معذرة مقبولة مستحسنة

(ومنها) هداية المجتاز الى نهاية الايجاز وهو شرح على منظومة بيانية وقد قال
في آخره

فجاء بحمد الله شرحا ونثره على نظم هذا الدر نظم جمان

به رفلت خود المعاني يزفها لمن سامها وصلا بديع بيان

(ومنها) الرياض الندية على الرسالة السمرقندية

(ومنها) الطراز المعلم على حواشى السلم وقد الفه وسنه لم تتجاوز تسع عشرة سنة ولذا قال فى خطبته كما قال الفاضل الشيخ عبد العزيز بن أبى الحسن الانصارى فى بعض منظوماته

عذرى أذاك يا أخى فاعذر اذ كان سنى دون سن الاخضرى

(ومنها) رسائل المحاضرة فى مسائل المناظرة

(ومنها) كتابه الذى لم ينسج ناسج على منواله المسمى (المسمى الحميد الى بيان وتحرير الاسانيد)

ومختصر نعم الحافظ شمس الدين أبى عبد الله الذهبى الدمشقى مع زيادات

عديدة مفيدة

والمخلص معجم تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب السبكي كذلك

ومختصر معجم الحافظ بن حجر العسقلانى المصرى كذلك

والمخلص مافى معجم الجلال السيوطى وكتاب نظم العقيان له من تراجم

شيوخ عصره كذلك

وجزه يتضمن تراجم كثير من شيوخ الحافظ صلاح الدين أبى سعيد خليل بن

كيكلدى العلافى الدمشقى ثم المقدسى

(ومنها) غير ذلك كالتعليقات التى كتبها على هوامش متن المغنى وشرح

الدمامينى عليه وعلى هوامش الهمزية وعلى هوامش كتاب سيدى محمد بن على

السنومى الخطابى المسمى (بغية المقاصد فى خلاصة المراد)

وله بعض مقالات انشاء منها ماسبق طبعه فى جريدة الحكومة المصرية (الوقائع

المصرية) ومنها مقالة سماها رايت الافراح بايت الانشراح طبعت على حدتها وفى

ضمن رسالة (فرح الصعيد) ومنها مقالة مطبوعة فى ضمن كتاب (القول الحقيق)
وغير ذلك

وقد أنعم عليه بكسوة التشرىف المظهرية من الدرجة الثانية بأرادة سنية صادرة
فى ١٩ جمادى الثانية من سنة ١٣١٩ هـ الموافق ٢ أكتوبر سنة ١٩٠١ م ثم بها
من الدرجة الاولى بأرادة سنية صادرة فى ١٢ شعبان من سنة ١٣٢٢ هـ الموافق ٢١
أكتوبر سنة ١٩٠٤

وقد أنشأ ببلدة (طهطا) فى سنة ١٨٩٨ م مدرسة خيرية اسلامية سماها (مدرسة
فيض المنعم) تخرج منها كثير من التلاميذ الذين حازوا بعد ذلك الشهادات العالية
ومكث ينفق عليها نحو أربع عشرة سنة ثم قدمها الى مديرية جرجا فى سنة ١٩١٢ م
لادارتها بمعرفتها

وترجمته المذكورة بأبسط من ذلك فى كتابين من مؤلفات أفاضل العصر أحدهما
(سر الاجلاء بتراجم الاخلاء) والثانى يسمى (سلافة العصر) وقد امتدحه كثير
من الفضلاء بقصائد تقتصر منها على قصيدة حضرة الفاضل احمد افندى سميرالذى
بعث بها اليه من مدينة (استنجارت) فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٨٩ م قال فى أوائلها

خل من لام فى الوفاء ومانع دون ودى فما هنالك مانع
يا قسم الغواد انى حفيظ لعهودى فليس عهد بضائع
ثم قال :-

يا ندى وأين منى ندى مر بما شئت اننى لك طائع
كيف أنسى ما قد مضى وبقلى من أصول الوداد (جمع الجوامع)
الى أن قال :-

يا أخا الفضل لا رميت من الدهر ببعده فالبعد والله فاجع

دم كما شئت للكلمات أهلا ولك السعد أينما كنت تابع
ان صرف الزمان رام خفضي بمد هذا فأنت (احمد رافع)

صفاته وأخلاقه

ولا شك ان القارىء الكريم بمد تصفحه ترجمة هذا البحر الفهامة والعالم العلامة
يتأكد له فضله ، وغزارة علمه ، وبجر أدبه ، وسمو مداركه ، مع كرم الاخلاق ، ولين
الجانب ، حفظه الله وأبقاه ولا حرم العلم والادب من بحر أفضاله

توجيهات

فضيلة الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده
مفتى الديار المصرية سابقاً

ولد سنة ١٢٥٨ هـ وتوفي سنة ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥ م)

مولده ونشأته

هو الاستاذ الامام الشيخ محمد بن عبده بن حسن خير الله ولد سنة ١٢٥٨ هـ
بديرية الغربية ، وتغذى بلبان الادب وتربى التربية المنزلية الحسنة ، ومن ثم توجه
الى الجامع الاحمدى بطنطا لتلقى العلوم . وفي نهاية سنة ١٢٨٢ هـ قدم القاهرة لتلقى
العلوم فى الجامع الازهر الشريف حتى وقد اليها السيد جمال الدين الافغانى سنة
١٢٨٦ هـ فصاحبه الاستاذ وأخذ ينتقى عنه بهض العلوم الرياضية والحكمية والكلامية
فبرع فى ذلك كما برع فى الانشاء ، ونحجير انتقالات الادبية والاجتماعية والسياسية .
وقد أتقن اللغة الفرنسية وأجاد التحرير فيها ، فساعده ذلك على نفي الشبهات عن
الدين الحنيف ، واظهار حقائقه وفضائله للمالم الاوربى . وقد كان الفقيده قوى الحججة
سريع الخطر أبى النفس ، شهما غيورا على دينه ووطنه



صاحب الفضيلة المرحوم الامام الشيخ محمد عبده

﴿ مفتي الديار المصرية سابقا ﴾

وقد تقلب في بعض المناصب العلمية بين تدريس في المدارس الاميرية وتحرير
الوقائع المصرية ، وكتابة في النواثر الرسمية . فوجه همته لاصلاح الحكومة وارشاد
الامة . حتى كانت الحوادث العارضة تجمله أصحابه على السير مهم وهو ينصح لهم
أن لا يفعلوا وينذرهم بسوء العاقبة . وعند ما دخل الانجليز مصر كان العقيد في جلة
الذين قبض عليهم وحوكوا فحكم عليه بالنفي لانه أفق بعزل توفيق باشا الخديوي
الاسبق فاختار الاقامة في سوريا ومكث بها ست سنوات وقد عهد اليه بالتدريس في
بعض مدارسها ، ثم انتقل من سوريا الى باريس ولم يمكث بها طويلا حتى عاد الى

مصر بعد أن صدر العفو عنه فولاه الخديو القضاء . وظهرت مناقبه ومواهبه فعين مستشاراً في محكمة الاستئناف وسمى عضواً في مجلس ادارة الازهر وعين أخيراً مفتياً للديار المصرية في سنة ١٣١٧ هـ فأفاد القضاء الشرعي وخدم الاوقاف الاسلامية أكبر خدمة حتى كاد يكون المرجع الاعلى في الفتوى لجميع مسلمي الارض ، لما ظهر من فضله وسعة علمه

وقد عين عضواً دائماً في مجاس الشورى ، فانتقل المجلس به من حل الى حل وفتح فيه روحاً جديدة وكان له رحمه الله الرأي العالى والصوت المسموع في كل مسألة وكل مشروع ، فكنت تراه في المسائل المالية ، حاسبا اقتصاديا ، وفي المسائل الادلوية ادارياً ماهراً . وفي اللوائح والقوانين ، قانونيا خبيراً ، وفي الامور الشرعية اماماً قبيهاً

وانتخب رئيساً للجمعية الخيرية فوطد دعائمها ، وخطت بهمته وحسن ادارته خطوات سريعة ، وتقدمت شوطاً بعيداً في سبيل النجاح والرفق وقد سعى جهده في اصلاح الازهر الشريف ، حتى بلغ بعض ما أمله فأدخل فيه بعض العلوم الحديثة المرقية لاذهان الطلبة وبالأجمال فان الاستاذ الامام رحمه الله قد أفاد القطر المصري خصوصاً والامة الاسلامية عموماً الافادة العظمى . ولو أردنا تدوين أعماله الجليلة ومناقبه السامية لاستدعى ذلك أسفاراً ضخمة

وقد كانت وفاته في يوم الثلاثاء ٨ جمادى الاول سنة ١٣٢٣ برمل الاسكندرية

ودفن بمصر

فرحمه الله رحمة واسعة وعوض الاسلام والمسلمين فيه خيراً



حضرة صاحب الفضيلة ^{رحمته} السيد حسين القصبى
كبير اعيان بندر طنطا والعضو بمجلس الشيوخ

ترجمته

حضرة صاحب الفضيلة الحبيب النسيب السيد حسين القصبى
كبير أعيان بندر طنطا وعضو مجلس الشيوخ

مقدمة للمؤرخ: — من رجال الامة المصرية العظام الذين برزوا في ميدان الجهاد الوطنى، ونجحت مواهبهم السامية في كل أدوار الجهاد، وثبتوا في مبادئهم ثبات الابطال في حومة الميدان، وكانوا خير عضد ونصير للرئيس الجليل، وامتازوا بلاجدال بأصالة الرأى، والحكمة، والسداد، وحسن المشورة في جلائل الامور، وامهات المسائل في أوقات الشدائد. هذا الوطنى الصميم والسرى الجليل الذى حاز مكانة عالية في قلوب المصريين عامة، والعالمين المجاهدين خاصة

انهم هذا الوطنى العظيم تحت لواء الزعيم الكبير متحملا ما تحمله أعضاء الوفد المصرى الكرام من تنكيل، واعتقال، وهو السرى بماله، والوجيه بين قومه والعظيم بما تحلى به من أخلاق، وفضائل، ونال ما نال من عسف، وجور، واضطهاد، بصبر وجلد فلم يترشح قيد أنملة عن شريف موقفه، بل ناضل وجاهد ولم تزد عوائل الشدة والعنف الا تمسكا بأهداب الوطنية الصادقة

فشبههم هذه نفسيته جدير بكل اجلال، واكرام، وجدير بحملة الاقلام والمؤرخين خاصة أن يتباروا في تعداد مناقبه الشريفة، وخدماته الجليلة، ووطنيته العالية، ليقتدى به ويتمشى على منواله من رام تخليد حياته في بطون التاريخ لتدوم ذكراهم العاطرة ما دامت السموات والارض ناطقة لهم بالفخر والإعجاب

واننا مع اعترافنا بالمعجز وعدم امكاننا تدوين كل شاردة وواردة من خدماته وأعماله الكثير عددها لاسيا ما كان منها خاصا بالحركة الوطنية الا ان واجبنا التاريخى يحتم علينا تدوين ما يمكن لنا معرفته من تاريخه المجيد اعترافاً منا بفضلته واقاراراً بكبير وطنيته فنقول: —

مولده ونشأته : - ولد حفظه الله في شهر رمضان المعظم من سنة ١٢٨٤ هـ فاستبشر والده بهذا الطالع خيرا وأخذ يعتنى بربيته وتعليمه حيث استحضر له بعض كبار علماء الجامع الاحمدى بطنطا ليتلقى عنهم بعض العلوم المختلفة فكان مثال الجهد والنشاط والذكاء في كل ما يلتقى اليه فبرع براعة تامة شهد له بها أساتذته وصار حوا بسرعة خاطره ووقفوا بنجاح مستقبله ، وطالع سعده فكان قرة عين والده ومحط سروره وسعادته . غير أن الدهز الغادر عكر صفوه هذه العائلة الكريمة في ابان سرورها بانتقال عميدها المرحوم الطيب الذكر خالد الاثر والد حضرة صاحب الترجمة من دار الفناء الى دار البقاء فانقلب سرورها أحزانا وأفرحها أتراحاً خصوصاً لان الابن لم يكن قد بلغ بعد سن الرجولية حين وقوع ذلك المصائب الاليم اذ لم يك يتجاوز الحس عشرة سنة

غير أن من كان على شاكلته في الجهد ، والنشاط ، والذكاء ، والاقدام ، لا ينجم عن احتمال بعض الشدائد في بادئ الامر فوجه همته واهتمامه الى تنظيم مزرعته واصلاحها الاصلاح الذى بلغ بها أعلى درجات الكمال رغم صغر سنه فأصبحت واسعة النطاق ، غزيرة النتائج ، بفضل ما بذله من الهمة في رعايتها واصلاحها بنفسه فاقبلت عليه الدنيا بخيراتهما ودنت اليه بسعادتها . ونظرا لشهرته العظيمة في الشؤون الزراعية فقد نال الميدالية الذهبية من حضرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين رئيس الجمعية الزراعية الملكية في المباراة التي تمت باشراف الجمعية الزراعية الملكية عن سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ لزراعته التي بناحية اخناوى بمديرية الغربية كما كتب له سمو الامير كتاباً رقيقاً يهنئه فيه بهذه النتيجة السارة

ولحضرة صاحب الترجمة ولع شديد بالسياحات في بلاد الغرب للوقوف على أحوالها لاسيما شؤونها الزراعية ، والتجارية ، وقد ساح مرارا عديدة في البلاد السورية وزار الامتانة العلمية مراراً فكان في سياحاته هذه موضع احترام الجميع له ومحط اعجابهم

به لا سيما الاعيان والعلماء الذين اعترفوا له بالفضل ، وعلو المكاتبه ، والكفاهه
الشخصية ، فى كل حديث دار معهم وما كان له أن ينسى ذكر مصر ، وحب مصر ،
ومجد مصر ، واستقلال مصر ، فى كل غدواته وروحاته

دخوله فى ميدان الجهاد الوطنى : — ومن الخطأ المحض أن يقال عن صاحب
الترجمة أنه حديث الظهور فى اظهار ما تكنه عواطفه من حبه لمصر أو أن تلك الروح
المتشعبة بالوطنية الصادقة لم يشتمل لميها الا وقت تأليف الوفد المصرى فانضم اليه
كلا — فان ما عرف عن صاحب الترجمة من الاخلاص الاكيد للوطن المقدس ،
والتمسك باهداب الحق الصراح ، والمجاهرة بما يراه مبدأ وعقيدة ، من زمن مديد لا
يسعه الا الاعتراف بكبير وطنيته واستعداده لكل تضحية فى سبيل استقلال مصر
فقد بذل فضيلته الجهود الكثيرة فى خدمة البلد فيما تقلب فيه من المراكز النيابية ،
وما قام به من الرحلات السياسية ، فقد خدم بلاده أثناء انتخابه عضوا بمجلس طنطا
البلدى قم على يديه اصلاحات كثيرة نافعة وكذلك لما كان عضوا بمجلس المديرية
فقد كانت له اليد الطولى فى المشاريع النافعة والمنشآت الهامة فى مديرية الغربية وان
أنسى لا أنسى خدمته الجلى لمصر لما كون وفدا مع اسماعيل أباطه باشا وفريق من
عظاء الامة حيث سافروا جميعا الى لندن وجعلوا شعارهم شكوى حكومة انجلترا الى
الشعب الانجليزى فبنوا شكوى مصر الى عظمة الامة الانجليزية من الاحرار وغيرهم
وطلب اليهم السير ادوارد جراى أن يقابلوه فرفضوا الا فى غرفته بالبرلمان وقد كانت
المقابلة ذات أثر يذكر فى السياسة الانجليزية فى مصر

وقد جاء تأليف الوفد المصرى مطابقاً لتلك الروح المتقدة غيرة وحامساً وعندئذ
انفجر ذلك الشعور الدفين الكامن بين جوانحه واندفع تيار اخلاصه فى حب مصر
ولاقى مالاتى من ضروب القمع والارهاب والاعتقال من أجل مصر وهو ثابت
الجأش ولسان حاله يقول

﴿ الاستقلال التام أو الموت الزؤام ﴾

ولا يمكن لمصرى ممن حضروا تلك الحركة الوطنية المباركة وشاهدوها بمرأى العين الا الاعتراف والمجاهرة بحسن بلاء صاحب الترجمة ومحافظته على مبادئه الى النهاية فى حين أن فريقاً ممن انضموا تحت لواء هذا الوفد شقوا عصا الطاعة نحو الرئيس الجليل وحادوا عن مبادئهم لنهايات شائنة كشفت الايام عنها الستار ففقدوا مضمة فى الافواه وأضحوكة بين الشعب المصرى الذى أمكنه تقدير خصم الخصمين العاملين ونبذ المارقين المناقنين

وقد جاهر دولة الزعيم الجليل أثناء خطبه وأحاديثه السائرة بما انطوى عليه هذا المجاهد من الانخلاص الاكيد والولاء المتين فى كل أدوار تلك الحركة المباركة ومن بعدها بأنه يحفظ له فى فؤاده كل اجلال واكبار وذلك بعد أن خبره وعرف فيه تلك الغريزة السامية ، والوطنية العالية ، وهكذا يكون نصيب العاملين الخاصين لبلادهم فان الامة ترفهم الى قمة المجد ذاكرة لهم حسن بلائهم ، وشريف خدماتهم ولن تنسى لحضرة صاحب الترجمة بوجه خاص تلك العزيمة التى لا تهاب الموت فى سبيل استقلال مصر وما تحلى به من كرم النفس وجوده على الفقراء والمعوزين وبره باليتامى والبائسين فهو لا يرد سائلا ولا ينجيب طالبا

فلو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتنق الله سائله

وقد مدحه بعض من الشعراء بقصائد رنانة آثرنا نشر بعض أبيات مختارة مما

ناله فيه أحدهم يصف غزارة فضله وعالى نسبه

نسل الامام فما تد له أبدا فى الفضل والحلم والاخلاق والنسب

هو الحسين حليف المجد ذومهمم به تجار الملا من شدة النوب

الى أن قال

نماك طنطا فانت الآن راقية عرش الكمال بفضل السيد القصبى

صفاته وأخلاقه: — شديد التمسك بأهداب الحق ، ولا يخشى فى المجاهرة به لومة لائم ، ثابت فى ايمانه ومبديه ، دمث فى أخلاقه ، ظريف فى محادثاته ، كريم اليد ، وبالاجمال فهو آية من آيات الولاء والاخلاص لوطنه خليق بكل نجمة واحترام حفظه الله وحقق آمال الامة بفضل حسن جهاد رجالها العاملين المخلصين

ترجمته

حضرة صاحب الفضيلة العالم الكبير والوطني الصميم

﴿ الاستاذ الشيخ مصطفى القاياتى ﴾

عضو مجلس النواب المنحل عن ناحية أبا الوقف مديرية المنيا

مولده ونشأته: — هو الحسينب النسيب السيد مصطفى القاياتى ابن العالم الكبير المرحوم الشيخ احمد بن العالم الورع الشيخ عبد الجواد بن الصالح الشيخ عبد الطيف من ذرية الشيخ أبى البقاء المدفون بقلعة الكباش ويتصل نسبه براوى الحديث الصحابى الجليل أبى هريرة رضى الله عنه

ولد بالقايا مركز مغاغة من أعمال مديرية المنيا فى آخر شهر الحجة عام ١٢٩٧ وكان والده من أكبر علماء الازهر الشريف وشيخ رواق السادة الفشنية ولقد ذكر صاحب الخطط التوفيقية فى ترجمة القايات فضائل ومحامد لآباء صاحب الترجمة وأجداده تثبت ما لهذه العائلة من مجد تليد وحديث « فليرجع اليها من يريد »

دور العلوم التى تعلم فيها: — التحق بالازهر الشريف فى سنة ١٣١١ هـ وقد عرف فى أول نشأته الازهرية بالجد فى طلب العلوم ومواردها فى غير الازهر كما عرف بنزعة الوطنية وميله الى كل اصلاح وكان وهو فى السنة الدراسية الرابعة من



صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى القاياتي

مؤسس جمعية مكارم الاخلاق المشهورة وكان له فيها مواقف يحفظها له التاريخ
ورأس جمعيات كثيرة أفادت المجتمع العلمي فائمه تذكر . وعين وكيلاً لرواق السادة
الفشنية بقرار من مجلس ادارة الازهر وقد نشأ نشأة عالية دينية بين أباء يعرفون
قيمة الحياة العلمية والدينية

نوع الشهادات : — نال شهادة العالمية في سنة ١٣٢٦ هـ وهي أكبر شهادة
أزهريه وعين للتدريس في الجامع الازهر سنة ١٣٢٦ هـ وانتدب لتدريس آداب
اللغة العربية وتاريخها بالجامعة المصرية الى أن قدم الاستاذ احمد ضيف من أوروبا

ولقد برهن على كفاءة نادرة أعجب بها أساتذة الجامعة وطلابها وشكرته الجامعة بكتاب رقيق على ما قام به واعترافاً بفضلِه . وحبذا لو وفق الله لخدمة الادب من يقوم بطبع محاضراته فهى مرجع تاريخى أدبى لا يستغنى عنه معلم ولا متعلم .

والمترجم خطيب كبير ، وكاتب قدير ، شريف النفس ، شديد التمسك بما يراه حقاً ، لا يجيد عنه ولو لاقى فى سبيله أشد الآلام لذلك قام بتصيب كبير فى الحركة الوطنية منذ نشأتها الى الآن لم يثنه عن القيام بواجبه فى هذه الحركة الشريفة تهديد ولا وعيد ولا نفى ولا اعتقال ولا سجن ولا تعذيب .

ولا غرو فى ذلك فقد لاقى عمه ووالده فى سبيل الوطن ما لاقيا أيام الثورة العراقية التى تقيا بسببها الى الاقطار الشامية أربع سنوات .

وقد اعتقل صاحب الترجمة بقصر النيل فى أول مايو سنة ١٩١٩ ومكث به شهراً ثم نقل الى رفح ومكث به شهراً ونصف ثم أفرج عنه ثم اعتقل بقصر النيل يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩١٩ ومكث به أربعة أيام ثم نقل الى رفح ومكث به ثلاثة شهور ونصف وعاد الى قصر النيل ومكث به ليلة واحدة ثم نقل الى معسكر سيدى بشر ومكث به عشرين يوماً ثم أفرج عنه على أن يقيم ببلدته ولا يرحلها فسافر من سيدى بشر الى محافظة مصر ثم نقل الى البلاد برفقة أحد الضباط ومكث بها الى أول أبريل سنة ١٩٢١ ثم أفرج عنه

وفى يناير سنة ١٩٢٢ تقدم لعضوية الوفد المصرى عقب القبض على هيئة الوفد الثانية وفى ٤ أغسطس سنة ١٩٢٢ قبل اعلان الحكم على أعضاء الوفد اعتقل بقصر النيل ومكث به مع اخوانه ثلاثة أشهر ونصف ثم خرج منه فى نوفمبر وبعد يومين من خروجه اعتقل فى سجن مصر العمومى ثم أطلق سراحه بعد أن مكث عشرين يوماً فى زنزانه ثم اعتقل فى يناير سنة ١٩٢٣ بسجن الاستئناف ومكث فى زنزانه نحو الستة شهور ثم أطلق سراحه .

ولقد كان فى هذه الاوقات العصبية على ما به من ضعف فى الصحة كبير الايمان

لا بأسف لما يقع عليه من ظلم وعدوان في سبيل خدمة بلاده ولقد قرر مجلس الازهر الاعلى ايقافه عن التدريس ومنع مرتبه في ديسمبر سنة ١٩٢٥ ثم في فبراير سنة ١٩٢٢ حول على مجلس التأديب قرر نقله الى معهد دمياط ثم تنزيله درجة فاستقال مؤثرا خدمة وطنه على أن يتقيد بوظيفة وليس العهد بمجهاده في زمن الانتخابات وقيامه بتأييد مرشحي الوفد وما تحمله في ذلك ببعيد فنذكره

ولقد انتخب نائباً لدائرة أبا الوقف وقد قرر مجلس الازهر الاعلى عودة فضيلته الى الازهر في ٢٩ مايو سنة ١٩٢٤

ولم يقتصر فخر الاستاذ ولا فخر بيته على تلك الحركات الوطنية في أوقاتها بل في كل آونة يشهد الزمان والمكان للفرع وأصله بمكرمات يضيق عنها الحصر ولا يسعها المد ارشادا الى الدين القويم ونشراً للعلم الشريف واغاثة للمهوف وتفريج كرب المكروبين ، والاخذ بيد المظلومين ، ورد جراح الظالمين .

صفاته

صلب في الحق ، قوى في مبدئه ، اذا خطب جذب القلوب بشهى الفاظه ، ودرر معانيه ، وهو مثال الدعة ، وكرم الاخلاق ، وعلو النفس والشهامة أسبل الله عليه ثوب العافية ولا أحرم الكنانة من كبير وطنيته، وسامى عواطفه، وجليل خدماته



﴿ صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم الجبالي ﴾

العضو المعين بمجلس الشيوخ سابقاً

والمفتش بوزارة المعارف العمومية للامور الدينية

هو الشيخ ابراهيم الجبالي ابن فضيلة الشيخ حسن الجبالي الذي كان من أفاضل رجال العلم في بلدته ويرجع اليه في الشؤون الدينية وغيرها ابن الحاج يوسف الجبالي سليل بيت المجد وفرع دوحه الحسب والنسب الطاهر ولد بناحية الرحمانية مركز شبراخيت من أعمال مديرية البحيرة في غرة المحرم سنة ١٢٩٥ هـ الموافق

في مشاهير رجال مصر

(٦٧)

صفحة العصر

٥ يناير سنة ١٨٧٨ م فاعتنى المرحوم والده بتربيته التربوية المنزلية المؤسسة على الصلاح وتقوى الله ولما شب على ذلك وأتم تلك التربية على ما يرام بما يتفق مع أصول الدين الخفيف وبتت عليه سيما النبل والذكاء والشغف العظيم الى ارتشاف العلم والتبحر فى الدين لما كان يبدو عليه أثناء اشتغاله بحفظ القرآن الكريم على يد أصلح المشايخ الذين اختارهم المرحوم والده لتغذيته بلباب الدين الخفيف وتنقيفه بما يتفق مع روح العصر الحاضر عملاً بالقول المأثور (علموا أبناءكم فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم) عند ما بدا عليه ذلك وقد أتم حفظ القرآن التحق بتلك الجامعة الاسلامية الكبرى ينبوع العرفان ومصدر نور العلم فى الشرق الذى هو مهد العلوم والمعارف ومسقط رأس بنى الانسان ألا وهو الازهر الشريف وذلك فى ١٥ شوال سنة ١٣٠٧ هـ فسار فى الازهر بخطوات واسعة ووثبات عظيمة فى سبيل العلم حتى كان لا يهتأ له زاد ولا يلتفت الى شئ مما غير العلم اذى استلذ مذاقه ووجد فيه أطيب غذاء لروحه ونفسه العالية الى أن حصل على الكثير من العلوم وفنونها ونال أعظم شهادة دينيه ألا وهى شهادة العالمية من الدرجة الاولى فى ١٨ ربيع الثانى سنة ١٣٢٢ يوليو سنة ١٩٠٤ م وكان هذا النجاح الباهر والتفوق النادر مدعاة الى تعيينه مدرساً بالازهر على أثر ذلك فكان أعذب منهل ينهل منه ويعل حتى صار موضع حديث الخصاص والعام من العلماء لا يذكرون اسمه الا مصحوباً بكل تجملة واحترام واعجاب ولما كان من أكبر المقاصد التى دعت الى مشيخة علماء الاسكندرية هو ايجاد نظام متنقن للتعليم الازهرى يتمشى مع روح العصر الحاضر ويتفق والحياة الجديدة للامة ويضمن بقاء زمن ميزة التعليم الازهرى وهى تقوية الملكات وتربية المدارك وتنبيه قوة التأمل والبحث فانتخب لذلك أربعة من أفاضل المتفوقين من العلماء عرفوا بالرجحان فى الذكاء والقوة فى العلم ليواصلوا الجد والتفكير مع شيخ المههد على أن يتوصلوا الى نظام يقوم بتلك الحاجة فكان المترجم أول من انتخب لذلك مع اخوانه

ونقل الى مشيخة علماء الاسكندرية فى سنة ١٩٠٥ م وبفضل بجنهم هذا توصلوا الى وضع هذا النظام الذى يسير عليه معهد الاسكندرية وقد انتج النتائج الملموسة التى حققت تلك الفكرة العظيمة وجرب فى معهد طنطا فانتج النتائج المرجوة فعمم فى جميع المعاهد وهو ذلك النظام المتبع الآن مع بعض التعديل واستمر بهذه المشيخة يعمل على اعلاء شأنها الى صفر سنة ١٣٢٠ هـ يناير سنة ١٩١٢ م حيث عين مراقباً للتعليم بها فأظهر من الحزم واليقظة ما جعل حالة المشيخة فى تلك المكانة من الكمال وفى صفر سنة ١٣٣٨ هـ نوفمبر سنة ١٩١٩ م ندب للتدريس بالجامع الازهر والمراقبة قسم الوعظ والارشاد به وعهد اليه بتعليم الودعظ والخطابة به فكان الروح النعالة التى انبعث منها ذلك الرق العلمى وهذا التقدم العظيم ولذلك عين شيخاً للمعهد العلمى الدينى باسيوط وكان ذلك فى الثالث عشر من المحرم سنة ١٣٣٩ هـ الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٠ م حتى برقى به ويجعله يسير فى طريق التقدم اذ كان ذلك المعهد من المعاهد الصغيرة التى كانت بالدرجة الثالثة يعلم فيه علوم القسم الاولى فقط وكان عدد من يحويه من الطلاب هو ٣٥٤ طالب فقط فلم يرض به السنتين حتى صار ذلك المعهد العظيم وأصبح يروج بالطلاب الذين بلغ عددهم ١١٧٢ ونقل الى الدرجة الثانية وبه من العلماء خسون عالما وأصبح فى صف مهدي الاسكندرية وطنطا لان الازهر وحده هو المعهد الذى بالدرجة الاولى حيث تدرس به العلوم العالية ولقد أحرز الطلبة والعلماء ميزة المرتبات المستحقة لامثالهم فى المعاهد الاخرى التى كانوا محرومين منها قبل ذلك وقد جعل للطلاب مساكن خاصة يقيمون فيها مجاناً فى مكان فسح طلق الهواء وكان ذلك أثار من الآثار الحسان التى استفادتها البلاد من الزيارة الملكية وتشريف الركاب العالى بلاد الصعيد جعل الله عهدنا الشريف أربك عهد سعيد آمين وعند ما رأى ذلك صاحب الجلالة سر كثيراً وأنعم على المترجم بكسوة التشرية العلمية من الدرجة الثانية وكان ذلك فى ٩ أكتوبر سنة ١٩٢١ م وفى ٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ هـ ١٢ أكتوبر سنة ١٩٢٣ م نقل الى معهد القازيق

ليجعله في تلك المكانة العظمى التي امتازت بها المعاهد الاخرى على يدي فضيلته ولما كان هذا المعهد لم يتم انشاؤه نذب لرياسة التفتيش بالازهر والمعاهد الدينية الاسلامية قمام بما عهد اليه خير قيام وفي ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٤ عين عضوا بمجلس الشيوخ مع بقائه بوظيفتيه العلميتين بالمعاهد مشيخة معهد الزقازيق ورياسة التفتيش بالازهر والمعاهد وما ذلك الا لنبوغه النادر واحسانه لكل عمل يسند اليه وثقة صاحب الجلالة مولانا الملك فأنعم به واكرم وحق لمصر أن تفاخر به أكابر العلماء بجميع الافطار عامة وحدث أن فضيلته استقال من عضوية مجلس الشيوخ فرأت الحكومة أن تسند اليه وظيفة علمية سامية لتنتفع بمواهبه العالية فوافقت اللجنة المالية ومجلس الوزراء على مذكرة المعارف بتعيين فضيلته مقتصراً بوزارة المعارف العمومية من الدرجة الثالثة الفنية على أن تكون مهمته الاشراف على أمور التعليم الديني وسائر الشؤون التي لها علاقة بالمدرس التي تؤلف منها الجامعة الازهرية الكبرى

صفاته

مثال الوداعة والكرم ، شريف الخصال ، ثابت الايمان ، كثير الاهتمام بما يعود على الدين خاصة بالخير ، وعلى البلاد والعباد والشرق عامة بالسعادة والهناء ، وهو شديد الاخلاص للمليكنة المفدى شديد العطف ، يضحى نفسه في سبيل المصلحة لا أحرم الله الدين والكنانة منه



غبطة الببا الميعظم الانبا كيرلس الخامس بابا وبطريرك
الاسكندرية وكبشة والنوبة وآنس من الغربية وسائر الكرازة المرقية.

ترجمته

صاحب القبطة الببا المعظم الانبا كيرلس الخامس

بطريك الاقباط الارثوذكس

عاوت يامعدن الافضل منزلة تقى عناقا كلاً حكمة وحجى
 تفوح منك صفات من نوافجها نمسى كما نعتدى نستنشق الارجا
 ياسيدا قد غدت تسمو فضائله فخرآً وبجرآً طمى فى علمه لججا
 عن ذاتك اشهر الفضل الجليل كما عليك كل لسان بالثنا لهجا
 فطرت تعشق ذات الله من صغر فظلت بالهر تنمو راقياً درجا
 حتى بدوت بهذا الكرسي منتصباً وفوق هامك تاج المجد قد رهجا
 فيك الاله العلى قد من مفتقدا من فضله شعبه يحبى بك المهجا
 أولاك مولاك أخلاقا مطهرة فى كل أنحاء قطر طيبها نفجا
 حويت علماً بحسن الفعل مقترنا وقتت قدرا باسمى اللطاف ممتزجا
 وحزت بالطهر فضلا كل مكرومة لما سلكت سبيل النسك منتهجا
 بالحزم والعزم تشفى فى الورى عللا كما تقوم فى انذارك العوجا
 لا زلت ترتع فى روض الهنا ولنا بك الهناء غدا بالفخر مزدوجا
 ودمت فينا باوج الفضل مشتملا ثوب السرور مدى الايام مبتهجا



« مولده ونشأته »

ولد هذا الجبر الجليل فى بلدة تزمنت التابعة لمديرية بنى سويف عام ١٨٣٢ ميلادية
 ١٨٢٤ مسيحية قبطية ١٥٤٨ ش ودعى باسم حنا . وعند بلوغه الخامسة من عمره
 هجر أبواه مسقط رأسيهما واستوطننا كفر سليمان الصعيدى من أعمال مركز مديرية

الشرقية . ولما انتقل المرحوم والده الى الدار الباقية تكفل شقيقه الاكبر المعلم بطرس بتعليمه وتهذيبه فكانت تلوح عليه مخائل النجاسة ، وآيات الزهد والطهارة والميل الى التعمد والدرس ، وانكار الذات

ولما أن بلغ العشرين من عمره هجر منزل آله وتوجه الى دير السريان بالجبل الغربي فلم يلبث بضعة أيام حتى استرجمه أهله فعاد ولكن روحه تاقت الى الرهبنة ولم تكن دعوة الناس تغير دعوة الله . فلبث بين قومه زمانا وجيزا وهم يلاطفونه بكل الحيل . ويزينون له أطياب الحياة العالمية . ويعظمون له أناب الرهبنة ، فأخذ يتر بص الفرص حتى تمكن من الهروب فذهب رأسا وترهب في دير البرموس بيرية شمات، وهي أبعد دير بالجبل الغربي وعمره اذ ذلك عشرون سنة

وكان هذا الدير وقتئذ في أشد حالات الفقر اذ كانت أطيانه في أيدي الغير يستغلونها لانفسهم . فكانت تمر على رهبانه أيام لايسدون رمقهم الا (بالتمس) الذي كان مدخرا في الاديرة من عهد المرحوم ابراهيم الجوهري . فتناقص عددهم الى أن وصل الى ثلاثة أشخاص فسلك صاحب الترجمة بأحسن ما يتصور للنسك والزهد فلما رأى فيه الرهبان ذلك أجمع رأيهم على ترقيته الى درجة الكهنوت فكتبوا له « التذكية » وأرسلوه الى القاهرة فكرسه الاب سراجون المجائبي أسقف المنوفية قساً في كنيسة حارة الزويلة عام ١٨٥٣ م وبعد قليل اختاره الرهبان مديراً لشؤونهم لعنايته التامة بهم فتحسنت أحوالهم وأحوال الدير على يديه وكثر عددهم ونفقاتوا مثله في الزهد والتعبد وكان دائماً يلقي عليهم المواعظ الروحية ويعلمهم ويفيدهم بما منحه من المعارف الدينية والادبية

وفي عام ١٨٥٥ ميلادية ١٨٦٣ م ق ١٥٧١ ش استدعاه المثلث الرحمة البطريك دمتر يوس ووسمه أغومانوسا وأقامه مساعدا في الكنيسة الكاثدرائية بالازبكية . فشق على الرهبان مفارقتة للدير ولم يستطيعوا الصبر على بده . فكتبوا الى البطريك

متوسلين في اعادته لتدبير شؤونهم والحوافى ذلك مرارا فلبى التمامهم وأعادته الى محله فلبث قائما بأعباء وظيفته خير قيام حتى انتخبه المطارنة والاساقفة وأعيان الطائفة القبطية بطريركاً للكراسة المرقسية في يوم الاحد أول نوفمبر سنة ١٨٧٤ ميلادية — ٢٣ بابه سنة ١٥٩١ ش باسم كيرلس الخامس في الاسم النبيل . وفى العدد الثانى عشر بعد المائة من خفاء الرسول مارى مرقس الانجيلى وكرس باحتفال حافل حضره عطاء القوم من جميع أنحاء القطر يتقدمهم حضرات اصحاب السمو أمراء البيت الملكى وكبار الموظفين ، ووكلاء الدول ، وتواردت على غبطته التهانى من كافة أنحاء البلاد الاوربية

انشاء المجلس الملى العام

بعد وفاة المتنيح الانبا ديمتريوس البطريرك السالف تعين المتنيح الانبا مرقس مطران الاسكندرية وكيلا لإدارة الكرسي المرقسى ريثما يرسم بطريرك آخر . ولما رأى أن أعمال الطائفة تستدعى أعمال مجلس يعاونه على شؤونها العديدة . فباتفاقه مع أعيان الشعب وقتئذ عملوا لأئمة خاصة محتوية على ادارة المدارس والكنائس والاقواق والاديرة والفقراء

ولما رسم غبطة البطريرك الحالى ورأى أن هذه اللائمة مجحفة بالسلطة الدينية لان في نصوصها تداخل الشعب فى محاكمة الاكثروس وادارة اوقاف الرهبان وغير ذلك عز عليه هذا ولكن رجال المجلس أرادوا الاستبداد بهذه السلطة فنشأ عن هذا خلاف بين السلطة الاكثروكية والسلطة الشمعية ولقد ناضل غبطته طويلا فى هذا الحق المقدس ولم يثنه عنه لا نفى ولا طرد اذ أنه نفى بدير البرموس فى سنة ١٨٩٢ وعاد ممززا مكروماً وعدلت اللائمة أخيرا كفضه لان الحق يعاوب والباطل يزهب بتعديل سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩١٢

ونظراً لاتساع أعمال الطائفة في جهات القطر عمل لهم مجالس فرعية بلائحة خاصة باختصاصها

تشبيده دور العام والمعاهد الدينية

وأخذ بعد عودته من المنفى في تشييد وترميم الكنائس والاديرة وأنشأ جملة قصور بها وزين الكاتدرائية الكبرى بأبداع النقوش وأجل الصور الكنائسية وقد أنشأ عدة مدارس للبنين والبنات وله اليد الكبرى في انشاء مدرسة الفنون والصنائع ببولاق وكلية البنات ومعظم نفقات هذه المشروعات النافعة المفيدة كانت من جيبه الخاص ويقال أنها تزيد عن السبعين الف جنيه وفضلا عن ذلك فقد اشترى للبطريركية ما يزيد عن الخمماية فدان من أجود الاطيان واشترى أيضاً السراى الكائنة بمهشة وشاد جملة عمارات للاستغلال فها بذلك ايراد البطريركية نمواً كبيراً اذ بلغ ستين الف جنيه في السنة بعد أن كان في أول عهده خمسة الاف جنيه فقط

وقد عمل على نشر العلوم الدينية فبعد ان لم يكن يوجد في أول عهده الا رجل واحد يقدر أن يرقى المناير للوعظ والخطابة وهو المنتيج الايغومانس فيلوتاؤس أصبح الذين يقدرون على الوعظ والخطابة يمدون بالئات ووجدت في عهده عدة مجلات دينية بعضها للدفاع عن العقيدة الارثوذكسية وبعضها لنشر العظات والمقالات الحاضرة على الفضيلة وتجنب الرذيلة وأيضاً مجلات علمية وجريدتان قبطيتان سياسيتين يوميتان هما جريدتا (مصر والوطن) وفي عهده أيضاً أصلحت أديرة الرهبان بالجليلين الغربى والشرقى وتعين لها الرؤساء والاساقفة فازداد عدد الرهبان ووجد منهم كثيرون من المتعلمين فلذا أمر غبطته فأنشئت لهم المدارس الاكبريكية لتنقيف عقولهم فتأسست لهم المدارس أولاً مدرسة بالاسكندرية يتعلم فيها عدد معلوم من رهبان الاديرة الاربعة بالجليل الغربى ثم أنشئت أخرى بدير المحرق لتعليم الاذكياء من

رهبان ديرى الانبا أنطونيوس والانبا بولا وهذه المدارس الثلاث أعظم واسطة لتخريج رجال منهم يليقون أن تسند اليهم الوظائف الرئيسية وحينما لو أنشئت مدارس أخرى فى أنحاء القطر اذن لكانت الفائدة كبرى والنتيجة عظيمة

ولقد أنشأ غبطته بالدار البطريركية كتبخانه جمع فيها سائر الكتب القديمة المخطوطة التى تحسب آثارا للمصور العابرة . وفى عهده ارتقت الطائفة فى سلم مراتب الشرف الى درجة تسر المحبين ونمت ثروتها العمومية نمواً كبيراً . وفى عهده أيضاً تأسس المستشفى القبطى الكائن فى أعظم بقعة صحية فى شارع عباس بالقاهرة وهو يعد من مستشفيات الدرجة الاولى من حيث ضخامة البناء وجودة الهواء وتوفر الادوات الطبية وانتقاء نظس الاطباء كما أوجد لهذا المستشفى صيدلية (أجزاء كاملة) الادوية خاصة به وانتقى لها أمر الصيدليين القانونيين وقد صرف على انشائها مبالغ طائلة وبالاجمال نقول أن عهد غبطته قد تهلج فى أفقه الرقى والعرفان وسعادة الطائفة بلاشك ولا جدال

الاحتفال الفخم باليوبيل الذهبى الخمسينى لغبطته : — وقد احتفل الشعب المصرى عامة والاقباط خاصة بيوبيل غبطته الخمسينى الذهبى أى مرور خمسين عاماً على تبوؤه كرسى الباباوية وذلك فى يوم السبت الموافق ٣ نوفمبر سنة ١٩٢٣ — ٢٣ بابه سنة ١٦٤٠ ق احتفالاً لم يسبق له مثيل حيث أقيمت الزينات الفخمة وأبهرت الثريات والمصابيح البهجة داخل الدار البطريركية وخارجها والقيت الخطب والقصاصات ووقد الكبراء والمطاء وكل ذى حيئية ومقام يهنتون غبطته ويتقبلون دعواته يعلوهم البشر والسرور ، والبهجة والحبور ، مكررين الدعاء بحفظ ذاته الكريمة فكان يقابلهم غبطته ببشاشته المبهودة مباركا اياهم داعياً لمصر وبنيتها بالرز والرخاء . وقد وزعت الصدقات ونجرت الذبائح ووزعت على الفقراء والمساكين فانطلقت السنتم بالادعاء للعرزة الالهية أن تطيل حياة هذا الراعى الصالح والاب التقى الورع خير أمتة وسعادة



غبطة البابا بملابسه الكهنوتية الرسمية

طائفته التي نالت الرقي الحقيقي بفضل طهارته وصلاحه وتقواه التي أصبحت أشهر من نار على علم

وفي صباح يوم الاحد ٤ من الشهر المذكور أقيم قداس حبرى عظيم بالكنيسة المرقسية الكبرى حضره عموم عطاء وكبراء الطائفة

هذا ولسمو مركزه الدينى قد أهداه أكثر الملوك وسامات الشرف خصوصاً سلاطين آل عثمان وسمو الخديوى السابق عباس باشا حلى الثانى أما جلالة الملك يوحنا ملك الحبشه فقد أهداه تاجاً مرصعاً بأنواع الجواهر الثمينة وصليباً مرصعاً بالياقوت والجواهر الغالية

صفاته وأخلاقه : هو آية من آيات الطهر، والزهد، والورع، والتقوى، والصلاح وعلى جانب عظيم من العلم، والفطنة، والذكاء، مع سلامة القلب، والتواضع الكلى .

فتجده مخلصاً كل الاخلاص لشعبه ، غيوراً على مصلحته ، محافظاً على الفروض الدينية
لذا نراه محبوباً محترماً كثيراً في نظر عموم الشعب المصرى لا فرق بين مسلمه و مسيحه
والكل داعون لقبطته بدوام حياته السعيدة ليقوم بأعباء خدمة شعبه بما أوتيته من
علم وفضل وحنكة وطهارة أنجح الله مسعاه وأبقاه راغداً في ثوب العافية والهناء أليماً
طويلاً وسنين عديدة

أمين آمين لا نرضى بواحدة حتى تبلغها آلاف آمين

ترجمته

فقيد الأمة الأرثوذكسية جلالة الامبراطور منليك الثاني

﴿ ملك ملوك الحبشة ﴾

« بيان موجز للمؤرخ »

لا نبغى من هذا البيان الموجز أن نأتى بعده بتاريخ حياة هذا الامبراطور العظيم
الذى قدته الامبراطور الارثوذكسية عامة والملوك الحبشية خاصة . انما الغرض الوحيد من
وضع رسمه في هذا السفر أن نأتى بذلك الخطاب التاريخى المرسل من جلالتة عن يد
نيافة الاب الموقر الانبا متاؤس مطران المملكة الحبشية الى غبطة البابا المعظم أثناء
زيارته الرسمية للاقطار المصرية في أوائل سنة ١٩٠٢ ميلادية نظراً لما يحويه الخطاب
المدكور من آيات الولاء والاخلاص لشخصه الكريم ولان في اثباته الدليل الساطع
والبرهان القاطع على ما لقبطه البابا المعظم من المنزلة الكبرى والمقام الاسمى والاحترام
الا كيد لدى ملوك الحبشة الفخام بما له من حق الرياسة الدينية على تلك المملكة وما
يلبها من الملوك الارثوذكسية الاخرى



﴿ المرحوم جلالة الامبراطور منليك الثانى ﴾

وهاك نصه حرفيا مأخوذا من كتاب تاريخ الامة القبطية تأليف المرحوم يوسف بك منقريوس ناظر مدرسة الاقباط الاكليريكية سابقا : -

من منليك ملك ملوك الحبشة

الى غبطة السيد الاب الانبا كيرلس بطريرك الاسكندرية ومصر والنوبة
والحبشة وما يليها الجالس على كرسي القديس مرقس الانجيلي والمبشر بكلمة الله
وعמוד الدين والايمان الثابت الاركان والكنز الذى لا تظاول اليه ايدى المعتدين
والنور المتألق فى سماء الدين الذى سار فى الرهبانية مع رسوخ التقدم فى الايمان سير
المهتدين الا وهو عبد ورسول يسوع المسيح دامت علينا رياسته آمين
أما بعد أيها السيد الجليل والخبير العظيم فانى أنا منليك الثانى القائم بأمر الله
ملكاً على ملوك الحبشة أجتوا تحت مواطى قدميكم مستمدا بركتكم التى عمت جميع

الناس على اختلاف الاجيال والاجناس . ثم أحبط علم قداستكم اننى بنعمة السيد المسيح رب الجنود وشفاعة والدته الدائمة البتولية والطاهرة مريم العذراء راقل فى حبل السلامة والهناء . ثم أبدى بأن قدس الاب المعظم الانبا متاؤس الذى قام بأعباء وظيفته فى بلاد الحبشة خير قيام عاكفاً بصلواته المقدسة على خدمة الامة حسب المرام عرض على مدتى الملوكية بأنه قد استغرق مدة مديدة من الزمان وهو بعيد عن الامل والاطمان وبناء على ذلك التمس منا أن نأذن له فى الرحيل الى وادى النيل رجاء أن يتمتع الناظر بمشاهدة غبظتكم وسائر الآباء وأفراد أبناء الامة فى وطنه المحبوب وصرحنا له بذلك ولا سيما لزيارة بيت المقدس الذى هو مطمح الانظار والقلوب وكان من العوائد الجارية أن من رسم مطراناً على بلاد الحبش لا يسوغ له ان ينتقل لاي سبب كان من مركز وظيفته الى سواء البلدان . غير أنى وضعت قانوناً جديداً مراعاة لاحكام علائق الوداد وعملاً بما جاء فى الكتاب المقدس مما لا يخرج عن هذا المراد واجابة لطلب أئبنا الانبا متاؤس صرحنا له بالسفر ليعرب لقدسكم عما فى صميم الفؤاد من مكانة الحب الذى لوتجسم للألف واد . هذا وأرجو من قداستكم أن تمدونا وسائر الامة بالصلوات والدعوات فى كل وقت من الاوقات حتى يثبتنا الله على الصراط المستقيم وتعم البركة كل باد منا ومقيم ومتى عاد الانبا متاؤس الينا بالسلامة تزودونه بصلوات صلواتكم لنكون ملحوظين بعين العناية ومحفوظين الى ما شاء الله بكامل الرعاية

نحريراً فى ٢٥ هاتور سنة ١٦١٨ * كتيب بمدينة أديس أبابا *

ترجمة

سمو الرأس تفرى ولى عهد المملكة الحبشية

﴿ لمناسبة زيارته للبلاد المصرية ﴾

زار مصر في صيف عام ١٩٢٤ حضرة صاحب سمو الرأس تفرى ولى عهد الامبرطورية الحبشية وكان معه رؤوس الحبشة وحاشية كبرى نزلوا جميعاً بفندق الكوتيننتال وعقب حضوره اشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول بسر اى عابدين العامرة حيث اقلته اليه عربة التشريفات الكبرى مع الحرس الملبى فأكرم جلالة الملك وقادته وتفضل بحفظه الله وأنعم عليه بالوشاح الاكبر وهو أكبر وشاح لدى الحكومة المصرية ثم زار بعد ذلك قداسة الخبر الجليل غبطة بطريرك الاقباط الارثوذكس الذى امر بعمل قداس خاص بداخل الكنيسة المرقسية الكبرى عند وصول سموه للديار المصرية حضره صفوة الاعيان ووجهاء الامة القبطية الارثوذكسية فكان الاحتفال بمقدمه بالغاً حد الابهة والجلال

ولما كانت مشكلة دير السلطان الذى للاقباط بالحبشة قائمة على قدم وساق في ذلك الوقت حيث تريد الحبشة الاستيلاء عليه في حين أنه مملوك للاقباط رسمياً منذ زمن مديد فقد ألف وفد من اعيان الاقباط مؤلف من حضرة صاحب المعالى فوزى باشا المطيبي وزير الزراعة سابقاً وسعادة قلىنى فهى باشا وجناب الاغومانوس بطرس عبد الملك رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى للمفاوضة مع سموه في شأنه وبعد مفاوضات عديدة أظهر فيها الوفد القبطى احقية لهذا الدير طلب سمو الرأس تفرى انعماد الجمعية العمومية لقبط للبحث في هذا الصدد . وفعلاتم انعماد هذه الجمعية وبعد عدة جلسات تم قرارها على اعطاء الاحباش جزءاً من هذا الدير للورور منه وذلك حسباً لكل نزاع بين الفريقين المتحابين وبنا انقضى هذا الاشكال وزال الجفاء الوقتى والحمد لله



« سمو الرأس تفرى ولى عهد المملكة الحبشية »

وقد غادر سمو الرأس تفرى مصر الى أوربا ليقيم بنفسه على الحضارة الاوربية
ويفض المشاكل القائمة الآن بين بلاده وبعض دول أوربا
وقد رأينا أن تأتي هنا بلحة عن الحبشة وأهلها خدمة للتاريخ فنقول :-

الحبشة وأهلها : - الحبشة الآن هي جزء من ايثوبيا القديمة التي كان يمد السودان جزء منها وآثار الاثيوبيين لا تزال توجد في السودان وقد غزا بعض ملوكهم مصر وحكوها مدة كما غزوا أيضا اليمن وحكوها مدة غير قليلة . فحضارة الاثيوبيين القديمة فيها مزيج من حضارة مصر وحضارة العرب القديمتين . واتصال الحبشة الحديثة بكنتا البلادين - مصر وجزيرة العرب - شديد فمعظم التجار في الحبشة من العرب والكنيسة الحبشية هي فرع من الكنيسة القبطية يعين البطريرك القبطي أسقفها الذي يمسح قسوسها وملوكها ووزير موارفها شاب قبطي .

وسكان الحبشة يبلغون ثمانية ملايين والحكومة مطلقة فيها شيء شبيه بالشورى لان النجاشي يستشير مجلس الرؤوس . وهؤلاء الرؤوس أمراء مطلقون في امارتهم والرق منتشر عندهم . والبلاد جبلية والزراعة تزكو هناك لكثرة الامطار ولكن جهل السكان يمنع ترقيتها . فالقطن ينمو برياً ولا يزرعه أحد وكذلك قصب السكر والنخل والكرم كلها تنمو في الجبال ولا يزرعها الا القليل من الاهالي . وأكبر مدن الحبشة هرر وعد سكانها ٥٠٠٠٠ وفي البلاد سكة حديد واحدة وتصل أديس أبابا ببعض البلاد الداخلية خطوط تلفونية وتلغرافية

وأعظم من عرف حديثاً من امبراطرة الحبشة منليك الذي توفي سنة ١٩١٣ م ولم يكن له وارث فتعين أحد اولاد اخوته المدعو ياسو (يسوع) امبراطوراً وكان هذا الشاب طائشاً فلما حدثت الحرب الكبرى انضم الى الاتراك وأعلن أنه مسلم وحاول أن يجعل الاسلام ديانة البلاد الرسمية فهاج عليه الناس هياجاً كبيراً وخلعوه في سنة ١٩١٦ ثم عينت ابنة منليك امبراطورة وتعين الرأس تفرى ولي عهد . أما ياسو هذا فأسير الآن عند الرأس تفرى

وقد كتب أحد الانكليز الذين عاشوا في الحبشة مدة طويلة يذكر عاداتهم ومما قاله أنهم يأكلون في حفلاتهم الرسمية اللحم نيئاً وليس فيهم من لا توجد الدودة

الوحيدة في بطنه لهذا السبب . وهم يشربون نوعاً من النبيذ المصنوع من خمير
العسل واذا جرّع الانسان منه جرعة طارت الى الرأس وفعلت فعلها
ومن علامات الشرف في أنحاء البلاد التي لاتصل اليها أيدي الحكومة أن يقتل
الانسان عدداً من الرجال ومن يقتل أسداً أو فيلا عد من عظام الرجال . وأسد الحبشة
ليس جريئاً ولكن الفيل ذكي يعرف البندقية فيميز العدو من الولى
ومناظر الطبيعة في الحبشة تختلف من صحارى قاحلة الى جبال وسهول تغطيها
الخصرة . وليس لانهارها جسور فيضطر السائر الى العبور سباحة ويكون طول ذلك
الوقت تحت رحمة التماسيح وأفراس النهر والعلق
وشر ما في الحبشة ذبابها فهو يطير سحائب تغطي الاشخاص وهو يكثر لتلك
المادة الفاشية بين الاحباش في تطرية شعرهم بالدهن وأمراض العيون فاشية
لهذا السبب

ومقام المرأة غاية في الضعة . فالزوج يشتريها من أهلها بعدد من الخراف أو الماشية
يتفق وجمالها . وكثيرا ما تقرن المرأة الى بقرة تجران الاثنان محراثا والزوج في الخلف
يحمل سوطه يققع به وراءهما

وكنائس الحبش تبنى من الطين والقش وهى مستديرة والقديس يقوم به الكهنة
في وسط الكنيسة والناس حولهم جلوس . ويأخذ الكهنة في الترتيل والرقص ودق
الطبل ويتحركون في كل ذلك حركات توهم الناظر أنهم يطعنون ثعباناً أو يقتلون
وحشاً بحربة في أيديهم . ونحو خمس رجال الحبشة البالغين قسوس أو شمامسة ومع
ذلك قد تسربت الى المسيحية هناك جملة عادات وثنية . بل باع من ضعف المسيحية
ان كانت تتغلب عليها اليهودية . ومن التقاليد المرعية الآن احترام يوم السبت كما
يحترمون أيضاً يوم الاحد وعندما نحو ١٥٠ عيدا في السنة وهم اجمالاً يكرهون المرسلين
الدينين . ومن أقوال أحد أمباطرتهم « أن الاوربيين يرسلون الينا أولاً مرسلهم
ثم قناصلهم ثم جنودهم »

والحبشة كما يدل على ذلك اسمها مزيج من جملة شعوب أهمها شعوب الشمال وهي
تشبه في الملامح سكان شمال افريقيا وهم خفيفو السمرة ويتكلمون لغة سامية تسمى
الامهرية ونسأؤهم على شيء من الجمال ويلى الامهريين شعب آخر يدعى الجلالا . وفي
الحبشة عدد غير قليل من العرب المسلمين واليهود

ومقام الرجل هناك يعرف من عدد أتباعه ، فالامير الكبير لا يركب فرسه أو
بقلته الا وهو متبوع بنحو مائة رجل من الخدم يحملون أسلحته وأتبعته . أما الموظف
الصغير فيكفيه تابان أو ثلاثة

الحبش وعلاقتهم بالقبط : — اختلط القبط (أى المصريين) بالحبش من قبل
زمان النصرانية اختلاطاً أدى الى اعتقاد المؤرخين القدماء بأن المصريين والحبش
من أصل واحد لتشابه الجاهم ولان التوراة تشير الى ذلك اذ تقول عن المصريين
أنهم أبناء مصر ايم ابن حام (تك ١٠ : ٦) وكوش الذى ينسب اليه الحبش هو
أخو مصر ايم حتى لقد اعتقد الكثير أن (كيبى) اسم مصر بالقبطية مأخوذ من
حام أبى المصريين والحبش

ومما ذكره المؤرخون أن جماعة الاتومولة المصريين قد هجروا مصر فى أيام
بساتيك الملك وذهبوا الى بلاد الحبشة ، والملاقة قديمة جدا للمجاورة . وقد ذهب
متى الانجيلي مبشرا هناك وترك انجيله مكتوباً بخط يده عند اليهود المتوطنين هناك
الذين يقولون عن أنفسهم أنهم من نسل سليمان والذين أرسلهم الى هناك مع ابنه
من سبا ملكة التيمن ولغاية الآن يعتقدون أن عندهم تابوت العهد فى أكسوم
أخذه منليك الاول من أبيه سليمان الحكيم . وقد ذهب تيتنوس معلم مدرسة
الاسكندرية فتمكن من أخذ انجيل متى وقد استحضره الى الاسكندرية

وقد ظلت بلاد الحبشة على حالها حتى أوائل القرن الرابع المسيحى أو القرن
الاول للشهداء . ولكن أنطانيوس الرسول بطل الارثوذ كسية قد وجه التفاته الى تلك

البلاد لعله بالرابطة القومية فتمكن من ارسال مطران عليها يدعى فرومنتيوس وهو أول مطران في سنة ٣٣٠ م

وقد اختلفوا في الكيفية التي توصل بها الى ارسال هذا المطران فقال بعض المؤرخين أن أخوين كانا مع صوري في مركب تمخر في البحر الاحمر فاحتاجت الى مياه فمرجت على سواحل الحبش فاجهز جماعة الحبشان على من فيها وهرب الشبان فقادوهما الى النجاشى الذى جعل أحدهما ساقبه والآخر أميناً لخزائنه وبعد موته اتهما بأولاده اهناما عظيما فكافأها خليفته بعد أن أبلغ رشده باطلاق سراحهما . وقيل أنه طلب منهما أن يعمداه ويتوليا أمر حراسة الدين الذى تعب في غرسه فوعدها بأن يجبرا بطريك الاسكندرية . ولما أطلق سراحهما ذهب أحدهما الى صور فكان هناك قسيساً كبيراً أما الآخر وهو المدعو فرومنتيوس فقصد الاسكندرية وتقابل مع بطل الارنوكسية أنناسيوس الذى بعد أن أرشده رسمه أسقفاً واعاده الى تلك البلاد مع جماعة ليكونوا له مساعدين وكان ذلك حوالى سنة ٣٣٠ م

ولما كانت علاقة الاحباش بالقبط قديمة جدا وأنهم لا يعرفون أن الكنيسة القبطية أهم ، طلبوا منها توسيع دائرة الرياسة الدينية هناك وعليه فقد انتقروا مطراناً وثلاثة أساقفة تحت يده ولم يبق منهم الا نيافة الانبا متاؤس الحالى الذى وضعنا صورته وترجمته الشريفين في غير هذا المكان وقد أصبح هو المطران الوحيد هناك أو بالحوى هو الرئيس الدينى الأكبر في بلاد الحبش

وقد أظهر القبط في هذه الآونة من أدلة الميل الى دوام الارتباط بينهم وبين اخوانهم الاحباش ما قاموا به من الاحتفالات الفاتحة لسمو الاميرة الحبشية من قرينة سمو الرأس تفرى التي زارت مصر بعد عودتها من القدس الشريف وقيام أفضل القبط بواجب الضيافة

ولولا أن شرح العلاقة بين الامتين قد تطول كثيرا لو استقصينا الحوادث التاريخية لما اكتفينا بهذا البيان الوجيز الذى نعتبره ملخص تاريخ العلاقة الدينية



نيافة الحبر الجليل جزيل الطوبى والاحترام الانبا متاوس
﴿ مطران كرسى المملكة الحبشية ﴾

ترجمته

نياقة الحبر الجليل الكلى الطوبى جزيل الاحترام الانبا متاؤس

✽ مطران كرمى المملكة الحبشية ✽

ترجمته الشريفة :- ما بزغ شهر يناير سنة ١٩٢٣ الا وطارت الانباء للدار
البيطريكية الارثوذكسية بقدوم حضرة صاحب النياقة كلى الطهر والورع الانبا
متاؤس مطران كرمى المملكة الحبشية فبدأت البيطريكية فى استقباله استقبالا يليق
لهذا الحبر الجليل من التجلية والاحترام وأرسلت وفدها لمقابلته على ميناء السويس
وعادوا بنيافته الى العاصمة حيث قوبل فيها من عموم الطائفة بالسرور والابتهاج
مهنئينه بقدومه السعيد . وقد تفضل جلالة فؤاد الاول ملك مصر والسودان فأوفد
من قبله مندوباً وتبليغ نحيات جلالته وغصت الدار البيطريكية بكل عظيم ووجيه
ودقت الاجراس سرورا وجورا وفتحت أبواب الكنيسة المرقسية الكبرى وأقيمت
فيها صلاة شكر لسلامة وصول نيافته وأُنشد الشمامسة أناشيد الابتهاج وساروا أمام
نيافته حاملين الصلبان حتى مدخل الكنيسة . ولا يمكن وصف اغتباط الشعب
ومنتهى سروره برؤية طلعة هذا التقى الورع الذى طال اغترابه عن أنظارهم زمنًا طويلا
حيث كانت زيارته الاخيرة لوطن عام ١٩٠٢

ولقد حظى بمقابلة جلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر والسودان صباح يوم
الانين الموافق ٢٩ يناير سنة ١٩٢٣ مصحوبا بمحضرات الآباء المحترمين الأنبا يوانس
مطران كرمى الاسكندرية والانبا باخوميوس أسقف الدير المحرق فأكرم وفادته
اكراما دل على مكانته السامية فى القلوب

ولما كان مركز نيافته الحالى من أهم المراكز الدينية والسياسية لتدخله فى أكثر
شؤون المملكة الحبشية وكثيرون يجهلون تاريخ حياة نيافته فقد رأينا أن نأتى على لمحة
من تاريخه الشريف وسرد ملحوظاتنا عليها وهو كل ما وصلنا اليه فنقول

ولد نيافته في بلدة بني خالد احدى قرى مديرية أسيوط وشب عاكفاً على الآداب والتتوى ثم دخل في دير المحرق في عهد المنيع المثلث الرحمة الانبا أبرام الذى كان اسمه وفتشد القمص بولس وهذا كان رئيساً للدير المذكور قبل أن يرسم أسقفاً على كرسى الفيوم ولما كثرت احسانات وعطايا هذا القديس المنيع عزل بمعرفة الانبا مرقص مطران كرسى البحيرة في ذلك الوقت لسبب المذكور مدعياً أن ايراد الدير لا يمكن بأى حال من الاحوال أن يكفى لسد حاجة هؤلاء المعوزين. وهكذا كان نصيبه وجزاؤه

وبعد نهاية المدة التى مكثها نياقة المترجم في دير المحرق انتقل راهباً الى دير العذراء بالبراموس بالبرية في عهد المنيع الانبا مرقص مطران كرسى البحيرة و رسم نيافته أسقفاً للحبشة سنة ١٥٩٧ للشهداء - ١٨٩١ ميلادية وقد كان هناك الانبا بطرس فلما ذهب الى بلاد الاحباش سار بحكمة لذكائه الطبيعى وبقي هناك في مدينة النجاشى منليك حتى اذا ارتقى عرش المملكة دير سيادته بأحسن طريقة الملك فكان جزاؤه أن حاز رضى النجاشى التام وحصل على درجة لم ينلها مثله ممن تولوا الامامة الا نادراً فإنه فضلاً عن أنه صار كبير الاساقفة هناك فان النجاشى لا يعمل عمال ولا يصدر حكماً الا بعد أن يستشير فيه مكافأة له على حسن تديره وعنايته التامة وسعيه المتواصل لاعلاء منار المملكة وتقوية دعائم الدين المسيحى وتثبيت أركانه في تلك البلاد الشاسعة لارجاء . وقد ثبت في يوم الاحد ١٦ فبراير سنة ١٩٠٢ في درجة المطرانية عظيمة القدر باحتفال حافل جدا لم يسبق له مثيل من قبل . ولقد ذاع صيته في أقطار المسكونة كما أن أحد كبار الافرنج جاهر بما لنيافته من المقام الاسمى والاحترام الكلى والكلمة المسموعة والباع الطويل في أمور المملكة وأطنب في صفاته الشخصية اطناباً عظيماً وذكر ما لمكانته بين ذاك الشعب من الاجلال حتى أنه وصفه ببابا رومية عند طائفة الكاثوليك

ولا غرابة ولا عجب فان اسم نياقة الانبا متاؤس سيخلد بهاد الفخر والاعجاب

فى بطون التاريخ ضمن من جاهدوا وسعوا فى رفع شأن الديانة المسيحية وتثبيتها فى تلك البلاد واعلاء كلمتها

ولقد مكث نيافته مدة اثنين وأربعين عاما حتى تاريخ زيارته هذه للاقطار المصرية وهو فى تلك الاقطار النائية عن الوطن دائب على العبادة متمسك بأهداب التقوى والصلاح

أما عن أخلاق نيافته الشخصية وأعماله الخيرية فحدث ولا حرج فهو مثال اللطف والوداعة وكرم الاخلاق والطهارة وحسناته العديدة التى يوزعها على البؤساء ومن أخنى عليهم الدهر بكله وكانوا من العائلات الشريفة فحدث عنها ولا حرج وله اليد الطولى فى كل عمل خيرى مدفوعاً الى ذلك بعامل الايمان المسيحى الحقيقى المجرد من حب الفخر والفخفخة والتظاهر اللهم الا ابتغاء مرضاة رب المجد وضميره الطاهر أجزل الله عليه البركة وكافاه بمدد حسناته العديدة ومآثره الفريدة وأدامه بالصحة والهناء نبراساً وضاءاً للكنيسة القبطية الارثوذكسية آمين

ترجمته

نياافة الشيخ الوقور الاب الكلى الطوبى والجزيل الاحترام

الانبا يؤنس مطران كرمى البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية

للاقباط الارثوذكس

مولده ونشأته :- ولد نيافته ببيلة تسمى دير تاما بمركز البدارى بمديرية أسيوط وتربى تربية حسنة ومن ثم تهرب بدير السيدة بالبرموس فى سنة ١٥٩٢ ولم يعض كبير زمن حتى رقى قمصاً ثم تعين رئيساً لدير السيدة برموس وذلك فى



نياقة الانبا يونس مطران كرسى البحيرة والمنوفية

✽ ووكيل الكرازة المرقسية بالاسكندرية ✽

سنة ١٥٩٣ ومكث بالرياسة مدة عشر سنوات أتى فيها من الاعمال ما خلده ذكرا
 جميلا واسما جليلا في قلوب عموم الرهبان ولا سيما أعيان طوخ النصارى مركز كرمى
 رئاسة الدير المذكور فشيدها بها قصرا شاهقا وجدد كنيسة عزبة الرياسة بطوخ وجدد
 كنيسة باسم العندراء بالدير المذكور بوادى النطرون ورقى فن الزراعة وذلك بأن
 أحضر وابورا لارى وبذلك ازدادت إيرادات الدير زيادة محسوسة وأخذ بناصر الفقراء
 والمساكين حتى لمجت السنة العموم بالتثناء عليه وعلى خصاله ومبراته وقد سيم في
 الصوم الكبير لسنة ١٦٠٣ لكرسى البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية وفى
 سنة ١٦١٠ تقلد كرمى المنوفية وقام من ثم بأعمال جلية دلت على ما اتصف به من
 الشهامة والافكار الثاقبة وساس رعيته بأحسن نظام وأعظم تدبير وقد أتى من المآثر
 ما حقق مقدرته وعلو مداركه فقد جدد كنيسة العطف والضرورية وعزبة أبو حمده
 والطرانة وأنشأ كنيسة دمتيوه وجدد مدرسة دمنهور بمديرية البحيرة كما أنه جدد
 كنيسة حصة برما وأنشأ فيها مدرستين للبنين والبنات وأنشأ كنيسة بممن منوفية
 وكنائس بمنية الواط وزاوية الناعورة وعزبة الملايحة ومنوف وسهادون وسرس اليبان
 وجدد كنيسة سبك وكنيسة بى العرب وأنشأ مدرسة بالبساتون وأخرى بمليج وكنيسة
 ومدرسة بناحية ميت خاقان وهذه بعض مآثره بمديرية المنوفية وقد تبرع من ماله
 الخالص لكل مشروع خائفا على المتابعة على الاعمال الخيرية بكل اجتهاد

ولقد تبرع لمدرسة بولاق الصناعية بمبلغ ٥٠٠ جنيه ولدير أبى سيفين بمصر بمبلغ
 ١٥٠ جنيه ولم يجرم باقى الجمعيات الخيرية الأخرى باسكندرية كجمعية الثبات
 والاتحاد عند بناء معهدا العلمى وغيرها من تبرعاته ومنحاته المالية

وقد انشأ بمدينة الاسكندرية مدرسة اكليزيكية لتعليم رهبان دير السيدة
 بروس وابنا بشوى والسيدة العندراء بالسريان وقد خرج منها عدد عديد من الرهبان
 منهم نياقة مطران كرمى قنا ونياقة مطران كرمى المنيا ونياقة مطران الفيوم والرهبان
 الموجودون فيها الآن حاصلون على أحسن العلوم المصرية

وجدد المدرسة القبطية بالاسكندرية للبنين والبنات وبمحسن رعايته ومزيد عنايته
تقدمنا قدما محسوسا فأحضر لها أمر المعلمين والمعلمات وعين لمدرسة البنين ناظرا
مقتدرا وشيد منازل كبيرة للاوقاف يتحصل منها ايراد كبير وأقرب ما يذكر لقدسه
بالشكر الجزيل تأسيس مدارس الاحد بالاسكندرية التي سدت فراغا عظيما وأوجدت
روحا جديدة في شبان وشابات بنات الطائفة فضلا عن عزمه على بناء كنيسة
أخرى بالاسكندرية وتبرعه اليها من ماله الخاص بمبلغ خمسمائة جنيه

هذا وقد قاسم نياحته غبطة البابا المعظم في كل شأن من شؤونه وشاركه في كل
حوادثه مشاركة فعلية خصوصا حوادث الخلاف التي وقعت عام ١٨٩٢ بشأن المجلس
الملى وسلطة الاكليروس وما تبع ذلك من ابعاد غبطة البطريك الى دير البرموس
وابعاد صاحب الترجمة الى دير أنبا بولا وهو محترم الجانب محبوبا لدى غبطته كثيرا
ونياحة صاحب الترجمة حائز على المجيدى الثانى من سمو عباس حلى الثانى
الخدوى السابق والعمانى الثانى من سموه أيضا وذلك أثناء وجوده عضوا في مجلس
شورى القوانين وكذا نجمتى الجيش من الطبقة الثانية والاولى

صفاته وأخلاقه : — الصلاح ديدنه والتقوى معدنه وطبعه ، والفضل منبعه ،
نقى القلب ، طاهر السيرة والسريرة ، وقد حاز احترام الكبير والصغير لعظيم فضله
وغزارة علمه وطهره

أبقاه المولى وحفظ حياته السعيدة لخير الطائفة القبطية الارثوذكسية وأكثر من

أمثاله الصالحين



صاحب النيافة الجبر الجليل الانبا توماس
مطران كرسي النيا والاششونين للاقباط الارثوذكس

ترجمته

صاحب النيافة الحبر الجليل الورع الانبا توماس مطران كرسى المتيا
والاشموين للاقباط الارنوذكس

ولد هذا الراعى الصالح بمزبة الدير المحرق التابع لمركز منفلوط من أعمال مديرية
أسيوط فى سنة ١٥٩٠ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٧٣ ميلادية من أبوين تقيين رياه
على الفضيلة والتقوى والصلاح وأدخله والده مكتب البلدة فتعلم فيه مبادئ القراءة
والكتابة العربية والقبطية ولما بلغ الثامنة عشر من عمره قصد دير البرموس الكائن
ببربة بشهات « أى . يزان القلوب » بمديرية البحيرة فى يوم الخميس ٤ بشنس سنة
١٦٠٧ وكان يدعى عبد الملك نصر الله فسافر بمعية نيافة الحبر الجليل الانبا يونس
مطران الاسكندرية وجناب قنصل روميا باسكندرية الذى قصد زيارة الدير فى ذلك
العام فكان فيه مثال التقوى والورع وفى ١٦ برمودة سنة ١٦٠٩ الموافقة سنة ١٨٩٢
ميلادية كرس راهبا بالدير المذكور فى عهد رئاسة المرحوم القمص باخوم رئيس الدير
وقد واصل الليل بالنهار فى حفظ التسبحة والمزامير والالحان الكنائسية والاشتراك مع
الرهبان فى أشغال الدير الضرورية . وأخذ فضله يظهر منذ ذلك الحين حتى نال عن
جدارة واستحقاق وظيفة القساوسة بوضع يد الكلى القداسة الجزيل الاحترام غبطة
البابا المعظم الانبا كيرلس الخامس بطريرك الاسكندرية فى يوم الاحد الموافق ١٣
بايه سنة ١٦١٣ - ١٨٩٦ واطلق عليه اسم القمص عوض تبركا واحياءا لذكر
المتنيح الراهب الهرماوى الذى عند ذكر اسمه فى وضع يد غبطة البطريرك ذرفت
عيناه الطاهرة بالدموع حزنا على ذلك الراهب الراحل الكريم فكان لهذا المنظر أعظم
تأثير عند الحاضرين مما دل على ما كان عليه ذلك المتوفى من المكانة السامية عند
قداسة البابا . ثم تعين صاحب الترجمة وكيلًا لاشغال عزبة الدير بطوخ النصارى
(منوفية) فى شهر هاتور من ذلك العام فى عهد رئاسة الانبا ساويرس مطران كرسى

صنيو الآن . وفي ٣٠ هاتور عام ١٦١٤ - ١٨٩٧ م رسم قصاصاً وفي أول توت سنة ١٦١٦ - ١٨٩٩ م انتظم في سلك طلبة مدرسة الرهبان الاكليريكية بالاسكندرية فلبث بها أربع سنوات برز فيها في العلوم اللاهوتية وصار من كبار رجال الدين وقد وضع نياقته كتابا للواعظ مرتبا على فصول الحدود والاعياد بطول السنة وكلها ارشادات روحية وتعاليم وقواعد أرثوذكسية ولكن لم يطبع بعد وفي ٤ برمهات سنة ١٦١٩ - الموافقة لسنة ١٩٠٢ أسند اليه نياقة مطران كرسى الاسكندرية وكالة البطريركخانه قام بشؤون وظيفته خير قيام ويرهن على ما له من الخبرة والدراية ونال ثناء نياقة المطران واعجاب الاسكندريين لفضله وكال أدبه . وفي يوم الاحد الموافق ٧ برمهات سنة ١٦٢١ الموافقة لسنة ١٩٠٥ أسندت اليه أسقفية كرسى المنيا والاشمونين خلفاً للرحوم الانبا ديمتريوس فآظهر حزمًا واقتدارًا ملك بهما قلوب شعبه كما أسندت اليه درجة المطرانية في ٨ بابه سنة ١٦٢٥ الموافق ١٨ أكتوبر سنة ١٩٠٨ وفي سنة ١٩١٢ ضم اليه بندر ملوى وفي سنة ١٩١٤ ضمت اليه ابروشية بردنوها التي تحتوى على أحد عشر بلدة ذلك لانه رجل العمل الحقيقى ولاشك أن القارئ الكريم عند مطالعته الاعمال الهامة التي قام بها نياقة صاحب الترجمة يتأكد قوة عزيمته وصدق ارادته وبعد نظره وغيرته على رفع لواء الدين والعلم والادب بين ربوع ابروشيته التي أصبحت زاهرة بفضل مجهوده وتفريغ كل أوقاته لخير ورعاية شعب ابروشيته الذي يخاطر به في كل مجلس وناد ولكن من سوء الحظ قد المت به الامراض فأشار عليه الاطباء بالسفر للبلاد الاوربية وفعلا سافر أولا للقدس الشريف في ١٦ ابريل سنة ١٩٢٤ لتأدية الواجب الدينى وزيارة الاراضى المقدسة وهناك وجد الراهب فيلبس الموكل لهارة كنيسة أريحا فتبرع نياقته بمبلغ ستين جنياً وجمع من القدين معه بمئتين خمسة وأربعين جنياً وسلمها للراهب المذكور وسافر بعد ذلك لاوربا وقابل أشهر الاطباء الذين قرروا تخمه جيداً وقرروا بأن المرض ناتج من كثرة الاشغال والمجهودات - واننا نذكر هنا بعض أعماله الخيرية والعلمية والدينية والمادة التي خدم

بها طائفته وفيها الدليل الكافي على ما لنيافته من الفضل الجزيل
 (١) ازالته دار المطرانية القديمة وتجديدها على الطراز الحديث ونقشها نقشاً
 بديعاً وجلب لها ثمين الاثاث حتى أصبحت تضارع أعظم المباني في العظمة والابهة
 وبها متسع لاضافة الغريب والواردين والمترددین حيث يقابلون بكل ترحاب وقد أنارها
 بالكهرباء (٢) وجه عنايته لاصلاح المدرسة فأنشأ مدرسة جديدة بأرض السراية
 على الطراز الحديث أيضاً صرف عليها نحو الخمسة عشر الف جنيه وأعلى مقامها
 وجعل فيها قسماً ثانوياً هو الان المنهل العذب لطلاب العلم بمديرية المنيا وقد زارها
 كثير من وطنيين وأجانب وجاهروا بأنها أحسن وأجمل وأنعم ما بنى من نوعها عند
 الاقباط في القطر المصري وتناجها الثانوية في الشهاداتین الابتدائية والكفاءة تدل
 على اختياره أحسن الاساتذة القائمين بالتدريس بها . ونذكر مع الشكر حضرة الاستاذ
 الفاضل نجله افندى خليل المحامى بالمنيا الذى كان أكبر حاضد مالى وأعظم مشجع
 أدبى لنيافته فى انشاء هذه المدرسة فضلاً عن أنه أوقف عليها خمسة أفدنة من أطيانه
 الخصوصية (٣) تقسيم المدرسة القديمة الى خمسة منازل وأوقفها على الدار المطرانية
 للانتفاع بإيجارها (٤) انشأ كنيسة ومدرسه بالروضة (٥) أنشأ كنيسة الفكرية
 (٦) أنشأ مدرسة بالبياضية (٧) اصلاح وترميم وتوسيع دير القديس أبو يحسن
 (٨) تجديد كنيسة أتليدم (٩) أنشأ كنيسة ومدرسة بأبو قرقاص وتجديد
 الكنيسة القديمة (١٠) انشاء كنيسة أبشاده (١١) تجديد كنيسة نزلة أشمنت
 (١٢) مشترى ١٠ قراريط أملاك بناحية هور أنشئت عليها كنيسة والباقي لا ييجاد
 مدرسة (١٣) تجديد كنيسة قصر هور (١٤) اكتشاف دير أثرى قديم بالجبل
 الغربى باسم القديس أبو فانا (١٤) أنشأ كنيسة بصفت الحنار (١٦) تكلمة كنيسة
 بنى احمد (١٧) تصليح وترميم وتبليط كنيسة القديس أباهور سواده (١٨) أنشأ
 كنيسة ومدرسة بنزلة الفلاحين من مال الست المرحومة حرم مرقص بك حنا
 (١٩) تجديد كنيسة بنى غنى (٢٠) أنشأ كنيسة صفت الابن (٢١) انشأ

كنيسة نزلة فلوصنا (٢٢) أنشأ كنيسة نزلة النصرارى تبع الديرية (٢٣) أنشأ كنيسة ومدرسة بسالموط (٢٤) أنشأ كنيسة ومدرسة بقلوصنا (٢٥) أنشأ كنيسة بنزلة المناهرة (٢٦) اشترى ٤ قراريط أملاك من الحكومة لانشاء مدرسة عليها بناحية الطيبة (٢٧) حصوله على جزء ملك لانشاء كنيسة بنزلة مسعدحنس (٢٨) حصوله على جزء ملك لانشاء كنيسة بالمطامرة (٢٩) انشاء كنيسة ومدرسة يجزه من مال المرحومين داود افندى سيدهم وأخيه سيف بك (٣٠) اشترى ملك بيندر المنيا بمبلغ ١٣٦١ جنيه أنشأ عليه كنيسة باسم العندراء وتم تشييدها يوم الاحد ٤ كيهك لسنة ١٦٣١ الموافق ١٣ ديسمبر سنة ١٩١٤ بتشريف حضرات أصحاب النيافة مطارنة اسكندرية والقدس وقنا وبنى سويف والفيوم بناء على أمر قداسة الاب البطريرك اجابة لدعوة نيافة صاحب الترجمة الذى شاد على باقى الملك ايضا خمسة دكاكين ومنزلين أوقفهم على الكنيسة المذكورة لانقاذها بايجارها (٣١) اشترى ثلاثين فدانا لوقف دير المنذرا بجبل الطير واشترى نيافته ثلاثين فدانا أخرى من ربح هذه الاطيان لهذا الوقف (٣٢) تجديد دير مار مينا المعجائى بنمهيدي وتصليح كنيسة وأنشأ عمارتين هائلتين وبهما اثنتين وأربعين أداة لراحة الزائرين لهذا الدير من عموم القطر المصرى وضم عليه ١٦ قيراط من الاطيان المكلفة باسمه خاصة بناحية قهرى لاتساع هذا الدير وجنيته تساوى مبلغ ١٥٠ جنيه وغرس بها حديقة غناء تحيط بالكنيسة وهاتيك المباني من كل الجهات واستحضر لها ماكنة تدار بالغاز لرى الجنيته واشرب الزرايب وصرف على ذلك من ماله الخاص نحو الاربعة آلاف جنيه مصرى لان هذا الدير ليس له أوقاف مطلقاً (٣٣) انشاء كنيسة كوم المحرص (٣٤) اشترى ملك من الحكومة بيندر ملوى سنة ١٩٢٤ بمبلغ ٢٦٠٠ جنيه لانشاء كنيسة ومدرستين احدهما للبنين والاخرى للبنات لان المدرسة والكنيسة الحاليتين ضاقتا بالمصلين والطلبة (٣٥) اشترى ثلاثة أفدنة أوقفها على

كنيسة القديس يوحنا المعمدان بالشيخ تى (٣٦) مشترى مائة فدان فى ١٣ ديسمبر سنة ١٩٢٤ وأوقفها شرعا على المطرانية والمعاهد الدينية والعلمية بالمنيا (٣٧) أنشأ كنيسة بنزلة عبيد على حساب حضرة صاحب العزة صارووليم بك مينا عبيد (٣٨) أنشأ كنيسة بيندر المنيا على حساب صاحب السمادة المرحوم سعيد باشا عبد المسيح الذى سبق فأنشأ أيضاً مدرسة للبنات فى عهد نيافته وقد أصبح فى أبروشية كرسى المنيا والاشدوين عدد ٥٠ كنيسة منها عدد ٢٩ كنيسة ما زالت على عهدنا ومنها عدد ٨ كنائس تجددت وعدد ٢٣ كنيسة أنشئت حديثا وعدد ٢١ مدرسة وهذه الكنائس والمدارس والكتاتيب بعضها انتهى وبعضها على وشك الانتهاء وبعضها مشروع فيه . والكهنة الذين يؤدون الشعائر الدينية فى هاته الكنائس عدد ٧٦ كهانا منهم عدد ٢ رهبان وعدد ٣٢ رسوما فى عهد الاساقفة السابقين وعدد ٤٢ رسوما فى عهد صاحب الترجمة ومعظمهم من خريجي المدرسة الاكليريكية الذين يعتلون المنابر للوعظ والارشاد بتلك الكنائس حتى كاد أن يكون الوعظ عاما فى عموم الكنائس الابروشية . ناهيك عن قيامه ومساعدته فى طبع كتب الكنيسة سواء قبطية أو عربية واهتمامه بالفقراء والارامل وتمضيده المدرسة الاكليريكية والجمعيات الخيرية وخصوصا جمعية المنيا والمشروعات العامة وكفى برهاننا ما أحدثته بابروشية المنيا فى مدة العشرين سنة مما يستوجب عليه معنى الشكر والثناء والاعجاب بهذه المهمة العالية التى قل أن نراها فى كثيرين غيره أثناءه الله عليها فى الآخرة وكافأه عنها خيرا

صفات وأخلاقه : — من الصفات المحمودة التى امتاز بها نيافته دماثة الاخلاق وحلاوة الحديث والذكاء المفرط وغزارة العلم مع التواضع المتناهى والتقوى فتجده مخلصاً لشعبه غيورا على دينه محافظا على الفروض الدينية

أدام الله حياته وتمع به دوام الصحة والعافية وأكثر بين رجال الاكليروس

الأرثوذكسى العاملين المجاهدين فى سبيل الخير العام من امثاله واننا نحتفم تاريخ هذا
المجاهد العظيم فى سبيل الاصلاح العام بكامة شكر نرفها الى نيافته بنوع خاص وهى كلمة
اعجاب بما له من همة عالية وكفاءة نادرة أتخذها له شعارا وحياته الطيبة بمرسا
وضاءا فانعم به من راع جليل وحبر نبيل ولينعم شعبه المبارك الذى يتفدى بلبان
فضله وليعيش منعا فى ظل حياته المباركة

ترجمة

نياقة الحبر الجليل والراعى الصالح الانبا أنثانيوس

✽ مطران كرمى بنى سويف والبهنسا ✽

كلمة وجيزة للمؤرخ : - يغتبط القارى الكريم سرورا أن يجد بين حضرات
رجال الدين والاباء الروحيين مثل هذا الراعى الصالح والتقى الورع الذى اقتفى آثار
القدسين ونهج منهمجهم فى الطهر والورع منذ نشأته حيث شب على الفضيلة والاستقامة
والاعتكاف بالصوم والصلاة والانتطاع الكلى لعبادة الخالق فاكتسب رضاه وحب
رعيته واحترامها الكلى لشخصه الكريم خصوصا وقد نجت صفاته العالية ومزاياه
النادرة بعد أن رسم أسقفا لكرمى بنى سويف والبهنسا فى يوم الاحد ٢٧ برمهات
سنة ١٦٤١ لاشهدا ٥ أبريل سنة ١٩٢٥ بمدرقة غبطة البايا المعظم الانبا كيرلس
الخامس والثانى عشر بعد المائة بالكنيسة المرقسية الكبرى حيث أمطره البرق
والبريد رسائل الشكر وآيات التهانى لهذا التعمين الذى صادف أهله وحل محله .
ونحن نسطر هنا بقلم الفخر والاعجاب تاريخه المجيد ساتلين الحق تعالى أن يكتر
من أمثال نيافته بين حضرات الآباء الروحيين فى عموم الطوائف والمذاهب لفائدة
الشعوب وخير الامم



نيافة الجيرجكليس والرابع الصالح الانبا اثناسيوس

مطران كرسي بنى سويف والبهنا

• ولده ونشأته : — ولد نيافته بأسيوط عام ١٦٠٠ للشهداء الموافقة لسنة ١٨٨٣ ميلادية فأدخله المرحوم والده الطيب الذكر والائر المعلم حنين عبد الملك في أحد الكتاتيب فتعلم فيه المزامير واللغة القبطية ثم أدخله مدرسة الاقباط الكبرى قارئاً من بحور علوها ما هو ضروري لامثاله . وتاقت نفسه الطاهرة الى الرهبنة وتكريس نفسه لامرأة الالهية والابتعاد بها عن أباطيل هذا العالم وزخرفه فذهب الى عزبة دير البرهوس بطوخ النصارى وذلك في شهر أيب عام ١٦١٩ للشهداء الموافق ٨ يوليو سنة ١٩٠٣ وتمت رهبنته في ٢٤ مسرى سنة ١٦١٩ الموافق ٣٠ أغسطس سنة ١٩٠٣ ثم برح الى الاسكندرية في شهر مارس سنة ١٩٠٥ حيث دخل مدرسة الرهبان الاكليريكية المؤسسة بمعرفة حضرة صاحب النيافة الجبر الاقدس الانبا يوانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية لتلقى العلوم اللاهوتية فأظهر ذكاءاً وورعاً وصلاحاً بل كان مثال الاستقامة بين عموم أقرانه . ثم رسم قساً يوم ٩ هاتور سنة ١٦٢٧ للشهداء الموافق ١٨ نوفمبر سنة ١٩١٠ وظل بها لغاية ١٩١٢ م ونظراً لكفاءته العلمية والادبية والدينية عين مدرساً بها ولمدرسة الاقباط المرقسية بالقسم الديني ومكث مدرساً لهذا القسم حتى أغسطس سنة ٩١٧ . ومن ثم تعين وكيلاً لبطريكية الاقباط الارثوذكس بالاسكندرية في ٢٩ أيب سنة ١٦٣٣ للشهداء الموافق (٥ أغسطس سنة ٩١٧) وظل أميناً ووكيلاً وعاملاً مجدداً حتى أبريل سنة ١٩٢٥ . حيث رسم أسقفاً لكرسى بنى سويف والبهنسا في الشهر المذكور باسم الانبا أنثانيوس وكان يدعى قبلاً القمص باخوم البرهوسى وفي شهر ديسمبر سنة ٩٢٥ رقى الى رتبة المطرانية

وقد اشتهر بين اقباط النغر الاسكندري بكثير من الصفات السامية والاخلاق الفاضلة والعمل على احياء الوجدان ونشر النضيطة وتمهيد الاعمال الخيرية والمشروعات الاصلاحية والعلمية فكانت له في نفوسهم مكانة عالية ووقفوا على شريف نواياه وعظيم أعماله فصار محبوباً منهم وصاروا محبو بين منه

وما كاد يقترب يوم رحيله منها حتى أقام له حضرات زملائه المخترمين أعضاء المجلس الملى الفرعى بالشر حفلة تكريم شقيقة مظهرين لنيافته ما تكنه أفتدتهم نحوه من الحب والاخلاص مظهرين له شكرهم العميق على ما قام به من الاعمال التى وكلت اليه وأتمها بكل همة وأمانة ونشاط مع سرورهم المتناهى لترقيته لرتبة الاسقفية وأسفهم الشديد لفراقه

وكذلك أقامت له جمعية الثبات والانحد بالشر بركزها حفلة تكريمية أخرى حضرها عدد كبير من الوجهاء والفضلاء والادباء وذوى الخيديات وقد تبارى فيها كثيرون من الشعراء والخطباء ومددين أعمال نياقة المحتفل به مظهرين السرور الكامل بترقيته والحزن المفرط لفراقه وكانت تقابل خطبهم بالتصفيق الحاد وأخيرا وقف حضرة الوجيه الكبير السيد بك مرسى والقى كلمة اقترح فيها أن تقدم الجمعية باقة زهور لحضرة المحتفل به اكراماً له نظير خدماته الجليلة لها وقد تبرع حفظه الله بمبلغ عشرة جنيهات مصرية وقد اقنئى أنرد حضرة صاحب العزة بشاره بك نصحى المقتش العام لاقسام الاسكندرية وغيرها حتى بلغت قيمة التبرعات نيف واربعين جنيهاً ولاجل أن يكون هذا التذكار دائماً فقد قدم للجمعية المذكورة ليصير توزيعه على الفقراء والموزين تذكارا لترقية المحتفل به

واخيرا وقف نياقة الاب المحتفل به وشكر الجميع بأرق عبارات الشكر والثناء لما لاقاه منهم من المحبة الحقيقية والاخلاص المتناهى والعطف الشديد والاكرام العظيم مؤلفاته الدينية: — وقد قام بوضع عدة مؤلفات دينية قيمة نذكر بعضها هنا للدلال على غزارة علمه

- (١) السر الجلى لاهوتى طبع سنة ١٩١٩ وقد نفذت نسخه
- (٢) طروحات وابصاليات برموتى وعيدى الميلاد والنفطاس طبع سنة ١٩٢٠ م
- (٣) الثلاثة اللقانات والسجدة طبع سنة ١٩٢١

- (٤) البصخة المقدسة قبطى وعربى طبعت سنة ١٩٢٢
 (٥) قطاريس الصوم الكبير قبطى وعربى طبع سنة ١٩٢٣
 صفاته وأخلاقه : — مثال الزهد والجد والاستقامة والتقوى فصيح اللسان
 قوى الجنان ذو تأثير فى أقواله حكيم فى منطقته لطيف فى معاشرته دمث فى أخلاقه
 على جانب عظيم من الكفاءة العلمية والدينية والادبية
 أدامه المولى لامته نبراساً والفضيلة نوراً وهاجاً

ترجمة

حضرة صاحب النباقة الحبر الجليل الورع الانبا مرقس

أسقف دير أنطونيوس

هذا هو رجل الله البار الذى شب على الفضيلة منذ نعومة أظفاره ، ونشأ عن
 الدنيا وما فيها من لهو باطل ، ومتاع زائل ، بل هو الشخص الذى يصبح أن يكون
 قدوة لفضائل الدين المسيحى ، لئلا من ماض حسن ، وسمعة بيضاء ، وأعمال غراء
 مولده ونشأته : نشأ حضرة صاحب الترجمة كما ينشأ رجال الدين الاتقياء اذ
 رغب منذ نعومة أظفاره فى الرهبنة ففارق مسقط رأسه ودار والديه وعكف فى دير
 الانبا أنطونيوس تاركاً الدنيا وزخرفها

وقد رسم راهبا فى ذلك الدير حتى اذا ما برز على أتراه وظهرت عليه مخائل
 النجاة والذكاء والايمان المسيحى الحقيقى وخوف الله زعمه غبطة الاب الجليل
 البطريرك المعظم الانبا المعظم كيرلس الخامس بابا الكرازة المرقسية أسقفاً على الدير
 المذكور فى سنة ١٨٩٧ م فعمل على اصلاح الدير واتممه ثروته وتوسيع دائرة أملاكه

كما تجلت الطهارة والورع باجلى معانيها في حضرة صاحب الترجمة ولما كان لكل انسان قادح أو مادح مهما كان نزيها شريفاً مستقيماً قد حدث أن فوجى حضرة صاحب الترجمة بحساد وقفوا حجرة عثرة في طريقه المؤدى الى الاصلاح مما أدى الى اصدار أمر بطريركي بإيقافه عن أعمال الدير نحو عام

ظهور نزاهته واخلاصه : — ولكن شاءت العناية الالهية أن تنقذ هذا الحبير الورع من كيد الواشين النمامين كذبا ونفاقا واتضح لتمام السدة البطريركية الجليلة نزاهته واخلاصه في كل أعماله فأعادته غبطة البابا المعظم الى أسقفية الدير ، وقد أخذ منذ ذلك الحين في استئناف جهاده بكل نزاهة وأمانة كما كان يفعل فيما مضى وبأشرف في اصلاح الاعمال الجليلة حتى أخرس حساده وكم أفواهم بما فطر عليه من جدارة وكفاءة وطهارة ذمة وعلو نفس . وها نحن نراه الآن قائماً بأعباء خدمة شعبه مادياً وأديباً بما أوتيته من قوة وفضل وعلم وذكاء فطري ووقفه الله تعالى الى ارضاء ربه وشعبه صفاته وأخلاقه : — على جانب عظيم من الورع والتقوى والصلاح فتراه رغم كثرة اصلاحاته وانهماكه في ادارة الوقف منكباً على ذكر الله أثناء الليل وأطراف النهار وتراه دائماً طلق الحيا بشوش الوجه لطيف الحديث حلو المسامرة في الامور الدينية والادبية . يجود بسخاء على الفقراء والمعوزين الذين يلجأون اليه طارقين بابه فكل هذه الاعمال المبرورة تخلد له الذكرى الحسنة عند الله والناس لما هو عليه من الورع والتقوى وسلامة القلب كارها نعيم الدنيا راغباً عنها أكثر الله من أمثاله بين رجال الكهنوت

ترجمة

جناب الاب الفاضل المحترم القمص باسليوس ابراهيم

كلمة وجيزة : — من بين رجال الكهنوت الارثوذكسى رجال اتصفوا فوق



جناب الاب الفاضل المحترم القمص باسيلوس ابراهيم

وکیل بطریکخانه الاقباط الارثوذكس

معلوماتهم الدينية والروحية بمقدرة ادارية كبرى وعلم صحيح و كفاءة عالية وابع طويل مع خبرة وحسنة ولسنا نقول هذا القول جزافاً انما نراه واقفاً ملموساً في شخص صاحب الترجمة المحترم الذى قضى طوال حياته تربيةً في وظيفته هذا وهو قائم بالشيء الكثير من شؤون الطائفة والاشراف على دقائق أمورها وحازقة كبرى لدى الشعب الذى اتى اليه بمقاليد الامور واننا نسجل تاريخه الجيد شاكرين له حسن جهاده في سبيل النفع والخير سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله العاملين الغيورين على مصالحة الطائفة انه على ما يشاء قدير

مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة عام ١٨٦٥ ميلادية بناحية بشتيل التابعة لمركز امبابه بمديرية الجيزة من والدين كريمين غدياه بلبان الفضل والاستقامة وأدخله والده بلحد الكتاتيب بناحية امبابه وكان عمره اذ ذاك ثمان سنوات وعندها رسم شماساً لكنيسة وراق الحضر بمعرفة المرحوم الانبا ايساك أسقف كرسى مديرية الجيزة والفيوم وبنى سويف والبهنسا . وفي سنة ٥٩١ ق توفى المرحوم والده الذى كان كاتباً بمركز امبابه وقتئذ فترك ذلك الكتاب وعمد الى تعلم القراءة والكتابة جيداً على يد كتبة ماهرين فوجه ال الترساة الاميرية وهناك وجد ضالته المنشودة ولقنوه أصول العلم ومن ثم التحق بادارة عموم السكك الحديدية الاميرية وفيها اتقن معلوماته العلمية على يد صهره المرحوم يعقوب بك نخله وتعين كاتباً بالدخولية بملبوس ولما رأى أن مرتب هذه الوظيفة ضئيل لا يقوم بسد نفقاته توظف بمديرية الجيزة بقلم المقابلة تحت ادارة قييد المروءة والانسانية المرحوم سلامه افندى عجي الباشكاتب لتلك المديرية في ذلك العهد الذى شيد كنيسة بها وتأهل صاحب الترجمة بتاريخ ٥ فبراير سنة ١٨٨٣

ونظراً لحسن استقامته وصلاحه اختير للقيام بخدمة الكهنوت وخادماً لتلك الكنيسة وكان ذلك في عهد طيب الذكر أنبا ابرام الاسقف الذى رسم بدلا عن

أسقفها المتوفى وكان عمره اذ ذاك ثمانية عشرة سنة فرسمه قساً في حفلة حافلة في يوم الجمعة الموافق ٢ باؤونه سنة ١٥٩٩ ق الموافق لشهر يونيو سنة ١٨٨٣ . وفي شهر مسرى رقى لدرجة قس فكان الراعى الصالح والهادى الى الطريق القويم واكتسب محبة الجميع نحوه لحسن رعايته وفي ٢٦ أمشير سنة ١٦١١ الموافق ١٨٩٥ انتخب وكيلاً للبطريريكخانة القبطية ورئيساً لديوانها وقد تقلب على جملة وظائف بها الى أن عين وكيلاً وعضواً روحياً بالمجلس وكذا أحييت عليه رئاسة لجنة الامتحان العليا التي كان يرأسها قبلاً المرحوم القمص فلوتاؤس رئيس الكنيسة الكبرى كما وقد أحييت عليه رئاسة مجلس الجيزة الملى الفرعى عقب وفاة الانبا يوساب مطران كرسى الجيزة والقيوم فقام بأعباء كل هذه الاعمال الرئيسية الهامة بكل جد ونشاط واخلاص وظل في مركزه الاخير بالجيزة الى ان رسم لها مطرانا في أواخر سنة ١٩٢٥ وهو الانبا متاوس

أما المدة التي قضاها حضرة صاحب الترجمة خارج الكهنوت فهي ثمانية عشر سنة علمانياً وشماساً واثنتى عشرة سنة كاهناً وراعياً للجيزة أما المدة التي قضاها وكيلاً للديوان البطريركى فهي واحد وثلاثين سنة

وقد شيد حضرة صاحب الترجمة مدرسة بجوار الكنيسة وأحضر لها المعلمين الاكفاء كما وقد اهتم باتمام الكنيسة التي شادها المرحوم سلاه افندى عجى المتوفى الى رحمة ربه في سنة ١٨٨٤ فزخرفها بجميل النقوش وحلاها بالالوان الجميلة ووضع لها أحجية بديعة الصنع محلاة بالصور وجلب لها نفيس الاواني وغالى الاثاث وأدخل اليها النور الكهربائى فاصبحت تضارع كنيسة الازبكية الكبرى من حيث الرونق والبهاء وأوجد لها وقفا يضمن العرف على نفقاتها بمعرفة البطريركية كما وقد غرس بها حديقة غناء وأخرى للمدرسة . وحضرته شديد الاهتمام الى كل ما فيه فائدة للمصلحة العامة فوق خدماته الجليلة التي لا تعد ولا تحصى لا بناء طائفته بوجه خاص والبطريركية بوجه عام

صفاته وأخلاقه : — وديع النفس ، كريم الاخلاق ، غيور على الدين ، ضليع في كافة الشؤون الادارية والدينية ، محبوب عند جميع عارفى فضله وكماله ، يعطف على الفقراء . حفظه الله وأبواه وتممه بالصحة والهناء

ترجمته

جناب الاب الفاضل القمص يوحنا جرجس

وكيل الدار البطريركية الارثوذكسية بالاسكندرية

مقدمة وجيزة للمؤرخ : — اختار الله تعالى هذا الاب الفاضل لان يكون من رعاته الصالحين خدام الكهنوت وأودع في نفسه التقوى والصالح وطهارة الذمة لتكون روحه الطاهرة ساجدة في جنان النعيم مهللة مع الالاء القديسين الذين عملوا لآخرتهم دون دنياهم أولئك الذين اختصهم الرحمن بالفضائل الحميدة والحصل المحمود والاستقامة والطهر

مولده ونشأته : — ولد هذا الاب الفاضل في مدينة أسيوط في شهر الحجة سنة ١٢٧٢ هـ من والدين تقيين فوالده هو طيب الذكر خالد الاثر المرحوم القمص جرجس جاورجى الذى جاء القاهرة مشتتلا بأحد المحلات التجارية ثم اختير للكهنوت ورسم كاهناً على كنيسة حارة السقاين فكان في كل حياته مثال التقوى والاستقامة فأخذ هذا الوالد التقى يفرس نفحاته وتعاليمه الدينية في روح ولده الى أن شب مثالا صحيحا وقدوة صالحة لاجتياز مراحل هذا العالم بيمين ثابت وايمان لا يتزعزع واستقامة مرضى الخلق والمخلوق فأدخله والده مدرسة حارة السقاين القبطية الذى كان ناظرها وقتئذ المرحوم العالم الجليل نخله رفيقه بك فكان بين أترابه التلامذة مثال الوداعة



﴿ جناب الاب الفاضل القمص يوحنا جرجس ﴾

والجد والنشاط و بعد أن أكل دروسه منها اشتغل بورشة اليومية بقلم ادارة وزارة المالية في
 ٢٩ برمهات سنة ١٥٨٨ وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة ونصف سنة ومكث في
 تلك الوظيفة سنة ونصف سنة وعين بعد ذلك في مخازن وشون ملكية تبع وزارة المالية
 ومكث بها ١٢ سنة ودعى أخيرا للاشتغال ضمن موظفي دائرة سمو المرحوم حسن باشا

فكث بها سنتين أى لغاية نوفمبر سنة ١٨٨٤ ومن ثم اشتغل فى التجارة لنفسه وفتح محلا لمبيع الغلال بساحل بولاق ومحلا آخرأ فى بلدة النخيلة التابعة لمركز أبو تيج بمديرية أسيوط وظل يشتغل مدة ثلاث سنوات ونصف ونظراً لحسن استقامته وطهارة ذمته وصلاحه أخذ جبرأ وقهرا للتوسوية ورسم يوم ٢١ بؤونة سنة ١٦٠٤ بالدار البطريركية وفى اليوم الثانى تم رسمه فى كنيسة حارة زويله على دير مارميناهم الخليج ومكث به لغاية ١٧ أمشير سنة ١٦٠٩ حيث اختير للاسكندرية ورسم ايغومانسأ لكنيستهما ثم تعين وكيلا لبطريكخاتها حتى الآن

وقد طبع صاحب الترجمة كتاباً اسماء اللؤلؤة البهية فى التراويل والتواريخ القبطية باشتراكه مع صحبه حضرة جبران افندى نعمة الله الاسكندرى ناظر المدرسة المرقسية سابقاً وصاحب سلسلة كتب البدر المنير المستعملة فى المدارس المصرية وحضرة صاحب الترجمة محبوب لدى عموم أقباط الثغر محترم الجانب لدى الجميع نظراً لحسن معاملته وجمال أخلاقه ووداعته

صفاته وأخلاقه : — على جانب عظيم من اللطف ودماثة الاخلاق ولين الجانب عطوف على الفقراء محسن على البؤساء يصرف جل وقته ومتكففاً فى تقديم الصلوات للعرزة الالهية

أدام الله حياته المباركة وأكثر من أمثاله بين رجال الكهنوت ثخير البلاد وفائدة العباد



ذقيد الجبد والاقدام الايغومانس تادرس مينا

رئيس دير مار مينا بقم الخليج سابقاً

ترجمته

فقيده الجده والاقدام الايغومانس تادرس مينا

رئيس دير مار مينا بقم الخليج سابقاً

كلمة وجيزة للمؤرخ : — أعمال خالدة ، وما ترغراء ، وخدم جليلة ، وجد واقدام ،
وصلاح وقوى ، وحزم وجرأة ، هذا هو مجمل حياة الفقيده الراحل وتلك مجهوداته في
الحياة الدنيا الى أن لقي ربه وهو قرير العين مطمئن الخاطر ليجازى منه جزاء البررة
الاطهار الذين جاهدوا ابطلال في سبيل الاصلاح وأبلاوا بلاء احسنا يذكره
التاريخ لهم بقلم الفخر والاعجاب . لاسيما ما كان عليه هذا الفقيده العزيز من الغيرة على
الدين والجرأة في الحق والاقدام على صواب الامور وعدم الاعباء بما سيكون من
المشاكل وراء ذلك . وهذه كما لا يخفى صفات جليلة ، وخصال فريدة ، قل أن تتوفر في
كثيرين ممن وهبوا نعمة الذكاء والفضيلة

ولده ونشأته : — ولد هذا المجاهد الكبير في ٢٠ هاتور سنة ١٥٦٤ قبطية
الموافق لعيد الامير تادرس فاماد والده باسمه وهو من عائلة جبلت على الطهر والقداصة
فوالده القمص ابراهيم بن القمص بسطس بن القمص منقريوس بن القمص جرجس
بن القمص . كرم الله أي العائلة التي والت رياسة خدماتها المتوالية لدير مار مينا مدة
٢٠٠ سنة أجل انهم وكانت حياة أفرادها مملأى بجلال الاعمال والمآثر الطيبة فريده
الرحوم والده على سنن الفضيلة والصلاح فنشأ نشأة صالحة تليق بأبناء رجال الدين
وأدخله مدرسة حارة السقاين القبطية فتعلم فيها اللغتي العربية والقبطية ثم تخرج
منها واشتغل في بعض الدواير ثم تعين بمصلحة السكة الحديد الاميرية ورقى بها
الى أن صار رئيساً لقلم قضاياها . ولما انتقل المرحوم والده القمص مينا الى رحمة

مولاه أرغم أن يكون قساً لدير مار مينا بدلا من المرحوم والده فعلا تم ذلك ونظراً لما كان عليه من الذكاء والنباهة والجد عين وكبلا للدار البطريركية وذلك في عهد الانبا مرقس مطران الاسكندرية لما كان الكرسي البطريركي خالياً ولما انتخب ورسم غبطة الانبا كيرلس الحالى بطريركا استقال القعيد من أشغال البطريركية

هذا ولما جلس غبطة الاب البطريرك على الكرسي المرقسى وعلم بمقدرة القعيد وجده واقدامه استدعاه وعينه وكبلا للدار البطريركية ومنحه أيضاً رتبة الايغومانوسية فأظهر الكفاءة التامة في جميع أعماله واشتهر بأخلاقه لغبطة البطريرك فكان أول المقر بين اليه وأول المحبين له وفي آخر أيامه اعتزل أعمال البطريركخانه وبقى مشغولاً في أعمال الوقف الذى تحت نظارته فأحدث به عمارات كثيرة واصلاحات جمّة دلت على حسن ادارته وقد عاجلته المنية عقب اجتيازه خمساً وثلاثين سنة في الكهنوت فاحتفل بيوميله الفضى وكانت وفاته فجأة اذ بينما كان في وزارة الاشغال العمومية يقابل بعض ذوى الحل بخصوص قطعة أرض كائنة أمام الدير قد علاها تل من الاتربة أراد أن يثبت ملكيتها للدير وعاد من تلك الوزارة ظهراً وباشر الاعمال الجارية بالوقف وتناول الغداء اذ بدقت شديدة انتابت القلب وما كاد يحضر الطيب لفحصه حتى فاضت روحه الكريمة الى خالقها وكانت وفاته في يوم الاحد الموافق ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٦ وله من العمر ثمانية وخمسون سنة فاحتفل بجنائزته احتفالاً عظيماً يليق بمثله من الرجال الامامين المجدين وقد كان القعيد مشهوراً بحل كل مشكلة من المشاكل الشرعية التى تعرض عليه مما يعجز بعض رجال القانون والتشريع في حله كما كان جريئاً لدرجة لم تكن في الحسبان ومقدماً في كل أعماله

أعماله الجميلة بالدير : — عند ما عين القعيد رئيساً لدير مار مينا اتصل به ان اراضيه البالغ مساحتها نحو الخمسة عشرة فداناً مشهورة بوقف الشيخ الانصارى فخامره شك عظيم في أمر هذه هذه الوقفية وأخذ يبحث بحثاً حثيثاً حتى بحسن مساه

وبتداخل قعيد الامة القبطية النابه العظيم المرحوم بطرس باشا غالى الذى كان وزيراً فى ذاك العهد أثبت للحكومة بلحجج الدائمة والادلة القاطعة فساد هذه الملكية وأنها ملك شرعى للدير وان انتساب هذا القدر لوقف الشيخ الانصارى محض خطأ فاضطرت الحكومة والحالة هذه أن تسلم هذا القدر للدير مع منحه مبلغ قدره ثلاثة آلاف جنيه على سبيل التعويض فاستلم القعيد هذا المبلغ وورده لخزينة البطريركخانة كما أنه أضاف تلك الاطيان الى وقف مار مينا

وقام من وقته وساعته الى تقسيم الاراضى المذكورة أقساماً جعل منها قسماً خاصاً ببناء منازل الحكر وقسماً خاصاً للزراعة فحضر الكثيرون من تلك الجهة من غير الاقباط واستأجروا بعضاً من تلك الاراضى الزراعية المحدودة كما اقبل البعض الآخر للسكن بمنازل الحكر البالغ مساحتها ثلاثة أفدنة . ثم قام بتشييد منازل جديدة أخرى لانتفاع الدير بربيعها وأصلح جميع الأراضى الأخرى الواقعة بمجبات الدير وقد وجد بين دفتاره الخصوصية من بعد وفاته أنه انفق على هاته الاصلاحات الهامة والأبنية الكثيرة من ماله الخاص مبلغاً يربو عن الخمسة آلاف جنيه فلم تشأ عائلة القعيد. مطالبة البطريركخانة برده بل سمحت مكارمها عن طيب خاطر لأن يدخل فى حساب البطريركخانة والاكتفاء بما تركه القعيد الراحل من أثر خالد وعمل محمود عند الله والناس يجزى عنهما ثواباً عظيماً . ولما كانت الوارثة الوحيدة لهذا القعيد هى السيدة البارة التقية حرم حضرة الفاضل المحترم عطيه افندى مشرقى المقاول الشهير بمصر فلبسان المروءة والانسانية تقدم لها وافر الشكر وعاطر الثناء على منحتها الخيرية الخالدة وان الامة المصرية عامة والاقباط خاصة لتفخر بمثيلاها المحسنات — ولما كان القعيد الراحل لم يترك عقباً ذكراً فقد اختص ابن شقيقته الا وهو رجل الجهد والنشاط والاصلاح القمص مينا يعقوب كابن له قوام بترينته وتنقيف مداركه وهو الذى حل محله فى رئاسة الدير بعد وفاته وسيأتى تاريخه بعد

صفاته وأخلاقه — كان رحمه الله كاهنا بكل معاني الكلمة غيراً على الدين
قوى الحججة في الدفاع، صلباً في الحق جريئاً مقدماً في القول حلالاً للمعضلات على
المهمة دمث الاخلاق ذكى الفؤاد واسع الاطلاع
رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيراً بعدد حسناته وجليل خدماته

ترجمته

جناب الأب الفاضل القمص مينا يعقوب رئيس دير مارى مينا

بم الخليج بمصر القديمة والعضو بالمجلس الملى العام

كلمة للمؤرخ — حيا الله الرجال العاملين المجددين وبيام وجعل الجنة في الآخرة
مأواهم ومثوام . أولئك الذين يعملون بهمة وجد ونشاط وأقدام في سبيل الاصلاح
وانجاز المفيد من المشروعات فن مثل هؤلاء وجب شكرهم وحق مسحهم . وقد يكون
الشكر مضاعفاً والثناء عاماً متى كان ذلك الاصلاح وتلك المشروعات القيمة لمحض عمل
الخير والمنفعة العامة المجردة من أية غاية اخرى

ولقد رأينا وشاهدنا من اهتمام حضرة صاحب الترجمة بالمشروعات النافعة والخمسم
المتوالية للغاية نفسها ما حدا بنا الى تدوين ترجمته الشريفة ومجهوداته الفاتحة في هذا
الجزء اعترافاً منا بفضلته العزيز سائلين الحق تعالى ان يسدد خطوات العاملين في
سبيل الاصلاح ويكثر من رجالنا المفكرين

مولده ونشأته — ولد هذا الاب الفاضل بمصر المحروسة عام ١٨٨٠ ميلادية من
أبوين تقيين ويعد الثامن من سلالة العائلة التي اختارها الله تعالى لخدمة الكهنوت
بدير مارمينا . فتكفل المرحوم خاله طيب الذكر خالد الأثر الاغومانس تادرس مينا
الذى كان وكيلا لبطريكةخانة الاقباط في ذلك العهد والمتوفى في ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٦



جناب الاب الفاضل القمص مينا يعقوب رئيس دير مارمينا

بفم الخليج بمصر القديمة والعضو بالمجلس الملي العام

بأمر تربيته وتعليمه وأدخله مدرسة حارة السقاين القبطية فتعلم بها العلوم الأولية ومن ثم أدخله مدرسة الاقباط الكبرى فارتشف من بحر علوها الى أن فاز منها بشهادة الدراسة الابتدائية عام ١٨٩٥ م وناهيك بما كانت عليه تلك الشهادة من الاهمية في ذلك الوقت . وبعدئذ التحق بالمدرسة الخديوية وظل مكباً على تلقي العلوم حتى سنة ١٨٩٨ ميلادية . وفي شهر أغسطس سنة ١٨٩٨ تعين في ادارة الاموال الغير مقررة بوزارة المالية فكان مضرب المثل في الجد والاستقامة والكفاءة وظل في هذه الوظيفة مدة ثلاث سنوات حتى عام ١٩٠١ ميلادية ومن ثم تاقث نفسه الى الاشتغال بالاعمال الحرة فاختر اشغال المقاولات وأوجد محلات خصيصة بجهة فم الخليج بمصر القديمة لحرق الجير وتصريفه للمقاولين وأصحاب العمارات فتهالت عليه الطلبات واقبلت عليه الخبيرات نظراً لحسن معاملته وأمانته وطهاره ذمته وظل مزاولاً لهذه الاشغال حتى شهر يونيو سنة ١٩٠٨ .

دخوله في صف الكهنوت — ولقد سعى فقيد الامة القبطية المؤرخ الكبير المرحوم ميخائيل بك شاروويم من تلقاء نفسه ونفر عديد من وجهاء الامة القبطية بعمل تذكية لرسامته قسا على دير مارمينا بدلا من المرحوم خاله وقدموا تلك التذكية الى غبطة البطريك المعظم فلما علم صاحب الترجمة بأمر تلك التذكية أبي بتاتاً وأرسل الى غبطته يعتذر عن القبول غير أن غبطته أرسل اليه خطاباً رسمياً بتاريخ ١٧ يونيو سنة ١٩٠٦ موقفاً عليه بخاتمه الكريم بتعيينه ناظراً على الدير والكنيسة وحفظ أوانيها وموجوداتها بصمة . وقتة لحين النظر فقام بهذه المهمة خير قيام مع مباشرة أشغاله الحرة حتى سنة ١٩٠٨ ميلادية حيث الخ عليه المرحوم ميخائيل بك وغيره من أبناء الطائفة بقبول هذا المركز وأبانوا له الميزات الخاصة من خدمة الكهنوت وعندئذ سمحت العناية الالهية ورضيخ فرسم قساً لدير مارمينا في يونيو سنة ١٩٠٨ كمارق قسماً في يونيو سنة ١٩٠٩ واستبدل من تاريخ الرسامة اسم عازر افندي يعقوب وما كادت

يده تمسك شؤون الدير ورياسته حتى شمر عن مساعد الجدد والنشاط والاقدام ووجه عنايته أولاً لترميم وتصليح الكنيسة التي كادت تؤول الى السقوط وأصلح مدخلها وسمى سعيًا متواصلًا لدى مدير مصلحة الآثار والبطريركية الى أن توصل بحسن مجهوداته في تنكيس الكنيسة من الداخل والخارج وحافظ على آثارها النفيسة ورمم عقودها ترميمًا متينًا ونزع بلاطها واستبدله بترابيع حجرية ثم نقل الحجاب الذي كان مشوهاً للكنيسة فوضعه في الجهة الغربية منها بحالة منتظمة وأحدث مقاعد خاصة لراحة المصلين كما خصص جزءاً منها للسيدات ثم أزال ما كان مشوهاً من المباني بمدخل الكنيسة حتى أصبحت بفضل عظيم مجهوداته آية في الرونق والبهاء

ثم وجه عنايته الى اصلاح وتنظيم طرقات المدافن ونظم كثير منها وشاد مدفنين خاصين لفقراء الطائفة . ولما رأى أن حالة الدير تستدعي عناية كبرى ومساعدات مالية سبها لما رأى أن تلك الاراضى قلحة والاتربة تنصاعد لاقبل حركة فكر بأن يشكل لجنة من أبناء الكنيسة المترددين لتعاونه على الاعمال وجمع الاعانات والتبرعات اللازمة للتحسين وعرض هذه الفكرة على غبطة البطريرك المعظم فسر منها كثيراً وكلفه بانتخاب الاعضاء الذين يرى فيهم الكفاءة والنزاهة وفلا قام صاحب الترجمة بتشكيل لجنة من بعض الغيورين على مصلحة الطائفة وشرعوا في نظام وتحسين مقابر الدير وسن لذلك قانونا بتاريخ ٣ سبتمبر سنة ١٩٢٢ وهو تاريخ البدء في العمل وجمع التبرعات

أعماله الخالدة لخير الدير ورفيه — وقد شرع أولاً وبإدارة بمفاوضة شركة المياه لجلب الماء اللازم لرش الاراضى والمزروعات فاجيب الى طلبه وجاءت المياه بشن مناسب ووجه همته الى تنسيق الحدائق والمنتزهات فيرى الداخل من باب الدير العمومى طرقة فسيحة غرس على جانبها أشجار باسقة ذات أظلال ويتفرع من تلك الطرقة منتزهات متفرقة تحاكي المنتزهات العمومية في ميادين القاهرة من حيث جمال تنسيقها

وحسن منظرها بحيث أن الطرق التي توصل الى ساحة القبور صارت تضارع شبيهاها
في المقابر الاجنبية

واننا نلخص هنا مجمل ما قامت به تلك اللجنة من الخدمات القيمة والمجهودات
الفائقة فقد قامت بتعميم غرس الاشجار في جميع الماشى والطرقات الرئيسية وهذه
الاشجار من النوع الذي اذا كبر وعت أوراقه التي ظلله الوارف على الطريق فيقي
المارين فيه حرارة الشمس ويعطى رونقا جميلا يخفف من وحشة تلك المنطقة وسعت
في ازالة المقابر البارزة التي تظهرها في الشوارع الرئيسية من الساحة لتجعلها مستقيمة
وخابرت فعلا أصحابها لاستبدال البارز منها بأخر في الارض الفضاء التي تجاوره
وقامت أيضا وفوق رأسها هذا المصلح العظيم الى تنظيم شوارع الساحة الداخلية ورفنها
بالمكمام وعمل افاريز منزوعة على جوانبها واقامة مراحيض صحية على الطراز الحديث
مستكملة كل أساليب الراحة وطرح مشروع بناء مقابر للفقراء والغرباء وعمل خزان
صحى وهدم وبناء واجهة الدير على الطرز الحديث وهي جادة في ادخال النور الكهربائي
لمدخل الكنيسة والدير وسيحقق هذا المسعى قريبا بفضل ما يبذله حضرته من
المساعي المشكورة وكذا حضرات أعضاء لجنته الكرام . وقد انشئت سيلا خاصاً
للزائرين وأحواضاً كبيرة مجاورة للمقابر ومن فوقها الحنفيات لاخذ ما هو لازم من الماء
لرى الاشجار والمنتزهات وأراضى الدير وزائرى المقابر أيام الطلع

وقدرت تلك اللجنة اشتراكا سنوياً وشهرياً على أصحاب المقابر يحصل منهم
بموجب قسائم رسمية مطبوعة وعينت محلا خصيصاً لذلك وقد خصصت هذه
الاشترأكلت للاتفاق منها على مرتبات الجنائنية واستهلاك المياه الى غير ذلك من
التفقات الضرورية وما يتبقى منها يصرف لاتمام المشروعات الهامة وكل ذلك مرصود
بدفاتر منتظمة وفي كل سنة تطبع تقريراً عن مصروفاتها وايراداتها وبيان المشروعات
التي قامت بعملها ويرفع الى غبطة البطريك المعظم ويوزع على أفراد الطائفة

ومما يذكر له بالشكر والثناء أنه لما رأى أن شارع الديورة الذى أمام الدير خالياً من النور سعى سعياً متواصلاً لدى مصلحة التنظيم ومحافظة مصر بمد أنابيب الغاز به وبعد جهد كبير استصدر أمراً من مدير عام مصلحة التنظيم فى شهر ديسمبر سنة ١٩٢٥ بانارة هذا الشارع وتركيب فوانيس الغاز اللازمة له وإتمام ذلك فى شهر ابريل سنة ١٩٢٦ أى أول السنة المالية الرسمية لميزانية الحكومة المصرية

ونظراً لوثوق غبطة الأب البطريرك المعظم فى مقدرته ونزاهته وكفاءته الشخصية وميله الكلى الى الاصلاح عينه عضواً بالمجلس الروحى سنة ١٩١١ م وكذا لما شكل المجلس الملى العام سنة ١٩١٢ م عين عضواً به ولا يزال عاملاً به حتى الآن . وعند ما تجدد انتخاب المجلس الملى العام فى مارس سنة ١٩٢٣ استمر عضواً به كما انتخب أخيراً سكرتيراً للمجلس الاكبرى العام ولجنة الكنائس

ولا شك أن فى تعيينه لكل هذه المراكز السامية الدليل الساطع والبرهان القاطع على عظيم كفاءته وغزارة فضله وجسه واقدامه هذا فوق ما منحته اياه العزة الالهية من نعمة الايمان والتحدى بالفضيلة والادب الجلم والغيرة على الاصلاح بأمانة واخلاص وجد ونشاط

صفاته وأخلاقه — حر الضمير ، ثاقب الفكر ، راجح العقل ، يتقد غيرة على مصالح الدير والكنيسة ، مشهور باصالة الرأى ، وتصريف الامور بالحكمة على جانب عظيم من دماثة الاخلاق ، والادب ، وكرم الطباع

حفظه الله وأبواه وأكرم من أمثاله العاملين الفيورين المجاهدين فى سبيل

الاصلاح



ترجمة

جناب الأب المحترم والوطني الغيور القمص بولس غبريال خادم كنيسة

العذراء بحارة الروم

كلمة للمؤرخ—اشتهر هذا الاب الفاضل بالوطنية العالية ، والعزيمة الماضية، والثبات على المبدأ ، والصراحة في كل ما يراه عائداً بخير البلاد ، وطالما جاهر بصراحته المهددة وسجراته النادرة واليه يرجع الفضل في ربط عرى الاتفاق بين العنصرين المتآلفين بما كان

بيديه من صائب الحكم والنصائح الثمينة وانا نسطر تاريخه المجيد بقلم الفخر والاعجاب
سائلين الحق أن يكثر من أمثاله بين رجال الدين لخير البلاد ونفع العباد
مولده ونشأته — القمص بولس هو ابن القمص غبريال بشاره رئيس كنيسة العندراء
بجارة الروم ولد بمصر القاهرة في شهر يابه سنة ١٥٩٤ للشهداء أكتوبر سنة ١٨٧٨ ميلادية
وبعد أن شب على التعاليم الدينية رسم شماساً للكنيسة المذكورة . وقد أتم دراسته بمدرسة
الأقباط الكبرى سنة ١٨٩٥ وبأمر غبطة البابا المعظم الحق بالمدرسة الأكليريكية
(صف اللاهوت) في أول نشأتها وأتم دراسة اللاهوت ونال جائزته سنة ١٩٠٠ فعين
ناظراً لمدرسة الاقباط بالسويس وواعظاً لكنيستها . ثم استدعاه غبطة البابا المعظم
لمزاولة الوعظ بمصر بكنيسة العندراء بجارة الروم وابتدأ اذ ذلك عهده بالاصلاح الطائفي
ففي أكتوبر سنة ١٩٠١ تعين وكيلاً لمدرسة التوفيق ومدرساً للدين واللغة القبطية
بها وفي سنة ١٩٠٢ اشترك مع منشىء جمعية الايمان المركزية لنشر الوعظ والارشاد
ومارس الوعظ بها وبجمعية التوفيق وبجامعة المحبة وفي سنة ١٩٠٧ انتدب من قبل
اللجنة المليية رئاسة سعادة مرقس مميكه باشا وعضوية المرحوم يوسف منقريوس بك
لاتخاذ الطرق لتعميم تعليم الدين المسيحي بمدارس الحكومة وبفضل سعى جناب
القمص بولس تم تعميمه في مدارس القرية والمحمدية ومحمد علي وعابدين وساعده في
ذلك زعيم مصر الامجد سعد زغلول باشا وكان وزيراً للمعارف اذ ذلك . ثم عين
مدرساً بالقسم التجهيزى بمدرسة الاقباط الكبرى ومدرستى البنين والبنات بجارة
السقاين بمصر وفي ديسمبر سنة ١٩٠٩ تفضل غبطة البابا المعظم ورسمه قساً على
كنيسة العندراء بجارة الروم وفي سنة ١٩١٠ تعين عضواً أولاً للمجلس الملى وفي سنة
١٩١٤ تعين مندوباً بطريركيا لدى محافظة مصر ومديرتى الجزيرة والقليوبية . وفي
هذه الأثناء قام بتجديد الكنيسة بجارة الروم وانشأ فى الجهة البحرية منها كنيسة
صغيرة باسم الشهيد الامير تادرس الشطبي (كل ذلك على حسابه الخاص)
موقفه فى خدمة الوطن — وفى سنة ١٩١٩ ظهرت بوادر الحركة الوطنية فتقدم

حضرته في أوائل الصفوف فرجع رأس الطائفة القبطية وأعلى هامتها بين الطوائف المسيحية فزادها فخراً اذ انتخب في لجنة الادارة للجمعية العمومية رئاسة سعادة عثمان باشا مرتضى وكفى الطائفة شرفاً اذ أولاه الجمع المحتشد في دار رئاسة مجلس الوزراء (وكان يجمع كل مذاهب الامة المصرية) شرف النيابة عنهم لدى دولة رشدي باشا فتقدم بجزءة نادرة طالباً من دولته اعتراف الحكومة رسمياً بوكالة الوفد المصري برئاسة سعد زغلول باشا في المفاوضات الرسمية ولما احتدم الجدل بينهما خاطبه بقوله (ان لم تخلص للامة تقدم استغناءك) وطالما كان يرأس الوفود العديدة لزيارة دور الحماية والقنصليات مطالباً بحرية البلاد وقد وقف نفسه على ذلك—ولما عقد الاجتماع في الازهر الشريف كان حضرته أول من وطئت قدماه ساحة الازهر الشريف وافتتح الاجتماع بأبلاغ اخواننا المسلمين كلمة غبطة البابا المعظم وهو أول من نادى بين جدران الازهر ذلك المعهد الاسلامي المقدس مطالباً باتحاد العنصرين تنفيذاً لارادة الله ومشيئته كما أمر بذلك الزعيم الجليل سعد زغلول باشا

وتعانق القسيس والشيخ الجليل فأوضحا للنشء خير مثال ثم انتخب عضواً في لجنة الدفاع عن الحرية السياسية برئاسة المغفور له البرنس عزيز حسن وعضواً بلجنة التوفيق برئاسة البرنس محمد علي وعضواً بلجنة منكبى الاناضول برئاسة البرنس عمر طوسن وعضواً بلجنة ادارة لجنة الاكتتابات للرئيسين رئاسة سموه أيضاً وعضواً بلجنة مؤتمر الشرق بلوزان . وقد طاف صحبة فضيلة الاستاذ الشيخ القبايى والمغفور له المصري السعدى باشا بمديريات الوجه البحرى لترويج الانتخابات الوفدية سنة ١٩٢٣ ولما اغلقت السلطة أبواب الجامع الازهر في وجوه المجتمعين فتح أبواب كنيسة بحارة الروم على مصراعها رغم تهديده وانذاره من السلطة مدة خمسة وأربعين يوماً للخطابة تحت مسؤوليته — وهو الذى تعهد مسجونى قصر النيل والمناظر بالزيارة مرتين في الاسبوع . وقد لاقى من جزاء ذلك اضطهادات كثيرة الا انه قابلها بثبات وقد وقف حياته لخدمة الوطن



فقيه الامم والجممة والاقلام المغفور له بطرس باشا غالى
رئيس وزراء الحكومة المصرية سابقاً

ولد سنة ١٨٤٧ وتوفى سنة ١٩١٠ م

مقدمة للمؤرخ — يحق للعيون أن تدمع ، والقلوب أن تنفجع ، وللابصار أن
تنخشع ، أسفاً وحرزاً على اقول بدر الجمال ، ولهباً على غروب شمس الافضال ،
والتباعاً على ذبول زهر الجلال ، وشعلة الذكاء النادرة المثال ، ومستودع الحكمة والسداد

وينبوع الرحمة والرشاد فقد كنت التريب من الضيف، الرقيق بالبأس، المحب لبلاده،
 العامل لخير وطنه، الذى يعمل كثيراً، ولا يتكلم الا قليلا، المحسن الى المذنب، والعاقد
 عن المسىء، وكفى باعترافك فى آخر كلماتك عند سكرات الموت اظهارةً لمحبتك لوطنك
 قولك الذى سننقشه على صدورنا وهو: — «يعلم الله انى ما أتيت أمراً يضر بيلادى»
 فكلمنا ذكرنا الحكمة والمرءة والفضل وشعرنا بحاجة الى سداد الرأى ذكرناك وبكينتك
 واستمطرنا لك الرحمة . وان تلك الضربات التى أصابتك وقضت على حياتك أصابت
 كبد الوطن وجرحت قلب الامة . وستظل متأثرة بهذه الجراح شاعرة بالآمها المرة
 فقد خسرت بهفدك خسارة لا تعوض وتلك الدماء الشريفة التى سالت من جسدك
 الكريم قد صاغت لك اكليل مجيد، وتاج نجر، توجت به قبل مفارقتك للدنيا ونمت
 عن الوطن الذى تقانيت فى خدمته حتى الموت، وكأن روحك الطاهرة أبت الخروج
 قبل أن تهرق دماؤك، فسلام عليك فى نعشك، وسلام على ضريحك، وسلام على
 ذكراك الدائمة، وسلام على رقادك فى منامك، وسلام على حياتك يوم غيبتك .



مولده ونشأته — ولد المغفور له فى القاهرة سنة ١٨٤٧ ميلادية وهو أكبر ابناء
 المرحوم غالى بك نيروز الذى كان باشكاتباً لدائرة مصطفى فاضل باشا أخو الخديوى
 اسماعيل بمصر فعنى بتر بيته وأدخله مدرسة حارة السقاين فمدرسة الاقباط الكبرى
 التى تحت رعاية الانبا كيرلس الرابع الذى كان صديقاً حميماً للمرحوم والده فتلقى فيها
 بعض العلوم العربية ومبادئ اللغات الطليانية والانكليزية والفرنسية ونبغ بين
 أقرانه وكان البطريرك المشار اليه يتعهد المدارس بنفسه ويراقب سيرها فلاحظ فى
 الفقيه ذكاء واجتهاداً ممتازين فتحدث فيما يرجوه من مستقبه . قضى صاحب الترجمة
 ثمانى سنوات فى تلقى العلوم فى هذه المدرسة ثم انتقل الى مدرسة البرنس فاضل باشا
 فأقن فيها اللغتين العربية والفرنساوية وتعلم الفارسية والتركية أيضاً وفى تلك السنة
 ظهرت رغبته فى العلم وتلذذه بالدرس حتى أنه كان يقضى ليله ساهراً لا يمل المطالعة

فشكى بعضهم ذلك الى آبيه خوفاً على صحته وقد ساعده على اتقانه اللغات التي تعلمها أنه كان قوى الذاكرة حتى بهر أساتذته بذلكاته النادر

دخوله في ميدان العمل — خرج من المدرسة فكان أول عمل تعاطاه التعليم في مدرسة حارة السقاين وكان ناظر المدرسة يومئذ المرحوم يعقوب بك فنجله رفيه لكنه لم يلبث طويلاً في تلك المهنة لأن مطامعه كانت أوسع من ذلك كثيراً فعمد الى الاستزادة من العلم الذي يؤهله للعالي وكان شاعراً حتى انه لما خرج من المدرسة أراد الاستخدام في السكة الحديد فكتب للمرحوم عمر باشا لطفى قصيدة بهذا المعنى فكان رده عليها « عندنا من هذا كثير » وأرجعه بخفى حنين . وكانت الحكومة المصرية يومئذ تهتم بتوظيف المترجمين لمصالحها فتقدم صاحب الترجمة في جملة الطالبين للامتحان فنال قصب السبق وعين مترجماً لكنه ما زال يرتقى ويمرزة رؤسائه حتى صار رئيس كتاب المجلس وله فيه القول الفصل

وقد ارتأى الخديوى أن ينشئ نظارة الحقانية سنة ١٨٧٤ أفرنكية وتعين شريف باشا ناظراً لها وكذا تعين صاحب الترجمة باشكاتباً لها وكان قد عرفه وعرف قيمة مواهبه السامية فكان موضع ثقته اذ كان يكلفه بترجمة أوراق الحكومة من التركية والعربية الى الفرنسية وبالعكس وأنعم عليه بالرتبة الثانية

ولما ارتبكت مالية مصر عقد قومسيون للتحقيق في سنة ١٨٧٦ ميلادية فارتأى هذا القومسيون أن يشكل قومسيون مركب من مندوبى عموم الدول لعمل تصفية لمالية الحكومة المصرية وتعيين صاحب الترجمة نائباً عنها وكان ذلك في عهد وزارة رياض باشا فكان صاحب الترجمة موضع اعجاب أعضاء القومسيون اذ أخذ يبذل مواهبه العقلية حتى أقتد الحكومة المصرية من وشك الافلاس . وشكل قومسيون لتعديل الضرائب تحت رئاسة رستم باشا وكان صاحب الترجمة عضواً فيه فوضع كتاباً خاصاً لم يزل معمولاً به للآن ويرجع الامر اليه من وقت لآخر ويقال أن السير ريفرس ولسن مندوب إنجلترا في ذلك العمل رأى اقتدار صاحب الترجمة فقال له

« انك ستكون ناظراً للمالية يوماً ما » كما قال له هذا القول عمر باشا لطفى عند ما ارتقى صاحب الترجمة الى الوزارة

وبعد الانقلاب الذى تم بخلع الخديوى اسماعيل باشا وتولية المرحوم توفيق باشا عين صاحب الترجمة (بطرس بك غالى) وكيلا لِنظارة الحفانية . ولما تشكلت وزارة شريف باشا فى أثناء الثورة العرابية عهدت اليه سكرتيرية مجلس النظار مدة ثم استقل بوكالة الحفانية وعقب حدوث الثورة العرابية سنة ١٨٨٢ م وبناء على طلب مجلس النظار تحت رئاسة البارودى باشا أنعم على صاحب الترجمة برتبة الميرميران وهو أول من حازها من الاقباط .

ومن الخدم التى يذكرونها له فى أثناء الثورة العرابية أن العرايين بعد أن فروا من التل الكبير وأتوا الى القاهرة عقدوا مجلساً للمفاوضة فى ماذا يفعلون ودعوا اليهم كبار الرجال من الامراء العسكريين والملكيين وشاوروهم فيما ينبغى عمله فكان رأى صاحب الترجمة التسليم للخديوى اذ أراد عرابى أن يعمل خط نار لمنع دخول الانجليز فى مصر وقال له المترجم ان الأفق أن تجعل تاريخك ناصع البياض ولا تشوبه بمداد السواد وبناء على ذلك قبل المجلس الحربى وعرابى ما أبداه المترجم وعهد اليه ومحمد رؤوف باشا وعلى الروبى تقديم عريضة الى اولى الشأن فى الاسكندرية نائبين عن العرايين وظل وكيلا لنظارة الحفانية عدة سنين وفى عهد وزارة نغرى باشا عين المترجم ناظراً للمالية ثم فى وزارة نغرى باشا التى لم تتمك سوى ثلاثة أيام ثم فى وزارة نوبار باشا . وعين وزيراً للخارجية فى عهد وزارة المرحوم مصطفى فهمى باشا ومكث فيها حتى سقطت الوزارة الفهيمية فوقع موقع الاختيار على تشكيل وزارة جديدة فشكلها فى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٠٨ م وتولى رئاستها مع وزارة الخارجية وهو أكبر منصب يرجوه ابن النيل

وفى عهد وزارته همت الحكومة المصرية بتوسيع اختصاصات مجلس شورى القوانين فقررت اشترك الامة فى النظر فى مشروعاتها بعرضها على المجلس ويحضر

الوزراء للمناقشة فيها وما زال عاملاً مجداً حتى قتل في ٢١ فبراير سنة ١٩١٠ وقاتله شاب اسمه ابراهيم ناصف الوردانى وهو أحد أفراد جمعية فوضوية ظهرت أخيراً في مقتل (المرحوم السردار) ذلك أنه بينما كان القعيد نازلاً من ديوان الخارجية يوم الاحد الموافق ٢١ فبراير سنة ١٩١٠ في نحو الساعة الاولى بعد الظهر ووراء مسكرتيه الخاص ارمولى بك وبالتقرب منهما حسين رشدى باشا الذى كان ناظراً للحقانية وقتئذ والذى جاء يودع القعيد الى الباب اذ فوجىء بمحس رصاصات اطلقت عليه من مسدس أصابته في الذراع والعنق والكتف والجنب فاضى عليه وسقط من المركبة ثم حاول الضارب أن يهرب فأمرع ارمولى بك والحجاب الواقفون اليه وأمسكوه وأدخلوه الى الوزارة وقدم هذا الجانى الاثيم الى العدالة فتمضت باعدامه شتقاً وهذا هو جزاء الخائنين المارقين وحمل المصاب الى غرفته وأسرعوا الى استدعاء أطباء مصلحة الصحة ورجال جمعية الاسعاف وعلى الاثر جاء الدكتور نولسن الطيب الشرى وتبعه عدد كبير من الاطباء فاتخذوا الاحتياطات الوقية والاسعافات الضرورية ثم أخرجوا بعض الرصاصات ومن ثم نقل المصاب الى مستشفى الدكتور ملتن وكان حسين رشدى باشا راكباً بجانبه وأبلغ خبر الحادث تليفونياً الى عمو الخديوى عباس باشا الثانى خديوى مصر السابق فى سراى القبة فأظهر شديد الحزن ولم تأت الساعة الثالثة حتى كان مموه قد وصل الى سراى عابدين فاجتمع بوزرائه وغعدوا مجلساً فوق العادة للنظر فى أمر هذا الحادث الفجائى الخطير وقبيل الساعة الرابعة ركب مموه والى يساره ناظر الداخلية ويمع المستشفى حيث دخل الى غرفة وزيره فلما وقعت عيناه عليه بدت على محياه علامات التأثر قبله وبكى مظهرأً أجمل مظاهر الانعطاف الملوكنى ثم شجعه وانصرف عائداً الى سراى عابدين ولم يعد مموه الى سراى القبة الا بعد أن أمر أن تبلغ اليه أخبار حالته ساعة بساعة وكان الخبر قد بلغ الى أقصى بلاد القطر فتواردت التلغرافات ترى من أعيان البلاد سائلة مستفسرة عن حقيقة الحادث واشتغلت شركة التلغون بالعاصمة طول الليل فى الاجابة على أسئلة السائلين وقد

ازدحم المستشفى بالملثات من الذوات والاعيان وفي مقدمتهم الامراء والوزراء وقناصل الدول وما جاءت الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة عشر حتى فاضت روحه الكريمة فسمعت ضجة كبرى ارتجت لها جوانب المستشفى وماج الداخلون في موجة الحزن تذهب بهم الافكار كل منذهب

ولما بلغ خبر وفاته الى مموم الخديوى أجهد بالبكاء وأخذ يقول واحيرتاه واحسرتاه عليك يا عظيم الرجال ويا أقدر الوزراء ويا أكبر الخلفين وأخذ يعدد ما آثره البيضاء التي عرفها مموم أكثر من غيره وفي الحال عقد مجلس الوزراء برئاسة مموم وقرر أن يحتفل بتشييع جنازة القعيد احتفالاً رسمياً على نفقة الحكومة وأن يسير المشهد في منتصف الساعة الحادية عشرة صباحاً من مستشفى ملتون الى الكنيسة المرقسية الكبرى ومنها الى دير انبارويس فما أشرقت شمس يوم الثلاثاء الا والاعلام منكسة حداداً على القعيد العظيم وجملت الفصائل العسكرية تتابع لتحل في محلاتها تتقدمها موسيقاتها والمركبات تتقاطر الى المستشفى ولم تأت الساعة العاشرة الا ومعظم أسواق العاصمة ومحلاتها ودكا كينها قد اقفلت تعظيماً لشأن القعيد وأقبلت عربة القعيد لحمل النعش من الكنيسة الى المدفن مجللة بالسواد يجرها ثمانية من الجياد وانتهى عشرة عربة مملوءة بالكليل الازهار والرياحين وازدحمت الجماهير العديدة ثم أقبل الوزراء جميعاً ومموم البرنس محمد على باشا وساكن الجنان حسين كامل باشا — سلطان مصر الاسبق — والبرنس كمال الدين وغيرهم من امراء العائلة المالكة ودولة رؤوف باشا القومسيير العثماني في ذلك الوقت والمرحوم رياض باشا وعطوفة السردار حاكم السودان العام وقناصل الدول الجنرالية وأكابر موظفي الحكومة المصرية والمحاكم المختلطة وصندوق الدين ورجال الشورى والجمعية العمومية

ونزل النعش محمولاً على أيدي عساكر من البوليس حيث كانت عربة من عربات المدافع المصرية يجرها ستة جياد واقفة بالانتظار وكان جيش الاحتلال قد ارسل عربة اخرى من عربات مدافعه لنقل القعيد فشكراهل القعيد واعتذروا بوجود العربة

المصرية ثم لف النعش بالعلم المصرى ووضع على المركبة وفوقه سيف الفقيده ونشانه العثماني وهشى على جانبها حلجان يحملان نشانات الفقيده العديده ومن ثم واروه التراب بين جمع خفير وقد تقدم من حاملي أبسطه الرحمة التي يبايع عددها الخمسة صاحب السمو البرنس محمد على باشا بالنياحة عن الجناب الخديوى وبعد الصلاة وقف نياحة الانبالوكاس مطران كرسى قنا مؤبنا الفقيده حتى أسال العبرات

وقد تبارى الشعراء فى رثاء الفقيده معددين صفاته وجليل أعماله ونظراً لضيق المقام هنا اكتفينا باثبات تلك القصبده الفريده التي القاها سمادة أمير الشعراء احمد شوقى بك عند نقل رفات الفقيده بعد عام من وفاته الى قبره الفخيم الواقع داخل كنيسته الخصوصية المعروفة باسمه بدير انبارويس بالشارع العباسى والذي أنفق عليه وعلى الكنيسة ما لا يقل عن العشرين ألفاً من الجنيهات — قال حفظه الله

قبر الوزير تحية وسلاما	الحلم والمعروف فيك أقلاما
ومحاسن الأخلاق فيك تغيت	عاماً وسوف تنيب الاعواما
قد كنت صومعة فصرت كنيسة	فى ظلها صلى المطيف وصاما
القوم حولك يا ابن غالى خشع	يقضون حقاً واجباً وذماما
يبكون موثلهم وكف رجائهم	والاريجى المفضل المقداما
يسمون بالابصار نحو سريره	كالارض تنشد فى السماء غماما
متساقين الى ثراك كأنه	ناديك فى عز الحياة زحاما
ودوا غداة تقلت بين عيونهم	لو كان ذلك محشراً وقياما
نم ما بدا لك فى الكنيسة نافضاً	هم المناصب عنك والآلاما
ماذا لقيت من الرياسات العلى	وأخذت من نعم الحياة جساما
اليوم يبنى عنك لوعة بأس	وعزاء أرملة وحزن يتامى
والرأى للتاريخ فيك فى خد	يزن الرجال وينطق الاحكاما

يقضى عليهم فى البرية أو لهم فيديم حمداً أو يؤيد ذاماً
 أنت الحكيم فلا ترعك منية أعلمت حيا غير ربك داماً
 ان الذى خلق الحياة وضدها جعل السجود لوجهه اكراماً
 قد عشت نحدث للنصارى ألفة وتجد بين المسلمين وثاماً
 واليوم فوق تشيد قبرك ميتاً وجد المدقق للفقال مقاماً
 الحق أبلج كالصباح لناظر لو أن قوماً حكوا الاحلاماً
 اعهدتنا والقبط الامة فى الارض واحدة تروم مراما
 نعلى تعاليم المسيح لاجلهم ويوقرون لاجلنا الاسلاما
 الدين للدين جل جلاله لو شاء ربك وحد الاقواما
 يا قوم بان الرشد فاطوا ماجرى وخذوا الحقيقة وانبنوا الاواما
 هدى ربوعكمو وتلك ربوعنا متقابلين نعالج الاياما
 هدى قبوركمو وتلك قبورنا متجاورين جاجماً وعظاما
 فبحرمة الموتى وواجب حقهم عيشوا كما يقضى الجوار كراما
 صفاته وأخلاقه—كان رحمه الله سيداً مهاباً وقوراً . سندا مقداماً ، ووزيراً خطيراً ،
 ووطنياً غيوراً ، وسياسياً نبيلاً . كبير الهممة ، على الحكمة ، واسع المدارك ذانفس أبية
 ونية تقية ، كان لمصر تاجاً وللمشكلات سراجاً وهاجماً . نجماً للخير ، شديد العطف على
 البائسين والفقراء ، وهو الذى أسس الجمعية الخيرية القبطية التى ساعدت كثيراً على
 سد حاجات عائلات شريفة اخفى عليها الدهر بكلكله كما جاءت رحمة لكثير من
 البؤساء رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيراً بمدد حسناته وأفضاله



حضرة صاحب السعادة التري ايجلييل امين باشا غالى
من د. جيب القهرة

ترجمته

حضرة صاحب السعادة الجليل امين باشا غالى
من وجهاء القاهرة

كلمة للتورخ — لاشك أن الشرقيين عامة ، والمصريين خاصة ، يعرفون البيت غالى من شرف المحدث ، وطيب العنصر ، والحسب والنسب ، وما لأفراد هذا البيت من النبوغ ، والذكاء الفطرى ، والادب الجم . واننا نثبت هنا بقلم الفخر والاعجاب تاريخ حضرة صاحب السعادة الجليل امين باشا غالى وما يحضر بدأ كرتنا من جلائل أعماله فى هذا السفر سائلين الحق تعالى أن يلمهم شبابنا الناهض نعمة الذكاء والفظنة وسداد الرأى والجد والاقدام كما وهب سمادته الذى يمد درة وهاجة فى جبين هذا العصر لنفع البلاد وقائدة العباد

مولده ونشأته — ولد سعادته فى عاصمة الديار المصرية سنة ١٨٦٥ ميلادية من أبوين كريمين تقيين عريقين فى الفضل والاستقامة ولما بلغ أشده أدخله والده المدرسة البطريركية التى كانت وقتئذ أفضل المدارس وأدقها نظاماً فتلقى فيها اللغة الفرنسية والعربية فتضلع فيها ونبع فى آدابها

وبعد أن أتم دروسه فيها انتقل الى مدارس اخرى وتمم علومه بها وفى خلال ذلك كان يدرس علم الحقوق شأن كل نفس طموحة لاعتلاء قمة المجد فسافر الى مدينة اكس من أعمال فرنسا ودخل بلحدى مدارسها الحقوقية ولبث منكباً على ارتشاف كؤوس علومها بنفس تواقه وجد ونشاط واقدم مئة ثلاث سنوات حتى أحرز قصب السبق فى مضمار النجاح وعاد الى الوطن العزيز حاملاً شهادتها العالية يجر أنوار الفخر ويمثل أفضل قدوة لشباب امته فى الجد وطلب المجد ليقتدوا به فيكونوا خير معاون لسمادتهم وفلاحهم

خدماته فى النيابة والقضاء — ولم يمكث طويل زمن بعد أوبته من الاقطار

الاوربية حتى عين في ٢ مايو سنة ١٨٨٣ مترجماً بنظارة الحقانية فأخذ يزاول عمله بنشاطه المعهود ، وذكائه الموصوف ، حتى رقى الى وظيفة مساعد نيابة ونال الرتبة الرابعة في أول فبراير سنة ١٨٨٤ واستمر قائماً بها الى شهر يوليو سنة ١٨٨٥ وفي تلك السنة رقى الى وكيل نيابة بمحكمة مصر وكان يقوم وقتئذ بمهام أعمال الرئاسة فيها وهي الوظيفة التي تجلت فيها كفاءته ودلت على عظيم مقدرته حتى علم الكل أن في السويداء رجالاً ، وللشهامه والجد والمعدل أنصاراً وأبطالاً وانهم عليه بالرتبة الثالثة وورق الى رئاسة نيابة تلك المحكمة . وفي شهر اكتوبر سنة ١٨٨٧ عين رئيساً لنيابة محكمة الاستئناف الاهلية . ولما آتت رجال المحاكم المختلطة فيه النباهة وسعة الاطلاع استصوبوا نقله اليها فعين أولاً وكيلاً لنيابة محكمة الاستئنافية المختلطة . وانهم عليه بالرتبة الثانية وفي ابريل سنة ١٨٩٣ انتقل الى رئاسة نيابة محكمة مصر المختلطة وهي الوظيفة الثانية لدرجة النائب العمومي . وفي سنة ١٨٩٦ ميلادية نال رتبة التمايز الرفيعة كما نال عدا عن الرتب العالية والوظائف السامية كثيراً من الأوسمة والنياشين اعترافاً بفضلته واجلالاً لقدرة فمنها النشان العثماني الرابع ، والمجيدى الثالث ، ونشان شير خورشيد من دولة ايران الفخيمة ، وفي عام ١٩٠٨ م أنعم عليه سمو الخديوى عباس حلى باشا السابق بالنشان العثماني الثالث وأخيراً رتبة الباشوية وقد استعفى من خدمة الحكومة لاشتغاله باصلاح مزارعه الخصوصية وتعهدها بنفسه

اشتغاله بالشئون الزراعية — ويعد حضرة صاحب الترجمة من كبار الاخصائيين في الشؤون الزراعية بدليل ما قام به من ضروب الاصلاح في مزارعه الواسعة بجهة اكياد شرقية وغيرها وله فيها آراء صائبة واكتشافات مستحدثة دلت على نبوغه وحكمته في هذه الشؤون . واسعادته في بلدة اكياد المذكورة سراى قل وجود نظرها في أعظم وأكبر عواصم المديرية من حيث فخامة البناء وجمال التنظيم وثمين الأثاث وهي مقصد العظماء والوجوه والاعيان وطالما دعى اليها لورد النبي

المنسوب السامى البريطانى السابق وعقيلته والدوق اوف كنوت والبرنيسيس يسكو الرومانية وجناب اللورد جورج لويد المنسوب السامى البريطانى الحالى وعقيلته بناء على دعوة حضرة صاحب الترجمة فكان يقابل ضيوفه الكرام بكل حفاوة واكرام وقد تردد نخامة لورد النبي على البلدة ابتغاء الصيد والقنص حيث وجد فيها مناخاً طيباً ونزهة محمودة ، وصديقاً وفيّاً الا وهو سماعة صاحب الترجمة لما آانس فيه من لطف ، ودعة وكرم ، أخلاق ، مع علم وأدب ، وكرم حاتمى ، وقد قصدها أيضاً كثيرون من الاجانب فكانوا يقابلون بصدر رحب وحسن استقبال مما كان له أثر خالد فى قلوبهم عند عودتهم لبلادهم

صفاته وأخلاقه — ومع ما هو فيه من الوجاهة ، والجاه العريض ، تراه على جانب عظيم من اللطف ، وكرم الاخلاق ، وحسن المعاشرة ، بعيد عن العظمة والخيلاء غاية فى التواضع . حفظه الله وأبواه وتممه بطيب الحياة

ترجمة

حضرة صاحب العزه الادارى الكبير محمد بك امين واصف

المفتش العام لوزارة الاوقاف سابقاً

كلمة للتورخ — تتجلى الصفات السامية والمواهب العالية فى شخص هذا الشهم الادارى الكبير بأجلى معانيها ، وأسمى مبانيها . وحق لنا أن نمطره من آيات الشكر والثناء أكثرها لما قام به من جلائل الخدم لمصره العزيزة . ولسمو نزعتة ، وقوام مبدئه ، وجميل صفاته ، ولكم لقي هذا البطل من ضروب العنت أبان تربيته فى كراسى الادارة



حضرة صاحب العزة الادارى الكبير محمد بك امين واصف
المفتش العام لوزارة الاوقاف سابقاً

الحكومية ازاء نزعته الوطنية . مما دعى الى السعى فى عزله هو وآخرين فى آخر عهد الخديوى عباس حلمى باشا السابق ففشل الساعون الى الانتقام وباءوا بالخسران ثم تجددت المساعى على أثر الانقلاب السياسى الخطير . فاعتزل الخدمة وان كان عزته قد ترك اعمال الحكومة ومتاعبها الا أن ماحازه من الشهرة الوطنية والنبات على المبدأ يكفيا نه غزراً وشرقاً فى بطون التاريخ مولده ونشأته — هو محمد امين بك واصف نجل المرحوم مصطفى بك واصف من ضباط الجيش المصرى سابقاً المتوفى الى رحمة ربه فى حادث الفيوم سنة ١٨٨٨ م المشهورة بقضية الدهشان .

ولد بمصر القاهرة فى ١٩ يناير سنة ١٨٧٦ فضناه والده الجليل بلبان الادب والفضل والاستقامة . ولما أن شب عن الطوق أدخله مدرسة الحسينية الابتدائية الاميرية وعند ما حصل منها على شهادة الدراسة الابتدائية ادخل المدرسة الخديوية الكائنة بدرب الجماميزونال منها شهادة البكالوريا سنة ١٨٩٠ م ثم التحق بمدرسة الحقوق وبجده ونشاطه وحسن استقامته أحرز شهادة اليسانس منها سنة ١٨٩٥ م بنجاح عظيم

وظائفه الحكومية — وعند نواله لتلك الشهادة عين معاوناً للإدارة بمديرية الجيزة على عهد السير الذن غورست ثم تقل لمديرية أسيوط ثم رقى مأموراً لعدة مراكز ومن ثم وكيلاً لعدة مديريات فمديراً لمديرية القليوبية فلجيزة الى أن عين مقدساً عاماً لوزارة الاوقاف عند ما جعلت وزارة كباقي وزارات الحكومة . ثم اعتزل الخدمة على أثر الانقلاب السياسى الخطير كما قدمنا

ولحضة صاحب الترجمة ولع شديد بالصحافة منذ عهد الثلثة زمالة قعيد الوطن والوطنية المرحوم مصطفى كامل باشا . ولما عرف فيهما ذلك الولوج « وهما طلبة بمدرسة الحقوق » المغفور لهم لطيف باشا سليم وبشاره باشا تهما والشيوخ على يوسف شجهم

الاول وأمدم بأفكاره الواسعة ومبادئه الجليلة كما أعد لها الآخرا ن صحائف جريديتها على أوسع رحاب

أعماله الخالدة لنشر العلم والادب — وقد صادف عند وجوده مديراً للتليوبية ظهور تعديل القانون النظامي للحكومة المصرية وزيدت اختصاصات مجالس المديرية وأضيف التعليم الاولي الابتدائي لعهدتها فكان مجلس مديرية التليوبية أسبقها الى نشر التعليم وتشييد دوره . فأنشأ مدارس ابتدائية بتليوب وطوخ وشبين القناطر بعد نقل مقر المركز اليها وقد كان في نوى . ثم مدرسة للبنات يندرن بها ثم المدرسة الصناعية بطوخ وقد شيدت باكتتاب عام من أعيان المديرية في عهد المرحوم عبد الغنى بك شاكر المدير السابق ثم أنشأ ثمانين كتاباً في أنحاء المديرية المختلفة

وقد أنى عليه المؤتمران الاسلامى والقبطى باسيوط لامكانه التوفيق بين نظام التعليم الاسلامى والمسيحى بالمعاهد التى شيدها بما أرضى الطرفين وهو صاحب مشروع الخفر النظامى بالبلاذ وانتداب ضباط من الجيش لتنظيمه وتدريبه . ولذلك أشار السير الدين غورست بتنفيذ التجربة الاولي بمديرية التليوبية تحت مباشرته

ولعزته من المشاريع العلمية والادبية والاقتراحات الضائية فوق ما تقدم بيانه شئ يذكر وجميعها تشهد بغيرته الفارقة على نشر العلوم والآداب مؤلفاته القيمة : — ولحضرة صاحب الترجمة الجليل مؤلفات قيمة نذكر منها . شرح قانون تحقيق الجنائيات ، وشرح قانون العقوبات ، ومناهج الادب فى (الاخلاق والاجتماع) والخريطة التاريخية ومجمها ، وكتاب علم النفس ، وعلم المنطق ، وعلم الاخلاق . وغيرها وغيرها من المؤلفات النفيسة التى تشهد ببراعة مؤلفها ووزارة علمه ، وفضله ، ومكانته السامية ، فى عالم التحرير والادب وقد انتخب عضواً بالجمع اللغوى المصرى فى أول انشائه

صفاته وأخلاقه: — كريمة النفس ، قوى الإرادة ، لا يحتمل الضيم ، صريح في الحق لا يخشى فيه لومة لائم ، ذكى الفؤاد ، على جانب كبير من القدرة العلمية والادبية والادارية ، يميل بفطرته لمساعدة الفقراء وتشجيع الابداء ، وهو بالاجمال مثال تنجلي فيه الشهامة العالية والمروءة الكاملة حفظه الله وأكثر من أمثاله العاملين

ترجمته

فقيد العلم والتاريخ البعثة الكبير المرحوم ميخائيل بك شاروويم
مقدمة للمؤرخ: — ان الخسارة العظمى التي لحقت بالامة المصرية عامة ، والقبط خاصة ، بفقد هذا العالم الكبير ، والمؤرخ الشهير ، لن تعوض . كيف لا وقد كان العقيد من جهابذة المؤرخين المدققين ، واسع الخبرة والاطلاع ، ومن علماء هذا العصر وحسب القاريء الكريم تلك المجلدات التاريخية الضخمة التي حوت من درر المعاني وسير الغايبين أى من بدء أيام نوح عليه السلام دولة فدولة الى اقراض ملك الروم بالفتح الاسلامى الى ظهور محمد على باشا الكبير جد العائلة المالكة الآن ووصف حروبه وولاية ذريته من بعده الخ ما جاء بتلك المجلدات التاريخية الثمينة أن يحكم حكما جازما أن هذا العقيد العظيم ، والراحل الكريم ، ركن من أركان العلم والفضل ومؤرخ لا يجارى في الوصف كما كان اداريا بكل معنى الكلمة في جميع وظائفه الحكومية التي شغلها في حياته العملية واتصافه بالنزاهة والجد والاقدام . ولو كان الله أفسح في حياته لرأينا فوق ما ظهر من آثاره العلمية الخالدة مؤلفات شتى وأبحاث هامة ومصنفات تاريخية شيقة رحمه الله رحمة واسعة وأثابه خيرا بعدد فضله وغزارة علمه ومجهوداته القيمة لخدمة التاريخ



﴿ المرحوم ميخائيل بك شارو بيم ﴾

مولده ونشأته : — ولد القعيد عام ١٢٧٧ هـ بجهة حارة السقاين بقسم السيدة زينب بمصر من أبوين شريفين حسباً ونسباً فغذياه بلبان الآداب المنزلية حتى بلغ السابعة من العمر فدخل مع شقيقه الأكبر المرحوم حنا بك شارو بيم مدرسة حارة السقاين فتلقى فيها العربية والانجليزية والفرنسوية ومبادئ اللغة القبطية فأظهر على حداثة سنه نبوغاً كبيراً في الانشاء والادب وله فيهما عدة قصص وحكايات بأسلوب جميل راقى وقلم سيال . ولما أتت بلوغ الرابعة عشرة من عمره عين في قلم التحريرات الافرنجية بوزارة المالية وما كاد ينقضى عليه عامان في ذلك المركز حتى رقى مترجماً فسكرتيرا خصوصياً للمرحوم اسماعيل باشا صديق ولبث في هذه الوظيفة الى سنة ١٨٧٦ م حيث تقل بعد وفاة الباشا المشار اليه سكرتيرا ثانياً للمستتر اسكر قتر

مديراً للجمارك فوكيلاً لكبير تلك المصلحة وفي أواخر سنة ١٨٧٧ م انتخب لإدارة جمارك دمياط وسلخ سائر أعمالها من محافظتها لتكوين إدارة مستقلة على قاعدة ثابتة قام بما عهد إليه أحسن قيام حتى استحق الثناء الوافر من رؤسائه فرقوه أميناً للجمرك المذكور وزادوا في مرتبه وفي سنة ١٨٨٠ رقى أميناً لجمرك بورسعيد ولأسباب صحية استقال من منصبه وعاد إلى القاهرة . غير أنه عاد إلى خدمة الحكومة بعد شهر حيث طلبته المراقبة الثنائية على عهد المستر كولفن الانجليزي والسيو دي بليينار الفرنسي وعينه ممتشاً بها . وفي سنة ١٨٨٢ م طلب منه المرشحون سلطان باشا نائب الحضرة الخديوية يومئذ تشكيل ديوان يقوم بأداء لوازم الجيش الانجليزي الذي دخل البلاد وقام وشكل الديوان وجمع له من دواوين الحكومة نحو ٧٠ معاً و٥٠٠ جندياً من الكتاب وأربعة من المترجمين وسار في عمله بدقة ونشاط وهمته حتى شهد له نفس الانجليز وولادة الامور بحسن الادارة والاجتهاد ثم النفي هذا الديوان فأعيد المترجم إلى وزارة المالية بناء على طلبها بوظيفة ممتش فلم يقبل هذا المنصب وطلب الراحة من عناء الاعمال فأجيب إلى طلبه

وفي يناير سنة ١٨٨٤ عين قاضياً بمحكمة المنصورة الاهلية ثم رئيساً لنيابة تلك المحكمة وكانت يومئذ أكبر النيابات وأوسعها اختصاصاً لأنها كانت تشمل مديرتي الدقهلية والشرقية ومحافظات دمياط وبورسعيد والاسماعيلية والسويس والعريش وفي آخر شهر يوليو من تلك السنة منحه سمو الخديوي عباس باشا الثاني الرتبة الثانية مكافأة له على اجتهاده وفي شهر نوفمبر أنعم عليه جلالة ملك اليونان بوسام الخلف من رتبة كومندور اعترافاً بأبوابه البيضاء على الجالية اليونانية باقليم الشرقية وفي أوائل فبراير سنة ١٨٨٥ أنعم عليه جلالة شاه العجم بوسام الشمس (شير وخورشيد) من الدرجة الرابعة مكافأة له على تحسين العلائق بين المحكمة ودولة ايران وفي أوائل سنة ١٨٨٨ أنعم عليه ملك اسبانيا بوسام القديس يوحنا من رتبة شغاليه

أما أعماله في منصب رئاسة نيابة المنصورة فملومة وما آثره العديدة تضيق عن الحصر ولا يزال أهاليها يذكرونه في كل مناسبة كما كان السيولوجريل النائب العمومي في ذلك العهد يحبه حباً جماً ويتخذ أعماله قدوة يقتدى بها عمال النيابات الأخرى ولم يتخل عن أطرائه حتى بعد اعتزاله الأعمال وتركه لخدمة الحكومة.

وعند ما تولى المرحوم رياض باشا الوزارة في أغسطس سنة ١٨٨٨ وقع بينه وبين المترجم نفور فمغاضبة بسبب اختصاص الوظيفة وبالرغم عن تداخل المرحوم توفيق باشا الخديو السابق في الأمر فقد اعتزل المترجم الخدمة وسافر الى بنى سويف مسقط رأس أبويه وكان لم يرها الى ذلك الحين حيث أقام بها مشغلاً بالزراعة وتفليح ماله من الاراضى الزراعية

مؤلفاته التاريخية القيمة:— ثم عكف على تأليف كتابه الكافي وهو أربعة أجزاء ضمخام الاول منها يتتدى من أيام نوح عليه السلام دولة فنولة الى اقراض ملك الروم بالفتح الاسلامى والثانى منها يتتدى بذلك من تاريخ العرب فى الجاهلية وظهور صاحب الشريعة المحمدية وهجرته وغزواته وفتوحاته وولاية أبى بكر ووفاته وولاية عمر الفاروق ومجى عمرو بن العاص الى ديار مصر الى زوال ملك العرب بالفتح العثمانى ودخول السلطان سليم القاهرة والثالث يتتدى بذلك من تاريخ الترك فى القدم وأصلهم وعدد ملوكهم وما فعلوه فى ديار مصر الى اقراض حكمهم القديم بظهور ساكن الجنان محمد على باشا الكبير جد العائلة المالكة الآن والرابع يتتدى بترجمة حياة محمد على باشا وحروبه وولاية ذريته من بعده وظهور الثورة العرابية وصاحب المهذوية ودخول الجيوش الانجليزية وما يتخلل ذلك من الكروب والحروب الى وفاة المرحوم الخديو توفيق . وعند انتهاء تلك الاجزاء الاربعة أخذ رحمه الله يشتغل فى تأليف الجزء الخامس الختامى لمؤلفه هذا وقد أمه قبيل وفاته وترك طبعه ونشره لاولاده من بعده وهذا الجزء يتضمن تاريخ عبس باشا حلى الخديو السابق والاقبال التى

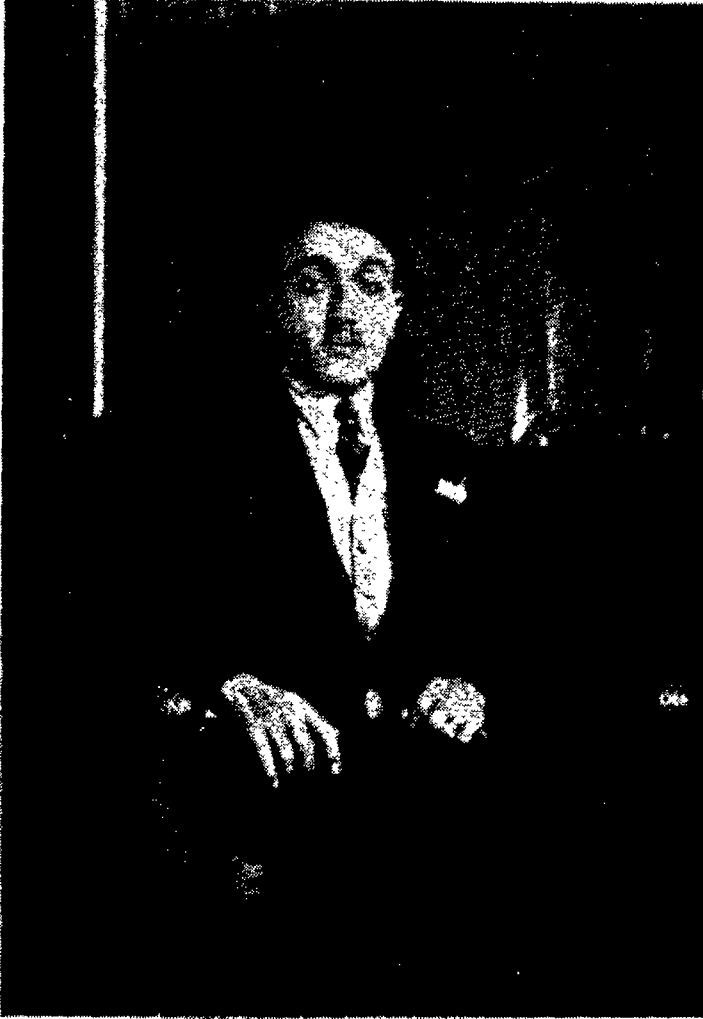
حدث عقب خلمه ويتهى بخلمه وتولية ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل الاول وقد بدأه بوضع فذلكمة له فى أصل الاستعمار وأكبر الدول استعماراً ليتوصل الى ذكر الاسباب التى دفعت بالانجليز الى احتلال مصر

رجوعه الى خدمة الحكومة : — وفى شهر نوفمبر سنة ١٨٩٤ جاءه طلباً من وزارة المالية فأنحدر الى القاهرة كارها وما كاد يلتقى وزيرها احمد مظلوم باشا ووكيلها المستر دوكنس حتى كلاه فى قبول منصب ادارة مصلحة التاريخ التى هى مساحة أطيان عموم القطر المصرى وكان بها يومئذ كبير من الانجليز لم يقو على ادارتها فاعتذر المترجم وألح ببقائه بعيداً عن المناصب فلم يقبل ذلك منه وما زالاً به حتى رضى كارهاً فسلماه من يومه كثيراً من المنشورات والاوامر العالية والقرارات الوزارية وكلفاه بعمل قانون يكون اليه المرجع فى عمل فك الزمام فقام بعمله حتى أتمه على أحسن حال وقد أنعم عليه الخديو عباس باشا بالنيشان العثمانى الرابع سنة ١٨٩٧ م وهو ذلك المسند الخطير الذى ظل فيه الى سنة ١٨٩٩ م حيث انتقلت أعمال المساحة الى عهدة صاحب المساحة الجيولوجية فانتقل المترجم الى وزارة المالية فى منصب ناظر ادارة أملاك الميرى الحرة فلبث بها الى اخريات سنة ١٨٩٩ م ثم تعين مديراً لاملاك الميرى بمدينة الاسكندرية وجاءه وهو بها نشان نجمة الافتخار من منليك ملك ملوك الحبشة فى آخر أغسطس سنة ١٩٠٠ وقد لبث بها الى أوائل سنة ١٩٠٣ م ثم انتقل الى وزارة المالية ثانية بوظيفة ناظر ادارة أملاكها فكان يرى أن البقاء على هذا النوع من الخدمة معطلا لاشغاله الخصوصية ومزيداً لمتاعبه فجعل يسعى مع ولاة الامور حتى واقفوا على تقاعده فى آخر سنة ١٩٠٣ م وتفرغ بعد ذلك الى التأليف الذى جد فيه وأيضاً لاستثمار أراضيها بمديرتى الجزيرة وبنى سويف وبتعصيد المشروعات الخيرية والادبية والاخذ بيد أمته الى طريق الحياة والارتقاء الى أن وافاه القدر المحتوم فراح مبكياً على غزارة فضله وعلمه وفائق مجهوداته . وقد ترك العقيد مكتبة عامرة

حوت فنانس الكتب التاريخية ، والعلمية ، والادبية ، مما يتعذر وجود مثيلاتها بين
 ظهرائنا وقد وهبتها أسرة العقيد العزيز للمتحف القبطى بمصر القديمة لتكون أثراً خالداً
 جليلاً يدوم ناطقاً لهذه الاسرة الكريمة وفوق رأسها حضرة الشهم النبيل والاديب
 الفاضل شفيق بك أكبر أنجال العقيد الذى حذى حنوه فى عمل الخير بالشكر
 والثناء أبدي الدهر

الاحتفال بتشييع الجنازة :- وقد توفى هذا العالم الجليل والمؤرخ الكبير الى
 رحمة ربه فى جمادى الاولى سنة ١٣٣٦ هـ واحتفل بتشييع جنازته اذ ذاك باحتفال
 عظيم سار فيه كل ذى حيثية ومقام كبير فى البلاد كما أقامت له جمعية التوفيق القبطية
 الكبرى حفلة تأبين حيث كان العقيد رئيساً لها ومن كبار العاملين لحياتها تبارى
 فيها الخطباء معددين مناقبه وآثاره الخالدة التى ملأت صفحات كبيرة من الكتب
 والمجلات والصحف على اختلاف أحزابها وآرائها

وقد اعتنى العقيد عناية كبرى بتربية أولاده النجباء حضرات شفيق بك
 « الذى ترى صورته وترجمته فى غير هذا المكان » ووديع وذكريا تربية عالية حيث
 بعث بهم الى أهم كليات وجامعات الغرب للارتشاف من بحور علومها العالية حتى اذا
 ما عادوا الى وطنهم المهدى أدوا لمواطنيهم الكرام خدماً جلية
 صفاته وأخلاقه :- كان رحمه الله دمث الاخلاق ، كريم الطباع ، محسن جواد
 يعطف على الفقراء والبؤساء ، أديب بكل معنى الادب ، محبوب ، محترم الجانب
 لدى كل عارفى فضله وكاله على جانب يذكر من الكفاءة والادارة وغزارة العلم
 رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه جنات النعيم



الشهيم الاديب شفيق بك شارو بيم
النجل الاكبر لفقيد العلم والتاريخ المرحوم ميخائيل بك شارو بيم

ترجمته

الشهيم الاديب شفيق بك ميخائيل شارو بيم

النجل الاكبر لفقيد العلم والتاريخ المرحوم ميخائيل بك شارو بيم

كلمة للمورخ : — هذا هو الشبل الاثيل ، سليل يدت الرفعة والشرف ، والمجد ومثال الكمال والجد . الشاب الذى جمع الى كرم أخلاقه ، وتدفق ذكائه ، علماً وضم الى عزة نفسه واصالة رأيه حليماً ، فهو من صفوة الشبان الذين تتفاخر بفضائلهم مصر ، ويتلأأ بدرر علوهم ، ودمعارفهم هذا العصر ، وقد صدق فيه قول الشاعر

ورث الاكابر كابرأ عن كابر ورقي الى العلياء وهو فطيم

مولده ونشأته : — سطع نور عيابه الوضاء بمصر القاهرة فى نوفمبر سنة ١٨٩٥ وتغذى بلبان الادب والعلم من ذلك الوالد البار الذى لم يدخر وسعاً فى تعليمه وتثقيف مداركه . ولما أن شب عن الطوق أدخله مدرسة الفرير بمصر فاقبل على ارتشاف علوها بصدر رجب ونفس تواقه لطلب العلم وظل بها الى أن حاز شهادة البكالوريا قسم العلوم سنة ١٩١٤ م ثم التحق بوزارة الاشغال العمومية وعندما نشبت المنية أنيابها فى والده الجليل اضطر لترك هذه الوظيفة والتفرغ لاعمال عائلته الخاصة وللتصوير الذى كانت تتوق نفسه دائماً الى ممارسته فأخذ فى دراسة هذا الفن الجميل على الاستاذ نييتسون كول والاستاذ سيرجوفس فى مصر ثم سافر الى ايطاليا سنة ١٩٢١ والتحق بمدرسة الفنون الجميلة وأخذ يواصل ليله بنهاره مبدياً جداً ونشاطاً حتى أدهش أساتذته بتفوقه وفرط ذكائه وقد نال من هذا المعهد العالى الذى يعد أكبر معهد فى العالم للفنون الجميلة بلا جدال شهادة الليسانس وهو أول مصرى حاز هذه الشهادة العالية من ذلك المعهد ثم عاد للوطن العزيز مكلاً باكليل الظفر والفخر

سنة ١٩٢٣ رافعاً رأس، الشرق عامة ، ومصر خاصة ، بهذا النجاح العظيم
ولقد تشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الذى أمدته بنصائح
الغالية ، وحكمه العالية لما جللته من الميل لرقى هذا الفن الجميل وتشجيع أهله . وقد
اعتاد شفيق بك أن يبعث كل سنة من وقت عودته من ايطاليا عدة صور الى
المعرض السنوى الذى يقام بالقاهرة فكانت دائماً موضع الاعجاب والاستحسان
بدليل أن الحكومة المصرية ابتاعت بعض صوره وكذا اكل ذى فوق سليم يدرك
عظمة هذا الفن الجميل وما لريشته مصورنا الكبير من البراعة والنوق والدقة مما يشرنا
بباوغه الغاية القصوى فى وقت قريب

زيارة جلالة الملك لمعرض التصوير : ولقد تنازل جلالة .ولانا المليك المعظم
بزيارة معرض التصوير فى شهر نوفمبر سنة ١٩٢٣ تشجيعاً للقائمين به
وفى الصورة الآتية يرى القارىء الاستاذ شفيق واقفاً على يمين جلالة الملك وهو
الرموز له بهذه العلامة X وقد ودع جلالاته كما استقبل بالحفاوة والالكرام

أهمية فن التصوير ولزومه : — ان المؤرخ يخطط الحوادث على القرطاس فتأتى
الاجيال تلو الاجيال وتطالع تلك السطور وما حوت من أخبار أزمان سعيدة أو شقية وملوك
عادلين أو ظلمة وجيوش ظافرة أو متهورة . اما المصور والحفار فينقشان الحوادث
ويشخصانها ويزيدان على ما يسطره المؤرخ صور وتماثيل عظام رجال كل عصر بعصره
فيجعلاننا نرى وجوههم وزينهم ويمكننا بالتفرس فى مجيهم الحكم على أخلاقهم وسيرهم
تصفح تاريخ نابليون الكبير فتدهش ولكنتك أدخل اللوفر وقف أمام صور
حروبه بريشة البارون جرووفرنه فتذهل من تلك المواقع المدهشة وترى منها عظمة
الرجل فشكله واعماله حتى أخلاقه

فوان كان والد صاحب الترجمة قد خدم التاريخ بعلمه فقد خدم ولده فن التصوير
بريشته فلا يسعنا الا الثناء على هذه الخدم الجميلة التى يقدمها هذا الابن البار لوالده



زيارة جلالة الملك فؤاد لمرض المور وعلى يمينه الأستاذ شفيق

مصر البارة . وحبذا لو اهتمت كل أسرة واقتنت بأسرة شارو بيم التي تسعى مجردة
عن كل مصلحة وغاية لرفع شأن وطنها الى مستوى الامم الراقية



صورة شفيق بك وهو جارى التصوير
ويرى الناظر لهذا الرسم الاستاذ مكبا على التصوير بهارته الفاتمة
وقد يمتاز الاستاذ شفيق بك شارو بيم على غيره من اللشغايين بالفنون الجميلة

بمصر بعمل (البورتريا) أى صور الاشخاص فهو تلميذ للاستاذ (كورمالدى)
 الايطالى الشهير والاختصاصى فى هذا النوع من التصوير ولقد زرنا محل عمله وسررنا
 كثيرا من رؤية صور بعض الاشخاص الذين لنا بهم سبق معرفة والذي يسهل بمجرد
 النظر اليهم من رؤية عيائهم بما فيه من خصائص طبيعية وأخلاقية . وهذه مقدره لم
 يصل اليها الا كبار المصورين الذين بلغوا شأوا عظيما من الفن
 ولنا كبير أمل أن يقتدى به أبناء هذه الامة فتنال مصر على أيديهم خطوة
 واسعة الى رقى الفن

ولا يفوتنا أن ثبت هنا تلك النصيحة الغالية التى القاها جلالة الملك حين
 تشرف الاستاذ شفيق بك بالثول بين يدي جلالته عقب عودته من ايطاليا وهى :
 « أرجو يا شارويم أن تنتفع الامة بتصويرك كما انتفعت بعلم والدك »
 صفاته وأخلاقه: — ذكى الفؤاد، بشوش الوجه، ضاحك السن، أديب بكل معنى
 الادب ، دمث الاخلاق، وبالاجمال فإن صفاته وأخلاقه صورة حقيقية من صفات
 وأخلاق المرحوم والده الجليل
 ادامة الله بالصحة والسعادة وأكثر من أمثاله بين شباب مصر الناهض

ترجمة

حضرة الشهم الوجيه الفاضل فوزى بك خليل

من وجهاء القاهرة

كلمة للمؤرخ : — أتينا فيما تقدم من هذا الجزء على ترجمتى حضرتى الشهمين
 الفاضلين صاحبي العزة توفيق بك خليل وتقولا بك خليل شفيق صاحب هذه الترجمة
 والآن وجب علينا أن نثبت بقلم الولاء والاخلاص ترجمة هذا الشهم الوجيه والعامل
 المجد نصير الانسانية والمروءة



حضرة الشهم الوجيه الفاضل فوزى بك خليل
من وجهاء القاهرة

مولده ونشأته : — ولد هذا الشهم بمصر القاهرة عام ١٨٨٦ ميلادية من أبوين كريمين اشتهرا بالصلاح والتقوى ووالده هو المرحوم طيب الذكر جرجس بك خليل من كبار موظفي الحكومة المصرية سابقاً فرباه التربية المنزلية الحسنة ومن ثم أدخله مولده كلية الآباء اليسوعيين بالقاهرة فارتشف من بحر علومها وآدابها وتجلت في شخصه الكريم مواهب الذكاء الفطري ، والاخلاق السامية ، والادب الجم ، وأحرز الكثير من علومها . ومن ثم أدخل مدرسة الزراعة العليا ونال حظاً وفيراً من شتات علومها ، ومارس تجاريب كثيرة من شؤونها ، مما ساعده على أن يكون من كبار المزارعين

ولما رأى من نفسه ميلاً شديداً للاشتغال بالأعمال الحرة لاسيما بعد وفاة المرحوم والده فقد شمر عن ساعد الجهد والعمل وأخذ في ادارة شؤون زروعاته الواسعة بمديرية بنى سويف عدا العقارات العديدة التي يتلك المديرية وبمصر حيث أعطى توكيلاً عاماً من باقى اخوته لينوب عنهم فأصبحت هذه الاعيان بفضل جده ونشاطه وكفاءته ذات ايراد عظيم اذ اتسع نطاقها وتضاعف مقدارها وليس ذلك على كبير نشاطه ومهم ذكائه بعسير خصوصاً وان خاله صاحب الدولة الجليل يوسف باشا وهبه رئيس الحكومة المصرية سابقاً ذاك الرجل الادارى الكفء والمفكر العظيم وكذا زوج شقيقته الفضلى حضرة صاحب السعادة السرى الجليل امين غالى باشا شقيق ذاك القعيد المرحوم بطرس غالى باشا

فالترجم بلاجدال من أكبر بيوتات الاقباط في الجهد ، والرفعة ، وعلو الحساب ، والنسب ، في هذا العصر وقد اشتهر بمساعدة البوساء والاخذ بيد الفقراء وتمضيده العلم وتشجيع الادباء

صفاته وأخلاقه : — سامى الاخلاق ، كريم الصفات ، على جانب كبير من الدعة ، واللطف ، والاقدام ، والكفاءة الشخصية ، ورجاحة الفكر أجزل الله عليه السعادة والصحة وأكبر من أمثاله العالمين



حضرة صاحب العزة السرى الوجيه محمد بك رفاعه كبير وجهاء بندر

طهطا مديرية جرجا ومن عظام رجال الماسونية

ترجمة

صاحب العزة السرى الوجيه محمد بك رفاعه كبير وجهاء بندر

طهطا مديرة جرجا ومن عظام رجال الماسونية

كلمة للمؤرخ : — رجل فذ ومن نوابغ الامة المصرية ونجل قعيد المروءة والاحسان بسوى بك رفاعه من أكبر ثروة صعيد مصر وأحد رجالها المدودين المشهود لهم بطهارة الذمة وحسن السمعة وجده لأبيه هو المغفور له رفاعه بك رافع الكبير المشهود له بالعلم الغزير ، والجاه الرفيع . وصاحب الترجمة يعد بلاجدال من عظام رجال الماسونية وليس في مقدورنا أن نأتى هنا بجميع ما بذله من المال الوفير على نهضتها ووقبها وما كان منها لوجه الاحسان ومساعدة من أخنى عليهم الدهر بما يوحى اليه شريف وجدانه وعواطفه مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة بيندر طهطا عام ١٨٧١ م وتربى التربية المنزلية العالية فيوسط بيئة صالحة ولما أن شب عن الطوق أدخله المرحوم والده مدارس اليسوعيين ثم انتقل الى مدرسة المعلمين فكان مضرب المثل في الجهد والذكاء ولما كان المرحوم عمه العالم الجليل على باشا رفاعه وكيل وزارة المعارف وقتئذ قد تلقن المترجم على يديه اللغة العربية وعلم البيان حتى تبجر فيهما وقد شب متعلماً بصفات عالية ، ومناقب سامية أفادته قائمة تذكرك عند ما عين أستاذاً بالمجمع الماسونى الأعظم الذى تدرج فى مهورته حتى نال أعلاها وهو ركن متين من أركانها كما أنه يعد من الرجال المدودين فى الهيئة الاجتماعية ومن ماثره الخالدة التى نذونها بقلم الفخر والاعجاب أنه عند ما أراد جلالة الملك فؤاد الأول زيارة عواصم بلاده وشرف بسندر طهطا لوضع الحجر الأساسى للمستشفى عام ١٩٢١م أوقف حضرة صاحب الترجمة أربعين فدانا من أجود وأخصب

أطيانه على هذا المستشفى غير التبرعات المالية الأخرى التي جاد بها لتمامه وزخرفته
وقد تبرع لجمعية الهلال الأحمر بمبلغ الف جنيه مصرى عام ١٩١٢ وبمبلغ يربو
عن الخمسمائة جنيه مصرى لجمعية الصليب الأحمر وذلك ابان الحرب الأوروبية
الكبرى هذا فوق ما تبرع به للمعهد العلمى باسيوط ومدرسة الصنائع بسوهاج ومدرسة
البنات بها ومدارس البنين والبنات بطهطا وله غير ذلك كثير من التبرعات فى أعمال
علمية وأدبية مختلفة يرى من ورائها الخير والنفع للبلاد
وقد اقتدى هذا الشهم الكريم بابائه وأجداده العظام فى عمل البر ومساعدة
البؤساء وسبقهم فى الجود والكرم
صفاته وأخلاقه : وان كان صاحب الترجمة يعد من سراة رجال مصر ومن أغنيائها
العظام وأشرف الأسر حسباً ونسباً، وفرعاً، فله صفات جلييلة يمتاز بها عن كثيرين
قد حاز منزلة لا تدانى فى الهيئة الاجتماعية بوجه عام ورقبة ومقاماً بالجمع المنسوفى
الاعظم بوجه خاص وجمع بين الكرم واللطف ودمامة الخلق والعلم الغزير والادب الجم
أدامه المولى وأبقاه وتمعه بالصحة والهناء وأكثر من أمثاله بين عظماء الأمة لرفع
شأن البلاد ونفع المباد

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الجليل امين بك الملوانى

من وجهاً مديرية الغربية

كلمة للمؤرخ : — من أفراد الامة الذين امتازوا وتفردوا بالنبوغ الفطرى فى
الشؤون الزراعية ، وخبروا شتات أمرها بأنفسهم ، وذاقوا حلاوة مجهوداتهم هذا



حضرة صاحب العزة السري الجليل امين بك الملواني

الشهم النابغ صاحب هذه الترجمة الذى ابتعد عن الاوطان ردحاً من الزمن طلباً لزيادة علومه الزراعية وعاد لبلاده حاصلًا من المعلومات القيمة على ما يفيد مواطنيه الكرام وقد شهد له عارفوه بالكفاءة التامة والمقدرة وسعة الاطلاع

مولده ونشأته : — ولد في ٢٥ أ أكتوبر سنة ١٨٨٤ بناحية ميت حيش القبيلية مركز طنطا الغربية وهو من بيت المجد الأئيل والاصل النبيل سهر أبوه على تربيته التربية المنزلية السامية التى تعتبر النواة والبذرة الصالحة التى تنبت خير نبات وتأتى بأحسن الثمرات ولما أتم تلك التربية وبدت عليه سماء الذكاء التحق بمدرسة طنطا الاميرية فكان مثال الجهد والاجتهاد وظهر عليه الاهتمام بالدرس والتفوق على الاقران ثم انتقل الى مدرسة الناصرية فكان موضع اعجاب معلميه واقرانه حتى انه كان لا يمزوم الا ويتال من ثناء معلميه وتشجيعهم اياه ما يجعل الاذكياء يقتدون به حباً فى التشبه ليكون لهم من الحظ فى الثناء بعض ما يناله يومياً ثم انتقل الى مدرسة راس التين فكان ذلك الطالب المجد والتلميذ المثابر على العلم حتى التحق بكلية ا كفيدل الزراعية بانجلترا فحضر للثل الأعلى فى بلاد الغرب على نبوغ الشرقى ورفع رأس مصر عالياً بين الشعوب الراقية وعاد الى الوطن ليقرب قصارى جهده ويقدم بعض خدماته له فاختار لنفسه طريق الزراعة لانه الطريق الموصل الى نمو ثروقالبلاد لعله أن الزراعة ينبوع حياتها ومحط ثروتها فباشر اعمال مزارعه اخصوصية الواسعة بجهة بلدة ميت حيش الشهيرة بالملوانيه وبجهة دسوق من اعمال مديرية الغربية وسهر على تنظيم تلك المزارع الواسعة واتماء ثروتها حتى اصبح يضرب بجودة محصولها المثل وكان لا يألوا جهداً فى جمع العمال وبذل النصائح الغالية لهم وارشادهم الى ما يعود بالفوائد الجملة على الزراعة وبفضل حزمه وسديد رأيه وبعد نظره ويقظته كانت تلك النتيجة الباهرة التى ادهشت الاخصائيين فى الزراعة وكثيراً ما تحدث مع اخوانه المزارعين بالطرق الموصلة لانجاح مزارعهم فانهم بتلك النفس العالية وبمحبة النفع للمجموع كما يحبه لنفسه

وهناك على بعد أربعة كيلو مترات شرق مدينة طنطا توجد بلدة ميت حيش حيث يرى الناظر قصراً فخماً ذا بابين أحدهما غربى أمام التربة الجعفرية و به حديقة غناء ، وروضة فيحاء ، حوت من الازهار والثمار ما يجلو النواظر ويسرائلناظر ويبعث السرور الى فؤاد الناظر — هناك يرى أعاجيب القدرة العلمية والخبرة الفنية فى وضع الرسوم الزراعية بطريقة هندسية وتأخذة الدهشة من عظم السرور لما حوته تلك الحديقة البديعة من حسن التنسيق ويتموم الجالس فى وسطها أنه فى اجنة الخلد التى وعد بها الله العاملين المخلصين — وفى وسط تلك الحديقة يجد الناظر سلامكاً من أنعم المباني وأحدثها طرازاً ويجد الصالونات البديعة المفروشة بانقر الريش وأعلى الأثاث وفيها معدات الراحة التامة للوافدين من الضيوف والزوار

ويرى الناظر أمام الباب البحرى لذلك القصر الفخم حديقة أخرى غاية فى الاهمية وجمال التنسيق وحسن الوضع الذى ينم عن سلامة النوق وبراعة ناسقها مما لا يقل عن سابقتها

ذلك هو القصر الممد لزوار تلك العائلة العريقة فى الحسب والنسب والجاه العريض ألا وهى عائلة الملوانى رفيعة العباد وكذا يقصده زوار حضرة صاحب العزة شقيقه الامثل اسماعيل بك الملوانى وهو عمدة الناحية فذا لم يجدره يقصدهون قصر صاحب هذه الترجمة حيث يقابلهم بما يليق من أنواع التجلة والاكرام والجود الخاتمى فيجدون الاصل مجتمعاً والفرع مرتبطاً يضمها مكان واحد ويظلمها شرف العائلة التى ترسل ظلها فيستظل به الحادى والبادى

وكما أن الضيوف تنزل حى الملوانى على الرحب والسعة وكما أنها لا تشعر فى أيام اقامتها الا بكل راحة وهناء حتى اذا ما زعمت على الرحيل وجدت تلك الركائب من جياذ مطهية وعربات مجهزة وكل ما يضمن لها الراحة أثناء انتقالها حتى لا يتأثر من وعناء السفر ومشقة الانتقال

وبما هو جدير بالذكر ومن باب التدليل على تلك النفس العالية التي تجمل بها
حضرة صاحب العزة امين بك الملواني الشهم الجليل صاحب هذه الترجمة أنه نظراً
لسداد رأيه، وعظيم كفاءته، وجيل صفاته، قد رشحه أهالي دأرتة ليمثلهم بمجلس النواب
ونظراً لظروف سياسية واشتغاله هو شخصياً بأشغال زراعته الكثيرة وتفرغه للخدمة مصر
العزيرة من طريق الزراعة فقد فاز عليه مزاحه السياسي في الانتخابات فلم يتكرر لذلك
بل كان يقيم للناس جميعاً الدليل القاطع والبرهان الساطع بالعمل على أنه ممن يؤثرون
على أنفسهم العمل الى ما فيه خير بلاده واسعاد مواطنيه وهو خارج عن دائرة مجلس
النواب أكثر مما لو كان فيه

صفاته وأخلاقه : — جواد ، كريم ، دمث الاخلاق ، يحب الخير حباً في عمل
الخير لا ابتغاء جزاء ولا شكر كثير الخدمات للانسانية ، رؤوف بالضعيف المسكين ،
كثير الشفقة والمطف ، يفضل تضحية النفس في سبيل المصلحة العامة . أبقاه الله للوطن
معيناً وللانسانية نصيراً

ترجمة

حضرة صاحب العزة السرى الجليل والشهم الهمام

محمد بك عبد الحميد اسماعيل

كبير أعيان مديرية الغربية بمنشية جنزور مركز طنطا غربية

كلمة للمؤرخ : — يظن البعض أنه لا توجد الراحة والسعادة والهناء وحسن
المستقبل الا بطرق باب التوظيف بدوائر الحكومة ومتى قفل هذا الباب في وجههم
أحجموا عن طرق الابواب الاخرى وشملهم اليأس . وهذا خطأ محض اذا قيس بهمة



حضرة صاحب العزة السرى الجدييل محمد بك عبد الحميد اسماعيل

من وجهباء مديرية العسكرية

ذوى الهمم الذين اتخذوا لهم من مختلف الاعمال الشريفة الحرة سُلماً للوصول الى قمة المجد وبلغوا شأواً عظيماً في المجتمع الانساني أمثال حضرة صاحب هذه الترجمة الذي بكده، ونشاطه وحسن ادارته، وصل الى درجة يحسد عليها من كثيرين وانا لنسطر هنا بقلم الفخر والاعجاب الشديد ما نعلمه يقيناً وصدقاً عن بعض مجهوداته الفاتحة عسى أن يكون في تدوينها حظة لاولئك الذين يتطلعون الى المناصب الحكومية

مولده ونشأته:— ولد صاحب الترجمة بإعبادية المرحوم والده بمنشية جنزور مركز طنطا الغربية عام ١٨٩٣ م من أبوين كريمين شريفيين ووالده هو المغفور له المرحوم اسماعيل بك حماد أبو عامر كبير وجهاء مديرية الغربية ومن أحسنهم وأفضلهم ذمة واستقامة فرباه تربية عالية حيث استحضر له أساتذة أكفاء بعزبته المشار اليها فحصل منهم على مبادئ العلوم المدرسية الاولية ومن ثم أدخله والده المدارس الابتدائية الأميرية فأبدى نشاطاً وذكاء غريزيين وقد كان في نية المرحوم والده لو أفتح الله في عمره أن لا يألوا جهداً في تثقيف مداركه بالعلوم العالية نظراً لما توسمه فيه من الميل لارتشاف بحورها ولكن خاب ظنه اذ عاجله المنون قبل أن تتحقق آماله السامية نحو ترقية ابنه ولكن سرعان ما تحققت آمال أخرى جاءت من طريق الجهد والنشاط والاقدام وبفضل ذلك الذكاء المتوقد والقريحة النيرة

لذا ما كاد العقيد الراحل يتوارى في رمتيه ويدرك حضرة صاحب الترجمة حرج الموقف حتى شمر عن ساعد الجهد وأخذ في ادارة شؤون أطيانه الواسعة المتروكة عن المرحوم والده سواء الموجود منها بطانطا أو ببلدة منشية جنزور التابعة لمركز طنطا غربية بهمة لا يعثرها ملل وعزيمة لا يتسرب اليها كلل فازهرت وتضاعفت وليس ذلك بفضل همسة المجدين بعزيم ونال فوق ذلك احترام واعجاب جميع عارفى فضله وسمو تربيته ولما انتخب حضرة صاحب العزة شقيقه حماد بك اسماعيل عضواً بمجلس النواب المصرى عام ١٩٢٤ م وهو عمدة لبلدة منشية جنزور ولم تجد الاهالى من

الاهالى لمن يصح لاسناد هذه الوظيفة سوى صاحب الترجمة لما عرفوا فيه من الكفاءة الشخصية والادبية فاجمعوا على تعيينه عمدة عليها فكان فى مركزه هذا مثال الجدى والنزاهة والعدل

ومن ما اثر المرحوم والده الخالدة التى يصح تدوينها فى بطون التاريخ بقلم الشكر، والثناء، والاعجاب، انشائه مدرسة ابتدائية ضمت بعد وفاته لمعاهد مجلس المديرية وهذه المدرسة كائنة بمنشية جنزور. وقد شاد أيضاً مسجداً فخماً لاقامة الشعائر الدينية وأطلق عليه مسجد حماد وله حسنات عديدة فى الخير لا تسئل تحت حصر كما قد اشترى حضرة صاحب الترجمة سراى نعمة جمعت جمال البناء وغالى الأثاث مما يبهى العقول وهى واقعة على التربة الجمفرية بطنطا

صفاته وأخلاقه: — وصاحب هذه الترجمة رغماً من غناه الوافر وثروته الضخمة، وجاهه العريض تجده آية من آيات اللطف، والدعة ومكارم الاخلاق، والادب الجم، رؤوفاً بالفقراء، جواداً كريماً، معضداً لكل مشروع خيرى يرى منه فائدة لبنى وطنه أدامه الله وأبقاه وأكبر من أمثاله النبلاء

تذكريته

فقيد الهمة والنشاط والاقدام والوطن صاحب السعادة الجليل

المرحوم محمد الشناوى باشا كبير أعيان مديرية الدقهلية

من رجال مصر الممدودين الذين امتازوا بالجد والنشاط والاقدام وحسن الادارة والكفاءة الشخصية وجمعوا بين الوراثة والنبيل والثروة المغفور له محمد الشناوى باشا كبير أعيان ووجهاء المنصورة فقد كان رحمه الله رحمة واسعة أحد الافراد الذين ترقى



صاحب السعادة الجليل المرحوم محمد الشناوى باشا

الامم بمثلهم ، ونحى بهم

مولده ونشأته : — ولد القعيد العظيم عام ١٨٥٦ م بمدينة المنصورة من أبوين شريفيين رياه في مهد العز والمجد فنشأ نشأة الرجال العاملين الحازمين فأخذ يجاهد و يناضل في ميدان الحياة فكان فيها من المفلحين لقد كان للقعيد أطيان واسعة تدر عليه الخير الوافر فكان في استطاعته أن يعيش من ريعها كما يعيشون المسرفون المبدرون وهم كثيرون في هذه البلاد ولكنه لم يفعل بل رأى أن العمل أوجب على الاغنياء منه على الفقراء لان ما يستطيعه اولئك لا يستطيعه

هؤلاء ولعمري لا نجاح للاعمال بغير المال وهو غير متوفر الا فى خزائن ذوى الاراء
 رأى القعيد الراحل أن الديار المصرية وان كانت زراعية بفضل نيلها وخصب
 تربها قبل كل شىء الا أنها فى حاجة الى الصنائع يرزق منها العاملون وتحفظ للبلاد
 ثروتها التى تستهلك على الاكثر من طريق الصناعة . رأى هذا وهو شاب فكف
 على الصناعة حباً بها وبخير العمال لا حباً فى الكسب من ورائها وان كان لا يسكره
 الكسب انسان

والغريب فى أمر القعيد العظيم انصرافه الى اتقان الصنائع التى تعاطاها كانصرافه
 الى اتقان زراعة أطيانه الواسعة بنفسه فهو نابع فى الصناعة والزراعة معاً ولا عجب
 اذا نمت ثروته نمواً كبيراً ونال مواطنوه بواسطته الخير الكثير ولقد قسم صاحب
 الترجمة معامله الكائنة بيندر المنصورة دقهلية الى معمل لصناعة الحلوى وآخر للدقيق
 وثالث للحلج القطن ورابع للارز . وزائر هذه المعامل يدهش لاتقان هذه المعامل فيما
 يصنع من الملابس على اختلاف أنواعه والنوع المعروف باسم (فوندان) على اشكاله
 وأنواع الحلقوم باصنافها

وما يخرج من عمله من هذه الأتواع لا ينقص فى لذته وجمال صنعه عما يرد من
 أشهر معامل أوروبا وربما زاد عليها ببقاء المواد التى يصنع معها . وقد نترى من
 المحال الاوربية من هذه الاتواع وندفع الايمان العالية ونحن نحسب أنها صنعت فى
 أوروبا مع أن حقيقتها أنها من صنع هذا الوطنى النشط النابغة وما تقوله عن الحلوى
 قول مثله عن الدقيق فان ما يصدر منه من معمل الشناوى لا يقل فى نوعته وقاوته
 عما يرد من أشهر وأكبر المعامل الاوربية ويزيد أنه خال من كل غش بمادة غريبة
 وكذلك القول فى القطن المحلوج والارز المدقوق اللذين يصدران من معمل الشناوى
 باتقان غريب وصنع عجيب وعدا ذلك ففى معامله أيضاً معاصر خاصة لزيت السيرج
 والطحينة من أنقى وأنظف المعاصر

والذى زادنا اعجاباً بهذا الراحل العظيم أنه كان مع حضرات أنجاله النجباء
يدبرون أعمال هذه المعامل والمعاصر بأنفسهم وقد خبروا أسرار صنعها ونبغوا فيها
وقد أذكرونا اهتمامهم هذا بما قرأه عن تراجم مشاهير المثبرين من رجال الغرب تنمده
المولى برحمته الواسعة وبارك في حضرات أنجاله الكرام

والفقيد العظيم صاحب هذه الترجمة مقام ممتاز لمؤه الاحترام والاجلال لدى
مواطنيه لما عرف به من الكرم والنزاهة والاستقامة والاخلاص فى النصيحة وسداد
الرأى ولذلك كان يعول عليه مديرو الدقيلية ويرجعون الى آرائه السديده فى ادارة
مديريتهم لهذا النبيل ويعول على آرائه فى كثير من الشؤون التجارية وغيرها وقد
نالت مديرية الدقيلية منتهى الرقى بفضل عظيم آرائه السديده وفرط ذكائه

والذى يجب التنويه اليه عن خصال هذا الفقيد الجميلة ويخلد لسعادته بالشكر
والثناء أنه على جانب عظيم من العطف والانتهاى نحو البؤساء الذين أخنى عليهم الدهر
بنا به وطالما مد يده البيضاء لمواساة الفقراء وأتقدم من محالب الفاقة وقد شب أنجاله
الكرام على هذه الصفات السامية المحمودة ولا غرابة فى ذلك فمن شابه أباه فما ظلم

صفاته وأخلاقه : — ومن الصفات العالية التى امتاز بها هذا الفقيد العظيم
والمشهورة عنه الحزم ، وقوة الارادة ، والنشاط ، والاقدام فى العمل مع الذكاء ، ولين
الجانب ، واللطف ، وقد انتقل الى جوار ربه طيب السيرة ، تقى السريرة محبوب
من الجميع

أسكنه الله فسيح جناته وأسكب على قبره شآئيب الرحمة والرضوان وأطال حياة

أنجاله الكرام



ترجمه

حضرة صاحب العزة الشهم الجليل والسرى الكبير

نصيف بك حنا ويصا

كبير وجهاء بندر أسيوط

مقدمة للمؤرخ : — ليس لنا أن ندلى بآيات المدح والثناء، وتوجيه عبارات
الفخر والاعجاب ، على ما لهذا الشهم الجليل من الأثر الخالد والعمل المبرور في كل

ادوار حياته بأكثر مما يعلمه المصريون قاطبة من كفاءته الشخصية، وإدبه الجهم، وعلمه الغزير، وشروعاته الخيرية العديدة، وحسناته المتوالية لدور العلوم، والمستشفيات، وتبرعاته التي لا حد لها لكل عمل مفيد لبلادهم وإذا نحن أخذنا في تعداد هذه الأعمال الخالدة لاحتجنا إلى مجلد ضخم نضم بين دفتيه الشيء الكثير عن هذا السرى الجليل من جلائل الأعمال والأثر المحمود ابتغاء مرضاة الله لا حياءً في الفخضة والظهور فهو غنى بماله، وجيه بسمو مركزه في الهيئة الاجتماعية. ولقد أدرك عزته أن الأعمال الصالحة عند الله تعالى خير طريق للوصول إلى السعادة في الدارين فحذا حنو العاملين باخلاص واقتدى بأولى الفضل والنبل فاستحق رضى الرحمن وحب واحترام جميع مخلوقاته — وفي هذا فليتنافس المتنافسون وليعمل العاملون

مولده ونشأته : — هو نصيف بك حنا ويصا ولد بيندر اسيوط عام ١٨٧٧ م من ابوين كريمين يشهد بسمو مكاتهما ما لتلك الأسرة العريقة من النبل وبعد الصيت وحسبه فخراً أن يقال من أسرة ويصا وكفى وكننا نعلم ما لتلك الأسرة من المقام الجليل والاهتمام العظيم بشؤون تربية أبنائها وخدماتها العظيمة للمصلحة العامة

اهتم والده بتربية التريية المنزلية الحقة فكانت مخايل النبل والدكاء تبدوا على حياه من عهد الطفولة فلما ترعرع التحق بكلية الآباء اليسوعيين فسار في طريق التعليم فيها بخطوات واسعة، وهمة عالية، وذكاء نادر، ادهش معلميه وأقرانه ثم انتقل إلى مدرسة الفرير بالاسكندرية فتضاعفت جهوده في دروسه ورأى فيها خير غذاء لروحه السامية ونفسه العالية فكان مثال الجدارة بكل احترام. ثم انتقل إلى كلية الامريكان ببيروت فكان خير مثال للتبوع المصرى في تلك الكلية. وبما ان والده وعمره قد اسما معملا لتكرير السكر بناحية بنى قوه واحضراه من المهندسين الفرنسيين ابرعهم فقد عهد اليه بادارة المعمل العظيم فاطهر من المقدره ما كان موضع اعجاب الاجانب قبل المصريين فكانت لا ترى الا النظام المحكم والأعمال السائرة بكل دقة ونشاط

وارقى المحسوس في اضطراد والنمو في الثروة يبدو ويتقدم يوما عن يوم ولما شرع والده وعمه في مدسكة حديد الفيوم الضيقة رأيا ان يجملاه أحد مديري هذه الشركة العاملين حتى لا منحرم من سديد آرائه ، وحكمته ، وعمته ، فيضمن نجاحها وفلاحها وقد أخذ أيضاً في اصلاح طرق الزراعة في مزروعاته الواسعة فادخل عليها الطرق المستحدثة لا سيما في تحسين زراعة القطن الذي تتوقف عليه ثروة مصر فلمكنه أن يقدم لوطنه أجل الخدمات التي يخلدها له التاريخ بمداد الفخر ناهيك بما أتاه من ضروب الاصلاح في أبعادته الكائنة بناحية صنوب مركز ديروط . وما اقتصرت همته على ذلك فحسب بل اهتم أيضاً بخدمة وطنه من طريق العلم فرقى بالكلية التي أسستها أسرته الكريمة بيندر أسيوط حتى أصبحت بفضل اشرافه عليها تضارع كليات المدن الأوربية من حيث النظام ، وغزارة مواد التدريس ، وكفاءة الاساتذة هذا وقد تبرع ببندل الاموال الطائلة لمساعدة الجمعية الخيرية القبطية بمصر وأسيوط وقد لا نجد عملا من الاعمال الا وراه أول القامئين به ومن مميزاتة الاخلاقية أن يعمل الاحسان حبا في الاحسان لا ينتهي من ورائه جزاء ولا شكورا وانما يرى نفسه ترتاح للقيام بالواجب المقدس المفروض عليها نحو الوطن ونحن هنا لا يمكننا أن نوفيه حق الشكر والثناء بل كل ما في طوقنا أن نضرع الى الحق تعالى أن يمن عليه من الخلف الصالح بما تقر به عينه انه مميح مجيب صفاته : — دمث الاخلاق ، رقيق الشعور ، بهتم بأمر البؤساء والمساكين ، كأنه لم يخلق الا للتلطيف بلواهم ، مقدم في فعل الخير ، يبذل عن سعة فيما يعود بالمصلحة العامة على البلاد والعباد

أدامه الله كنزا لمصر ولا أحرما من جليل خدماته



تذريته

فقيه الشهامة والمروعة السرى المشهور المرحوم بسطورس بك خياط

كبير وجهاء بندر أسيوط ووكيل قنصلاتو المانيا بها سابقا

كلمة للتؤرخ : — من أفراد الامة المصرية الذين امتازوا بطهارة الذمة والمجد
فى العمل باخلاص وعملوا لدينهم ودينهم وخافوا الآخرة فكانوا فى دنياهم مثال الورع

والزهد، والطف والاستقامة هذا الفقيه الجليل الذي ترك بعد مماته أثرًا خالداً وذكرى عاطرة وثرورة، طائلة وشهرة، واسعة خصوصاً لما اشتهر عنه من الحسنات الخفية التي كان يقدمها بنفسه لكثير من العائلات الطيبة التي أخنى عليهم الدهر وتلجج صدورهم بالناظله العذبة وتواضعه المتناهي مع ما هو فيه من الجاه العريض والثراء المفرط وقد كان يوم منعاه يوماً عبوساً حيث عم الحزن والاسف وتصاعدت الزفرات من أولئك البؤساء الذين كانوا يرتعون في مجبوحة من المناء في أيامه فقله نسأل أن يثيبه خيراً بقدر عدد حسناته ويجعل مشواه الجنة ويحفظ حضرة نجله الشهم الجليل امين بك خياط الذي حذى حذو الفقيه بكل معنى الكلمة فأصبح مثالا للفضل والمروءة

• ولده ونشأته : — ولد الفقيه الجليل عام ١٨٥٢ م بيندر أسيوط وهو ابن الخواجه واصف بن الخواجه جرجس خياط وهي العائلة التي حازت شهرة واسعة في كافة الاقطار . فاعتنى والده بترتيبه وتثقيف مداركه ليصبح يوماً ما شريكه في حياته العملية . فدخله بمدرسه الامريكان باسيوط وهو في العاشرة من سنه فأقام بها خمسة أعوام أتم في أثناءها الدراسة الابتدائية ومن ثم أرسله الى بيروت ليتمم دراسته بكلية الامريكان الشهيرة وقد كان أول مصري فاخرت بكائه تلك الكلية وبما يجمل ذكره هنا أنه كان زميلاً في الدراسة لجناب الدكتور فارس نمر أحد أصحاب جريدة المقطم وكانا في صف واحد ومن رفاقه الاعزاء . وبفضل ذكائه ونشاطه أمكنه أن يدرس اللغة الفرنسية والانجليزية والعربية وأن ينال دبلوم هذه الكلية الراقية في مدة أربع سنوات

وقد عاد الى موطنه الاول فرأى أن الاشغال الحرة طريق من سلكه وصل الى سدة علياء وحصن منبع يستطيع أن يأمن على وطنه العزيز من وطأة الدهر الشدينة فاشتغل بالتجارة واستعمل قوة عارضته في منفعة قومه ومواطنيه واتسع نطاق عمله حتى واصل أعماله التجارية بالقطر السوداني فأصبح يصدر البضائع اليه وكذا

الجهات القبلية فأدرك ما أمل . وبعد خمسة عشرة سنة اعتزل التجارة واشتغل بالزراعة فكان قوة للتغير في الاعمال الزراعية . ثم رأى أن العلم هو السبب الأقوى لوصوله الى هذه المنزلة السامية ورأى أن مدرسة البنات التي أسسها المرحوم والده تشترك العائلة في ادارة شؤونها فأخذ على عاتقه القيام بما يلزمها والاعتناء بها والانفاق عليها من ماله الخاص

وفي سنة ١٨٨٠ م تعين وكيل قنصلاتو المانيا في أسيوط وفي سنة ١٩١١ م أنعم عليه برتبة التمايز

وانتقل الى دار البقاء في ١٥ سبتمبر سنة ١٩١٥ م بعد ما خلد له التاريخ أجمل ذكر وترك في الحياة أثر من أعمال خيرية وبر بالفقراء وحزم واقدام وكان في طليعة عشاق الاعمال الخيرية في الديار المصرية مات ولكنه لم يمت حيث أنجب حضرة صاحب العزة أمين بك خياط قهج منهج المرحوم والدوسلك سبيل أعماله النافعة صفاته وأخلاقه : — كان الفقيه رحمه الله على جانب عظيم من الوداعة وكرم الاخلاق ، والالطف رقيق الاحساس ، طيب السيرة والسريرة ما رأى قط بأئس طرق باباه الا وغمره باحسانه وطيب خاطره وشمله برعايته أسكنه الله فسيح جناته وجعل الجنة مثواه

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى الوجيه امين بك خياط

كبير أعيان بندر أسيوط

كلمة للفرخ : — حقاً لقد صدق المثل القائل « ان هذا الشبل من ذلك الاسد »
فان حضرة صاحب الترجمة أعزه الله وأبقاه عنوان نحر للشيبية المصرية حيث أودع



صاحب العزة امين خياط

الله في نفسه العالية صفات سامية وأخلاق عالية وهمة شماء ويكفيك فعاله الغراء وما آثره الفيحاء فكم له من عمل مبرور ومشروع مشكور وها هي حسناته وتبرعاته المتوالية للجمعيات الخيرية والمستشفيات وغيرها تنبي* بانه شهم غيور وأديب مشهور مولده ونشأته:— ولد حضرة صاحب الترجمة في بندر أسيوط سنة ١٩٠٠م وتربى في أحضان والديه تربية صالحة ولما بلغ أشده أدخله مدرسة الامر يكان باسيوط فاعترف من بحور علومها وارتشف كؤوسها العذبة بهمة لا تعرف الملل ونشاط لا يعنونه كلل فكان بين الطلبة مثال الذكاء والاستقامة محبوباً جداً من عموم اساتذته محترماً بين أقرانه ومن ثم أرسله الى المدارس والكليات العالية قائم علومه فيها . ولما كان الوحيد لوالده وفي حاجة عظمى لمن يعاونه على ادارة شؤون دائرته الكبرى، وأطيانه الواسعة، فقد أخذ في تمرينه على هذه الاشغال طويل زمن حتى أصبح ملماً بكل شاردة وواردة وحل محل المرحوم والده في ادارة أعماله جميعها فداع فضله واشتهر كرمه بما كان

يجود به من وقت لا آخر بالأموال الطائلة على البر والاحسان الى أن بلغ مسامح جلالة
 مولانا اللليك المعظم فانتم عليه بالرتبة الثانية جزاء فضله وشهامته
 ولحضرة صاحب الترجمة ولع شديد في اقتناء ثمين الجياد وله في اصطبلاته
 الكثير منها لا سيما ما كان منها للسبق في مصر والاسكندرية حتى اشتهرت بالرمح
 في مضار السبق
 وبالا اجل فحضرة آية في الدعة واللفظ ، ومكارم الاخلاق ، جواد كريم ، محب
 للفقراء والبؤساء اداها الله وأبواه وأكثر من أمثاله النبلاء بين شباب مصر العالمين
 على رفع لواء شأنها

ترجمته

أمير الشعراء احمد شوقي بك

مقدمة للمؤرخ : — هو ترجمان هذا الجيل وبوقه ، وهو مزهر تبعث منه الطبيعة
 رئاتها وتخرج منه الانسانية أناةها . ظريف الوزن ، لطيف القافية ، خاطره طوع لسانه
 وبيانه أسير بنانه
 أدب شوقي : — قبل أن ينبثق عصر الديمقراطية في أوروبا كانت الفنون الجميلة
 وبخاصة الرسم والنحت مقصورة على الامراء الذين كانوا يصطنعون رجال الفن
 يصورونهم وينحتون تماثيلهم . ولا تزال هذه الرسوم والتماثيل ذخراً عظيماً في ثروة
 أوروبا الادبية . ولم يعرف العرب في عهد الاسلام معنى الديمقراطية . ولم يكونوا أيضاً
 يعرفون التصوير أو النحت . ولذلك اصطنع أمراء الاسلام الشعراء وجعلوا الشعر
 وقفاً على مديحتهم وتزكيتهم وليس يجمل أحد عظم الثروة التي خلفوها لنا عن هذه
 السبيل . ولم يكن بد ونحن في بداية نهضتنا أن نجرى على أصول السلف ونقاليدهم



أمير الشعراء احمد شوقي بك

فكما كان المتنبي شاعر سيف الدولة كذلك صار شوقي شاعر الخديوي قالف فيه غرر
 القصائد جمع فيها من الحكمة ، وموسيقى الالفاظ ، وجلال المعاني ، ما هو جدير بالخلود
 وأن يعجب به الخلف البعيد كما تعجب نحن باشعار المتنبي
 وأحسن ما قاله شاعرنا العظيم ، ما خرج فيه من قيود التقليد . اما حيث يقلد

تخياله عربي كتوله

ريم على القاع بين البان والعلم
 رعى القضاء بعيني جؤذر أسداً
 أحلّ منك دمي في الأشهر الحرم
 يا ساكن القاع أدرك ساكن الاجم

ولكن له قصائد يتجلى فيها الخيال الغري، وما اكتسبه الشاعر من قراءته في
الادب الفرنسى ويمتاز شوقي بالابداع فى المعنى والاعراب فى اللفظ
ولكن ممة شوقى الخاصة التى يمتاز بها على كثير من الشعراء هى أمانته فهو يمدح
عند ما يجب ولا يبتسم بشفتيه الا اذا كان قلبه مفعماً بالفرح ولا يرثى الا عن حرقة ولوعة
ولو لم تقنه ثروته عن التدنى لأغناه طبعه

مولده ونشأته : — ولد شوقى بالقاهرة سنة ١٨٦٨ م ودخل مدرسة الشيخ صالح
وهو فى الرابعة من عمره ثم انتقل الى المبتديان فالتجيزية والتحق بمدرسة الحقوق
وهو فى السادسة عشرة . ثم أنشئ بهذه المدرسة قسم للترجمة فالتحق به ونال بعد
سنتين الشهادة النهائية فى فن الترجمة . ثم أرسله سمو الخديوى السابق على نفقته
لاتمام دراسة الحقوق فى مونبيليه فى فرنسا وزار فى هذه المدة الجزائر وانجلترا . وفى
سنة ١٨٩٦ نذب لتمثيل الحكومة المصرية فى مؤتمر المستشرقين فى مدينة جنيف ثم
عين رئيساً لقلم الافرنجى بعمية سمو الخديوى السابق عباس حلمى الثانى وبقي فى هذا
المنصب حتى استقال منه عند خلع الحكومة الانجليزية للخديوى ثم طلبت منه السلطنة
العسكرية الانجليزية أن يرحل عن مصر فرحل منها الى الاندلس وظل بها حتى نهاية
الحرب ومن ثم عاد للوطن العزيز

مثال من نظمه (قال حفظه الله فى النيل)

من أى عهد فى القرى تندفق	وبأى كف فى المدائن تغدق
ومن السماء نزلت أم فجرت من	عليا الجنان جداولا تترقق
وبأى عين أم بأية مزنة	أم أى طوفان تفيض وتقنق
وبأى نول أنت ناسج برده	للضفتين جديدها لا يخلق
تسود ديباجاً اذا فارقتها	فاذا حضرت اخضوضر الاستبرق
فى كل آونة تبديل صبغة	عجياً وأنت الصابغ المتألق

تسقى وتطعم لا اناؤك ضائق بالواردين ولا خوانك يتفق
 والماء تسكبه فيسبك عسجناً والارض تفرقها فيحيا المفرق
 يبي منايعك العقول ويستوى متخبط في علمها ومحقق

مثال من نثره . — (قال أدامه الله عن الوطن)

الوطن موضع الميلاد ، ومجمع أوطار الفؤاد ومضجع الابهاء والاجداد ، الدنيا
 الصغرى وعتبة الدار الاخرى . الموروث الوارث . الزائل عن حارث الى حارث .
 مؤسس لبنان . وغارس لجان . وحى من فان . دواليك حتى يكسف القمران . وتسكن
 هذى الارض من دوران .

« أول هواء حرك المروحتين . وأول تراب مس الراحتين . وشعاع شمس اغترق
 العين . مجرى الصبي وملعبه . وعرس الشباب ومركبه ومراد الرزق ومطلبه . وسماء
 النبوغ وكوكبه . وطريق المجد ومركبه . أبو الابهاء مدت له الحياة نخلد . وقضى الله
 ألا يبقى له ولد . فان فاتك منه فائت : فاذهب كماذهب أبو العلاء عن ذكر لا يفوت
 وحديث لا يموت

ولشوقي ديوان هو (الشوقيات) جمع بين دفتيه بلاغة الشعر ، وغزارة المادة ،
 وجمال الاسلوب ، ودقة القافية ، مما لا يمكن لغير شوقي من الشعراء الاتيان بمثله
 صفاته وأخلاقه : — كبير النفس ، على الهمة ، ظريف الحديث ، سخي اليد
 يميل بكلياته لتعزيد الادب ، ومساعدة الادباء ، محترم الجانب كثيراً ، محبوباً لدى
 عطاء الامة وكبرائها لغزارة فضله وسمو أدبه حفظه الله وأدامه ركننا مئيناً في
 عالم الادب

ترجمة

شاعر القطارين النابغ الفذ والعالم الكبير الاستاذ

خليل مطران بك



مقدمة للمؤرخ : — ليس بين سكان الشرق عامة ، و مصر خاصة ، من يجهل شاعر
القطارين النابغ الفذ والعالم الكبير الاستاذ خليل بك مطران فن من لم ير ذاته فقد

عرفه من نفسيته العالية التي تجلت في شعره ، وثره ، وفي مختلف فنون الادب الذي تبخرفه الخليل وبلغ به أسمى الصفات ، وأعلى المراتب ، ونال مكانة لن تطال لغيره من الشعراء ، والكتاب ، فإن سمعة شاعرنا بالليل تغنى كل كاتب . هما كان قلمه سيالا عن الوصف ، والشرح ، واحترامه عند الكبير والصغير ، لا نكران فيه ولا جدال ونعد أنفسنا مقصرين في تشخيص نفسية هذا الشاعر النابه ، وتكليف تلك الصفات العالية التي تحلى بها وتحليل المواهب السامية الخاصة به ولا ذلك الوجدان المتملى شعوراً حساساً والقلب النقي الطاهر المجرد من كل شائبة ، والنفس العالية ، والآباء والشمم ، تقول أننا مقصرين حقاً من الخوض في طرق هذه الصفات التي تحتاج بمفردها الى مجلد ضخم وشرح واسهاب

ونكتفي الآن بتدوين تاريخ حياته المجيد ، الناصع البياض ، والذي نعمة درة ثمينة في جبين هذا العصر وجوهرة غالية في هذا السفر

مولده ونشأته : — ولد خليل مطران سنة ١٨٧١ في بعلبك وقدم مصر سنة ١٨٩٣ م فعرف صاحب جريدة الاهرام واشتغل مدة في تحريرها . ثم أصدر جريدة الجوائب وهي أول جريدة مصرية نشأت على النمط الحديث للصحف بل هي جاءت في الحقيقة قبل زمانها . قد كان يكتب فيها كل يوم قصة كاملة وكانت الاخبار تنون بناوين كبيرة في وقت كانت المقالات الكبيرة في الصحف الاخرى لا تعنون تقريباً أو تعنون بحرف صغير

وقد أنشأ خليل بك مطران أيضاً المجلة المصرية وكان يعتنى فيها بدقة التعابير اللغوية ، والابحاث الحديثة ، وهو في كل ذلك لم يكن ينقطع عن تأليف القصائد والمقطوعات المؤلف منها ديوانه المعروف

الخليل محسن : — وليس الخليل بالشاعر المجيد ، والناتر اللبق ، فحسب بل هو أيضاً مصدرراً للعطف والبر لكل من به آنة قتره يتألم كثيراً من مرأى بانس يتوجع

أمامه يشكوه ممرض الحياة ويود لو في مقدوره سد حاجة كل بأئس أوقمه حظه في ليج التماسه والشقاء وطلما رأيناه يسعى على الاقدام لقضاء مهام أولئك الذين يطرقون باب مروءته حتى اذا ما تكللت مساعيه بالنجاح طفح البشر من مقلتيه كأنه أصاب مغنا عظيما لنفسه ولقد صدق من اسماءه عن حق (بمخادم الانسانية)

ونظراً لاختباراته الواسعة ، وبعد نظره ، وغزارة مادته العلمية ، وكفاءته الشخصية أختير سكرتيراً عاماً للنقابة الزراعية العامة قتراده يعمل جهده وواصله ليله بنهاره للمصلحة العامة وقد نمت أعمال هذه النقابة نمواً يضمن ثباتها ونجاحها بفضل حسن ادارة رجالها العاملين ، وحسن اختباراتهم الزراعية ، والاقتصادية

وقد أنعم عليه سمو الخديوي عباس حلمي باشا الثاني السابق بنشان المجيدي الثالث سنة ١٩١٢ وقد احتفل بالمنعم عليه احتفالاً باهراً جمع فطاحل الشعراء ونبغاء الكتاب تحت رئاسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل محمد علي باشا شقيق مموه وعدادوا فضل المحتفل به ومركزه الادبي ، وغزارة علمه ، ولولا ضيق المقام لأتينا بالكثير مما قيل في تلك الحفلة من الدرر الغوال فاكتفينا بالاشارة

صفاته وأخلاقه : — التحليل أديب بكل معنى الكلمة ، ذكي الفؤاد حلوا الحديث ظريف المعشردمث الاخلاق بل من أرق الناس حاشية لا يؤلمه النقد ولا يعرف الحقد ، فهو واسع الصدر ، ميمر لا يمل ، كثير التجارب ، والاختبار

مؤلفاته : — ومن مؤلفاته كتاب في الاقتصاد الذي اشترك مع حافظ بك ابراهيم في ترجمته وله عدة درامات مترجمة عن الفرنسية أشهرها درامة عطيل ودرامة تاجر البندقية ودرامة مكبث وله كتب أيضاً لم تنشر بعد وتضلع مطران في اللغة الفرنسية تضلعاً قلما يساويه فيه غيره من الادباء أو الشعراء الآن وقد فسح أمامه ميدان الادب الفرنسي وهو أغنى الآداب الاوربية في القديم ، والجديد ، ولو كانت الظروف تؤاتي مطران والزمان يسعفه لرأينا منه العجب فهو قادر نشيط ذكي ولعل ذكاه هو

الذى يجعله من المقلين قد سمعنا بعضهم يقول : — أن الاغنياء من المؤلفين هم الذين يقدمون بضاعتهم حيث لا تطلب فالسوق كاسدة ، والذكي يرضن بكائه أن يباع بالبخص حفظ الله حياته وتمتع بدوام الصحة والمناة

ترجمة

حضرة صاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم
وكيل دار الكتب المصرية

كلمة للمؤرخ : — يعد صاحب الترجمة بلا مرأى من شعراء الطبقة الاولى في هذا العصر وقد وصفه كثيرون من الادباء فقال فيه أحدهم أنه شاعر النيل ، ونحرف الجليل ، وسيد الادباء ، وشاعر مصر ، وقال آخر أنه لطريف الوزن ، لطيف القافية ، خاطر طوع لسانه ، وبيانه أسير بنانه

وان كان هذا الوصف ، وتلك النعوت تنطبق حقاً وصدقاً في شاعرنا الكبير ، قد تكون في نظرنا أقل مما يستحق شاعرنا المجيد من ضروب النعوت ومختلف الوصف ولسنا هنا في مقام وصف أو مدح انما واجبنا يحوم حول اثبات تراجم أفذاذ مصر من شعراء ، وأدباء ، وما لهم من آثار محمودة ، وأعمال مشكورة ، ليكون في اثباتها عظة لآبناء الاجيال القادمة ، وخير مثال يحتذى ، لبلوغهم درجة الكمال والمستوى اللائق بهم

ولا يلوننا القارىء الكريم في هذا الاجتهاد والاختصار في الوصف والتطوير للمل في الشرح ولنطرق بيت التصيد من غرضنا مولده ونشأته : — هو محمد حافظ بك بن ابراهيم افندى فهى . ولد في القاهرة



حضرة صاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ بك ابراهيم
وكيل دار الكتب المصرية

سنة ١٨٧١ م وتعلم فيها ثم دخل المدرسة الحربية سنة ١٨٩٠ م وترقى الى رتبة ضابط في الجيش المصرى وأرسل الى السودان فصحبه فيها الدكتور ابراهيم الشدوى الرمدى الشهير فكان بينهما مداعبات شعرية لطيفة

وفي سنة ١٩٠١ استقال من خدمة الجيش وعكف على المطالعة ، والكتابة ، والنظم ، واتصل بالاستاذ الشيخ محمد بعبدته مفتى الديار المصرية واتفق بصحبته

وفي سنة ١٩١١ م عين رئيساً للقسم الادبى فى دار الكتب المصرية وهو الآن وكيلها وفى سنة ١٩١٢ أنعم عليه الخديوى السابق عباس باشا الثانى بالرتبة الثانية فاحتفل به اخوانه الشعراء والادباء وهنأوه بها

وللترجم ثلاثة أجزاء من ديوانه المرسوم بديوان حافظ كما ترجم هو وصديقه شاعر القطرين خليل بك مطران كتاب « الموجز فى الاقتصاد » بإيعاز من صاحب المعالى احمد حشمت باشا ناظر المعارف الاسبق وقد طبع فى خمسة أجزاء وهو يدرس فى بعض المدارس وله من الكتب المدرسية أيضاً كتاب فى الاقتصاد وجزآن من كتاب فى التربية والاخلاق واشتهرت ترجمته لكتاب البؤساء للكاتب الفرنسى الشهير فيكتور هوغو

نموذج من شعره : قال يصف جيش الأتراك

يمشون فى حلق الحديد الى العدا	وكأنهم سيد من الانسان
وكأن فى مقدمهم اذا لمع الضحى	سيل من الهندى والمران
يتواقون على الردى وصفوفهم	رغم الوثوب كثابت البنيان
فذا المدافع فى النزال تجاوبت	برئيرها وتلاحم الجيشان
واذا القنابل دمدت وتفجرت	تحت الغبار تفجر البركان
واذا البنادق أرسلت نيرانها	طلقاً وأسباب الهلاك دوانى
أبصرت جنأ فى مسلح فنية	وشهدت أفئدة من الصوان

نموذج من نثره — قال حفظه الله —

« مثل البائس الذي سجلته يد المقادير في سجل العناء ، وطوحت به في ظلمات هذا الوجود ، فمضى يتخبط في ديمجور الحياة ، يؤمه النحس ، ويمشى على أثره الشقاء تلعب به الايام لعب النكباء بالعود ، ويدب في نفسه اليأس ديب الاجال في الاعمار كمثل الغريق ظفر به البحر الهاج في يوم ربح صرصر عاتية ، قلبت معلقاً في خيط من الاجل تحت شقي مقص العناء . يفتح له الوهم بين كل موجتين قبراً . ويمد له الخوف بين كل قطرتين بحراً يطفو به القدر ويرسب به القضاء فتلتقمه للوجة بعد الموجة . وتلتقمه اللجة بعد اللجة

وهكذا أجمد البلاغة ، والفصاحة ، بين ثنايا شعره ، وطيات نثره ، مما يشهد بطول باعه ، وبلاغته براعه ، في فن الادب

وصاحب الترجمة ليس بحاجة الى المزيد من وصف فضله ، وغزارة علمه ، ووافر أدبه وتشخيص نفسيته فهو كعلم على نار في الشهرة ، بين طبقات الشعب المصرى ونراه الآن وهو معتكف في دار الكتب المصرية مكب على المطالعة واستخراج نفائس الادب من خزائن معلوماته الواسعة وذاخر علمه لينشرها على تلك النفوس المتعطشة الى درر معانيه ، وجواهر مبانيه ، وقد أنعم عليه جلالة المليك المعظم بنشان الجيديد الرابع في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥ جزاء انخласه للسدة الملكية

صفاته وأخلاقه : غاية في الوداعة ، وكرم الاخلاق ، وعلو النفس ، مع التواضع والادب ، الهم ، محبوب لدى جميع عارفى فضله ، محترم الجانب كثيراً ، كريم اليد ، مواسياً للفقراء ، عطوفاً على البؤساء

أطال الله في حياة شاعرنا الكبير وأكثر من أمثاله من التبغاء والكتاب من أبناء الكنانة

ترجمته

حضرة الاستاذ الوطنى الفيور عبد القادر حمزه

صاحب ومدير جريدة البلاغ الفراء



كلمة للمؤرخ :- من نوابغ كتاب هذا العصر وأدبائه الافذاذ الذين امتازوا بثبات
المبدأ . وحرية الفكر . والوطنية الصادقة وبراعة الاسلوب . حضرة صاحب الترجمة

الاستاذ عبد القادر حمزه . صاحب ومدير جريدة البلاغ الغراء لسان حال الامة بوجه عام . والوفد المصرى بوجه خاص . الذى نال من جراء صراحته ونزاهته واخلاصه وقنانيه فى حب مصر ما نال زعماء وأقطاب السياسة من تنكيل واضطهاد واعتقال ومصادرة قابلها بصدر رحب ورباطة جأش ولم تكن لتزحزحه قيد أنملة عن خطته التى ارتسمها لنفسه تلك الخطة التى زادت صراحة . وثباتاً . وجهاداً . واخلاصاً ومجاهرة بالحق الذى لا يخشى فيه لومة لائم . فأصبح موضع اجلال واحترام أمته التى خدمها بقلمه . ووافر علمه . وضحى فى حبها كل غال ونفيس . واننا نسطر تاريخه الناصع البياض بقلم الفخر والاعجاب سائلين الحق القدير أن يكثر من أمثاله للدفاع والزود عن مصالح البلاد باخلاص لا يشوبه أقل شائبة

مولده ونشأته : ولد الاستاذ بشبراخيت عام ١٨٨٠ م من والدين كريمين صالحين رياه التربية المتزلية الاولى على أحسن منوال وغذياه بلبان الاستقامة وأرضاه ندى الأدب فشب فى وسط بيئة عرفت بالاستقامة وجده لايه هو المرحوم الاستاذ القدير الشيخ عبد القادر حمزه ووالده هو المرحوم محمد افندى عبد القادر حمزه اللذان اتصفا بالكمال وحسن السمعة فى ابان حياتهما الطيبة ولما أن شب صاحب الترجمة عن الطوق أدخله والده المدارس الابتدائية فالثانوية فالحقوق الملكية فكان بين اقارنه الطلبة مثال الجهد والنشاط والذكاء محبوباً من عموم أساتذته محترماً من زملائه وقد نال من تلك المدارس شهادة الدراسة الابتدائية فالبكالوريا فليسانس بتفوق عظيم

حياته العملية : — ولما كان الاستاذ عبد القادر من رغبوا الاشتغال بالاعمال الحرة البعيدة من كل قيد وشرط ورأى من نفسه ميلا للاشتغال بمهنة المحاماة الشريفة للدفاع عن المظلوم والاخذ بيد مهضومى الحقوق فتح له مكتباً للمحاماة سنة ١٩٠١ م وظل ممارساً عمله هذا حتى سنة ١٩٠٧ بكل أمانة وطهارة ذمة حتى اكتسب بهما ثقة عملائه ووثق القضاء منه الا أن الوطنية المشتعلة بين جنبيه أبت عليه الاستمرار فى

عمله هذا فبرز الى ميدان الجهاد الحقيقى وولوج بنفسه الى الدخول فى ميدان الصحافة ليمتع بنى جلده بنفثات قلمه الفياض . وعلمه النزير . واخلاصه المتناهى نحو بلاده فاشتغل فى مبدأ الامر فى جريدة الجريدة لمديرها الاستاذ القدير احمد بك لطفى السيد ثم تولى رئاسة تحرير جريدة الاهالى فى سنة ١٩١٠ بالاسكندرية ثم قتل ادارتها الى القاهرة ١٩٢١ فعطلت بعد قتلها بشهر ونصف شهر لمدة ستة أشهر فأصدر جريدة المحروسة بعد ذلك فاستمرت شهراً واحداً ثم عطلت أيضاً وكان ميعاد عودة الاهالى الى الصدور قد جاء فأصدرها فاستمرت ثلاثة أيام فقط ثم صدر أمر مجلس الوزراء باقفلها نهائياً . فأراد أن يصدر جريدة غير دورية باسم «نداء الحرية» وأعد فعلا العدد الاول منها فصادرت الحكومة وهو فى الطبعة . وبعد ذلك بقليل أصدر جريدة الافكار لمدة ستة أشهر ثم تركها وأصدر جريدة البلاغ فى ٢٨ يناير سنة ١٩٢٣ فاستمرت الى ٥ مارس من السنة المذكورة ثم عطلت واعتقل الاستاذ فى ثكنة قصر النيل مع أعضاء الوفد الذى كان موجوداً هناك اذ ذاك ثم أفرج عنه فى ١٥ مايو سنة ١٩٢٣ وسمح له بعد ذلك بشهرين باعادة جريدة البلاغ الى يومنا هذا . وجريدة البلاغ تعد من أمهات الجرائد اليومية السياسية الكبرى بين ظهرانينا بلا جدال فلها مبادئها الثابتة وخطتها الوطنية التى أعجبت الشعب على بكرة أبيه وثباتها للدفاع عن حقوق البلاد ، وجرأة محرريها . وقد نالت حظاً وافراً ورواجاً عظيماً فى عموم بلاد القطر كل ذلك بفضل حكمة ووطنية أستاذنا القدير وحسن جهاده وتقديراً من الشعب لخدماته الصادقة ومجهوده الكبير لخدمة البلاد

صفاته وأخلاقه : — اشتهر الاستاذ عبد القادر باللطف ودماثة الاخلاق والذكاء المتوقد . واصالة رأى . وكفاءة نادرة فى مهنته الصحافية وهو سعدى صميم . قلباً وقالباً حفظه الله ولا أحرم الكنانة من اخلاصه ووافر علمه



ترجمة

الاستاذ البليغ والكاتب التحرير داود بركات

رئيس تحرير جريدة الاهرام الغراء

كلمة المؤرخ : لا مغالاة اذا اعتبرنا هذا الاستاذ القدير والكاتب التحريري في طليعة كتاب هذا العصر بلا جدال فهو اذا كتب أطرب النفوس بدرر المعاني وبديع المباني واذا تحدث سحر الألباب برقيق ألفاظه وجنب القلوب لجمال أسلوبه وقد لا يمر يوم الا ونرى له درراً يحلى بها جيد الادب يتصفحها القارىء بلذة وشغف عظيمين وهو يردد قلبه شكراً لذلك الفكر الثاقب وثناء لتلك الذاكرة الوقادة . والاستاذ رجل عمل كبير ، وسيامى خبير حكيم اذا أعطى رأياً ، ومفيد اذا علج حديثاً ، ولكتابته المقام الاول بين كتاب هذا العصر بمحوض بحور السياسة فيظهر غامضها ولا يشغل قلبه السيال الا في مهام الأمور يفصح عن مكنوناتها بحجة دائمة وعبارات بليغة ولا يكتب كلمة أو يبدى رأياً الا وتكون تلك الكلمة وذلك الرأى دواء ناجماً وحكمة صائبة

مولده ونشأته : ولد صاحب الترجمة بقرية يحشوش من أعمال لبنان سنة ١٨٧٠م من أبوين كريمين غذياه بلبنان الادب والفضيلة وأدخله مدرسة المحبة بعراون لبنان ثم التحق بمدرسة مار لويس بغزير بلبنان وانتقل منها الى مدرسة الحكمة ببيروت ومنها أحرز شهادة البكالوريا سنة ١٨٩٠ ودخل كاتباً باحد المحلات التجارية ببيروت . ثم جاء مصر وجرد قلبه للتحرير في الجرائد . والتحق بمصلحة التاريخ بطنطا ومكث بها ردهاً من الزمن ومنها اشتغل بمهنة التدريس بمدرسة الافريك كان يزفنى الى ان تولى رئاسة تحرير جريدة المحروسة بالقاهرة وإنشأ بالاشتراك مع صديقه الشيخ يوسف الخازن جريدة الاخبار فحزرت مقاماً عالياً في عالم الصحافة وظل موالياً عمله فيها من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٨٩٩م

وقد طلب اليه بشاره باشا قلاصاحب جريدة الاهرام ان يكون محرراً لجريدته فاجاب الدعوة ولا يزال الى يومنا هذا رئيس التحرير يزف كل يوم لكل ناطق بالضاد درراً غوالى ويضرب على نفقات تنرم لها الهيئة الاجتماعية فاشتهر اسمه وذاع صيته بين رجال الادب وأصبح محبوباً ومحترماً لدى العامة ولم يقتصر الاستاذ على ذلك بل رأى ان يكون له يد عن قرب لمساعدة القراء

واعانة المعوزين فكانت له ما ترجمه اذ أنشأ جمعية خيرية للسيدات المارونيات
بمصر وسعى مع كبار الجالية السورية فأسسوا (الاتحاد السوري) لجمع شتات أبناء
وطنهم والسعى الى توحيد كلمتهم فكان لعلمهم هذا فائدة جزيلة وبالاجمال فن الاستاذ
يداً محمودة في معظم الجمعيات وغيره كبيرة يعرفها كل من خبره أو احتاح اليه . وقد
ألف كتاباً نفيساً في (الرد على مندوب التيمس في القضية المصرية) وكتاباً قيمياً في
(المسألة السودانية) كما له رسائل أخرى عديدة في الادب والاجتماع

وفي سنة ١٩١٣ م أرادت الحكومة المصرية ان تكافئ هذا الكاتب الذي
خدم مصر والمصريين حقبة من الزمن بالاخلاص التام ، والمقدرة الفاتحة ، فأنعمت عليه
بالنشان المجيدى الثالث كما منحه باى تونس نيشان الافتخار

صفاته وأخلاقه : ممتاز بفرط الذكاء ، وسعة الاطلاع ، ودماثة الاخلاق ، وقوة

الارادة ، ومساعدة الفقراء والكفاءة العالية والادب الجلم
أكثر الله من أمثاله الادباء وأدامه بالصحة والمناة



فقيه التاريخ والعلم والادب المرحوم جرجى بك زيدان
مضى مجده الهلال والرواى الشير

لحقت بمن أرختهم فكأنكم
على الحى دون الميت نحسب أحق
ورد عليهم لم يجيء متقدماً
لذات لهد لم تفرقه أدهر
توالت وتحصى فى التعاقب أعصر
أم علاه أنه متأخر
خليل مطران

ترجمته

قيد التاريخ والعلم والادب ومنشئ مجلة الهلال والرواى الشهر المرحوم

جرجى بك زيدان

مقدمة للمؤرخ : من السهل ان يكتب الكاتب تاريخاً يلتقط أخباره من هنا وهناك ويأتى بها مجردة عن كل محاكمة واستنتاج ويلقيها كما تلقى البيضاء كلمات يتلقها فينقلوها على المسامح . ولكن ليس من السهل ان يكتب تاريخاً يصور لك الحوادث من الحقيقة بحيث تكاد تلمسها باليد

ليست مهمة المؤرخ الذى يسى مؤرخاً بالمعنى الصحيح بالمهمة الهينة بل هى مهمة تستنفد قوى الكاتب البصير اذا وجه اليها عنايته فى ترتيب الحوادث وانتقاء الاخبار والتفريق بين صحيحها وفسادها وبيان الرأى الصحيح فيها وربط بعضها ببعض ، وان من يطالع كتب هذا القيد العظيم ويطالع كتب المؤرخين قبله لا يسهه الا الاعتراف بفضل على التاريخ والاقرار بأنه عانى من المشاق فى وضع كتبه هذه ما لم يعان مؤرخ من قبله وانه اختط طريقاً خاصاً للمؤرخين من العرب فى تقسيم التاريخ وترتيبه يشهد انه كل من خيرة مؤرخى العرب وأطولهم بلاءً فى انتقاء المواضيع الاجتماعية التى لم يسبقه الى التخصص بمثلا أحد من مؤرخينا الاقدمين

ولقد أبرز القيد الى عالم الصحافة اثنين وعشرين مجلداً من الهلال صدرت فى اثنين وعشرين سنة متوالية بلا انقطاع ولا ارتباك كل جزء منها أوسع نطاقاً من سلفه وأعز مادة وأدق بحثاً وأعم فائدة وأكثر اتفاقاً وأرعى اللطائف المتواشغى . وشهرة بلغت أقصى المغرب والمشرق ورواج قلما تجده له مثيلاً فى الصحافة العربية . كل ذلك يشهد بطول باع القيد فى فن الصحافة ومحة نظره فيه ويحفظه مقاماً رفيعاً بين أهله وذويه ولا سيما اذا نظرت الى رأس ماله المادى والاحوال المما كسة التى تصدق بمثاله

في هذه الديار والمجلات العديدة التي توافرها من أسباب الارتقاء والرواج ما لم يتيسر للهلل ومع ذلك ما كاد نجمها يطلع في سماء الصحافة حتى أقل والهلل ينمو ويكفل أما المزايا الصحافية التي امتاز بها هذا القعيد وكانت السبب في هذا النجاح الباهر فهي حسن الادارة، واختيار المباحث، وسهولة الانشاء، والادارة، ونطوى تحتها أموراً كثيرة مادية وأدبية كضبط المواعيد وحسن الطباعة واقتان الوجه التجارى وحفظ النسبة اللازمة بين واجبات الصحافى وأميال الجمهور. وتاريخ الهلل يدلك على ان هذا القعيد برع في هذا الوجه فلن الهلل ما تأخر يوماً عن مياعده ولا جاء سقياً في مواضعه أو رثاً في ورقة ولا وقع بينه وبين الرأى العام قفور مع وعورة بعض المسالك التي سلكها ومحاولة بعض ذوى المآرب ايفار الصدور عليه

والقعيد قصصى كان يرتب القصة والحوادث فيها مدهشة وآخذة بعضها برقب بعض ومنساقه كلها الى ملتقى واحد هو النتيجة التي تتهافت اليها عواطف القارى ومدججة اندماجاً يقرها في ذهن القارى، كحقائق راهنة وما هي الا حقائق تاريخية راهنة .

وهو كروائى مؤرخ يتناول جميع الحقائق التاريخية من مصادر التاريخ الموثوق بها وينسقاها في قالب الرواية بحيث تستطيع ان تميز بين ان قرأ قصة فكاهية أو تاريخاً مسجلاً يقف عند كل عبرة ويتدفق فلسفة اجتماعية وحكمة فالذى يطالع روايات القعيد يطلع على تاريخ الشرق لمهد الاسلام ويستلذ هذا التاريخ ويستوعبه من غير ان يعنت ذهنه

مولده ونشأته : ولد هذا القعيد العظيم في مدينة بيروت في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٦١م وتلقى مبادئ العلوم في بعض مدارسها الابتدائية حتى قضت عليه الاحوال بترك المدرسة صغيراً ومساعدة والده في أشغاله وهو لم يبلغ الثانية عشرة من عمره . غير ان ميله الفريزى الى العلم والادب جعله لا يدع فرصة لا يستفيد منها اما بمطالعة ما تصل اليه يده من الكتب واما بتقربه من رجال العلم . وقد كان مولماً في أثناء ذلك بالرسم

والتصوير حتى تكاد لا نجد كتاباً من كتبه الا عليه شيء من رسمه فكان كلما تعب من الدرس يتشاغل بمثل ذلك حرصاً على وقته ان يضيع بلا عمل ودرس اللغة الانكليزية في مدرسة ليلية في مدة لا تتجاوز خمسة أشهر مع ممارسة شغله طول نهاره وبعض ليله وكانت أكثر أوقات دروسه في أواخر الليل وهو لا يعرف التعب ولا يكل من العمل وكثيراً ما كان يصل ليله بنهاره ثم انتظم في سلك جمعية شمس البر في بيروت وهي جمعية أدبية أكثر أعضائها من تلاميذ المدرسة الكلية الاميركانية فكان وجوده في هذه الجمعية باعثاً على مضاعفة رغبته لما آتته من ارتياح أعضائها الى صحبته والرغبة في محاضراته . وكثيراً ما كانوا يدعونه لحضور الاحتفالات السنوية للمدرسة الكلية الاميركانية وسماع الخطب والمباحث فكان اذا حضر احتفالاً وسمع ما يتلى فيه من الخطب والمباحث العلمية والادبية خرج حزيناً يكاد ينقد قلبه غيرة وحمية

وفي سنة ١٨٨١ صمم على ترك شغله وطلب العلم فلاح له ان الطب خير وسيلة تقربه من العلم وتساعد على الكسب . فاستشار بعض أصدقائه من تلاميذ المدرسة الكلية فأشاروا عليه بالمدول عن هذا المسلك الصعب لانه يقضى وقتاً طويلاً للدرس العلوم الاعدادية لا يقصر عن سنتين فضلاً عن أربع سنوات أخرى للدرس الطب لكن ذلك لم يكن ليوهن عزيمته فدرس العلوم الاعدادية كلها على أحد أصدقائه في نحو شهرين ونصف حتى آن افتتاح المدرسة فقدم للامتحان وجازه

وقد كان في السنة الاولى من الطب مثال الاجتهاد . فكباً على دروسه برغبة ولذة عظيمتين ونال في الامتحان السنوي شهادات الامتياز على تلاميذ فرقته مع انه كان يتعاطى أشمالات خاصة تساعد على التفتتات . ومع ما حازه من الفوز على أقرانه لم ير منهم ما يشاهد عادة بين الاقران من الغيرة والحسد بل كانوا يسرون لنجاحه ويتخذونه مثلاً للذكاء والاجتهاد لما يأنسون فيه من ديانة الاخلاق واين المعاشرة والاخلاص في صداقتهم

ولما كانت السنة الثانية عاد الى المدرسة ولم يمض شهران حتى كان الاختلال المشهور في داخلية المدرسة الكلية الذي انجلى عن خروج معظم تلاميذها وكان صاحب الترجمة من جملتهم . وقدم بعد خروجه امتحاناً في العلوم الصيدلانية مع بعض رفاقه امام لجنة من أشهر أطباء سوريا في جملتهم الكولونيل مراد بك حكيمباشي الجيش والمرحوم الدكتور فاندريك وغيرهما فنال الشهادة في العلوم الآتية وهي اللغة اللاتينية والطبيعات والحيوان والنبات والجيولوجيا والكيمياء العضوية والمعدنية والتحليل الكيبي والمواد الطبية والاقرباذين العلمي والعملية

سفره الى مصر والسودان وانكلترا : وشخص على أثر ذلك الى الديار المصرية عقب الحوادث العراقية لتكالة الطب في مدرسة القصر العيني غير أن طول المدة لنيل الشهادة الطبية حوّل عزمه عن صناعة الطب فاشتغل بالعلم وتولى تحرير جريدة الزمان وهي حينئذ الجريدة اليومية الوحيدة في القاهرة مدة سنة أو تزيد حتى كانت الحملة النيلية الى السودان سنة ١٨٨١ م لا تقاذ غردون باشا فسار برصتها مترجماً بقلم المخبرات وترك صناعة القلم مؤقتاً رغبة في استطلاع أحوال تلك البلاد . قضى فيها نحو عشرة أشهر شهد في أثناءها أعظم الوقائع الحربية مثل واقعة أبي طليح والتمتة وغيرهما .

ولا تسلم عما قاساه من الأهوال في تلك السفرة فقد رأى مواقع الحرب مرأى العين تحت اطلاق المدافع وصفير القنابل وشاهد القتلى مئات وألوفاً الى ان عاد بعد الحملة بعد مضي عشرة أشهر فنال ثلاثة أو سبعة مكافأة له على خدمته وشجاعته

لكن ميّلة الى العلم كان يزداد مع الايام فلم يستقر في الديار المصرية بعد عودته من الحملة بل سافر تواً الى بيروت سنة ١٨٨٥ و بعد وصوله اليها بقليل انتدبه المجمع العلمي الشرقي ليكون عضواً عاملاً فيه . فكث في بيروت حوالي عشرة أشهر يطالع اللغات الشرقية فدرس العبرانية والسريانية وأخواتها ووضع على أثر ذلك كتابه في الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية

وفي أثناء ذلك ألف أحد معارفه رواية دعاها رواية « البطلين » جعل صاحب الترجمة أحد بطلها والجنرال غردون باشا البطل الثانى وقد بين المؤلف فى سرد حوادث الرواية نتيجة الاجتهاد والمواظبة مع المحافظة على الآداب كما هو شأن صاحب الترجمة

وفى صيف سنة ١٨٨٦ زار عاصمة بلاد الانكليز وكان فى أثناء اقامته هناك يتردد على أندية العلم ومجتمعات الآ نار ولا سيما المتحف البريطانى الشهير ثم عاد فى الشتاء الى مصر فطلبت اليه مجلة المقتطف ان يتولى ادارة أشغالها ففعل حتى أوائل سنة ١٨٨٨ فاستقال وانصرف الى الكتابة والتأليف فألف تاريخ مصر الحديث فى مجلدين كبيرين وقد عانى فى تأليفه صعوبات جمة وفى سنة ١٨٨٩ ألف تاريخ الماسونية العام وهو أول كتاب كتب فى العربية من هذا النوع . ثم ألف التاريخ العام وهو مختصر تاريخ ممالك آسيا وأفريقيا القديمة والحديثة

وفى أواخر سنة ١٨٨٩ انتدبته المدرسة العبيدية الكبرى لطائفة الروم الارثوذكس بمصر ليتولى ادارة التدريس العربى فيها فتولاها سنتين وفى أثناء ذلك ألف رواية المملوك الشارد وهى أول رواياته فصادفت اقبالا غريباً حتى طبعت غير مرة وكان صاحب الترجمة قد استحضر الادوات المطبعية فتنحى عن التدريس وثابر على الكتابة والتأليف فأصدر الهلال فى أواخر سنة ١٨٩٢م وكان فى أول نشأته يتولى كل أموره بنفسه من ادارة وتحرير ومكاتبات وغير ذلك مما لا يستطيعه الا نفر من الرجال ولكنه كان يواصل العمل بلا ملل ولا اهمال توصلنا الى النجاح حتى اذا اتسع نطاق المجلة عهد بدارتها الى حضرة شقيقه مترى افندى زيدان واستخدم آخرين للاشغال الاخرى واقطع هو الى التأليف والتحرير فكتب بعد نشأة الهلال . وولغات عديدة سنأتى على بيأنها . وقام فى أثناء عطلة الهلال الصيفية بعدة رحلات أهمها رحلته الى الى الاسستانة على أثر الدستور والى أوروبا منذ سنتين ورحلته فى الصيف الماضى الى فلسطين أى قبيل وفاته

وفاته : — في مساء الثلاثاء في ٢١ أغسطس سنة ١٩١٤ حوالي الساعة الحادية عشرة وافت المنية هذا الفقيد الكريم بفتة ولم يكن يشكو علة ولا أصيب بمرض وما هي الا دقيقة شهق فيها الفقيد شهقة أقامت أهل بيته مندعورين وكان الى آخر ساعة من حياته على تمام الصحة يشغل كبضعة رجال من غير أن يعرف الكلال والملل وما ذاع نعيه حتى عم الاسف لفقده وأقبل الاصدقاء والفضلاء والاعيان والعلماء والادباء على منزله في القاهرة وتقاطرت الرسائل البرقية والبريدية من محبيه في جميع الجهات يشاطرون أهله الأسى ويذكرون آثاره ومناقبه الحميدة وخدمه الجليلة للعلم والادب والتاريخ وبعد أن اقيمت صلاة الجنازة في الكنيسة لحظ أهله أن هيئة الموت لم تبد على وجه الفقيد بل صارت علامات الحياة أظهر فيه مما كانت في الصباح ففحصه الاطباء فقالوا ان كل الدلائل تدل على حدوث الموت لكن أهله ظلوا مرتابين فمدلوا عن دفنه وعزموا على ابقائه الى الصباح : ولما أن كان الصباح خلب أملهم الضعيف فدفنوا فقيدهم وهم يتمنون لو يفنونه بأرواحهم ولما بلغ نعي الفقيد حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا قائمقام سمو الخديوى الاسبق وقتئذ في الاسكندرية أفند من قبلة معادة وكيل محافظ مصر الى منزل الفقيد لتعزية أهله والبالغهم مشاركة دولته لهم في حزنهم أخلافه : كان الفقيد ربمة ممتلي الجسم اصمر اللون متوقد العينين تظهر عليه ملامح الصحة والنشاط وكان رحمه الله بسيطاً في جميع أعماله ثابتاً صادقاً لطيف الحديث قريباً الى الناس لا يأنف من مجالسة من هم دونه ولا يلقي الا والبشاشة تملأ وجهه ولعل الصفة الغالبة في أخلاقه كبر النفس وقد كان مخلصاً في عمله نزيهاً عن الاغراض لا يهمة الا الوقوف على الحقيقة والتمسك بأذيالها ومن أقواله المأثورة « لا يصح الا الصحيح ولا يبقى الا الانسب » وتجد اخلاصه هذا واضحاً في كل عمل شرع فيه وفي كل حرف خطه قلمه

وكلن رحمه الله يعرف العربية والانكليزية والفرنساوية والالمانية والسريانية

والعبرانية مع الملم بأسر اللغات الشرقية وغيرها . وأكثر ما عرفه إنما عرفه باجتهاده الشخصي ودرسه على نفسه بالثبات وصدق العزيمة فكان اذا رأى الحاجة الى علم أولئمة أكب عليها حتى ينالها كما فعل لما أخذ في درس المواد الشرقية فرأى حاجة الى الاطلاع على ما ألفه الالمانيون في آثار العرب وآدابهم من نتائج مباحثهم وتنقيهم فدرس هذه اللغة بنفسه وبعد بضعة اشهر أصبح قادراً على فهم ما يقرأه منها وقس على ذلك وكانت له منزلة عند العلماء المستشرقين في أوروبا فكان يعرف كثيرين منهم شخصياً وكان يكتبهم جميعاً فضلاً عن منزلته في الشرق فقد كان له ابناء ومريدون كثيرون وقراؤه يعدون بالآلاف وكلهم معجب بما يكتبه مولع بمطالعتة ولذلك انتشر هلاله ومؤلفاته ورواياته انتشاراً عظيماً لم يبلغه غيرها في هذه البلاد :

وكان الفقيه عضواً في عدة جمعيات علمية وشرقية نخص منها الجمعيات الاسيوية الايتالية والانكليزية والفرنساوية . واهدى اليه باي تونس وسام الافتخار من الدرجة الاولى فضلاً عن أوسمة حرب السودان وهي المدالية الانكليزية والنجمة المصرية والعروة المختصة بواقعة أبي طليح وانعمت عليه الحكومة المصرية في عهد الخديو عباس حلمي باشا الاسبق برتبة الممايز الرفيعة اعترافاً بفضلته على اللغة العربية وآدابها وقررت عمدة الكلية السورية الاميركية في بيروت قبل وفاته ببضعة اشهر منحه لقب شرف من القابها العلمية

مؤلفاته التاريخية واللغوية والعلمية : كتب الفقيه في مواضيع مختلفة لكنه حاز شهرته الواسعة في الشرق والغرب بصفة كونه مؤرخاً مدققاً لا سيما وانه طرق مواضيع مهمة جديدة لم يسبقه اليها كاتب مع قلة المصادر التي ترجع اليها وافتقار اللغة العربية الى مثلها والى القارئ الكريم أهم مؤلفاته في التاريخ واللغة وغيرهما

تاريخ مصر الحديث جزآن ، تاريخ التمدن الاسلامي ٥ اجزاء ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر جزآن ، تاريخ آداب اللغة العربية ٤ اجزاء ، الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية ، تاريخ الماسونية العام ، تاريخ اللغة

العربية انساب العرب القدماء علم الفراسة الحديث طبقات الامم عجائب الخلق
وقد نقل تاريخ التمدن الاسلامى الى خمس لغات : الاوردية أو الهندستانية
والتركية والانكليزية والفرنساوية والفارسية وترجم كتاب الفلسفة اللغوية الى
التركية

أما مؤلفاته الروائية فهي : — فتاة غسان ، ارمانوسة المصرية ، عذراء قريش ،
١٧ رمضان ، غادة كربلا ، الحجاج بن يوسف ، فتح الاندلس ، شارل وعبد الرحمن ،
أبو مسلم الخرساني

وله أربع روايات خارجة عن السلسلة وهي : — المملوك الشارد ، أسير المتمهدين ،
استبداد المماليك، وجهاد المحبين. وجميع هذه الروايات أعيد طبعها أكثر من أربع دفعات
وقد نقلت هذه الروايات الى أم اللغات الشرقية وبعض اللغات الاوردية وعلى
الاجمال فاللغات التي نقلت اليها حتى الآن أو كلها هي اللغة الاوردية (الهندستانية)
والفارسية والدرويدية والتركية الاذربايجانية والتركية العثمانية والفرنساوية
والانكليزية والروسية والبرتغالية

ان سرد أسماء هذه الكتب وعدد طبعاتها واللغات التي ترجمت اليها أبلغ من
كل ما يقال في مكانة القعيد وخسارة اللغة العربية بفقده رحمه الله بقدر ما أفاد الناس
وما كاد يذاع خبر وفاته حتى انهالت على آل القعيد الرسائل البرقية والبريدية
من جميع البلدان الاوردية والممالك الشرقية وأقامت حفلات الرثاء المتعددة والتي
فحول الشعراء قصائد الرثاء كما أقيمت حفلي تأبين في مصر وزحلة حضرهما عموم شعراء
مصر وأمرأؤها وعظماؤها وأدبؤها وقد ترأس حفلة الانحاد السوري حضرة الامير مشيل
بك لطف الله

ومن القصائد الرثائية في رثاء القعيد تلك القصيدة المؤثرة التي ألهاها شاعر النيل

الاكبر سعادة احمد شوقي بك

ممالك الشرق. أم ادراش اطلال
 أصابها الدهر إلا في مآثرها
 وصار ما نتفخى من محاسنها
 إذا جفا الحق أرضاً هان جانبها
 وأن تحكم فيها الجهل اسلمها
 نوابغ الشرق هزوه لعل به
 إلى أن قال

(زيدان) أتى مع الدنيا كمهديك بي
 لى دولة الشعر طول الدهر وائله
 أن تمش للخير أو للشر بي قدم
 قد أكل الله ذيك (الهلل) لنا
 ولا يزال فى نفوس القارئين له
 فيه الروائع من علم ومن أدب
 وفيه همة نفس زانها خلق
 علمت كل تووم فى الرجال به
 ما كان من دول الاسلام منصرما
 وهل نحن إليه بعد فرقته
 هضاب لبنان من منعاتك اضطربت
 كذلك الأرض تبكى قد علمها

رضى الصديق مقبل الحاسد الغالى
 مفاخرى حكى فيها وأمتالى
 اشمر الذيل أو اعثر بأذيال
 فلا رأى الدهر تقصاً بعد اكمال
 كرامة الصحف الأولى على التالى
 ومن وقائع أليم وأحوال
 هما ليانغى المعالى خير منوال
 أن الحياة بامال وأعمال
 صـورته كل أيام بتمثال
 كما يحن الى أوطانه الجالى
 كأن لبنان مرى بزلزال
 كلام تبكى ذهاب النافع الغالى



ترجمة

حفرة الشاب الأديب الاستاذ اميل افندى زيدان

النجل الاكبر للمرحوم جرجي بك زيدان

واحد صاحبي امتياز ورئيس تحرير مجلات الهلال والمصور وكل شيء

قد يشعر القارئ الكريم بحسرة ولوعة من فقد ذلك الرجل العالم العامل الذي ترك فراغاً عظيماً في عالم التاريخ والأدب ولكن ولئن خسرت الشرق جرجي بك زيدان فعزاء قراء العربية أنه خلفه نجله الاكبر الا وهو حفرة الاستاذ الفاضل اميل افندى زيدان صاحب هذه الترجمة الذي استلم زمام الهلال وادارته وسار في نفس الخطة التي رسمها له المرحوم والده مقتفياً خطواته ومحياً آثاره فلم يشعر قراء العربية بنقص من هذا القبيل

وهو شاب في مبتدأ الحياة ولد في مصر في ٢٢ يوليو سنة ١٨٩٣ وتلقى علومه

الابتدائية والثانوية في مدارس الفرير فحاز شهادة الدراسة الثانوية قبل أن يبلغ الخامسة عشرة من عمره ثم رحل الى كلية الامريكان في بيروت فدرس العلوم والفنون ونال درجة بكالوريوس علوم بعد درس أربع سنوات

ثم رجع الى مصر في صيف سنة ١٩١٢ ورحل منها برقعة والده الى فرنسا وانكلترا وسويسرا لتكملة علمه بتفقد المناخف والمعاهد العلمية ثم رجع الى مصر واخذ في درس الحقوق ومساعدة والده في تحرير الهلال متمرنا على يديه ومتشربا روحه وتعاليمه قهياً الى العمل المجيد الذي أعده له والده

وشمر عن ساعد الجد والاجتهاد فأوسع أبواب الهلال واقن طبعه واستحضر له خصيصاً أحدث المطابع الاوروبية فأقبل الكثير من مريدي وعشاق المطالعة على اقتناء أعداده وتجليدها سنويا لتحفظ ضمن مكاتبهم ولم يكتف هذا الشاب النشط على هذا العمل مع اتساع نطاقه حتى استصدر رخصة لاصدار مجلة مصورة أسبوعية أسماها (المصور) باشتراكه مع حضرة شقيقه الاديب شكرى افندى زيدان فما كاد يظهر العدد الأول منه حتى قوبل من الجمهور المصرى بنوع خاص بشغف عظيم واقبال فائق لما حواه المصور المذكور من المواضيع الادبية والفنية والفكاهية ومستحدثات الصور فى الشرق والغرب وقد نال مع حداثة ظهوره أعظم مكانة صحافية فى عواصم البلاد . وترى حضرة صاحب هذه الترجمة مكباً على العمل يواصل ليله بنهاره بهمة لا تعرف الملل وعزيمة لا يعثورها كلل ومع كثرة أعماله هذه تراه يقابل زائرة بكل ترحاب واكرام ويأخذ فى مؤانستهم فيخرجون معجبين معظم تربيته وواسع خبرته وحسن كفايته الصحافية ومقدرته على احتمال الصعاب فى سبيل نهاض الشرق بما يأتيه من شتات المواضيع الادبية والعلمية والفنية والتاريخية أكثر الله من أمثاله لرفع لواء العلم فى ربوع البلاد ولا أحرم الناس من نفعات قلبه الفيض أنه

جميع مجيب

ترجمته

حضرة الشاب الاديب النشيط شكرى افندى زيدان

أحد صاحبي مجلات الهلال والمصور وكل شئ

وهو نانى أنجال العقيد العظيم المرحوم جرجى بك زيدان وأصغرهما سناً ولد في سنة ١٩٠٠ وتغذى بلبان الفضيلة والأدب ودخل مدرسة الفرير فأظهر ذكاءً فائقاً ونبوغاً عظيماً وشب على المهمة والاقدام والجد والنشاط فكان خير مساعد لحضرة شقيقه اميل افندى في عمله الصحافى فأخذ يعاونه بمعلوماته العلمية والادبية سواء في الهلال أو في مجلة المصور أو في مجلة (كل شئ) التي حازت من الجمهور المصرى اقبالا عظيماً ويعد حضرة صاحب الترجمة أحد أصحابها فتراه يعمل بجانب أخيه بكل ما أوتى من قوة وحزم وذكاء ونشاط كأنهما شخص واحد يعملان لغاية واحدة وهي نشر ما يرقى المدارك ويهذب عقول النشء بفضل حسن تربيتهما وعالى كفاءتهما العلمية والادبية

ومع حداثة سن صاحب هذه الترجمة تراه قد جمع بين حنكة الشيوخ وهمة الشباب فلا يدخر وسعاً فى كل ما يراه صالحاً لتقدم البلاد الى الرقى والرفعة حتى اكتسب محبة عموم المصريين مع اختلاف نحلهم لدمائة أخلاقه وكمال أدبه وحلو حديثه وسعة مداركه وشهامته

فيمثل هذين البدرين التامين فليتنافس المتنافسون (أداهه المولى)

توجيهات

حضرة الاستاذ القدير والكاتب النحرير عباس افندى محمود العقاد

الصحفي المعروف والمحرر بمجريدة البلاغ الغراء



كلمة للمؤرخ : لمعرفة نفسية هذا الاستاذ القدير ، وقوة اقتداره في عالم الصحافة والادب ، وما لقله السيل من البراعة والاجادة وحسن الاسلوب ، واختيار المفيد من الموضوعات عليك بتصفح مقالاته الرئيسية الطلية التي يصدرها عادة في افتتاحية جريدة البلاغ الغراء وما تحويها من عبر وحكم سواء أكانت هذه المقالات سياسية وطنية أم أدبية أم اجتماعية فانك تجد برهاناً قوياً على كبر علمه ، وغزارة مادته ،

وعمو مبدئه ، وعلى نفسيته . ولولا ضيق المقام هنا لا آتينا بالكثير من مآثره الغراء
وأياديه البيضاء على العلم والادب بوجه عام والصحافة بوجه خاص
مولده ونشأته : — ولد الاستاذ العقاد بيندر أسوان سنة ١٨٨٩ م من والد قوى
الايمان والارادة أورث ولده استبداد الطبع وقوة اليقين والتعصب للبدأ ووالدة
يشوب دمها عنصر كردى أخذ عنها امتداد القامة والصبر على الوحدة والصمت
الطويل . ولأسرته وأهله تجارة كبيرة فى مديرية أسوان

تلقى دروسه الابتدائية بمدرسة أسوان الاميرية فتخرج منها سنة ١٩٠٣م وكان
والده يصحبه أيام دراسته الاولى الى مجلس الاستاذ الأديب الشيخ احمد الجداوى
أحد فضلاء الازهرين الذين لزموا السيد الافغانى أثناء مقاومته بمصر فكان يسمع
مطارحاته الشعرية التى كان يرويها عن المتقدمين والمتأخرين . فشوقه ذلك الى
مطالمة الكتب الأدبية فكان أول ما وقع فى يده منها كتاب « المستظرف فى كل
فن مستظرف » وديوان البهاء زهير وقصص الف ليلة وليلة ثم مجلد « من دائرة
المعارف للبستاني وأعداد مختلفة من صحيفة الاستاذ لصاحبها الاستاذ السيد عبد الله
نديم وكان يسمع اسمه كثيرا فى مجلس الاستاذ الجداوى ومن ثم أقبل بجملته على
المطالمة العربية فالانجليزية ونظم الشعر . ولم يتلق علوما فى المدارس بعد انفصاله من
مدرسة اسوان غير أبواب محدودة فى الكيمياء والطبيعة حضرها بمدرسة الصنائع
والفنون . وقد عاقته عوائق شتى عن متابعة التعليم المدرسى كما كان يود يومئذ

ومن ثم اشتغل بعدة وظائف حكومية استقال منها الواحدة بعد الاخرى نفورا
من قيودها الثقيلة وتكاليفها ورغبة فى الدعة والعلاج لما كان يتناهبه أحيانا من
الضعف والسقم

اشتغاله بالصحافة : — وكان أول عمل صحفى له فى جريدة الدستور التى أنشأها
الاستاذ وجدى ثم كتب فى صحف أخرى هى المؤيد ، والاهالى ، والاهرام وفى

خلال ذلك كان يزاول التدريس تارة بالقاهرة وتارة بأسوان وقد مكث شتائين متواليين للاستشفاء من مرضه الذى أقصده عن العمل عاما ونصف عام غير أن الله تعالى أمدّه بنعمة الشفاء وعاد الى العمل فى الصحافة بجريدة البلاغ الفراء وللأستاذ العقاد حملات شديدة الوقع على كل حائذ عن جادة الصواب والحق وللجمهور شغف عظيم بمطالعة مقالاته الشيقة لما تتضمنه من حجج الاقناع ، ومثانة التعبير والجرأة والحماس وقد كل ما يراه ماساً بمصلحة الوطن وقضيته الكبرى صفاته وأخلاقه : — والأستاذ العقاد رقيق الشعور عصبى المزاج يتأثر من أقل . وله أزمان نفسية يكون فيها على تماسكه وتلففه مهتاج الاعصاب سريع الامتعاض وله فى هذه المؤثرات وقائع تاريخية وقعية مع بعض اخوانه آثرنا عدم ذكرها وجميعها ترمى الى رقيق احساسه ، ونفسه العالية
 البسه الله تعالى ثوب العافية ومتعته بطيب الحياة

ترجمته

حضرة الاستاذ الاديب والزجال المشهور محمود افندى رمزى نظم

المحرر بجريدة البلاغ الفراء

كلمة المؤرخ : ليس الأستاذ نظم بالشاعر البليغ والزجال الفذ فى هذا العصر فحسب . فهو مع شهرته بالنبوغ فى هذا المضمار قد اشتهر أيضاً بالوطنية العالية ، والمبدأ الثابت ، والعقيدة الراسخة ولكم لاقى من العسف والجور فى سبيل جراته فى الحق ، ورفع الحيف عن بلاده . ولكم امتهن فى شخصيته ، وصودرت حريره ، فكان يقابل كل شدة ومحنة بصدر رحب ، وقلب ملئ بالثقة بالله تعالى . والأستاذ نظم فوق كل هذه المواهب السامية والسجايا النادرة تراه مؤدياً حقوق دينه ودينه بعيداً عن



حضرة الاديب محمود افندى رمزى نظم

زخرف الدنيا وملاذها يميل بفطرته الى الوحدة والاعتكاف
مولده ونشأته : ولد الاستاذ محمود افندى رمزى نظم بركة السبع مديرية
المنوفية سنة ١٨٨٩ م من والدين تقيين اشتهرا بالتقوى والصلاح ووالده هو المرحوم
طيب الذكر محمود افندى رمزى ،أمر ضبطية بركة السبع

انتقل والداه الى رحمة ربهما وهو لم يتجاوز السابعة من عمره فتكفل به خاله الاستاذ
المرحوم اسماعيل بك عاصم المحامى الشهير ولكن الظروف لم تمكنه من اتمام دراسته الثانوية
فاقطع عن المدرسة وكان له ميل خاص الى الادب فمكف على دراسته وكان يجد تنشيطا
وتشجيعاً من خاله . وبدأ ينشر في الصحف اليومية قصائمه ورسائله وهو في السنة الثالثة
الابتدائية فاختارته مجلة المفتاح شاعراً لها وهو في السنة الرابعة الابتدائية بمدرسة
الاقباط الكبرى وكان من أشد أنصار الحزب الوطنى فى مبدأ نشأته وفى أيام المرحوم
محمد بك فريد رئيسه . وقد بحكم من أجل قصائمه الوطنية فحكم عليه فى عهد وزارة
سعيد باشا الاولى عند صدور قانون المطبوعات بسبب القاء قصيدة فى مظاهر خاصة
بجرية الصحافة بالسجن ثلاثة اشهر مع ايقاف التنفيذ وكانت الصحف تلقبه بشاعر
الظاهرات . واتهم فى مؤتمر شبرا المعروفة قبض عليه واطلق صراحة بعد ظهور
برائه وكتب مرة مقالا شديداً للهجة ضد نشأت باشا أيام سلطانه فحُكم من أجله أمام
محكمة الجنايات سنة ١٩٢٦ م

اشتغاله بالتحريروالادب : — ولقد اشتغل الاستاذ رمزى بالتحريروالصحف
منذ عام ١٩١٠ م فاشترك فى تحرير كثير من الجرائد الاسبوعية والمجلات منها العقاف
والحال ، والمجلة الماسونية ، والسيف ، وابو الهول ، والصباح وحرر فى المحروسة ، والرقيب
والمنبر ، والنظام والامل ، وهو اليوم محرر فى جريدة البلاغ وأصدر جريدة ابوقردان الفكاهية
الانتقادية سنتين كانت فى خلالها موضع تقدير الجمهور لشدة لهجتها وحسن اسلوبها ،
وغزارة مادتها لاسيا ازجالها الانتقادية الخلابة وموضوعاتها الفكهة

مؤلفاته: — وللستاذ مؤلفات قيمة منها: كأس الحكمة، والحان الاسى، وسعد زغلول
وازجال نظم ، وموشحات نظم جزئين، وديوان نظم . هذا عدا الكتب التى لم تطبع
وقد اشتهر خاصة بنظم الازجال الوطنية وله رسائل شتى فى الادب والاجتماع والنقد
نشرت فى الصحف المختلفة ولها مكاتبا العليا فى عالم التحرير والادب

صفاته واخلاقه : — على جانب كبير من دماته الخلق والدعة ومكارم الاخلاق والادب الجم ، عف النفس ككبيرها محبوب عند كل عارفى أدبه وكماله وبمنه عن سفاسف الامور وهو فوق ذلك غيرور على دينه متمسك باهداب الوطنية وهو سعدى المبدأ ومن المتغابن فى هذا المبدأ وكأئما كناه الصوفية بأبى الرفاء لشديد دفاعه الوطنى فى كل ما يراه ملائماً لحالة البلاد

تقرجهة

حضرة صاحب العزة القانونى المتضلع

الاستاذ صالح بك جودت

القاضى بالمحاكم الاهلية سابقاً والمحامى الشهير حالا

نسبه وعائلته : — هو ابن المرحوم اسماعيل جودت بك بن المرحوم صالح بن ابراهيم بن خليل يتصل نسبه الى بنى شيبه بمكة المكرمة وهم بطن من عبدالدار وبنو عبد الدار بطن من قصى فهو قرشى الاصل وفى قومه بنى شيبه السدانة فهم حجة الكعبة اتهمت اليهم مفاتيحها فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وكان الجد الثانى لصاحب الترجمة من أعيان مكة. نفى منها لأسباب سياسية فى زمن السلطان محمود الثانى فاستوطن قبرص ومن قبرص نزع الى مصر جده الاول وكان من أولاده على أغا صالح كاتب يد المغفور له محمد على باشا الكبير والى مصر وكان العم الاكبر لصاحب الترجمة المرحوم توفيق باشا وماونا لشريف مكة ثم قائدا للجيش التركية فى اليمن ومات رحمه الله بها ودفن فى الحديدية (١)

أما والد صاحب الترجمة المرحوم اسماعيل جودت فهو ربيب بيت محمد على

(١) راجع بن تاريخى للفريق طاطف باشا



صاحب العزة الاستاذ صالح بك جودت

ورفيق صبا المرحوم الامير الهامى باشا وقد اختاره المرحوم سعيد باشا والى مصر ليتعلم بفرنسا على نفقته الخاصة وانزله بباريس بمنزل صديقه دوليس حيث كانت اقامته . وقد اتم المرحوم دروسه الثانوية بباريس ثم دخل جامعة السوربون حيث تلقى

العلوم القانونية ثم انتقل الى مدرسة السياسة العالية حيث تخرج على رينان الفيلسوف الشهير ووضع المرحوم بياريس كتابيه في « الرئاسة والسياسة ثم في أحكام القرآن » ولما عاد لمصر عين في معية المغفور له اسماعيل باشا . ولما انشئت دار الاوبرا عين مديراً لها وفي ذلك العهد وضع روايته التمثيلية « موسى » ثم عاد الى المعية في التشريعات وكان المرحوم الخديوي الاول يندبه لمقابلة الملوك والامراء ورجال السياسة الذين يقصدون مصر ليتعرف مقاصدهم ويبلغهم ما يرغبون معرفته عن مصر وأهلها وأحوالها وقد وشى به بعضهم مرتين الى الخديوي فنفاه في الاولى الى البحر الابيض لكنه لم يبلغ أسبوط حتى استدعاه وابعده في الثانية الى بورسعيد ثم ما لبث أن استقدمه اذ كان يتبين له كذب الوشاية كل مرة ويتحقق من صدق اخلاصه لاميته وبلاده

ولما قامت الثورة العرابية كان المرحوم اسماعيل جودت من زعمائها « مع صديقه البارودي باشا والامام عبده (١) وحوكم في نهايتها مع من حوكم قضى عليه بالنفي ثلاث سنوات خارج القطر فلخار الاقامة في الاستانة حيث كان على صلة بالخديوي اسماعيل باشا وكان صاحب الترجمة يقصد معه قصر اميرجان حيث يقيم الخديوي السابق وقد اتتبت الدولة العلية والد صاحب الترجمة ضمن وفد المرحوم حسن باشا فهمي لتقرير اتفاقية مؤتمر لندن سنة ١٨٨٥ الخاصة بمصر وفي أثناء رحلته تعرف بكبار رجال السياسة من الانجيز وله معهم أحاديث مشهورة (٢)

ولما اقتضت مدة النفي عاد والد صاحب الترجمة لمصر بالرغم من الحاح السلطان عليه بالبقاء وعرض ولاية اليمن عليه لانه كان رحمه الله متفانياً في حب بلاده وقد عرض على الحضرة السلطانية كثيراً من مشروعات الاصلاح الخاصة بها ومن ضمنها مشروع اصلاح اعيان الاوقاف بمصر لاستغلالها وقد اوصى عليه السلطان

(١) راجع تاريخ عرابي باشا بالفرنساوية للسيو نيني

(٢) راجع مجلة Truth ديسمبر سنة ١٨٨٤

الغازى مختار باشا ليساعده لدى الخديوى على تنفيذ مقترحاته بخصوص الاوقاف ولكن حالت الظروف السياسية دون ذلك ولبث والد صاحب الترجمة بعيداً عن وظائف الحكومة مشغولاً بمهنة المحاماة حتى توفى سنة ١٨٩٦ سنة م

وقد حصر همه فى سنى حياته الاخيرة فى تثقيف ولده صاحب الترجمة وتعمد خلقه واستكمال علمه وأدبه حتى اذا توفى والده وهو لم يكمل يتم السادسة عشر من عمره كان رجلاً قوياً النفس مطلعاً على ما لا يعلمه حتى الشيوخ من أمور سياسة الشرق واحواله حياته العلمية : — ولما أتم صاحب الترجمة دروسه بالمدرسة الخديوية سنة ١٨٩٨ م درس القضاء بمدرسة الحقوق الفرنسية وأدى امتحاناته أمام جامعة باريس حيث حاز شهادة الليسانس فى العلوم التونسية ثم أدى امتحان المعادلة امام مدرسة الحقوق الخديوية بمصر حيث حاز شهادتها . وكان ولم يزل منصرفاً الى الدراسة ولكن همه منحصر على الاخص فى دراسة الاجتماعات والشؤون المصرية وله مؤلفات عديدة فى الأدب والاجتماع والجغرافية والتاريخ من ذلك حوالى خمسة عشر رواية أدبية معربة ورواية تمثيلية (الايمان) صادفت اقبالا عظيماً لما مثلت فى الاوبرا سنة ١٩١٤ م ثم كتاب الدليل المصرى للقطر المصرى . ومصر فى القرن التاسع عشر وقوانين المجالس الحسبية وأمة الملايو . وهو عضو فى كثير من الجمعيات العلمية المصرية والاجنبية كجمعية الجغرافية الملكية المصرية والاميريكية . وجمعية السجون الفرنسية والجمعية الملكية للاقتصاد السياسى والتشريع والجمع اللغوى المصرى كما انه من مؤسسى وأعضاء ادارة جمعية الرابطة الشرقية بمصر

حياته الحكومية : وقد بدأ صاحب الترجمة حياته الحكومية مترجماً بوزارة المعارف العمومية ، ثم معاوناً للإدارة بمديرية المنوفية ثم مترجماً بالنيابة العمومية ثم سكرتيراً فنياً للرحوم أحمد فتحي زغلول باشا وكيل وزارة الحقانية سابقاً حيث كان عضده الايمن فى أعمال الوزارة التشريعية ، وأعماله الادبية الخاصة . وفى تلك الاثناء كان

صاحب الترجمة سكرتيراً لكثير من لجان الاصلاح بوزارة الحقانية وأخصها لجنة اصلاح الازهر الشريف حيث وضع لها منهج الدراسة في العلوم المصرية وترجم أعمالها فكلماته الحكومة المصرية على ذلك برتبة وكفاة مالية ، وكان سكرتير لجنة قانون المرافعات حيث جهز للجنة جدول مقارنة قوانين المرافعات المعمول بها في أم الممالك الاجنبية وقد تولى حضرته القضاء في سنة ١٩١٤ م بمحكمة مصر الاهلية ثم بمحكمة أسبوط حيث اشتهر بين زملائه والمتقاضين والمحامين بالدقة وبعد النظر ، وحسن المعاملة وسرعة الفصل في الخصومات . وفي سنة ١٩٢٢ م انتخبته وزارة الحقانية للقيام بأعمال ادارة مكتب معالي وزيرها ومن أخصها دراسة الاحكام المتناقضة الصادرة من محاكم الاحوال الشخصية الاسلامية وغير الاسلامية ، ومراجعة قضايا الاعدام ، والتأديب والتماسات العفو عن المجرمين وعهدت اليه الوزارة بالادارة التشريعية والفنية لمدرستي الحقوق والقضاء الشرعي والبعثات العلمية في أوروبا وله في ذلك آثار مشكورة وختم وظائفه الحكومية بتعيينه قاضياً لمحكمة طنطا الاهلية وأخيراً استقال مفضلاً الاشتغال بمهنة المحاماة فاتخذ له مكتباً للاستشارات القانونية بأول شارع عابدين بمصر ولا حاجة بنا الى وصف مقدرته وكفاءته في التشريع والقانون

حياته الاجتماعية :— ولصاحب الترجمة شهرة معروفة في جميع الاوساط الاجتماعية بمصر وصلة بالعلماء فيها وقد تمكن من خدمة القضية المصرية بالعمل على التقريب بين الامة وأعضاء العائلة المالكة وبشرح حقائق تلك القضية لمن قابلهم من كبار الساسة والاجانب وأخصهم مسيو كلبانسور رئيس الحكومة الفرنسية لما زاره بالصعيد في شهر مارس سنة ١٩٢٠ وله معه حديث كبير الشأن في ذلك الموضوع . وكان كما قدمنا من أوائل مؤسسى الرابطة الشرقية التي جمعت بين أعضائها ممثلي أربعة عشر أمة شرقية وهو معروف كذلك خارج القطر المصري لمن خدمهم من أمراء الشرق مثل صاحب العظمة راجا قندح السلطان عبد الحميد حلیم شاه اذ تولى تربية نجله الامير منصور

حتى أدخله جامعة ا كسفورد وكان ولم يزل على صلة بالعاملين على خدمة الشرق في مصر أو خارجها وله مباحث علمية وعمرانية عديدة تتعلق بالاصلاح في مصر وقد نشر كثيراً منها في الجرائد والمجلات العربية وترجم بعضها في أشهر المجلات الاوربية أخلاقه وصفاته . — واذا كان للبيئة تأثير في النفس والاخلاق فصاحب الترجمة أكثر الناس حظاً من ذلك . فانه نشأ نشأة صالحة في بيئة صالحة ، كان له منها فضيلة طهارة النية ، وعلو الهمة ، والنمسك باهداب الحق والعدل ، ونصرة المظلوم مع العفة والتقوى وخشية الله وان هذه الاخلاق السامية يعرفها فيه عشراؤه ويشهد له بها حتى خصومه وحساده ، كثير الحلم والاناة راجح العقل بشوش الوجه ، لطيف الحديث ، دمث الاخلاق معضد للادب والادباء يجود بماله الخاص لاغاثة البؤساء والاخذ بيد الفقراء واليه يرجع فضل تأسيس مدرسة مصرية بهليوبوليس (مدرسة السلطان حسين الاول) وهو يتعهدا دائماً بفضله وماله ويتعلم فيها كثير من أولاد الفقراء مجاناً أ كثر الله من أمثاله حتى ترتع بلادنا في بمجوحة السعادة والهناء بفضل رجالها العاملين أمثال حضرته



خضرة الشاب النبيل والاستاذ الضليع محمد بك جمال الدين

المجاهد الشهير سيوط

ترجمة

حضرة الشاب النبيل والاستاذ الضليع محمد بك جمال الدين الايوي

المحامى الشهير باسيوط

من بات ظرفاً للظرافة وارتدى
 متهذب الافكار والفرد الذى
 رشدت مسالكه وحاد ضميره
 يبدى البشاشة باسماً من لطفه
 واذا ذكرت صفاته فى منتد
 متواضع وهو الجليل مقامه
 كسب الثنا بصفاته الحسنى كما
 يعنى الزمان وما لناشد وصفه
 برداء حسن خلائق وسداد
 ذكرت لطائفه بكل بلاد
 عن طرق كل دنيسة وفساد
 يا حبذا الوجه البشوش البادى
 يغشى عيبر العطر ذاك النادى
 بين الانام حواضراً وبوادرى
 ورث العلى عن أكرم الاجداد
 ادراكه أو منتهى لنفاد

مقدمة المؤرخ: — ما من مصرى تظله سماء مصر. وشرب جرعة من نيلها المبارك
 الا وقد اتصل بمسمعه ما عليه بيت جمال الدين الايوي فى منغلوپ من الرقة، والمجد،
 وشرف المحتد، والنبل، والجاه العريض، والاريجية الشفاء والكرم الحامى والغيرة على
 الدين والوطن. ويمكننا أن نقول بلا جدال ان هذه العائلة الشريفة هى الوحيدة التى
 حازت رضى جميع اصحاب السمو الخديويين السابقين وعموم أمراء الاسرة المالكة
 حتى اليوم. قترام عند زيارتهم لصعيد مصر يرجون على قصرهم الفخم المعروف
 بمنغلوپ فينزلون فيه على الرحب والسعة ويلاقون من أفرادها كل اخلاص وولاء
 واجلال واحترام وكرم حاتمى يليق بمقامهم الرفيع. ولا يمكن أيضاً لمن احتك بأفراد

هذه العائلة النبيلة وعرف جليل صفاتهم، ودرس أخلاقهم، وشاهد كرمهم، الا الاعتراف بفضلهم، ونبلمهم، وجدير بالامة المصرية اجمع أن تفاخر بهنه العائلة التي هي أفضل قسوة لمن يريد عبور هذه الحياة تاركا من ورائه ذكرى خالدة وعملا مجيداً يدوم في بطون التاريخ ما دامت السموات والارض

مولده ونشأته : — واذا نحن أتينا في هذا السفر التاريخي فذللكة صغيرة عن حياة فرد أنيل نبيل من أفراد هذه العائلة الشريفة الا وهو حضرة الشاب المهذب القانوني الضليح الاستاذ محمد بك جمال الدين الايوي المحامي الشهير بسيوط وذكركنا لمحبة وجيزة عن مناقبه، وغزارة أدبه، وسمو تربيته، ودمائة أخلاقه، وقصرنا في المدح والاطناب فليعذرنا القارئ الكريم . واننا نكتفي باثبات قطرة صغيرة من بحر أدبه وجماله وفضله فتقول



ولد هذا الاستاذ الأديب ينندر منفلوط مديرية اسيوط في ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٢ في وسط هذه العائلة الشريفة حسباً ونسباً فرباه والده الجليل المرحوم احمد بك صالح جمال الدين كبير أعيان منفلوط على بساط العز والدلال أو كما تترى أولاد الاعيان فارسله أولاً للمدرسة اسيوط الابتدائية الاميرية فارتشف من بحر علومها قسطاً وافراً وكان في مدة دراسته آية من آيات الذكاء والنبوغ ووضع اعجاب أماتذته وحاز منها على شهادة الدراسة الابتدائية ثم أدخل للمدرسة الخديوية الثانوية بالقاهرة فشر عن مساعد الجهد والاقدام وأحرز شهادة الكفاءة وكذا نال شهادة البكالوريا بتفوق يذكر ومن ثم التحق بمدرسة الحقوق الملكية ومنها تجلت مواهبه السامية بما كان يبيده من الجهد والغيرة على ارتشاف العلوم حتى فاز منها بشهادة الليسانس اشتغاله في مهنة المحاماة : وعند نواله تلك الشهادة لم يشأ الالتحاق بالوظائف الحكومية بل فضل خدمة بلاده من طريق الاعمال الحرة فاحترف تلك

المهنة الشريفة ألا وهي مهنة المحاماة والدفاع عن حق الضعيف والاختد بيد المظلوم وفي الوقت نفسه ليكون قريباً من مركز دائرته ومباشرة شؤونها العديدة بنفسه . فكان في مهنته شأن يذكر اذ كم من حق ضائع اظهره ، ومتهم تلاعبت به يد الظلم فبرأه ، ومكسبى للصلح بين الناس فوفى اليه بصائب رأيه ، وحسن بصيرته ، وذلك بفضل كمال نشأته وغزارة علمه ووفرة أدبه

تعيينه ناظراً على أوقاف العائلة :— ونظراً لكفاءته الشخصية قد عهد اليه ادارة شؤون أوقاف العائلة الواسعة وأمسك بزمام وقفتين منها الاولى وقفية الامير على كاشف جمال الدين حيث ضم بقيه مع الافراد الى احمد افندى شفيق الناظر السابق ثم ضم أيضاً ناظر ثقة الى سعادة حفي الطرزى باشا الناظر السابق لاوقاف المرحوم الطيب الذكر خالد الاثر أيوب جمال الدين وذلك في بمرسته اشهر . وها هو الآن يعمل بجد ونشاط وأمانة الى أحياء ذكرى عائلته المجيدة واخراج أولئك الاغراب الذين عبثوا بهاته الاوقاف فساداً وغنموا من وراثتها مغنماً كبيراً واستباحوا لانفسهم هضم حقوق المستحقين لذلك الوقف دون أن يجردوا من أنفسهم ما يردعهم عن هذا العمل اللئيم أو يزرعهم زاجر وسوف يعلم أولئك الظالمون الى أى منقلب ينقلبون

ترشيحه عضواً لمجلس النواب المصرى : — ولما كان حضرة صاحب الترجمة من شبان مصر الاذكياء ، الاكفاء ، المتحلين بالعلم الغزير ، والادب الجهم ، ومشهوراً بسداد الرأى ، قد رشح نفسه لعضوية مجلس النواب المصرى وانتخب فعلاً عضواً عن دائرة منفوط الوسطى ولو اتاح الله لهذا المجلس البقاء حتى اليوم لرأينا من همته غيرة على مصالح البلاد ما تلهج الالسن بالشكر والثناء عليه

ولنا كبير أمل فى شخص هذا الاستاذ القدير أن يعيد مجد هذه العائلة النبيلة

الى سابق عزها ونخرها وليس هذا الامل على همته بعزيز

مآثر عائلة جمال الدين الخالدة : — وما يخلد لهذه العائلة المجيدة بقلم الشكر

والاعجاب قيامها بتشيد أكثر من عشرة مساجد نعمة البناء ثمينة الاناث لاقامة الشعائر الدينية بها وهي قائمة في منفلوط ، وابي تيج ، واسيوط ، وصرفها الاموال الطائلة على الفقراء ، والمحتاجين من أبناء السبيل وغيرهم وبالاجمال فان هذا البيت الكريم شيد على دعامة السخاء ، والكرم ، ونشأ أهله على حب الخير ومواساة الفقراء فلبستهم التقوى والزكاة ثوب البهاء والجلال أخلاقه وصفاته . — هو كما تراه جلي في صورته الشريفة جميل الخلق لين العريكة ، لطيف المحادثة ، وديع الاخلاق ، كريم النفس عضد لكل مشروع خيري يلب نداء المروءة والانسانية وقد امتلك حبات القلوب بفصاحة لسانه ، وبراعة منطقته ، وقوة حججه

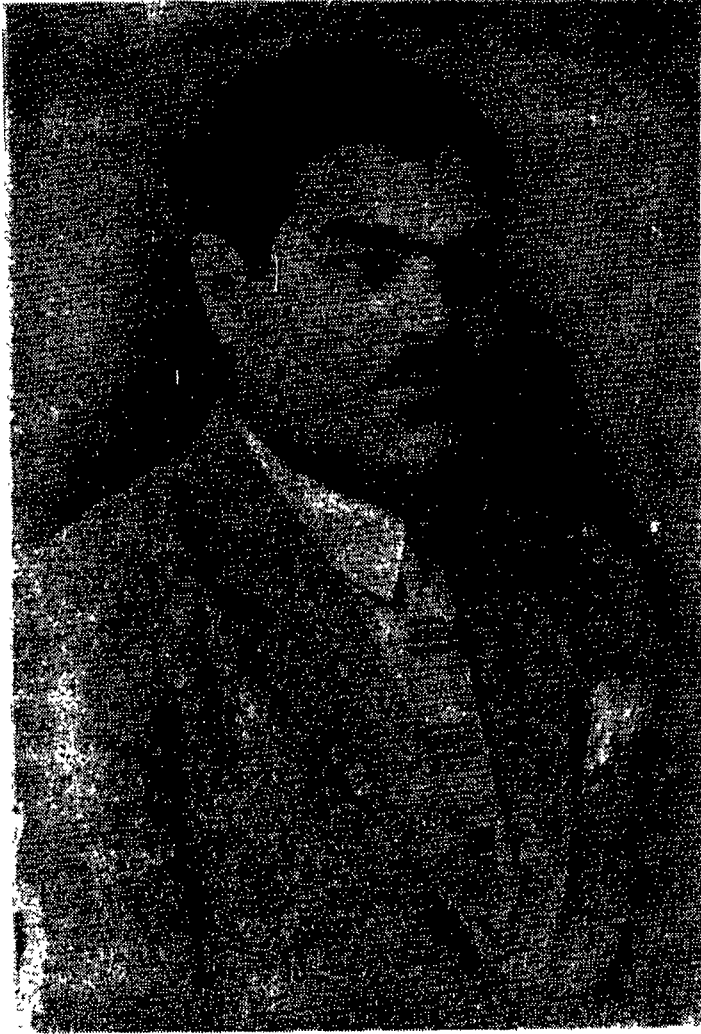
حفظه الله للبلاد وللعائلة ركنًا وأكثر الله من أمثاله من أبناء مصر الاذكيا.

ترجمته

الكاتب المجيد الفكه والاستاذ القانوني الضليع فكرى أباطه

المحامى الشهير بيندر الرقازيق

كلمة المؤرخ : الاستاذ فكرى أباطه الكاتب الفكه المجيد والمحامى الضليع معلوم ومعروف لدى أدياء مصر وعائلته المشهورة في عموم القطر المصرى بالفضل والجاه والتي تعد من أقدم العائلات المصرية في الجمد المؤثرل تغنينا عن الشرح والوصف ولا يمكن لمصرى تظله سماء مصر وشرب جرعة من نيلها المبارك ان ينكر فضل هذا النايع، وسعة علمه ، وغزارة مادته ، وطلاوة كتاباته ، وحسن أسلوبه لاسيا تلك الطريقة الخاصة التي تسمى عند الافرنج : — Humoristique « الجمد في قلب المزح » ولم تكن هذه الطريقة معروفة عند كتاب العربية بشكلها الراقى فكانت ذات



الكاتب المجيد الفكه والاستاذ القانونى الضليع فكرى أباطه

المحامى الشهير بيندر الرقازيق

تأثير غريب وأقبل عليها القراء اقبالا لامثيل له لاسيا وان جميع كتاباته خاصة بشؤون المصلحة العامة ولها

فلا تمر أيام حتى تظهر له مقالات فكهة شيقة نافضة في أكثر الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية تكون حديث خاصة الناس رغم النزعات الحزبية المختلفة فكانت تتناولها أمهات الجرائد والمجلات الاوربية فتترجمها الى لغات مختلفة حتى أصبح فضل الاستاذ ليس قاصراً على مصر فحسب بل والاقطار الاوربية عامة وأضحى موضع اعجاب الجميع لزشاقة الفاظه وحسن بيانه

مولده ونشأته . - ولد الاستاذ صاحب الترجمة بكفر ابي شحاته من أعمال مركز منيا القمح شرقية وهو ابن حسين بك أباطه بن المغفور له السيد باشا أباطه وقد سطعت أنوار مولده في أغسطس سنة ١٨٩٦ قنناً نشأة صالحة ونبت نباتاً حسناً قربي على بساط العز والمنعة وأدخل مدرسة القربية واغترف علومها الاولية وحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الخيرية عام ١٩٠٨ - ١٩٠٩ م ثم التحق بمدرسة السعيدية فأتم علومها وحاز منها على شهادة الكفاءة عام ١٩١٠ - ١٩١١ م كالبكلوريا عام ١٩١٣ م فلحقق الى أن فاز منها شهادة الليسانس عام ١٩١٧ م ومن أكبر الأدلة على فرط نبوغه وقوة ذكائه انه لم يرسب في تاريخه المدرسى الا مرة واحدة في الشهادة الابتدائية . وحدث له وهو في مدرسة الحقوق سنة ١٩١٥ م ان نسب اليه مهمة سياسية رقت بسببها ولكن نال العفو من لدن ساكن الجنان المغفور له السلطان حسين كامل عنه وعن زملائه الطلبة

وأبت نفسه العالية الطموحة الى المجد الاندماج في سلك خدمة الحكومة بعد خروجه من مدرسة الحقوق بل فضل خدمة بلاده من طريق الاعمال الشريفة الحرة فاحترف تلك المهنة الشريفة مهنة الحمامة عن الضعيف والمظلوم فكان له فيها القدر المثل وحاز فيها مركزاً يحسده عليه الكثيرون . وقد أدى به مبدؤا السياسي للوقوف

في مواقف صريحة برهن فيها على انه لا يهاب في سبيل القيام بالواجب سوى ضميره والحق ولم تقعه واجباته المدرسية عن الاشتغال بالادب فأخذ يكتب الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية من سنة ١٩١٣ م من نظم ونثر وهو مولع بالموسيقى وله فيها أكثر من أربعين قطعة موسيقية وضع الحانها بنفسه ومنها نشيده الوطنى المشهور الذى الفه عند ما كان في اسبوط وطبعت منه الآف النسخ كما وانه قد نبغ في لعب كرة القدم بالمدارس الثانوية والعالية واشترك في الفرق الاولى والمستنجات وقد كان لنشيده الوطنى الذى الفه في اسبوط رجة عظيمة وهزة عنيفة وقع بسببه تحت طائلة التهديد بالقبض عليه لو لم تدركه العناية الالهية بالحصول على جواز سفر متخذاً لنفسه صناعة مستعارة « تاجر حير » وبه تمكن من مغادرة المدينة

ومن الجرائد الاوربية التى تهتم كثيراً بترجمة مقالاته الطلية وكتاباته الشيقه جريدة نشيد رومس اليونانية وهى من أهمات الجرائد وأعظم انتشاراً ناهيك عن أكثر الجرائد الاوربية من انكليزية وفرنسية وغيرها

ولصاحب الترجمة مجموعات عن شتى المواضيع التى طرقتها وتناولتها الايدى بكل لهفة وشغف فطبع منها المجموعة الاولى وكذا المجموعة الثانية وفي هذه قصيدة عصماء وخريدة فيحاء لامير الشعراء سعادة احمد شوقي بك وكذاله مجموعة ثالثة هى تحت الطبع ولا يزال المترجم له مشتغلاً بالكتابة فى عموم الجرائد اشتغال الجهد المجتهد لانشغله عن ذلك شواغل مهنته

والمترجم له عضو بالحزب الوطنى حيث التحق ببلجنته الادارية عام ١٩٢١ م وقد تقدم للانتخابات العامة عن دائرة بليس فى الدور الاول لانقضاء البرلمان المصرى فلم ينجح لانها من الدوائر الخالية من العصبة العائلية وقد استطاع بشخصيته وحدها ان يعيد الانتخاب مع منافسه الذى فاز فى المرة الثانية
كلمة المؤرخ الختامية : لقد اعتذر حضرة الاستاذ صاحب الترجمة بعد الحاج

كثير ان يتفضل فيوافينا بترجمة مستوفاة عن تاريخه المجيد مدعياً بأنه أصغر من ان يتطلع للوقوف في صف العظماء الذين يجب تخليد ذكركم لاعمال جليلة أنوها أو خدم عمومية قاموا بها نحو وطنهم وأمتهم لتدون لهم في بطون التاريخ فاضطررنا ازاء هذا الاعتذار الأنحرم عشاق الادب وحضرات الادباء من محبيه ومريديه ان نأتى بقطرة من بحر أدبه الواسع وعلمه الزاخر عليها تشفى الغليل . مع اعترافنا بالتصير نحوم ونحو التاريخ نفسه ولكن ما حيلتنا وهكذا شاء الاستاذ وشاء تواضعه

صفاته وأخلاقه : — ولا يمكننا الخوض في وصف صفات وأخلاق هذا الاستاذ الجليل انما نكتفى ونكفى حضرات القراء مؤونة الشرح بنظرة واحدة يقونها على صورته الفئورغرافية الشريفة فيتبين لهم جلياً ما وهبه الرحمن من ذكاء نادر وقرية وقادة ومنتجلى أمامهم صفاء السريرة وتقاة السيرة أضف الى كل ذلك جمال الخلق والخلق

أمد الله في حياة هذا الاستاذ النبيل والعالم الجليل ولا أحرم الكنانة من أمثاله النبغاء الذين يتفانون في خدمة البلاد ونفع العباد انه سميع مجيب كريم قدير

ترجمته

الاستاذ القدير والمحامى الشهير الدكتور مرقص صادق

من نوابغ محامى القاهرة

كلمة للمؤرخ : اذا ذكر التاريخ في بطون صفحاته الجليلة الافراد الذين نبغوا بجدهم واجتهادهم واكتسبوا صيناً طيباً ومنزلة عليا في قلوب عارفيهم فحضره صاحب هذه الترجمة يعد في مقدمة هؤلاء الذين تفتخر الامة المصرية بهم



الاستاذ القدير والمحامي الشهير الدكتور مرقس صادق

من نوابغ محامى القاهرة

مولده ونشأته : ولد حضرته فى ٣١ يوليو ١٨٨٢ م ببلدة فيشا الصغرى مركز
منوف من أبوين شريفين عرفا بالتقوى والصلاح فولده هو حضرة جرجس افندى
ملطى كبير وجهاء قومه وقد كان مولماً بالأدب وحب المعارف . ولما ملك أصول
التربية المنزلية وغرس فيه والده المبادئ القومية والآمال السامية أدخله مدرسة الحسينية
الاميرية فتمم علومها وأحرز الشهادة الابتدائية منها ثم التحق بمدرسة الاقباط
الكبرى وأخذ يبدى نشاطه المبهود وذكائه الفطرى حتى نال منها الشهادة الثانوية

عام ١٩٠٢ م والتحق بعد ذلك بمدرسة الحقوق الفرنسية فنال شهادة الليسانس في الحقوق عام ١٩٠٥ م وما كاد ينصرم العام الذى يليه حتى حصل على شهادة المعادلة ثم الدكتوراه في الحقوق عام ١٩٠٨ م وقد فاز بنواله شهادة الدكتوراه هذه على أثر وضعه كتابه المشهور الا وهو « قانون النظام المصرى » وقد أخذ صاحب الترجمة في مزاولة مهنة المحاماة الشريفة منذ عام ١٩١٠ م حتى الآن وهو من كبار المحامين الذين يشار اليهم باطراف البنان في الدفاع عن الحق وطهارة النعمة . ومن المشهود عنهم بطلاقة اللسان ، وبلاغه الاشارة ، مؤثر بحسن ترتيب دفاعه ، ونبيرات صوته ولسانه ، بل بهيئة وقوفه ، وحركاته ، واشاراته ، مما جعل مرافعاته موضع اعجاب من سمعها وقد جدت عليه الطبيعة بذكاء وفيرط يدلك على ذلك عدم رشوبه في أى فصل من فصول المدارس الاولية والعالية التى دخلها وحصوله على أكبر شهادة في علم الحقوق مع حدائة سنه

صفاته وأخلاقه : واذا كان للبيئة تأثير في النفس والاخلاق فالاستاذ صاحب الترجمة أكثر الناس حظاً من ذلك . فانه نشأ نشأة صالحة ، في بيئة صالحة ، كان له منها فضيلة الشجاعة وعلو الهمة والتمسك بالحق والعدل ، ونصرة المظلوم مع العفة ، والتقوى وخشية الله ، وان هذه الاخلاق السامية الطاهرة يعرفها فيه عشراؤه ، ويشهد له بها حتى خصومه ، وهو وقت الشدة لا يحب العنف ، ووقت اللين لا يعرف الضعف كثير الحلم والاناة راجح العقل رزين ، أدامه الله قهوة صالحة ، وأبجاء لنصرة الحق والعدل



حضرة العالم الاديب والاستاذ القدير الشيخ محمد ابراهيم الجزيري
المحامى الشرعى والسكرتير الخاص لدولة الرئيس الجليل
سعد زغلول باشا وصاحب مجلة القضاء الشرعى

ترجمة

حضرة العالم الاديب والاستاذ القدير الشيخ محمد ابراهيم الجزيري

المحامى الشرعى والسكرتير الخاص لدولة الرئيس الجليل

سعد زغلول باشا وصاحب مجلة القضاء الشرعى

كلمة المؤرخ : — اذا حق لمصر أن تفتخر بأبنائها النجباء ذوى القرائح الوفاة والذكا، الفريرى ، والادب العالى ، الذين تفوقوا بالنبوغ الفطرى ونالوا بهذه المزايا السامية ، والمواهب العالية ، مكانة عالية ، وبنزلة قصوى فى عالم العلم والادب فلها أن تفتخر بحق وجدارة بنبوغ هذا العالم الفاضل والاستاذ التابغ صاحب هذه الترجمة الذى قد بلغ مع حدائة سنه منزلة يحسد عليها فى الهيئة الاجتماعية فاصبح يشار اليه بأطراف البنان لغزارة علمه ورجاحة عقله ، وسمو أدايه ، وعالى تربيته

وانا نسطر ترجمته الشريفة بقلم الفخر والاعجاب لتكون خير مثال يحتذى لابناء الاجيال المقبلة سائلين الحق تعالى أن يكثر من أمثاله النجباء بين شباب مصر الناهض لنفع البلاد والعباد

مولده ونشأته : — ولد هذا الفاضل بمدينة الاسكندرية فى ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٨ من أبوين شريفين يرجع نسب الاب الى الحسين ونسب الام الى الحسن ووالده هو العلامة الجليل المرحوم الشيخ محمود الجزيري الذى كان من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف وعضو بالمحكمة الشرعية العليا

فرباه تربية صالحة تليق بأبناء العلماء الاعلام وأدخله مدرسة عثمان باشا ماهر الابتدائية فتم علومها ومن ثم دخل مدرسة القضاء الشرعى فاكب على اعتراف بحور علومها بهمة لا تعرف الملل حتى حصل على عالميتها سنة ١٩٢٢ م المتداخلة فى سنة ١٩٢٣ م وقد أدى امتحاناتها وهو معتقل فى سجن الاجانب لنهمة سياسية نسبت اليه

ومع ذلك كان من أوائل الناجحين وهذا دليل كاف على قوة ذكائه ورجاحة عقله ولما كانت نفسه العالية تواقفة الى المزيد من اعتراف مناهل العلم الصحيح شأن كل نفس طموحة الى المجد فقد اندمج في سلك طلاب الجامعة المصرية وأخذ يواصل ليله ونهاره في الجهد والاجتهاد حتى حصل منها على شهادة الليسانس في الاداب في شهر فبراير سنة ١٩٢٠ وقد تمكن في أثناء دراسته بمدرسة القضاء الشرعي والجامعة المصرية أن يدرس اللغة الفرنسية وأدائها درساً وافياً جعله ملماً باصولها وفروعها وبعد أن تخرج من مدرسة القضاء الشرعي اختار أن يكون محامياً لدى المحاكم الشرعية الا أن الوفد للمصري الذي يرأسه دولة الزعيم الجليل سعد باشا زغلول اختاره للقيام باعمال السكرتارية في بيت الامة فقام بعمله هذا خير قيام وحاز ثقة الرئيس الجليل فلخنتاره عقب استقالة الوزارة السعدية سكرتيراً خاصاً لولته لتعظيم اخلاصه وقد أنشأ حضرة صاحب الترجمة مجلة شهرية اسمها « مجلة القضاء الشرعي » يديرها ويرأس تحريرها بنفسه وهي مجلة شرعية ، علمية ، أدبية ، تبحث في كافة الشؤون الشرعية والاحكام وبها قسم علمي أدبي وهي المجلة الوحيدة التي اشتركت فيها وزارة الحفانية لجميع المحاكم الشرعية لما وجدته في أبوابها الشرعية ، والعلمية ، والادبية ، من الفوائد الجملة

صفاته وأخلاقه : — أما عن جمال صفاته وأخلاقه وما أودعه الله تعالى في هذه الروح العالية ، فحدث ولا حرج فهو دمث الاخلاق ، بشوش الطلعة ، حاضر الذهن ، طلق اللسان ، وقور ، محترم ، محبوب ، من جميع عارفي فضله وأدبه وعلمه الزاخر أ كثر الله من أمثاله بين شباب مصر لرفع لواء علمها وأدبها



حضرة صاحب العزة الدكتور محمود بك عزت

مفتش صحة قسم أسيوط والمنيا سابقاً

ترجمة

حضرة صاحب العزة الدكتور محمود بك عزت

مفتش صحة قسم أسيوط والمنيا سابقاً

كلمة وجيزة للمؤرخ : — من الذين خصهم الرحمن بالوداعة وطهارة النعمة وعمل حقاً لرضاء الخالق والمخلوق حضرة صاحب هذه الترجمة الذى ما حل بمركز أو مديرية بحكم وظيفته الحكومية الا وكان مثال الشهامة وعنوان الاستقامة ومضرب المثل فى النزاهة وطهارة الذمة مع المهارة التامة والكفاءة المتناهية فى مهنة الطب الشريفة اذ ما من مريض يسعده الحظ ويرشده حسن طالع له الى معرفة شخصه الكريم ويعرض عليه علته الا ونال الشفاء بفضل ما اكتسبه من خبرة وحكمة وتجارب عديدة قل أن تتوفر لكثيرين من الاطباء

مولده ونشأته : ولد صاحب العزة محمود بك عزت بناحية باسوس مديرية القليوبية سنة ١٢٧٨ م فادخله والده المرحوم على افندى لامع ذاك الوالد البار الذى كان عنوان الفضل والجد والرجولية الصحيحة فى مكتب البلدة الذى أنشأه المرحوم والده حيث تعلم به القراءة والكتابة عام ١٢٩٢ هجرية . ثم أدخله مدرسة المبتدیان الاميرية وارثف من بحور علومها فكان مثال الذكاء والنشاط بين التلامذة محبوباً من عموم أساتذته وظل بها ثلاث سنوات أى لعام ١٢٩٥ ومن ثم ادخله مدرسة الطب وانكب على شتى علومها وبفضل ما بذله من غيرة وهمة ونشاط فاز على عموم أقرانه ونال درجة هيات أن يناهها غيره فى ذلك العهد وظل بهذه المدرسة ست سنوات متوالية وخرج منها عام ١٣٠١ هـ الموافق لعام ١٨٨٣ م

وظائفه الحكومية : وما كاد ينتهى من تلك المدرسة ويفوز بشهادتها التى تخول

لحاملها تعاطى مهنة الطب حتى عين طبيباً لصحة مركز العطف عام ١٨٨٣ أى فى نفس السنة التى تخرج منها من مدرسة الطب وأخذ ينتقل فى مراكز مديرية البحيرة مدة ١٧ سنة أى لسنة ١٨٩٧ م ثم انتقل الى صحة الواحات الداخلة بمديرية أسيوط وظل بها سنة واحدة ونقل منها الى صحة مركز فارسكور بمديرية الدقهلية ومكث بها لغاية سنة ١٩٠١ م ومنها انتقل الى صحة مركز السنبلالوين ومكث بها لغاية سنة ١٩٠٧ ونقل منها الى صحة مركز اطسا بمديرية الفيوم . ثم رقى الى وظيفة مقيس ثانى لصحة مديرية الغربية ثم رقى مقيساً مؤقتاً لصحة مديرية الشرقية عام ١٩٠٩ وظل مدة اربعة شهور ومنها نقل مقيساً لصحة مديرية قنا فى أواخر سنة ١٩٠٩ ومكث بها لغاية أوائل سنة ١٩١٣ ومنها نقل مقيساً لصحة مديرية الشرقية ومكث بها ثمان سنوات ثم رقى مقيساً لصحة قسم أسيوط والمنيا وظل بها حتى عام ١٩٢٢ ومن ثم أحيل على المعاش لبلوغه السن القانونية

وليس بيت القصيد من ذكر هذه التنقلات أن يعرف القارىء الكريم المراكز والمديريات التى خدمها هذا الشهم المفضل انما ليعرف أن كل بلدة أو مركز أو مديرية وطأت قدماه فيها كان مثال النزاهة غيوراً على مصلحة الجمهور محبوباً من جميع عارفى فضله وعظيم كفاءته وسعة علمه لا سيما ما كان يديه من المجهودات الشاقة والخدمات الجليلة عند ما انتشر الطاعون فى مديرية قنا سنة ١٩١١ فقد بذل أقصى ما فى استطاعة مخلوق وبرهن على سعة مداركه وان التاريخ يسجل لعزته هذه المآثر الغراء بقلم الشكر والثناء لتقوم ناطقة له بالفضل ما دامت السموات والارض

وقد أنعم عليه سمو الخديوى السابق عباس حلى باشا بالرتبة الثانية عام ١٩١١ جزاء اهتمامه فى مقاومة ذلك الوباء بمديرية قنا وانعم عليه جلالة الملك فؤاد الاول بنشان النيل من الدرجة الخامسة وبالرتبة الثانية تمييزاً للاولى من لادن جلالته وقت أن أحيل على المعاش

صفاته وأخلاقه : أما عن أخلاقه وصفاته فبحث عنهما ولا حرج بل لك أن تقول أنه آية اللطف ، وكرم الاخلاق ، والوداعة المتناهية ، والعطف على اليؤساء ، ومواساة الفقراء ، وبالأجمال فانه شهم جمع فاعى من جليل الصفات وعظيم الخصال ادامة الله واجاه وأكثر من امثاله النبهاء

توجهت

حضرة النطاسى البارع الدكتور زكريا كمال

الطيب المشهور بالقاهرة ونجل قعيد العلم المرحوم أحمد باشا كمال

كلمة للمؤرخ : حقاً لقد صدق المثل المألوف (ان هذا الشبل من ذاك الاسد) فان الاخلاق الرضية التي خبرناها شخصياً في شخص هذا الشبل ، والمناقب السامية والصفات العالية ، والتربية الصحيحة ، رأيناها بارزة في شخص والده الكريم ولا غرو فهو نجل ذاك العالم الجليل قعيد العلم والوطن المغفور له احمد باشا كمال واننا لنغتنبط سروراً ، وتيه عجباً ، بما أحرزه هذا الشاب الاديب من ثقة عارفي مقدرته وكفاءته الطبية مع حداثة سنه حتى بلغ شأواً عظيماً سائلين الحق تعالى أن يكون خير مثال يحتذى لشباب مصر الناهض ولا بناء الاجيال المقبلة

مولده ونشأته : ولد حضرة صاحب الترجمة في ١٧ أكتوبر سنة ١٨٩٦ بالقاهرة وتربى في وسط بيئة صالحة مستقيمة ولما بلغ أشده أدخله المرحوم والده مدرسة الفرير بشبرا ومنها الى مدرسة الفرير بالخرنفس بالقاهرة فدرس علومها وكان الحظ حليفه بفضل قوة ذكائه حيث أحرز شهادتها ومن ثم تآقت نفسه العالية الى طلب علوم الطب فسافر الى فرنسا حيث التحق باحدى كليات الطب بپردو من أعمالها الى أن حاز على شهادتها ومن ثم التحق طبيباً بمسشفاها وبعد زمن عاد الى الوطن العزيز



حضرة النطاسى البارع الدكتور زكريا كمال
الطبيب المشهور بالقاهرة ونجل فقيه العلم المرحوم احمد باشا كمال

وافتح عيادة خصوصية ولما عرف الجمهور ما عليه من الكفاءة ، والعلم الغزير والمقدرة الطبية ، اقبل عليه اقبالا عظيما وما زال عاملا مجداً في تلك العيادة الى يومنا هذا صفاته وأخلاقه : على جانب عظيم من اللطف ، ومكارم الاخلاق ، والذعة ، وسرعة الخاطر ، وله في تخفيف آلام المرضى ومواساتهم فضل يذكر بالشكر والثناء أتابه الرحمن خيراً جزاء خدماته للانسانية وأكثر من أمثاله

تبرجته

الطبيب الماهر الدكتور حامد افندى عlish

بالتسم الطبي بوزارة المعارف

كلمة وجيزة للمؤرخ : — تفخر مصر كما يسر المؤرخ من تدوين صفحة بيضاء لتاريخ شاب من زهرة شبابها وعامل مجد في سبيل خدمتها وخدمة المجموع الانساني وأن القارئ الكريم ليعتبط سروراً ويتبه جزلاً وجوراً من جهاد المجاهدين في سبيل المنفعة خير البلاد وفائدة العباد فمن شباب مصر الناهض هذا الاديب الفاضل الذي حاز مع حداثة سنه شهرة وثقة بين عملائه ورؤسائه قل أن يجوزها غيره

مولده ونشأته : ولد هذا الذكي النشط عام ١٨٩١ ميلادية من والدين فاضلين صالحين وكفى به فخراً أن يكون فرعاً من تلك النوحة الشهيرة بالتقوى والصلاح والعلم وهي عائلة (عlish) التي ما من شرقي ينطق (بالضاد) الا ويعترف بفضلها في عالم العلم والادب فلقد دخله مدرسة الحسينية الابتدائية فحصل على شهادتها واعترف من مناهلها العذبة وحصل على شهادة البكالوريا من المدرسة الخديوية بتفوق غريب وذكاء مدهش . ثم التحق بمدرسة الطب ابتغاء نفع مواطنيه والهيئة الاجتماعية فنال شهادتها النهائية . وما كاد يحصل عليها حتى عين عام ١٩١٦ م طبيباً باستباليات الرمد ثم



الطبيب الماهر الدكتور حامد افندى عيش

بالقسم الطبي بوزارة المعارف

عين طبيباً بعموم مصلحة الصحة عام ١٩١٧ بقسم الاوبئة ثم نقل طبيباً لمدينة
الاسماعيلية فكان مثال الجهد في العمل والمهارة في الطب ثم نقل بعد ذلك طبيباً
لمركز كفر الشيخ غربية قسم ثان ثم طبيباً لمركز بلقاس ثم مقيماً لصحة القناطر
الخيرية ثم نقل الى القسم الطبي بوزارة المعارف بمصر بناء على طلبه حيث اراد أن
يزاول مهنة الطب حيث المجال أوسع للبحث والعمل

وقد يكون مرجع الفضل في نجاحه ، وحسن تربيته ، لفضيلة والده الشيخ الجليل احمد عبد الله عيش المشهور بسعة المدارك والعلم الغزير ، والتقوى ، والورع ، وأيضاً لذكائه الفطري ، وانكبابه على العلم المقرون بالعمل الذي عاد عليه بالنجاح التام وترى صاحب الترجمة مكباً على العمل في أكثر أوقاته متقباً على الابحاث الطبية والاكتشافات الهامة وقد وهبه الحق تعالى جمال الخلق والخلق والشقعة على البؤساء الذين يقصدون عيادته قراه يكفكف دموع آلامهم بدوامه أخلاقه وطلاوة أحاديثه وحسن أدبه ، قراهم وهم منصرفون الى منازلهم يلهجون بحسن صنيعه وجمال صفاته ولانه والحق يقال مثال ناطق للبر والفضل
أدامه الله لنفع البلاد وأكثر من أمثاله النجباء

ترجمته

صاحب العزة الدكتور ابراهيم بك فهمى سالم وكيل مدرسة الطب البيطرى وأستاذ علم الجراحة والطب الشرعى والتشريح
كلمة للمؤرخ : — ترين بالفخر والاعجاب كتابنا بصورة طيب فاضل وتاريخ حياة شاب عامل من شباب مصر الناهض ترسم في مجياه علائم الفطنة والذكاء الفطرى ليكون في تاريخه مثال صادق في النباهة والاجتهاد والنشاط وعلو الهمة والاقدام لرجال المستقبل
مولده ونشأته : ولد حضرة المترجم له بالقاهرة في ٦ سبتمبر سنة ١٨٨٩ ميلادية من أبوين شريفين فجدته المرحوم سالم بك عوض من كبار ضباط الجيش المصرى ووالده هو حضرة سالم افندى عوض أحد موظفى المعية الخديوية سابقاً
تلقى علومه الاولية بمدرسة الجمالية ثم التحق بمدرسة رأس التين بالقسم الثانوى فمدرسة الطب البيطرى بالقاهرة وتخرج منها عام ١٩٠٨ بعد نواله الدبلوم ومن ثم عين



حضرة صاحب العزة الدكتور البارع ابراهيم بك فهمى سالم وكيل

مدرسة الطب البيطرى واستاذ علم الجراحة والطب الشرعى والتشريح

طبيباً بيطرياً بسلخانة مصر فاظهر فى مدة وجيزة همة ونشاطاً ومهارة استلقت أنظار رؤسائه فرقى الى درجة طبيب أول بها فضاغف بمجوده حتى ظهرت كفاءته وقوة ذكائه وتقل عام سنة ١٩١٠ ميلادية الى شغخانة البوليس التابعة لمدرسة الطب فى ذلك الوقت ثم مدرساً بالمدرسة المذكورة وبتاريخ ١٩٢٠ عين وكيلها . وقد يستغرب القارىء الكريم من سرعة ترقيته الى هذا المركز السامى فى خلال هذه المدة الوجيزة ولكن من عرف همة حضرته ونشاطه ويقظته والمواهب السامية التى اخص بها

وتتجلى امامه روح الرجولية الصحيحة فلا يجد محلاً للغرابة
 وفي عام ١٩١٤ انتخب سكرتيراً للجمعية الطبية البيطرية ولم يزل قائماً بشؤون
 هذه الوظائف حتى الآن . ولم تكنه كثرة هذه الاعمال الشاقة من التفكير في مشروعات
 مفيدة نافعة لتخفيف آلام الحيوانات فانشأ مستشفى طبي بيطري بشارع الشيخ قر
 بالعباسية عام ١٩١٩ م تام الاستعدادات كامل الادوات وأوجد به اجزاخانة مملوأة
 بالادوية المخففة لامراض أنواع الحيوانات فاستحق الثناء المستطاب والمدح الجزيل
 ولحضرة المترجم الفضل الاكبر والاثر المحمود في اشتراكه مع جناب المستر وليم
 لتلودد مدير قسم الطب البيطري بوزارة الزراعة الذي خدم الحكومة المصرية مدة ٣٧
 عاماً ومؤسس مدرسة الطب البيطري سنة ١٩٠١ م على النظام الحديث حتى أصبحت
 بفضل جناب المستر هربرت ميسون مدير المدرسة تعد من بين المدارس العليا
 بالقطر المصري

وانت لا يمكننا أن نبخس جناب المستر وليم لتلودد حقه من الشكر على ما أداه
 من الخدمات الجليلة لتأسيسه معمل الطب البيطري ومعمل السيرم بالعباسية لمقاومة
 الطاعون البقري والكورتينة بالشلال والقاهرة والسليخانات العديدة بالقطر المصري .
 ولقد احتفل حضرة المترجم له والاطباء البيطريين عموماً بالقطر المصري بوداع جناب
 المستر وليم لتلودد قبيل مغادرته القاهرة يوم ١٧ مارس سنة ١٩٢٣ احتفالاً شاقاً
 وأخذت صورتهم الشمسية تذكاراً

ولقد تصفحنا قانون الجمعية الطبية البيطرية بالقاهرة المعين بها حضرة المترجم له
 بصفته سكرتيراً وأميناً للصندوق ودرسنا مواده فاذا هو كفيلاً بحسن مستقبلها ضامن
 لنموها ورفقها

صفاته وأخلاقه : — حلو الحديث ، كامل الخلق ، والخلق ، دمث الاخلاق ، على
 جانب عظيم من الكفاءة الشخصية في مهنته ، كبير العزيمة بعيد عن الخمول جذاب
 لكل محدثيه . حفظه المولى وأبقاه وأكثر من أمثاله بين شبان مصر ما



حضرة الاستاذ الاثرى المصرى الجليل محمد بك شعبان

الامين الوطنى المساعد للمتحف المصرى

ترجمة

حضرة الاستاذ الاثرى المصرى الجليل محمد بك شعبان

الامين الوطنى المساعد للمتحف المصرى

يسرنا أن ندون بمداد الفخر والاعجاب تاريخ هذا الاستاذ الفاضل المصرى الاثرى الشهير محمد بك شعبان الامين المساعد للمتحف المصرى الذى أخلف عقيد العلم والعمل طيب الذكر خالد الاثر ذاك العالم الكبير المرحوم احمد باشا كمال وحل محله فى هذه الوظيفة اعترافا بفضله وما له من مكتشفات عديدة فى الآثار المصرية ليذوم ذكره العطر فى بطون التاريخ خير شاهد. بعظيم مجهوداته وجيل خدماته الفنية وليكون فى من وراء تدوينه خير عظة لآبناء الاجيال المقبلة

مولده ونشأته . ولد حضرة صاحب الترجمة بالقاهرة فى شهر يناير سنة ١٨٦٦ الموافقة لشهر شعبان سنة ١٢٨٢ هـ من أبوين كريمين شريفيين حسباً ونسباً فهو ينتسب من جهة الاب بالشرفاء الحاج عبد الوهاب والحاج موسى خليفه من أقطاب ناحية دفر اغرية ومن جهة الام ينتسب مع أخوال جدته وهى والدة المرحوم كمال باشا وهم سليم بك وصبحى باشا وسامى باشا وخير الله باشا وكان أولهم قد توجه الى الاستانة فى أوائل حكم محمد على باشا وتعين كاتم أسرار الدولة العلية ثم توجه صبحى باشا الى بيروت وعين والياً عليها وبعدها تعين وزيراً للمعارف بالاستانة ثم خير الله باشا تعين صدر أعظم بها ومدة اقامتهم بمصر كانت بالسراى ملكهم الكائنة بدرب الجاميز ثم بيعت الى المرحوم مصطفى فاضل باشا وهى الآن تابعة لوزارة المعارف وكانت تقام فيها امتحانات المدارس الثانوية فادخله والده المدارس الابتدائية وتفدى بلبان علومها فكان المثل الأكمل لزملائه الطلبة فى الجهد والنشاط والدكاء ثم التحق بمدرسة البعثة الانجليزية وفى عام ١٨٨٢ م دخل مدرسة الآثار المصرية التابعة لوزارة

الاشغال العمومية ومكث مكباً على تلقي العلم حتى ٤ فبراير سنة ١٨٨٦ فاقن في هذه المدرسة اللغة الهيروغرافية والديموتيكية والكركسيف والتاريخ وسائر العلوم بكلجغرافيا والرياضيات والهندسة واللغة العربية وغيرها من مختلف العلوم وكان في كل سنة يعمل امتحان بمدرسة الآثار يحضره الوزراء مع وزير الاشغال وأخيراً نال صاحب الترجمة شهادة في علم الایجتاجية ممضاة من جناب المسيو مسيرو الذي كان وقتئذ مديراً عاماً للآثار المصرية

الوظائف الحكومية التي شغلها : — وفي عام ١٨٨٦ م تعين حضرة صاحب الترجمة مفتشاً لآثار مديرية المنيا واسيوط وأقام في مركزه بضعة سنوات كان في خلالها مثال الاقدام والنزاهة والجد حتى نقل مفتشاً لآثار مديرية الفيوم وبنى سويف ومنها نقل لمديرية قنا مع جعل مركز اقامته (القرنة) المجاورة لآبواب الملوك ثم أعيد نقله الى مديرية المنيا واسيوط ومنها الى مديرية بنى سويف ونظراً لاستقامته وعلو كعبه في العلوم الاثرية تعين مفتشاً لآثار الوجه البحرى وجعل مركز اقامته الزقازيق ومكث بها حتى عام ١٩١٢ م ومن ثم نقل الى مديرية الجيزة وقد تعين في وظيفته الحالية من عام ١٩١٦ وذلك على اثر احالة المرحوم احمد باشا كمال الذى حل محله في هذه الوظيفة على المعاش

الآثار التي اكتشفها صاحب الترجمة : — وقد اكتشف صاحب الترجمة تمثال الملك (أمنمحت) الثالث بمديرية الفيوم وهو الذى أسس سراى « لبيرنته » المحتوية على ثلاثة آلاف غرفة وعمل بحيرة موسى لرى الاراضى لغاية البحرى ثم عثر على الكنز الثمين بمديرية الشرقية من عصر البطالسة وهذا الكنز يحتوى على جملة أساوير وأوستيك وقلائد وعقود ثمينة واطباق من الذهب وأدوات منزلية من الفضة كما انه عثر أيضاً على كنز آخر كائن بتل بسطه بمديرية الشرقية يحتوى على أشياء ثمينة جداً منها قدر من الذهب وكوبت من الذهب أيضاً وأواني فضية كثيرة

وقلادات ذهبية ثم عثر أيضاً على كثير من الآثار المختلفة بتلول كثيرة بمديرتي الشرقية والدقهلية مثل تل تى (منديس) حيث وجد كثيراً من النواويس وتمائيل من حجر وبرنز وأشياء صغيرة مختلفة كما أنه عثر على تمثال هائل للملك منفتح أى (فرعون الخروج) بقل الاثمنين بمديرية أسيوط وكثيراً من صور المعبودات المختلفة فى المعدن ، والاشكال ، والتواريخ

وتراه وقد بلغ الحلقة السادسة من عمره المبارك الحافل بجلائل الاعمال يعمل فى دار المتحف المصرى بكل همّة ونشاط واقدام واخلاص ولا تفوته لحظة دون تنقيب أو مطالعة وقد أصدر نبذا علمية خاصة بفرن الآثار وبكثرة أبحاثه فيها قابلها الجمهور المصرى بالشكر والثناء والاعجاب بمقدرته وعظيم كفاءته العلمية ولاغرابة فى ذلك فهو ابن شقيقة فقيد هذا العلم نابغة زمانه المغفور له المرحوم احمد باشا كمال الامين المساعد الوطنى للمتحف المصرى سابقا والذى تغذى صاحب الترجمة بسمو مداركه ، وواسع خبرته ، وشب على منواله ، والحضرة المترجم له أبحاث كثيرة ومكتشفات جمة عدا ما أثبتناه هنا تدل على سعة اطلاع وذكاء مفرط وهمّة شماء لا يعتبرها ملل وعزيمة ماضية لا يصيبها كل فهو والحق يقال رجل عمل ، وعلم ، وفضل ، ونبل ، جدير بكل شكر وثناء ومدح واطراء لصديقي خدماته وكبير مجهوداته وغزارة علمه

الرتب التى جازها : — ولقد أنعم على حضرته بالرتبة الخامسة عام ١٣١٩ هـ وبالرتبة الرابعة عام ١٣٣٠ هـ كما أنعم عليه المغفور له السلطان حسين كامل بنيشان النيسل ونحن نرجو أن يصل للدرجة التى تتساوى مع عظيم كفاءته وغزير علمه وليس هذا الرجاء على القائمين بالحكم بعزير

هذا وقد انتدب من وزارة الاشغال العمومية للملاحظة استخراج الآثار التى اكتشفت حديثا بالأقصر ألا وهى آثار الملك توت عنخ آمون والاعتناء بالمحافظة عليها وفى هذا الانتداب دليل آخر على ما لحضرتة من الكفاءة العلمية والخبرة التامة

صفاته وأخلاقه : — تراه رغم انهماكه في أبحاثه ، ومطالعه ، وأشغاله الرسمية ، ضاحك السن ، بشوش الوجه ، على جانب عظيم من اللطف يستميل نفوس مجالسيه ، جاذبا اليه قلوبهم بمندوبة لفظه ، ورقة عباراته ، وغزارة مادته ، وفوق ذلك فهو على جانب عظيم ، من التقوى والصلاح
نسأل الله أن يطيل بقاءه ويكثر من أمثاله العاملين لخير البلاد وخدمة المصلحة العامة انه نعم المولى ونعم النصير

تقديم

حضرة صاحب العزة العامل المجد والوطني الفيور محمد بك هلال
من أعيان ميت عمر (دقهلية)

كلمة للمؤرخ . — من رجال الامة الممدودين الذين نالوا قسطاً وافراً من علو الكعب في الشؤون العلمية ، والادارية ، والزراعية ، والوطنية الصادقة ، هذا الشهم الفيور الذي نسطر بعض أعماله الغراء وما أثره الفيحاء في هذا الكتاب مائتين الحق تعالى ان يكثر من أمثاله العاملين المجاهدين في سبيل خدمة البلاد وان مصر العزيزة لتفخر بأبنائها الذين يعملون لرفع لواء مجدها أمثاله
مولده ونشأته . — هو حضرة صاحب العزة محمد بك هلال نجل المرحوم هلال بك هلال من أعيان مركز ميت عمر دقهلية ولد سنة ١٨٨٥ م وتلقى علومه الابتدائية بمدارس الالباء اليسوعيين وبعد أن أتمها أحضر له والده المعلمين الأكفاء لتلقيه أصول الدين وتقويته في علومه حتى عرفوا فيه الذكاء والكفاءة والرجولية الصحيحة ونظراً لعلومه مركزه بين قومه وعشيرته انتخب عمدة لبلده ١٩٠٧ م فتجلت



صاحب العزة محمد بك هلال

مواهبه وسطح ذكوه وفضل تلك الكفاءة الشخصية استطاع ان يحفظ الامن العام
والسهر على ما فيه المصلحة العامة وأضحى عهد مضر المثل في الرخاء والاصلاح
والارتقاء في الشؤون الزراعية ، والصناعية ، والعلمية ، مما جعل البلدة ترفل في مجبوحه من
الهناء وجوزى بالانعام عليه بالرتبة الثالثة في ٤ جماد سنة ١٣٥٩ تقديراً لهتمته واستقال
من العمودية سنة ١٩٢١ ليتفرغ الى ما هو أهم لا سيما في الاعمال الخيرية التي لا
تدخل تحت حصر وأيضاً في مساعدة الوفد المصرى من وقت لآخر فاستحق تقدير
الوطن له ومما هو جدير بالذكر انه دعا الوفد المصرى في شهر أكتوبر سنة ١٩٢٣
ببيت غمر وأقام معالم الزينة ومد الموائد للقراء مدة ثلاثة أيام متوالية فتوافد اليه كل
سرى وعظيم فكان يقابلهم بما عهد فيه من رقة ولطف وكرم وقد قام في وسطهم مييناً
وجوب بندل ما يمكن من المساعدة لخدمة القضية المصرية وتمضيد الوفد والالتفاف
حوله فجمع مالا وفيراً وقدمه للوفد فحاز شكر وثناء حضرات أعضائه الكرام

ولحضرة صاحب الترجمة قصر نغم أقمه بناحية منشية هلال بمحطة سنفا دقهلية
 فضل الإقامة فيه طلباً للعزلة والراحة من عناء مجهوداته الكثيرة
 صفاته . — كثير الاهتمام بشؤون بلاده وما يعود عليها من الخير سباق لعمل
 الخير واغاثة الملهوف وتخفيف كرب البؤساء ومساعدة الفقراء شديد المحبة والاحترام
 والاخلاص لهيئة العلماء . وهو على جانب عظيم من الفطنة والذكاء ودماثة الاخلاق
 فخذنا لو اقتدى بمثله كل فرد من أبناء الامة

ترجمة

حضرة صاحب العزة وجيه قومه جرجس بك عبد الشهيد

كبير وجهاء بندر بيا بمديرية بنى سويف

كلمة للمؤرخ : — هو قطب من أقطاب الامة القبطية الارثوذكسية ووجيه من
 وجهائها لا لانه غنى بثروته الطائلة فحسب بل لانه يمد ركناً منيعاً بين عظام أمته
 لسعة مداركه وصائب فكره وعظيم اصلاحاته في شؤونها ولانه من كبار أهل البر
 والاحسان على جمعياتها الخيرية فكم له من حسنات وما آثر خالده في هذا السبيل اذا
 ذكرت لهجة الالسن بالشكر والثناء والاعجاب بمعظم فضله . ولا غرابة فان أسرة عبد
 الشهيد من أشهر الامم القبطية التي امتازت بالمعطف على البؤساء ومساعدة المنكوبين
 والتعساء من قديم الزمن وقد اثبت المؤرخون لهذه العائلة وافراده هذه الفضائل وما
 نحن الآن ندون تاريخ هذا السرى الجليل الذى اقتدى بهم وخذنا حذوهم فنال
 رضا الخالق وشكر الخلق

مولده ونشأته : — ولد حضرة صاحب الترجمة يندريسا وتعلم العلوم الاولية



صاحب العزة جرجس بك عبد الشهيد

كاللغة العربية والناط والحساب وغيرها بكتاب البلدة في ذاك العهد فحصل على
الضرورى منها مما ساعده كثيراً على أشغاله التجارية التي انخرط في سلكها عقب
خروجه من دور العلم فحاز قصب السبق فيها ونال بفضل جهاده وزكائه ثروة لا يستهان
بها حتى أصبح يضارع أغنياء مديريته وحاز فوق هذه الثروة الطائلة ثقة معامليه لشرف
معاملته وصديق ذمته وليس على من شب مثله على الفضيلة والصلاح والتقوى وطبع
على الامانة منذ المهد بعزيم ان يصل بفضل هذه الصفات العالية والمواهب السامية
الى ذروة المجد والشرف

ولم تكن هذه الثروة الطائلة لتلبيه عن تقديم المساعدات المالية للاعمال الخيرية
والعملية بل نراه من وقت لآخر يجود بالمال الفيض لكل عمل مفيد نافع . فمن ما آثره
الخالدة مساعداته لمستوصف بيا وللجمعية الخيرية القبطية وغيرها
وكذلك لم يهمل تنقيف انجاله بالعلوم العالية بل بعث بهم الى أكبر الجامعات
الاوروبية فارتشفوا من مناهلها العذبة شتات علومها وهام كالكراب الساطعة في سماء
مصر العزيزة يجاهدون ويكافحون في خدتها وفائدة مواطنهم الكرام حتى اتم هذا
الجهاد وأتى بفائدة عظمى

صفاته وأخلاقه . — قد اتصف حضرة صاحب الترجمة بالوداعة ودمانة الاخلاق
ولين الجانب ومد يد المساعدة للبرساء والفقراء مع المحافظة التامة على قواعد دينه فهو
صالح تقي بعيد عن الكبرياء وعلو النفس طاهر الذليل لا يطمع في شيء الا أن
يكون مرضياً لله تعالى وللناس
أثم الله عليه العافية وأبقى حياته ومتمعه وحضرات المحروسين انجاله النجباء بدوام
الرفاهية والسعادة وأكثر من أمثاله بين رجال الطائفة القبطية الكريمة

ترجمته

حضرة صاحب العزة السرى اسعد بك عبد الشهيد

مولده ونشأته : — ولد حضرة صاحب الترجمة باحدى قرى مركز بيا مديرية
بنى سويف عام ١٨٨١ ميلادية من أبوين شريفيين عريقين فى الأصل والنسب
والجاه العريض فوالده المرحوم الخواجه عبد الشهيد بطرس السرى المعروف بمديرية
بنى سويف والنهى اشتهر بالتقوى والصلاح وطهارة الذمة ومكارم الاخلاق ومساعدة



حضرة صاحب العزة السرى المنفضال اسعد بك عبد الشهيد

من كبار وجهاء مركز بيا مديرية بني سويف

البؤساء والفقراء فأدخله أبوه في مدرسة البلدة فتعلم فيها العلوم الابتدائية ونشأ ذكي
الفؤاد حاضر القريحة قوى الذاكرة وهي مواهب سامية خصه بها الرحمن وميزه عن
كثيرين من ذوى الالقب والرتب الضخمة

دخوله في معترك الحياة :- وقد رأى حضرة المترجم له أن يستخدم هذه
المواهب الفاتحة والهمة الشماء فيما يفيد نفسه ومواطنيه وأبت نفسه العالبة الطموحة
بطبيعتها الى المجد الا العمل فثمر عن ساعد الجد وبدأ في الاشتغال بتجارة الاقطان
فأفلح فلاحاً عظيماً ونال منها قسطاً وافراً وكان عمره اذ ذاك أربعة عشر سنة وما ذاك
الا بفضل طهارة ذمته وحسن تربيته المنزلية التي غرسها في فؤاده ذاك الوالد البار
(رحمه الله) وقد اقتنى أطياناً كثيرة بفضل كده واجتهاده حتى أصبح من كبار
الموثرين الذين يشار اليهم بأطراف البنان في عموم مديرية بني سويف . كما وقد زانه
الله تعالى وكله بمجال الخلق والادب الجلم وحلاه بالبروء والانسانية والرجولية الصحيحة
وللتاريخ وحده ثبت أن حضرة المترجم له كان متزوجاً بسيدة فاضلة وزوجة
طاهرة هي المرحومة كريمة حضرة صاحب السعادة الشيخ الوقور اسكندر فهمى باشا
مدير عموم السكة الحديد المصرية سابقاً والعضو بمجلس ادارتها الاعلى حالا ورزق
منها بشبل هو الآن في دور العلم وثلاث كريمات وقد أدركتها المنية وهي في زهرة
صباها وريعان شبابها (أسكنها الله تعالى فسيح جناته) وأقر عينيه بالحروسين أولاده
وقد خدم حضرة المترجم له عموم مزارعى مركز بيا باقامته وابوراً لخلج أقطانهم
فكفاهم مؤونة ومشتقة الانتقال الى البلاد الاخرى . كما وأنه خدمهم خدمة تدكر له
فيشكر عليها بايجاده الماكنة الكبرى لطحن غلالهم وهذه بعض ماثره التي نخلها
لعزته بالشكر والثناء العاطر

هذا وقد تفضل سمو الخديوى السابق عباس حلى باشا فأنعم عليه برتبة البكورية
من الدرجة الثانية عام ١٩٠٣ اعترافاً بفضله وجليل خدماته

صفاته وأخلاقه : واننا نثبت هنا عن حق وصدق واختبار أن حضرة المترجم له الوحيد في مديريته لعمل الخير والعطف على الفقراء بعيد عن جب الفخفة والظهور الكاذب مدفوع اليه بمامل الشعور الحى والوجدان الصحيح المورثان له عن المرحوم والده . وها هي داره العامرة في بندر بيا ملامى بالقصاد من كل حذب وصوب وما منهم أحد الا وراه يلهج بالشكر والثناء والدعاء بحفظ ذاته الكريمة من كل سوء أما عن أخلاقه ففاية في الرقى والكمال والادب الجم تراه دائما بشوش الوجه صبوحة ، ظريف المحاضرة ، لطيف المحادثة ، لين الجانب . وقد نشأ مفضولاً على حب الخير ومؤاساة الفقراء . أكر الله من أمثاله بين رجال مصر الكرام

ترجمته

صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر

هو صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر نجل المغفور له سيف النصر باشا الريدى نجل المغفور له محمد الريدى يتصل نسبه بسيدى عبد الله ابن الزبير رضى الله تعالى عنه

ميلاده ونشأته . — ولد هذا الحسيب النسيب ببلدة ملوى من أعمال مديرية اسيوط سنة ١٢٩٣ هـ وظهرت يوم ميلاده بشائر خير لوالده تدل على أنه سيكون لذلك المولود السعيد صاحب الترجمة شأن عظيم فتفألت الأسرة بمولده ونشأ في حجر المجد الاشيل والشرف الرفيع وعنى المغفور له والده بتربيته التربية المنزلية السامية التى تعتبر الاساس المتين الذى يشيد عليه صروح مكارم الاخلاق فلما ترعرع اختار له والده من خيرة المعلمين الاكفاء المهود فيهم اليقين الثابت والعلم الغزيز والالمام التام



صاحب العزة مصطفى بك سيف النصر

بشؤون التربية وعهد اليهم أمر تلقينه العلوم النافعة وأصول الدين وبت عليه معالم
النباهة وسيا الجند وسار في طريق العلوم بوثبات نادرة وساعدته مواهبه التي منحه الله
اياها على نوال القسط الاوفر من العلوم فادخله والده المدارس الابتدائية وأتم دراستها بنجاح
عظيم وتفوق باهر على الاقران حق كان موضع اعجاب الجميع ونجحت مواهبه واستمر

والله على الاهتمام بتعليمه التعليم الخالص بواسطة معلميه فصار الرجل الجدير بكل اعتبار واحترام وبما أن والده رحمه الله كان بعيد النظر سديد الرأي ورأى ما هو عليه ابنه من ذكاء نادر ورأى أن حياة الامة تتوقف على الزراعة فقد اهتم بتعليمه العلوم الزراعية حتى تنصرف أفكاره الى خدمة وطنه العزيز من هذا الطريق ولقد تم لتلك النجمل ما أمله فيه والده من خير وصلاح ودربه على الشؤون الزراعية فسلمه ادارة مزارعه الواسعة فأحسن ادارتها وقام بما عهد اليه خير قيام حتى برهن بلجلى برهان على مقدرته العظيمة وحقق رجاء والده فيه ولما ذاع صيته ولهجت الألسن باطيب الثناء عليه انتخب عضواً بمجلس ملوى الخالى فكان المثل الاعلى فى الحكمة والسهر على ما فيه المصلحة والعمل على ما يرقى بحالة البلاد الادبية والعلمية ولما كان عليه من اصالة الرأي وبعد فى النظر وقوة تأثير واستمسك بالحق ونصرته فقد اختير عضواً فى لجنة المصالحات والمجالس الحسبية ورئيس محكمة خط تنده فظهر من الدراية ما جعل الناس تلهج بالثناء عليه وتقدره الحكام ورجال الادارة فانعم عليه سمو الخديو السابق بالرتبة الثانية سنة ١٩٠٨ وهكذا يكون جزاء المخلصين العاملين ولقد أنعم الله عليه بنعمه الجزيلة ومنها انه رزقه بذرية صالحة لتكون زينته فى الحياة ومن أكبر العاملين رفقة مصر ورفاهيتها فاهتم بأمر تربيتهم التربية العالية وأكبر انجاله المحروسين بعناية الله هو حضرة صاحب العزة محمود بك مصطفى سيف النصر ذلك القانونى النابغة الذى اشتغل بالحمامة بعد أن أتم دراسة الحقوق بمدرسة الحقوق الملكية ذلك المحامى البارع والقانونى الفاضل الذى ظهرت مقدار كفاءته وكان على حد قول القائل . ان هذا الشبل من ذاك الالسد. ولما ظهرت مكاتته القانونية استدعاه النائب العمومى وعينه وكيل لنيابة سوهاج فهو يؤدى عمله بكل جد واهتمام ونزاهة وأما نجله الثانى حضرة فؤاد أفندى مصطفى سيف النصر فانه يدير حركة مزارع والده الواسعة بهمة لا تعرف الملل وعقل راجح وأما باقى الانجال فبالمدربة التوفيقية بمصر

صفاته : — صاحب المروءة والهمة كثير الاهتمام بالمصالح العامة لا يبالى بالصعاب في سبيل خدمة مصر لطيف المعاشرة دمث الاخلاق مثال الحلم عند الغضب شديد البأس في الحق رفيع المقام مهذب الجانب حفظه الله لانه مصر ولا أحرهما جميل خدماته

ترجمة

حضرة الوجيه المفضل الشيخ محمد عبد الله الشتاوى من أعيان كوم النور كلمة للمؤرخ: مما يرتاح له ضمير المؤرخ اثبات الصفات الحقيقية للموصوف بحيث أن تكون هذه الحقائق ملموسة بعيدة عن المغالاة والمبالغة فإذا نحن أردنا أن نصف حضرة المترجم وما خصه الرحمن به من المواهب السامية ، والذكاء الفطرى ، والميل الفريزى لمحض عمل للخير، المجرد من حب الشهرة الكاذبة وانفاقه الاموال الطائلة فيما يعود على القدر والمعوذين البؤساء بما يخفف لوغتهم ويكفل راحتهم وينطق الساتهم بالشكر والثناء على هذا المحسن الجواد الكريم . تقول اذا نحن أردنا سرد أعمال وحسنات هذا الشهم الفاضل لضاق المقام من دون أن نأتى ببعضها

ومما يحسن ذكره هنا أن تأتى هذه الشهم العالية والاعمال الباهرة من حضرة صاحب الترجمة وهو لم يحصل قسطا وافرا من العلوم المدرسية ولا شهادات عالية كى يصح أن يقال أنه تمكن بفضل هذه العلوم للوصول الى هذا المركز الادبى الذى يجسد عليه من كثيرين ولكنه وصل اليه بفضل المزايا الجميلة التى خصه بها المولى سبحانه تعالى

مولده ونشأته : — ولد حضرة المترجم ببلدة كوم النور التابعة لمركز ميت غمر دقهلية عام ١٨٨٣ ميلادية الموافق لعام ١٣٠٢ هجرية من أبوين شريفين فاضلين ريادة فاحسنا تربيته وغذياه بلبان الفضيلة والاستقامة والتقى والصلاح وأدخلاه بمدرسة



حضرة الوجيه الفاضل الشيخ محمد عبد الله الشلتاوى من أعيان كوم النور
البلدة فتلقى فيها ما كان ضروريا من العلوم الاولية ومن ثم أخرجاه منها لمباشرة ادارة
حركة أعمال والده الزراعية وأطيانه الواسعة
نعم وان كانت هذه العلوم الاولية جاءت معززة ومكمله لذكائه الفطرى الذى
خلق معه منذ ولادته وتعتبر فى الحقيقة كافية لمثله فى ذلك الوقت الا أن تربيته العملية

وتجاريه الكثيره الناجحة جعلته كاملا من كل الوجوه

حياته العملية : — توفى المرحوم الحاج عبد الله الشلتاوى والد حضرة المترجم له دون أن يصل ولده السن الذى يؤهله لادارة حركة المرحوم والده ولكن بفضل ذكاء المترجم الفطرى وقوة ارادته وحسن تربيته تمكن من الوصول بها الى الغاية التى كل من يرجوها وصعد بها الى أعلا درجات التحسين والائتماء وكان طالعه زاهراً وحظه وافراً فاصاب مغنا عظيماً وهذا أيضاً يدل على رضا العزة الالهية عليه فشر عن ساعد الجسد واستخدم مواهبه السامية وتجاريه الناجمة فاصاب بها كسب الغرض المقصود وقاز بالمطلوب وأصبح يشار اليه بالبنان مشكور من الجميع بكل شقة ولسان . محترم الجانب مكرماً مبجل من جميع عارفى فضله وأدبه ومروره

مآثره المشكورة : — ومن بعض مآثر هذا الوجيه الفاضل أنه قام بتشيد مضيفة نفحة كبرى تضم بين جدرانها عابرى الطريق الذين لا مأوى لهم فيطرقونها فلا يجدون الا صدراً رجباً وبشاشة ولطف من حضرة صاحبها وقد أنفق عليها الاموال الطائلة كل ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى ورضاه الشريف . ولا يمكننا أن نأتى بتعداد حسناته الكثيره على أمثال هؤلاء البؤساء التى يأتىها فى الخفاء لتخفيف ويلاتهم لانه لا يميل مطلقاً الى حب التظاهر المقوت لعله أنه لا تأتى بالغرض الاسمى الذى يريده الحق تعالى من الاحسان

وظائفه الادارية : — ومع كثرة اشتغاله بشؤونه الخصوصية فإنه الى الآن يشغل وظيفة عضو بالنقابة الزراعية بكوم النور لخبيرته التسامة بها وكذا يشغل عضو باللجنة الادارية لمجلس محلى كوم النور وهو قائم بشؤون هاتين العضويتين خير قيام مما يدل على غزارة مداركه وقوة ذكائه ولا عجب فى ذلك ولا غرابة فيمن شب مشله على الهمة والاقدام — وهذه خلاصة وجيزة من ترجمة حضرته . أثبتناها هنا رغم عدم ميله الى حب التظاهر ولكن خدمة منا للتاريخ

حفظه المولى من كل سوء وكافته خيراً بمدد حسناته وأفضاله وأكثر من أمثاله



ترجمته

حضرة الوجيه الفاضل زكى افندى وهبى

من أعيان نزلة حنا حنا مركز الفشن مديرية المنيا

كلمة للمؤرخ : — اذا شاء الفخر أن يذكر فى موضعه ، والاقدام فى مركزه ،
والنجابة فى شخصها ، والشهامة فى انسانها ، فلا تجرد الا فى أمثال حضرة المترجم له
بل واذا عدت بيوتات المجد والشرف لكانت عائلته فى مقدمتها
مولده ونشأته : — ولد صاحب الترجمة عام ١٨٩٠ ميلادية فى نزلة حنا حنا
وهى التى سميت باسم مؤسسها الاول طيب الذكر المرحوم حنا حنا الذى استوطنها

من مضى ثمانين عاماً وخاله هو المرحوم قعيد الجدد والنشاط وهبه افندى عبد الشهيد الذى عرف بين قومه بالفضل ، وكرم الاخلاق ، والتقوى ، والصلاح ، والميل الكلى لمحض عمل الخير

حياته العملية : — تربي حضرة المترجم له تربية عالية وادخل المدارس الابتدائية والعالية فحاز شهادتها وادخل بعد تحصيله على شهادة البكالوريا قسم أدبى مدرسة الزراعة العليا فنال منها شهادة الدبلوم العليا وأبت نفسه الطموحة الى الرفعة والمعالى الاندماج فى سلك وظائف الحكومة المحددة بل استخدم فطنته وذكائه فيما يفيد المهنة الاجتماعية ونفسه فشر عن ساعد الجدد وأخذ يياشر زراعة أطيانه الواسعة مستعينا بالمعلومات الكافية والتجارب العديدة التى شاهدها فى سنى الدراسة وبعدها فتمت وزهت وأثمرت وزادت أضعافاً عما كانت عليه قبل أن يستلم زمامها ويدير حركتها وذلك بفضل عزمته الماضيه وغزارة مادة معلوماته فى الشؤون الزراعية وكذا يرجع الفضل فى ذلك أيضاً الى حسن معاشرته ورقة حديثه ولطف اخلاقه وكما خلقه الأمر الذى جعله محبوباً كثيراً من عموم سكان هذه البلدة كما أنه محترم الجانب عند كل عارفيه

وأن المستقبل لكفيل بمستقبل زاهر لهذا السبل وشأن هام بين رجال مصر العاملين بخيرها وقائمتها لما نراه فيه من الهمة والاقدام والرجولية الصحيحة مما نبشر المهنة الاجتماعية عامة به

صفاته وأخلاقه : — مثال اللطف ، والدعة ، وعلو النفس ، يميل فطرته الى المساعدات الخيرية لمحض عمل الخير المجرد من حب الفخفة والظهور رحوماً على الفقراء محباً لتعصيد كل مشروع حيوى مفيد يعود على وطنه وأبنائه بالنفع الجزيل أطال الله فى حياته وأكثر من أمثاله بين شباب مصر الناهض



ترجمته

العصامى السرى المرحوم سليم صيدناوى بك
أحد أصحاب اعظم محل تجارى بالقطر المصرى

لقد أفردنا باباً خاصاً فى هذا الجزء وفى الاجزاء المقبلة لتدوين تاريخ ورسوم مشاهير تجار القطر المصرى ونبندى بسرد تاريخ ذاك العصامى الكبير ألا وهو المرحوم سليم صيدناوى بك الذى يعد من أكبر تجار القطر قاطبة . وحسبك ما تراه مشاهداً ملموساً فى عموم المديرىات من حركة البيع والشراء والأخذ والعطاء الجارية على قدم وساق فى محلات سليم ومعمان صيدناوى بك وشركاهم التى حازت شهرة عظيمة فى

عواصم أوروبا عامة ، والشرق خاصة ، لم تبلغها غيرها من البيوتات التجارية الاخرى . وقد يرجع الفضل في هذا النجاح الباهر لامور عديدة منها شهرة أصحابها بطهارة الذمة ، وحسن المعاملة ولين الجانب والكفاءة الشخصية في كافة الشؤون التجارية ، والاقتصادية وانك لا ترى زائراً يقصد محلات صيدناوى لقضاء حاجة الا وخرج منها مرتاح الضمير نظراً لدماثة أخلاق أصحابه ولا سيما حضرة صاحب العزة مسمان بك صيدناوى شقيق هذا القعيد وحضرات أنجالها الذين نشير اليهم بالايمان لانهم معروفين لدى جميع المصريين بركة الطبع والكياسة مع ما اشتهروا به من العطف على الفقراء ومساعدة البؤساء

مولده ونشأته — ولد هذا العصامى الكبير في دمشق الشام سنة ١٨٥٦ م وترى برعاية والديه اللذين سهررا على تربيته وتربيته التربية المنزلية السامة وقد علمه والده القراءة والكتابة بقدر ما كانت تسمح به أحوال تلك الايام وكان والده كثير التفكير في مستقبل بنيه ويرى أن الشاب لا يأمن الفقر ما لم يتعلم صنعة من الصنائع الضرورية فقال الى تعلمه التجارة وفي عام ١٨٧٩ جاء مصر حيث كان شقيقه مسمان بك فاشتغل أولاً بالخياطة من طريق التجارة فاشترك مع الخواجه مبرى صالحانى في محل للخياطة والتجارة وحصه سليم من رأس المال دفعها أخوه مسمان بك وبعد قليل احترق المحل وذهب رأس المال كله وكان بين الاخوين الشقيقين تألف ومحاب فوق تألف الاخوة كأنهما شخص واحد وكان للمرحوم سليم انعطاف عظيم على أخيه منذ الصغر لان مسمان بك أصغر من القعيد بسنتين فضرب صفحاً عن تلك الخسارة وشارك أخاه وفتحاً حاتوناً بالموسكى عند مدخل شارع منصور باشا لا تزيد مساحته على أربعة أمتار مر بعة أقم فيه سليم ومسمان صيدناوى في سنة ١٨٧٩ م وأخذوا يعملان بنشاط وامانة وهما على شطف عظيم من العيش وكانت حياتهما غاية من البساطة وقد كانا يتحدثان بذلك وهما في بسطة من الجاه وسعة من الثروة

ومما يروى عن سبب اتساع تجارتها أن حضرت خادمة من قصر سمو البرنس مصطفى فاضل باشا واشترت من هذا القعيد ثوبى دنلة بمبلغ ستة عشر قرشاً تربية فأخطأت ودفعت اليه ستة عشر قرشاً صاعاً . ونظراً لاشتغاله بالمشتريين الآخرين فلم ينتبه الى ما دفعت تلك الخادمة الا بعد انصرافها التي لم يعلم لها مكانا فاتفق أن حضرت اليه في اليوم التالى لتبتاع ثوبين آخرين وعند دفعها الثمن أخبرها بأن ثمنها ثمانية غروش صاغ فقط وان الثمن قبضه منها بالاس — مشيراً الى الخطأ الذى وقع فى تقدير الثمن فى اليوم الذى قبله — وأعطاهما بعد ذلك الثوبين فتحدثت تلك الخادمة بذلك فى القصر وشاعت أمانة ذلك التاجر الزيه فى الطبقة العليا فقبلوا على معاملته وازدادت أرباحه وانتقل فى سنة ١٨٨١ م الى حاوت أكبر منه فى الموسيقى مطلق على الخليج ثم جرى توسيعه بعد ذلك كما أنه أخذ محلاً آخر امامه جعله مقراً لادارة حساباته ومكتباً للكتابة واتسمت الشركة وامتدت فروعها الى الاقاليم وفى الخارج . ولما أخذ ذلك المحل اجتمع الاخوان للتعامل على العمل وظل محل الحزراوى لهما . وما زالت أشغالها تتسع ورأس مالها يكبر وكلما ضاق المحل وسعاه حتى لم يبق سبيل الى توسيعه فأخذ محلاً تجارته جملاهُ المحل المركزي وهو الذى نوهنا عنه انحصار لادارة الحسابات

وقد بنوا المحل تجارتهم عمارة كبيرة أتت من أجل العمارات فى ميدان الخازندار بالقاهرة وانضم لادارة المحل الخواجات يوسف وجورج أولاد مسمان بك وجناب الخواجه الياس ابن القعيد بعد أن تخرجوا من الكليات العلمية العالية متعلمين وعلمين كيف تدار الاشغال

أما العبرة بما تقدم أن نجاح هذين الاخوين حجة واقعة على أن الاستقامة والصدق ضروريان للنجاح ولا يكون مأموناً ان لم يتعهد به بالاحسان زكاة أو صدقة تكون حائلاً لغوائل الحسد . ليس لان الحسد يضر المحسودين ولكن الانسان

اذا ارتقى باباً من أبواب النجاح كرحساده . ومن الناس من لا يهمه ما يقال عنه وإنما يهمه أن تزيد ثروته أحبه الناس أو أبغضوه . أما الصيدنانيان فانهما أفضل مثال لما ينبغي أن يكون عليه رجال الثروة وأهل الجاه وهما مع ثروتهما وجههما يتوخيان البساطة فى أساليب معاشهما ويبدلان الآلوف فى اعانة الفقراء وهما مثال فى الجهد والنشاط يشغلان من الصباح الى ما بعد العشاء شغلاً شاقاً يعرفه كل من زار محلها ورأى حكمة العمل فيه

ترجمته

حضرة الفاضل الاستاذ الفنى السيد افندى فرج

صاحب محلات الفضة وقابريقة السراير بمصر

كلمة للمؤرخ : — بارك الله فى شبابنا الناهض ، الذى شمر عن ساعد الجهد ، وبرهن على الكفاءة التامة فى ميدان العمل ، قن الامم لا تنال الرقى ، ولا التقدم فى مدارج الفلاح والنجاح الا بهمة شبابها ونهوضه ، وخلع رداً الكسل ، والتحلّى بثوب العمل بما فيه رفعتها ، وعلو شأنها ، وان شبابنا هو الامثلة الحية ، والمعانى السامية ، التى نكاد نلسمها باليد ، ونبصرها بالعين ، ومن هؤلاء الافاضل العاملين المجدين حضرة الاستاذ الفنى القدير السيد افندى فرج صاحب هذه الترجمة الذى أجد نفسه فى تعليم سر الصناعة فوق لادراك بغيته ، وتحقيق أمنيته

مولده ونشأته : ولد صاحب الترجمة بمصر عام ١٣٠١ هـ ونشأ بها وما جاء دور التمييز فى الطفولة حتى استظل بسماه مدينة طنطا حيث كان والده ملاحظاً لمحطتها ، والتحق هناك بإحدى المكاتب عادة كل طفل مصرى



حضرة الاستاذ الفنى السيد افندى فرج
صاحب محلات الفضة وفابريكة السراير بمصر

وقد ضن عليه والده أن يكون في مكتب صغير فعزم على الحاقه بأحدى المدارس الابتدائية الاميرية ، وما جاء موعد قبول التلاميذ الا وكان والده مدرساً بمدرسة المنصورة الصناعية الاميرية فالحقه بمدرستها الابتدائية الاميرية ومنها نقل الى السويس وكان صاحب الترجمة يبلغ من العمر اذ ذاك الرابعة عشر . وقد كاشف والده رغبته في الحاقه معه فحاج لوالده الامر بانتقاله الى عاصمة القطر بالمهمات الحربية بالحوض المرصود . ومن ذاك الحين أخذ يجهد نفسه في تعليم سر الصناعة فوفى لادراك ما يتعنى وشعر بتشجيع كبير من أمياله وكان أكبر باعث على ادراك آماله وجوده مع حضرة والده في كل أدوار حياته وتنقله معه في كل مركز من مراكزه الصناعية حتى جاء دور العمل الحقيقي فانتخب والده رئيساً لمدرسة النيوم الصناعية والتحق صاحب الترجمة مساعداً له وكان اذ ذاك شاباً فتياً فأدرك أن الحياة جهاد ، وأن للرب يجب أن يحقق كل ما يجول بخاطره ما دام يعتقد أن في ذلك نفعاً لبلاده ، وفائدة لامته .

رأى الاجنبى في مصر يأتى بالمدهشات من أعمال تدع المرء يفكر في كيفية ايجادها فسمت نفسه ، وتطلعت الى ادراك مبادئ أسرار كل صناعة أوروبية ، فلم يجد من يكون سداً منياً بينه وبين غايته

وفي سنة ١٩٠٨ رأى شركة هـ . بولاد تقوم بأعمال الطلاب فاشتاقت لدرسها وما زال يتردد عليها حتى دفعه حب الاستطلاع الى الاشتغال بها ومكث بها سنتين ولم تنهيا حتى كان مالكا لادوات هذه الشركة وعندها بطريق الشراء . وأخذ بعد ذلك يفكر في ايجاد محل يقوم بخدمة الجمهور وهو واثق من ثباته ، ونجاح عمله ، فلم يجد أمامه أليق من شركة التمدن فوضع فيها هذه الادوات واشتغل مستقلاً بعمله وأدواته التي ابتاعها كما أنه لم يجد رجلاً أقدر على تشجيع المصرى من حضرة صاحب العزة ابراهيم بك رمزى

ولقد وجد صاحب الترجمة من الجمهور اقبالا شجعه على اتقان هذه الصناعة
 ففضل افتتاح محل في شوارع العاصمة وسرت اليه روح التنافس ومزاحمة الاجنبى
 كما وقد وجد من أبناء الامة المصرية الاقبال السكلى والتشجيع الادبى والمادى على
 اتقان الصناعة فوفى الى افتتاح محله الكائن بشارع عبد العزيز فكثرت عليه الاقبال
 وتراكت الاشغال ، فلستحضر كثيرين من أبناء مصر يتعلمون كيفية الطلاء ، وسر
 الصناعة حتى أصبح المحل مدرسة يتلقى فيها طلاب الصناعة حتى يتمكنوا من أن
 يجعلوا الحديد فضة وذهباً وأخذت دائرة أعماله تتسع ففتح محلا آخر بميدان الخازندار
 وأخذ يث في العمال روح المسابقة ، وقد شرح لهم طرق الاقتصاد ، وأطلعهم على
 غرضه الشريف من تعليم هذه الصناعة وخدمة بلادهم بها . وبما هو جدير بالذكر
 لحضرة الاستاذ خدماته للامة فى سنى الحرب وما قام به فى خلال هذه المدة من تفريج
 أزمته ، وتقديمه ما يلزم للشعب المصرى من أنواع الاسرة لامتناع ورودها فى تلك
 المدة من أوروبا . وهو دائما يسعى الى ما فيه اعلاء شأن وطنه ، وتقديم الصناعة فى
 مصر وتعليم أبنائها حتى يكونوا ملين بأسرار الصناعة وفى غنى عن سيطرة الاجنبى
 علينا تلك السيطرة المقوتة . وباليته يقف عند هذا الحد بل بعد أن يستنزف
 الاموال الطائلة يرمينا بالجهل المطبق ، والكسل ، والخنول

قال يوم نبرهن للعالم أجمع نحن المصريين سلالة الفراعنة العظام ، وأصحاب الفضل
 والمجد القديم على الامم الاوربية أن الذكاء المصرى لا يقل عن ذكاء أرقى الامم
 الاوربية ، وهم مدينون لنا بهذا الفضل لانهم تعلموا الطب ، والصناعة ، وعلم الفلك
 من المصريين . فتحن اليوم والحمد لله أمة حية نسترد حياتنا العلمية وما سلب منا
 بهمة شبابنا الناهض

وقد أخذ حضرة صاحب الترجمة فى مزاحمة الاجانب فى أعمالهم الخاصة بهم
 حيث رأى أن مدينة الفيوم فى حاجة الى مسرح تمثيلى أدبى فشاد بها مسرحا على

أحسن وأبدع شكل ، وجعل فيه محلا لتمثيل الصور المتحركة (سينما توغراف) وبهذا العمل الجليل قد خدم مدينة الفيوم خدمة أدبية جليلة لترويح أنفس أهلها في وقت الفضاء من عناء الاعمال

وقد عزم الاستاذ على القيام برحلته الثالثة ليزور فيها المعاهد الصناعية الكبرى في مختلف الممالك الاوربية لدرس مشروع صناعى هام جديد يعود على الصناعة المصرية بالتقدم العظيم

ومما يستحق الذكر هنا أن حضرة صاحب الترجمة لم يقتصر على مزاحة المصانع الاجنبية في بلاده فقط بل قام يناهضهم في بلادهم أيضا حيث أرسل الى معارض أوروبا الكبيرة نماذج من مصنوعاته أحرزت قبولا عظيما في أسواقهم ، ونالت المدايات ، والنياشين الذهبية ، في معارض باريس ، وروما ، وميلانو

ولقد كانت معروضاته في المعرض الزراعى الصناعى العام بالقاهرة لسنة ١٩٢٦ قبة الزائرين ، حيث كانت تنتهى ما يتصوره الذوق السليم ، فنالت الجائزة الاولى والمداية الذهبية . وهكذا نراه في كل عام يخرج لنا من آيات الفن معجزات تبهر الناظرين

فبارك الله في همته ، وجعله قوة صالحة لمن أراد أن يعمل عملا مفيداً لامته وبلاده ، وبمثلته فليعمل العاملون

ترجمته

فقيد المروءة والاخلاص المرحوم عبد الملك أفندى نخله

باشكاتب رئاسة أقسام هندسة وابورات السكة الحديد الاميرية بالنيا سابقاً

ولد عام ١٨٧٢ — وتوفى عام ١٩٢٢

كلمة للتؤرخ : — لسنا في موقف تأيين لترثى هذا الفقيد العزيز ونعدد خدماته الكثيرة



المرحوم عبد الملك افندى نجله

فى سبيل البر ، والاحسان ، والمعروف ، وغيرته واخلاصه لمصلحة أبناء طائفته تلك
المصلحة التى تذكر له بالشكر والثناء عند كل مناسبة . فقد نال القيد قسطاً وافراً من
الرياء حيث عدد الخطباء جليل خدماته ، وعظيم اخلاصه ، وطهارة سيرته ، فكانت
موضع الفخر والاعجاب . انما لنضرب للنشء الحديث مثلاً عالياً لمعنى الجدى والانطلاق

العالية والشهامة الفاتحة ، والرجولية الصحيحة ، والادب ، والنزاهة ، وهي بعض صفات
القييد ليحذوا حذوه وينسجوا على منواله فيخلدون لانفسهم ذكرى طيبة تدوم ما
دامت السموات والارض

مولده ونشأته : — ولد المرحوم صاحب الترجمة بيندر أسيوط سنة ١٨٧٢ م
وتربى التربية المنزلية العالية على والديه غاية في الاستقامة والتقوى والصلاح وعلم
بعض العلوم الابتدائية ثم جاء القاهرة وأتم علومه ونال شهادة الدراسة الابتدائية وكان
في عداد الطلبة الذين وهبوا نعمة الذكاء وصفاء الذهن والجد والاستقامة وبعد بواله
تلك الشهادة عين كاتباً في وزارة الحربية وأرسل الى حلغا فكان أميناً في وظيفته
مخلصاً في عمله مما استدعى الى ترقينه الى وظيفة مترجم لـ ١٣٧ جى أرطه ومنها نقل الى
سواكن ثم الى طوكو ونظرا لصعوبة السفر ومتاعب التنقل في تلك الجهات النائية
فضل الاستقالة من وظيفته وعاد الى مصر فعين كاتباً بقلم التعداد بوزارة المالية ومكث
بها سنة واحدة ثم استقال ومن ثم عين بمنابر السكة الحديد وقتل الى سوهاج باشكاتب
الوابورات وظل بها اثنتى عشرة سنة ونظرا لمقدرته العلمية وتفوقه في اللغة الانكليزية
قدم قام باعطاء دروس خصوصية لكثيرين من جماعة المقشين والباشمهندسين
الانكليز التابعين لهذه المصلحة فاستفادوا من معلوماته القيمة ما أطلق السنهم بالشكر
والاعجاب بفضلهم وأدوا الشهادة الحسنة في حقه

ولم تكن مشاغله المصلحية لتتعد به عن القيام بالواجب الذي شئت عليه نفسه
العالية من نحو خدمة أبناء الطائفة وتخفيف الآم الفقراء والاخذ بناصر الضعفاء بل
ساعد على تأسيس جمعية لهذا الغرض الشريف كما قام ومعه بعض النيورين لجمع
اكتتاب لبناء كنيسة جديدة بها وأصلح زاوية خربة بجمعة النجع المعروف هناك
خاصة باخوانه المسلمين مدفوع على ذلك بمامل الاخلاص وحب النفع الامر الذي
حبب فيه سكان تلك المدينة على اختلاف مذاهبهم ونحلهم حيث قدروا فضله



صورة أخرى للفقيه وهو فى سن الاربعين

وكبروا عمله وأحلوه المحل اللائق بالرجال العاملين المجددين
وما كاد يذيع أمر نقله الى الزقازيق حتى شملهم الأسى وعمهم الأسف وأقلاموا له
حفلات تكريمية عديدة تبارى فيها الخطباء والشعراء معددين خدماته الجليلة
ذاكرين له ما قام به من المنافع العامة ودعوى الاسف تترقق فى أماقيهم لاسيما ما كان
عليه من أدب ولطف ودعة وحب أكيد للاصلاح والسعى المتواصل لاصلاح ذات
البين بين العائلات وبعضها . وكان ليوم منادرته لتلك المدينة يوم مشهود حيث ودعه
على المحطة كل عظيم وكبير من سراتها والكل آسف لفراق هذا العزيز المحبوب

ولم يمض عليه زمن طويل بمديرية الشهرقية حتى رقى الى وظيفة باشكاتب رئاسة أقسام هندسة وايرادات وجه قبلى مع جعل مركز اقامته بندر المنيا فودع هناك أجمل توديع

غير أن المنية عاجلته وهو فى ريعان الصبا وزهرة العمر اذ لم يبلغ بعد الحلقة الخامسة من عمره فذهب مبكرا على شمائله الغراء وأدبه الجم وقد أقيمت له جمعية الاصلاح القبطية هناك حفلة تأبين تحت رئاسة حضرة الدكتور نصيف بك منقريوس حيث كان القعيد عضوا بها ومن ثم نقلت رفاقه الى مصر داخل عربة خصيصة من عربات السكة الحديد وورى الترى ودموع الحزن تتساقط من عيون عارفيه وأصدقائه العديدين وقد أوفد غبطة البطريك المعظم مندوباً من قبله ومعه خطاب تعزية لاسرة القعيد العزيز كما أرسل حضرة صاحب العزة مصطفى بك صبرى مدير الغيوم وقتذاك برقية لحضرة نجل القعيد الاكبر حليم افندى عبد الملك الموظف بهندسة السكة الحديد وكان صديقاً حميماً للراحل الكريم وهاك نصها : -

« أسنى عظيم جداً لعدم امكان الحضور وحزنى شديد جداً لفراق صديقى الحميم عبد الملك الذى يمثل الوفاء بأكل معانيه فأشاطركم الحزن وأعزيكم وأملى كبيرى أنكم ستخلفون ذكراه الكريمة العاطرة.

أسكنه الله فسيح جناته وأسكب على قبره شآيب الرحمة والغفران



الاسم	صفحة	الاسم	صفحة
باسليوس وكيل البطريركية	٥٦٧	(١)	—
بولس غبريال القمص	٥٨٤	الملك فؤاد الاول	٩
بطرس غالى باشا	٥٨٧	السلطان حسين كامل	١٨
بسطورس خياط بك	٦٣٢	ابراهيم باشا	٣٩
(ت)	—	اسماعيل باشا الخديوى	٤٤
تمثال توت عنخ امون	١٠٥	البرلمان المصرى	١١٣
توفيق بك خليل	٤٠١	احمد ذو النظار باشا	١٩٨
توماس مطران النيا	٥٦٣	احمد احسان بك	٢٦٤
تادرس مينا القمص	٥٧٤	احمد محمد حسنين بك	٢٦٧
(ج)	—	اترى بك ابوالنز	٢٧٢
جنفر صادق باشا	٢٣٢	احمد باشا كحل	٢٣١
جرجى بك زيدان	٦٥٣	احمد بك صديق	٢٦٨
جرجس بك عبد الشهيد	٧٠٧	احمد بك اطفى السيد	٢٨٤
(ح)	—	اسكندر بك مسيحه	٤٠٧
حديث للامير عمر طوسون	١٥٧	ابراهيم بك فرج أبو الجدايل	٤٢٠
حسين رشدى باشا	١٦٧	السيد محمد على البيلاوى	٤٣٣
حسين فخرى باشا	٢٦٦	احمد باشا جاد الرب	٤٤٢
حامد باشا الشواربى	٢٩٤	ابراهيم بك الزهيرى	٤٤٧
حسين واصف باشا	٣٤٢	ابراهيم بك بهجت	٤٧٩
حسن بك واصف	٣٤٨	احمد رافع الطهطاوى	٥١١
حسين بك وهى	٣٧٩	السيد حسين القصبى	٥٢١
حنا بك عياد	٤١٢	ابراهيم الجبلى	٥٢٩
حسن بك كامل	٤٤٣	الراس قبرى	٥٤٤
حافظ بك ابراهيم	٦٤٣	انثانيوس مطران بنى سويف	٥٦٢
حامد افندى طيش	٦٩٦	امين باشا غالى	٥٩٥
(خ)	—	امين بك اللواتى	٦١٨
خليل باشا ابراهيم	٢٣٩	امين بك خياط	٦٣٤
خليل بك مطران	٦٤٠	احمد بك شوق	٦٣٦
(د)	—	اميل افندى زيدان	٦٦٣
دواد بركات	٦٥٠	ابراهيم بك فهى سالم	٦٩٨
		اسعد بك عبد الشهيد	٧٠٩
		السيد افندى فرج	
		(ب)	—
		بشرى بك حنا	٤٥١

الاسم	صفحة	الاسم	صفحة
عبد الفتاح بك رنفت	٣٧٤	(ر)	—
عبد الحميد بك أبو هيف	٣٩٠	راشد حسنى باشا	٢٣٩
عمر بك الشواربى	٣٩٨	رشوان محفوظ باشا	٢٧٥
عفيق بك البربرى	٤١٦	راغب بك اسكندر	٤٦١
عمر بك مراد	٤٩١	(ز)	—
عبد الحميد بك ابراهيم	٤٩٤	زكريا كمال	٦٩٤
عبد الحميد ابيان	٥٠٥	زكى اتندى وهبى	٧١٨
عبد القادو حزه	٦٤٧	(س)	—
عباس اتندى محمود المقاد	٦٦٦	سميد باشا	٤٣
عبد الملك اتندى بخله	٧٢٧	سعد زغالول باشا	١٣٣
(ف)	—	سميد ذو الفقار باشا	٢٣٦
فوزى بك خليل	٦١٣	سيد بك فؤاد الخولى	٣٧١
فكرى بك اباطه	٦٨١	سلمان بك القمص	٤٣٠
(ق)	—	سينوت بك حنا	٤٥٤
قليق فهمى باشا	٣٠١	سليم بك سيدناوى	٧٢٠
(ك)	—	(سه)	—
كمال الدين حسين (الامير)	١٠٢	شفيق بك شاروويم	٦٠٨
كيرلس الخامس (البابا)	٥٣٤	شكرى اتندى زيدان	٦٦٥
(ل)	—	(ص)	—
لوكلان مطران قنا	٤٢٤	صالح باشا عنان	٢٨١
(م)	—	صالح بك جودت	٦٧١
مقدمة الكتاب	٢	(ط)	—
محمد على باشا الكبير	٢٤	طوسون باشا سعيد الامير	٨٧
محمد توفيق باشا الخديو	٥٦	(ع)	—
محمد على باشا (الامير)	٩٥	عباس باشا الاول	٤٠
محمد سعيد باشا	١٧٩	عباس حلمى الثانى	٧٠
محمد توفيق رنفت باشا	٢٠٢	عمر طوسون باشا	٧٢
محمد فتح افه بركات باشا	٢٠٤	عدلى يكن باشا	١٦١
مرقس حنا باشا	٢١٢	عزيز مروت باشا	٢٣٣
محمود فخرى باشا	٢٢٠	عمر سلطان باشا	٣٢٤
محمد طلعت باشا	٢٨٥	على مظالم باشا	٣٣٦
محمد باشا الشواربى	٢٨٩		
محمود بك شاكر	٣٥٢		

الاسم	صفحة	الاسم	صفحة
مرقس صادق	٦٨٥	محمود بك صبرى	٣٥٨
محمد ابراهيم الجزيرى	٦٨٨	محمد بك تهاى خشبه	٤٧٤
محمود بك عزت	٦٩٢	محمد سعيد بك	٤٨٥
محمد بك شيمان	٧٠٢	محمود بك حسن جازيه	٤٨٨
محمد بك هلال	٧٠٥	محمد أبو الفضل صاحب النفضية	٤٩٧
مصطفى بك سيف النصر	٧١٢	محمد بنجيت	٥٠١
محمد عبد الله الشلتاوى	٧١٥	محمد عبده الامام	٥١٧
(هـ)	—	مصطفى القاتاني	٥٢٥
تقولا بك خليل	٤٠٤	منليك امبراطور الحبشة	٥٤١
نجيب بك اسكندر	٤٦٦	متاوس مطران الحبشة	٥٤٩
نصيف بك حنا ويصا	٦٢٩	مرقس اسقف دير أنبا بولا	٥٦٦
(و)	—	مينا يعقوب القمص	٥٧٨
يحيى باشا ابراهيم	١٧٤	محمد بك امين واصف	٥٩٨
يوسف سلهان باشا	١٨٣	ميخائيل بك شارويم	٦٠٢
يوسف بك دى يوشتو	٤٣٧	محمد بك رفاعه	٦١٦
يونس مطران الاسكندرية	٥٥٣	محمد بك عبد الحميد اسماعيل	٦٢٢
يوحنا جرجس القمص	٥٧١	محمد الشناوى باشا	٦٢٥
		محمود افندى رمزى تنظيم	٦٦٩
		محمد بك جمال الدين	٦٧٧



صاحب الكتاب وواضعه

زكي قلمي
١٩٧٤

هذه السلسلة تضم :

- ١ - فتح العرب لمصر
- ٢ - تاريخ مصر إلى الفتح العثماني
- ٣ - الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي
- ٤ - تاريخ مصر من أقدام العصور إلى الفتح النمساوي
- ٥ - تاريخ مصر من عهد المعاليك إلى نهاية حكم إسماعيل
- ٦ - تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبل الوقت الحاضر
- ٧ - ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا
- ٨ - تاريخ مصر في عهد الحديو إسماعيل باشا (مجلد أول)
- ٩ - تاريخ مصر في عهد الحديو إسماعيل باشا (مجلد ثاني)

- ١٠ - فنوح مصر وأخبارها
- ١١ - تاريخ مصر الحديث مع فزلكة في تاريخ مصر القديم
- ١٢ - قوانين الدواوين
- ١٣ - تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث
- ١٤ - الحكم المصري في الشام
- ١٥ - تاريخ الحديوي محمد باشا توفيق
- ١٦ - آثار الزعيم سعد زعلول
- ١٧ - مذكراتي
- ١٨ - الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب القرم
- ١٩ - وادي النظرون ورهبانه وأدبرنه ومحتصر البطارقة
- ٢٠ - الجمعية الأثرية المصرية في صحراء العرب والأدبرة الشرقية

- ٢١ - الرحلة الأولى للبحث عن ينابيع البحر الأبيض (النيل الأبيض)
- ٢٢ - السلطان قلاوون (تاريخه أحوال مصر - منشأته المعمارية
- ٢٣ - صفوه العصر

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مطبول

٦ ميدان طلعت حَرْب - القَاهِرَة - ت : ٥٧٥٦٤٦١ 6 Talat Harb Sq. Tel. : 5756421